عدد سطر ٢٧ — اوراق ٣٨١

طل مديد والبسيط ووافر
وكامل اهزاج الاراجيز ارملا
سريع انسراح والخفيف مضارع
ومقتضب المجتث قرب لتفضلا

ابتدئ في مطالعته ... الظهر يوم الثلاثاء ... شهر شوال ... سنة ١١١٩

كتاب الاتقان في علوم القرآن

للشيخ الامام العالم العلامة

الحبر الهمام
الحبر البحر الفهامة عين اعيان
المحققين اوحد البلغاء والمدققين
عمدة المفسرين والمحدثين محيي
السنة وجمال المجتهدين انسان عين
الزمان الجامع لانواع المعالم والعرفان
شيخ الاسلام والمسلمين ووارث علوم سيد المرسلين
العارف بالله تعالى الشيخ جلال الدين السيوطي
تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته واعاد
علينا من بركاته

٦٤

وان تجد عيبا فسد الخللا فجل من لا عيب فيه وعلا

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب، تبصرة لاولي
الالباب، واودعه من فنون العلوم والحكم العجب العجاب، وجعله
اجل الكتب قدرا واغزرها علما واعذبها نظما وابلغها في الخطاب،
قرانا عربيا غير ذي عوج ولا مخلوق لا شبهة فيه ولا ارتياب، واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارباب، الذي عنت لقيوميته
الوجوه وخضعت لعظمته الرقاب، واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله المبعوث من اكرم الشعوب واشرف الشعاب، الى خير امة
بافضل كتاب، صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه الانجاب، صلاة
وسلاما دائمين الى يوم المآب، وبعد فان العلم بحر زخار
لا يدرك له من قرار، وطود شامخ لا يسلك الى قنته ولا يصار، من اراد
السبيل الى استقصائه لم يبلغ الى ذلك وصولا، ومن رام الوصول
الى احصائه لم يجد الى ذلك سبيلا، كيف وقد قال تعالى مخاطبا لخلقه
وما اوتيتم من العلم الا قليلا، وان كتابنا القران لهو مفجر العلوم
ومنبعها، ودائرة شمسها ومطلعها، اودع فيه سبحانه علم كل شيء،
وابان فيه كل هدى وغي، فترى كل ذي فن منه يستمد، وعليه يعتمد،
فالفقيه يستنبط منه الاحكام، ويستخرج علم الحلال والحرام، والنحوي
يبني منه قواعد اعرابه، ويرجع اليه في معرفة خطاء القول من صوابه،
والبياني يهتدي به الى حسن النظام، ويعتبر مسالك البلاغة في صوغ
الكلام، وفيه من القصص والاخبار، ما يذكر اولي الابصار، ومن
المواعظ والامثال، ما يزدجر به اولو الفكر والاعتبار، الى غير ذلك

من علوم

من علوم لا يقدر قدرها الا من علم حصرها، هذا مع فصاحة لفظ
وبلاغة اسلوب، تبهر العقول وتسلب القلوب، واعجاز نظم لا يقدر
الا علام الغيوب ولقد كنت في زمان الطلب اتعجب من المتقدمين
اذ لم يدونوا كتابا في انواع علوم القران كما وضعوا ذلك بالنسبة
الى علم الحديث فسمعت شيخنا استاذ الاستاذين وانسان عين الناظرين
خلاصة الوجود علامة الزمان فخر العصر وعين الاوان ابا عبد الله
محيي الدين الكافيجي مد الله في اجله واسبغ عليه ظله يقول قد دونت
في علوم التفسير كتابا لم اسبق اليه فكتبته عنه فاذا صغير الحجم جدا
وحاصل ما فيه بابان الاول في ذكر معنى التفسير والتاويل والقران
والسورة والاية والثاني في شروط القول فيه بالراي وبعدهما
خاتمة في اداب العالم والمتعلم فلم يشف لي ذلك غليلا، ولم يهدني
الى المقصود سبيلا، ثم اوقفني شيخنا شيخ الاسلام قاضي القضاة
خلاصة الانام حامل لواء المذهب المطلبي علم الدين البلقيني رحمه الله تعالى
على كتاب في ذلك لاخيه قاضي القضاة جلال الدين سماه مواقع العلوم
من مواقع النجوم فرايته تاليفا لطيفا ومجموعا ظريفا ذا ترتيب وتقرير
وتنويع وتحبير قال في خطبته قد اشتهرت عن الامام الشافعي
رضي الله عنه مخاطبة لبعض خلفاء بني العباس فيها ذكر بعض انواع القران
يحصل منها لمقصدنا الاقتباس وقد صنف في علوم الحديث جماعة في
القديم والحديث وتلك الانواع في سنده دون متنه وفي مسنديه
واهل فنه وانواع القران شاملة وعلومه كاملة فاردت ان اذكر
في هذا التصنيف ما وصل الى علمي مما حواه القران الشريف من انواع
علمه المنيف وينحصر في امور الامر الاول مواطن النزول واوقاته ووقائعه
وفي ذلك اثنا عشر نوعا المكي المدني السفري الحضري الليلي النهاري
الصيفي الشتائي الفراشي اسباب النزول اول ما نزل اخر ما نزل
الامر الثاني السند وهو ستة انواع المتواتر الاحاد الشاذ قراءات
النبي صلى الله عليه وسلم الرواة الحفاظ الامر الثالث الاداء
وهو ستة انواع الوقف الابتداء الامالة المد تخفيف الهمز الادغام

الامر الرابع الالفاظ وهو سبعة انواع الغريب المعرب المجاز المشترك المترادف الاستعارة التشبيه الامر الخامس المعاني المتعلقة بالاحكام وهو اربعة عشر نوعا العام الباقي على عمومه العام المخصوص العام الذي اريد به الخصوص ما خص فيه الكتاب السنة ما خصصت فيه السنة الكتاب المجمل المبين المؤول المفهوم المطلق المقيد الناسخ المنسوخ نوع من الناسخ والمنسوخ وهو ما عمل به من الاحكام مدة معينة والعامل به واحد من المكلفين الامر السادس المعاني المتعلقة بالالفاظ وهو خمسة انواع الفصل الوصل الايجاز الاطناب القصر وبذلك تكملت الانواع خمسين ومن الانواع ما لا يدخل تحت الحصر الاسماء الكنى الالقاب المبهمات فهذا نهاية ما حصر من الانواع هذا اخر ما ذكره القاضي جلال الدين في الخطبة ثم تكلم في كل نوع منها بكلام مختصر يحتاج الى تحرير وتتمات وزوايد مهمات **فصنفت في ذلك كتابا** سميته التحبير في علوم التفسير ضمنته ما ذكره البلقيني من الانواع مع زيادة مثلها واضفت اليه فوايد سمحت القريحة بنقلها وقلت في خطبته اما بعد فان العلوم وان كثر عددها وانتشر في الخافقين مددها فغايتها بحر قعره لا يدرك ونهايتها طود شامخ لا يستطاع الى ذروته ان يسلك ولهذا يفتح لعالم بعد اخر من الابواب ما لم يتطرق اليه من المتقدمين الاسباب وان مما اهمل المتقدمون تدوينه حتى تحلى في اخر الزمان باحسن زينة علم التفسير الذي هو كمصطلح الحديث فلم يدونه احد لا في القديم ولا في الحديث حتى جاء شيخ الاسلام عمدة الانام علامة العصر قاضي القضاة جلال الدين البلقيني رحمه الله فعمل فيه كتابه مواقع العلوم من مواقع النجوم فنقحه وهذبه وقسم انواعه ورتبه ولم يسبق الى هذه المرتبة فانه جعله نيفا وخمسين نوعا منقسمة الى ستة اقسام وتكلم في كل نوع منها بالمتين من الكلام لكن كما قال الامام ابو السعادات بن الاثير في مقدمة نهايته كل مبتدي لشي لم يسبق اليه ومبتدع امرا لم يتقدم فيه عليه فانه يكون قليلا ثم يكثر وصغيرا ثم يكبر فظهر لي استخراج انواع لم يسبق اليها وزيادة

كما

مهمات

مهمات لم يستوف الكلام عليها فجردت الهمة الى وضع كتاب في هذا العلم اجمع فيه ان شاء الله تعالى شوارده واضم اليه فوايده وانظم في سلكه فرايده لاكون في ايجاد هذا العلم ثاني اثنين وواحدا في جمع الشتيت منه كالف او كالفين ومصيرا فني الحديث التفسير والحديث في استكمال التقاسيم الفين واذا برز زهر كمامه وفاح وطلع بدر كماله ولاح واذن فجره بالصباح ونادى داعيه بالفلاح سميته بالتحبير في علوم التفسير وهذه فهرسة الانواع بعد المقدمة النوع الاول والثاني المكي والمدني الثالث والرابع الحضري والسفري الخامس والسادس النهاري والليلي السابع والثامن الشتائي والصيفي التاسع والعاشر الفراشي والنومي الحادي عشر اسباب النزول الثاني عشر اول ما نزل الثالث عشر اخر ما نزل الرابع عشر ما عرف وقت نزوله الخامس عشر ما انزل فيه ولم ينزل على احد من الانبياء السادس عشر ما انزل منه على الانبياء السابع عشر ما تكرر نزوله الثامن عشر ما نزل مفرقا التاسع عشر ما نزل جمعا العشرون كيفية انزاله وهذه كلها متعلقة بالنزول الحادي والعشرون المتواتر الثاني والعشرون الاحاد الثالث والعشرون الشاذ الرابع والعشرون قراآت النبي صلى الله عليه وسلم الخامس والسادس والعشرون الرواة والحفاظ السابع والعشرون كيفية التحمل الثامن والعشرون العالي والنازل التاسع والعشرون المسلسل وهذه متعلقة بالسند الثلاثون الابتدا الحادي والثلاثون الامالة الوقف الثاني والثلاثون الامالة الثالث والثلاثون المد الرابع والثلاثون تخفيف الهمزة الخامس والثلاثون الادغام السادس والثلاثون الاخفا السابع والثلاثون الاقلاب الثامن والثلاثون مخارج الحروف وهذه متعلقة بالادا التاسع والثلاثون الغريب الاربعون المعرب الحادي والاربعون المجاز الثاني والاربعون المشترك الثالث والاربعون المترادف الرابع والخامس والاربعون المحكم والمتشابه السادس والاربعون المشكل السابع والثامن والاربعون المجمل والمبين التاسع والاربعون

الاستعارة الخمسون التشبيه الحادي والثاني والخمسون الكناية
والتعريض الثالث والخمسون العام الباقي على عمومه الرابع والخمسون
العام المخصوص الخامس والخمسون العام الذي اريد به الخصوص
السادس والخمسون ما خص فيه الكتاب السنة السابع والخمسون ما
خصت فيه السنة الكتاب الثامن والخمسون المأول التاسع والخمسون
المفهوم الستون والحادي والستون المطلق والمقيد الثاني والثالث
والستون الناسخ والمنسوخ الرابع والستون ما عمل به واحد ثم نسخ
الخامس والستون ما كان واجبا على واحد السادس والسابع والثامن
والستون الايجاز والاطناب والمساواة التاسع والستون الاشباه
السبعون والحادي والسبعون الفصل والوصل الثاني والسبعون
القصر الثالث والسبعون الاحتباك الرابع والسبعون القول بالموجب
الخامس والسادس والسابع والسبعون المطابقة والمناسبة والمجانسة
الثامن والتاسع والسبعون التورية والاستخدام الثمانون اللف
والنشر الحادي والثمانون الالتفات الثاني والثمانون الفواصل والغايات
الثالث والرابع والخامس والثمانون افضل القران وفاضله ومفضوله
السادس والثمانون مفردات القران السابع والثمانون الامثال الثامن
والتاسع والثمانون اداب القاري والمقري التسعون اداب المفسر
الحادي والتسعون من يقبل تفسيره ومن يرد الثاني والتسعون غرايب
التفسير الثالث والتسعون معرفة المفسرين الرابع والتسعون كتابة
القران الخامس والتسعون تسمية السور السادس والتسعون ترتيب
الآي والسور السابع والثامن والتاسع والتسعون الاسما والكنى
والالقاب المائة المبهمات الاول بعد المائة اسما من نزل فيهم القران
الثاني بعد المائة التاريخ هذا اخر ما ذكرته في خطبة التحبير وقد تم
هذا الكتاب ولله الحمد من سنة اثنين وسبعين وكتبه من هو في طبقة اشياخي
من اولي التحقيق ثم خطر لي بعد ذلك ان اولف كتابا مبسوطا
ومجموعا مضبوطا اسلك فيه طريق الاحصا وامشي فيه على منهاج الاستقصا
هذا كله وانا اظن اني متفرد بذلك غير مسبوق بالخوض في هذه المسالك فبينما

انا

لا تحصى

انا اجيل في ذلك فكرا اقدم رجلا واوخر اخرى اذ بلغني ان للشيخ الامام
بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي احد متاخري اصحابنا الشافعيين كتابا
في ذلك حافلا يسمى البرهان في علوم القران فتطلبته حتى وقفت عليه
فوجدته قال في خطبته لما كانت علوم القران لا تحصر ومعانيه لا تستقصى
وجبت العناية بالقدر الممكن ومما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل
على انواع علومه كما وضع الناس ذلك بالنسبة الى علم الحديث فاستخرت
الله تعالى وله الحمد في وضع كتاب في ذلك جامع لما تكلم الناس في فنونه
وخاضوا في نكته وعيونه وضمنته من المعاني الانيقة والحكم الرشيقة
ما يهر القلوب عجبا ليكون مفتاحا لابوابه عنوانا على كتابه معينا
للمفسر على حقايقه مطلعا على بعض اسراره ودقايقه وسميته البرهان
في علوم القران وهذه فهرسة انواعه النوع الاول معرفة
سبب النزول الثاني معرفة المناسبة بين الايات الثالث معرفة
الفواصل الرابع معرفة الوجوه والنظاير الخامس علم المتشابه السادس
علم المبهمات السابع في اسرار الفواتح الثامن في خواتم السور التاسع
في معرفة المكي والمدني العاشر معرفة اول ما نزل الحادي عشر
معرفة على كم لغة نزل الثاني عشر في كيفية انزاله الثالث عشر في بيان
جمعه ومن حفظه من الصحابة الرابع عشر معرفة تقسيمه الخامس عشر
معرفة اسمايه السادس عشر معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز السابع
عشر معرفة ما فيه من غير لغة العرب الثامن عشر معرفة غريبه التاسع
عشر معرفة التصريف العشرون معرفة الاحكام الحادي والعشرون
معرفة كون اللفظ او التركيب احسن وافصح الثاني والعشرون معرفة
اختلاف الالفاظ بزيادة او نقص الثالث والعشرون معرفة توجيه
القراات الرابع والعشرون معرفة الوقف الخامس والعشرون علم مرسوم
الخط السادس والعشرون معرفة فضايله السابع والعشرون معرفة
خواصه الثامن والعشرون هل في القران شي افضل من شي التاسع والعشرون
في اداب تلاوته الثلاثون في انه هل يجوز في التصانيف والرسايل والخطب
استعمال بعض ايات القران الحادي والثلاثون معرفة الامثال الكامنة فيه

الثاني والثلاثون معرفة احكامه الثالث والثلاثون معرفة جدله
الرابع والثلاثون معرفة ناسخه ومنسوخه الخامس والثلاثون معرفة
موهم المختلف السادس والثلاثون معرفة المحكم من المتشابه السابع
والثلاثون في حكم الايات المتشابهات الواردة في الصفات الثامن
والثلاثون معرفة اعجازه التاسع والثلاثون معرفة وجوب تواتره
الاربعون في بيان معاضدة السنة للكتاب الحادي والاربعون معرفة
تفسيره الثاني والاربعون معرفة وجوه المخاطبات الثالث والاربعون
بيان حقيقته ومجازه الرابع والاربعون في الكنايات والتعريض الخامس
والاربعون في اقسام معنى الكلام السادس والاربعون في ذكر ما تيسر
من اساليب القران السابع والاربعون في معرفة الادوات واعلم
انه ما من نوع من هذه الانواع الا ولو اراد الانسان استقصاه لاستفرغ
عمره ثم لم يحكم امره ولكن اقتصرنا من كل نوع على اصوله والرمز الى بعض
فصوله فان الصناعة طويلة والعمر قصير وماذا عسى ان يبلغ لسان التقصير
هذا اخر كلام الزركشي في خطبته ولما وقفت على هذا الكتاب
ازددت به سرورا وحمدت الله كثيرا وقوي العزم على ابراز ما اضمرته
وشددت الحزم في انشا التصنيف الذي قصدته فوضعت هذا الكتاب
العلي الشان الجلي البرهان الكثير الفوايد والاتقان ورتبت انواعه
ترتيبا انسب من ترتيب البرهان وادمجت بعض الانواع في بعض
وفصلت ما حقه ان يبان وزدته على ما فيه من الفوايد والقواعد
والشوارد ما يشنف الاذان وسميته بالاتقان في علوم القران
وسترى في كل نوع منه ان شا الله تعالى ما يصلح ان يكون بالتصنيف
مفردا وستروى من مناهله العذبة ريا لا ظما بعده ابدا وقد جعلته
مقدمة للتفسير الكبير الذي شرعت فيه وسميته بمجمع البحرين ومطلع
البدرين الجامع لتحرير الرواية وتقرير الدراية ومن الله استمد التوفيق
والهداية والمعونة والرعاية انه قريب مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب وهذه فهرست انواعه النوع الاول
معرفة المكي والمدني الثاني معرفة الحضري والسفري الثالث النهاري

والليلي

والليلي الرابع الصيفي والشتايي الخامس الفراشي والنومي السادس الارضي
والسمايي السابع اول ما نزل الثامن اخر ما نزل التاسع اسباب النزول
العاشر ما نزل على لسان بعض الصحابة الحادي عشر ما تكرر نزوله
الثاني عشر ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه الثالث
عشر معرفة ما نزل مفرقا وما نزل جمعا الرابع عشر ما نزل مشيعا
وما نزل مفردا الخامس عشر ما نزل منه على بعض الانبيا وما لم
ينزل منه على احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم السادس عشر في كيفية
انزاله السابع عشر في معرفة اسمايه واسما سوره الثامن عشر
في جمعه وترتيبه التاسع عشر في عدد سوره واياته وكلماته
وحروفه العشرون في حفاظه ورواته الحادي والعشرون معرفة
المتواتر الثالث والعشرون في المشهور الرابع والعشرون
في الاحاد الخامس والعشرون في الشاذ السادس والعشرون الموضوع
السابع والعشرون المدرج الثامن والعشرون في معرفة الوقف
والابتدا التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معنى
الثلاثون في الامالة والفتح وما بينهما الحادي والثلاثون في الادغام
والاظهار والاخفا والاقلاب الثاني والثلاثون في المد والقصر
الثالث والثلاثون في تخفيف الهمز الرابع والثلاثون في كيفية تحمله
الخامس والثلاثون في اداب تلاوته السادس والثلاثون في معرفة غريبه
السابع والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز الثامن والثلاثون فيما وقع
فيه بغير لغة العرب التاسع والثلاثون في معرفة الوجوه والنظاير
الاربعون في معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر الحادي
والاربعون في معرفة اعرابه الثاني والاربعون في قواعد مهمة يحتاج
المفسر الى معرفتها الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه
الرابع والاربعون في مقدمه ومؤخره الخامس والاربعون في عامه
وخاصه السادس والاربعون في مجمله ومبينه السابع والاربعون في
ناسخه ومنسوخه الثامن والاربعون في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض
التاسع والاربعون في مطلقه ومقيده الخمسون في منطوقه ومفهومه

الحادي والخمسون في وجوه مخاطباته الثاني والخمسون في حقيقته
ومجازه الثالث والخمسون في تشبيهه واستعاراته الرابع والخمسون
في كناياته وتعريضه الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص السادس
والخمسون في الايجاز والاطناب السابع والخمسون في الخبر والانشا الثامن
والخمسون في بدايع القران التاسع والخمسون في فواصل الآي الستون
في فواتح السور الحادي والستون في خواتم السور الثاني والستون في
خواتها في مناسبة الايات والسور الثالث والستون في الايات
المتشابهات الرابع والستون في اعجاز القران الخامس والستون
في العلوم المستنبطة من القران السادس والستون في امثاله
السابع والستون في اقسامه الثامن والستون في جدله التاسع والستون
في الاسما والكنا والالقاب السبعون في مبهماته الحادي والسبعون
في اسما من نزل فيهم القران الثاني والسبعون في فضايل القران الثالث
والسبعون في افضل القران وفاضله الرابع والسبعون في مفردات القران
الخامس والسبعون في خواصه السادس والسبعون في معرفة تاويله
وتفسيره وبيان شرفه والحاجة اليه الثامن والسبعون في شروط المفسر
وادابه التاسع والسبعون في غرايب التفسير الثمانون في طبقات
المفسرين فهذه ثمانون نوعا على سبيل الادماج ولو نوعت
باعتبار ما ادمجته في ضمنها لزادت على الثلثماية وغالب هذه
الانواع فيها تصانيف مفردة وقفت على كثير منها ومن المصنفات في
مثل هذا النمط وليس في الحقيقة مثله ولا قريبا منه وانما هي طايفة
يسيرة ونبذة قصيرة فنون الافنان في علوم القران لابن الجوزي
وجمال القرا للشيخ علم الدين السخاوي والمرشد الوجيز في علوم تتعلق
بالقران العزيز لابي شامة والبرهان في مشكلات القران لابي المعالي
عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيذله وكلها بالنسبة الى نوع من هذا
الكتاب كحبة رمل في جنب رمل عالج ونقطة قطر في حيال بحر زاخر
وهذه اسماء الكتب التي نظرتها على هذا الكتاب ولخصته منها فمن
الكتب النقلية تفسير ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه وابي الشيخ

ابن حبان

حـ سننه

ابن حبان والفريابي وعبد الرزاق وابن المنذر وسعيد بن منصور وهو
من سننه والحاكم وهو جزء من مستدركه تفسير الحافظ عماد
الدين بن كثير فضايل القران لابي عبيد فضايل القران لابن الضريس
فضايل القران لابن ابي شيبة المصاحف لابن ابي داود المصاحف لابن
اشتة الرد على من خالف مصحف عثمان لابي بكر بن الانباري اخلاق حملة
القران للآجري التبيان في اداب حملة القران للنووي شرح البخاري
لابن حجر ومن جوامع الحديث والمسانيد ما لا يحصى ومن كتب القراات
وتعلقات الادا جمال القرا للسخاوي النشر والتقريب لابن الجزري
الكامل للهذلي الارشاد في القراات العشر للواسطي الشواذ لابن
غلبون الوقف والابتدا لابن الانباري وللسجاوندي وللنحاس
وللداني وللعماني ولابن النكزاوي قرة العين في الفتح والامالة
وبين اللفظين لابن القاصح ومن كتب اللغات والغريب
والعربية والاعراب مفردات القران للراغب غريب القران
لابن قتيبة وللعزيزي الوجوه والنظاير للنيسابوري ولابن عبد
الصمد الواحد والجمع في القران لابي الحسن الاخفش الاوسط
والزاهر لابن الانباري شرح التسهيل والارتشاف لابي حيان
المغني لابن هشام الجنى الداني في حروف المعاني لابن ام قاسم اعراب
القران لابي البقا وللسمين وللسفاقسي ولمنتجب الدين المحتسب
في توجيه الشواذ لابن جني الخصايص له الخاطريات له ذا القد امالي ابن
الحاجب المعرب للجواليقي مشكل القران لابن قتيبة اللغات التي
نزل بها القران لابي القاسم محمد بن عبد الله ومن كتب الاحكام
وتعلقاتها احكام القران لاسمعيل القاضي ولبكر بن العلا ولابي
بكر الرازي وللكيا الهراسي ولابن العربي ولابن الفرس ولابن خويز منداد
الناسخ والمنسوخ لمكي ولابن الحصار وللسعيدي ولابي جعفر
النحاس ولابن العربي ولابي داود السجستاني ولابي عبيد
القاسم بن سلام ولابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي الامام
في ادلة الاحكام للشيخ عز الدين بن عبد السلام ومن الكتب المتعلقة

حـ السيد العظيم العالم

بالاعجاز وفنون البلاغة اعجاز القران للخطابي وللرماني ولابن
سراقة وللقاضي ابي بكر بن الباقلاني ولعبد القاهر الجرجاني وللامام
فخر الدين ولابن ابي الاصبع واسمه البرهان وللزملكاني واسمه البرهان
ايضا ومختصره له واسمه المجيد مجاز القران لابن عبد السلام الايجاز
في المجاز لابن القيم نهاية التاميل في اسرار التنزيل للزملكاني التبيان
في البيان له المنهج المفيد في احكام التوكيد له بدائع القران لابن ابي
الاصبع التحبير له الخواطر السوانح في اسرار الفواتح له اسرار
التنزيل للشرف البارزي الاقصى القريب للتنوخي منهاج البلغا
لحازم العمدة لابن رشيق الصناعتين للعسكري المصباح لبدر الدين
بن مالك التبيان للطيبي الكنايات للجرجاني الاغريض في الفرق
بين الكناية والتعريض للشيخ تقي الدين السبكي الاقتناص في الفرق
بين الحصر والاختصاص له عروس الافراح لولده بهاء الدين روض الافهام
في اقسام الاستفهام للشيخ شمس الدين بن الصائغ نشر العبير في
اقامة الظاهر مقام الضمير له المقدمة في سر الالفاظ المقدمة
له احكام الراي في احكام الاي له مناسبات ترتيب السور لابي جعفر
بن الزبير فواصل الايات للطوفي المثل السائر لابن الاثير الفلك
الدائر على المثل السائر كنز البراعة لابن الاثير شرح بديع قدامة للموفق
عبد اللطيف ~~مناسبات~~ ومن الكتب فيما سوى ذلك من الانواع
البرهان في متشابه القران للكرماني درة التنزيل وغرة التاويل
في المتشابه لابي عبد الله الرازي كشف المعاني في المتشابه المثاني
للقاضي بدر الدين بن جماعة امثال القران للماوردي اقسام القران
لابن القيم جواهر القران للغزالي التعريف والاعلام فيما وقع في القران
من الاسماء والاعلام للسهيلي الذيل عليه لابن عساكر التبيان في مبهمات
القران للقاضي بدر الدين بن جماعة اسماء من نزل فيهم القران لاسماعيل
الضرير ذات الرشد في عدد الاي وشرحها للموصلي شرح ايات الصفات
لابن اللبان الدر النظيم في منافع القران العظيم لليافعي ومن كتب
الرسم المقنع للداني شرح الرائية للسخاوي شرحها لابن جبارة

الزبير خ

النظيم صح

لابن القيم كنز الفوائد للشيخ عز الدين بن عبد السلام الغرر والدرر للشريف المرتضى صح
والخولي نخه

ومن الكتب الجامعة بدائع الفوائد تذكرة البدر بن الصاحب
جامع الفنون لابن شبيب الحنبلي النفيس لابن الجوزي البستان
لابي الليث السمرقندي ومن تفاسير غير المحدثين الكشاف
وحاشيته للطيبي تفسير الامام فخر الدين تفسير الاصبهاني والحوفي وابي
حيان وابن عطية والقشيري والمرسي وابن الجوزي وابن عقيل وابن
رزين والواحدي والكواشي والماوردي وسليم الرازي وامام الحرمين
وابن برجان وابن بزيزة وابن المنير امالي الرافعي على الفاتحة مقدمة
تفسير ابن النقيب الغرائب والعجائب للكرماني قواعد في التفسير
لابن تيمية وهذا اوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود

النوع الاول معرفة المكي والمدني

بلغ مقابلة

افرده بالتصنيف جماعة منهم مكي والعز الديريني ومن فوائد معرفة
ذلك العلم بالمتاخر فيكون ناسخا او مخصصا على راي من يرى تاخير المخصص
قال ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري في كتاب التنبيه
على فضل علوم القران من اشرف علوم القران علم نزوله وجهاته وترتيب
ما نزل بمكة والمدينة وما نزل بمكة وحكمه مدني وما نزل بالمدينة
وحكمه مكي وما نزل بمكة في اهل المدينة وما نزل بالمدينة في اهل مكة
وما يشبه نزول المكي في المدني وما يشبه نزول المدني في المكي وما نزل
بالجحفة وما نزل ببيت المقدس وما نزل بالطائف وما نزل بالحديبية
وما نزل ليلا وما نزل نهارا وما نزل مشيعا وما نزل مفردا والايات
المدنيات في السور المكية والايات المكيات في السور المدنية وما
حمل من مكة الى المدينة وما حمل من المدينة الى مكة وما حمل من المدينة
الى ارض الحبشة وما نزل مجملا وما نزل مفسرا وما اختلفوا فيه فقال
بعضهم مدني وبعضهم مكي فهذه خمسة وعشرون وجها من لم يعرفها ويميز
بينها لم يحل له ان يتكلم في كتاب الله تعالى انتهى **قلت**

مطلب مهم

وقد اشبعت الكلام على هذه الاوجه فمنها ما افردته بنوع ومنها ما تكلمت
عليه في ضمن بعض الانواع وقال ابن العربي في كتابه الناسخ والمنسوخ
الذي علمناه على الجملة من القران ان منه مكيا ومدنيا وسفريا وحضريا

وليليا ونهاريا وسمائيا وارضيا وما نزل من السما والارض وما نزل تحت
الارض في الغار وقال ابن النقيب في مقدمة تفسيره المنزل من القران
علي اربعة اقسام مكي ومدني وما بعضه مكي وبعضه مدني وما ليس بمكي ولا
مدني اعلم ان للناس في المكي والمدني اصطلاحات ثلاثة اشهرها
ان المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سوا نزل بالمدينة ام بمكة
عام الفتح او عام حجة الوداع ام بسفر من الاسفار اخرج عثمان
بن سعيد الدارمي بسنده الي يحيي بن سلام قال ما نزل بمكة وما نزل
في طريق المدينة قبل ان يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فهو من المكي
وما نزل علي النبي صلى الله عليه وسلم في اسفاره بعد ما قدم المدينة
فهو من المدني وهذا اثر لطيف يوخذ منه ان ما نزل في سفر الهجرة
مكي اصطلاحا. الثاني ان المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني
ما نزل بالمدينة وعلي هذا تثبت الوسايط فما نزل بالاسفار لا يطلق
عليه مكي ولا مدني. وقد اخرج الطبراني في الكبير من طريق الوليد
بن مسلم عن عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن ابي امامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القران في ثلاثة امكنة مكة والمدينة
والشام قال الوليد يعني بيت المقدس قال الشيخ عماد الدين بن كثير
بل تفسيره بتبوك احسن. قلت ويدخل في مكة ضواحيها
كالمنزل بمني وعرفات والحديبية وفي المدينة ضواحيها كالمنزل ببدر
واحد وسلع. الثالث ان المكي ما وقع خطابا لاهل مكة والمدني
ما وقع خطابا لاهل المدينة وحمل علي هذا قول ابن مسعود الاتي. .
قال القاضي ابو بكر في الانتصار انما يرجع في معرفة المكي
والمدني لحفظ الصحابة والتابعين ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك قول لانه لم يومر به ولم يجعل الله علم ذلك من فرايض الامة وان
وجب في بعضه علي اهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ فقد يعرف
ذلك بغير نص الرسول انتهي وقد اخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال
والذي لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت
وقال ايوب سال رجل عكرمة عن اية من القران فقال نزلت في سفح ذلك

الجبل

الجبل واشار الي سلع اخرجه ابو نعيم في الحلية وقد ورد عن ابن عباس
وغيره عد المكي والمدني وانا اسوق ما وقع لي من ذلك ثم اعقبه بتحرير
ما اختلف فيه قال ابن سعد في الطبقات انبانا الواقدي حدثني
قدامة بن موسي عن ابي سلمة الحضرمي سمعت بن عباس قال سالت
ابي بن كعب عما نزل من القران بالمدينة فقال نزل بها سبع وعشرون
سورة وسايرها بمكة وقال ابو جعفر النحاس في
كتابه الناسخ والمنسوخ حدثني يموت بن المزرع نبانا ابو حاتم سهل
بن محمد السجستاني نبانا ابو عبيدة معمر بن المثني نبانا يونس بن حبيب سمعت
ابا عمرو بن العلا يقول سالت مجاهدا عن تلخيص اي القران المدني
من المكي فقال سالت ابن عباس رضي الله عنه عن ذلك فقال سورة الانعام
نزلت بمكة جملة واحدة فهي مكية الا ثلاث ايات منها نزلن بالمدينة
قل تعالوا اتل الي تمام الايات الثلاث وما تقدم من السور مدنيات
ونزلت بمكة سورة الاعراف ويونس وهود ويوسف والرعد وابراهيم
والحجر والنحل سوي ثلاث ايات من اخرها فانهن نزلن بين مكة
والمدينة في منصرفه من احد وسورة بني اسرايل والكهف ومريم
وطه والانبيا والحج سوي ثلاث ايات هذان خصمان سوي الي تمام
الايات الثلاث فانهن نزلن بالمدينة وسورة المومنين والفرقان
وسورة الشعرا سوي خمس ايات من اخرها نزلن بالمدينة والشعرا
يتبعهم الغاوون الي اخرها وسورة النمل والقصص والعنكبوت والروم
ولقمان سوي ثلاث ايات منها نزلن بالمدينة ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام الي تمام الايات الثلاث وسورة السجدة سوي ثلاث ايات
افمن كان مومنا الي تمام الايات الثلاث وسورة سبا وفاطر ويس
والصافات وص والزمر سوي ثلاث ايات نزلن بالمدينة في وحشي قاتل
حمزة يا عبادي الذين اسرفوا الي تمام الثلاث ايات والحواميم السبع
وق والذاريات والطور والنجم والقمر والرحمن والواقعة والصف
والتغابن الا ايات من اخرها نزلن بالمدينة والملك ونون والحاقة
وسال وسورة نوح والجن والمزمل الا ايتين ان ربك يعلم انك تقوم

والمدثر الي اخر القران الا اذا زلزلت واذا جا نصر الله وقل هو الله احد وقل
اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فانهن مدنيات ونزل بالمدينة
سورة الانفال وبراة والنور والاحزاب وسورة محمد والفتح والحجرات
والحديد وما بعدها الي التحريم هكذا اخرجه بطوله واسناده جيد رجاله
كلهم ثقات من علما العربية المشهورين **وقال**
البيهقي في دلايل النبوة اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرنا ابو محمد بن زياد
العدل حدثنا محمد بن اسحق نبانا يعقوب بن ابراهيم الدورقي حدثنا
احمد بن نصر بن مالك الخزاعي حدثنا علي بن الحسين بن واقد عن ابيه حدثني
يزيد النحوي عن عكرمة والحسن بن ابي الحسن قالا ما انزل الله من القران
بمكة اقرا باسم ربك ون والمزمل والمدثر وتبت يدا ابي لهب واذا الشمس
كورت وسبح اسم ربك الاعلى والليل اذا يغشى والفجر والضحى والم نشرح
والعصر والعاديات والكوثر والهاكم وارايت وقل يا ايها الكافرون
واصحاب الفيل والفلق وقل اعوذ برب الناس وقل هو الله احد والنجم
وعبس وانا انزلناه والشمس وضحاها والسما ذات البروج والتين
والزيتون ولايلاف قريش والقارعة ولا اقسم بيوم القيمة والهمزة
والمرسلات وق ولا اقسم بهذا البلد والسما والطارق واقتربت
الساعة وص والجن ويس والفرقان والملايكة وطه والواقعة وطسم
وطس وطسم وبني اسرايل والتاسعة وهود ويوسف واصحاب الحجر
والانعام والصافات ولقمان وسبا والزمر وحم المومن وحم الدخان
وحم السجدة وحمعسق وحم الزخرف والجاثية والاحقاف والذاريات
والغاشية واصحاب الكهف والنحل ونوح وابراهيم والانبيا
والمومنون والم السجدة والطور وتبارك والحاقة وسال وعم يتسالون
والنازعات واذا السما انشقت واذا السما انفطرت والروم والعنكبوت
وما نزل بالمدينة ويل للمطففين والبقرة وال عمران والانفال
والاحزاب والمايدة والممتحنة والنسا واذا زلزلت والحديد ومحمد والرعد
والرحمن وهل اتى على الانسان والطلاق ولم يكن والحشر واذا جا
نصر الله والنور والحج والمنافقون والمجادلة والحجرات ويا ايها النبي لم تحرم

والصف

والصف والجمعة والتغابن والفتح وبراة قال البيهقي والسابعة
يريد بها سورة يونس قال وقد سقط من هذه الرواية الفاتحة
والاعراف وكهيعص فيما نزل بمكة **قال** وقد اخبرنا علي بن احمد
بن عبدان اخبرنا احمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن الفضل
حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي نبانا عبد العزيز بن عبد
الرحمن القرشي حدثنا خصيف عن مجاهد عن ابن عباس انه قال ان اول
ما انزل الله تعالى على نبيه من القران اقرا باسم ربك فذكر معنى هذا
الحديث وذكر السور التي سقطت من الرواية الاولى في ذكر ما نزل
بمكة قال وللحديث شاهد في تفسير مقاتل وغيره مع المرسل
الصحيح الذي تقدم **وقال ابن الضريس** في فضايل
القران حدثنا محمد بن عبد الله بن ابي جعفر الرازي نبانا عمرو بن هارون
حدثنا عثمان بن عطا الخراساني عن ابيه عن ابن عباس قال كانت اذا
نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما شا وكان اول
ما انزل من القران اقرا باسم ربك ثم ن ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر
ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم
والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم
والعاديات ثم انا اعطيناك ثم الهاكم التكاثر ثم ارايت الذي يكذب
ثم قل يا ايها الكافرون ثم الم تر كيف فعل ربك ثم قل اعوذ برب الفلق
ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا
انزلناه في ليلة القدر ثم والشمس وضحاها ثم والسما ذات البروج ثم
والتين ثم لايلاف قريش ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم ويل
لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والسما والطارق
ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم قل اوحي ثم يس ثم الفرقان
ثم الملايكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم طسم الشعرا ثم طس ثم القصص
ثم بني اسرايل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات
ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المومن ثم حم السجدة ثم حمعسق ثم حم
الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية

ثم الكهف ثم النحل ثم انا ارسلنا نوحا ثم سورة ابراهيم ثم الانبيا ثم المومنين ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سال ثم عم يتسالون ثم النازعات ثم اذا السما انفطرت ثم اذا السما انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فهذا ما انزل الله بمكة ثم انزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم ال عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النسا ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد ثم الرحمن ثم الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جا نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الصف ثم الفتح ثم المايدة ثم براة

وقال ابو عبيد في فضايل القران حدثنا عبد الله بن صالح عن معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة قال نزلت بالمدينة سورة البقرة وال عمران والنسا والمايدة والانفال والتوبة والحج والنور والاحزاب والذين كفروا والفتح والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والحواريين تريد الصف والتغابن ويا ايها النبي اذا طلقتم ويا ايها النبي لم تحرم والفجر والليل وانا انزلناه في ليلة القدر ولم يكن واذا زلزلت واذا جا نصر الله وساير ذلك بمكة

وقال ابو بكر الانباري حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي نبانا حجاج بن منهال نبانا همام عن قتادة قال نزل في المدينة من القران البقرة وال عمران والنسا والمايدة وبراة والرعد والنحل والحج والنور والاحزاب ومحمد والفتح والحجرات والحديد والرحمن والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق ويا ايها النبي لم تحرم الى راس العشر واذا زلزلت واذا جا نصر الله وساير القران نزل بمكة

قال ابو الحسن بن الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ المدني باتفاق عشرون سورة والمختلف فيه اثنتا عشرة سورة وما عدا ذلك مكي باتفاق ثم نظم في ذلك ابياتا

فقال

يا سايلي عن كتاب الله مجتهدا • وعن ترتيب ما يتلى من السور •
وكيف جا بها المختار من مضر • صلى الاله على المختار من مضر •
وما تقدم منها قبل هجرته • وما تاخر في بدو وفي حضر •

لبعلم

لبعلم النسخ والمنسوخ مجتهد • يويد الحكم بالتاريخ والنظر •
تعارض النقل في ام الكتاب وقد • تؤولت الحجر تنبيها لمعتبر •
ام القران وفي ام القرى نزلت • ما كان للخمس قبل الحمد من اثر •
وبعد هجرة خير الناس قد نزلت • عشرون من سور القران في عشر •
فاربع من طوال السبع اولها • وخامس الخمس في الانفال ذي العبر •
وتوبة الله ان عدت سادسة • وسورة النور والاحزاب ذي الذكر •
وسورة لنبي الله محكمة • والفتح والحجرات الغر في غرر •
ثم الحديد ويتلوها مجادلة • والحشر ثم امتحان الله للبشر •
وسورة فضح الله النفاق بها • وسورة الجمع تذكار المدكر •
وللطلاق وللتحريم حكمهما • والنصر والفتح تنبيها على العمر •
هذا الذي اتفقت فيه الرواة • وقد تعارضت الاخبار في اخر •
فالرعد مختلف فيها متى نزلت • واكثر الناس قالوا الرعد كالقمر •
ومثلها سورة الرحمن شاهدها • مما تضمن قول الجن في الخبر •
وسورة للحواريين قد علمت • ثم التغابن والتطفيف والندر •
وليلة القدر قد خصت بملتنا • ولم يكن بعدها الزلزال فاعتبر •
وقل هو الله من اوصاف خالقنا • وعوذتان ترد الباس بالقدر •
وذا الذي اختلفت فيه الرواة له • وربما استثنيت اي من السور •
وما سوى ذاك مكي تنزله • فلا تكن من خلاف الناس في حصر •
فليس كل خلاف جا معتبرا • الا خلاف له حظ من النظر •

فصل في تحرير السور المختلف فيها **سورة الفاتحة**

الاكثرون على انها مكية بل ورد انها اول ما نزل كما سياتي في النوع الثاني واستدل لذلك بقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم وقد فسرها صلى الله عليه وسلم بالفاتحة كما في الصحيح وسورة الحجر مكية باتفاق وقد امتن على رسوله فيها بها فدل على تقدم نزول الفاتحة عليها اذ يبعد ان يمتن عليه بما لم ينزل بعد وبانه لا خلاف ان فرض الصلاة كان بمكة ولم يحفظ انه كان في الاسلام صلاة بغير الفاتحة ذكره ابن عطية وغيره وقد روى الواحدي والثعلبي من طريق العلا بن المسيب عن الفضل

لم

بن عمرو عن علي بن ابي طالب قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت
العرش واشتهر عن مجاهد القول بانها مدنية اخرجه الفريابي في
تفسيره وابو عبيد في الفضائل بسند صحيح عنه قال الحسين بن الفضل
هذه هفوة من مجاهد لان العلما على خلاف قوله وقد نقل ابن عطية القول
بذلك عن الزهري وعطاء وسوادة بن زياد وعبد الله بن عبيد بن عمير
وورد عن ابي هريرة باسناد جيد قال الطبراني في الاوسط حدثنا
عبيد بن غنام حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة ثنا ابو الاحوص عن منصور
عن مجاهد عن ابي هريرة ان ابليس رن حين انزلت فاتحة الكتاب وانزلت
بالمدينة ويحتمل ان الجملة الاخيرة مدرجة من قول مجاهد وذهب بعضهم
الى انها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة مبالغة في تشريفها
وفيها قول رابع انها نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه
ابو الليث السمرقندي **سورة النسا** زعم النحاس انها مكية مستندا
ان قوله ان الله يامركم الاية نزلت بمكة اتفاقا في شان مفتاح الكعبة وذلك
مستند واه لانه لا يلزم من نزول اية او ايات من سورة طويلة
نزل معظمها بالمدينة ان تكون مكية خصوصا ان الارجح ان ما نزل بعد
الهجرة مدني ومن راجع اسباب نزول اياتها عرف الرد عليه ومما يرد عليه
ايضا ما اخرجه البخاري عن عايشة قالت ما نزلت سورة البقرة والنسا
الا وانا عنده ودخولها عليه كان بعد الهجرة اتفاقا وقيل نزلت عند
الهجرة **سورة يونس** المشهور انها مكية وعن ابن عباس روايتان
فتقدم في الاثار السابقة عنه انها مكية واخرجه ابن مردويه من طريق العوفي
عنه ومن طريق ابن جريج عن عطا عنه ومن طريق حصيف عن مجاهد عن ابن
الزبير واخرج من طريق عثمان بن عطا عن ابيه عن ابن عباس انها مدنية
ويويد المشهور ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال
لما بعث الله محمدا رسولا انكرت العرب ذلك او من انكر ذلك منهم فقالوا الله
اعظم من ان يكون رسوله بشرا فانزل الله اكان للناس عجبا الاية **سورة
الرعد** تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس وعن علي بن ابي طلحة انها مكية
وفي بقية الاثار انها مدنية واخرج ابن مردويه الثاني من طريق العوفي عن

ابن

ابن عباس ومن طريق بن جريج وعثمان بن عطا عن عطا عن ابن عباس ومن
طريق مجاهد عن ابن الزبير واخرج ابو الشيخ مثله عن قتادة واخرج الاول
عن سعيد بن جبير وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو عوانة
عن ابي بشر قال سالت سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب
اهو عبد الله بن سلام فقال كيف وهذه السورة مكية ويويد القول بانها مدنية
ما اخرجه الطبراني وغيره عن انس ان قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى الى
قوله وهو شديد المحال نزل في قصة اربد بن قيس وعامر بن الطفيل
حين قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يجمع به بين
الاختلاف انها مكية الا ايات منها **سورة الحج** تقدم من طريق مجاهد
عن ابن عباس انها مكية الا الايات التي استثناها وفي الاثار الباقية
انها مدنية واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق
بن جريج وعثمان عن عطا عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير
انها مدنية قال ابن الغرس في احكام القران قيل انها مكية الا هذان خصمان
الايات وقيل الا عشر ايات وقيل مدنية الا اربع ايات وما ارسلنا
من قبلك من رسول الى عقيم قاله قتادة وغيره وقيل كلها مدنية قاله
الضحاك وغيره وقيل هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى
ويويد ما نسبه الى الجمهور انه ورد في ايات كثيرة منها انه نزل بالمدينة
كما حررناه في اسباب النزول **سورة الفرقان** قال ابن الغرس الجمهور
على انها مكية وقال الضحاك مدنية **سورة يس** حكى ابو سليمان الدمشقي
قولا انها مدنية قال وليس بالمشهور **سورة ص** حكى الجعبري قولا انها
مدنية خلاف حكاية جماعة الاجماع على انها مكية **سورة محمد** حكى النسفي
قولا غريبا انها مكية **سورة الحجرات** حكى قول شاذ انها مكية **سورة
الرحمن** الجمهور على انها مكية وهو الصواب ويدل له ما رواه الترمذي
والحاكم عن جابر قال لما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه
سورة الرحمن حتى فرغ قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا
ما قرات عليهم من مرة فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشي من
نعمك ربنا نكذب فلك الحمد قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقصة

الجن كانت بمكة واصرح منه في الدلائل ما اخرجه احمد في مسنده بسند
جيد عن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يصلي نحو الركن قبل ان يصدع بما يؤمر والمشركون يستمعون فباي آلاء ربكما
تكذبان وفي هذا دليل على تقدم نزولها على سورة الحجر **سورة الحديد**
قال ابن الفرس الجمهور على انها مدنية وقال قوم انها مكية ولا خلاف
ان فيها قرآنا مدنيا لكن يشبه صدرها ان يكون مكيا **قلت**
الامر كما قال ففي مسند البزار وغيره عن عمر انه دخل على اخته قبل
ان يسلم فاذا صحيفة فيها اول سورة الحديد فقراها وكان سبب اسلامه
واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال لم يكن بين اسلامهم
وبين ان نزلت هذه الآية يعاتبهم الله بها الا اربع سنين ولا يكونوا كالذين
اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد الآية **سورة الصف**
المختار انها مدنية ونسبه ابن الفرس الى الجمهور ورجحه ويدل له ما اخرجه
الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام قال قعدنا نفرا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله
لعملناه فانزل الله سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز
الحكيم يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون حتى ختمها قال
عبد الله فقراها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها **سورة
الجمعة** الصحيح انها مدنية لما روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة
الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قلت من هم يا رسول الله الحديث ومعلوم
ان اسلام ابي هريرة بعد الهجرة بمدة وقوله قل يا ايها الذين هادوا خطاب
لليهود وكانوا بالمدينة وآخر السورة نزل في انفضاضهم حال الخطبة
لما قدمت العير كما في الاحاديث الصحيحة فثبت انها مدنية كلها
سورة التغابن قيل مدنية وقيل مكية الا آخرها **سورة الملك**
فيها قول غريب انها مدنية **سورة الانسان** قيل مدنية وقيل
مكية الا آية واحدة ولا تطع منهم آثما او كفورا **سورة المطففين**
قال ابن الفرس قيل انها مكية لذكر الاساطير فيها وقيل مدنية لان اهل

المدينة

المدينة كانوا اشد الناس فسادا في الكيل وقيل نزلت بمكة الا قصة
التطفيف وقال قوم نزلت بين مكة والمدينة انتهى **قلت**
اخرج النسائي وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال
لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل
الله ويل للمطففين فاحسنوا الكيل **سورة الاعلى** الجمهور على انها
مكية قال ابن الفرس وقيل انها مدنية لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها
قلت ويرده ما اخرجه البخاري عن البراء بن عازب قال
اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير
وابن ام مكتوم فجعلا يقرئاننا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء
عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت
اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به فما جاء حتى قرات سبح اسم ربك الاعلى
في سور مثلها **سورة الفجر** فيها قولان حكاهما ابن الفرس
قال ابو حيان والجمهور انها مكية **سورة البلد** حكى ابن الفرس
فيها ايضا قولين وقوله بهذا البلد يرد بانها مدنية **سورة الليل**
الاشهر انها مكية وقيل مدنية لما ورد في سبب نزولها من قصة النخلة
كما اخرجناه في اسباب النزول وقيل فيها مكي ومدني **سورة القدر**
فيها قولان والاكثر على انها مكية ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الترمذي
والحاكم عن الحسن بن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم اري بني امية
على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه
في ليلة القدر والحديث قال المزي هذا حديث منكر **سورة لم يكن**
قال ابن الفرس الاشهر انها مكية **قلت** ويدل لمقابله
ما اخرجه احمد عن ابي حبة البدري قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا
من اهل الكتاب الى آخرها قال جبريل يا رسول الله ان ربك يامرك
ان تقرئها ابيا الحديث وقد جزم ابن كثير بانها مدنية واستدل به
سورة الزلزلة فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن
ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره الآية قلت يا رسول الله اني لراء عملي الحديث وابو سعيد لم يكن الا

بالمدينة ولم يبلغ الا بعد احد **سورة العاديات** فيها قولان ويستدل
لكونها مدنية بما اخرجه الحاكم وغيره عن ابن عباس قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت شهرا لا ياتيه منها خبر فنزلت
والعاديات الحديث **سورة الهاكم** الاشهر انها مكية ويدل لكونها
مدنية وهو المختار ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن بريدة انها نزلت في قبيلتين
من قبايل الانصار تفاخروا الحديث واخرج عن قتادة انها نزلت في
اليهود واخرج البخاري عن ابي بن كعب كنا نرى هذا من القران حتى نزلت لو كان
لابن ادم واد من ذهب نزلت الهاكم التكاثر واخرج الترمذي
عن علي قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت وعذاب القبر
لم يذكر الا بالمدينة كما في الصحيح في قصة اليهودية **سورة ارايت**
فيها قولان حكاهما ابن الفرس **سورة الكوثر** الصواب انها مدنية ورجحه
النووي في شرح مسلم لما اخرجه مسلم عن انس قال بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة فرفع راسه متبسما فقال
انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى
ختمها الحديث **سورة الاخلاص** فيها قولان لحديثين في سبب نزولها
متعارضين وجمع بعضهم بينهما بتكرر نزولها ثم ظهر لي ترجيح انها مدنية
كما بينته في اسباب النزول **المعوذتان** المختار انهما مدنيتان لانهما
نزلتا في قصة سحر لبيد بن الاعصم كما اخرجه البيهقي في الدلايل ٥
فصل قال البيهقي في الدلايل في بعض السور التي
نزلت بمكة ايات نزلت بالمدينة فالحقت بها وكذا قال ابن الحصار كل نوع
من المكي والمدني منه ايات مستثنات قال الا ان من الناس من اعتمد
في الاستثنا على الاجتهاد دون النقل وقال ابن حجر في شرح البخاري
قد اعتنى بعض الايمة ببيان ما نزل من الايات بالمدينة في السور
المكية قال واما عكس ذلك وهو نزول شي من سورة بمكة تاخر نزول
تلك السورة الى المدينة فلم اره الا نادرا **قلت**
ومالنا اذكر ما وقفت على استثنايه من النوعين مستوعبا ما رايته
من ذلك على الاصطلاح الاول دون الثاني واشير الى ادلة الاستثنا

الاجتهاد — النقل ما ذكر اي ح

لاجل

لاجل قول ابن الحصار السابق ولا اذكر الادلة بلفظها اختصارا واحالة
على كتابنا اسباب النزول **الفاتحة** تقدم قول ان نصفها نزل بالمدينة
والظاهر انه النصف الثاني ولا دليل لهذا القول **البقرة** استثنى
منها ايتان فاعفوا واصفحوا ليس عليك هداهم **الانعام** قال ابن الحصار
استثنى منها تسع ايات ولا يصح به نقل خصوصا قد ورد انها نزلت
جملة **قلت** قد صح النقل عن ابن عباس باستثنا قل تعالوا الايات
الثلاث كما تقدم والبواقي وما قدروا الله حق قدره لما اخرجه ابن ابي حاتم
انها نزلت في مالك بن الصيف وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
الايتين نزلتا في مسيلمة وقوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه وقوله والذين
اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق واخرج ابو الشيخ عن
الكلبي يعلمون انه منزل من ربك بالحق قال نزلت الانعام كلها بمكة
الا ايتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود قال ما انزل الله على بشر من شي
وقال الفريابي **حدثنا** سفيان عن ليث عن بشر قال الانعام مكية
الا قل تعالوا اتل الاية والتي بعدها **الاعراف** اخرج ابو الشيخ بن
حيان عن قتادة قال الاعراف مكية الا اية واسالهم عن القرية **وقال** وغيره
من هنا الى واذ اخذ ربك مدني **الانفال** استثنى منها واذ يمكر بك
الذين كفروا الاية قال مقاتل نزلت بمكة **قلت** يرده ما صح
عن ابن عباس ان هذه الاية بعينها نزلت بالمدينة كما اخرجناه في اسباب
النزول واستثنى بعضهم قوله يا ايها النبي حسبك الله الاية وصححه
ابن العربي وغيره **قلت** يؤيده ما اخرجه البزار عن ابن عباس
انها نزلت لما اسلم عمر **براة** قال ابن الفرس مدنية الا ايتين لقد جاءكم
رسول الى اخرها **قلت** غريب كيف وقد ورد انها اخر ما نزل ٥
واستثنى بعضهم ما كان للنبي الاية انها نزلت في قوله عليه الصلاة
والسلام لابي طالب لاستغفرن لك ما لم انه عنك **يونس** استثنى
منها فان كنت في شك الايتين وقوله ومنهم من يؤمن به الاية قيل نزلت
في اليهود وقيل من اولها الى راس اربعين مكي والباقي مدني حكاه ابن الفرس
والسخاوي في جمال القرا **هود** استثنى منها ثلاث ايات فلعلك تارك

الماوردي

أفمن كان على بينة من ربه أقم الصلاة طرفي النهار **قلت** ودليل الثاني
ما صح من عدة طرق أنها نزلت بالمدينة في حق أبي اليسر **يوسف** استثني منها
ثلاث آيات من أولها حكاه أبو حيان وهو واه جدا لا يلتفت إليه **الرعد**
أخرج أبو الشيخ عن قتادة قال سورة الرعد مدنية إلا آية قوله ولا يزال
الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وعلى القول بأنها مكية يستثنى
قوله الله يعلم إلى قوله شديد المحال كما تقدم والآية آخرها فقد أخرج
ابن مردويه عن جندب قال جاء عبد الله بن سلام حتى أخذ بعضادتي
باب المسجد قال أنشدكم بالله أي قوم أتعلمون أني الذي أنزل فيه ومن عنده
علم الكتاب قالوا اللهم نعم **ابراهيم** أخرج أبو الشيخ عن قتادة قال
سورة ابراهيم مكية غير آيتين مدنيتين ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
إلى فبئس القرار **الحجر** استثنى بعضهم منها ولقد آتيناك سبعا الآية
قلت وينبغي استثناء قوله ولقد علمنا المستقدمين الآية
لما أخرجه الترمذي وغيره في سبب نزولها وأنها في صفوف الصلاة
النحل تقدم عن ابن عباس أنه استثنى آخرها وسيأتي في
السفري ما يؤيده وأخرج أبو الشيخ عن الشعبي قال نزلت النحل كلها
بمكة إلا هؤلاء الآيات وإن عاقبتم إلى آخرها مدني وما قبلها إلى آخر
السورة مكي وسيأتي في أول ما نزل عن جابر بن زيد أن النحل نزل منها
بمكة أربعون وبقيتها بالمدينة ويرد ذلك ما أخرجه أحمد عن عثمان بن
أبي العاصي في نزول إن الله يأمر بالعدل والإحسان وسيأتي في نوع
الترتيب **الإسرا** استثنى منها ويسألونك عن الروح الآية لما أخرجه
البخاري عن ابن مسعود أنها نزلت بالمدينة في جواب سؤال اليهود عن
الروح واستثنى منها أيضا وإن كادوا ليفتنونك إلى قوله إن الباطل كان
زهوقا وقوله قل لئن اجتمعت الإنس الآية وقوله وما جعلنا الرؤيا الآية
وقوله إن الذين أوتوا العلم من قبله لما أخرجناه في أسباب النزول
الكهف استثنى من أولها إلى جرزا وقوله واصبر نفسك الآية وإن الذين
آمنوا إلى آخر السورة **مريم** استثنى آية السجدة وقوله وإن منكم إلا واردها
طه استثنى منها فاصبر على ما يقولون الآية **قلت** وينبغي أن

يستثنى

[هامش: آخر السورة ويدل على أن الآية مدنية نزولها في مهاجري من أهل المدينة]

[هامش: والأصح عن قتادة قال سورة النحل من قوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا إلى آخرها صح]

[هامش: منها — بلغ]

يستثنى آية أخرى فقد أخرج البزار وأبو يعلى عن أبي رافع **قال**
أضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا فأرسلني إلى رجل من اليهود أن أسلفني
دقيقا إلى هلال رجب فقال لا إلا برهن فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فأخبرته فقال أما والله إني لأمين في السماء أمين في الأرض فلم أخرج من
عنده حتى نزلت هذه الآية لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا
منهم **الأنبيا** استثنى منها أفلا يرون أنا نأتي الأرض الآية **الحج** تقدم
ما يستثنى منها **المؤمنون** استثنى والذين لا يدعون منها حتى إذا
أخذنا مترفيهم إلى قوله مبلسون **الفرقان** استثنى منها والذين
لا يدعون إلى رحيما **الشعرا** استثنى منها ابن عباس والشعراء إلى آخرها
كما تقدم زاد غيره وقوله أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل
حكاه ابن الفرس **القصص** استثنى منها الذين آتيناهم الكتاب إلى قوله
الجاهلين فقد أخرج الطبراني عن ابن عباس أنها نزلت هي وآخر الحديد
في أصحاب النجاشي الذين قدموا وشهدوا وقعة أحد وقوله إن الذي
فرض عليك القرآن الآية لما سيأتي **العنكبوت** استثنى من أولها إلى
وليعلمن المنافقين لما أخرجه ابن جرير في سبب نزولها **قلت**
ويضم إليه وكأين من دابة الآية لما أخرجه ابن أبي حاتم في سبب نزولها
لقمان استثنى منها ابن عباس ولو أن ما في الأرض الثلاث كما تقدم
السجدة استثنى منها ابن عباس أفمن كان مؤمنا الآيات الثلاث
كما تقدم وزاد غيره تتجافى جنوبهم ويدل له ما أخرجه البزار عن بلال
قال كنا نجلس في المجلس وناس من الصحابة يصلون بعد المغرب إلى العشاء
سبا استثنى منها ويرى الذين أوتوا العلم الآية وروى الترمذي
عن فروة بن مسيك المرادي قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله ألا أقاتل من أدبر من قومي الحديث وفيه أنزل
في سبأ ما أنزل فقال رجل يا رسول الله وما سبأ الحديث قال ابن الحصار
هذا يدل على أن هذه القصة مدنية لأن مهاجر فروة بعد إسلام ثقيف
سنة تسع قال ويحتمل أن يكون قوله وأنزل حكاية عن ما تقدم نزوله
قبل هجرته **يس** استثنى منها إنا نحن نحيي الموتى الآية لما أخرجه الترمذي

[هامش: ضيفا]

[هامش: الآيات]

[هامش: فنزلت]

والحاكم عن ابي سعيد قال كانت بنوا سلمة في ناحية المدينة فارادوا
النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الاية فقال صلى الله عليه وسلم
ان اثاركم يكتب فلم ينتقلوا واستثنى بعضهم واذا قيل انفقوا الاية
قيل نزلت في المنافقين **الزمر** استثنى منها قل يا عبادي الايات
الثلاث كما تقدم عن ابن عباس واخرج الطبراني من وجه اخر عنه انها نزلت
في وحشي قاتل حمزة وزاد بعضهم قل يا عباد الذين امنوا اتقوا ربكم الاية
ذكرها السخاوي في جمال القرا وزاد غيره الله نزل احسن الحديث الاية
حكاه ابن الجوزي **غافر** استثنى منها ان الذين يجادلون الى قوله لا يعلمون
فقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية وغيره انها نزلت في اليهود لما ذكروا
الدجال ذا وصححه في اسباب النزول **شورى** استثنى منها ام يقولون
افترى الى قوله بصير **قلت** يدل له ما اخرجه الطبراني والحاكم
في سبب نزولها فانها نزلت في الانصار وقوله ولو بسط الله الرزق
الاية نزلت في اصحاب الصفة واستثنى بعضهم والذين اذا اصابهم البغي
الى قوله من سبيل حكاه ابن الغرس **الزخرف** استثنى منها واسئل من
ارسلنا الاية قيل نزلت بالمدينة وقيل نزلت في السما **الجاثية**
استثنى منها قل للذين امنوا الاية حكاه في جمال القرا عن قتادة
الاحقاف استثنى منها قل ارايتم ان كان من عند الله الاية
فقد اخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك الاشجعي انها نزلت
بالمدينة في قصة اسلام عبد الله ابن سلام وله طرق اخرى لكن اخرج ابن ابي
حاتم عن مسروق قال انزلت هذه الاية بمكة وانما كان اسلام ابن سلام
بالمدينة وانما كانت خصومة خاصم بها محمد صلى الله عليه وسلم واخرج
عن الشعبي قال ليس لعبد الله بن سلام وهذه الاية مكية واستثنى
الاية حكاه في جمال القرا **ق** استثنى منها ولقد خلقنا السموات والارض
الى لغوب فقد اخرج الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود **النجم** استثنى
منها الذين يجتنبون الى اتقى وقيل افرايت الذي تولى الايات التسع
القمر استثنى منها سيهزم الجمع الاية وهو مردود لما ياتي في
النوع الثاني عشر وقيل ان المتقين الايتين **الرحمن** استثنى منها يسأله

الاية حكاه في جمال القرا **الواقعة** استثنى منها ثلة من الاولين
وثلة من الاخرين وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الى تكذبون لما اخرجه
مسلم في سبب نزولها **الحديد** يستثنى منها على القول بانها مكية
اخرها **المجادلة** استثنى منها ما يكون من نجوى ثلاثة الاية حكاه ابن الغرس
وغيره **التغابن** يستثنى منها على انها مكية اخرها لما اخرجها الترمذي
والحاكم في سبب نزوله **التحريم** تقدم عن قتادة ان المدني
منها الى راس العشر والباقي مكي **تبارك** اخرج جويبر في تفسيره عن
الضحاك عن ابن عباس قال انزلت تبارك الملك في اهل مكة الا ثلاث
ايات **ن** استثنى انا بلوناهم الى يعلمون ومن فاصبر الى الصالحين
فانه مدني حكاه السخاوي في جمال القرا **المزمل** استثنى منها
واصبر على ما يقولون الايتين حكاه الاصبهاني وقوله ان ربك يعلم
الى اخر السورة حكاه ابن الغرس ويرده ما اخرجه الحاكم عن عايشة
انها نزلت بعد نزول صدر السورة بسنة وذلك حين فرض قيام الليل
في اول الاسلام قبل فرض الصلوات الخمس **الانسان** استثنى منها
فاصبر لحكم ربك **المرسلات** استثنى منها واذا قيل لهم اركعوا لا
يركعون حكاه ابن الغرس وغيره **المطففين** قيل مكية الا الست ايات من اولها
البلد قيل مدنية الا اربع ايات من اولها **الليل**
قيل مكية الا اولها **ارايت** قيل نزل ثلاث ايات من اولها بمكة والباقي
بالمدينة **ضوابط** اخرج الحاكم في مستدركه والبيهقي في الدلايل
والبزار في مسنده من طريق الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله
قال ما كان يا ايها الذين امنوا انزل بالمدينة وما كان يا ايها الناس فبمكة
واخرجه ابو عبيد في الفضايل عن علقمة مرسلا واخرج عن ميمون بن مهران
قال ما كان في القران يا ايها الناس ويا بني ادم فانه مكي وما كان يا ايها
الذين امنوا فانه مدني قال ابن عطية وابن الغرس وغيرهما هو في يا ايها
الذين امنوا صحيح واما يا ايها الناس فقد ياتي في المدني وقال ابن الحصار
قد اعتنى المتشاغلون بالنسخ بهذا الحديث واعتمدوه على ضعفه
وقد اتفق الناس على ان النسا مدنية واولها يا ايها الناس وعلى ان الحج مكية

فيها يا ايها الذين امنوا اعبدوا ربكم يا ايها الناس كلوا مما في الارض وسورة النسا مدنية واولها يا ايها الناس وقال مكي هذا انما هو في الاكثر وليس بعام وفيه في كثير من السور المكية يا ايها الذين امنوا وقال غيره الاقرب حمله على انه خطاب المقصود به او جل المقصود به اهل مكة او المدينة [illegible] وقال القاضي ان كان الرجوع في هذا الى النقل فمسلم وان كان السبب فيه حصول المومنين بالمدينة على الكثرة دون مكة فضعيف اذ يجوز خطاب المومنين بصفتهم وباسمهم وجنسهم ويومر غير المومنين بالعبادة كما يومر المومنين بالاستمرار عليها والازدياد منها نقله الامام فخر الدين في تفسيره واخرج البيهقي في الدلايل من طريق يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن ابيه قال كل شي نزل فيه من القران ذكر الامم والقرون فانما نزل بمكة وما كان من الفرايض والسنن فانما نزل بالمدينة وقال الجعبري لمعرفة المكي والمدني طريقان سماعي وقياسي فالسماعي ما وصل الينا نزوله باحدهما والقياسي كل سورة فيها يا ايها الناس فقط او كلا او اولها حرف تهجي سوى الزهراوين والرعد او فيها قصة ادم وابليس سوى البقرة فهي مكية وكل سورة فيها قصص الانبيا والامم الخالية مكية وكل سورة فيها فريضة او حد فهي مدنية انتهى وقال مكي كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدنية زاد غيره سوى العنكبوت وفي كامل الهذلي كل سورة فيها سجدة فهي مكية وقال الديريني وما نزلت كلا في القران في نصفه الاعلى وحكمة ذلك ان النصف الاخير نزل اكثره بمكة واكثرها جبابرة فتكررت فيه على وجه التهديد والتعنيف لهم والانكار عليهم بخلاف النصف الاول وما نزل منه في اليهود لم يحتج الى ايرادها فيه لذلتهم وضعفهم ذكره العماني **فايدة** اخرج الطبراني عن ابن مسعود قال نزل المفصل بمكة فمكثنا حججا نقراه لا ينزل غيره

تنبيه قد تبين بما ذكرناه من الاوجه التي ذكرها ابن حبيب المكي والمدني وما اختلف فيه وترتيب نزول ذلك والايات المدنيات في السور المكية والايات المكيات في السور المدنية وبقي اوجه تتعلق بهذا

ذكر هو امثلتها

النوع فقد ذكره مثال ما نزل بمكة وحكمه مدني يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية نزلت بمكة يوم الفتح وهي مدنية لانها نزلت بعد الهجرة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم كذلك **قلت** وكذا قوله ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها في ايات اخر ومثال ما نزل بالمدينة وحكمه مكي سورة الممتحنة فانها نزلت بالمدينة مخاطبة لاهل مكة وقوله في النحل والذين هاجروا في الله الى اخرها نزلت بالمدينة مخاطبا بها اهل مكة وصدر براة نزل خطابا لمشركي اهل مكة ومثال ما يشبه تنزيل المدني في السور المكية قوله في النجم الذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش الا اللمم فان الفواحش كل ذنب فيه حد والكباير كل ذنب عاقبته النار واللمم ما بين الحدين من الذنوب ولم يكن بمكة حد ولا نحوه ومثال ما يشبه تنزيل مكة في السور المدنية قوله والعاديات ضبحا وقوله في الانفال واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية ومثال ما حمل من مكة الى المدينة **سورة يوسف والاخلاص**

قلت وسبح كما تقدم في حديث البخاري ومثال ما حمل من المدينة الى مكة يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه واية الربا وصدر براة وقوله ان الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم الايات ومثال ما حمل الى الحبشة قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا الايات **قلت** صح حملها الى الروم وينبغي ان يمثل لما حمل الى الحبشة بسورة مريم فقد صح ان جعفر بن ابي طالب قراها على النجاشي اخرجه احمد في مسنده واما ما نزل بالجحفة والطايف وبيت المقدس والحديبية فسياتي في النوع الذي يلي هذا ويضم اليه ما نزل بمنى وعرفات وعسفان وتبوك وبدر واحد وحرا وحمرا الاسد

النوع الثاني معرفة الحضري والسفري

امثلة الحضري كثيرة واما السفري فله امثلة نتبعها منها واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى نزلت بمكة عام حجة الوداع فاخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر **قال** لما طاف النبي صلى الله عليه وسلم قال له عمر هذا مقام ابينا ابراهيم قال نعم قال افلا نتخذه مصلى

فنزلت واخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر
ابن الخطاب انه مر بمقام ابراهيم فقال يا رسول الله اليس نقوم مقام
خليل ربنا قال بلى قال افلا نتخذه مصلى فلم يلبث الا يسيرا
حتى نزلت وقال ابن الحصار نزلت اما في عمرة القضا او في غزوة الفتح
او حجة الوداع ومنها وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
الاية روى ابن جرير عن الزهري انها نزلت في عمرة الحديبية وعن
السدي انها نزلت في حجة الوداع ومنها واتموا الحج والعمرة لله اخرج
ابن ابي حاتم عن صفوان بن امية قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
متضمخ بالزعفران عليه جبة فقال كيف تامرني في عمرتي فنزلت
فقال اين السائل عن العمرة القِ عنك ثيابك كما اخرجه احمد
عن كعب بن عجرة الذي نزلت فيه والواحدي عن ابن عباس ومنها امن الرسول
الاية قيل نزلت يوم فتح مكة ولم اقف له على دليل ومنها واتقوا يوما
ترجعون الاية نزلت بمنى عام حجة الوداع فيما اخرجه البيهقي في الدلائل
ومنها الذين استجابوا لله والرسول الاية اخرج الطبراني بسند
صحيح عن ابن عباس انها نزلت بحمراء الاسد ومنها اية التيمم في النسا
اخرج ابن مردويه عن الاسلع بن شريك انها نزلت في بعض اسفار
النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى
اهلها نزلت يوم الفتح في جوف الكعبة كما اخرجه سنيد في تفسيره
عن ابن جريج واخرجه ابن مردويه عن ابن عباس ومنها واذا كنت فيهم
فاقمت لهم الصلوة الاية نزلت بعسفان بين الظهر والعصر كما اخرجه احمد
عن ابي عياش الزرقي ومنها يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة اخرج
البزار وغيره عن حذيفة انها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسير
له ومنها اول المائدة اخرج البيهقي في شعب الايمان عن اسما
بنت يزيد انها نزلت بمنى واخرج في الدلائل عن ام عمرو عن عمها انها نزلت
في مسير له واخرج ابو عبيد عن محمد بن كعب قال نزلت سورة المائدة
في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة ومنها اليوم اكملت لكم دينكم في الصحيح
عن عمر انها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع وله طرق كثيرة

لكن

لكن اخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري انها نزلت يوم غدير خم
واخرج مثله من حديث ابي هريرة وفيه انه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة
مرجعه من حجة الوداع وكلاهما لا يصح ومنها اية التيمم ففي الصحيح
عن عائشة انها نزلت بالبيداء وهم داخلون المدينة وفي لفظ بالبيدا
او بذات الجيش قال ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان في
غزوة المصطلق وجزم به في الاستذكار وسبقه الى ذلك ابن سعد
وابن حبان وغزوة بني المصطلق هي غزوة المريسيع من ناحية مكة
واستبعد ذلك بعض المتاخرين قال لان المريسيع من ناحية مكة بين
قديد والساحل وهذه القصة من ناحية خيبر لقول عائشة بالبيدا
او بذات الجيش وهما بين المدينة وخيبر كما جزم به النووي لكن جزم
ابن التين بان البيدا هي ذو الحليفة وقال ابو عبيد البكري
البيدا هو الشرف الذي قدام ذي الحليفة من طريق مكة قال
~~وذات الجيش ومن طريق مكة~~ قال وذات الجيش من المدينة
على بريد ومنها يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم
الاية اخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا انها انزلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخل في الغزوة السابعة حين
اراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا به فاطلعه الله على ذلك
ومنها والله يعصمك من الناس في صحيح ابن حبان عن ابي هريرة
انها نزلت في السفر واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر انها
نزلت في ذات الرقاع باعلى نخل في غزوة بني انمار ومنها
اول الانفال نزلت ببدر عقيب الوقعة كما اخرجه احمد عن سعد
بن ابي وقاص ومنها اذ تستغيثون ربكم الاية نزلت ببدر ايضا
كما اخرجه الترمذي عن عمر ومنها والذين يكنزون الذهب والفضة
الاية نزلت في بعض اسفاره كما اخرجه احمد عن ثوبان ومنها
قوله لو كان عرضا قريبا الايات نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه
ابن جرير عن ابن عباس ومنها ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب
نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عمر ومنها ما كان للنبي

والذين امنوا الاية اخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن
عباس انها نزلت لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا وهبط
من ثنية عسفان فزار قبر امه عن ابي هريرة انها نزلت باحد والنبي
صلى الله عليه وسلم واقف على حمزة حين استشهد واخرج الترمذي
والحاكم عن ابي كعب انها نزلت يوم فتح مكة ومنها وان كادوا
ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها اخرج ابو الشيخ والبيهقي
في الدلائل من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم انها نزلت
في تبوك ومنها اول الحج ه واخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن
حصين قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا
ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد
انزلت عليه هذه وهو في سفر الحديث وعند ابن مردويه من طريق
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انها نزلت في مسيره في غزوة بني
المصطلق ومنها هذان خصمان الاية قال القاضي جلال
الدين البلقيني الظاهر انها نزلت يوم بدر وقت المبارزة لما
فيه من الاشارة بهذا ومنها اذن للذين يقاتلون الاية اخرج
الترمذي عن ابن عباس قال لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة قال ابو بكر اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت قال ابن الحصار ه
واستنبط بعضهم من هذا الحديث انها نزلت في سفر الهجرة ومنها
الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية قال ابن حبيب نزلت بالطائف
ولم اقف على مستند ومنها ان الذي فرض عليك القران نزلت بالجحفة
في سفر الهجرة كما اخرجه ابن ابي حاتم عن الضحاك ومنها اول الروم روى
الترمذي عن ابي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس
فاعجب ذلك المؤمنين فنزلت الم غلبت الروم الى قوله بنصر الله
قال الترمذي غلبت يعني بالفتح ومنها واسال من ارسلنا من قبلك
من رسلنا ولا تجد الاية قال ابن حبيب نزلت ببيت المقدس ليلة
الاسراء وكاين من قرية هي اشد قوة الاية قال السخاوي في جمال القراء
قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الى المدينة وقف

فنظر

فنظر الى مكة وبكى فنزلت ومنها سورة الفتح اخرج الحاكم
وغيره عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا نزلت سورة الفتح
بين مكة والمدينة في شان الحديبية من اولها الى اخرها
وفي المستدرك ايضا من حديث مجمع بن جارية انها لما نزلت بكراع الغميم
ومنها يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية اخرج
الواحدي عن ابن ابي مليكة انها نزلت بمكة يوم الفتح لما رقى بلال
على ظهر الكعبة واذن فقال بعض الناس هذا العبد الاسود يؤذن
على ظهر الكعبة ومنها سيهزم الجمع الاية قيل انها نزلت يوم بدر
حكاه ابن الفرس وهو مردود لما ياتي في النوع الثاني عشر ثم رايت
عن ابن عباس ما يؤيده ومنها قال النسفي قوله ثلة من الاولين
وقوله افبهذا الحديث انتم مدهنون نزلتا في سفر النبي صلى الله عليه
الى المدينة ولم اقف له على مستند ومنها وتجعلون رزقكم انكم تكذبون
اخرج ابن ابي حاتم من طريق يعقوب بن مجاهد عن ابي حزرة
قال نزلت في رجل من الانصار في غزوة تبوك لما نزلوا الحجر
فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا من مائها شيئا ثم
ارتحل ثم نزل منزلا اخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك فدعا رسول الله
سحابة فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من المنافقين
انما مطرنا بنوء كذا فنزلت ومنها اية الامتحان يا ايها الذين امنوا اذا
جاءكم المؤمنات مهاجرات الاية اخرج ابن جرير عن الزهري
انها نزلت باسفل الحديبية ومنها سورة المنافقين اخرج
الترمذي عن زيد بن ارقم انها نزلت ليلا في غزوة تبوك واخرج
عن سفيان انها نزلت في غزوة بني المصطلق وبه جزم ابن اسحق وغيره
ومنها سورة المرسلات ه واخرج الشيخان عن ابن مسعود قال
بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه
والمرسلات الحديث ومنها سورة المطففين وبعضها حكى النسفي
وغيره انها نزلت في سفر الهجرة قبل دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة
ومنها اول سورة اقرا نزلت بغار حراء كما في الصحيحين ومنها سورة الكوثر

اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انها نزلت يوم الحديبية وفيه نظر ومنها سورة النصر اخرج البزار والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال انزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسط ايام التشريق فعرف انه الوداع فامر بناقته القصوى فرحلت ثم قام فخطب الناس فذكر خطبته المشهورة

النوع الثالث معرفة النهاري والليلي

امثلة النهاري كثيرة قال ابن حبيب نزل اكثر القران نهارا واما الليلي فتتبعت له امثلة منها اية تحويل القبلة ففي الصحيحين من حديث ابن عمر بينما الناس بقبا في صلاة الصبح اذ اتاهم ات فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قران وقد امر ان يستقبل القبلة وروى مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السما الاية فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى الا ان القبلة قد حولت فمالوا كلهم نحو القبلة لكن في الصحيحين عن البرا ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه اول صلاة صلاها العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فداروا كما هم قبل البيت فهذا يقتضي انها نزلت نهارا بين الظهر والعصر قال القاضي جلال الدين والارجح بمقتضى الاستدلال نزولها بالليل لان قضية اهل قبا كانت في الصبح وقبا قريبة من المدينة فيبعد ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر البيان لهم من العصر الى الصبح وقال ابن حجر الاقوى ان نزولها كان نهارا والجواب عن حديث ابن عمران الخبر وصل وقت العصر الى من هو داخل المدينة وهم بنو حارثة ووصل وقت الصبح الى من هو خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف اهل قبا وقوله قد انزل عليه الليلة مجاز من اطلاق الليلة على بعض اليوم الماضي والذي يليه قلت ويؤيد هذا ما اخرجه النسائي عن ابي

سعيد

سعيد بن المعلى قال مررنا يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية قد نرى تقلب وجهك في السما حتى فرغ منها ثم نزل فصلى الظهر ومنها اواخر ال عمران اخرج ابن حبان في صحيحه وابن المنذر وابن مردويه وابن ابي الدنيا في كتاب التفكر عن عايشة ان بلالا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يوذنه لصلاة الصبح فوجده يبكي فقال يا رسول الله ما يبكيك قال وما يمنعني ان ابكي وقد انزل علي هذه الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب ثم قال ويل لمن قراها ولم يتفكر ومنها والله يعصمك من الناس اخرج الترمذي والحاكم عن عايشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فاخرج راسه من القبة فقال ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله واخرج الطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت فترك الحرس ومنها سورة الانعام اخرج الطبراني وابو عبيد في فضايله عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجارون بالتسبيح ومنها اية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح من حديث كعب فانزل الله توبتنا حين بقي الثلث الاخير من الليل ومنها سورة مريم روى الطبراني عن ابي مريم الغساني قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ولدت لي الليلة جارية فقال والليلة انزلت علي سورة مريم سمها مريم ومنها اول الحج ذكره ابن حبيب ومحمد بن بركات السعدي في كتاب الناسخ والمنسوخ وجزم به السخاوي في جمال القرا وقد يستدل له بما اخرجه ابن مردويه عن عمران بن الحصين انها نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم في سفره وقد نعس بعض القوم وتفرق بعضهم فرفع بها صوته الحديث ومنها اية الاذن في خروج النسوة في الاحزاب قال القاضي جلال الدين والظاهر انها يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك الاية ففي البخاري عن عايشة خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب

لحاجتها وكانت امراة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراها عمر فقال
يا سودة اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت
فانكفات راجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليتعشى
وفي يده عرق فقلت يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال لي
عمر كذا وكذا فاوحى الله اليه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه
قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن **قال** القاضي جلال الدين
وانما قلنا ان ذلك كان ليلا لانهن انما كن يخرجن للحاجة ليلا كما في
الصحيح عن عايشة في حديث الافك **ومنها** واسال من ارسلنا
من قبلك من رسلنا على قول ابن حبيب انها نزلت ليلة الاسرا
ومنها اول الفتح ففي البخاري من حديث عمر لقد انزلت علي الليلة
سورة هي احب الي مما طلعت عليه الشمس فقرا انا فتحنا لك فتحا
مبينا الحديث **ومنها** سورة المنافقين كما اخرجه الترمذي
عن زيد بن ارقم ومنها سورة والمرسلات قال السخاوي في جمال
القرا روي عن ابن مسعود انها نزلت ليلة الجن بحرا **قلت**
هذا اثر لا يعرف ثم رايته في صحيح الاسماعيلي وهو مستخرج على البخاري
انها نزلت ليلة عرفة بغار منى وهو في الصحيحين بدون قوله ليلة
عرفة والمراد بها ليلة التاسع من ذي الحجة فانها التي كان صلى الله عليه
يبيتها بمنى **ومنها** المعوذتان فقد قال ابن اشتة في المصاحف انا
محمد بن يعقوب حدثنا ابو داود حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا
جرير عن بيان عن قيس عن عقبة بن عامر الجهني **قال** قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت الليلة ايات لم ير مثلهن قل
اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس **فرع ومنه**
ما نزل بين الليل والنهار في وقت الصبح وذلك ايات منها اية
التيمم في المائدة ففي الصحيح عن عايشة وحضرت الصبح فالتمس الما فلم يوجد
فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلكم تشكرون
ومنها ليس لك من الامر شيء ففي الصحيح انها نزلت وهو في الركعة
الاخيرة في صلاة الصبح اراد ان يقنت يدعو على ابي سفيان ومن ذكر

معه

معه **تنبيه** فان قلت فما تصنع بحديث جابر مرفوعا اصدق
الرويا ما كان نهارا لان الله تعالى خصني بالوحي نهارا **اخرجه**
الحاكم في تاريخه **قلت** هذا الحديث منكر لا يحتج به

النوع السابع الصيفي والشتائي

قال الواحدي انزل الله في الكلالة ايتين احداهما في الشتا وهي التي في
اول النسا والاخرى في الصيف وهي التي في اخرها وفي صحيح
مسلم عن عمر رضي الله عنه ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شي ما راجعته في الكلالة وما اغلظ في شي ما اغلظ لي فيه
حتى طعن باصبعه في صدري وقال يا عمر الا يكفيك اية الصيف
التي في اخر سورة النسا وفي المستدرك عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رجلا قال يا رسول الله ما الكلالة قال اما سمعت الاية التي
نزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد
تقدم ان ذلك في سفر حجة الوداع فيعد من الصيفي ما نزل فيها
كاول المائدة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتقوا يوما ترجعون
واية الدين وسورة النصر ومنه الايات النازلة في غزوة تبوك
فقد كانت في شدة الحر **اخرج** البيهقي في الدلائل من طريق
ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر بن حزم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخرج في وجه من مغازيه
الا اظهر انه يريد غيره غير انه في غزوة تبوك قال يا ايها الناس
اني اريد الروم فاعلمهم وذلك في زمان البأس وشدة من الحر وجدب
البلاد فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في جهازه
اذ قال للجد بن قيس هل لك في بنات بني الاصفر قال يا رسول الله لقد
علم قومي انه ليس احد اشد عجبا بالنسا مني واني اخاف ان رايت نسا
بني الاصفر ان يفتنني فائذن لي فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لي
الاية وقال رجل من المنافقين لا تنفروا في الحر فانزل الله قل نار جهنم
اشد حرا **ومن امثلة الشتائي** قوله ان الذين جاوا بالافك الى
قوله ورزق كريم ففي الصحيح عن عايشة انها نزلت في يوم شات والاية

بارد

النبي في غزوة الخندق من سورة الاحزاب فقد كانت في البرد ففي حديث
حذيفة تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب
الا اثني عشر رجلا فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم
فانطلق الى عسكر الاحزاب **قلت** يا رسول الله والذي بعثك
بالحق ما قمت لك الا حيا من البرد الحديث وفيه فانزل الله يا ايها
الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاتكم جنود الى اخرها **اخرجه**
البيهقي في الدلائل

النوع الخامس الفراشي والنومي

ومن امثلة الفراشي قوله والله يعصمك من الناس كما تقدم واية الثلاث
الذين خلفوا ففي الصحيح انها نزلت وقد بقي من الليل ثلثه وهو صلى
الله عليه وسلم عند ام سلمة واستشكل الجمع بين هذا وقوله صلى الله عليه وسلم
في حق عائشة ما نزل علي الوحي في فراش امراة غيرها **قال**
القاضي جلال الدين ولعل هذا كان قبل القصة التي نزل الوحي فيها
في فراش ام سلمة **قلت** ظفرت بما يوخذ منه جواب احسن من هذا
فروى ابو يعلى في مسنده عن عائشة **قالت** اعطيت تسعا الحديث
وفيه وان كان الوحي لينزل عليه وهو في اهله فينصرفون عنه وان كان
لينزل عليه وانا معه في لحافه وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين كما
لا يخفى **واما النومي** فمن امثلته سورة الكوثر لما روى مسلم عن انس
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى
اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله فقال
انزل علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر
فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر **وقال** الامام الرافعي
في اماليه فهم فاهمون من الحديث ان السورة نزلت في تلك الاغفاءة
وقالوا من الوحي ما كان ياتيه في النوم لان رويا الانبيا وحي **قال**
وهذا صحيح لكن الاشبه ان يقال ان القران كله نزل في اليقظة وكانه
خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة او عرض عليه الكوثر
الذي وردت فيه السورة فقراها عليهم وفسرها لهم **قال**
وورد في بعض الروايات انه اغمي عليه وقد يحمل ذلك على الحالة التي كانت تعتريه

عند

عند نزول الوحي ويقال لها برحا الوحي انتهى **قلت** الذي قاله
الرافعي في غاية الاتجاه وهو الذي كنت اميل اليه قبل الوقوف
عليه والتاويل الاخير اصح من الاول لان قوله انزل علي انفا يدفع كونها
نزلت قبل ذلك بل نقول نزلت تلك الحالة وليس الاغفاءة اغفاءة
نوم بل الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي فقد ذكر العلما انه كان
يوخذ عن الدنيا

النوع السادس الارضي والسمائي

تقدم قول ابن العربي ان من القران سمائيا وارضيا وما نزل بين السما والارض
وما نزل تحت الارض في الغار **قال** واخبرنا ابو بكر الفهري انبانا
التميمي انبانا هبة الله المفسر انه قال نزل القران بين مكة والمدينة
الا ست ايات نزلت لا في الارض ولا في السما ثلث في سورة الصافات
وما منا الا له مقام معلوم الايات الثلاث وواحدة في الزخرف
واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية والايتان من اخر
سورة البقرة نزلت ليلة المعراج **قال** ابن العربي ولعله
اراد في الفضا بين السما والارض **قال** واما ما نزل تحت الارض
في الغار فسورة المرسلات لما في الصحيح عن ابن مسعود **قلت**
اما الايات المتقدمة فلم اقف على مستند لما ذكره فيها الا اخر البقرة
فيمكن ان يستدل بما اخرجه مسلم عن ابن مسعود لما اسري برسول
الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى سدرة المنتهى الحديث وفيه فاعطي
رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثا اعطي الصلوات الخمس واعطي
خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك من امته بالله شيا المقحمات
وفي الكامل للهذلي نزلت امن الرسول الى اخرها بقاب قوسين

النوع السابع معرفة اول ما نزل

اختلف في اول ما نزل من القران على اقوال احدها وهو الصحيح اقرا باسم
ربك روى الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت اول ما بدئ به
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصادقة في النوم فكان
لا يرى رويا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان ياتي
حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة

فيتزود

السادس

خ انه

لعله المعراج لما سياتي في حديث مسلم انها

فترووده لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال
اقرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بقارئ فاخذني
فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ
فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي
خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف
بوادره الحديث واخرج الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلائل
وصححاه عن عائشة قالت اول سورة نزلت من القرآن اقرأ باسم ربك
واخرج الطبراني في الكبير بسند على شرط الصحيح عن ابي رجاء
العطاردي قال كان ابو موسى يقرئنا فيجلسنا حلقا عليه ثوبان ابيضان
فاذا تلى هذه السورة اقرأ باسم ربك الذي خلق قال هذه اول ما انزلت
على محمد صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا
سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له اقرأ قال وما اقرأ فوالله ما انا بقارئ فقال
اقرأ باسم ربك الذي خلق فكان يقول هو اول ما انزل وقال ابو عبيد
في فضائله حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
ان اول ما انزل من القرآن اقرأ باسم ربك ون والقلم واخرج ابن اشته
في كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم
بنمط فقال اقرأ فقال ما انا بقارئ قال اقرأ باسم ربك فيرون انها اول
سورة نزلت من السماء واخرج عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان بحراء اذ اتى ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرأ باسم ربك الذي خلق
الى ما لم يعلم **القول الثاني** يا ايها المدثر روى الشيخان عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن قال سألت جابر بن عبد الله اي القرآن انزل قبل قال
يا ايها المدثر قلت او اقرأ باسم ربك قال احدثكم ما حدثنا به رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني جاورت بحراء فلما قضيت
جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن
شمالي ثم نظرت الى السماء فاذا هو يعني جبريل فاخذتني رجفة فاتيت خديجة
فامرتهم فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر واجاب الاول

عن هذا

عن هذا الحديث باجوبة احدها ان السؤال كان عن نزول سورة كاملة
فبين ان سورة المدثر نزلت بكمالها قبل تمام سورة اقرأ فانها اول ما نزل
منها صدرها ويؤيد هذا ما في الصحيحين ايضا عن ابي سلمة عن جابر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه
فبينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي
جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فرجعت فقلت زملوني
فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر فقوله الملك الذي جاءني بحراء يدل
على ان هذه القصة متأخرة عن قصة حراء التي نزل فيها اقرأ باسم ربك
ثانيها ان مراد جابر بالاولية اولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي
لا اولية مطلقة ثالثها ان المراد اولية مخصوصة بالامر بالانذار
وعبر بعضهم عن هذا بقوله اول ما نزل للنبوة اقرأ باسم ربك واول ما
نزل للرسالة يا ايها المدثر رابعها ان المراد اول ما نزل بسبب متقدم
وهو ما وقع من التدثر الناشئ عن الرعب واما اقرأ فنزلت ابتداء بغير
سبب متقدم ذكره ابن حجر رحمه الله خامسها ان جابرا استخرج ذلك باجتهاده
وليس هو من روايته فيقدم عليه ما روته عائشة قاله الكرماني واحسن
هذه الاجوبة الاول والاخير **القول الثالث**
سورة الفاتحة قال في الكشاف ذهب ابن عباس ومجاهد الى ان اول سورة
نزلت اقرأ واكثر المفسرين الى ان اول سورة نزلت فاتحة الكتاب قال
ابن حجر والذي ذهب اليه اكثر الائمة هو الاول واما الذي نسبه الى
الاكثر فلم يقل به الا عدد اقل من القليل بالنسبة الى من قال بالاول
وحجته ما اخرجه البيهقي في الدلائل والواحدي من طريق يونس
بن بكير عن يونس بن عمرو عن ابيه عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء
فقد والله خشيت ان يكون هذا امرا قالت معاذ الله ما كان الله ليفعل
بك فوالله انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما
دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب مع محمد الى ورقة فانطلقا
فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد فانطلق هاربا

يا محمد صح

في الارض فقال لا تفعل اذا اتاك وتثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين الحديث هذا مرسل رجاله ثقات

قال البيهقي ان كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبرا عن نزولها بعدما نزلت عليه اقرا والمدثر **القول الرابع** بسم الله الرحمن الرحيم حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره قولا زايدا **واخرج** الواحدي باسناده عن عكرمة والحسن قالا اول ما نزل من القران بسم الله الرحمن الرحيم واول سورة اقرا باسم ربك **واخرج** ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس **قال اول** ما نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم **قال** يا محمد استعذ ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم وعندي ان هذا لا يعد قولا براسه فانه من ضرورة نزول السورة نزول البسملة معها فهي اول اية نزلت على الاطلاق **وورد** في اول ما نزل حديث اخر روى الشيخان عن عايشة قالت ان اول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام وقد استشكل هذا بان الاول مما نزل اقرا وليس فيها ذكر الجنة والنار واجيب بان من مقدرة اي من اول ما نزل والمراد سورة المدثر فانها اول ما نزل بعد فترة الوحي وفي اخرها ذكر الجنة والنار فلعل اخرها نزل قبل نزول بقية اقراء

فرع اخرج الواحدي من طريق الحسين بن واقد قال سمعت علي بن الحسين يقول اول سورة نزلت بمكة **اقرا باسم ربك** واخر سورة نزلت بها **المومنون** ويقال العنكبوت واول سورة نزلت بالمدينة **ويل للمطففين** واخر سورة نزلت بها **براءة** واول سورة اعلنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة **النجم** وفي شرح البخاري لابن حجر اتفقوا على ان اول سورة البقرة اول سورة انزلت بالمدينة وفي دعوى الاتفاق نظر لقول علي بن الحسين المذكور وفي تفسير النسفي عن الواقدي ان اول سورة نزلت بالمدينة سورة **القدر وقال** ابو بكر محمد بن الحارث بن ابيض في جزئه المشهور **ثنا** ابو العباس عبيد الله بن محمد بن اعين البغدادي **ثنا** حسان بن ابراهيم الكرماني **ثنا** امية الازدي عن جابر بن زيد قال اول ما انزل الله من القران

بمكة **اقرا** باسم ربك ثم **ن** والقلم ثم **يا ايها المدثر** ثم **الفاتحة** ثم **تبت** يدا ابي لهب ثم **المزمل** ثم **اذا الشمس** كورت ثم **سبح** اسم ربك الاعلى ثم **والليل** اذا يغشى ثم **والفجر** ثم **الم نشرح** ثم والعصر ثم والعاديات ثم الكوثر ثم الهاكم ثم ارايت الذي يكذب ثم الكافرون ثم الم تر كيف ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحاها ثم البروج ثم والتين ثم لايلاف ثم القارعة ثم القيمة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم البلد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الملايكة ثم **كهيعص** ثم **طه** ثم الواقعة ثم الشعرا ثم طس ثم سليمان ثم طسم القصص ثم بني اسرايل ثم التاسعة يعني يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المومن ثم حم السجدة ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم **الجاثية** ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم **الكهف** ثم حم عسق ثم **تنزيل السجدة** ثم الانبيا ثم النحل اربعين وبقيتها بالمدينة ثم **انا ارسلنا نوحا** ثم الطور ثم **المومنون** ثم تبارك ثم الحاقة ثم سال ثم عم يتساءلون ثم والنازعات ثم اذا السما انفطرت ثم اذا السما انفطرت ثم اذا السما انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فذاك ما انزل بمكة وانزل **بالمدينة** سورة البقرة ثم ال عمران ثم **الانفال** ثم الاحزاب ثم المايدة ثم **الممتحنة** ثم اذا جا نصر الله ثم **النور** ثم **الحج** ثم المنافقون ثم المجادلة ثم التحريم ثم **الجمعة** ثم **التغابن** ثم **سبح الحواريين** ثم الفتح ثم التوبة خاتمة القران **قلت** هذا سياق غريب وفي هذا الترتيب نظر وجابر بن ابي زيد من علما التابعين بالقران وقد اعتمد البرهان الجعبري على هذا الاثر في قصيدته التي سماها تقريب المامول في ترتيب النزول

قال

مكيها ست ثمانون اعتلت • نظمت على وفق النزول لمن تلا
اقرا ونون مزمل مدثر • والحمد تبت كورت الاعلا على
ليل وفجر والضحى شرح وعصر • العاديات وكوثر الهاكم تلا

آرايت قل يا الفيل مع فلق كدا • ناس وتل هو نجمها عبس جلا
قدر وشمس والبروج وتينها • لئيلاف قارعة تباهه اقبلا
ويل لكل المرسلات وقاف مع • بلد وطارقها مع اقتربت كلا
صاد واعراف وجن ثم يا • سين وفرقان وفاطرا اعتلا
كاف وطه ثلثه الشعرا ونمل • قص الاسرا يونس هود ولا
قل يوسف حجر وانعام وذبح • ثم لقمان سبا ذمر حلا
مع غافر فصلت مع زخرف • ودخان جاثيه واحقاف تلا
ذرو وغاشية وكهف ثم شو • رى والخليل والانبيا نحل حلا
ومضاجع نوح وطور والفلا • ح الملك واعيه وسال وعم لا
غرق مع انفطرت وكدح ثم رو • م العنكبوت وطففت فتكملا
وبطيبة عشرون ثم ثمان ا • لطولى وعمران وانفال جلا
لاحزاب مايدة امتحانة النسا • مع زلزلت ثم الحديد تاملا
ومحمد والرعد والرحمن الا • نسان الطلاق ولم يكن حشر ملا
نصر ونور ثم حج والمنا • فق مع مجادلة وحجرات ولا
تحريمها مع جمعة وتغابن • صف وفتح توبة ختمت اولا
اما الذي قد رجا نا سفرية • عرفي اكملت لكم قد كملا
لكن اذا قمتم فجيشي جدا • واسال من ارسلنا الشامي اقبلا
ان الذي فرض انتمي محفها • وهو الذي كف الحديبي انجلا

فرع في اوايل مخصوصه **اول** ما نزل في القتال روى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس قال اول اية نزلت في القتال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا واخرج ابن جرير عن ابي العالية قال اول اية نزلت في القتال بالمدينة وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم وفي الاكليل للحاكم ان اول اية نزلت في القتال ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم **اول** ما نزل في شان القتل اية الاسرا ومن قتل مظلوما الاية اخرجه ابن جرير عن الضحاك **اول** ما نزل في الخمر روى الطيالسي في مسنده عن ابن عمر قال نزل في الخمر ثلاث ايات فاول شي يسالونك عن الخمر والميسر الاية فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله دعنا ننتفع بها كما قال الله فسكت عنهم

ثم

ابي

عنهم ثم نزلت هذه الاية لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله لا نشربها قرب الصلاة فسكت عنهم ثم نزلت يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر **اول** اية نزلت في الاطعمة بمكة اية الانعام قل لا اجد فيما اوحي الي محرما ثم اية النحل فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا الى اخرها وبالمدينة اية البقرة انما حرم عليكم الميتة الاية ثم اية المايدة حرمت عليكم الميتة الاية قاله ابن الحصار **وروى البخاري** عن ابن مسعود قال اول سورة انزلت فيها سجدة النجم **وقال** الفريابي حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة قال هي اول ما انزل الله من سورة براة وقال ايضا حدثنا اسرائيل انا سعيد بن مسروق عن ابي الضحى قال اول ما انزل من براة انفروا خفافا وثقالا ثم نزل اولها ثم اخرها واخرج ابن اشته في كتاب المصاحف عن ابي مالك قال كان اول براة انفروا خفافا وثقالا سنوات ثم انزلت براة اول السورة فالفت بها اربعون اية **واخرج** ايضا من طريق داود عن عامر في قوله انفروا خفافا وثقالا قال هي اول اية نزلت في غزوة تبوك فلما رجع من تبوك نزلت براة الا ثمان وثلاثين اية من اولها واخرج من طريق سفيان وغيره عن حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبير قال اول ما نزل من ال عمران هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ثم انزلت بقيتها يوم احد **النوع الثامن معرفة اخر ما نزل** فيه اختلاف فروى الشيخان عن البراء بن عازب قال اخر اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة واخر سورة نزلت براة واخرج البخاري عن ابن عباس قال اخر اية نزلت اية الربا وروى البيهقي عن عمر مثله والمراد بها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا وعند احمد وابن ماجه عن عمر ان من اخر ما نزل اية الربا وعند ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال خطبنا عمر فقال ان من اخر القران نزولا اية الربا واخرج النسائي من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اخر شي نزل من القران واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية واخرج ابن مردويه نحوه من طريق

في براة صح

بلغ

سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ اخر اية نزلت واخرجه ابن جرير من طريق
العوفي والضحاك عن ابن عباس وقال الفريابي في تفسيره ثنا سفيان
عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله الاية وكان بين نزولها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم
احد وثمانون يوما واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال اخر ما نزل
من القران كله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية وعاش النبي صلى
الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية تسع ليال ثم مات يوم الاثنين
لليلتين خلتا من ربيع الاول واخرج ابن جرير مثله عن ابن جريج واخرج من
طريق عطية عن ابي سعيد قال اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون الاية
واخرج ابو عبيد في الفضايل عن ابن شهاب قال اخر القران عهدا
بالعرش اية الربا واية الدين واخرج ابن جرير من طريق ابن شهاب عن سعيد
ابن المسيب انه بلغه ان احدث القران عهدا بالعرش اية الدين مرسل
صحيح الاسناد **قلت** ولا منافاة عندي بين هذه الروايات
في اية الربا واتقوا يوما واية الدين لان الظاهر انها نزلت دفعة واحدة
كترتيبها في المصحف ولانها في قصة واحدة اي في شان الفرايض وقال
ابن حجر في شرح البخاري طريق الجمع بين القولين في اية الربا واتقوا يوما
ان هذه الاية هي ختام الايات المنزلة في الربا اذ هي معطوفة عليهن ويجمع
بين ذلك وبين قول البراء بان الايتين نزلتا جميعا فيصدق ان كلا منهما اخر
بالنسبة لما عداهما ويحتمل ان يكون الاخرية في اية النسا مقيدة بما يتعلق
بالمواريث بخلاف اية البقرة ويحتمل عكسه والاول ارجح لما في اية البقرة من الاشارة
الى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول انتهى وفي المستدرك عن ابي بن كعب
قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة وروى عبد الله
بن احمد في زوايد المسند وابن مردويه عن ابي انهم جمعوا القران في خلافة
ابي بكر وكان رجال يكتبون فلما انتهوا الى هذه الاية من سورة براءة ثم انصرفوا
صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا اخر ما نزل من القران
فقال لهم ابي ابن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراني بعدها
ايتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى قوله وهو رب العرش العظيم قال هذا

اخر

اخر ما نزل من القران قال فختم بما فتح به بالله الذي لا اله الا هو وهو قوله
وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون
واخرج ابن مردويه عن ابي ايضا قال اخر القران عهدا بالله هاتان الايتان
لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرجه ابن الانباري بلفظ اقرب القران بالسماء
عهدا واخرج ابو الشيخ في تفسيره من طريق علي بن زيد عن يوسف المكي
عن ابن عباس قال اخر سورة نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرج
مسلم عن ابن عباس قال اخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح واخرج الترمذي
والحاكم عن عايشة قالت اخر سورة نزلت المايدة فما وجدتم فيها من حلال
فاستحلوه الحديث واخرجا ايضا عن عبد الله بن عمرو قال اخر سورة نزلت
سورة المايدة والفتح قلت يعني اذا جاء نصر الله وفي حديث عثمان المشهور
براءة من اخر القران نزولا **قال البيهقي** يجمع بين هذه
الاختلافات ان صحت بان كل واحد اجاب بما عنده وقال القاضي ابو
بكر في الانتصار هذه الاقوال ليس فيها شي مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم
وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن ويحتمل ان كلا منهم اخبر عن اخر
ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه او قبل
مرضه بقليل وغيره سمع منه بعد ذلك وان لم يسمعه هو ويحتمل ايضا
ان تنزل الاية التي هي اخر اية تلاها الرسول صلى الله عليه وسلم مع ايات
نزلت معها فيومر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن انه اخر ما نزل
في الترتيب انتهى **ومن غريب** ما ورد في ذلك ما اخرجه ابن جرير
عن معاوية ابن ابي سفيان انه تلا هذه الاية فمن كان يرجو لقاء ربه الاية
وقال انها اخر اية نزلت من القران قال ابن كثير هذا اثر مشكل ولعله
اراد انه لم ينزل بعدها اية تنسخها ولا تغير حكمها بل هي مثبتة محكمة
قلت ومثله ما اخرجه البخاري وغيره عن ابن عباس قال نزلت
هذه الاية ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم هي اخر ما نزلت وما
نسخها شي وعند احمد والنساي عنه لقد نزلت في اخر ما نزل ما نسخها
شي واخرج ابن مردويه من طريق مجاهد عن ام سلمة قالت اخر اية نزلت
هذه الاية فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل الى اخرها **قلت**

وذلك انها قالت يا رسول الله ارى الله يذكر الرجال ولا يذكر النسا
فنزلت ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ونزلت ان المسلمين
والمسلمات ونزلت هذه الاية فهي اخر الثلاثة نزولا او اخر ما نزل بعد
ما كان ينزل في الرجال خاصة واخرج ابن جرير عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده وعبادته
لا شريك له واقام الصلاة واتى الزكاة فارقها والله عنه راض قال
انس وتصديق ذلك في كتاب الله في اخر ما انزل فان تابوا واقاموا
الصلاة واتوا الزكاة قلت يعني في اخر سورة نزلت وفي البرهان
لامام الحرمين ان قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية من اخر
ما نزل وتعقبه ابن الحصار بان السورة مكية باتفاق ولم يرد نقل
بتاخير هذه الاية عن نزول السورة بل هي في محاجة المشركين ومخا
صمتهم وهم بمكة انتهى **تنبيه** من المشكل على ما تقدم قوله
تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت بعرفة عام حجة الوداع
وظاهرها اكمال جميع الفرائض والاحكام قبلها وقد صرح بذلك جماعة
منهم السدي فقال لم ينزل بعدها حلال ولا حرام مع انه ورد في اية
الربا والدين والكلالة انها نزلت بعد ذلك وقد استشكل ذلك
ابن جرير وقال الاولى ان يتاول على انه اكمل لهم دينهم بافرادهم
بالبلد الحرام واجلا المشركين عنه حتى حجه المسلمون لا يخالطهم المشركون
ثم ايده بما اخرجه من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان المشركون
والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت براءة نفي المشركون عن البيت وحج المسلمون
لا يشاركهم في البيت الحرام احد من المشركين فكان ذلك من تمام النعمة
واتممت عليكم نعمتي

الآية

النوع التاسع معرفة سبب النزول

افرده بالتصنيف جماعة اقدمهم علي بن المديني شيخ البخاري ومن
اشهرها كتاب الواحدي على ما فيه من اعواز وقد اختصره الجعبري
بحذف اسانيده ولم يزد عليه شيا والف فيه شيخ الاسلام ابو الفضل
بن حجر كتابا مات عنه مسودة فلم نقف عليه كاملا وقد الفت فيه
كتابا حافلا موجزا محررا لم يؤلف مثله في هذا النوع سميته لباب النقول

في اسباب النزول **قال** الجعبري نزول القران على قسمين
قسم نزل ابتدا وقسم نزل عقب واقعة او سوال وفي هذا النوع مسايل
الاولى زعم زاعم انه لا طايل تحت هذا الفن لجريانه مجرى التاريخ
واخطا في ذلك بل له فوايد منها معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع
الحكم ومنها تخصيص الحكم به عند من يرى ان العبرة بخصوص السبب
ومنها ان اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصيصه فاذا عرف
السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته فان دخول صورة السبب
قطعي واخراجها بالاجتهاد ممنوع كما حكى الاجماع عليه القاضي ابو بكر في
في التقريب ولا التفات الى من شذ فجوز ذلك ومنها الوقوف على المعنى
وازالة الاشكال قال الواحدي لا يمكن معرفة تفسير الاية دون
الوقوف على قصتها وبيان نزولها وقال ابن دقيق العيد بيان سبب
النزول طريق قوي في فهم معاني القران وقال ابن تيمية معرفة سبب النزول
يعين على فهم الاية فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب وقد
اشكل على مروان بن الحكم معنى قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما
اتوا ويحبون الاية وقال لئن كان كل امرئ فرح بما اوتي واحب ان يحمد
بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون حتى بين له ابن عباس ان الاية نزلت
في اهل الكتاب حين سالهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شي فكتموه اياه
واخبروه بغيره واروه انهم اخبروه بما سالهم عنه واستحمدوا بذلك
اليه اخرجه الشيخان وحكي عن عثمان بن مظعون وعمرو بن معدي
كرب انهما كانا يقولان الخمر مباحة ويحتجان بقوله تعالى ليس على
الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح الاية ولو علما سبب نزولها
لم يقولا ذلك وهو ان ناسا قالوا لما حرمت الخمر كيف بمن قتلوا في سبيل
الله وماتوا وكانوا يشربون الخمر وهي رجس فنزلت اخرجه احمد والنسائي
وغيرهما ومن ذلك قوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم
ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر فقد اشكل معنى هذا الشرط على بعض الائمة
حتى قال الظاهرية بان الايسة لا عدة عليها اذا لم ترتب وقد بين ذلك
سبب النزول وهو انه لما نزلت الاية التي في سورة البقرة في عدد النسا

اشكال

قالوا قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكرن الصغار والكبار فنزلت اخرجه
الحاكم عن ابي فعلم بذلك ان الاية خطاب لمن لم يعلم ما حكمهن في العدة
وارتاب هل عليهن عدة او لا وهل عدتهن كاللاتي في سورة البقرة
او لا فمعنى ان ارتبتم ان اشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتددن
فهذا حكمهن ومن ذلك قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فانا لو تركنا
ومدلول اللفظ لاقتضى ان المصلي لا يجب عليه استقبال القبلة سفرا
ولا حضرا وهو خلاف الاجماع فلما عرف سبب نزولها علم انها في نافلة
السفر او فيمن صلى بالاجتهاد وبان له الخطأ على اختلاف الروايات في ذلك
ومن ذلك قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية فان ظاهر لفظها
لا يقتضي ان السعي فرض وقد ذهب بعضهم الى عدم فرضيته تمسكا
بذلك وقد ردت عائشة على عروة في فهمه ذلك بسبب نزولها
وهو ان الصحابة تأثموا من السعي بينهما لانه من عمل الجاهلية فنزلت
ومنها دفع توهم الحصر قال الشافعي ما معناه في قوله تعالى قل لا اجد
فيما اوحي الي محرما الاية ان الكفار لما حرموا ما احل الله واحلوا ما حرم
الله وكانوا على المضادة والمحادة جاءت الاية مناقضة لغرضهم فكانه
قال لا حلال الا ما حرمتموه ولا حرام الا ما احللتموه نازلا منزلة من يقول
لا تأكل اليوم حلاوة فتقول لا اكل اليوم الا الحلاوة والغرض المضادة
لا النفي والاثبات على الحقيقة فكانه تعالى قال لا حرام الا ما احللتموه
من الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به ولم يقصد حل ما وراءه
اذ القصد اثبات التحريم لا اثبات الحل وقال امام الحرمين وهذا في غاية
الحسن ولولا سبق الشافعي الى ذلك لما كنا نستجيز مخالفة مالك في
حصر المحرمات فيما ذكرته الاية ومنها معرفة النازل فيه الاية وتعيين
المبهم فيها وقد قال مروان في عبد الرحمن بن ابي بكر انه الذي نزل فيه
والذي قال لوالديه اف لكما حتى ردت عليه عائشة وبينت له سبب
نزولها **المسألة الثانية** اختلف اهل الاصول هل العبرة بعموم
اللفظ او بخصوص السبب والاصح عندنا الاول وقد نزلت ايات في
اسباب واتفقوا على تعديتها الى غير اسبابها كنزول اية الظهار في سلمة

بن صخر واية اللعان في شان هلال بن امية وحد القذف في رماة عائشة
ثم تعدى الى غيرهم ومن لم يعتبر عموم اللفظ قال خرجت هذه الايات
ونحوها لدليل اخر كما قصرت ايات على اسبابها اتفاقا لدليل قام على
ذلك قال الزمخشري في سورة الهمزة يجوز ان يكون السبب خاصا
والوعيد عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح وليكون جاريا مجرى
التعريض **قلت** ومن الادلة على اعتبار عموم اللفظ احتجاج
الصحابة وغيرهم في وقائع بعموم ايات نزلت على اسباب خاصة شائعا
ذائعا بينهم قال ابن جرير حدثني محمد بن ابي معشر انبانا ابو معشر نجيح
سمعت سعيدا المقبري يذاكر محمد بن كعب القرظي فقال سعيد ان في
بعض كتب الله ان لله عبادا السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر
لبسوا لباس مسوك الضان من اللين يجترون الدنيا بالدين فقال
محمد بن كعب هذا في كتاب الله ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا
الاية قال سعيد قد عرفت فيمن انزلت فقال محمد بن كعب ان الاية
تنزل في الرجل ثم تكون عامة بعد **فان قلت** فهذا ابن عباس
لم يعتبر عموم قوله لا تحسبن الذين يفرحون الاية بل قصرها على ما انزلت
فيه من قصة اهل الكتاب **قلت** اجيب عن ذلك بانه لا يخفى عليه
ان اللفظ اعم من السبب لكنه بين ان المراد باللفظ خاص ونظيره تفسير
النبي صلى الله عليه وسلم الظلم في قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم بالشرك من قوله ان الشرك لظلم عظيم مع فهم الصحابة العموم
في كل ظلم وقد ورد عن ابن عباس ما يدل على اعتبار العموم فانه قال به
السرقة مع انها نزلت في امراة سرقت قال ابن ابي حاتم ثنا علي بن الحسين
انبانا محمد بن ابي حماد ثنا ابو تميلة [ابن عبد] المؤمن عن نجدة الحنفي قال سالت ابن
عباس عن قوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما اخاص ام عام
قال بل عام وقال ابن تيمية قد يجيء كثيرا من هذا الباب قولهم هذه الاية
نزلت في كذا لا سيما ان كان المذكور شخصا كقولهم ان اية الظهار نزلت
في امراة ثابت بن قيس وان اية الكلالة نزلت في جابر بن عبد الله وان قوله
وان احكم بينهم نزلت في بني قريظة والنضير ونظائر ذلك مما يذكرون

انه نزل في قوم من المشركين بمكة او في قوم من اليهود والنصارى او في
قوم من المومنين فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا ان حكم الاية يختص باولئك
الاعيان دون غيرهم فان هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الاطلاق
والناس وان تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببه
فلم يقل احد ان عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين وانما غاية
ما يقال انها تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها
بحسب اللفظ والاية التي لها سبب معين ان كانت امرا او نهيا فهي
متناولة لذلك الشخص ولغيره ممن كان بمنزلته وان كانت خبرا بمدح
او ذم فهي متناولة لذلك الشخص ولمن كان بمنزلته انتهى **تنبيه**
قد علمت مما ذكر ان فرض المسئلة في لفظ له عموم اما اية نزلت في معين
ولا عموم للفظها فانها تقصر عليه قطعا كقوله تعالى وسيجنبها
الاتقى الذي يوتي ماله يتزكى فانها نزلت في ابي بكر الصديق بالاجماع
وقد استدل بها الامام فخر الدين الرازي مع قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم
على انه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهم من ظن ان
الاية عامة في كل من عمل عمله اجراء له على القاعدة وهذا غلط فان هذه
الاية ليس فيها صيغة عموم اذ الالف واللام انما تفيد العموم اذا كانت
موصولة او معرفة في جمع زاد قوم او مفرد بشرط ان لا يكون هناك عهد
واللام في الاتقى ليست موصولة لانها لا توصل بافعل التفضيل اجماعا
والاتقى ليس جمعا بل هو مفرد والعهد موجود خصوصا مع ما يفيده صيغة
افعل من التمييز وقطع المشاركة فبطل القول بالعموم وتعين القطع بانه
مخصوص والقصر على من نزلت فيه رضي الله عنه **المسالة الثالثة**
تقدم ان صورة السبب قطعية الدخول في العام وقد تنزل الايات
على الاسباب الخاصة وتوضع مع ما يناسبها من الاي العامة رعاية
لنظم القران وحسن السياقة فيكون ذلك الخاص قريبا من صورة السبب
في كونه قطعي الدخول في العام كما اختار السبكي انه رتبة متوسطة دون
السبب وفوق المجرد مثاله قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يومنون بالجبت الى اخره فانها اشارة الى كعب بن الاشرف

مطلب عموم الالف واللام

بلغ

ونحوه

٢٨

ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر حرضوا المشركين
على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم فسالوهم من اهدى
سبيلا محمد واصحابه ام نحن فقالوا انتم مع علمهم بما في كتابهم من نعت
النبي صلى الله عليه وسلم المنطبق عليه واخذ المواثيق عليهم ان لا يكتموه
فكان ذلك امانة لازمة لهم ولم يودوها حيث قالوا للكفار انتم اهدى
سبيلا حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم فقد تضمنت هذه الاية
مع هذا القول التوعد عليه المفيد للامر بمقابله المشتمل على
اداء الامانة التي هي بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم بافادة
انه الموصوف في كتابهم وذلك مناسب لقوله ان الله يامركم ان تودوا
الامانات الى اهلها فهذا عام في كل امانة وذاك خاص بامانة هي صفة
النبي صلى الله عليه وسلم بالطريق السابق والعام تال للخاص في
الرسم متراخ عنه في النزول والمناسبة تقتضي دخول ما دل عليه
الخاص في العام ولذا قال ابن العربي في تفسيره وجه النظم انه
اخبر عن كتمان اهل الكتاب صفة محمد صلى الله عليه وسلم وقولهم
ان المشركين اهدى سبيلا فكان ذلك خيانة منهم فانجر الكلام
الى ذكر جميع الامانات انتهى قال بعضهم ولا يرد ان تاخر نزول اية
الامانات عن التي قبلها بنحو ست سنين لان الزمان انما يشترط
في سبب النزول لا في المناسبة لان المقصود منها وضع اية
في موضع يناسبها والايات كانت تنزل على اسبابها ويامر النبي
صلى الله عليه وسلم بوضعها في المواضع التي علم من الله انها مواضعها
المسالة الرابعة قال الواحدي لا يحل القول في اسباب نزول
الكتاب الا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الاسباب
وبحثوا عن علمها وقد قال محمد بن سيرين سالت عبيدة عن اية من القران
فقال اتق الله وقل سدادا ذهب الذين يعلمون فيما انزل القران وقال
غيره معرفة سبب النزول امر يحصل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا
وربما لم يجزم بعضهم فقال احسب هذه الاية نزلت في كذا كما اخرج الائمة
الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة

عبد

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الما الى جارك فقال
الانصاري يا رسول الله أن كان ابن عمتك فتلون وجهه الحديث
قال الزبير فما احسب هذه الايات الا نزلت في ذلك فلا وربك لا
يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وقال الحاكم في علوم الحديث
اذا اخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عن اية من القران
انها نزلت في كذا فانه حديث مسند ومشى على هذا ابن الصلاح وغيره
ومثلوه بما اخرجه مسلم عن جابر قال كانت اليهود تقول من اتى امراته
من دبرها في قبلها جا الولد احول فانزل الله تبارك وتعالى نساوكم
حرث لكم الاية وقال ابن تيميه قولهم نزلت الاية في كذا يراد به تارة
سبب النزول ويراد به تارة ان ذلك داخل في الاية وان لم يكن السبب
كما يقول عنى بهذه الاية كذا وقد تنازع العلما في قول الصحابي نزلت
هذه الاية في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي انزلت
لاجله او يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند فالبخاري
يدخله في المسند وغيره لا يدخله فيه واكثر المسانيد على هذا الاصطلا[ح]
كمسند احمد وغيره بخلاف ما اذا ذكر سببا نزلت عقبه فانهم كلهم
يدخلون مثل هذا في المسند انتهى وقال الزركشي في البرهان قد عرف
من عادة الصحابة والتابعين ان احدهم اذا قال نزلت هذه الاية [في الهامش: عادة صح]
في كذا فانه يريد بذلك انها تتضمن هذا الحكم لا ان هذا كان السبب
في نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالاية لا من جنس النقل لما وقع
قلت والذي يتحرر في سبب النزول انه ما نزلت الاية ايام وقوعه
ليخرج ما ذكره الواحدي في سورة الفيل من ان سببها قصة قدوم الحبشة
به فان ذلك ليس من اسباب النزول في شي بل هو من باب الاخبار
عن الوقايع الماضيه كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبنا البيت ونحو
ذلك وكذلك ذكره في قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا سبب اتخاذه خليلا
فليس ذلك من اسباب نزول القران كما لا يخفى **تنبيه** ما تقدم انه
من قبيل المسند من الصحابي اذا وقع من تابعي فهو مرفوع ايضا لكنه
مرسل فقد يقبل اذا صح السند اليه وكان من ائمة التفسير الاخذين عن

الصحابة

الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد ابن جبير او اعتضد بمرسل اخر
ونحو ذلك **المسالة الخامسة** كثيرا ما يذكر المفسرون
لنزول الاية اسبابا متعددة وطريق الاعتماد في ذلك ان تنظر الى العبارة
الواقعة فان عبر احدهم بقوله نزلت في كذا والاخر نزلت في كذا وذكر
امرا اخر فقد تقدم ان هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول
فلا منافاة بين قولهما اذا كان اللفظ يتناولهما كما ياتي تحقيقه في
النوع الثامن والسبعين وان عبر واحد بقوله نزلت في كذا وصرح
الاخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد وذاك استنباط **مثاله**
ما اخرجه البخاري عن ابن عمر قال انزلت نساوكم حرث لكم في اتيان
النسا في ادبارهن وتقدم عن جابر التصريح بذكر سبب خلافه فالمعتمد
حديث جابر كما اخرجه ابو داود والحاكم وان ذكر واحد سببا واخر سببا غيره
فان كان اسناد احدهما صحيحا دون الاخر فالصحيح المعتمد
مثاله ما اخرجه الشيخان وغيرهما عن جندب قال اشتكى النبي
صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين فاتته امراة فقالت يا محمد
ما ارى شيطانك الا قد تركك فانزل الله تعالى والضحى والليل
اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى واخرج الطبراني وابن ابي شيبة عن
حفص بن ميسرة عن امه عن امها وكانت خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان جروا دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخل تحت السرير فمات
فمكث النبي صلى الله عليه وسلم اربعة ايام لا ينزل عليه الوحي فقال
يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا ياتيني
فقلت في نفسي لو هيات البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة تحت
السرير فاخرجت الجرو فجا النبي صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان
اذا نزل عليه اخذته الرعدة فانزل الله والضحى والليل الى قوله
فترضى قال ابن حجر في شرح البخاري قصة ابطا جبريل بسبب الجرو
مشهورة في الصحيح ومن امثلته ايضا ما اخرجه ابن جرير وابن ابي
حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما هاجر الى المدينة امره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود

[في الهامش: حديث جابر لانه نقل وقول ابن عمر استنباط منه وقد وهمه فيه ابن عباس وذكر مثل حديث جابر صح]

[في الهامش: لكن كونها سبب نزول الاية غريب وفي اسناده من لا يعرف فالمعتمد ما صح]

فاستقبلها بضعة عشر شهرا وكان يحب قبلة ابراهيم فكان يدعو الله
وينظر الى السما فانزل الله فولوا وجوهكم شطره فارتاب من ذلك
اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله قل لله
المشرق والمغرب وقال فاينما تولوا فثم وجه الله واخرج الحاكم
وغيره عن ابن عمر قال انزلت اينما تولوا فثم وجه الله ان تصلي حيثما
توجهت بك راحلتك في التطوع واخرج الترمذي وضعفه من حديث عامر
بن ربيعة قال كنا في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر اين القبلة فصلى كل رجل
منا على حياله فلما اصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت واخرج الدارقطني نحوه من حديث جابر بسند ضعيف ايضا
واخرج ابن جرير عن مجاهد قال لما نزلت ادعوني استجب لكم قالوا الى
اين فنزلت مرسل واخرج ابن جرير عن مجاهد عن قتادة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان اخاكم قد مات فصلوا عليه فقالوا انه
كان لا يصلي الى القبلة فنزلت معضل غريب جدا فهذه خمسة اسباب
مختلفة واضعفها الاخير لاعضاله ثم ما قبله لارساله ثم ما قبله لضعف
راويه والثاني صحيح لكنه قال انزلت في كذا ولم يصرح بالسبب والاول
صحيح الاسناد وصرح فيه بذكر السبب فهو المعتمد ومن امثلته ايضا
ما اخرجه ابن مردويه وابن ابي حاتم من طريق ابن اسحق عن محمد بن ابي
محمد عن عكرمة او سعيد عن ابن عباس قال خرج امية بن خلف وابو جهل
بن هشام ورجال من قريش فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا محمد تعال فتمسح بالهتنا وندخل معك في دينك وكان يحب اسلام قومه
فرق لهم فانزل الله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك الايات
واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ان ثقيفا قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم اجلنا سنة حتى يهدى لالهتنا فاذا قبضنا
الذي يهدى لها احرزناه ثم اسلمنا فهم ان يؤجلهم فنزلت هذا يقتضي
نزولها بالمدينة واسناده ضعيف والاول يقتضي نزولها بمكة
واسناده حسن وله شاهد عند ابي الشيخ عن سعيد بن جبير
يرتقي به الى درجة الصحيح فهو المعتمد الحال الرابع ان يستوي

رواته

الاسناد

الاسنادان في الصحة فيرجح احدهما بكون راويه حاضر القصة او نحو
ذلك من وجوه الترجيحات مثاله ما اخرجه البخاري عن ابن مسعود
قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتوكأ على
عسيب فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لو سالتموه فقالوا حدثنا
عن الروح فقام ساعة ورفع راسه فعرفت انه يوحى اليه حتى صعد
الوحي ثم قال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا واخرج
الترمذي وصححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيا
نسال هذا الرجل فقالوا اسلوه عن الروح فسالوه فانزل الله ويسالونك
عن الروح الاية فهذا يقتضي انها نزلت بمكة والاول خلافه وقد رجح بان
ما رواه البخاري اصح من غيره وبان ابن مسعود كان حاضر القصة الحال
الخامس ان يمكن نزولها عقيب السببين او الاسباب المذكورة بان لا تكون
معلومة التباعد كما في الايات السابقة فيحمل على ذلك مثاله ما اخرجه
البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف امراته
عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سمحا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا راى احدنا مع امراته
رجلا ينطلق يلتمس البينة فانزل الله عليه والذين يرمون ازواجهم
حتى بلغ ان كان من الصادقين واخرج الشيخان عن سهل بن سعد قال
جاء عويمر الى عاصم بن عدي فقال اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارايت رجلا وجد مع امراته رجلا يقتله ايقتل به ام كيف يصنع فسال
عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاب السائل فاخبر عاصم عويمرا
فقال والله لاتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاسالنه فاتاه فقال
انه قد انزل فيك وفي صاحبك الحديث جمع بينهما بان اول من وقع له
ذلك هلال وصادف مجي عويمر ايضا فنزلت في شانهما معا والى هذا
جنح النووي وسبقه الخطيب فقال لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد
واخرج البزار عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابي بكر لو رايت مع ام رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال شرا قال فانت
يا عمر قال كنت اقول لعن الله الاعجز وانه لخبيث فنزلت قال ابن حجر لامانع

سمحا

من تعدد الاسباب الحال السادس ان لا يمكن ذلك فيحمل على
تعدد النزول وتكرره مثاله ما اخرجه الشيخان عن ابن المسيب قال
لما حضر ابي طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال اي عم قل لا اله الا الله
احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله يا ابا طالب اترغب
عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال هو على ملة عبد المطلب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية واخرج
الترمذي وحسنه عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما
مشركان فقلت انستغفر لابويك وهما مشركان فقال استغفر
ابراهيم لابيه وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال خرج النبي عليه السلام
يوما الى المقابر فجلس الى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فقال ان القبر
الذي جلست عنده قبر امي واني استاذنت ربي في الدعا لها فلم
ياذن لي فانزل علي ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
فجمع بين هذه الاحاديث بتعدد النزول ومن امثلته ايضا ما اخرجه
البيهقي والبزار عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف
على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لامثلن بسبعين منهم
مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى اخر السورة واخرج
الترمذي والحاكم عن ابي بن كعب قال لما كان يوم احد اصيب من الانصار
اربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم فقالت الانصار
لين اصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة انزل الله
وان عاقبتم الاية فظاهره تاخير نزولها الى الفتح وفي الحديث الذي قبله
نزولها باحد وقال ابن الحصار ويجمع بانها انزلت اولا بمكة قبل الهجرة مع
السورة لانها مكية ثم ثانيا باحد ثم ثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله لعباده
وجعل ابن كثير من هذا القسم اية الروح تنبيه قد يكون في

في احدى القصتين فتلا فيهم الراوي فيقول فنزل مثاله ما اخرجه
الترمذي وصححه عن ابن عباس قال مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم
فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين
على ذه والما على ذه والجبال على ذه وساير الخلق على ذه فانزل الله
وما قدروا الله حق قدره الاية والحديث في الصحيح بلفظ فتلا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو الصواب فان الاية مكية ومن امثلته
ايضا ما اخرجه البخاري عن انس قال سمع عبد الله بن سلام
مقدم رسول الله عليه السلام فاتاه فقال اني سايلك عن ثلاث
لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام الجنة وما
ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني جبريل بهن انفا قال جبريل
قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملايكة فقرا هذه الاية من كان
عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك قال ابن حجر في شرح البخاري ظاهر
السياق ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا الاية ردا على قول اليهود
ولا يستلزم ذلك نزولها قال وهذا هو المعتمد فقد صح في سبب
نزول الاية قصة غير قصة ابن سلام تنبيه عكس ما تقدم
ان يذكر سبب واحد في نزول ايات متفرقة ولا اشكال في ذلك
فقد ينزل في الواقعة الواحدة ايات عديدة في سور شتى مثاله ما اخرجه
الترمذي والحاكم عن ام سلمة انها قالت يا رسول الله لا اسمع الله ذكر
النسا في الهجرة بشي فانزل الله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع الى
اخر الاية واخرج الحاكم عنها ايضا قالت قلت يا رسول الله
يذكر الرجال ولا يذكر النسا فانزل الله ان المسلمين والمسلمات وانزل
اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى واخرج ايضا عنها انها قالت
تغزو الرجال ولا تغزو النسا وانما لنا نصف الميراث فانزل الله ولا
تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وانزل ان المسلمين والمسلمات
ومن امثلته ايضا ما اخرجه البخاري من حديث زيد بن ثابت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من المومنين
والمجاهدون في سبيل الله فجا ابن ام مكتوم فقال يا رسول لو استطيع

الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله غير اولي الضرر واخرج ابن ابي حاتم
عن زيد بن ثابت ايضا قال كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فاني لواضع القلم على اذني اذ امرنا بالقتال فجعل رسول الله عليه السلام
ينظر ما ينزل عليه اذ جاء اعمى فقال كيف لي يا رسول الله وانا اعمى فنزلت
ليس على الضعفاء ومن امثلته ما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل حجرة فقال انه سياتيكم
انسان ينظر بعيني شيطان فطلع رجل ازرق فدعاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال علام تشتمني انت واصحابك فانطلق الرجل فجاء باصحابه
فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا
الاية واخرجه الحاكم واحمد بهذا اللفظ واخره فانزل الله يوم يبعثهم
الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم الاية **تنبيه** تأمل ما
ذكرته لك في هذه المسئلة واشدد به يديك فاني حررته واستخرجته
بفكري من استقراء صنيع الائمة ومتفرقات كلامهم ولم اسبق اليه

النوع العاشر فيما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة

هو في الحقيقة نوع من اسباب النزول والاصل فيه موافقات عمر رضي الله عنه
وقد افرده بالتصنيف جماعة واخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال
ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال الا نزل القرآن على نحو ما
قال عمر واخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الراي فينزل
به القرآن واخرج البخاري وغيره عن انس قال قال عمر وافقت ربي في
ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر
والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى
الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا
خيرا منكن فنزلت كذلك واخرج مسلم عن ابن عمر عن عمر قال وافقت
ربي في ثلاث في الحجاب وفي اسارى بدر وفي مقام ابراهيم واخرج ابن ابي
حاتم عن انس قال قال عمر وافقت ربي اووافقني ربي في اربع مرات نزلت

الاية

الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الاية فلما نزلت قلت انا
فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين واخرج
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر بن الخطاب فقال ان جبريل الذي
يذكره صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل
وميكال فان الله عدو للكافرين قال فنزلت على لسان عمر واخرج
سنيد في تفسيره عن سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ لما سمع ما قيل
في امر عائشة قال سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك واخرج
ابن اخي ميمي في فوائده عن سعيد بن المسيب قال كان رجلان من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعا شيئا من ذلك قالا سبحانك هذا بهتان
عظيم زيد بن حارثة وابو ايوب فنزلت كذلك واخرج ابن ابي حاتم
عن عكرمة قال لما ابطا على النساء الخبر في احد خرجن يستخبرن فاذا
رجلان مقبلان على بعير فقالت امراة ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالا حي قالت فلا ابالي يتخذ الله من عباده الشهداء اخرجه الواحدي
فنزل القرآن على ما قالت ويتخذ منكم شهداء وقال ابن سعد
في الطبقات اخبرنا الواقدي حدثني ابراهيم بن محمد بن شرحبيل العبدري
عن ابيه قال حمل مصعب بن عمير اللواء يوم احد فقطعت يده اليمنى
فاخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قطعت يده
اليسرى فحنا على اللواء وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية ثم قتل فسقط اللواء قال محمد
بن شرحبيل وما نزلت هذه الاية وما محمد الا رسول يومئذ حتى نزلت
بعد ذلك **تذنيب** يقرب من هذا ما ورد في القرآن على
لسان غير الله كالنبي عليه السلام وجبريل والملائكة غير مصرح
بالاضافة اليهم ولا محكي بالقول كقوله قد جاءكم بصائر من ربكم
الاية فان هذا وارد على لسانه صلى الله عليه وسلم لقوله اخرها وما
انا عليكم بحفيظ وقوله افغير الله ابتغي حكما الاية فانه وارد ايضا على
لسانه وقوله وما نتنزل الا بامر ربك الاية وارد على لسان جبريل وقوله

وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون
وارد على لسان الملائكة وكذا اياك نعبد واياك نستعين وارد
على السنة العباد الا انه يمكن هنا تقدير القول اي قولوا وكذا الايتان
الاوليان يصح ان يقدر فيهما قل بخلاف الثالثة والرابعة ..

النوع الحادي عشر ما تكرر نزوله

صرح جماعة من المتقدمين
والمتاخرين بان من القران ما تكرر نزوله قال ابن الحصار قد يتكرر نزول
الاية تذكيرا وموعظة وذكر من ذلك خواتيم سورة النحل واول سورة
الروم وذكر ابن كثير منه اية الروح وذكر قوم منه الفاتحة وذكر
بعضهم منه قوله ما كان للنبي والذين امنوا الاية وقال الزركشي
في البرهان قد ينزل الشي مرتين تعظيما لشانه وتذكيرا عند
حدوث سببه خوف نسيانه ثم ذكر منه اية الروح وقوله اقم الصلاة
طرفي النهار الاية قال فان سورة الاسرا وهود مكيتان وسبب
نزولهما يدل على انهما نزلتا بالمدينة ولهذا اشكل ذلك على بعضهم
ولا اشكال لانها نزلت مرة بعد مرة قال وكذلك ما ورد في سورة
الاخلاص من انها جواب للمشركين بمكة وجواب لاهل الكتاب بالمدينة
وكذلك قوله ما كان للنبي والذين امنوا الاية قال والحكمة في
هذا كله انه قد تحدث سبب من سوال او حادثة يقتضي نزول
اية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فيوحي الى النبي عليه السلام
تلك الاية بعينها تذكيرا لهم بها وبانها تتضمن هذه **تنبيه**
قد يجعل من ذلك الاحرف التي تقرا على وجهين فاكثر ويدل له ما
اخرجه مسلم من حديث ابي ان ربي ارسل الي ان اقرا القران
على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه على
حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه على سبعة
احرف فهذا الحديث يدل على ان القران لم ينزل من اول وهلة بل
مرة بعد اخرى وفي جمال القرا للسخاوي بعد ان حكى القول بنزول
الفاتحة مرتين فان قيل فما فائدة نزولها مرة ثانية قلت يجوز ان يكون
نزلت اول مرة على حرف واحد ونزلت في الثانية ببقيتها وجوهها نحو ملك

ومالك

وما لك والسراط والصراط ونحو ذلك **تنبيه** انكر بعضهم كون
شي من القران تكرر نزوله كذا رايته في كتاب الكفيل بمعاني التنزيل
وعلله بان تحصيل ما هو حاصل لا فائدة فيه وهو مردود بما تقدم من
من فوائده وبانه يلزم منه ان يكون كلما نزل بمكة نزل بالمدينة مرة اخرى
فان جبريل كان يعارضه القران كل سنة ورد بمنع الملازمة وبانه
لا معنى للانزال الا ان جبريل كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقران لم يكن نزل به من قبل فيقريه اياه ورد بمنع اشتراط قوله لم يكن
نزل به من قبل ثم قال ولعلهم يعنون نزولها مرتين ان جبريل نزل حين
حولت القبلة فاخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة ركن في الصلاة كما كانت بمكة فظن ذلك نزولا لها مرة
اخرى او اقراه فيها قراة لم يقرئها له بمكة فظن ذلك انزالا انتهى ..

ركن في الصلاة كما كانت بمكة فظن ذلك صح

النوع الثاني عشر ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه

وما تاخر نزوله صح صح

قال الزركشي في البرهان قد يكون النزول سابقا على الحكم كقوله
قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقد روى البيهقي وغيره عن
ابن عمر انها نزلت في زكاة الفطر واخرج البزار نحوه مرفوعا وقال بعضهم
لا ادري ما وجه هذا التاويل لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا
زكاة ولا صوم واجاب البغوي بانه يجوز ان يكون النزول سابقا على الحكم
كما قال لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وقد
ظهر اثر الحل يوم فتح مكة حتى قال عليه السلام احلت لي ساعة من نهار
وكذلك نزل بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب فقلت اي
جمع فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في اثارهم مصلتا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر
فكانت ليوم بدر اخرجه الطبراني في الاوسط وكذا قوله جند ما هنالك
مهزوم من الاحزاب قال قتادة وعده الله وهو يومئذ بمكة انه سيهزم جندا
من المشركين فجا تاويلها يوم بدر اخرجه ابن ابي حاتم **ومثله** ايضا
قوله تعالى قل جا الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد اخرج ابن ابي
حاتم عن ابن مسعود في قوله جا الحق قال السيف والاية مكية متقدمة
على فرض القتال ويؤيد تفسير ابن مسعود ما اخرجه الشيخان من حديثه ايضا

نصبا (خ)

قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلثمائة
وستون صنما فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد
وقال ابن الحصار قد ذكر الله الزكاة في السور المكيات كثيرا تصريحا
وتعريضا بان الله سينجز وعده لرسوله ويقيم دينه ويظهره حتى تفرض
الصلاة والزكاة وساير الشرايع ولم توجد الزكاة الا بالمدينة بلا خلاف
واورد من ذلك قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده وقوله في سورة المزمل
واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وقوله فيها واخرون يقاتلون في سبيل
الله ومن ذلك قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا
فقد قالت عايشة وابن عمر وعكرمة وجماعة انها نزلت في المؤذنين
والاية مكية ولم يشرع الاذان الا بالمدينة **ومن امثلة ما تاخر
نزوله عن حكمه** اية الوضوء ففي صحيح البخاري عن عائشة قالت
سقطت قلادة لي بالبيدا ونحن داخلون المدينة فاناخ رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونزل فثنى راسه في حجري راقدا واقبل ابو بكر فلكزني
لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الما فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين
امنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلكم تشكرون فالاية مدنية اجماعا
وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلاة قال ابن عبد البر معلوم جميع
اهل المغازي انه صلى الله عليه وسلم لم يصل منذ فرضت عليه الصلاة
الا بوضوء ولا يدفع ذلك الا جاهل او معاند قال والحكمة في نزول اية
الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلوا بالتنزيل وقال غيره يحتمل
ان يكون اول الاية نزل مقدما مع فرض الوضوء ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم
في هذه القصة قلت يرده الاجماع على ان الاية مدنية ومن امثلته
ايضا اية الجمعة فانها مدنية والجمعة فرضت بمكة وقول ابن الفرس ان اقامة
الجمعة لم تكن بمكة قط يرده ما اخرجه ابن ماجه عن عبد الرحمن بن كعب بن
مالك قال كنت قايد ابي حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به الى الجمعة
فسمع الاذان يستغفر لابي امامة اسعد بن زرارة فقلت يا ابتاه ارايت

حبست (خ صح)

عند (خ)

صلاتك

صلاتك على اسعد بن زرارة كلما سمعت النداء بالجمعة لم هذا قال اي بني
كان اول من صلى بنا الجمعة قبل تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مكة **ومن امثلته** قوله تعالى انما الصدقات للفقراء الاية فانها نزلت
سنة تسع وقد فرضت الزكاة قبلها في اوايل الهجرة قال ابن الحصار فقد
يكون مصرفها قبل ذلك معلوما ولم يكن فيه قران متلو كما كان الوضوء معلوما
قبل نزول الاية ثم نزلت تلاوة القران به تاكيدا

النوع الثالث عشر ما نزل مفرقا وما نزل جمعا

الاول غالب القران ومن امثلته في السور القصار اقرا اول ما نزل منها
الى قوله ما لم يعلم والضحى اول ما نزل منها الى قوله فترضى كما في حديث
الطبراني ومن امثلة الثاني سورة الفاتحة والاخلاص والكوثر
وتبت ولم يكن والنصر والمعوذتان نزلتا معا ومنه في السور
الطوال المرسلات ففي المستدرك عن ابن مسعود قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت عليه والمرسلات ففي المستدرك
عن ابن مسعود عرفا فاخذتها من فيه وان فاه رطب بها فلا ادري
بايها ختم فباي حديث بعده يؤمنون او واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ن
ومنه سورة الصف لحديثها السابق في النوع الاول ومنه
سورة الانعام فقد اخرج ابو عبيد والطبراني عن ابن عباس قال
نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك واخرج
الطبراني من طريق يوسف بن عطية الصفار وهو متروك عن ابن عون
عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت علي سورة
الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك واخرج البيهقي
في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي قال انزل القران خمسا
خمسا الا سورة الانعام فانها نزلت جملة في الف يشيعها من كل سما
سبعون ملكا حتى ادوها الى النبي صلى الله عليه وسلم واخرج
ابو الشيخ عن ابي بن كعب مرفوعا انزلت علي سورة الانعام جملة واحدة
يشيعها سبعون الف ملك واخرج عن مجاهد قال نزلت الانعام كلها
جملة معها خمسمائة ملك واخرج عن عطا قال انزلت الانعام جميعا

ومعها سبعون الف ملك فهذه شواهد تقوي بعضها بعضا وقال ابن الصلاح في فتاويه الحديث الوارد في انها نزلت جملة رويناه من طريق ابي بن كعب وفي اسناده ضعف ولم نر له اسنادا صحيحا وقد روي ما يخالفه فروي انها لم تنزل جملة واحدة بل نزلت ايات منها بالمدينة اختلفوا في عددها فقيل ثلاث وقيل ست وقيل غير ذلك انتهى والله اعلم

النوع الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا

قال ابن حبيب وتبعه ابن النقيب من القران ما نزل مشيعا وهو سورة الانعام شيعها سبعون الف ملك وفاتحة الكتاب نزلت ومعها ثمانون الف ملك وسورة يونس نزلت ومعها ثلاثون الف ملك واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا نزلت ومعها عشرون الف ملك وسائر القران نزل به جبريل مفردا بلا تشييع قلت اما سورة الانعام فقد تقدم حديثها بطرقه ومن طرقه ايضا ما اخرجه البيهقي في الشعب والطبراني بسند ضعيف عن انس مرفوعا نزلت سورة الانعام ومعها موكب من الملائكة يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالتقديس والتسبيح والارض ترتج واخرج الحاكم والبيهقي من حديث جابر قال لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق قال الحاكم صحيح على شرط مسلم لكن قال الذهبي فيه انقطاع واظنه موضوعا واما الفاتحة وسورة يونس واسال من ارسلنا فلم اقف على حديث فيها بذلك ولا اثر واما اية الكرسي فقد ورد فيها وفي جميع ايات البقرة حديث اخرجه احمد في مسنده عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القران وذروته نزل مع كل اية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها واخرج سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك بن مزاحم قال خواتيم سورة البقرة جاء بها جبريل ومعه من الملائكة ما شاء الله **وبقي سور اخرى** منها سورة الكهف قال ابن الضريس في فضائله اخبرنا يزيد بن عبد العزيز الطيالسي حدثنا

اسمعيل بن عياش عن اسمعيل بن رافع قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بسورة ملا عظمتها ما بين السماء والارض شيعها سبعون الف ملك سورة الكهف **تنبيه** ينبغي التوفيق بين ما مضى وبين ما اخرجه ابن ابي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال ما جاء جبريل بالقران الى النبي صلى الله عليه وسلم الا ومعه اربعة من الملائكة حفظة واخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث اليه الملك بعث ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه ان يتشبه الشيطان على صورة الملك **فائدة** قال ابن الضريس اخبرنا محمود بن غيلان عن يزيد بن هرون اخبرني الوليد يعني ابن جميل عن القاسم عن ابي امامة قال اربع ايات نزلت من كنز العرش لم ينزل منه شيء غيرهن ام الكتاب واية الكرسي وخاتمة سورة البقرة والكوثر **قلت** اما الفاتحة فاخرج البيهقي في الشعب من حديث انس مرفوعا ان الله اعطاني فيما من به علي اني اعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي واخرج الحاكم عن معقل بن يسار مرفوعا اعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش واخرج ابن راهويه في مسنده عن علي انه سئل عن فاتحة الكتاب فقال حدثنا نبي الله صلى الله عليه وسلم انها انزلت من كنز تحت العرش واما اخر البقرة فاخرج الدارمي في مسنده عن ايفع الكلاعي قال قال رجل يا رسول الله اي اية تحب ان تصيبك وامتك قال اخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من تحت عرش الله واخرج احمد وغيره من حديث عقبة بن عامر مرفوعا اقرءوا هاتين الايتين فان ربي اعطانيهما من تحت العرش واخرج من حديث حذيفة اعطيت هذه الايات من اخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي واخرج من حديث ابي ذر اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي وله طرق كثيرة عن عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم واما اية الكرسي فتقدمت في حديث معقل بن يسار السابق واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا قرا اية الكرسي ضحك وقال انها من كنز الرحمن تحت العرش واخرج
ابو عبيد عن علي قال اية الكرسي اعطيها نبيكم من كنز تحت العرش
ولم يعطها احد قبل نبيكم واما سورة الكوثر فلم اقف فيها على حديث
وقول ابي امامة في ذلك يجري مجرى المرفوع وقد اخرج ابو الشيخ
بن حبان والديلمي وغيرهما من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد
بن هرون باسناده السابق عن ابي امامه مرفوعا

النوع الخامس عشر

ما انزل منه على بعض الانبيا وما لم ينزل منه على احد
قبل النبي صلى الله عليه وسلم من الثاني الفاتحة واية الكرسي وخاتمة البقرة
كما تقدم في الاحاديث قريبا وروى مسلم عن ابن عباس اتى النبي صلى
الله عليه وسلم ملك فقال ابشر بنورين قد اوتيتهما لم يوتهما نبي قبلك
فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة واخرج الطبراني عن
عقبة بن عامر قال ترددوا في الايتين من اخر سورة البقرة امن الرسول
الى خاتمتها فان الله اصطفى بها محمدا واخرج ابو عبيد في فضايله
عن كعب قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم اعطي اربع ايات لم يعطهن موسى
وان موسى اعطي اية لم يعطها محمد قال والايات التي اعطيهن محمد لله ما في
السموات وما في الارض حتى ختم البقرة فتلك ثلاث ايات واية الكرسي
والاية التي اعطيها موسى اللهم لا تولج الشيطان في قلوبنا وتخلصنا
منه من اجل ان لك الملكوت والايد والسلطان والملك والحمد والارض
والسما الدهر الداهر ابدا ابدا امين امين واخرج البيهقي في الشعب
عن ابن عباس قال السبع الطوال لم يعطهن احد الا النبي صلى الله عليه وسلم
واعطي موسى منها اثنتين واخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا
اعطيت امتي شيا لم يعطه احد من الامم عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون

ومن امثلة الاول ما اخرجه الحاكم عن ابن عباس قال لما نزلت
سبح اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم كلها في صحف ابراهيم
وموسى فلما نزلت والنجم اذا هوى وبلغ وابراهيم الذي وفى قال وفي الا
تزر وازرة وزر اخرى الى قوله هذا نذير من النذر الاولى وقال سعيد
ابن منصور حدثنا خالد بن عبد الله عن عطا بن السايب عن عكرمة عن ابن عباس

قال

قال من السورة في صحف ابراهيم وموسى واخرجه ابن ابي حاتم
بلفظ نسخ من صحف ابراهيم وموسى واخرج عن السدي قال ان هذه
السورة في صحف ابراهيم وموسى مثل ما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
وقال الفريابي نبانا سفيان عن ابيه عن عكرمة ان هذا لفي
الصحف الاولى قال هولا الايات واخرج الحاكم من طريق القاسم
عن ابي امامة قال انزل الله تعالى على ابراهيم مما انزل على محمد التائبون
العابدون الى قوله وبشر المومنين وقد افلح المومنون الى قوله فيها
خالدون وان المسلمين والمسلمات الاية والتي في سال الذين هم
على صلاتهم دايمون الى قوله قايمون فلم يف بهذه السهام الا ابراهيم ومحمد
صلى الله عليهما وسلم واخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
انه يعني النبي صلى الله عليه وسلم لموصوف في التورية ببعض صفته
في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا
للاميين الحديث واخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال
فتحت التوراة بالحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وختمت بالحمد لله الذي لم يتخذ
ولدا الى قوله وكبره تكبيرا واخرج ايضا عنه قال فاتحة الكتاب
التورية فاتحة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل
الظلمات والنور وخاتمة التوراة خاتمة هود فاعبده وتوكل عليه وما
ربك بغافل عما يعملون واخرج من وجه اخر عنه قال اول ما نزل
في التوراة عشر ايات من سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
عليكم الى اخرها واخرج ابو عبيد عنه قال اول ما انزل الله في التورية
بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الايات قال بعضهم
يعني ان هذه الاية اشتملت على الايات العشر التي كتبها الله لموسى في التوراة
اول ما كتب وهي توحيد الله والنهي عن الشرك واليمين الكاذبة والعقوق
والقتل والزنا والسرقة والزور ومد العين الى ما في يد الغير والامر
بتعظيم السبت واخرج الدارقطني من حديث بريدة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا علمنك اية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري

بسم الله الرحمن الرحيم وروى البيهقي عن ابن عباس
قال اغفل الناس اية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم
الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الحاكم
عن ابي ميسرة ان هذه الاية مكتوبة في التوراة بسبعمائة اية
يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم
اول سورة الجمعة **فائدة** يدخل في هذا النوع ما اخرجه ابن ابي
حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال البرهان الذي اري يوسف
ثلاث ايات من كتاب الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون
ما تفعلون وقوله وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران الاية
وقوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت زاد غيره اية اخرى ولا
تقربوا الزنا واخرج ابن ابي حاتم ايضا عن ابن عباس في قوله
لولا ان راى برهان ربه قال راى اية من كتاب الله نهته مثلت له في
جدار الحائط

النوع السادس عشر في كيفية انزاله

فيه مسائل **الاولى** قال تعالى شهر رمضان الذي انزل
فيه القران وقال انا انزلناه في ليلة القدر اختلف في كيفية انزاله
من اللوح المحفوظ على ثلاثة اقوال احدها وهو الاصح الاشهر انه نزل
الى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك منجما في
عشرين سنة او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين على حسب الخلاف
في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة اخرج
الحاكم والبيهقي وغيرهما من طريق منصور عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال انزل القران في ليلة القدر جملة واحدة الى سماء الدنيا
وكان بمواقع النجوم وكان الله ينزله على رسوله صلى الله عليه وسلم
بعضه في اثر بعض واخرج الحاكم والبيهقي ايضا والنسائي
من طريق داود بن هند عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل القران جملة
واحدة الى سماء الدنيا ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك بعشرين سنة ثم قرا ولا
ياتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا وقرانا فرقناه لتقراه على
الناس على مكث ونزلناه تنزيلا واخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه وفي اخره

ابي هند

فكان

فكان المشركون اذا احدثوا شيئا احدث الله لهم جوابا واخرج الحاكم
وابن ابي شيبة من طريق حسان بن حريث عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال فصل القران من الذكر فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا
فجعل جبريل ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم اسانيدها كلها صحيحة
واخرج الطبراني من وجه اخر عن ابن عباس قال انزل القران
في ليلة القدر في شهر رمضان الى سماء الدنيا جملة واحدة حتى وضع
في بيت العزة في السماء الدنيا ونزله جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم
بجواب كلام العباد واعمالهم واخرج ابن ابي شيبة في فضائل القران
من وجه اخر عنه دفع الى جبريل في ليلة القدر جملة فوضعه في بيت
العزة ثم جعل ينزله تنزيلا واخرج ابن مردويه والبيهقي في الاسماء
والصفات من طريق السدي عن محمد بن ابي المجالد عن مقسم عن ابن عباس
انه سال عطية بن الاسود فقال وقع في قلبي الشك قوله تعالى
شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقوله انا انزلناه في ليلة القدر
وهذا نزل في شوال وفي ذي القعدة وفي ذي الحجة وفي المحرم وصفر
وشهر ربيع فقال ابن عباس انه انزل في رمضان في ليلة القدر جملة
واحدة ثم انزل على مواقع النجوم رسلا في الشهور والايام قال
ابو شامة قوله رسلا اي رفقا وعلى مواقع النجوم اي على مثل مساقطها
يريد انزل مفرقا يتلوا بعضه بعضا على تؤدة ورفق القول الثاني انه
نزل الى سماء الدنيا في عشرين ليلة قدر او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين
في كل ليلة ما يقدر الله انزاله في كل السنة ثم نزل بعد ذلك منجما
في جميع السنة وهذا القول ذكره الامام فخر الدين بحثا فقال يحتمل انه
كان ينزل في كل ليلة قدر ما يحتاج الناس الى انزاله الى مثله من اللوح
الى سماء الدنيا ثم توقف هل هذا اولى او الاول قال ابن كثير وهذا الذي جعله
احتمالا نقله القرطبي عن مقاتل بن حيان وحكى الاجماع على انه نزل جملة واحدة
من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السماء الدنيا قلت وممن قال بقول
مقاتل الحليمي والماوردي ويوافقه قول ابن شهاب اخر القران عهدا
بالعرش اية الدين القول الثالث انه ابتدئ انزاله في ليلة القدر

ثم انزل نجوما اسناده لا باس به
واخرج الطبراني والبزار من وجه
اخر قال انزل القران جملة واحدة

القول ٢

السماء

السماء

ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة من سائر الاوقات وبه قال الشعبي
قال ابن حجر في شرح البخاري والاول هو الصحيح المعتمد قال وحكي الماوردي
قولا ايضا انه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وان الحفظة نجمته على جبريل
في عشرين ليلة وان جبريل نجمه على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين
سنة وهذا ايضا غريب والمعتمد ان جبريل كان يعارضه في رمضان
بما ينزل به عليه في طول السنة وقال ابو شامة كان صاحب هذا القول
اراد الجمع بين القولين قلت هذا الذي حكاه الماوردي اخرجه
ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال نزل القران جملة من عند
الله من اللوح المحفوظ الى السفرة الكرام الكاتبين في السما الدنيا
فنجمته السفرة على جبريل عشرين ليلة ونجمه جبريل على النبي صلى الله
عليه وسلم عشرين سنة تنبيهات الاول قيل السر في انزاله
جملة الى السما تفخيم امره وامر من نزل عليه وذلك باعلام سكان السموات
السبع ان هذا اخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لاشرف الامم قد قربناه
اليهم لننزله عليهم ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت وصوله اليهم منجما
بحسب الوقايع لهبط به الى الارض جملة كسائر الكتب المنزلة قبله
ولكن الله باين بينه وبينها فجعل له الامرين انزاله جملة ثم انزاله مفرقا
تشريفا للمنزل عليه ذكر ذلك ابو شامة في المرشد الوجيز الثاني
قال ابو شامة ايضا الظاهر ان نزوله جملة الى السما الدنيا قبل
ظهور نبوته صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون بعدها قلت الظاهر
هو الثاني وسياق الاثار السابقة عن ابن عباس صريح فيه وقال ابن حجر
في شرح البخاري قد اخرج احمد والبيهقي في الشعب عن واثلة
بن الاسقع ان النبي صلى الله قال انزلت التوراة لست مضين من رمضان
والانجيل لثلاث عشرة خلت منه والزبور لثمان عشرة خلت منه
والقران لاربع وعشرين خلت منه وفي رواية وصحف ابراهيم لاول
ليلة قال وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل
فيه القران ولقوله انا انزلناه في ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك
الليلة فانزل فيها جملة الى سما الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين

كذا الاول والثاني صح

فيحتمل ان يكون ليلة القدر هي

الي

الى الارض اول اقرا باسم ربك قلت لكن يشكل على هذا ما اشتهر
من انه صلى الله عليه وسلم بعث في شهر ربيع ويجاب عن هذا بما ذكروه
انه نبئ اولا بالرؤيا وقعا في شهر مولده ثم كانت مدتها ستة اشهر ثم
اوحي الله اليه في اليقظة ذكره البيهقي وغيره نعم يشكل على الحديث
السابق ما اخرجه ابن ابي شيبة في فضائل القران عن ابي قلابة قال
انزلت الكتب كاملة ليلة اربع وعشرين من رمضان وقال الحكيم
الترمذي انزل القران جملة واحدة الى سما الدنيا تسليما منه للامة ما
كان ابرز لهم من الحظ بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان بعثة محمد
صلى الله عليه وسلم كانت رحمة فلما خرجت الرحمة بفتح الباب جاءت بمحمد
صلى الله عليه وسلم وبالقران فوضع القران ببيت العزة في السما الدنيا
ليدخل في حد الدنيا ووضعت النبوة في قلب محمد وجاء جبريل بالرسالة
ثم الوحي كانه اراد تعالى ان يسلم هذه الرحمة التي كانت حظ هذه الامة
من الله الى الامة وقال السخاوي في جمال القرا في نزوله الى السما الدنيا
جملة تكريم بني ادم وتعظيم شانهم عند الملايكة وتعريفهم عناية الله
بهم ورحمته لهم ولهذا المعنى امر سبعين الفا من الملايكة ان تشيع سورة
الانعام وزاد سبحانه في هذا المعنى بان امر جبريل باملايه على السفرة
الكرام وانساخهم اياه وتلاوتهم له قال وفيه ايضا التسوية بين نبينا
صلى الله عليه وسلم وبين موسى عليه السلام في انزال كتابه جملة والتفضيل
لمحمد في انزاله عليه منجما ليحفظه قال ابو شامة فان قلت
فقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر من جملة القران الذي كان نزل
جملة ام لا فان لم يكن منه فما نزل جملة وان كان منه فما وجه صحة هذه
العبارة قلت له وجهان احدهما ان يكون معنى الكلام انا حكمنا بانزاله
في ليلة القدر وقضينا به وقدرناه في الازل والثاني ان لفظه لفظ
الماضي ومعناه الاستقبال اي ينزله جملة في ليلة القدر انتهى الثالث
قال ابو شامة ايضا فان قلت ما السر في نزوله منجما وهلا
نزل كسائر الكتب جملة قلنا هذا سوال قد تولى الله جوابه فقال تعالى
وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة يعنون كما انزل على

من قبله من الرسل فاجابهم تعالى بقوله كذلك اي انزلناه كذلك مفرقا
لنثبت به فوادك اي لنقوي به قلبك فان الوحي اذا كان يتجدد في كل
حادثة كان اقوى للقلب واشد عناية بالمرسل اليه ويستلزم ذلك
كثرة نزول الملك اليه وتجديد العهد به وبما معه من الرسالة الواردة
من ذلك الجناب العزيز فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة
ولهذا كان اجود ما يكون في رمضان لكثرة لقائه جبريل وقيل معنى
لنثبت به فوادك اي لتحفظه فانه عليه السلام كان اميا لا يقرا ولا
يكتب ففرق عليه ليثبت عنده حفظه بخلاف غيره من الانبيا فانه
كان كاتبا قاريا فيمكنه حفظ الجميع **قال** ابن فورك
قيل انزلت التورية جملة لانها نزلت على نبي يقرا ويكتب وهو موسى
وانزل الله القران مفرقا لانه انزل غير مكتوب على نبي امي وقال
غيره انما لم ينزل جملة واحدة لان منه الناسخ والمنسوخ ولا يتاتى
ذلك الا فيما انزل مفرقا ومنه ما هو جواب لسوال ومنه ما هو
انكار على قول قيل او فعل فعل وقد تقدم ذلك في قول ابن عباس ونزله
جبريل بجواب كلام العباد واعمالهم وفسر به قوله ولا ياتونك
بمثل الا جئناك بالحق اخرجه عنه ابن ابي حاتم فالحاصل ان
الاية تضمنت حكمتين لانزاله مفرقا **تذنيب**
ما تقدم من كلام هولاء من ان ساير الكتب انزلت جملة هو مشهور
في كلام العلما وعلى السنتهم حتى كاد ان يكون اجماعا وقد رايت بعض
فضلا العصر انكر ذلك وقال انه لا دليل عليه بل الصواب انها نزلت
مفرقة كالقران **واقول** الصواب الاول ومن الادلة على ذلك
اية الفرقان السابقة اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال قالت اليهود يا ابا القاسم لولا انزل هذا القران
جملة واحدة كما انزلت التورية على موسى فنزلت واخرجه من وجه اخر
عنه بلفظ قال المشركون واخرج نحوه عن قتادة والسدي فان قلت
ليس في القران التصريح بذلك وانما هو على تقدير ثبوته قول الكفار
قلت سكوته تعالى عن الرد عليهم في ذلك وعدوله الى بيان حكمته دليل

على

على صحته ولو كانت الكتب كلها نزلت مفرقة لكان يكفي في الرد
عليهم ان يقول ان ذلك سنة الله في الكتب التي انزلها على الرسل
السابقة كما اجاب بمثل ذلك قولهم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام
ويمشي في الاسواق فقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم
لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وقولهم ابعث الله بشرا رسولا
فقال وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم وقولهم كيف يكون رسولا
ولا هم له الا النسا فقال ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم
ازواجا وذرية الى غير ذلك ومن الادلة على ذلك ايضا قوله تعالى
في انزال التورية على موسى يوم الصعقة فخذ ما اتيتك وكتبنا له
في الالواح من كل شي فخذها بقوة والقى الالواح ولما سكت عن موسى
الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة واذ نتقنا الجبل
فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة فهذه
الايات كلها دالة على اتيانه التوراة جملة اخرج ابن ابي حاتم
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اعطي موسى التوراة
في سبعة الواح من زبرجد فيها تبيان لكل شي وموعظة فلما جا بها
فراى بني اسرايل عكوفا على عبادة العجل رمى بالتورية من يده فتحطمت
فرفع الله منها ستة اسباع وبقي سبعا واخرج من طريق جعفر
جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رفعه قال الالواح التي انزلت على موسى
كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثني عشر ذراعا واخرج النساي
وغيره عن ابن عباس في حديث الفتون قال اخذ موسى الالواح بعد
ما سكت عنه الغضب فامرهم بالذي امر الله ان يبلغهم من الوظايف
فثقلت عليهم وابوا ان يقروا بها حتى نتق الله عليهم الجبل كانه ظلة ودنا
منهم حتى خافوا ان يقع عليهم فاقروا بها واخرج ابن ابي حاتم
عن ثابت بن الحجاج قال جاتهم التورية جملة واحدة فكبر عليهم فابوا ان
ياخذوه حتى ظلل الله عليهم الجبل فاخذوه عند ذلك فهذه اثار
صحيحة صريحة في انزال التورية جملة ويوخذ من الاثر الاخير منها حكمة
اخرى لانزال القران مفرقا فانه ادعى الى قبوله اذا نزل على التدريج

واحدة

بخلاف لو نزل جملة فانه كان ينفر من قبوله كثير من الناس لكثرة ما فيه
من الفرايض والمناهي ويوضح ذلك ما اخرجه البخاري عن عايشة
قالت انما نزل اول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار
حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شي لا
تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع
الزنا ابدا ثم رايت هذه الحكمة مصرحا بها في الناسخ والمنسوخ لمكي
فرع الذي استقري من الاحاديث الصحيحة وغيرها ان القران
كان ينزل بحسب الحاجة خمس ايات وعشرا واكثر واقل وقد صح نزول
العشر الايات في قصة الافك وصح نزول عشر ايات من اول المومنين
جملة وصح نزول غير اولي الضرر وحدها وهي بعض اية وكذا قوله وان
خفتم عيلة الى اخر الاية نزلت بعد نزول اول الاية كما حررناه في اسباب
النزول وذلك بعض اية واخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف
عن عكرمة في قوله بمواقع النجوم قال انزل الله القران نجوما ثلاث ايات
واربع ايات وخمس ايات وقال النكزاوي في كتاب الوقف كان القران
ينزل مفرقا الاية والايتين والثلاث والاربع واكثر من ذلك وما
اخرجه ابن عساكر من طريق ابي نضرة قال كان ابو سعيد الخدري
يعلمنا القران خمس ايات بالغداة وخمس ايات بالعشي ويخبر ان جبريل
نزل بالقران خمس ايات خمس ايات واما ما اخرجه البيهقي في الشعب
من طريق ابي خلدة عن عمر قال تعلموا القران خمس ايات خمس ايات
فان جبريل كان ينزل بالقران على النبي صلى الله عليه وسلم خمسا خمسا
ومن طريق ضعيف عن علي قال انزل القران خمسا خمسا الا سورة
الانعام ومن حفظ خمسا خمسا لم ينسه فالجواب ان معناه ان صح القاوه
الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا القدر حتى يحفظه ثم يلقي اليه الباقي لا انزاله
بهذا القدر خاصة ويوضح ذلك ما اخرجه البيهقي ايضا عن خالد بن دينار قال
قال لنا ابو العالية تعلموا القران خمس ايات فان النبي صلى الله عليه
وسلم كان ياخذه من جبريل خمسا خمسا **المسالة الثانية**
في كيفية الانزال والوحي قال الاصفهاني في اوايل تفسيره اتفق اهل السنة

والجماعة

والجماعة على ان كلام الله منزل واختلفوا في معنى الانزال فمنهم من قال
اظهار القراءة ومنهم من قال ان الله تعالى الهم كلامه جبريل وهو في السما
وهو عال من المكان وعلمه قراءته ثم جبريل اداه في الارض وهو يهبط في المكان
وفي التنزيل طريقان احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم انخلع من صورة
البشرية الى صورة الملكية واخذه من جبريل والثاني ان الملك انخلع
الى البشرية حتى ياخذ الرسول منه والاول اصعب الحالين انتهى
وقال الطيبي لعل نزول القران على الرسول صلى الله عليه
ان يتلقفه الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ
فينزل به الى الرسول ويلقيه عليه وقال القطب الرازي في حواشي
الكشاف الانزال لغة بمعنى الايواء وبمعنى تحريك الشي من علو الى
سفل وكلاهما لا يتحققان في الكلام فهو مستعمل فيه في معنى مجازي
فمن قال القران معنى قايم بذات الله تعالى فانزاله ان يوجد
الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى ويثبتها في اللوح المحفوظ
ومن قال القران هو الالفاظ فانزاله مجرد اثباته في اللوح المحفوظ
وهذا المعنى مناسب لكونه منقولا عن اول المعنيين اللغويين ويمكن
ان يكون المراد انزاله اثباته في السما الدنيا بعد الاثبات في اللوح
المحفوظ وهذا مناسب للمعنى الثاني والمراد بانزال الكتب على الرسل
ان يتلقفها الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظها من اللوح المحفوظ
وينزل بها فيلقيها عليهم انتهى **وقال** غيره في المنزل على النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاثة اقوال احدها انه اللفظ والمعنى وان جبريل حفظ
القران من اللوح المحفوظ ونزل به وذكر بعضهم ان احرف القران
في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف
منها معان لا يحيط بها الا الله والثاني ان جبريل انما نزل بالمعاني
خاصة وانه عليه الصلاة والسلام علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة
العرب ٢ وان اهل السماء يقرؤنه بالعربية ثم انه نزل به كذلك بعد ذلك
وقال البيهقي في معنى قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر
يريد والله اعلم انا اسمعنا الملك وافهمناه اياه وانزلناه بما سمع فيكون الملك

وتمسك قائل هذا بظاهر قوله
تعالى نزل به الروح الامين على
قلبك والثالث ان جبريل القي عليه
المعنى وانه عبر بهذه الالفاظ
بلغة العرب وان اهل صح

منتقلا به من علو الى سفل قال ابو شامة هذا المعنى يطرد في جميع الفاظ
الانزال المضافة الى القران او الى شي منه يحتاج اليه اهل السنة المعتقدون
قدم القران وانه صفة قايمة بذات الله تعالى قلت ويؤيد
ان جبريل تلقفه سماعا من الله تعالى ما اخرجه الطبراني من حديث النواس
ابن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السما رجفة شديدة من خوف
الله فاذا سمع بذلك اهل السما صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم
يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي به على الملايكة
كلما مر بسما ساله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر
واخرج ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله
بالوحي سمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان
فيفزعون ويرون انه من امر الساعة واصل الحديث في الصحيح وفي
تفسير علي بن سهل النيسابوري قال جماعة من العلما نزل القران جملة
في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى بيت يقال له بيت العزة فحفظه
جبريل وغشي على اهل السموات من هيبة كلام الله فمر بهم جبريل وقد
افاقوا فقالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني القران وهو معنى قوله
حتى اذا فزع عن قلوبهم فاتى به جبريل الى بيت العزة فاملاه على السفرة
الكتبة يعني الملايكة وهو معنى قوله بايدي سفرة كرام بررة وقال
الجويني كلام الله المنزل قسمان قسم قال الله لجبريل قل للنبي الذي
انت مرسل اليه ان الله يقول افعل كذا وكذا وامر بكذا وكذا ففهم جبريل
ما قاله ربه ثم نزل على ذلك النبي وقال له ما قال ربه ولم تكن العبارة
تلك العبارة كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان يقول لك الملك اجتهد
في الخدمة واجمع جندك للقتال فان قال الرسول يقول الملك لا تتهاون
في خدمتي ولا تترك الجند يتفرق وحثهم على المقاتلة لا ينسب الى كذب
ولا تقصير في ادا الرسالة وقسم اخر قال الله لجبريل اقرا على النبي هذا
الكتاب فنزل جبريل بكلمة الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا ويسلمه
الى امين ويقول اقراه على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا قلت
القران هو القسم الثاني والقسم الاول هو السنة كما ورد ان جبريل كان

ينزل

ينزل بالسنة كما ينزل بالقران ومن هنا جاز رواية السنة بالمعنى لان
جبريل اداه بالمعنى ولم تجز القراة بالمعنى لان جبريل اداه باللفظ ولم
يبح له ايحاوه بالمعنى والسر في ذلك ان المقصود منه التعبد بلفظه
والاعجاز به فلا يقدر احد ان ياتي بلفظ يقوم مقامه وان تحت
كل حرف منه معاني لا يحاط بها كثرة فلا يقدر احد ان ياتي بدله
بما يشتمل عليه والتخفيف على الامة حيث جعل المنزل اليهم على
قسمين قسم يروونه بلفظه الموحى به وقسم يروونه بالمعنى ولو
جعل كله مما يروى باللفظ لشق او بالمعنى لم يومن التبديل والتحريف
فتامل وقد رايت عن السلف ما يعضد كلام الجويني فاخرج
ابن ابي حاتم من طريق عقيل عن الزهري انه سيل عن الوحي فقال
الوحي ما يوحي الله الى نبي من انبيايه فيثبته في قلبه فيتكلم به ويكتبه
وهو كلام الله ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لاحد ولا يامر بكتابته
ولكنه يحدث به الناس حديثا ويبين لهم ان الله امره ان يبينه للناس
ويبلغهم اياه **فصل** وقد ذكر العلما للوحي كيفيات
احدها ان ياتيه الملك في مثل صلصلة الجرس كما في الصحيح وفي
مسند احمد عن عبد الله بن عمرو سالت النبي صلى الله عليه وسلم
هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة
يوحى الي الا ظننت ان نفسي تقبض قال الخطابي والمراد انه صوت
متدارك يسمعه ~~قال الخطابي والمراد انه صوت~~ ولا يتبينه اولما
يسمعه حتى يفهمه بعد وقيل هو صوت خفق اجنحة الملك والحكمة
في تقدمه ان يقرع سمعه الوحي فلا يبقى فيه مكانا لغيره وفي الصحيح
ان هذه الحالة اشد حالات الوحي عليه وقيل انه انما كان ينزل
هكذا اذا نزلت اية وعيد او تهديد **الثانية** ان ينفث في روعه
الكلام نفثا كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي
اخرجه الحاكم وهذا قد يرجع الى الحالة الاولى او التي بعدها بان
ياتيه في احدى الكيفيتين وينفث في روعه **الثالثة** ان ياتيه
في صورة الرجل فيكلمه كما في الصحيح واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني

الروع القلب

فاعي ما يقول زاد ابو عوانه في صحيحه وهو امونه على **الرابعة** ان
يأتيه الملك في النوم وعد من هذا قوم سورة الكوثر وقد تقدم ما فيه
الخامسة ان يكلمه الله اما في اليقظة كما في ليلة الاسرا او في النوم كما
في حديث معاذ اتاني ربي فقال فيم يختصم الملا الاعلى الحديث وليس
في القران من هذا النوع شي فيما اعلم نعم يمكن ان يعد منه اخر سورة البقرة
لما تقدم وبعض سورة الضحى والم نشرح فقد اخرج ابن ابي حاتم من حديث
عدي بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي مسالة
وددت اني لم اكن سالته قلت اي رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت
موسى تكليما فقال يا محمد الم اجدك يتيما فاويت وضالا فهديت وعايلا
فاغنيت وشرحت لك صدرك وحططت عنك وزرك ورفعت لك
ذكرك فلا اذكر الا وذكرت معي **فايدة** اخرج الامام احمد
في تاريخه من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي قال انزل على النبي
صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل
ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشي ولم ينزل عليه القران على لسانه
عشرين سنة فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه
القران على لسانه عشرين سنة قال ابن عسكر والحكمة في توكيل اسرافيل
به انه الموكل بالصور الذي فيه هلاك الخلق وقيام الساعة ونبوته
صلى الله عليه وسلم موذنة بقرب الساعة وانقطاع الوحي كما وكل بذي
القرنين ريافيل الذي يطوي الارض وبخالد بن سنان مالك خازن النار
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن سابط قال في ام الكتاب كل شي هو كاين
الى يوم القيمة فوكل بالانة يحفظه من الملايكة فوكل جبريل بالكتب والوحي
الى الانبيا وبالنصر عند الحروب وبالهلكات اذا اراد الله ان يهلك قوما
ووكل ميكاييل بالقطر والنبات ووكل ملك الموت بقبض الانفس فاذا
كان يوم القيمة عارضوا بين حفظهم وبين ما كان في ام الكتاب فيجدونه
سوا واخرج ايضا عن عطا بن السايب قال اول من يحاسب جبريل
لانه كان امين الله الى رسله **فايدة ثانية** اخرج الحاكم والبيهقي عن زيد
بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل القران بالتفخيم كهيئته عذرا او نذرا

والصدفين

والصدفين والا له الخلق والامر واشباه هذا **قلت** اخرجه
ابن الانباري في كتاب الوقف والابتدا فبين ان المرفوع منه انزل
القران بالتفخيم فقط وان الباقي مدرج من كلام عمار بن عبد الملك
احد رواة الحديث **فايدة اخرى** اخرج ابن ابي حاتم عن سفيان
الثوري قال لم ينزل وحي الا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه **فايدة
اخرى** اخرج ابن سعد عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا نزل عليه الوحي يغط في راسه ويتربد وجهه وتجد بردا في ثناياه
ويعرق حتى يتحدر منه مثل الجمان **المسالة الثالثة** في الاحرف
السبعة التي نزل القران عليها **قلت** ورد حديث نزل القران
على سبعة احرف من رواية جمع من الصحابة ابي بن كعب وانس وحذيفة
ابن اليمان وزيد بن ارقم وسمرة بن جندب وسليمن بن صرد وابن
عباس وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعمر
بن الخطاب وعمر بن ابي سلمة وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل
وهشام بن حكيم وابي بكرة وابي جهم وابي سعيد الخدري وابي طلحة
الانصاري وابي هريرة وام ايوب فهولاء احد وعشرون صحابيا
وقد نص ابو عبيد على تواتره **واخرج** ابو يعلى في مسنده ان
عثمان قال على المنبر اذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان القران انزل على سبعة احرف كلها شاف كاف لما قام
فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك فقال وانا اشهد معهم وساسوق
من رواياتهم ما يحتاج اليه فاقول اختلف في معنى هذا الحديث
على نحو اربعين قولا **احدها** انه من المشكل الذي لا يدرى معناه
لان الحرف يصدق لغة على حرف الهجا وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى
الجهة قاله ابن سعدان النحوي **الثاني** انه ليس المراد بالسبعة
حقيقة العدد بل المراد التيسير والتسهيل والسعة ولفظ السبعة
يطلق على ارادة الكثرة في الاحاد كما يطلق السبعون في العشرات
والسبعماية في المئين ولا يراد العدد المعين والى هذا جنح عياض
ومن تبعه ويرده ما في حديث ابن عباس في الصحيحين ان رسول الله

جنح كدخل وخضع مال كاجنح واجنحه عن راموز

صلى الله عليه وسلم قال اقراني جبريل على حرف فراجعته فلم ازل
استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف وفي حديث ابي عند
مسلم ان ربي ارسل الي ان اقرا القران على حرف فرددت اليه
ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه على حرفين فرددت اليه
ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه على سبعة احرف وفي
لفظ عنه عند النسائي ان جبريل وميكائيل اتياني فقعد
جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل اقرا القران
على حرف فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف وفي
حديث ابي بكرة عنه ونص المصنف له فنظرت الى ميكائيل
فسكت فعلمت انه قد انتهت العدة فهذا يدل على ارادة حقيقة
العدد وانحصاره **الثالث** ان المراد بها سبع
قراات وتعقب بانه لا يوجد في القران كلمة تقرا على سبعة اوجه
الا القليل مثل عبد الطاغوت ولا تقل لهما اف واجيب بان المراد
ان كل كلمة تقرا بوجه او وجهين وثلاثة او اكثر الى سبعة وتشكل
على هذا ان في الكلمات ما قرئ على اكثر وهذا يصلح ان يكون قولا
رابعا **الخامس** ان المراد بها الاوجه التي يقع بها التغاير
ذكره ابن قتيبة قال فاولها ما تتغير حركته ولا يزول معناه ولا
صورته مثل ولا يضار كاتب بالرفع والفتح وثانيها ما يتغير بالفعل
مثل ربنا بعد وباعد بلفظ الطلب والماضي وثالثها ما يتغير بالنقط
مثل ننشرها وننشزها ورابعها ما يتغير بابدال حرف قريب المخرج
مثل طلح منضود وطلع وخامسها ما يتغير بالتقديم والتاخير مثل
وجاءت سكرة الموت بالحق وسكرة الحق بالموت وسادسها ما يتغير
بزيادة او نقصان مثل والذكر والانثى وما خلق الذكر والانثى
وسابعها ما يتغير بابدال كلمة باخرى مثل كالعهن المنفوش وكالصوف
المنفوش وتعقب هذا قاسم بن ثابت بان الرخصة وقعت واكثرهم
يومئذ لا يكتب ولا يعرف الرسم وانما كانوا يعرفون الحروف ومخارجها
واجيب بانه لا يلزم من ذلك توهين ما قاله ابن قتيبة لاحتمال ان يكون

الاحصار المذكور في ذلك وقع اتفاقا وانما اطلع عليه بالاستقرا
وقال ابو الفضل الرازي في اللوائح الكلام لا يخرج
عن سبعة اوجه في الاختلاف الاول اختلاف الاسماء من افراد وتثنية
وجمع وتذكير وتانيث الثاني اختلاف تصريف الافعال من ماض
ومضارع وامر الثالث وجوه الاعراب الرابع النقص والزيادة
الخامس التقديم والتاخير السادس الابدال السابع اختلاف اللغات
كالفتح والامالة والترقيق والتفخيم والادغام والاظهار ونحو ذلك
وهذا هو القول السادس وقال بعضهم المراد بها كيفية النطق
بالتلاوة من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق وامالة واشباع ومد
وقصر وتشديد وتخفيف وتليين وتحقيق وهذا هو القول السابع
وقال ابن الجزري قد تتبعت صحيح القراات وشاذها
وضعيفها ومنكرها فاذا هي يرجع اختلافها الى سبعة اوجه لا يخرج
عنها وذلك اما في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة نحو البخل بالبخل
ويحسب بوجهين او متغير في المعنى فقط نحو فتلقى ادم من ربه كلمات
واما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تبلو وتتلو وعكس ذلك
نحو الصراط والسراط او بتغيرهما نحو فامضوا فاسعوا واما في التقديم
والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقصان نحو اوصى
ووصى فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها **قال** واما نحو
اختلاف الاظهار والادغام والروم والاشمام والتحقيق والتسهيل
والنقل والابدال فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع في اللفظ والمعنى
لان هذه الصفات المتنوعة في ادائه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا
انتهى وهذا هو القول **الثامن** ومن امثلة التقديم والتاخير قراءة
الجمهور كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقرا ابن مسعود على
قلب كل متكبر **التاسع** ان المراد سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ
مختلفة نحو اقبل وتعال وهلم وعجل واسرع والى هذا ذهب سفيان بن
عيينة وابن جرير وابن وهب وخلائق ونسبه ابن عبد البر لاكثر العلماء
ويدل له ما اخرجه احمد والطبراني من حديث ابي بكرة ان جبريل قال

يا محمد اقرا القران علي حرف قال ميكائيل استزده حتي بلغ سبعة
احرف قال كل شاف كاف ما لم يختم اية عذاب برحمة او رحمة بعذاب
نحو قولك تعال واقبل وهلم واذهب واسرع وعجل هذا لفظ رواية
احمد واسناده جيد واخرج احمد والطبراني ايضا عن ابن مسعود
نحوه وعند ابي داود عن ابي قلت سميعا عليما عزيزا حكيما ما
لم تخلط اية عذاب برحمة او اية رحمة بعذاب وعند احمد من حديث
ابي هريرة انزل القران علي سبعة احرف عليما حكيما غفورا رحيما
وعنده ايضا من حديث عمر ان القران كله صواب ما لم تجعل مغفرة
عذابا او عذابا مغفرة اسانيدها جياد قال ابن عبد البر انما اراد
بهذا ضرب المثل للحروف التي نزل القران عليها انها معان متفق
مفهومها مختلف مسموعها لا يكون في شي منها معني وضده ولا
ولا وجه يخالف معني وجه خلافا ينفيه ويضاده كالرحمة التي هي
خلاف العذاب وضده ثم اسند عن ابي بن كعب انه كان يقرا كلما اضا لهم
مشوا فيه مروا فيه سعوا فيه وكان ابن مسعود يقرا للذين امنوا
انظرونا امهلونا اخرونا قال الطحاوي وانما كانت ذلك رخصة لما
كان يتعسر علي كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة
والضبط واتقان الحفظ ثم نسخ بزوال العذر وتيسر الكتابة والحفظ
وكذا قال ابن عبد البر والباقلاني واخرون وفي فضايل ابي عبيد
من طريق عون بن عبد الله ان ابن مسعود اقرا رجلا ان شجرة الزقوم طعام
الاثيم فرد ما عليه فلم يستقم بها لسانه فقال اتستطيع ان تقول طعام

> [margin: صده صح]
> [margin: فقال الرجل طعام اليتيم صح]

القول العاشر

الفاجر قال نعم قال فافعل القول العاشر ان المراد سبع
لغات والي هذا ذهب ابو عبيد وثعلب والازهري واخرون واختاره
ابن عطية وصححه البيهقي في الشعب وتعقب بان لغات العرب اكثر
من سبعة واجيب بان المراد افصحها فجا عن ابي صالح عن ابن عباس قال
نزل القران علي سبع لغات منها خمس بلغة العجز من هوازن قال
والعجز سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف وهولاء
كلهم من هوازن ويقال لهم عليا هوازن ولهذا قال ابو عمرو بن العلا افصح

العرب عليا هوازن وسفلي تميم يعني بني دارم واخرج ابو
عبيد من وجه اخر عن ابن عباس قال نزل القران بلغة الكعبين
كعب قريش وكعب خزاعة قيل وكيف ذلك قال لان الدار واحدة
يعني ان خزاعة كانوا جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم وقال
ابو حاتم السجستاني نزل بلغة قريش وهذيل وتيم والازد
وربيعة وهوازن وسعد بن بكر واستنكر ذلك ابن قتيبة وقال
لم ينزل القران الا بلغة قريش ورده بقوله تعالي وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه فعلي هذا تكون اللغات السبع في بطون قريش وبذلك
جزم ابو علي الاهوازي وقال ابو عبيد ليس المراد كل كلمة تقرا
علي سبع لغات بل اللغات السبع مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش
وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن
وغيرهم قال وبعض اللغات اسعد بها من بعض واكثر نصيبا
وقيل نزل بلغة مضر خاصة لقول عمر نزل القران بلغة مضر وعين
بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر السبع من مضر انهم هذيل وكنانة
وقيس وضبة وتيم الرباب واسد بن خزيمة وقريش فهذه قبايل
مضر تستوعب سبع لغات ونقل ابو شامة عن بعض الشيوخ
انه قال انزل القران اولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب
الفصحا ثم ابيح للعرب ان تقراه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها
علي اختلافهم في الالفاظ والاعراب ولم يكلف احد منهم الانتقال
عن لغته الي لغة اخري للمشقة ولما كان فيهم من الحمية ولطلب
تسهيل فهم المراد وزاد غيره ان الاباحة المذكورة لم تقع بالتشهي
بان تغير كل احد الكلمة بمرادفها في لغته بل المرعي في ذلك السماع
من النبي صلي الله عليه وسلم واستشكل بعضهم هذا بانه يلزم عليه
ان جبريل كان يلفظ باللفظ الواحد سبع مرات واجيب بانه انما يلزم
هذا لو اجتمعت الاحرف السبعة في لفظ واحد ونحن قلنا كان جبريل
ياتي في كل عرضة بحرف الي ان تمت سبعة وبعد هذا كله يرد هذا
القول بان عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قرشي من لغة واحدة

وقبيلة واحدة وقد اختلفت قراءتهما ومحال ان ينكر عليه عمر لغته فدل
على ان المراد بالاحرف السبعة غير اللغات القول
الحادي عشر ان المراد سبعة اصناف والاحاديث السابقة
ترده والقائلون به اختلفوا في تعيين السبعة فقيل امر ونهي وحلال
وحرام ومحكم ومتشابه وامثال واحتجوا بما اخرجه الحاكم والبيهقي
عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول
ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القران من سبعة ابواب
على سبعة احرف زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال
الحديث وقد اجاب عنه قوم بانه ليس المراد بالاحرف السبعة
التي تقدم ذكرها في الاحاديث الاخرى لان سياق تلك الاحاديث
يابى حملها على هذا بل هي ظاهرة في ان المراد ان الكلمة تقرا على
وجهين وثلاثة الى سبعة تيسيرا وتهوينا والشي الواحد لا يكون
حلالا حراما في اية واحدة قال البيهقي المراد بالسبعة الاحرف
هنا الانواع التي نزل عليها والمراد بها في تلك الاحاديث اللغات
التي يقرا بها وقال غيره من اول الاحرف السبعة بهذا فهو فاسد
لانه محال ان يكون الحرف منها حراما لا ما سواه او حلالا لا ما سواه
ولانه لا يجوز ان يكون القران يقرا على انه حلال كله او حرام كله
او امثال كله وقال ابن عطية هذا القول ضعيف لان الاجماع على ان
التوسعة لم تقع في تحريم حلال ولا تحليل حرام ولا في تغيير شي من
المعاني المذكورة وقال الماوردي هذا القول خطا لانه صلى الله عليه وسلم
اشار الى جواز القراءة بكل واحد من الحروف وابدال حرف بحرف
وقد اجمع المسلمون على ابدال آية امثال باية احكام وقال ابو علي
الاهوازي وابو العلاء الهمداني قوله في الحديث زاجر وامر الى اخره
استيناف كلام آخر اي هو زاجر اي القران ولم يرد به تفسير الاحرف
السبعة وانما توهم ذلك من جهة الاتفاق في العدد ويؤيده
ان في بعض طرقه زاجرا وامرا بالنصب اي نزل على هذه الصفة من الابواب
السبعة وقال ابو شامة يحتمل ان يكون التفسير المذكور للابواب

لا للاحرف اي هي سبعة ابواب من ابواب الكلام واقسامه اي
انزله الله على هذه الاصناف لم يقتصر منها على صنف واحد كغيره من الكتب
وقيل المراد به المطلق والمقيد والعام والخاص والنص والمؤول
والناسخ والمنسوخ والمجمل والمفسر والاستثنا واقسامه حكاه
شيذلة عن الفقها وهذا هو القول الثاني عشر وقيل
المراد بها الحذف والصلة والتقديم والتاخير والاستعارة والتكرار
والكناية والحقيقة والمجاز والمجمل والمفسر والظاهر والغريب
حكاه عن اهل اللغة وهذا هو الثالث عشر وقيل المراد
بها التذكير والتانيث والشرط والجزا والتصريف والاعراب والا
قسام وجوابها والجمع والافراد والتصغير والتعظيم واختلاف
الادوات حكاه عن النحاة وهذا هو الرابع عشر وقيل
المراد بها سبعة انواع من المعاملات الزهد والقناعة مع اليقين
والجزم والخدمة مع الحيا والكرم والفتوة مع الفقر والمجاهدة
والمراقبة مع الخوف والرجا والتضرع والاستغفار مع الرضى والشكر
والصبر مع المحاسبة والمحبة والشوق مع المشاهدة حكاه عن الصوفية
وهذا هو الخامس عشر القول السادس عشر
ان المراد بها سبعة علوم الانشا والايجاد وعلم التنزيه والتوحيد
وعلم صفات الذات وعلم صفات الفعل وعلم العفو والعذاب
وعلم الحشر والحساب وعلم النبوات وقال ابن حجر ذكر القرطبي عن
ابن حبان انه بلغ الاختلاف في معنى الاحرف السبعة الى خمسة وثلاثين
قولا ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسة ولم اقف على كلام ابن حبان
في هذا بعد تتبعي مظانه قلت قد حكاه ابن النقيب
في مقدمة تفسيره عنه بواسطة الشرف المرسي فقال قال ابن حبان
اختلف اهل العلم في معنى الاحرف السبعة على خمسة وثلاثين
قولا فمنهم من قال هي زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه
وامثال ٢ حلال وحرام وامر ونهي وزجر وخبر ما هو كائن بعد
وامثال ٣ وعد ووعيد وحلال وحرام ومواعظ وامثال واحتجاج ٤

امر ونهي وبشارة وخذارة واخبار وامثال ٥ محكم ومتشابه
وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص ٦ امر وزجر وترغيب
وترهيب وجدل وقصص ومثل ٧ امر ونهي وحد وعلم وسر
وظهر وبطن ٨ ناسخ ومنسوخ ووعد ووعيد ورغم وتاديب
وانذار ٩ حلال وحرام وافتتاح واخبار وفضايل وعقوبات ١٠ اوامر
وزواجر وامثال وانبا وعتب ووعظ وقصص ١١ حلال وحرام
وامثال ونصوص وقصص واباحات ١٢ ظهر وبطن وفرض وندب
وخصوص وعموم وامثال ١٣ امر ونهي ووعد ووعيد واباحة
وارشاد واعتبار ١٤ مقدم ومؤخر وفرايض وحدود ومواعظ
ومتشابه وامثال ١٥ مفسر ومجمل ومقضي وندب وحتم وامثال
١٦ امر حتم وامر ندب ونهي حتم ونهي ندب واخبار واباحات
١٧ امر فرض ونهي حتم وامر ندب ونهي مرشد ووعد ووعيد وقصص
١٨ سبع جهات لا يتعداها الكلام لفظ خاص اريد به الخاص ولفظ عام
اريد به العام ولفظ عام اريد به الخاص ولفظ خاص اريد به العام
ولفظ يستغني بتنزيله عن تاويله ولفظ لا يعلم فقهه الا العلما ولفظ
لا يعلم معناه الا الراسخون ١٩ اظهار الربوبية واثبات الوحدانية
وتعظيم الالوهية والتعبد لله ومجانبة الاشراك والترغيب في الثواب
والترهيب من العقاب ٢٠ سبع لغات منها خمس من هوازن واثنان
لسائر العرب ٢١ سبع لغات متفرقة لجميع العرب كل حرف منها
لقبيلة مشهورة ٢٢ ٢٣ سبع لغات لغة لقريش ولغة لليمن ولغة
لجرهم ولغة لهوازن ولغة لقضاعة ولغة لتميم ولغة لطي ٢٤ لغة
الكعبين كعب بن عمرو وكعب بن لؤي ولهما سبع لغات ٢٥ اللغات
المختلفة لاحيا العرب في معنى واحد مثل هلم وتعال واقبل
٢٦ سبع قراءات لسبعة من الصحابة ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب ٢٧ همز وامالة وفتح
وكسر وتفخيم ومد وقصر ٢٨ تصريف ومصادر وعروض وغريب وسجع
ولغات مختلفة كلها في شي واحد ٢٩ كلمة واحدة تعرب بسبعة اوجه

حتى

[Marginal notes: وبشارة؛ عام؛ ومنصوص؛ ٢٢ سبع لغات اربع لعجز هوازن سعد ... بن بكر وجشم بن بكر ونضر بن معاوية وثلاث لقريش ... صح]

حتى يكون المعنى واحدا وان اختلف اللفظ فيها ٣٠ امهات الهجا
الالف والبا والجيم والدال والرا والسين والعين لان عليها تدور
جوامع كلام العرب ٣١ انها في اسما الرب مثل الغفور الرحيم السميع
البصير العليم الحكيم ٣٢ هي اية في صفات الذات واية تفسيرها
في اية اخرى واية بيانها في السنة الصحيحة واية في قصة الانبيا
والرسل واية في خلق الاشيا واية في وصف الجنة واية في وصف
النار ٣٣ اية في وصف الصانع واية في اثبات الوحدانية له واية
في اثبات صفاته واية في اثبات رسله واية في اثبات كتبه واية
في اثبات الاسلام واية في نفي الكفر ٣٤ سبع جهات من صفات
الذات لله الذي لا يقع عليها التكييف ٣٥ الايمان بالله ومباينة
الشرك واثبات الاوامر ومجانبة الزواجر والثبات على الايمان
وتحريم ما حرم الله وطاعة رسوله **قال** ابن حبان فهذه
خمسة وثلاثون قولا لاهل العلم واللغة في معنى انزال القران على سبعة
احرف وهي اقاويل يشبه بعضها بعضا وكلها محتملة وتحتمل غيرها
وقال المرسي هذه الوجوه اكثرها متداخلة ولا ادري مستندها
ولا عمن نقلت ولا ادري لم خص كل واحد منهم هذه الاحرف السبعة
بما ذكر مع ان كلها موجود في القران ولا ادري معنى التخصيص وفيها
اشيا لا افهم معناها على الحقيقة واكثرها يعارضه حديث عمر مع هشام
بن حكيم الذي في الصحيح فانهما لم يختلفا في تفسيره ولا احكامه
انما اختلفا في قراءة حروفه وقد ظن كثير من العوام ان المراد بها القراءات
السبعة وهو جهل قبيح **تنبيه** اختلف هل المصاحف العثمانية
مشتملة على جميع الاحرف السبعة فذهب جماعات من الفقها والقرا
والمتكلمين الى ذلك وبنوا عليه انه لا يجوز على الامة ان تهمل نقل
شي منها وقد اجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف
التي كتبها ابو بكر واجمعوا على ترك ما سوى ذلك وذهب جمهور العلما
من السلف والخلف وايمة المسلمين الى انها مشتملة على ما يحتمله رسمها
من الاحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الاخيرة التي عرضها النبي صلى الله

عليه وسلم

علي جبريل متضمنة لها لم يترك حرف منها قال ابن الجزري وهذا هو
الذي يظهر صوابه ويجاب عن الاول بما ذكره ابن جرير ان القراة على
الاحرف السبعة لم تكن واجبة على الامة وانما كان جايزا لهم ومرخصا
لهم فيه فلما راى الصحابة ان الامة تفترق وتختلف اذا لم يجتمعوا
على حرف واحد اجتمعوا على ذلك اجماعا شايعا وهم معصومون
من الضلالة ولم يكن في ذلك ترك واجب ولا فعل حرام ولا شك
ان القران نسخ منه في العرضة الاخيرة وغير فاتفق الصحابة على ان
كتبوا ما تحققوا انه قران مستقر في العرضة الاخيرة وتركوا ما سوى
ذلك اخرج ابن اشتة في المصاحف وابن ابي شيبة في
فضايله من طريق ابن سيرين عن ابي عبيدة السلماني قال القراة
التي عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم في العام الذي قبض فيه
هي القراة التي يقرؤها الناس اليوم واخرج ابن اشتة عن ابن
سيرين قال كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم بالقران
كل سنة في شهر رمضان فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين
فيرون ان تكون قراتنا هذه على العرضة الاخيرة وقال البغوي في
شرح السنة يقال ان زيد بن ثابت شهد العرضة الاخيرة التي بين
فيها ما نسخ وما بقي وكتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقراها
عليه وكان يقرئ الناس بها حتى مات ولذلك اعتمده ابو بكر وعمر
في جمعه وولاه عثمان كتب المصاحف

النوع السابع عشر في معرفة اسمايه واسما سوره

قال الجاحظ سمى الله كتابه
اسما مخالفا لما سمى العرب كلامهم على الجمل والتفصيل سمى جملته قرانا
كما سموا ديوانا وبعضه سورة كقصيدة وبعضها اية كالبيت واخرها
فاصلة كقافية وقال ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف
بشيذله في كتاب البرهان اعلم ان الله تبارك وتعالى سمى القران بخمسة
وخمسين اسما سماه كتابا ومبينا في قوله حم والكتاب المبين وقرانا
وكريما انه لقران كريم وكلاما حتى يسمع كلام الله ونورا وانزلنا اليكم نورا
مبينا وهدى ورحمة هدى ورحمة للمومنين وفرقانا نزل الفرقان على عبده

وشفا

وشفا وننزل من القران ما هو شفا وموعظة قد جاتكم موعظة من ربكم
وشفا لما في الصدور وذكرا ومباركا وهذا ذكر مبارك انزلناه وعليا
وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وحكمة حكمة بالغة وحكيما تلك ايات
الكتاب الحكيم ومهيمنا مصدقا لما بين يديه من الكتاب
ومهيمنا عليه وحبلا واعتصموا بحبل الله وصراطا مستقيما وان
هذا صراطي مستقيما وقيما قيما لينذر وقولا وفصلا انه لقول فصل
ونبا عظيما عم يتسالون عن النبا العظيم واحسن الحديث ومثاني
ومتشابها الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني وتنزيلا وانه
لتنزيل من رب العالمين وروحا اوحينا اليك روحا من امرنا ووحيا
انما انذركم بالوحي وعربيا قرانا عربيا وبصاير هذا بصاير وبيانا هذا
بيان للناس وعلما من بعد ما جاك من العلم وحقا ان هذا لهو القصص الحق
وهاديا ان هذا القران يهدي وعجبا قرانا عجبا وتذكرة وانه لتذكرة
والعروة الوثقى استمسك بالعروة الوثقى وصدقا والذي
جا بالصدق وعدلا وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا وامرا ذلك امر الله
انزله اليكم ومناديا سمعنا مناديا ينادي للايمان وبشرى هدى
وبشرى ومجيدا بل هو قران مجيد وزبورا ولقد كتبنا في الزبور وبشيرا
ونذيرا كتاب فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا
وعزيزا وانه لكتاب عزيز وبلاغا هذا بلاغ للناس وقصصا احسن القصص
وسماه اربعة اسما في اية واحدة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة انتهى
فاما تسميته كتابا فلجمعه انواع العلوم والقصص والاخبار على ابلغ
وجه والكتاب لغة الجمع والمبين لانه ابان اي اظهر الحق من الباطل
واما القران فاختلف فيه فقال جماعة هو اسم علم غير مشتق خاص
بكلام الله فهو غير مهموز وبه قرا ابن كثير وهو مروي عن الشافعي اخرج
البيهقي والخطيب وغيرهما عنه انه كان يهمز قرات ولا يهمز القران
ويقول القران اسم وليس بمهموز ولم يوخذ من قرات ولكنه اسم لكتاب الله
مثل التوراة والانجيل وقال قوم منهم الاشعري هو مشتق من قرنت
الشي بالشي اذا ضممت احدهما الى الاخر وسمي به القران السور والايات

والحروف فيه وقال الفرا هو مشتق من القراين لان الايات منه يصدق
بعضها بعضا ويشابه بعضها بعضا وهي قراين وعلى القولين هو بلا همز
ايضا ونونه اصلية وقال الزجاج هذا القول سهو والصحيح ان ترك
الهمز فيه من باب التخفيف ونقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها واختلف
القايلون بانه مهموز فقال قوم منهم اللحياني هو مصدر لقرات
كالرجحان والغفران سمي به الكتاب المقروء من باب تسمية المفعول
بالمصدر وقال اخرون منهم الزجاج هو وصف على فعلان مشتق من القرء
بمعنى الجمع ومنه قرات الماء في الحوض اي جمعته قال ابو عبيدة وسمي بذلك
لانه جمع السور بعضها الى بعض وقال الراغب لا يقال لكل جمع قران
ولا لجمع كل كلام قران قال وانما سمي قرانا لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة
المنزلة وقيل لانه جمع انواع العلوم كلها وحكى قطرب قولا انه انما
سمي قرانا لان القاري يظهره ويبينه من فيه اخذا من قول العرب ما
قرات الناقة سلا قط اي ما رمت ولدا اي ما اسقطت ولدا اي ما
حملت قط والقران يلفظه القاري من فيه ويلقيه فسمي قرانا قلت
والمختار عندي في هذه المسالة ما نص عليه الشافعي **واما الكلام**
فمشتق من الكلم بمعنى التاثير لانه يوثر في ذهن السامع فائدة لم تكن عنده
واما النور فلانه يدرك به غوامض الحلال والحرام واما الهدى
فلان فيه الدلالة على الحق وهو من باب اطلاق المصدر على الفاعل
مبالغة واما **الشفا** فلانه يشفي من الامراض القلبية كالكفر والجهل
والغل والبدنية ايضا **واما الذكر** فلما فيه من المواعظ واخبار الامم
الماضية والذكر ايضا الشرف قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك اي شرف
لانه بلغتهم واما **الحكمة** فلانه نزل على القانون المعتبر من وضع كل شيء
في محله او لانه مشتمل على الحكمة **واما الحكيم** فلانه احكمت اياته بعجيب
النظم وبديع المعاني واحكمت عن تطرق التبديل والتحريف والاختلاف
والتباين **واما المهيمن** فلانه شاهد على جميع الكتب والامم السالفة
واما الحبل فلانه من تمسك به وصل الى الجنة او الهدى والحبل
السبب **واما الصراط المستقيم** فلانه طريق الى الجنة قويم لا عوج فيه

واما

واما المثاني فلان فيه بيان قصص الامم الماضية فهو ثان لما تقدمه
وقيل لتكرار القصص والمواعظ فيه وقيل لانه نزل مرة بالمعنى ومرة
باللفظ والمعنى كقوله ان هذا لفي الصحف الاولى حكاه الكرماني في عجائبه
واما المتشابه فلانه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق **واما
الروح** فلانه تحيى به القلوب والانفس واما **المجيد** فلشرفه
واما **العزيز** فلانه يعز على من يروم معارضته واما **البلاغ**
فلانه ابلغ به الناس ما امروا به ونهوا عنه او لان فيه بلاغا وكفاية
عن غيره قال السلفي في بعض اجزائه سمعت ابا الكرم
النحوي يقول سمعت ابا القاسم التنوخي يقول سمعت ابا الحسن الرماني
يقول وسئل كل كتاب له ترجمة فما ترجمة كتاب الله فقال هذا بلاغ للناس
ولينذروا به وذكر ابو شامة وغيره في قوله تعالى ورزق ربك خير
وابقى انه القران **فائدة** حكى المظفري في تاريخه قال
لما جمع ابو بكر القران قال سموه فقال بعضهم سموه انجيلا فكرهوه وقال
بعضهم سموه السفر فكرهوه من يهود فقال ابن مسعود رايت بالحبشة
كتابا يدعونه المصحف فسموه بلسانه قلت اخرج ابن اشتة
في كتاب المصاحف من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما
جمعوا القران وكتبوه في الورق قال ابو بكر التمسوا له اسما فقال
بعضهم السفر وقال بعضهم المصحف فان الحبشة يسمونه المصحف وكان
ابو بكر اول من جمع كتاب الله وسماه المصحف ثم اورده من طريق اخر عن
ابن بريدة وسياتي في النوع الذي يلي هذا **فائدة ثانية**
اخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال في التوراة يا محمد اني
منزل عليك توراة حديثة تفتح اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا
واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال لما اخذ موسى الالواح قال
يا رب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم في قلوبهم فاجعلهم امتي قال
تلك امة احمد ففي هذين الاثرين تسمية القران توراة وانجيلا ومع هذا
لا يجوز الان ان يطلق عليه ذلك وهذا كما سميت التوراة فرقانا
في قوله واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان وسمي صلى الله عليه وسلم

الزبور قرآنا في قوله خُفِّف على داود القرآن **فصل**
في اسماء السور قال القتيبي السورة تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها
من اسأرت اي افضلت من السؤر وهو ما بقي من الشراب في الاناء
كأنها قطعة من القران ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم وسهل
همزها ومنهم من شبهها بسورة البنا اي القطعة منه اي منزلة بعد
منزلة وقيل من سور المدينة لاحاطتها بآياتها واجتماعها كاجتماع
البيوت بالسور ومنه السوار لاحاطته بالساعد وقيل لارتفاعها
لانها كلام الله والسورة المنزلة الرفيعة قال النابغة
الم تر ان الله اعطاك سورة • ترى كل ملك حولها يتذبذب •
وقيل لتركب بعضها على بعض من التسور بمعنى التصاعد والتركب
ومنه اذ تسوروا المحراب قال الجعبري حد السورة قران يشتمل على آي
ذي فاتحة وخاتمة واقلها ثلاث آيات وقال غيره السورة الطائفة
المترجمة توقيفا اي المسماة باسم خاص بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم
وقد ثبت جميع اسماء السور بالتوقيف من الاحاديث والآثار ولولا
خشية الاطالة لبينت ذلك مما اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة قال
كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت يستهزون بها
فنزلت انا كفيناك المستهزئين وقد كره بعضهم ان يقال سورة كذا لما
روى الطبراني والبيهقي عن انس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة
ولا سورة آل عمران ولا سورة النسا وكذلك القران كله ولكن قولوا
السورة التي يذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها آل عمران وكذلك القران
كله واسناده ضعيف بل ادعى ابن الجوزي انه موضوع وقال البيهقي
انما يعرف موقوفا على ابن عمر ثم اخرجه عنه بسند صحيح وقد صح
اطلاق سورة البقرة وغيرها عنه صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح
عن ابن مسعود انه قال هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة
ومن ثم لم يكرهه الجمهور **فصل** قد يكون للسورة اسم واحد
وهو كثير وقد يكون لها اسمان فاكثر من ذلك **الفاتحة** وقد وقفت
لها على نيف وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فان كثرة الاسماء دالة على

شرف

حد السورة

وبما يدل لذلك

شرف المسمى **احدها** فاتحة الكتاب اخرج ابن جرير من طريق ابن ابي
ذئب عن المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
هي ام القران وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني وسميت
بذلك لانه يفتتح بها في المصاحف وفي التعليم وفي القراءة في الصلاة
وقيل لانها اول سورة نزلت وقيل لانها اول سورة كتبت في
اللوح المحفوظ حكاه المرسي وقال انه يحتاج الى نقل وقيل لان
الحمد فاتحة كل كلام وقيل لانها فاتحة كل كتاب حكاه المرسي ورده
بان الذي افتتح به كل كتاب هو الحمد لله فقط لا جميع السورة وبان
الظاهر ان المراد بالكتاب القران لا جنس الكتاب قال لانه قد روي
من اسمائها فاتحة القران فيكون المراد بالكتاب والقران واحدا
ثانيها فاتحة القران كما اشار اليه المرسي **ثالثها ورابعها**
ام الكتاب وام القران وقد كره ابن سيرين ان تسمى ام الكتاب
وكره الحسن ان يسمى ام القران ووافقهما بقي بن مخلد لان ام
الكتاب هو اللوح المحفوظ قال تعالى وعنده ام الكتاب وانه في
ام الكتاب وآيات الحلال والحرام قال تعالى آيات محكمات هن ام
الكتاب قال المرسي وقد روي حديث لا يصح لا يقولن احدكم ام
الكتاب وليقل فاتحة الكتاب قلت هذا لا اصل له في شيء من
كتب الحديث وانما اخرجه ابن الضريس بهذا اللفظ عن ابن سيرين
فالتبس على المرسي وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تسميتها
بذلك فاخرج الدارقطني وصححه من حديث ابي هريرة مرفوعا
اذا قرأتم الحمد فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القران وام الكتاب
والسبع المثاني واختلف لم سميت بذلك فقيل لانها يبدا بكتابتها
في المصاحف وبقراءتها في الصلاة قبل السورة قاله ابو عبيدة في مجازه
وجزم به البخاري في صحيحه واستشكل بان ذلك يناسب تسميتها
فاتحة الكتاب لا ام الكتاب واجيب بان ذلك بالنظر الى ان الام مبدأ
الولد قال الماوردي سميت بذلك لتقدمها وتأخر ما سواها تبعا لها
لانها امته اي تقدمته ولهذا يقال لراية الحرب ام لتقدمها واتباع

في مجازه

الجنس لها ويقال لما مضى من سني الانسان ام لتقدمها ولمكة ام القرى
لتقدمها على سائر القرى وقيل ام الشي اصله وهي اصل القران لانطوائها
على جميع اغراض القران وما فيه من العلوم والحكم كما سياتي تقريره
في النوع الثالث والسبعين وقيل سميت بذلك لانها افضل السور
كما يقال لرئيس القوم ام القوم وقيل لان حرمتها كحرمة القران
كله وقيل لان مفزع اهل الايمان اليها كما يقال للراية ام لان مفزع العسكر
اليها وقيل لانها محكمة والمحكمات ام الكتاب **خامسها** القران
العظيم روى احمد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لام
القران هي ام القران وهي السبع المثاني وهي القران العظيم وسميت
بذلك لاشتمالها على المعاني التي في القران **سادسها** السبع
المثاني ورد تسميتها بذلك في الحديث المذكور واحاديث كثيرة
اما تسميتها سبعا فلانها سبع ايات اخرج الدارقطني
ذلك عن علي وقيل لان فيها سبعة اداب في كل اية ادب وفيه
بعد وقيل لانها خلت من سبعة احرف الثا والجيم والخا والزاي
والشين والظا والفا قال المرسي وهذا اضعف مما قبله لان الشي
انما يسمى بشي وجد فيه لا بشي فقد منه واما المثاني فيحتمل ان يكون
مشتقا من الثنا لما فيها من الثنا على الله ويحتمل ان يكون من الثنيا
لان الله استثناها لهذه الامة ويحتمل ان يكون من التثنية قيل
لانها تثنى في كل ركعة ويقويه ما اخرجه ابن جرير بسند حسن
عن عمر قال السبع المثاني فاتحة الكتاب تثنى في كل ركعة وقيل
لانها تثنى بسورة اخرى وقيل لانها نزلت مرتين وقيل لانها على قسمين
ثنا ودعا وقيل لانها كلما قرا العبد منها اية ثناه الله بالاخبار عن فعله
كما في الحديث وقيل لانها اجتمع فيها فصاحة المثاني وبلاغة المعاني
وقيل غير ذلك **سابعها** الوافية كان سفيان بن عيينة يسميها
به لانها وافية بما في القران من المعاني قاله في الكشاف وقال الثعلبي
لانها لا تقبل التنصيف لان كل سورة من القران لو قرئ نصفها في
كل ركعة والنصف الثاني في اخرى لجاز بخلافها وقال المرسي لانها جمعت

بين

بين ما لله وما للعبد **ثامنها** الكنز لما تقدم في ام القران قاله في
الكشاف وورد تسميتها بذلك في حديث انس السابق في النوع الرابع
عشر **تاسعها** الكافية لانها تكفي في الصلاة عن غيرها ولا يكفي
عنها غيرها **عاشرها** الاساس لانها اصل القران واول سورة
فيه **حادي عشرها** النور **ثاني عشر وثالث عشرها** سورة الحمد
وسورة الشكر **رابع عشرها وخامس عشرها** سورة الحمد الاولى
وسورة الحمد القصوى **سادس عشرها وسابع عشرها وثامن
عشرها** الرقية والشفا والشافية للاحاديث الاتية في نوع الخواص
تاسع عشرها سورة الصلاة لتوقف الصلاة عليها وقيل
من اسمائها الصلاة ايضا لحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي
اي السورة قال المرسي لانها من لوازمها فهو من باب تسمية الشي باسم
لازمه وهذا الاسم **العشرون الحادي والعشرون** سورة الدعا
لاشتمالها عليه في قوله اهدنا **الثاني والعشرون** سورة السوال
لذلك ذكره الامام فخر الدين **الثالث والعشرون** سورة تعليم
المسالة قال المرسي لان فيها اداب السوال لانها بدئت بالثناقبله
الرابع والعشرون سورة المناجاة لان العبد يناجي ربه بقوله
اياك نعبد واياك نستعين **الخامس والعشرون** سورة
التفويض لاشتمالها عليه في قوله واياك نستعين فهذا ما وقفت عليه
من اسمائها ولم تجتمع في كتاب قبل هذا ومن ذلك **سورة البقرة**
كان خالد بن معدان يسميها فسطاط القران وورد في حديث مرفوع
في مسند الفردوس وذلك لعظمها ولما جمع فيها من الاحكام التي لم
تذكر في غيرها وفي حديث المستدرك تسميتها سنام القران وسنام
كل شي اعلاه **وآل عمران** روى سعيد بن منصور في سننه عن ابي
عطاف قال اسم آل عمران في التوراة طيبة وفي صحيح مسلم تسميتها
والبقرة الزهراوين **والمائدة** تسمى ايضا العقود والمنقذة
قال ابن الفرس لانها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب **والانفال**
اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة

الانفال قال تلك سورة بدر **براة** تسمى ايضا التوبة لقوله تعالى
فيها لقد تاب الله على النبي الاية والفاضحة اخرج البخاري
عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال
التوبة بل هي الفاضحة مازالت تنزل ومنهم حتى ظننا ان لا يبقى احد منا
الا ذكر فيها واخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال عمر ما فرغ من تنزيل
براة حتى ظننا انه لم يبق منا احد الا سينزل فيه وكانت تسمى الفاضحة
وسورة العذاب اخرج الحاكم في المستدرك عن حذيفة قال التي تسمون
سورة التوبة هي سورة العذاب واخرج ابو الشيخ عن سعيد
بن جبير قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا ذكر له سورة براة
فقيل سورة التوبة قال هي الى العذاب اقرب ما كادت تقلع عن الناس
حتى ما كادت تبقي منهم احدا والمقشقشة اخرج ابو الشيخ
عن زيد بن اسلم ان رجلا قال لابن عمر سورة التوبة قال وايتهم سورة
التوبة فقال براة فقال وهل فعل بالناس الافاعيل الا هي ما كنا ندعوها
الا المقشقشة اي المبرئة من النفاق والمنقرة اخرج ابو الشيخ
عن عبيد بن عمر قال كانت تسمى براة المنقرة نقرت عما في قلوب المشركين
والبحوث بفتح البا اخرج الحاكم عن المقداد انه قيل له لو قعدت
العام عن الغزو قال ابت علينا البحوث يعني براة الحديث والحافره
ذكره ابن الفرس لانها حفرت قلوب المنافقين والمثيره اخرج ابن ابي
حاتم عن قتادة قال كانت هذه السورة تسمى الفاضحة فاضحة المنافقين
وكان يقال لها المثيره انبأت بمثالبهم وعوراتهم وحكى ابن الفرس قال
والمبعثرة واظنه تصحيف المنقرة فان صح كملت الاسماء عشره
ثم رايته كذلك اعني المبعثرة بخط السخاوي في جمال القراء وقال لانها
بعثرت عن اسرار المنافقين وذكر فيه ايضا من اسمائها المخزية والمنكلة
والمشرده والمدمدمة **النحل** قال قتادة تسمى سورة النعم
اخرجه ابن ابي حاتم قال ابن الفرس لما عدد الله فيها من النعم
على عباده **الاسرا** تسمى ايضا سورة سبحان وسورة بني اسرائيل
الكهف ويقال سورة اصحاب الكهف كذا في حديث اخرجه ابن مردويه

ومنهم صح

ابت صح

من اسمائها صح

وروى

وروى البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا انها تدعى في التوراة
الحائلة تحول بين قارئها وبين النار وقال انه منكر **طه** تسمى ايضا
سورة الكليم ذكره السخاوي في جمال القرا **الشعرا** وقع في
تفسير الامام مالك تسميتها بسورة الجامعة **النمل** تسمى ايضا
سورة سليمان **السجدة** تسمى ايضا المضاجع **فاطر** تسمى سورة
الملائكة **يس** سماها صلى الله عليه وسلم قلب القران اخرجه
الترمذي من حديث انس واخرج البيهقي من حديث ابي بكر
مرفوعا سورة يس تدعى في التورية المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والاخرة
وتدعى المدافعة القاضية تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل حاجة
وقال انه حديث منكر **الزمر** تسمى سورة الغرف **غافر**
تسمى سورة الطول والمؤمن لقوله فيها وقال رجل مؤمن **فصلت**
تسمى السجدة وسورة المصابيح **الجاثية** تسمى الشريعة وسورة
الدهر حكاه الكرماني في العجائب **سورة محمد** تسمى القتال
ق تسمى سورة الباسقات **اقتربت** تسمى القمر واخرج
البيهقي عن ابن عباس انها تدعى في التوراة المبيضة تبيض وجه
صاحبها يوم تسود الوجوه وقال انه منكر **الرحمن** سميت في حديث
عروس القران ~~اخرجه البيهقي عن سعيد بن جبير قال قلت~~
~~لابن عباس~~ علي مرفوعا **المجادلة** سميت في مصحف ابي الظهار
الحشر اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة
الحشر قال قل سورة بني النضير قال ابن حجر كانه كره تسميتها
بالحشر لئلا يظن ان المراد يوم القيامة وانما المراد به هنا اخراج بني
النضير **الممتحنة** قال ابن حجر المشهور في هذه التسمية انها بفتح الحا
وقد تكسر فعلى الاول هي صفة المراة التي نزلت السورة بسببها
وعلى الثاني هي صفة السورة كما قيل لبراة الفاضحة وفي جمال القرا
تسمى ايضا سورة الامتحان وسورة المراة **الصف** تسمى ايضا سورة
الحواريين **الطلاق** تسمى سورة النسا القصرى كذا سماها ابن مسعود
اخرجه البخاري وغيره وقد انكره الداودي فقال لا ادري قوله القصرى

محفوظاً ولا يقال في سورة القران قصرى ولا صغرى قال ابن حجر وهو
رد للاخبار الثابتة بلا مستند والقصر والطول امر نسبي وقد اخرج
البخاري عن زيد بن ثابت انه قال طولى الطوليين واراد بذلك سورة
الاعراف **التحريم** يقال لها سورة المتحرم وسورة لم تحرم **تبارك**
تسمى سورة الملك واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال
هي في التورية سورة الملك وهي المانعة تمنع من عذاب القبر واخرج
الترمذي من حديث ابن عباس مرفوعا هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب
القبر وفي مسند عبد من حديثه انها المنجية والمجادلة تجادل يوم القيمة
عند ربها لقارئها وفي تاريخ ابن عساكر من حديث انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سماها المنجية واخرج الطبراني عن ابن مسعود
قال كنا نسميها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المانعة وفي جمال القرا
تسمى ايضا الواقية والمناعة **سال** تسمى المعارج والواقع **عم** يقال
لها النبأ والتساؤل والمعصرات **لم يكن** تسمى سورة اهل الكتاب وكذلك
سميت في مصحف ابي وسورة البينة وسورة القيمة وسورة البرية
وسورة الانفكاك ذكر ذلك في جمال القرا **ارايت** تسمى سورة الدين
وسورة الماعون **الكافرون** تسمى المقشقشة اخرجه ابن ابي حاتم
عن زرارة بن اوفى قال في جمال القرا وتسمى ايضا سورة العبادة قال
وسورة **النصر** تسمى سورة التوديع لما فيها من الايماء الى وفاته صلى الله
عليه وسلم قال وسورة **تبت** تسمى سورة المسد وسورة **الاخلاص**
تسمى سورة الاساس لاشتمالها على توحيد الله وهو اساس الدين قال
والفلق والناس يقال لهما المعوذتان بكسر الواو والمشقشقتان من قولهم
خطيب مشقشق **تنبيه** قال الزركشي في البرهان ينبغي البحث
عن تعداد الاسامي هل هو توقيفي او بما يظهر من المناسبات فان كان الثاني
فلن يعدم الفطن ان يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق
اسمائها وهو بعيد قال وينبغي النظر في اختصاص كل سورة بما سميت به
ولا شك ان العرب تراعي في كثير من المسميات اخذ اسمائها من نادر او
مستغرب يكون في الشي من خلق او صفة تخصه او يكون معه احكم او الاكثر او السبق

لادراك الراي للمسمى ويسمون الجملة من الكلام والقصيدة
الطويلة بما هو اشهر فيها وعلى ذلك جرت اسماء سور القران كتسمية
سورة البقرة بهذا الاسم بقرينة قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها
وسميت سورة النسا بهذا الاسم لما تردد فيها شي كثير من احكام
النسا وتسمية سورة الانعام لما ورد فيها من تفصيل احوالها
وان كان قد ورد لفظ الانعام في غيرها الا ان التفصيل الوارد
في قوله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا الى قوله ام كنتم شهدا
لم يرد في غيرها كما ورد ذكر النسا في سور الا ان ما تكرر وبسط
من احكامهن لم يرد في غير سورة النسا الا ان فيها تكرر وكذا سورة
المائدة لم يرد ذكر المائدة في غيرها فسميت بما يخصها قال
فان قيل فقد ورد في سورة هود ذكر نوح وصالح وابراهيم ولوط
وشعيب وموسى فلم خصت باسم هود وحده مع ان قصة نوح فيها
اوعب واطول قيل تكررت هذه القصص في سورة الاعراف
وسورة هود والشعرا باوعب مما وردت في غيرها ولم يتكرر في
واحدة من هذه السور الثلاثة اسم هود كتكرره في سورته فانه
تكرر فيها في اربعة مواضع والتكرار من اقوى الاسباب التي ذكرنا
قال فان قيل فقد تكرر اسم نوح فيها في ستة مواضع قيل
لما افردت لذكر نوح وقصته مع قومه سورة براسها فلم يقع فيها
غير ذلك كانت اولى بان تسمى باسمه من سورة تضمنت قصته
وقصة غيره انتهى قلت ولك ان تسال فتقول
قد سميت سور جرت فيها قصص انبيا باسمائهم كسورة نوح وسورة
هود وسورة ابراهيم وسورة يونس وسورة ال عمران وسورة طس
سليمان وسورة يوسف وسورة محمد وسورة مريم وسورة لقمان وسورة
المومن وقصة اقوام كذلك كسورة بني اسرائيل وسورة اصحاب الكهف
وسورة الحجر وسورة سبا وسورة الملائكة وسورة الجن وسورة
المنافقين وسورة المطففين ومع هذا كله لم يفرد لموسى سورة
تسمى به مع كثرة ذكره في القران حتى قال بعضهم كاد القران ان يكون

كله موسى وكذا اولى سورة ان تسمى به سورة طه او القصص او الاعراف
لبسط قصته في الثلاث ما لم تبسط في غيرها وكذلك قصة ادم ذكرت
في عدة سور ولم تسم به سورة كانه اكتفى بسورة الانسان وكذلك
قصة الذبيح من بدايع القصص ولم يسم به سورة الصافات وقصة
داود ذكرت في ص ولم تسم به فانظر في حكمة ذلك على اني رايت بعد ذلك
في جمال القرا للسخاوي ان سورة طه تسمى سورة الكليم وسماها
الهذلي في كامله سورة موسى وان سورة ص تسمى سورة داود
ورايت في كلام الجعبري ان سورة الصافات تسمى سورة الذبيح
وذلك يحتاج الى مستند من الاثر **فصل** وكما سميت
السورة الواحدة باسما سميت سور باسم واحد كالسور المسماة
بالم او الر على القول بان فواتح السور اسما لها **فايدة**
في اعراب اسما السور قال ابو حيان في شرح التسهيل
ما سمي منها بجملة تحكى نحو قل اوحي واتى امر الله او بفعل لا ضمير فيه
اعرب اعراب ما لا ينصرف الا ما في اوله همزة وصل فتقطع الفه
وتقلب تاوه ها في الوقف وتكتب بها على صورة الوقف فتقول
قرات اقتربة وفي الوقف اقتربه اما الاعراب فلانها صارت
اسما والاسما معربة الا لموجب بنا واما قطع همزة الوصل فلانها
لا تكون في الاسما الا في الفاظ محفوظة لا يقاس عليها واما قلب تايها
ها فلان ذلك حكم تا التانيث التي في الاسما واما كتبها ها فلان
الخط تابع للوقف غالبا وما سمي منها باسم فان كان من حروف الهجا
وهو حرف واحد واضفت اليه سورة فعند ابن عصفور انه موقوف
لا اعراب فيه وعند الشلوبين يجوز فيه وجهان الوقف والاعراب
اما الاول **فـ** يعبر عنه بالحكاية فلانها حروف مقطعة تحكى كما هي
واما الثاني فعلى جعله اسما لحروف الهجا وعلى هذا يجوز صرفه بنا
على تذكير الحرف ومنعه بنا على تانيثه وان لم تضف اليه سورة لا لفظا
ولا تقديرا فلك الوقف والاعراب مصروفا وممنوعا وان كان اكثر
من حرف فان وازن الاسما الاعجمية كطاسين وحم واضفت اليه سورة

كياسين حم

ام لا فلك الحكاية والاعراب ممنوعا لموازنة قابيل وهابيل وان لم
يوازن فان امكن فيه التركيب كطاسين ميم واضفت اليه سورة
فلك الحكاية والاعراب اما مركبا مفتوح النون كحضرموت او معرب
النون مضافا لما بعده مصروفا وممنوعا على اعتقاد التذكير والتانيث
وان لم تضف اليه سورة فالوقف على الحكاية والبنا كخمسة عشر
والاعراب ممنوعا وان لم يمكن التركيب فالوقف ليس الا اضفت
اليه سورة ام لا نحو كهيعص وحمعسق ولا يجوز اعرابه لانه لا نظير
له في الاسما المعربة ولا تركيبه مزجا لانه لا يركب كذلك اسما كثيرة
وجوز يونس اعرابه ممنوعا وما سمي منها باسم غير حرف هجا فان كان
فيه اللام انجر نحو الانفال والاعراف والانعام والا منع الصرف
ان لم تضف اليه سورة نحو هذه هود ونوح وقرات هود ونوح وان
اضفت بقي على ما كان عليه قبل فان كان فيه ما يوجب المنع منع
نحو قرات سورة يونس والا صرف نحو سورة نوح وسورة هود انتهى
ملخصا **خاتمة** تنقسم القران الى اربعة اقسام وجعل
لكل قسم منه اسم **اخرج** احمد وغيره من حديث واثلة بن الاسقع
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت مكان التوراة السبع
الطول واعطيت مكان الزبور المئين واعطيت مكان **الانجيل**
المثاني وفضلت بالمفصل وسياتي مزيد كلام في ذلك في النوع الذي
يلي هذا ان شا الله تعالى وفي جمال القرا قال بعض السلف في القران
ميادين وبساتين ومقاصير وعرايس وديابيج فميادينه ما افتتح بالم
وبساتينه ما افتتح بالر ومقاصيره الحامدات وعرايسه المسبحات
وديابيجه ال حم ورياضه المفصل وقالوا الطواسين والطواسيم وال حم
والحواميم **قلت** واخرج الحاكم عن ابن مسعود قال
الحواميم ديباج القران قال السخاوي وقوارع القران الايات التي
يتعوذ بها ويتحصن سميت بذلك لانها تقرع الشيطان وتدفعه
وتقمعه كاية الكرسي والمعوذتين ونحوهما **قلت** وفي مسند احمد
من حديث معاذ بن انس مرفوعا اية العز الحمد لله الذي لم يتخذ **ولدا**

[بلغ]

الآية ## النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه

قال الدير عاقولي في فوائده حدثنا إبراهيم بن بشار ثنا سفيان
بن عيينة عن الزهري عن عبيد عن زيد بن ثابت قال قبض النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع في شيء قال الخطابي إنما لم يجمع صلى الله عليه وسلم
القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه
أو تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك
وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة فكان ابتداء
ذلك على يد الصديق بمشورة عمر فأما ما أخرجه مسلم من حديث
أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا شيئا عني غير
القرآن الحديث فلا ينافي ذلك لأن الكلام في كتابة مخصوصة على
صفة مخصوصة وقد كان القرآن كله كتب في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور وقال
الحاكم في المستدرك جمع القرآن ثلاث مرات أحدها بحضرة النبي
صلى الله عليه وسلم ثم أخرج بسند على شرط الشيخين
عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن
في الرقاع الحديث قال البيهقي يشبه أن يكون المراد تأليف ما نزل
من الآيات المتفرقة في سورها وجمعها فيها بإشارة النبي صلى الله عليه وسلم
الثانية بحضرة أبي بكر روى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت قال
أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده فقال
أبو بكر إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر بقراء القرآن وإني أخشى
أن يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن وإني أرى
أن تأمر بجمع القرآن فقلت لعمر كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير فلم يزل يراجعني حتى شرح
الله صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال أبو بكر
إنك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما
كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن قلت كيف تفعلان شيئا لم

يفعله

[العسيب جريد النخل واللخاف حجارة الرقاق كما سيأتي في كلام المصنف]

يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو والله خير فلم يزل أبو بكر
يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر
فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال ووجدت
آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع غيره لقد جاءكم
رسول من أنفسكم حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند أبي بكر
حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر وأخرج
ابن أبي داود في المصاحف بسند حسن عن عبد خير قال سمعت
عليا يقول أعظم الناس في المصاحف أجرا أبو بكر رحمة الله على أبي
بكر هو أول من جمع كتاب الله لكن أخرج أيضا من طريق ابن
سيرين قال قال علي لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم آليت
أن لا آخذ علي ردائي إلا لصلاة جمعة حتى أجمع القرآن فجمعه قال
ابن حجر هذا الأثر ضعيف لانقطاعه وبتقدير صحته فمراده بجمعه
حفظه في صدره وما تقدم من رواية عبد خير عنه أصح فهو المعتمد
قلت قد ورد من طريق أخرى أخرجه ابن الضريس في فضائله
حدثنا بشر بن موسى ثنا هوذة بن خليفة ثنا عون عن محمد بن
سيرين عن عكرمة قال لما كان بعد بيعة أبي بكر قعد علي بن أبي
طالب في بيته فقيل لأبي بكر قد كره بيعتك فأرسل إليه فقال
أكرهت بيعتي قال لا والله قال ما أقعدك عني قال رأيت كتاب الله
يزاد فيه فحدثت نفسي أن لا ألبس ردائي إلا لصلاة حتى أجمعه
قال له أبو بكر فإنك نعم ما رأيت قال محمد قلت لعكرمة ألفوه كما
أنزل الأول فالأول قال لو اجتمعت الإنس والجن على أن يؤلفوه
ذلك التأليف ما استطاعوا وأخرج ابن اشتة في المصاحف
من وجه آخر عن ابن سيرين وفيه أنه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ
وأن ابن سيرين قال في ذلك الكتاب وكتبت فيه إلى المدينة فلم أقدر
عليه وأخرج ابن أبي داود من طريق انس أن عمر سأل عن آية
من كتاب الله فقيل كانت مع فلان قتل يوم اليمامة فقال إنا لله وأمر
بجمع القرآن فكان أول من جمعه في المصحف إسناده منقطع والمراد بقوله

فكان اول من جمعه في المصحف اي اشار بجمعه قلت ومن غريب
ما ورد في اول من جمعه ما اخرجه ابن اشته في كتاب المصاحف
من طريق كهمس عن ابن بريدة قال اول من جمع القران في مصحف سالم
مولى ابي حذيفة اقسم لا يرتدي بردا حتى يجمعه فجمعه ثم ائتمروا
ما يسمونه فقال بعضهم سموه السفر قال ذلك اسم تسميه اليهود
فكرهوه فقال رايت اسمه بالحبشه يسمى المصحف فاجمع رايهم على
ان يسموه المصحف اسناده منقطع ايضا وهو محمول على انه كان
احد الجامعين بامر ابي بكر واخرج ابن ابي داود من طريق يحيى
بن عبد الرحمن بن حاطب قال قدم عمر فقال من كان تلقى من رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيا من القران فلياتي به وكانوا يكتبون
ذلك في الصحف والالواح والعسب وكان لا يقبل من احد شيا
حتى يشهد شهيدان وهذا يدل على ان زيدا كان لا يكتفي بمجرد وجدانه
مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظه
فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط واخرج ابن ابي داود
ايضا من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر ولزيد
اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شي من كتاب الله
فاكتباه رجاله ثقات مع انقطاعه قال ابن حجر وكان المراد بالشاهدين
الحفظ والكتابة وقال السخاوي في جمال القرا المراد انهما
يشهدان على ان ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم او المراد انهما يشهدان على ان ذلك من الوجوه التي نزل
بها القران قال ابو شامة وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين
ما كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ قال
ولذلك قال في اخر سورة التوبة لم اجدها مع غيره اي لم اجدها
مكتوبة مع غيره لانه كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة قلت
او المراد انهما يشهدان على ان ذلك مما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم
عام وفاته كما يوخذ مما تقدم اخر النوع السادس عشر وقد
اخرج ابن اشته في المصاحف عن الليث بن سعد قال اول من جمع

القران ابو بكر وكتبه زيد وكان الناس ياتون زيد بن ثابت فكان
لا يكتب اية الا بشاهدي عدل وان اخر سورة براءة لم توجد الا مع
ابي خزيمة بن ثابت فقال اكتبوها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جعل شهادته شهادة رجلين فكتب وان عمر اتى باية الرجم فلم يكتبها
لانه كان وحده وقال الحارث المحاسبي في كتاب فهم السنن
كتابة القران ليست بمحدثة فانه صلى الله عليه وسلم كان يامر
بكتابته ولكنه كان مفرقا في الرقاع والاكتاف والعسب فانما
امر الصديق بنسخها من مكان الى مكان مجتمعا وكان ذلك بمنزلة
اوراق وجدت في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها القران
منتشر فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شي قال
فان قيل كيف وقعت الثقة باصحاب الرقاع وصدور الرجال قيل
لانهم كانوا يبدون عن تاليف معجز ونظم معروف قد شاهدوا تلاوته
من النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فكان تزوير ما ليس منه
مامونا وانما كان الخوف من ذهاب شي من صحيفه وقد تقدم في
حديث زيد انه جمع القران من العسب واللخاف وفي رواية
والرقاع وفي اخرى وقطع الاديم وفي اخرى والاكتاف وفي اخرى
والاضلاع وفي اخرى والاقتاب والعسب جمع عسيب وهو جريد النخل
كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض واللخاف بكسر
اللام وخاء معجمة خفيفة اخره فاء جمع لخفة بفتح اللام وسكون الخاء
وهي الحجارة الرقاق وقال الخطابي صفائح الحجارة والرقاع
جمع رقعة وقد تكون من جلد او ورق او كاغد والاكتاف جمع كتف وهو العظم
الذي للبعير او الشاة كانوا اذا جف كتبوا عليه والاقتاب جمع قتب
وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه وفي موطا ابن
وهب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال
جمع ابو بكر القران في قراطيس وكان سال زيد بن ثابت في ذلك فابى
حتى استعان عليه بعمر ففعل وفي مغازي موسى بن عقبة عن ابن
شهاب قال لما اصيب المسلمون باليمامة فزع ابو بكر وخاف

ان تهلك من القران طايفة فاقبل الناس بما كان معهم وعندهم
حتى جمع على عهد ابي بكر في الورق فكان ابو بكر اول من جمع القران
في المصحف قال ابن حجر ووقع في رواية عمارة بن غزية ان زيد بن
ثابت قال فامرني ابو بكر فكتبته في قطع الاديم والعسب فلما هلك
ابو بكر وكان عمر كتب ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده قال
والاول اصح انما كان في الاديم والعسب اولا قبل ان جمع في عهد ابي
بكر ثم جمع في الصحف في عهد ابي بكر كما دلت عليه الاخبار الصحيحة
المترادفة قال الحاكم **والجمع الثالث** هو
ترتيب السور في زمن عثمان روى البخاري عن انس ان حذيفة
ابن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية
واذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة
فقال لعثمان ادرك الامة قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى
فارسل الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف
ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت
وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاصي وعبد الرحمن بن الحارث
بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين
الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شي من القران فاكتبوه
بلسان قريش فانه انما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف
في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف
مما نسخوا وامر بما سواه من القران في كل صحيفة او مصحف ان يحرق
قال زيد ففقدت اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة
بن ثابت الانصاري من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فالحقناها في سورتها في المصحف قال ابن حجر وكان ذلك في سنة
خمس وعشرين قال وغفل بعض من ادركناه فزعم انه كان في حدود
سنة ثلاثين ولم يذكر له مستندا انتهى واخرج ابن اشتة من طريق
ايوب عن ابي قلابة قال حدثني رجل من بني عامر يقال له انس بن مالك

قال

قال اختلفوا في القراءة على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ
ذلك عثمان بن عفان فقال عندي تكذبون به وتلحنون فيه فمن نأى
عني كان اشد تكذيبا واكثر لحنا يا اصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا
للناس اماما فاجتمعوا فكتبوا فكانوا اذا اختلفوا وتدارءوا في اية
قالوا هذه اقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانا فيرسل اليه
وهو على راس ثلاث من المدينة فيقال له كيف اقراك رسول الله صلى
الله عليه وسلم اية كذا وكذا فيقول كذا وكذا فيكتبونها وقد تركوا لذلك
مكانا واخرج ابن ابي داود من طريق محمد بن سيرين عن كثير بن افلح
قال لما اراد عثمان ان يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلا من قريش
والانصار فبعثوا الى الربعة في بيت عمر فجيء بها وكان عثمان يتعاهدهم
فكانوا اذا تدارءوا في شي اخروه قال محمد فظننت انما كانوا يوخرونه
لينظروا احدثهم عهدا بالعرضة الاخيرة فيكتبونه على قوله واخرج
ابن ابي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال قال علي لا تقولوا
في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملا منا
قال ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني ان بعضهم يقول
ان قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفرا قلنا فما ترى قال
ارى ان يجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف
قلنا فنعم ما رايت قال ابن التين وغيره الفرق بين جمع ابي بكر وجمع
عثمان ان جمع ابي بكر كان لخشية ان يذهب من القران شي بذهاب
حملته لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه في صحايف مرتبا لايات
سوره على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كان
لما كثر الاختلاف في وجوه القران حين قرؤوه بلغاتهم
على اتساع اللغات فادى ذلك بعضهم الى تخطية بعض فخشي من
تفاقم الامر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبا
لسوره واقتصر من ساير اللغات على لغة قريش محتجا بانه نزل
بلغتهم وان كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم دفعا للحرج والمشقة
في ابتدا الامر فراى ان الحاجة الى ذلك انتهت فاقتصر على لغة واحدة

وقال القاضي ابو بكر في الانتصار لم يقصد عثمان قصد
ابي بكر في جمع نفس القراة من لوحين وانما قصد جمعهم علي القراات
الثابتة المعروفة عن النبي صلي الله عليه وسلم والغا ما ليس كذلك
واخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تاخير ولا تاويل اثبت مع تنزيل
ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه ومفروض قراته وحفظه
خشية دخول الفساد والشبهة علي من ياتي بعد وقال
الحارث المحاسبي المشهور عند الناس ان جامع القران عثمان وليس
كذلك انما حمل عثمان الناس علي القراة بوجه واحد علي اختيار
وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين والانصار لما خشي الفتنة
عند اختلاف اهل العراق والشام في حروف القراات فاما قبل ذلك
فقد كان المصاحف بوجوه من القراات المطلقات علي الحروف
السبعة التي انزل بها القران فاما السابق الي جمع الجملة فهو
الصديق وقد قال علي لو وليت لعملت بالمصاحف الذي عمل عثمان
فايده اختلف في عدة المصاحف التي ارسل بها عثمان
الي الافاق فالمشهور انها خمسة واخرج ابن ابي داوود
من طريق حمزة الزيات قال ارسل عثمان اربعة مصاحف قال ابن ابي
داود وسمعت ابا حاتم السجستاني يقول كتب سبعة مصاحف
فارسل الي مكة والي الشام والي اليمن والي البحرين والي البصرة والي
الكوفة وحبس بالمدينة واحدا فصل الاجماع والنصوص
المترادفة علي ان ترتيب الايات توقيفي لا شبهة في ذلك اما الاجماع
فنقله غير واحد منهم الزركشي في البرهان وابو جعفر بن الزبير
في مناسباته وعبارته ترتيب الايات في سورها واقع بتوقيفه
صلي الله عليه وسلم وامره من غير خلاف في هذا بين المسلمين انتهي
وسياتي من نصوص العلما ما يدل عليه واما النصوص فمنها حديث
زيد السابق كنا عند رسول الله صلي الله عليه وسلم نولف القران من
الرقاع ومنها ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي والنسايي
وابن حبان والحاكم وابن عباس قال قلت لعثمان ما حملكم علي ان عمدتم

الي الانفال وهي من المثاني والي براة وهي من المبين فقرنتم بينهما
ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها
في السبع الطول فقال عثمان كان رسول الله صلي الله عليه وسلم
ينزل عليه السور ذوات العدد فكان اذا نزل عليه الشي دعا بعض
من كان يكتب فيقول ضعوا هولا الايات في السورة التي يذكر فيها
كذا وكذا وكانت الانفال من اوايل ما نزل بالمدينة وكانت براة من اخر
القران نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها
فقبض رسول الله صلي الله وسلم ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت
بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع
الطول ومنها ما اخرجه احمد باسناد حسن عن عثمان بن ابي العاص
قال كنت جالسا عند رسول الله صلي الله عليه وسلم اذ شخص ببصره ثم
صوبه ثم قال اتاني جبريل وامرني ان اضع هذه الاية بهذا الموضع
من هذه السورة ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتا ذي القربى
الاية ومنها ما اخرجه البخاري عن ابن الزبير قال قلت
لعثمان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قد نسختها الاية الاخرى
فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيا منه من مكانه ومنها
ما رواه مسلم عن عمر قال ما سالت النبي صلي الله عليه وسلم عن شي
اكثر مما سالته عن الكلالة حتى طعن باصبعه في صدري وقال تكفيك
اية الصيف التي في اخر سورة النسا ومنها الاحاديث في خواتيم
سورة البقرة ومنها ما رواه مسلم عن ابي الدردا مرفوعا من حفظ
عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال عصم وفي لفظ عنده
من قرا العشر الاواخر من سورة الكهف ومن النصوص الدالة علي
ذلك اجمالا ما ثبت من قراته صلي الله عليه وسلم لسور عديدة
كسورة البقرة وال عمران والنسا في حديث حذيفة والاعراف
في صحيح البخاري انه قراها في المغرب وقد افلح روى النسايي انه
قراها في الصبح والم تنزيل وهل اتى علي الانسان روى الشيخان
انه كان يقراهما في صبح الجمعة وق في صحيح مسلم انه كان يقرا بها

حتى اذا جاء ذكر موسى وهرون اخذته سعلة فركع والروم
روى الطبراني انه قراها في الصبح والم تنزيل

في الخطبة والرحمن في المستدرك وغيره انه قرا بها على الجن والنجم في
الصحيح انه قرا بها بمكة على الكفار وسجد في اخرها واقتربت عند
مسلم انه كان يقرو بهما مع ق في العيد والجمعة والمنافقون في مسلم
انه كان يقرو بهما في صلاة الجمعة والصف في المستدرك عن عبد الله
بن سلام انه صلى الله عليه وسلم قرا بها عليهم حين انزلت حتى ختمها
في سور شتى من المفصل يدل على قراته صلى الله عليه وسلم لها بمشهد
من الصحابة على ان ترتيب ايها توقيفي وما كان الصحابة ليرتبوا ترتيبا
سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرا على خلافه فبلغ ذلك مبلغ التواتر
نعم يشكل على ذلك ما اخرجه ابن ابي داود في المصاحف من طريق
محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله ابن الزبير عن ابيه قال اتى
الحارث بن خزيمة بهاتين الايتين من اخر سورة براة فقال اشهد اني
سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمر وانا
اشهد لقد سمعتها ثم قال لو كانت ثلاث ايات لجعلتها سورة على حدة
فانظروا اخر سورة من القران فالحقوها في اخرها قال ابن حجر ظاهر
هذا انهم كانوا يولفون ايات السورة باجتهادهم وسائر الاخبار
تدل على انهم لم يفعلوا شيا من ذلك الا بتوقيف قلت يعارضه
ما اخرجه ابن ابي داود ايضا من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب
انهم جمعوا القران فلما انتهوا الى الاية التي في سورة براة ثم انصرفوا
صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا اخر ما نزل
فقال ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراني بعد هذا ايتين
لقد جاكم رسول الى اخر السورة وقال مكي وغيره ترتيب الايات
في السور بامر من النبي صلى الله عليه وسلم ولما لم يامر بذلك في اول براة تركت
بلا بسملة وقال القاضي ابو بكر ترتيب الايات امر واجب وحكم لازم
فقد كان جبريل يقول ضعوا اية كذا في موضع كذا وقال ايضا الذي
نذهب اليه ان جميع القران الذي انزله الله وامر باثبات رسمه ولم ينسخه
ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو هذا الذي بين الدفتين الذي حواه مصحف
عثمان وانه لم ينقص منه شي ولا زيد فيه وان ترتيبه ونظمه ثابت على ما

ثابت نظم

نظمه الله تعالى ورتبه عليه رسوله من اي السور لم يقدم من ذلك
موخر ولا اخر منه مقدم وان الامة ضبطت عن النبي صلى الله عليه وسلم
ترتيب اي كل سورة ومواضعها وعرفت مواقعها كما ضبطت
عنه نفس القران وذات التلاوة وانه يمكن ان يكون الرسول
صلى الله عليه وسلم قد رتب سوره ويمكن ان يكون قد وكل
ذلك الى الامة بعده ولم يتول ذلك بنفسه قال وهذا الثاني
اقرب واخرج ابن وهب قال سمعت مالكا يقول
انما الف القران على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم
وقال البغوي في شرح السنة الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين
الدفتين القران الذي انزله الله على رسوله من غير ان زادوا او نقصوا
منه شيا خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته فكتبوه كما سمعوا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان قدموا شيا او اخروا
او وضعوا له ترتيبا لم ياخذوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقن اصحابه ويعلمهم ما نزل
عليه من القران على الترتيب الذي هو الان في مصاحفنا بتوقيف
جبريل اياه على ذلك واعلامه عند نزول كل اية ان هذه الاية
تكتب عقب اية كذا في سورة كذا فثبت ان سعي الصحابة كان في
جمعه من موضع واحد لا في ترتيبه فان القران مكتوب في اللوح
المحفوظ على هذا الترتيب انزله الله جملة الى السما الدنيا
ثم كان ينزله مفرقا عند الحاجة وترتيب النزول غير ترتيب
التلاوة وقال ابن الحصار ترتيب السور ووضع الايات مواضعها
انما كان بالوحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ضعوا
اية كذا في موضع كذا وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا
الترتيب من تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما اجمع الصحابة
على وضعه هكذا في المصحف

فصل

واما ترتيب
السور فهل هو توقيفي ايضا او باجتهاد من الصحابة خلاف فجمهور
العلما على الثاني منهم مالك والقاضي ابو بكر في احد قوليه قال ابن فارس

جمع القران على ضربين احدهما تاليف السور كتقديم السبع الطول
وتعقيبها بالمئين فهذا هو الذي تولته الصحابة واما الجمع الاخر
فهو جمع الايات في السورة فهو توقيفي تولاه النبي صلى الله عليه وسلم
كما اخبره جبريل عن امر ربه ومما استدل به لذلك اختلاف مصاحف
السلف في ترتيب السور فمنهم من رتبها على النزول وهو مصحف
علي كان اوله اقرا ثم المدثر ثم ن ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير وهكذا
الى اخر المكي والمدني وكان اول مصحف ابن مسعود البقرة ثم النسا
ثم ال عمران على اختلاف شديد وكذا مصحف ابي وغيره واخرج
ابن اشتة في المصاحف من طريق اسمعيل بن عياش عن حبان بن يحيى عن
ابي محمد القرشي قال امرهم عثمان ان يتابعوا الطول فجعلت
سورة الانفال وسورة التوبة في السبع ولم يفصل بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم
وذهب الى الاول جماعة منهم القاضي في احد قوليه قال ابو بكر بن الانباري
انزل الله القران كله الى سما الدنيا ثم فرقه في بضع وعشرين فكانت
السورة تنزل لامر يحدث والاية جوابا لمستخبر ويوقف جبريل
النبي صلى الله عليه وسلم على موضع الاية والسورة فاتساق السور
كاتساق الايات والحروف كله عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن قدم سورة
او اخرها فقد افسد نظم القران وقال الكرماني في البرهان ترتيب
السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب وعليه
كان صلى الله عليه وسلم يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجتمع عنده
منه وعرضه عليه في السنة التي توفي فيها مرتين وكان اخر الايات
نزولا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فامره جبريل ان يضعها بين
ايتي الربا والدين وقال الطيبي نزل القران اولا جملة واحدة من اللوح
المحفوظ الى السما الدنيا ثم نزل مفرقا على حسب المصالح ثم اثبت في المصاحف
على التاليف والنظم المثبت في اللوح المحفوظ قال الزركشي في البرهان
والخلاف بين الفريقين لفظي لان القائل بالثاني يقول انه رمز اليهم
بذلك لعلمهم باسباب نزوله ومواقع كلماته ولهذا قال مالك انما الفوا
القران على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم مع قوله بان ترتيب

السور

السور باجتهاد منهم فآل الخلاف الى انه هل هو بتوقيف قولي او بمجرد
استناد فعلي بحيث بقي لهم فيه مجال للنظر وسبقه الى ذلك ابو جعفر
بن الزبير وقال البيهقي في المدخل كان القران على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم مرتبا سوره واياته على هذا الترتيب الا الانفال وبراءة
لحديث عثمان السابق وقال ابن عطية الا ان كثيرا من السور
كان قد علم ترتيبها في حياته صلى الله عليه وسلم كالسبع الطول
والحواميم والمفصل وان ما سوى ذلك يمكن ان يكون قد فوض الامر
فيه الى الامة بعده وقال ابو جعفر بن الزبير الاثار تشهد باكثر
مما نص عليه ابن عطية ويبقى منها قليل يمكن ان يجري فيه الخلاف
كقوله اقرءوا الزهراوين البقرة وال عمران رواه مسلم ولحديث
سعيد بن خالد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبع الطول
في ركعة رواه ابن ابي شيبة في مصنفه وفيه انه عليه السلام كان يجمع
المفصل في ركعة وروى البخاري عن ابن مسعود انه قال في بني اسرائيل
والكهف ومريم وطه والانبيا انهن من العتاق الاول
ومن تلادي فذكرها نسقا كما استقر ترتيبها وفي البخاري انه
صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما
فقرا قل هو الله احد والمعوذتين وقال ابو جعفر النحاس المختار ان
تاليف السور على هذا الترتيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحديث واثلة اعطيت مكان التورية السبع الحديث قال فهذا
يدل على ان تاليف القران ماخوذ عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه
من ذلك الوقت وانما جمع في المصحف على شي واحد لانه قد جا هذا الحديث
بلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم على تاليف القران وقال
ابن الحصار ترتيب السور ووضع الايات مواضعها انما كان بالوحي
وقال ابن حجر ترتيب بعض السور على بعضها او معظمها لا يمتنع ان
يكون توقيفيا قال ومما يدل على ان ترتيبها توقيفي ما اخرجه
احمد وابو داود عن اوس بن ابي اوس بن حذيفة الثقفي قال كنت في
الوفد الذين اسلموا من ثقيف الحديث وفيه فقال لنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم طرا علي حزب من القران فاردت ان لا اخرج
حتى اقضيه فسالنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا
كيف تحزبون القران قالوا نحزبه ثلاث سور وخمس سور وسبع سور
وتسع سور واحدى عشره وثلاث عشره وحزب المفصل من ق
حتى نختم قال فهذا يدل على ان ترتيب السور على ما هو في المصحف
الان كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل ان الذي
كان مرتبا حزب المفصل خاصة بخلاف ما عداه **قلت** ومما
يدل على انه توقيفي كون الحواميم رتبت ولاء وكذا الطواسين ولم ترتب
المسبحات ولاء بل فصل بين سورها وفصل بين طسم الشعراء وطسم
القصص بطس مع انها اقصر منهما ولو كان الترتيب اجتهادا لذكرت
المسبحات ولاء واخرت طس عن القصص والذي ينشرح له الصدر
ما ذهب اليه البيهقي وهو ان جميع السور ترتيبها توقيفي الا براءة
والانفال ولا ينبغي ان يستدل بقراءته صلى الله عليه وسلم
سورا ولاء على ان ترتيبها كذلك وح فلا يرد حديث قراءته النساء قبل
ال عمران لان ترتيب السور في القراءة ليس بواجب فلعله فعل
ذلك لبيان الجواز **واخرج** ابن اشته في كتاب المصاحف من
طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال قال سمعت ربيعة يسال لم قدمت
البقرة وال عمران وقد نزل قبلهما بضع وثمانون سورة وانما انزلتا
بالمدينة فقال قدمتا والف القران على علم ممن الفه به ومن كان معه
فيه واجتماعهم على علمهم بذلك فهذا مما ينتهي اليه ولا يسال عنه
خاتمة السبع الطول اولها البقرة واخرها براءة كذا قاله
جماعة لكن اخرج الحاكم والنسائي وغيرهما عن ابن عباس قال
السبع الطول البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف
قال الراوي وذكر السابعة فنسيتها وفي رواية صحيحة عند ابن ابي
حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبير انها يونس وتقدم عن ابن عباس
مثله في النوع الاول وفي رواية عند الحاكم انها الكهف **والمئون**
ما وليها سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد على مائة اية او تقاربها

والمثاني

والمثاني ما ولي المئين لانها ثنتها اي كانت بعدها فهي لها ثوان
والمئون لها اوائل وقال الفراء هي السور التي آيها اقل من مائة اية
لانها تثنى اكثر مما تثنى الطول والمئون وقيل لتثنية الامثال
فيها بالعبر والخبر حكاه النكزاوي وقال في جمال القراء هي السور
التي تثنيت فيها القصص وقد يطلق على القران كله وعلى
الفاتحة كما تقدم **والمفصل** ما ولي المثاني من قصار
السور سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة وقيل
لقلة المنسوخ منه ولهذا يسمى بالمحكم ايضا كما روى البخاري عن سعيد
بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل هو المحكم **واخره**
سورة الناس بلا نزاع واختلف في اوله على اثني عشر قولا احدها
ق لحديث اوس السابق قريبا الثاني الحجرات صححه النووي الثالث
القتال عزاه الماوردي للاكثرين الرابع الجاثية حكاه القاضي عياض
الخامس الصافات السادس الصف السابع تبارك حكى الثلاثة
ابن ابي الصيف اليمني في نكته على التنبيه الثامن الفتح حكاه الكمال
الدماري في شرح التنبيه التاسع الرحمن حكاه ابن السيد في اماليه
على الموطا العاشر الانسان الحادي عشر سبح حكاه ابن الفركاح
في تعليقه عن المرزوقي الثاني عشر الضحى حكاه الخطابي ووجهه
بان القارئ يفصل بين هذه السور بالتكبير وعبارة الراغب
في مفرداته المفصل من القرآن السبع الاخير **فائدة**
للمفصل طوال واوساط وقصار ~~في مفرداته المفصل من القران~~
~~السبع الاخير~~ قال ابن معن فطواله الى عم واوساطه منها الى الضحى
ومنها الى اخر القران قصاره هذا اقرب ما قيل فيه **تنبيه**
اخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن نافع عن ابن عمر
انه ذكر عنده المفصل فقال واي القران ليس بمفصل ولكن قولوا
قصار السور وصغار السور وقد استدل بهذا على جواز ان يقال
سورة قصيرة او صغيرة وقد كره ذلك جماعة منهم ابو العالية ورخص
فيه اخرون ذكره ابن ابي داود واخرج عن ابن سيرين وابي العالية

قال لا تقل سورة خفيفة فانه تعالى يقول سنلقي عليك قولا ٥
ثقيلا ولكن سورة يسيرة **فائدة** قال ابن اشتة
في كتاب المصاحف انبانا محمد بن يعقوب نبانا ابو داود نبا ابو جعفر
الكوفي قال هذا تاليف مصحف ابي الحمد ثم البقرة ثم النسا ثم ال
عمران ثم الانعام ثم الاعراف ثم المايدة ثم يونس ثم الانفال ثم براة
ثم هود ثم مريم ثم الشعرا ثم الحج ثم يوسف ثم الكهف ثم النحل
ثم الاحزاب ثم بني اسرايل ثم الزمر اولها حم ثم طه ثم الانبيا ثم النور
ثم المومنين ثم سبا ثم العنكبوت ثم المومن ثم الرعد ثم القصص
ثم النمل ثم الصافات ثم ص ثم يس ثم الحجر ثم حمعسق ثم الروم ثم الحديد
ثم الفتح ثم القتال ثم الظهار ثم تبارك الملك ثم السجدة ثم انا
ارسلنا نوحا ثم الاحقاف ثم قاف ثم الرحمن ثم الواقعة ثم الجن ثم
النجم ثم سال سايل ثم المزمل ثم المدثر ثم اقترب ثم حم الدخان ثم
لقمان ثم حم الجاثية ثم الطور ثم الذاريات ثم ن ثم الحاقة ثم الحشر
ثم الممتحنة ثم المرسلات ثم عم يتسالون ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم اذا
الشمس كورت ثم يا ايها النبي اذا طلقتم النسا ثم النازعات ثم التغابن
ثم عبس ثم المطففين ثم اذا السما انشقت ثم والتين والزيتون ثم اقرا
باسم ربك الذي ثم الحجرات ثم المنافقون ثم الجمعة ثم لم تحرم ثم الفجر
ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والليل ثم اذا السما انفطرت ثم والشمس ٥
وضحاها ثم والسما والطارق ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم الغاشية
ثم الصف ثم سورة اهل الكتاب وهي لم يكن ثم والضحى ثم الم نشرح ثم
القارعة ثم التكاثر ثم العصر ثم سورة الخلع ثم سورة الحفد ثم
ويل لكل همزة ثم اذا زلزلت ثم العاديات ثم الفيل ثم لايلاف ثم ارايت
ثم انا اعطيناك الكوثر ثم القدر ثم الكافرون ثم اذا جا نصر الله ثم
تبت ثم الصمد ثم الفلق ثم الناس قال ابن اشتة ايضا واخبرنا
ابو الحسن بن نافع ان ابا جعفر محمد بن عمرو بن موسى حدثهم نبانا
محمد بن اسمعيل بن سالم نبانا علي بن مهران الطائي نبانا جرير بن عبد
الحميد قال تاليف مصحف عبد الله بن مسعود **الطول** ٥

البقرة والنسا وال عمران والاعراف والانعام والمايدة ويونس
والمئين براة والنحل وهود ويوسف والكهف وبني اسرايل ٥
والانبيا وطه والمومنون والشعرا والصافات **والمثاني** الاحزاب
والحج والقصص وطس النمل والنور والانفال ومريم والعنكبوت
والروم ويس والفرقان والحجر والرعد وسبا والملائكة وابراهيم
وص والذين كفروا ولقمان والزمر **والحواميم** حم المومن والزخرف
والسجدة وحم عسق والاحقاف والجاثية والدخان **والممتحنات**
انا فتحنا لك والحشر وتنزيل السجدة وحم عسق والطلاق
ون والقلم والحجرات وتبارك والتغابن واذا جاءك المنافقون
والجمعة والصف وقل اوحي وانا ارسلنا والمجادلة والممتحنة ويا ايها
النبي لم تحرم **المفصل** الرحمن والنجم والطور والذاريات
واقتربت الساعة والواقعة والنازعات وسال سايل والمدثر
والمزمل والمطففين وعبس وهل اتى والمرسلات والقيامة
وعم يتسالون واذا الشمس كورت واذا السما انفطرت والغاشية
وسبح والليل والفجر والبروج واذا السما انشقت واقرا باسم ربك
والبلد والضحى والطارق والعاديات وارايت والقارعة
ولم يكن والشمس وضحاها والتين وويل لكل همزة والم تر ولايلاف
قريش والهاكم وانا انزلناه واذا زلزلت والعصر واذا جا نصر الله ٥
والكوثر وقل يا ايها الكافرون وتبت وقل هو الله احد والم
نشرح وليس فيه الحمد والمعوذتان ٥

النوع التاسع عشر في عدد سوره واياته وكلماته وحروفه

اما سوره فمائة واربع عشرة سورة باجماع من يعتد به وقيل
وثلاث عشرة بجعل الانفال وبراة سورة اخرج ابو الشيخ
عن ابي روق قال الانفال وبراة سورة واحدة واخرج عن
ابي رجا قال سالت الحسن عن الانفال وبراة اسورتان ام سورة
قال سورتان ونقل مثل قول ابي روق عن مجاهد واخرج
ابن ابي حاتم عن سفيان واخرج ابن اشتة عن ابن لهيعة قال يقولون

ان براة من يسالونك وانما لم تكتب في براة لبسم الله الرحمن الرحيم لانها
من يسالونك وشبهتهم اشتباه الطرفين وعدم البسملة ويرده
تسمية النبي صلى الله عليه وسلم كلا منها ونقل صاحب الاقناع ان
البسملة ثابتة لبراة في مصحف ابن مسعود قال ولا يوخذ بهذا
قال القشيري الصحيح ان البسملة لم تكن فيها لان جبريل عليه السلام
لم ينزل بها فيها وفي المستدرك عن ابن عباس قال سالت علي بن ابي
طالب لم لم تكتب في براة لبسم الله الرحمن الرحيم قال لانها امان وبراة
نزلت بالسيف وعن مالك ان اولها لما سقط سقط معه البسملة
فقد ثبت انها كانت تعدل البقرة لطولها وفي مصحف ابن مسعود
ماية واثنتا عشرة سورة لانه لم يكتب المعوذتين وفي مصحف ابي
ست عشرة لانه كتب في اخره سورتي الحفد والخلع اخرج
ابو عبيد عن ابن سيرين قال كتب ابي بن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب
والمعوذتين واللهم انا نستعينك واللهم اياك نعبد وتركهن ابن مسعود
وكتب عثمان منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين واخرج
الطبراني في الدعا من طريق عباد بن يعقوب الاسدي عن يحيى بن
يعلى الاسلمي عن ابن لهيعة عن ابي هبيرة عن عبد الله بن زرير الغافقي
قال قال لي عبد الملك بن مروان لقد علمت ما حملك على حب ابي تراب
الا انك اعرابي جاف فقلت والله لقد جمعت القران من قبل ان
يجتمع ابواك ولقد علمني منه علي بن ابي طالب سورتين علمهما اياه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمتهما انت ولا ابوك اللهم انا
نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من
يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو
رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق واخرج
البيهقي من طريق سفيان الثوري عن ابن جريج عن عطا عن عبيد بن عمير
ان عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك
ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق قال ابن جريج حكمة البسملة

[Margin, beside line 3: تسمية صح]

[Margin, beside the last lines: اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم صح]

[Below the frame: بالكافرين صح]

انهما

[Margin: بلغ]

انهما سورتان في مصحف بعض الصحابة واخرج محمد بن نصر المروزي
في كتاب الصلاة عن ابي بن كعب انه كان يقنت بالسورتين فذكرهما
وانه كان يكتبهما في مصحفه وقال ابن الضريس انبانا احمد بن جميل المروزي
عن عبد الله بن المبارك انبانا الاجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن
عن ابيه قال في مصحف ابن عباس قراءة ابي وابي موسى
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني
عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك وفيه اللهم اياك
نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نخشى عذابك ونرجو
رحمتك ان عذابك بالكفار ملحق واخرج الطبراني
بسند صحيح عن ابي اسحق قال امنا امية بن عبد الله بن خالد
بن اسيد بخراسان فقرا بهاتين السورتين انا نستعينك
ونستغفرك واخرج البيهقي وابو داود في المراسيل
عن خالد بن ابي عمران ان جبريل نزل بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في الصلاة مع قوله ليس لك من الامر شيء الاية لما قنت يدعو
على مضر **تنبيه** كذا نقل جماعة عن مصحف ابي انه ست
عشرة سورة والصواب انه خمس عشرة فان سورة الفيل وسورة
لايلاف قريش فيه سورة واحدة ونقل ذلك السخاوي في جمال
القراء عن جعفر الصادق وابي نهيك ايضا قلت ويرده
ما اخرجه الحاكم والطبراني من حديث ام هانئ ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قريشا الحديث وفيه وان الله
انزل فيهم سورة من القران لم يذكر فيها معهم غيرهم لايلاف قريش
وفي كامل الهذلي عن بعضهم انه قال الضحى والم نشرح سورة واحدة
نقله الامام الرازي في تفسيره عن طاوس وغيره من المفسرين
فائدة قيل الحكمة في تسوير القران سورا تحقيق
كون السورة بمجردها معجزة واية من ايات الله والاشارة الى ان
كل سورة نمط مستقل فسورة يوسف تترجم عن قصته وسورة

[Margin: بسبع]

براءة تترجم عن احوال المنافقين واسرارهم الى غير ذلك وسورت السور طوالا واوساطا وقصارا تنبيها على ان الطول ليس من شرط الاعجاز فهذه سورة الكوثر ثلاث ايات وهي معجزة اعجاز سورة البقرة ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم وتدريج الاطفال من السور القصار الى ما فوقها تيسيرا من الله على عباده لحفظ كتابه قال الزركشي في البرهان فان قلت فهلا كانت الكتب السالفة كذلك قلت لوجهين احدهما انها لم تكن معجزات من جهة النظم والترتيب والاخر انها لم تيسر للحفظ لكن ذكر الزمخشري ما يخالفه فقال في الكشاف الفائدة في تفصيل القران وتقطيعه سورا كثيرة وكذلك انزل الله التورية والانجيل والزبور وما اوحاه الى انبيائه مسورة وبوب المصنفون في كتبهم ابوابا موشحة الصدور بالتراجم منها ان الجنس اذا انطوت تحته انواع واصناف كان احسن وافخم من ان يكون بابا واحدا ومنها ان القارى اذا ختم سورة او بابا من الكتاب ثم اخذ في اخر كان انشط له وابعث على التحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثله المسافر اذا قطع ميلا او فرسخا نفس ذلك منه ونشط للسير ومن ثم جزئ القران اجزاء واخماسا ومنها ان الحافظ اذا حذق السورة اعتقد انه اخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها فيعظم عنده ما حفظه ومنه حديث انس كان الرجل اذا قرا البقرة وال عمران جد فينا ومن ثم كانت القراءة في الصلاة بسورة افضل ومنها ان التفصيل بسبب تلاحق الاشكال والنظائر وملايمة بعضها لبعض وبذلك يتلاحظ المعاني والنظم الى غير ذلك من الفوائد انتهى وما ذكره الزمخشري من تسوير سائر الكتب هو الصحيح او الصواب فقد اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال كنا نتحدث ان الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواعظ وثناء ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرايض ولا حدود وذكروا ان في الانجيل سورة تسمى سورة الامثال

فصل في عد الاي

افرده جماعة من القراء بالتصنيف قال الجعبري حد الاية قران مركب

من جمل ولو تقديرا ذو مبدأ ومقطع مندرج في سورة واصلها العلامة ومنه ان اية ملكه لانها علامة للفضل والصدق او الجماعة لانها جماعة كلمة وقال غيره الاية طائفة من القران منقطعة عما قبلها وما بعدها وقيل هي الواحدة من المعدودات في السور سميت به لانها علامة على صدق من اتى بها وعلى عجز المتحدي بها وقيل لانها علامة انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعها مما بعدها قال الواحدي وبعض اصحابنا يجوز على هذا القول تسمية اقل من الاية اية لولا ان التوقيف ورد بما هي عليه الان وقال ابو عمرو الداني لا اعلم كلمة هي وحدها اية الا قوله مدهامتان وقال غيره بل فيه غيرها مثل والنجم والضحى والعصر وكذا فواتح السور عند من عدها قال بعضهم الصحيح ان الاية انما تعلم بتوقيف من الشارع كمعرفة السورة قال فالاية طائفة من حروف القران علم بالتوقيف انقطاعها يعني عن الكلام الذي بعدها في اول القران وعن الكلام الذي قبلها في اخر القران وعما قبلها وما بعدها في غيرهما غير مشتمل على مثل ذلك قال وبهذا القيد خرجت السورة وقال الزمخشري الايات علم توقيفي لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوا الم اية حيث وقعت والمص ولم يعدوا المر والر وعدوا حم اية في سورها وطه ويس ولم يعدوا طس قلت ومما يدل على انه توقيفي ما اخرجه احمد في مسنده من طريق عاصم بن ابي النجود عن زر عن ابن مسعود قال اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من الثلاثين من ال حاميم قال يعني الاحقاف قال وكانت السورة اذا كانت اكثر من ثلاثين اية سميت الثلاثين الحديث وقال ابن العربي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة سبع ايات وسورة الملك ثلاثون اية وصح انه قرا العشر الايات الخواتم من سورة ال عمران قال وتعديد الاي من معضلات القران وفي اياته طويل وقصير ومنه ما ينقطع ومنه ما ينتهي الى تمام الكلام ومنه ما يكون في اثنائه وقال غيره سبب اختلاف السلف في عدد الاي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف على رؤوس الاي للتوقيف فاذا

تحد وانقطاع ما

ومن تحه

حدفي

الامثال

علم مكلها وصل للتمام فيحسب السامع انها ليست فاصلة وقد
اخرج ابن الضريس من طريق عثمان عن ابيه عن ابن عباس قال جميع
اي القران ستة الاف اية وستمائة اية وست عشرة اية
وجميع حروف القران ثلثمائة الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف
وستمائة حرف واحدى وسبعون حرفا قال الداني اجمعوا على ان عدد
ايات القران ستة الاف اية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم
يزد ومنهم من قال ومائتا اية واربع ايات وقيل واربع عشرة
وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون
قلت اخرج الديلمي في مسند الفردوس من طريق الفيض
بن وثيق عن فرات بن سليمان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس
مرفوعا درج الجنة على قدر آي القران بكل اية درجة فتلك ستة
آلاف اية ومائتا آية وست عشرة اية بين كل درجتين مقدار
ما بين السما والارض الفيض قال فيه ابن معين كذاب خبيث
وفي الشعب للبيهقي من حديث عائشة مرفوعا عدد درج الجنة
عدد اي القران فمن دخل الجنة من اهل القران فليس فوقه درجة
قال الحاكم اسناده صحيح لكنه شاذ واخرج الآجري في حملة القرآن
من وجه اخر عنها موقوفا قال ابو عبد الله الموصلي في شرح قصيدة
ذات الرشد في العدد اختلف في عدد الاي اهل المدينة ومكة
والشام والبصرة والكوفة ولاهل المدينة عددان عدد اول
وهو عدد ابي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح وعدد
اخر وهو عدد اسمعيل بن جعفر بن ابي كثير الانصاري واما عدد
اهل مكة فهو مروي عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس
عن ابي بن كعب واما عدد اهل الشام فرواه هارون بن موسى الاخفش
وغيره عن عبد الله بن ذكوان واحمد بن يزيد الحلواني وغيره عن هشام
ابن عمار ورواه ابن ذكوان وهشام عن ايوب بن تميم القاري عن
يحيى بن الحارث الذماري قال هذا العدد الذي نعده عدد اهل
الشام مما رواه المشيخة لنا عن الصحابة ورواه عن عبد الله بن عامر

البحصي

البحصي لنا وغيره عن ابي الدرداء واما عدد اهل البصرة فمداره على عاصم
بن العجاج الجحدري واما عدد اهل الكوفة فهو المضاف الى حمزة بن حبيب
الزيات وابي الحسن الكسائي وخلف بن هشام قال حمزة اخبرنا بهذا
العدد ابن ابي ليلى عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بن ابي طالب قال
الموصلي ثم سور القران على ثلاثة اقسام قسم لم يختلف فيه لا في اجمال
ولا في تفصيل وقسم اختلف فيه تفصيلا لا اجمالا وقسم اختلف فيه اجمالا
وتفصيلا فالاول اربعون سورة يوسف مائة واحدى عشرة
الحجر تسع وتسعون النحل مائة وثمانية وعشرون الفرقان سبع وسبعون
الاحزاب ثلاث وسبعون الفتح تسع وعشرون الحجرات والتغابن ثمان
عشرة ق خمس واربعون الذاريات ستون القمر خمس وخمسون الحشر اربع
وعشرون الممتحنة ثلاث عشرة الصف اربع عشرة الجمعة والمنافقون
والضحى والعاديات احدى عشرة التحريم اثنتا عشرة ن اثنتان وخمسون
الانسان احدى وثلاثون المرسلات خمسون التكوير تسع وعشرون
الانفطار وسبح تسع عشرة التطفيف ست وثلاثون البروج اثنتان
وعشرون الغاشية ست وعشرون البلد عشرون الليل احدى وعشرون
الم نشرح والتين والهاكم ثمان الهمزة تسع الفيل والعلق وتبت خمس الكافرون
ست الكوثر والنصر ثلاث والقسم الثاني اربع سور القصص ٨٨ عد
اهل الكوفة طسم والباقون بدلها امة من الناس يسقون العنكبوت
٦٩ عد اهل الكوفة الم والبصرة بدلها مخلصين له الدين والشام وتقطعون
السبيل الجن ٢٨ عد المكي لن يجيرني من الله احد والباقون بدلها ولن
اجد من دونه ملتحدا العصر ٣ عد المدني الاخير وتواصوا بالحق دون
والعصر وعكس الباقون والقسم الثالث سبعون سورة الفاتحة
الجمهور سبع فعد الكوفي والمكي البسملة دون انعمت عليهم وعكس الباقون
وقال الحسن ثمان فعدهما وبعضهم ست فلم يعدهما واخر تسع فعدهما
واياك نعبد ويقوي الاول ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي
وابن خزيمة والحاكم والدارقطني وغيرهم عن ام سلمة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم

بلغ

ن صح

ن

ملك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم والضالين فقطعها
آية آية وعدها عد الاعراب وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يعد عليهم
واخرج الدارقطني بسند صحيح عن عبد خير قال سئل علي عن السبع
المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هي ست ايات
فقال بسم الله الرحمن الرحيم اية البقرة مايتان وثمانون وخمس وقيل
سبع ال عمران مايتان وقيل الا اية النسا مائة وسبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع
وقيل ست وقيل سبع المائدة مائة وعشرون وقيل واثنتان
وقيل وثلاث الانعام مائة وستون وخمس وقيل ست وقيل
سبع الاعراف مايتان وخمس وقيل ست الانفال سبعون
وخمس وقيل ست وقيل سبع براءه مائة وثلاثون وقيل
الا اية يونس مائة وعشر وقيل الا اية هود مائة واحدى
وعشرون وقيل اثنتان وقيل ثلاث الرعد اربعون وثلاث
وقيل اربع وقيل سبع ابراهيم احدى وخمسون وقيل اثنتان وقيل
اربع وقيل خمس الاسرا مائة وعشر وقيل واحدى عشر الكهف
مائة وخمس وقيل وست وقيل وعشر وقيل واحدى عشره مريم
سبعون وقيل وتسع وقيل ثمان طه مائة وثلاثون واثنتان وقيل
اربع وقيل خمس وقيل واربعون الانبيا مائة واحدى عشره
وقيل واثنتا عشره الحج سبعون واربع وقيل وخمس وقيل وست
وقيل ثمان قد افلح مائة وثمان عشرة وقيل تسع عشره النور ستون
واثنتان وقيل اربع الشعرا مايتان وعشرون وست وقيل سبع
النمل تسعون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس الروم ستون وقيل
الا اية لقمان ثلاثون وثلاث وقيل اربع السجدة ثلاثون وقيل
الا اية سبا خمسون واربع وقيل خمس فاطر اربعون وست وقيل
خمس يس ثمانون وثلاث وقيل اثنتان الصافات مائة
وثمانون واية وقيل اثنتان ص ثمانون وخمس وقيل ست وقيل
ثمان الزمر سبعون واثنتان وقيل ثلاث وقيل خمس غافر

ثمانون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست فصلت
خمسون واثنتان وقيل ثلاث وقيل اربع شورى خمسون وقيل
وثلاث الزخرف ثمانون وتسع وقيل ثمان الدخان خمسون وست
وقيل سبع وقيل تسع الجاثية ثلاثون وست وقيل سبع
الاحقاف ثلاثون واربع وقيل خمس القتال اربعون وقيل
الا اية وقيل الا اثنتين الطور اربعون وسبع وقيل ثمان
وقيل تسع النجم احدى وستون وقيل اثنتان الرحمن
سبعون وسبع وقيل ست وقيل ثمان الواقعة تسعون
وتسع وقيل سبع وقيل ست الحديد ثلاثون وثمان وقيل
تسع قد سمع اثنتان وقيل احدى وعشرون الطلاق احدى عشره
وقيل اثنتا عشره تبارك ثلاثون وقيل احدى وثلاثون
بعد فالوابلي قد جاءنا نذير قاله الموصلي والصحيح الاول
قال ابن شنبوذ ولا يسوغ لاحد خلافه للاخبار الواردة في
ذلك اخرج احمد واصحاب السنن وحسنه الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان سورة في القران ثلاثين اية شفعت لصاحبها حتى غفر
له تبارك الذي بيده الملك واخرج الطبراني بسند
صحيح عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورة في القران ما هي الا ثلاثون اية خاصمت عن صاحبها
حتى ادخلته الجنة هي سورة تبارك الحاقة احدى وقيل
اثنتان وخمسون المعارج اربعون واربع وقيل ثلاث نوح
ثلاثون وقيل الا اية وقيل الا اثنتين المزمل عشرون
وقيل الا اية وقيل الا اثنتين المدثر خمسون وخمس وقيل
ست القيامة اربعون وقيل الا اية عم اربعون وقيل واية
النازعات اربعون وخمس وقيل ست عبس اربعون وقيل
واية وقيل واثنتان الانشقاق عشرون وثلاث وقيل اربع وخمس
وقيل خمس الطارق سبع عشرة وقيل ست عشرة الفجر ثلاثون

وقيل الاية وقيل اثنتان وثلاثون **الشمس** خمس عشره وقيل
وقيل ست عشرة **اقرا** عشرون وقيل الاية **القدر** خمس وقيل
ست **لم يكن** ثمان وقيل تسع **الزلزلة** تسع وقيل ثمان
القارعة ثمان وقيل عشر وقيل احدى عشر **قريش** اربع وقيل
خمس **ارايت** سبع وقيل ست **الاخلاص** اربع وقيل خمس **الناس**
سبع وقيل ست **ضوابط** البسملة نزلت مع السورة
في بعض الاحرف السبعة من قرا بحرف نزلت فيه عدها ومن قرا
بغير ذلك لم يعدها وعد اهل الكوفة الم حيث وقع اية وكذا
المص وطه وكهيعص وطسم ويس وحم وعدوا حم عسق ايتين
ومن عداهم لم يعد شيا من ذلك واجمع اهل العدد على انه لا يعد
الر حيث وقع اية وكذا المر وطس وص وق ون ثم منهم من علل
بالاثر واتباع المنقول وانه امر لا قياس فيه ومنهم من قال
لم يعدوا ص ون وق لانها على حرف واحد ولا طس لانها خالفت
اخوتها بحذف الميم ولانها تشبه المفرد كقابيل ويس وان كانت
بهذا الوزن لكن اولها يا فاشبهت الجمع اذ ليس لنا مفرد اوله يا
ولم يعدوا الر بخلاف الم لانها اشبه بالفواصل من الر وكذلك
اجمعوا على عد يا ايها المدثر اية لمشاكلته الفواصل بعده واختلفوا
في يا ايها المزمل قال الموصلي وعدوا قوله ثم نظر اية وليس في
القران اقصر منها اما مثلها فنعم والفجر والضحى **تذنيب**
نظم علي بن محمد الغالي ارجوزه في القراين والاخوات ضمنها
السور التي اتفقت في عدد الاي كالفاتحة والماعون وكالرحمن
والانفال وكيوسف والكهف والانبيا وذلك معروف مما تقدم
فايدة يترتب على معرفة الاي وعدها وفواصلها احكام
فقهية منها اعتبارها فيمن جهل الفاتحة فانه يجب عليه بدلها
سبع ايات ومنها اعتبارها في الخطبة فانه يجب فيها قراة اية
كاملة ولا يكفي شطرها ان لم تكن طويلة وكذا الطويلة على ما اطلقه
الجمهور وههنا بحث وهو ان ما اختلف في كونه اية هل يكفي القراة

فاشبهت نحظ

به في الخطبة محل نظر ولم ار من ذكره **ومنها** اعتبارها في السورة
التي تقرا في الصلاة او ما يقوم مقامها ففي الصحيح انه صلى
الله عليه وسلم كان يقرا في الصبح بالستين الى المائة **ومنها**
اعتبارها في قراة قيام الليل ففي احاديث من قرا بعشر ايات
لم يكتب من الغافلين ومن قرا بخمسين اية في ليلة كتب من الحافظين
ومن قرا بمائة اية كتب من القانتين ومن قرا بمايتي اية كتب من
الفايزين ومن قرا بثلثمائة اية كتب له قنطار من الاجر ومن قرا
بخمسمائة ... وتسعمائة والف اية اخرجها الدارمي في مسنده
مفرقه **ومنها** اعتبارها في الوقف عليها كما سياتي **وقال**
الهذلي في كامله اعلم ان قوما جهلوا العدد وما فيه من الفوايد
حتى قال الزعفراني العدد ليس بعلم وانما اشتغل به بعضهم
ليروج به سوقه قال وليس كذلك ففيه من الفوايد معرفة
الوقف ولان الاجماع انعقد ان الصلاة لا تصح بنصف اية
وقال جمع من العلما تجزي باية واخرون بثلاث ايات
واخرون لا بد من سبع والاعجاز لا يقع بدون اية فللعدد فوايد
عظيمة في ذلك انتهى **فايدة ثانية** ذكر الايات في الاحاديث
والاثار اكثر من ان تحصى كالاحاديث في الفاتحة واربع ايات
من اول البقرة واية الكرسي والايتين خاتمة البقرة وكحديث
اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو
الرحمن الرحيم والم الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي البخاري عن ابن
عباس اذا سرك ان تعلم جهل العرب فاقرا ما فوق الثلاثين ومائة
من سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها الى قوله مهتدين
وفي مسند ابي يعلى عن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن
عوف يا خال اخبرنا عن قصتكم يوم احد قال اقرا بعد العشرين
ومائة من ال عمران تجد قصتنا واذ غدوت من اهلك تبوى المومنين
مقاعد للقتال **فصل** وعد قوم كلمات القران
سبعة وسبعين الف كلمة وتسعمائة واربعا وثلاثين كلمة وقيل

وادبعمابه وما بتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك قيل
وسبب الاختلاف في عدد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ
ورسم واعتبار كل منها جائز وكل من العلماء اعتبر احد الجوائز **فصل**
وتقدم عن ابن عباس عدد حروفه وفيه اقوال اخر والاشتغال
باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته وقد استوعبه ابن الجوزي
في فنون الافنان وعد الانصاف والاثلاث الى الاعشار واوسع
القول في ذلك فراجعه منه فان كتابنا موضوع للمهمات لا لمثل
هذه البطالات وقد قال السخاوي لا اعلم لعدد الكلمات والحروف
من فائدة لان ذلك ان افاد فانما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة
والنقصان والقران لا يمكن فيه ذلك ومن الاحاديث في اعتبار
الحروف ما اخرجه الترمذي عن ابن مسعود مرفوعا من قرا حرفا
من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول
الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف واخرج
الطبراني عن ابن الخطاب مرفوعا القران الف الف حرف وسبعة
وعشرون الف حرف فمن قراه صابرا محتسبا كان له بكل حرف
زوجة من الحور العين رجاله ثقات الا شيخ الطبراني محمد
بن عبيد بن ادم بن ابي اياس تكلم فيه الذهبي لهذا الحديث وقد حمل
ذلك على ما نسخ رسمه من القران ايضا اذ الموجود الان لا يبلغ هذا
العدد **فائده** قال بعض القراء القران العظيم له انصاف
باعتبارات فنصفه بالحروف النون من نكرا في الكهف والكاف من
النصف الثاني ونصفه بالكلمات الدال من قوله والجلود في الحج
وقوله ولهم مقامع من النصف الثاني ونصفه بالايات يافكون من سورة
الشعراء وقوله فالقي السحرة من النصف الثاني ونصفه على عدد السور
اخر الحديد والمجادلة من النصف الثاني وهو عشرة بالاحزاب وقيل
ان النصف بالحروف الكاف من نكرا وقيل الفا من قوله وليتلطف

النوع العشرون في معرفة حفاظه ورواته روى
البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول خذوا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ
وابي بن كعب اي تعلموا منهم والاربعة المذكورون اثنان من
المهاجرين وهما المبدا بهما واثنان من الانصار وسالم هو ابن معقل
مولى ابي حذيفة قتل في وقعة اليمامة ومات معاذ في خلافة عمر
ومات ابي وابن مسعود في خلافة عثمان وقد تاخر زيد بن ثابت
وانتهت اليه الرياسة في القراءة وعاش بعدهم زمنا طويلا فالظاهر
انه امر بالاخذ عنهم في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول
ولا يلزم من ذلك ان لا يكون احد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ
القرآن بل كان الذين يحفظون مثل الذي حفظوه وازيد جماعة
من الصحابة وفي الصحيح في غزوة بئر معونة ان الذين قتلوا بها
من الصحابة كان يقال لهم القراء وكانوا سبعين رجلا وروى البخاري
ايضا عن قتادة قال سالت انس بن مالك من جمع القران على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اربعة كلهم من الانصار ابي
بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد قلت
من ابو زيد قال احد عمومتي وروى ايضا من طريق ثابت عن انس
قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القران غير اربعة
ابو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد وفيه مخالفة
لحديث قتادة من وجهين احدهما التصريح بصيغة الحصر في الاربعة
والاخر ذكر ابي الدرداء بدل ابي بن كعب وقد استنكر جماعة من
الائمة الحصر في الاربعة وقال المازري لا يلزم من قول انس لم يجمعه
غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير انه لا يعلم
ان سواهم جمعه والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة ٥
وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم الا ان كان لقي كل واحد منهم على
انفراده واخبره عن نفسه انه لم يكمل له جمع في عهد النبي صلى الله
عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة واذا كان المرجع الى
ما في علمه لم يلزم ان يكون الواقع كذلك قال وقد تمسك بقول انس
هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك لهم فيه فانا لا نسلم حمله على ظاهره

سلمناه ولكن من اين لهم ان الواقع في نفس الامر كذلك سلمناه لكن
لا يلزم من كون كل من الجم الغفير لم يحفظه كله ان لا يكون حفظ مجموعه
الجم الغفير وليس من شرط التواتر ان يحفظ كل فرد جميعه بل اذا حفظ الكل
الكل ولو على التوزيع كفى وقال القرطبي قد قتل يوم اليمامة سبعون
من القرا وقتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ببير معونة مثل هذا
العدد قال وانما خص انس رضي الاربعة بالذكر لشدة تعلقه بهم دون غيرهم
او لكونهم كانوا في ذهنه دون غيرهم ~~وقال القاضي ابو بكر الباقلاني~~
~~الجواب او لكونهم كانوا في ذهنه دون غيرهم~~ وقال القاضي ابو بكر
الباقلاني الجواب عن حديث انس من اوجه احدها انه لا مفهوم له
فلا يلزم ان لا يكون غيرهم جمعه الثاني المراد لم يجمعه على جميع الوجوه
والقراات التي نزل بها الا اولئك الثالث لم يجمع ما نسخ منه
بعد تلاوته وما لم ينسخ الا اولئك الرابع ان المراد بجمعه تلقيه من في
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بواسطة بخلاف غيرهم فيحتمل ان يكون
تلقى بعضه بالواسطة الخامس انهم تصدوا لالقائه وتعليمه فاشتهروا
به وخفي حال غيرهم عمن عرف حالهم فحصر ذلك فيهم بحسب علمه وليس
الامر في نفس الامر كذلك السادس المراد بالجمع الكتابة فلا ينفي ان يكون
غيرهم جمعه حفظا عن ظهر قلبه واما هولاء فجمعوه كتابة وحفظوه عن
ظهر قلب السابع المراد ان احدا لم يفصح بانه جمعه بمعنى اكمل حفظه
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اولئك بخلاف غيرهم فلم يفصح
بذلك لان احدا منهم لم يكمله الا عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين نزلت اخر آية فلعل هذه الآية الاخيرة وما اشبهها ما حضرها
الا اولئك الاربعة ممن جمع جميع القرآن قبلها وان كان قد حضرها من لم
يجمع غيرها الجمع الكثير الثامن ان المراد بجمعه السمع والطاعة له والعمل
بموجبه وقد اخرج احمد في الزهد من طريق ابي الزاهرية ان رجلا
اتى ابا الدرداء فقال ان ابني جمع القران فقال اللهم غفرا انما جمع
القران من سمع له واطاع قال ابن حجر وفي غالب هذه الاحتمالات
تكلف ولاسيما الاخير قال وقد ظهر لي احتمال اخر وهو ان المراد اثبات

ذلك

بلغ

ذلك للخزرج دون الاوس فقط فلا ينفي ذلك عن غير القبيلتين
من المهاجرين لانه قال ذلك في معرض المفاخرة بين الاوس والخزرج
كما اخرجه ابن جرير من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن
انس قال افتخر الحيان الاوس والخزرج فقال الاوس منا اربعة
من اهتز له العرش سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته شهادة
رجلين خزيمة بن ثابت ومن غسلته الملائكة حنظلة بن ابي عامر
ومن حمته الدبر عاصم بن ابي ثابت فقال الخزرج منا اربعة
جمعوا القران لم يجمعه غيرهم فذكرهم قال والذي يظهر من كثير
الاحاديث ان ابا بكر كان يحفظ القران في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففي الصحيح انه بنى مسجدا بفناء داره فكان يقرأ فيه القران وهو
محمول على ما كان نزل منه اذ ذاك قال وهذا مما لا يرتاب فيه
مع شدة حرص ابي بكر رضي الله تبارك وتعالى عنه على تلقي القران
من النبي صلى الله عليه وسلم وفراغ باله له وهما بمكة وكثرة ملازمة
كل منهما للاخر حتى قالت عايشة انه صلى الله عليه وسلم كان ياتيهم
بكرة وعشيا وقد صح حديث يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله
وقد قدمه صلى الله عليه وسلم في مرضه اماما للمهاجرين والانصار
فدل على انه كان اقراهم انتهى وسبقه الى نحو ذلك ابن كثير قلت
لكن اخرج ابن اشتة في المصاحف بسند صحيح عن محمد
بن سيرين قال مات ابو بكر ولم يجمع القران وقتل عمر ولم يجمع القران
قال ابن اشتة قال بعضهم يعني لم يقرأ جميع القران حفظا وقال
بعضهم هو جمع المصاحف قال ابن حجر وقد ورد عن علي انه جمع القران
على ترتيب النزول عقب موت النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه
ابن ابي داود واخرج النساي بسند صحيح عن عبد الله
بن عمرو قال جمعت القران فقرات به كل ليلة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اقراه في شهر الحديث واخرج ابن ابي داود بسند
حسن عن محمد بن كعب القرظي قال جمع القران على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمسة من الانصار معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت

وابي بن كعب وابو الدردا وابو ايوب الانصاري واخرج
البيهقي في المدخل عن ابن سيرين قال جمع القران على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اربعة لا يختلف فيهم معاذ بن جبل وابي بن كعب
وزيد وابو زيد واختلفوا في رجلين من ثلاثة ابي الدردا وعثمان وقيل
عثمان وتميم الداري واخرج هو وابن ابي داود عن الشعبي
قال جمع القران في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة ابي وزيد
ومعاذ وابو الدردا وسعد بن عبيد وابو زيد ومجمع بن جارية
قد اخذه الا سورتين او ثلاثة وقد ذكر ابو عبيد في كتاب القراات
القرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعد من المهاجرين الخلفاء
الاربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما وابا هريرة
وعبد الله بن السائب والعبادلة وعايشة وحفصة وام سلمة
ومن الانصار عبادة ابن الصامت ومعاذا الذي يكنى ابا حليمة
ومجمع بن جارية وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد وصرح بان بعضهم
انما كمله بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلا يرد على الحصر المذكوره
في حديث انس وعد ابن ابي داود منهم تميما الداري وعقبة بن عامر
وممن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري ذكره ابو عمرو الداني **تنبيه**
ابو زيد المذكور في حديث انس اختلف في اسمه فقيل سعد بن عبيد
بن النعمان احد بني عمرو بن عوف ورد بانه اوسي وانس خزرجي
وقد قال انه احد عمومته وبان الشعبي عده هو وابو زيد جميعا
فيمن جمع القران كما تقدم فدل على انه غيره قال ابو احمد العسكري
لم يجمع القران من الاوس غير سعد بن عبيد وقال محمد بن حبيب
في المحبر سعد بن عبيد احد من جمع القران في عهد النبي عليه السلام و
قال ابن حجر وقد ذكر ابن ابي داود فيمن جمع القران قيس بن ابي صعصعة
وهو خزرجي يكنى ابا زيد فلعله هو وذكر ايضا سعد بن المنذر
بن اوس بن زهير وهو خزرجي ايضا لكن لم ارد التصريح بانه يكنى ابا
زيد قال ثم وجدت عند ابن ابي داود ما دفع الاشكال فانه روى
باسناد على شرط البخاري الى ثمامة عن انس ان ابا زيد الذي جمع القران

اسه

اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من بني عدي بن النجار
احد عمومتي ومات ولم يدع عقبا ونحن ورثناه قال ابن ابي داود
حدثنا انس بن خالد الانصاري قال هو قيس بن السكن بن زعورا
من بني عدي بن النجار قال ابن ابي داود مات قريبا من وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يوخذ عنه وكان عقبيا
بدريا ومن الاقوال في اسمه ثابت واوس ومعاذ **فايدة**
ظفرت بامراة من الصحابيات جمعت القران لم يعدها احد ممن
تكلم في ذلك فاخرج ابن سعد في الطبقات انبانا الفضل
بن دكين انبانا الوليد بن عبد الله بن جميع قال حدثتني جدتي عن ام
ورقة بنت عبد الله بن الحرث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يزورها ويسميها الشهيدة وكانت قد جمعت القران
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا بدرا قالت له اتاذن
لي فاخرج معك اداوي جرحاكم وامرض مرضاكم لعل الله يهدي لي
شهادة قال ان الله مهدي لك شهادة وكان النبي صلى الله عليه وسلم
قد امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها موذن وغمتها غلام لها وجارية
كانت دبرتهما فقتلاها في امارة عمر فقال عمر صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيدة **فصل**
المشتهرون باقرا القران من الصحابة سبعة عثمان وعلي وابي
وزيد بن ثابت وابن مسعود وابو الدردا وابو موسى الاشعري
كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القرا قال وقد قرا على ابي جماعة
من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السايب
واخذ ابن عباس عن زيد ايضا واخذ عنهم خلق من التابعين
فممن كان بالمدينة ابن المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز
وسليمان وعطا ابنا يسار ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ
القاري وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وابن شهاب الزهري
ومسلم بن جندب وزيد بن اسلم **وبمكة** عبيد بن عمير وعطا بن ابي
رباح وطاوس ومجاهد وعكرمة وابن ابي مليكة **وبالكوفة**

علقمة والاسود ومسروق وعبيدة وعمرو بن شرحبيل والحارث
بن قيس والربيع بن خيثم وعمرو بن ميمون وابو عبد الرحمن السلمي
وزر بن حبيش وعبيد بن فضيلة وسعيد بن جبير والنخعي والشعبي
وبالبصرة ابو العالية وابو رجا ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر
والحسن وابن سيرين وقتادة وبالشام المغيرة بن ابي شهاب
المخزومي صاحب عثمان وخليفة بن سعد صاحب ابي الدردا ثم
تجرد قوم واعتنوا بضبط القراءة اتم عناية حتى صاروا ائمة
يقتدى بهم ويرحل اليهم فكان بالمدينة ابو جعفر يزيد بن القعقاع
ثم شيبة بن نصاح ثم نافع بن ابي نعيم وبمكة عبد الله بن كثير وحميد
بن قيس الاعرج ومحمد بن محيصن وبالكوفة يحيى بن وثاب وعاصم
ابن ابي النجود وسليمان الاعمش ثم حمزة ثم الكسائي وبالبصرة عبد الله
بن ابي اسحق وعيسى بن عمر وابو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري ثم يعقوب
الحضرمي وبالشام عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلابي واسمعيل
بن عبد الله بن المهاجر ثم يحيى بن الحارث الذماري ثم شريح بن يزيد
الحضرمي واشتهر من هولاء في الافاق الائمة السبعة نافع اخذ عن
سبعين من التابعين منهم ابو جعفر وابن كثير اخذ عن عبد الله بن السايب
الصحابي وابو عمرو اخذ عن التابعين وابن عامر اخذ عن ابي
الدردا واصحاب عثمان وعاصم اخذ عن التابعين وحمزة
اخذ عن حمزة وابي بكر بن عياش ثم انتشرت القرا في الاقطار
وتفرقوا امما بعد امم واشتهرت من رواة كل طريق من طرق السبعة
راويان فعن نافع قالون وورش عنه وعن ابن كثير قنبل والبزي
عن اصحابه عنه وعن ابي عمرو الدوري والسوسي عن اليزيدي عنه
وعن ابن عامر هشام وابن ذكوان عن اصحابه عنه وعن عاصم ابو بكر
بن عياش وحفص عنه وعن حمزة خلف وخلاد عن سليم عنه وعن الكسائي
الدوري وابو الحرث ثم لما اتسع الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق
قام جهابذة الامة وبالغوا في الاجتهاد وجمعوا الحروف والقراات
وعزوا الوجوه والروايات وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ بأصول

اصلوها

اصلوها واركان فصلوها فاول من صنف في القراات ابو عبيد القاسم
ابن سلام ثم احمد بن جبير الكوفي ثم اسمعيل بن اسحق المالكي صاحب
قالون ثم ابو جعفر بن جرير الطبري ثم ابو بكر محمد بن احمد بن عمر
الداجوني ثم ابو بكر بن مجاهد ثم قام الناس في عصره وبعده بالتاليف
في انواعها جامعا ومفردا وموجزا ومسهبا وائمة القراات لا تحصى
وقد صنف طبقاتهم حافظ الاسلام ابو عبد الله الذهبي ثم حافظ
القرا ابو الخير ابن الجزري

النوع الحادي والعشرون في معرفة العالي والنازل من اسانيده اعلم

ان طلب علو الاسناد سنة فانه قرب الى الله تعالى وقد قسمه
اهل الحديث الى خمسة اقسام ورايتها تاتي هنا الاول
القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث العدد باسناد
نظيف غير ضعيف وهو افضل انواع العلو واجلها واعلا ما يقع
للشيوخ في هذا الزمان اسنادا رجاله اربعة عشر رجلا وانما
يقع ذلك من قراة ابن عامر من رواية ابن ذكوان ثم حمزة عشر
وانما يقع ذلك من قراة عاصم من رواية حفص وقراة يعقوب من
رواية رويس الثاني من اقسام العلو عند المحدثين القرب الى
امام من ائمة الحديث كالاعمش وهشيم وابن جريج والاوزاعي
ومالك ونظيره هنا القرب الى امام من الائمة السبعة فاعلى ما
يقع اليوم للشيوخ بالاسناد المتصل بالتلاوة الى نافع اثنا
عشر والى ابن عامر اثنا عشر الثالث عند المحدثين العلو
بالنسبة الى رواية احد الكتب الستة بان يروي حديثا لو رواه
من طريق كتاب من الستة وقع انزل مما لو رواه من غير طريقها
ونظيره هنا العلو بالنسبة الى بعض الكتب المشهورة في القراات
كالتيسير والشاطبية ويقع في هذا النوع الموافقات والابدال
والمساواة والمصافحات فالموافقة ان يجتمع طريقه مع احد
اصحاب الكتب في شيخه وقد يكون مع علو على ما لو رواه من طريقه
وقد لا يكون مثاله في هذا الفن قراة ابن كثير رواية البزي طريق

ابن بنان عن ابي ربيعة عنه يرويها ابن الجزري من كتاب المفتاح
لابي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون ومن كتاب المصباح لابي
الكرم الشهرزوري وقراها كل من المذكورين على عبد السيد بن عتاب
فروايته لها من احد الطريقين تسمى موافقة للاخر باصطلاح اهل
الحديث والبدل ان تجتمع معه في شيخ شيخه فصاعدا وقد تكون
ايضا بعلو وقد لا تكون مثاله منا قراة ابي عمرو رواية الدوري
طريق ابن مجاهد عن ابي الزعرا عنه رواها ابن الجزري من كتاب
التيسير قراها الداني على ابي القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادي
وقراها على ابي طاهر عن ابن مجاهد ومن المصباح قراها ابو الكرم
على ابي القاسم يحيى بن احمد السبتي بقراتها على ابي الحسن الحمامي
فقرا على ابي طاهر فروايته لها من طريق المصباح تسمى بدلا للداني
في شيخ شيخه والمساواة ان تكون بين الراوي والنبي صلى الله عليه وسلم
او الصحابي او من دونه الى شيخ احد اصحاب الكتب والنبي صلى الله عليه وسلم
او الصحابي او من دونه على ما ذكر من العدد والمصافحة ان يكون اكثر
عددا منه بواحد فكانه لقي صاحب ذلك الكتاب وصافحه واخذ عنه
مثاله قراة نافع رواها الشاطبي عن ابي عبد الله محمد بن علي النفزي
عن ابي عبد الله بن غلام الفرس عن سليمان بن نجاح وغيره عن ابي عمرو
الداني عن ابي الفتح فارس بن احمد بن عبد الباقي بن الحسن
عن ابراهيم بن عمر المقري عن ابي الحسن بن ثوبان عن ابي بكر
بن الاشعث عن ابي بكر الربعي المعروف بابي نشيط عن قالون
عن نافع ورواها ابن الجزري عن ابي محمد بن البغدادي وغيره
عن الصايغ عن الكمال بن فارس عن ابي اليمن الكندي عن ابي القاسم
هبة الله بن احمد الحريري لان بينه وبين ابن ثوبان سبعة وهي
العدد الذي بين الشاطبي وبينه وهي لمن اخذ عن ابن الجزري
مصافحة للشاطبي ومما يشبه هذا التقسيم الذي لاهل الحديث
تقسيم القرا احوال الاسناد الى قراة ورواية وطريق ووجه
فالخلاف ان كان لاحد الايمة السبعة او العشرة او نحوهم واتفقت

ابن الاشعث عن ابي جعفر صح

الجزري عن ابي بكر الخياط
عن الرضي عن بن ثوبان
هذه مساواة للامام الجزري

عليه

عليه الروايات والطرق عنه فهو قراة وان كان للراوي عنه
فرواية او لمن بعده فنازلا فطريق او لا على هذه الصفة مما هو راجع
الى تخيير القاري فيه فوجه الرابع من اقسام العلو تقدم
وفاة الشيخ عن قرينه الذي اخذ عن شيخه فالاخذ مثلا عن التاج
بن مكتوم اعلى من الاخذ عن ابي المعالي ابن اللبان وعن ابن اللبان
اعلى من البرهان الشامي وان اشتركوا في الاخذ عن ابي حيان
لتقدم وفاة الاول على الثاني والثاني على الثالث الخامس
العلو بموت الشيخ لا مع التفات الى امر اخر او شيخ اخر متى يكون
قال بعض المحدثين يوصف الاسناد بالعلو اذا مضى عليه من موت
الشيخ خمسون سنة وقال ابن منده ثلاثون فعلى هذا الاخذ
عن اصحاب ابن الجزري عال من سنة ثلاث وستين وثمان مائة
لان ابن الجزري اخر من كان سنده عاليا قد مضى عليه من موته
ثلاثون سنة فهذا ما حررته من قواعد الحديث وخرجت عليه
قواعد القراات ولم اسبق اليه ولله الحمد والمنة واذا عرفت
العلو باقسامه عرفت النزول فانه ضده وحيث ذم النزول
فهو ما لم ينجبر بكون رجاله اعلم او احفظ او اتقن او اجل او اشهر
او اورع اما اذا كان كذلك فليس بمذموم ولا مفضول

النوع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون

معرفة المتواتر والمشهور والاحاد والشاذ والموضوع والمدرج اعلم ان القاضي جلال الدين
البلقيني قال القراة تنقسم الى متواتر واحاد وشاذ فالمتواتر
القراات السبعة المشهورة والاحاد قرات الثلاثة التي هي تمام العشر
ويلحق بها قرات الصحابة والشاذ قرات التابعين كالاعمش ويحيى
بن وثاب وابن جبير ونحوهم وهذا الكلام فيه نظر يعرف مما سنذكره
واحسن من تكلم في هذا النوع امام القرا في زمانه شيخ شيوخنا
ابو الخير بن الجزري قال في اول كتابه النشر كل قراة وافقت العربية
ولو بوجه ووافقت احد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها

فهي القراة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها بل هي من الاحرف
السبعة التي نزل بها القران ووجب على الناس قبولها سوا كانت
عن الايمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من الايمة المقبولين
ومتى اختل ركن من هذه الاركان الثلاثة اطلق عليها ضعيفة
او شاذة او باطلة سوا كانت عن السبعة ام عن من هو اكبر منهم
هذا هو الصحيح عند ايمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك
الداني ومكي والمهدوي وابو شامة وهو مذهب السلف
الذي لا يعرف عن احد منهم خلافه قال ابو شامة في المرشد الوجيز
لا ينبغي ان يغتر بكل قراة تعزى الى احد السبعة ويطلق عليها لفظ
الصحة وانها انزلت هكذا الا اذا دخلت في ذلك الضابط وح لا ينفرد
بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل ان نقلت
عن غيرهم من القرا فذلك لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد على استجماع
تلك الاوصاف لا على من تنسب اليه فان القراة المنسوبة
الى كل قارى من السبعة وغيرهم منقسمة الى المجمع عليه والشاذ
غير ان هولا السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراتهم
تركن النفس الى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم ثم قال ابن الجزري
فقولنا في الضابط ولو بوجه نريد به وجها من وجوه النحو سوا كان
افصح ام فصيحا مجمعا عليه ام مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله
اذا كانت القراة مما شاع وذاع وتلقاه الايمة بالاسناد الصحيح اذ
هو الاصل الاعظم والركن الاقوم وكم من قراة انكرها بعض اهل النحو
او كثير منهم ولم يعتبر انكارهم كاسكان باريكم ويامركم وخفض
الارحام ونصب ليجزى قوما والفصل بين المضافين في قتل اولادهم
شركايهم وغير ذلك قال الداني وايمة القرا لا تعمل في شي من حروف
القران على الافشا في اللغة والاقيس في العربية بل على الاثبت في
الاثر والاصح في النقل واذا ثبتت الرواية لم يردها قياس عربية
ولا فشو لغة لان القراة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها تلك
اخرج سعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت قال القراة

سنة متبعة قال البيهقي اراد ان اتباع من قبلنا في الحروف سنة متبعة
لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو امام ولا مخالفة القرات التي هي
مشهورة وان كان غير ذلك سايغا في اللغة او اظهر منها ثم قال
ابن الجزري ونعني بموافقة احد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها
دون بعض كقراة ابن عامر قالوا اتخذ الله في البقرة بغير واو
وبالزبر وبالكتاب باثبات البا فيهما فان ذلك ثابت في المصحف
الشامي وكقراة ابن كثير تجري من تحتها الانهار في اخر براة بزيادة
من فانه ثابت في المصحف المكي ونحو ذلك فان لم يكن في شي من المصاحف
العثمانية فشاذة لمخالفتها الرسم المجمع عليه وقولنا ولو احتمالا
نعني به ما وافقه ولو تقديرا كملك يوم الدين فانه كتب في الجميع
بلا الف فقراة الحذف توافقه تحقيقا وقراة الالف توافقه تقديرا
لحذفها في الخط اختصارا كما كتب ملك الملك وقد توافق اختلاف
القرات الرسم تحقيقا نحو يعلمون بالتا واليا ونغفر لكم بالتا
والنون ونحو ذلك مما يدل تجرده عن النقط والشكل في حذفه
واثباته على فضل عظيم للصحابة في علم الهجا خاصة وفهم ثاقب
في تحقيق كل علم وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد المبدلة
من السين وعدلوا عن السين التي هي الاصل لتكون قراة السين وان
خالفت الرسم من وجه فقد اتت على الاصل فيعتدلان وتكون
قراة الاشمام محتملة ولو كتب ذلك بالسين على الاصل لفات
ذلك وعدت قراة غير السين مخالفة للرسم والاصل ولذلك اختلف
في بسطة الاعراف دون بسطة البقرة لكون حرف البقرة كتب
بالسين والاعراف بالصاد على ان مخالف صريح الرسم في حرف
مدغم او مبدل او ثابت او محذوف او نحو ذلك لا يعد مخالفا
اذا ثبتت القراة به ووردت مشهورة مستفاضة ولذا لم يعدوا
اثبات يا الزوايد وحذف يا تسالني في الكهف وواو واكون من
الصالحين والظا من بظنين ونحوه من مخالفة الرسم المردودة فان
الخلاف في ذلك مغتفر اذ هو قريب يرجع الى معنى واحد وتمشيه

صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول بخلاف زيادة كلمة
ونقصانها وتقديمها وتاخيرها حتى لو كانت حرفا واحدا من حروف
المعاني فان حكمها في حكم الكلمة لا يسوغ مخالفة الرسم فيه وهذا هو
الحد الفاصل في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته قال وقولنا وصح سندها
نعني به ان يروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله وهكذا حتى تنتهي
وتكون مع ذلك مشهورة عند ائمة هذا الشان غير معدودة عندهم
من الغلط او مما شذ بها بعضهم قال وقد شرط بعض المتاخرين التواتر
في هذا الركن ولم يكتف بصحة السند وزعم ان القران لا يثبت الا بالتواتر وان
ما جاء مجيء الآحاد لا يثبت به قران قال وهذا مما لا يخفى ما فيه فان
التواتر اذا ثبت لا يحتاج فيه الى الركنين الاخيرين من الرسم وغيره اذ ما
ثبت من احرف الخلاف متواترا عن النبي صلى الله عليه وسلم وجب قبوله
وقطع بكونه قرانا سواء وافق الرسم ام لا واذا شرطنا التواتر في كل حرف
من حروف الخلاف انتفى كثير من احرف الخلاف الثابت عن السبعة وقد
قال ابو شامة شاع على السنة جماعة من المقرئين المتاخرين وغيرهم
من المقلدين ان السبع كلها متواترة اي كل فرد فرد مما روي
عنهم قالوا والقطع بانها منزلة من عند الله واجب ونحن بهذا نقول
ولكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق من غير
نكير له فلا اقل من اشتراط ذلك اذا لم يتفق التواتر في بعضها
وقال الجعبري الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الآخران
فمن الزم احكم معرفة حال النقلة وامعن في العربية واتقن الرسم
انجلت له هذه الشبهة وقال مكي ما روي في القران على ثلاثة اقسام
قسم يقرأ به ويكفر جاحده وهو ما نقله الثقات ووافق العربية
وخط المصحف وقسم صح نقله عن الآحاد وصح في العربية
وخالف لفظه الخط فيقبل ولا يقرأ به لامرين مخالفته لما اجمع عليه
وانه لم يوخذ باجماع بل بخبر الآحاد ولا يثبت به قران ولا يكفر
جاحده ولبئس ما صنع اذ جحده وقسم نقله ثقة ولا وجه له في
العربية او نقله غير ثقة فلا يقبل وان وافق الخط قال ابن الجزري

مثال

بلغ

مثال الاول كثير كمالك وملك ويخدعون ويخادعون ومثال
الثاني قراءة ابن مسعود وغيره والذكر والانثى وقراءة ابن عباس
وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة ونحو ذلك قال
واختلف العلماء في القراءة بذلك والاكثر على المنع لانها لم تتواتر
وان ثبتت بالنقل فهي منسوخة بالعرضة الاخيرة او باجماع
الصحابة على المصحف العثماني ومثال ما نقله غير ثقة كثير
مما في كتب الشواذ مما غالب اسناده ضعيف وكالقراءة
المنسوبة الى الامام ابي حنيفة التي جمعها ابو الفضل محمد بن جعفر
الخزاعي ونقلها عنه ابو القاسم الهذلي ومنها انما يخشى الله من عباده
العلماء برفع الله ونصب العلماء وقد كتب الدارقطني وجماعة
بان هذا الكتاب موضوع لا اصل له ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له
في العربية قليل لا يكاد يوجد وجعل بعضهم منه رواية خارجة
عن نافع معايش بالهمز قال وبقي قسم رابع مردود ايضا وهو
ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة فهذا رده احق ومنعه
اشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر وقد ذكر جواز ذلك
عن ابي بكر بن مقسم وعقد له بسبب ذلك مجلس واجمعوا على
منعه ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس المطلق الذي لا اصل له
يرجع اليه ولا ركن يعتمد في الاداء عليه قال اما ما له اصل
كذلك فانه مما يصار الى قبول القياس عليه كقياس ادغام قال
رجلان على قال رب ونحوه مما لا يخالف نصا ولا اصلا ولا يرد
اجماعا مع انه قليل جدا قلت اتقن الامام ابن الجزري هذا
الفصل جدا وقد تحرر لي منه ان القراءات انواع الاول
المتواتر وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم الى
منتهاه وغالب القراءات كذلك الثاني المشهور وهو ما صح سنده
ولم يبلغ درجة التواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عند القراء
فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ ويقرا به على ما ذكر ابن الجزري
ويفهمه كلام ابي شامة السابق ومثاله ما اختلفت الطرق في نقله

خ وغيره

خ حداصح

بلغ

عن السبعة فروا بعض الرواة عنهم دون بعض وامثلة ذلك كثيرة
في فرش الحروف من كتب القراآت كالذي قبله ومن اشهر ما صنف
في ذلك التيسير للداني وقصيدة الشاطبي واوعية النشر في القراآت
العشر وتقريب النشر كلاهما لابن الجزري الثالث
الاحاد وهو ما صح سنده وخالف الرسم او العربية او لم يشتهر الاشتهار
المذكور ولا يقرا به وقد عقد الترمذي في جامعه والحاكم في مستدركه
لذلك بابا اخرجا فيه شيئا كثيرا صحيح الاسناد ومن ذلك ما اخرجه الحاكم
من طريق عاصم الجحدري عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرا متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان واخرج
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قرا
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرات اعين واخرج عن
ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قرا لقد جاكم رسول من انفسكم
بفتح الفا واخرج عن عايشة انه صلى الله عليه وسلم
قرا فروح وريحان يعني بضم الرا الرابع الشاذ وهو ما لم يصح
سنده وفيه كتب مولفة من ذلك قراة ملك يوم الدين
بصيغة الماضي ونصب اليوم اياك يعبد ببنايه للمفعول
الخامس الموضوع كقراآت الخزاعي وظهر لي سادس يشبهه من
انواع الحديث المدرج وهو ما زيد في القراآت على وجه التفسير
وقرا ابن عباس ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم
الحج اخرجها البخاري وقراة ابن الزبير ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون
بالله على ما اصابهم قال عمرو فما ادري اكانت قراته ام فسر به
اخرجه سعيد بن منصور واخرجه ابن الانباري وجزم
بانه تفسير واخرج عن الحسن انه كان يقرا وان منكم الا واردها
الورود الدخول قال ابن الانباري قوله الورود الدخول تفسير
من الحسن لمعنى الورود وغلط فيه بعض الرواه فالحقه بالقران
قال ابن الجزري في اخر كلامه وربما كانوا يدخلون التفسير في

قراة الخزاعي المنسوبة عن ابي حنيفة

كقراءة سعد بن ابي وقاص وله اخ او اخت من ام اخرجها سعيد بن منصور

القراة

القراة ايضاحا وبيانا لانهم محققون لما تلقوه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قرانا فهم آمنون من الالتباس وربما كان بعضهم
يكتبه معه واما من يقول ان بعض الصحابة كان يجيز القراة
بالمعنى فقد كذب انتهى وساُفرد في هذا النوع اعني المدرج
تاليفا مستقلا تنبيهات الاول لاخلاف
ان كلما هو من القران يجب ان يكون متواترا في اصله واجزايه
واما في محله ووضعه وترتيبه فكذلك عند محققي اهل السنة
للقطع بان العادة تقضي بالتواتر في تفاصيل مثله لان هذا
المعجز العظيم الذي هو اصل الدين القويم والصراط المستقيم مما
تتوفر الدواعي على نقل جمله وتفاصيله فما نقل آحادا ولم يتواتر
يقطع بانه ليس من القران قطعا وذهب كثير من الاصوليين
الى ان التواتر شرط في ثبوت ما هو من القران بحسب اصله
وليس بشرط في محله ووضعه وترتيبه بل يكثر فيها نقل الاحاد
قيل وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي في اثبات البسملة
من كل سورة ورد هذا المذهب بان الدليل السابق يقتضي
التواتر في الجميع ولانه لو لم يشترط لجاز سقوط كثير من القران
المكرر وثبوت كثير مما ليس بقران اما الاول فلانا لو لم نشترط
التواتر في المحل جاز ان لا يتواتر كثير من المكررات الواقعة
في القران مثل فباي الا ربكما تكذبان واما الثاني فلانه اذا لم
يتواتر بعض القران بحسب المحل جاز اثبات ذلك البعض في
الموضع بنقل الاحاد وقال القاضي ابو بكر في الانتصار ذهب
قوم من الفقها والمتكلمين الى اثبات قران حكما لا علما بخبر الواحد
دون الاستفاضة وكره ذلك اهل الحق وامتنعوا منه وقال
قوم من المتكلمين انه يسوغ اعمال الراي والاجتهاد في اثبات قراة
واوجه واحرف اذا كانت تلك الاوجه صوابا في العربية وان لم
يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا بها وابى ذلك اهل الحق
وانكروه وخطوا من قال به انتهى وقد بنى المالكية وغيرهم ممن قال

بانكار البسملة قولهم على هذا الاصل وقرروه بانها لم تتواتر في
اوايل السور وما لم يتواتر فليس بقران واجيب من قبلنا بمنع
كونها لم تتواتر فرب متواتر عند قوم دون اخرين وفي وقت دون اخر
ويكفي في تواترها اثباتها في مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط
المصحف مع منعهم ان يكتب في المصحف ما ليس منه كاسما
السور وامين والاعشار فلو لم يكن قرانا لما استجازوا اثباتها
بخط من غير تمييز لان ذلك يحمل على اعتقادها فيكونون مغررين
بالمسلمين حاملين لهم على اعتقاد ما ليس بقران قرانا وهذا
مما لا يجوز اعتقاده في الصحابة فان قيل لعلها اثبتت
للفصل بين السور اجيب بان هذا فيه تغرير ولا يجوز ارتكابه
لمجرد الفصل ولو كانت له لكتبت بين براة والانفال
ويدل لكونها قرانا منزلا ما اخرجه احمد وابو داود والحاكم
وغيرهم عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحديث
وفيه وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية ولم يعد عليهم واخرج
ابن خزيمة والبيهقي في المعرفة بسند صحيح من طريق سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال استرق الشيطان من الناس اعظم
اية من القران بسم الله الرحمن الرحيم واخرج البيهقي في
الشعب وابن مردويه بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عباس
قال اغفل الناس اية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي
صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم
واخرج الدارقطني والطبراني في الاوسط بسند
ضعيف عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اخرج
من المسجد حتى اخبرك باية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري ثم
قال باي شي تفتتح القران اذا افتتحت الصلاة قلت
بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي واخرج ابو داود والحاكم
والبيهقي والبزار من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه
بسم الله الرحمن الرحيم زاد البزار فاذا نزلت عرف ان السورة
قد ختمت واستقبلت او ابتدئت سورة اخرى واخرج
الحاكم من وجه اخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
كان المسلمون لا يعلمون انقضا السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم
فاذا نزلت علموا ان السورة قد انقضت اسناده على شرط
الشيخين واخرج الحاكم ايضا من وجه اخر عن سعيد عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءه جبريل فقرا
بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة اسناده صحيح واخرج
البيهقي في الشعب وغيره عن ابن مسعود قال كنا لا نعلم فصل
ما بين السورتين حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو شامة
يحتمل ان يكون ذلك وقت عرضه صلى الله عليه وسلم على جبريل
كان لا يزال يقرا في السورة الى ان يامره جبريل بالتسمية
فيعلم ان السورة قد انقضت وعبر صلى الله عليه وسلم
بلفظ النزول اشعارا بانها قران في جميع اوايل السور ويحتمل
ان يكون المراد ان جميع ايات كل سورة كانت تنزل قبل نزول
البسملة فاذا كملت اياتها نزل جبريل بالبسملة واستعرض
السورة فيعلم النبي صلى الله عليه وسلم انها قد ختمت ولا يلحق بها
شي واخرج ابن خزيمة والبيهقي بسند صحيح عن علي
انه سئل عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل
له انما هي ست ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم اية واخرج
الدارقطني وابو نعيم والحاكم في تاريخه بسند ضعيف عن نافع
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان جبريل
اذا جاءني بالوحي اول ما يلقي علي بسم الله الرحمن الرحيم واخرج
الواحدي من وجه اخر عن نافع عن ابن عمر انه كان يقرا في الصلاة
بسم الله الرحمن الرحيم واذا ختم السورة قراها ويقول
ما كتبت في المصحف الا لتقرا واخرج الدارقطني بسند

صحيح صح

عن ابن عباس قال السبع المثاني فاتحة الكتاب قيل فاين السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني بسند صحيح عن علي صح

قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة واخرج البيهقي من وجه ثالث عن نافع عن ابن عمر صح

صحيح عن ابي هريرة قال اذا قراتم الحمد فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم
انها ام القران وام الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم
احدى اياتها واخرج مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه
متبسما فقال انزلت علي آنفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر الحديث فهذه الاحاديث تعطي التواتر المعنوي
بكونها قرانا منزلا في اوايل السور ومن المشكل على هذا الاصل
ما ذكره الامام فخر الدين قال نقل في بعض الكتب القديمة
ان ابن مسعود كان ينكر كون سورة الفاتحة والمعوذتين من
القران وهو في غاية الصعوبة لانا ان قلنا ان النقل المتواتر
كان حاصلا في عصر الصحابة بكون ذلك من القران فانكاره يوجب
الكفر وان قلنا لم يكن حاصلا في ذلك الزمان فيلزم ان القران
ليس بمتواتر في الاصل قال والاغلب على الظن ان نقل هذا المذهب
عن ابن مسعود نقل باطل وبه يحصل الخلاص عن هذه العقدة وكذا
قال القاضي ابو بكر لم يصح عنه انها ليست بقران ولا حفظ عنه انما
حكها واسقطها من مصحفه انكارا لكتابتها لا جحدا لكونها قرانا لانه
كانت السنة عنده ان لا يكتب في المصحف الا ما امر النبي صلى
الله عليه وسلم باثباته فيه ولم يجده كتب ذلك ولا سمعه امر به
وقال النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين
والفاتحة من القران وان من جحد منها شيا كفر وما نقل عن ابن مسعود
باطل ليس بصحيح وقال ابن حزم في المحلى هذا كذب على ابن مسعود
موضوع وانما صح عنه قراءة عاصم عن زر عنه وفيها المعوذتان والفاتحة
وقال ابن حجر في شرح البخاري قد صح عن ابن مسعود انكار ذلك فاخرج
احمد وابن حبان عنه انه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه واخرج
عبد الله بن احمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه
من طريق الاعمش عن ابي اسحق عن ابن عبد الرحمن بن يزيد النخعي
قال كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول

بلغ

ابن صح

انهما

انهما ليستا من كتاب الله واخرج الطبراني والبزار من
وجه اخر عنه انه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما امر
النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرا
بهما اسانيدها صحيحة قال البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك احد
من الصحابة وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قراهما في الصلاة
قال ابن حجر فقول من قال انه كذب عليه مردود والطعن في الروايات
الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتاويل
محتمل قال وقد اوله القاضي وغيره على انكار الكتابة كما سبق قال
وهو تاويل حسن الا ان الرواية الصحيحة التي ذكرتها تدفع ذلك
حيث جاء فيها ويقول انهما ليستا من كتاب الله قال ويمكن حمل
لفظ كتاب الله على المصحف فيتم التاويل المذكور قال لكن من تامل
سياق الطرق المذكورة استبعد هذا الجمع قال وقد اجاب
ابن الصباغ بانه لم يستقر عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق
بعد ذلك وحاصله انهما كانتا متواترتين في عصره لكن لم يتواترا
عنده انتهى وقال ابن قتيبة في مشكل القران ظن ابن مسعود
ان المعوذتين ليستا من القران لانه راى النبي صلى الله عليه وسلم
يعوذ بهما الحسن والحسين فاقام على ظنه ولا نقول انه اصاب
في ذلك واخطا المهاجرون والانصار قال واما اسقاطه الفاتحة
من مصحفه فليس لظنه انها ليست من القران معاذ الله ولكنه
ذهب الى ان القران انما كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك
والنسيان والزيادة والنقصان وراى ان ذلك مامون في سورة
الحمد لقصرها ووجوب تعلمها على كل احد قلت واسقاط
الفاتحة من مصحفه اخرجه ابو عبيد بسند صحيح كما تقدم
في اوايل النوع التاسع عشر التنبيه الثاني قال الزركشي
في البرهان القران والقراءات حقيقتان متغايرتان فالقران
هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والاعجاز والقراءات
اختلاف الفاظ الوحي المذكور في الحروف او كيفيتها من تخفيف وتشديد

نسخه الصحيحة

عصره

نسخه اللوحين

وغيرهما والقراءات السبع متواترة عند الجمهور وقيل بل مشهورة
قال الزركشي والتحقيق انها متواترة عن الائمة السبعة
اما تواترها عن النبي صلى الله عليه وسلم ففيه نظر فان اسنادهم
بهذه القراءات السبعة موجود في كتب القراءات وهي نقل الواحد عن الواحد
قلت في ذلك نظر لما سياتي واستثنى ابو شامة كما تقدم
الالفاظ المختلف فيها عن القراء واستثنى ابن الحاجب ما كان من قبيل
الاداء كالمد والامالة وتخفيف الهمزة وقال غيره الحق ان اصل
المد والامالة متواتر ولكن التقدير غير متواتر للاختلاف
في كيفيته كذا قال الزركشي قال واما انواع تخفيف الهمزة
فكلها متواترة وقال ابن الجزري لا نعلم احدا تقدم ابن الحاجب
الى ذلك وقد نص على تواتر ذلك كله ائمة الاصول كالقاضي ابي بكر
وغيره وهو الصواب لانه اذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر
هيئة ادائه لان اللفظ لا يقوم الا به ولا يصح الا بوجوده التنبيه
الثالث قال ابو شامة ظن قوم ان القراءات السبع
الموجودة الآن هي التي اريدت في الحديث وهو خلاف اجماع
اهل العلم قاطبة وانما يظن ذلك بعض اهل الجهل فقال
ابو العباس بن عمار لقد فعل مسبع هذه السبعة ما لا ينبغي له
واشكل الامر على العامة بايهامه كل من قل نظره ان هذه القراءات هي
المذكورة في الخبر وليته اذا اقتصر نقص عن السبعة او زاد ليزيل
الشبهة ووقع له ايضا في اقتصاره عن كل امام على راويين انه
صار من سمع قراءة راو ثالث غيرهما ابطلها وقد تكون هي اشهر
واصح واظهر وربما بالغ من لا يفهم فخطأ او كفر وقال ابو بكر
ابن العربي ليست هذه السبعة متعينة للجواز حتى لا يجوز غيرها
كقراءة ابي جعفر وشيبة والاعمش ونحوهم فان هؤلاء مثلهم او فوقهم
وكذا قال غير واحد منهم مكي وابو العلاء الهمداني واخرون من ائمة
القراء وقال ابو حيان ليس في كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من القراءات
المشهورة الا النزر اليسير فهذا ابو عمرو بن العلاء اشتهر عنه سبعة عشر

راويا

راويا ثم ساق اسماءهم واقتصر في كتاب ابن مجاهد على اليزيدي واشتهر
عن اليزيدي عشرة انفس فكيف يقتصر على السوسي والدوري
وليس لهما مزية على غيرهما لان الجميع يشتركون في الضبط والاتقان
والاشتراك والاخذ قال ولا اعرف لهذا سببا الا ما قضى من نقص
العلم وقال مكي من ظن ان قراءة هؤلاء القراء كنافع وعاصم هي الاحرف
السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال
ويلزم من هذا ان ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن الائمة
غيرهم ووافق خط المصحف ان لا يكون قرآنا وهذا غلط عظيم
فان الذين صنفوا القراءات من الائمة المتقدمين كابي عبيد القاسم
بن سلام وابي حاتم السجستاني وابي جعفر الطبري واسماعيل
القاضي قد ذكروا اضعاف هؤلاء وكان الناس على راس المائتين
بالبصرة على قراءة ابي عمرو ويعقوب وبالكوفة على قراءة حمزة
وعاصم وبالشام على قراءة ابن عامر وبمكة على قراءة ابن كثير وبالمدينة
على قراءة نافع واستمروا على ذلك فلما كان على راس الثلاثمائة
اثبت ابن مجاهد اسم الكسائي وحذف يعقوب قال والسبب في
الاقتصار على السبعة مع ان في ائمة القراء من هو اجل منهم قدرا
ومثلهم اكثر من عددهم ان الرواة عن الائمة كانوا كثيرا جدا فلما تقاصرت
الهمم اقتصروا مما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط
القراءة به فنظروا الى من اشتهر بالثقة والامانة وطول العمر في ملازمة
القراءة والاتفاق على الاخذ عنه فافردوا من كل مصر اماما واحدا
ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه الائمة غير هؤلاء من القراءات
ولا القراءة بها كقراءة يعقوب وابي جعفر وشيبة وغيرهم قال وقد صنف ابن
جبير المكي قبل ابن مجاهد كتابا في القراءات فاقتصر على خمسة اختار من كل مصر
اماما وانما اقتصر على ذلك لان المصاحف التي ارسلها عثمان كانت خمسة
الى هذه الامصار ويقال انه وجه بسبعة هذه الخمسة ومصحفا الى اليمن ومصحفا
الى البحرين لكن لما لم يسمع لهذين المصحفين خبر واراد ابن مجاهد وغيره مراعاة
عدد المصاحف استبدلوا من غير البحرين واليمن قارئين يكمل بهما العدد فصادف

فصادف ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر به فوقع ذلك لمن يعرف
اصل المسئلة ولم تكن له فطنة نظن ان المراد بالاحرف السبعة القرات
السبع والاصل المعتمد عليه صحة السند في السماع واستقامة الوجه في
العربية وموافقة الرسم واصح القرات سندا نافع وعاصم وافصحها ابو عمرو
والكسائي انتهي وقال القراب في الشافي التمسك بقول سبعة من القرا
دون غيرهم ليس فيه اثر ولا سنة وانما هو من جمع بعض المتاخرين فا
نتشر واوهم انه لا تجوز الزيادة علي ذلك وذلك لم يقل به احد وقال
الكواشي كلما صح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق خط
المصحف الامام فهو من السبعة المنصوصة ومتي فقد شرط
من الثلاثة فهو الشاذ وقد اشتد انكار ائمة هذا الشان علي من
ظن انحصار القرات المشهورة في مثل ما في التيسير والشاطبية
واخر من صرح بذلك الشيخ تقي الدين السبكي فقال في شرح المنهاج
قال الاصحاب يجوز القراة في الصلاة وغيرها بالقرات السبع
ولا يجوز بالشاذة وظاهر هذا يوهم ان غير السبع المشهورة وهذا
القول من الشواذ وقد نقل البغوي الاتفاق علي القراة بقراة
يعقوب وابي جعفر مع السبعة المشهورة وهذا القول هو الصواب
واعلم ان الخارج عن السبع المشهورة علي قسمين منه ما يخالف
رسم المصحف فهذا لا شك في انه لا يجوز قراته لا في الصلاة ولا
غيرها ومنه ما لا يخالف رسم المصحف ولم تشتهر القراة به وانما
ورد من طريق غريب لا يعول عليها وهذا يظهر المنع من القراة
به ايضا ومنه ما اشتهر عند ائمة هذا الشان القراة به قديما
وحديثا فهذا لا وجه للمنع منه ومن ذلك قراة يعقوب
وغيره قال والبغوي اولي من يعتمد عليه في ذلك فانه مقري
فقيه جامع للعلوم قال وهكذا التفصيل في شواذ السبعة فان
عنهم شيا كثيرا شاذا انتهي وقال ولده في منع الموانع انما قلنا في جمع
الجوامع والسبع متواترة ثم قلنا في الشاذ والصحيح انه ما وراء العشرة
ولم نقل والعشر متواترة لان السبع لم يختلف في تواترها فذكرنا

بقراءة

من الشواذ

اولا موضع الاجماع ثم عطفنا عليه موضع الخلاف قال علي ان القول
بان القرات الثلاث غير متواترة في غاية السقوط ولا يصح القول
به عن من يعتبر قوله في الدين وهي لا تخالف رسم المصحف قال
وقد سمعت ابي يشدد النكير علي بعض القضاة وقد بلغه انه منع
من القراة بها واستاذنه بعض اصحابنا مرة في اقرا السبع
فقال اذنت لك ان تقرئ العشر انتهي وقال في جواب سؤال
ساله ابن الجزري القرات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاث
التي هي قراة ابي جعفر ويعقوب وخلف متواترة معلومة
من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم
من الدين بالضرورة انه منزل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
لا يكابر في شي من ذلك الا جاهل التنبيه الرابع باختلاف
القرات يظهر الاختلاف في الاحكام ولهذا بني الفقها نقض وضوء
الملموس وعدمه علي اختلاف القراة في لمستم ولامستم وجواز
وطي الحايض عند الانقطاع قبل الغسل وعدمه علي الاختلاف
في يطهرن وقد حكوا خلافا غريبا في الاية اذا قرئت بقراتين
فحكي ابو الليث السمرقندي في كتاب البستان قولين احدهما
ان الله قال بهما جميعا والثاني ان الله قال بقراة واحدة الا انه
اذن ان تقرا بقراتين ثم اختار توسطا وهو انه ان كان لكل قراة
تفسير يغاير الاخر فقد قال بهما جميعا وتصير القراتان
بمنزلة ايتين مثل حتي يطهرن وان كان تفسيرهما واحدا
كالبيوت والبيوت فانما قال باحدهما واجاز القراة بهما لكل
قبيلة علي ما تعود لسانهم قال فان قيل اذا قلتم بانه قال
باحدهما فاي القراتين هي قلنا التي بلغة قريش انتهي وقال
بعض المتاخرين لاختلاف القراة وتنوعها فوايد منها التهوين
والتسهيل والتخفيف علي الامة ومنها اظهار فضلها وشرفها
علي ساير الامم اذ لم ينزل كتاب غيرهم الا علي وجه واحد ومنها اعظام
اجرها من حيث انهم يفرغون جهدهم في تحقيق ذلك وضبطه

لفظة لفظة حتى مقادير المدات وتفاوت الامالات ثم في تتبع معاني
ذلك واستنباط الحكم والاحكام من دلالة كل لفظ وامعانهم الكشف
عن التوجيه والتعليل والترجيح ومنها اظهار سر الله في كتابه وصيانته
له عن التبديل والاختلاف مع كونه على هذه الاوجه الكثيرة
ومنها المبالغة في اعجازه بايجازه اذ تنوع القراءات بمنزلة
الايات ولو جعلت دلالة كل لفظة اية على حدة لم يخف ما كان فيه
من التطويل ولهذا كان قوله وارجلكم منزلا لغسل الرجل والمسح على
الخف واللفظ واحد لكن باختلاف اعرابه ومنها ان بعض
القراءات يبين ما لعله يجمل في القراءة الاخرى فقراءة يطهرن
بالتشديد مبينة لمعنى قراءة التخفيف وقراءة فامضوا الى
ذكر الله تبين ان المراد بقراءة اسعوا الذهاب لا المشي السريع
وقال ابو عبيد في فضائل القران المقصد من القراءة الشاذة
تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها كقراءة عائشة
وحفصة والصلاة الوسطى صلاة العصر وقراءة ابن مسعود
فاقطعوا ايمانهما وقراءة جابر فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم
قال فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرة للقران
وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فيستحسن
فكيف اذا روي عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراءة فهو اكثر
من التفسير واقوى فادنى ما يستنبط من هذه الحروف معرفة
صحة التاويل انتهى وقد اعتنيت في كتابي اسرار التنزيل ببيان
كل قراءة افادت معنى زائدا على القراءة المشهورة التنبيه
الخامس اختلف في العمل بالقراءة الشاذة فنقل امام الحرمين في
البرهان عن ظاهر مذهب الشافعي انه لا يجوز وتبعه ابو نصر القشيري
وجزم به ابن الحاجب لانه نقله على انه قران ولم يثبت وذكر
القاضيان ابو الطيب والحسين والروياني والرافعي العمل بها
تنزيلا لها منزلة خبر الاحاد وصححه ابن السبكي في جمع الجوامع
وشرح المختصر وقد احتج الاصحاب على قطع يمين السارق بقراءة

ابن

ابن مسعود وعليه ابو حنيفة ايضا واحتج على وجوب
التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءته متتابعات ولم يحتج بها
اصحابنا لثبوت نسخها كما سياتي السادس من المهم معرفة
توجيه القراءات وقد اعتنى به الائمة وافردوا فيه كتبا منها الحجة
لابي علي الفارسي والكشف لمكي والهداية للمهدوي والمحتسب
في توجيه الشواذ لابن جني قال الكواشي وفائدته ان يكون دليلا
على حسب المدلول عليه او مرجحا الا انه ينبغي التنبيه على شيء
وهو انه قد ترجح احدى القراءتين على الاخرى ترجيحا يكاد يسقطها
وهذا غير مرضي لان كلا منهما متواتر وقد حكى ابو عمر الزاهد في
كتاب اليواقيت عن ثعلب انه قال اذا اختلف الاعراب في
القراءات لم افضل اعرابا على اعراب فاذا خرجت الى كلام الناس
فضلت الاقوى وقال ابو جعفر النحاس السلامة عند اهل
الدين اذا صحت القراءتان ان لا يقال احدهما اجود لانهما جميعا
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيأثم من قال ذلك وكان رؤساء الصحابة
ينكرون مثل هذا وقال ابو شامة اكثر المصنفون من الترجيح
بين قراءة مالك وملك حتى ان بعضهم بالغ الى حد يكاد يسقط
وجه القراءة الاخرى وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين
انتهى وقال بعضهم توجيه القراءات الشاذة اقوى في الصناعة
من توجيه المشهورة خاتمة قال النخعي كانوا يكرهون
ان يقولوا قراءة عبد الله وقراءة سالم وقراءة ابي وقراءة زيد
بل يقال فلان كان يقرأ بوجه كذا وفلان كان يقرأ بوجه كذا قال
النووي والصحيح ان ذلك لا يكره

النوع الثامن والعشرون في الوقف والابتدا

افرده بالتصنيف خلائق منهم ابو جعفر
النحاس وابن الانباري والزجاج والداني والعماني والسجاوندي
وغيرهم وهو فن جليل به يعرف كيف اداء القران والاصل فيه
ما اخرجه النحاس قال حدثنا محمد بن جعفر الانباري ثنا هنا
هلال بن العلاء ثنا ابي وعبد الله بن جعفر قالا ثنا عبيد الله

بن عمرو الزرقي عن زيد بن ابي انيسه عن القسم بن عوف البكري
قال سمعت عبد الله بن عمر يقول لقد عشنا برهة من دهرنا
وان احدنا ليوتى الايمان قبل القران وتنزل السورة على محمد فنتعلم
حلالها وحرامها وما ينبغي ان يوقف عنده منها كما تتعلمون انتم اليوم
القران ولقد راينا اليوم رجالا يوتى احدهم القران قبل الايمان
فيقرا ما بين فاتحته الى خاتمته ما يدري ما آمره ولا زاجره
ولا ما ينبغي ان يوقف عنده منه قال النحاس فهذا الحديث
يدل على انهم كانوا يتعلمون الاوقاف كما يتعلمون القران وقول
ابن عمر له لقد عشنا برهة من دهرنا يدل على ان ذلك اجماع من
الصحابة قلت اخرج هذا الاثر البيهقي في سننه
وعن علي في قوله ورتل القران ترتيلا قال الترتيل تجويد الحروف
ومعرفة الوقوف قال ابن الانباري من تمام معرفة القران معرفة
الوقف والابتدا فيه وقال النكزاوي باب الوقف عظيم القدر
جليل الخطر لانه لا يتاتى لاحد معرفة معاني القران ولا استنباط
الادلة الشرعية منه الا بمعرفة الفواصل وفي النشر لابن الجزري
لما لم يمكن القاري ان يقرا السورة او القصة في نفس واحد ولم يجز
التنفس بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس في اثنا الكلمة
وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة وتعين ارتضا ابتداء
بعده وتحتم ان لا يكون ذلك مما يخل بالمعنى ولا يخل بالفهم اذ بذلك
يظهر الاعجاز ويحصل القصد ولذلك حض الايمة على تعلمه ومعرفته
وفي كلام علي دليل على وجوب ذلك وفي كلام ابن عمر برهان على
ان تعلمه اجماع من الصحابة وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتنا
به من السلف الصالح كابي جعفر يزيد بن القعقاع احد اعيان
التابعين وصاحبه الامام نافع وابي عمرو ويعقوب وعاصم
وغيرهم من الايمة وكلامهم في ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة
في الكتب ومن ثم اشترط كثير من الخلف على المجيز ان لا يجيز احدا
الا بعد معرفته الوقف والابتدا وصح عن الشعبي انه قال اذا قرات

كل

كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقرا ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام قلت اخرجه ابن ابي حاتم

فصل

اصطلح الايمة لانواع الوقف والابتدا اسما واختلفوا في ذلك
فقال ابن الانباري الوقف على ثلاثة اوجه تام وحسن وقبيح
فالتام الذي يحسن الوقف عليه والابتدا بما بعده ولا يكون بعده
ما يتعلق به كقوله واولئك هم المفلحون وقوله ام لم تنذرهم
لا يومنون والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتدا
بما بعده كقوله الحمد لله لان الابتدا برب العالمين لا يحسن لكونه
صفة لما قبله والقبيح هو الذي ليس بتام ولا حسن كالوقف
على بسم من قوله بسم الله قال ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا
المنعوت دون نعته ولا الرافع دون مرفوعه وعكسه ولا الناصب
دون منصوبه وعكسه ولا الموكد دون توكيده ولا المعطوف
دون المعطوف عليه ولا البدل دون مبدله ولا ان او كان
او ظن واخواتها دون اسمها ولا اسمها دون خبرها ولا المستثنى
منه دون الاستثنا ولا الموصول دون صلته اسميا او حرفيا
ولا الفعل دون مصدره ولا حرف دون متعلقه ولا شرط دون
جزايه **وقال** غيره الوقف ينقسم الى اربعة
اقسام تام مختار وكاف جايز وحسن مفهوم وقبيح متروك فالتام
هو الذي لا يتعلق بشي مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتدا
بما بعده واكثر ما يوجد عند روس الاي غالبا كقوله اولئك هم المفلحون
وقد يوجد في اثنايها كقوله وجعلوا اعزة اهلها اذلة هنا التمام
لانه انقضا كلام بلقيس ثم قال تعالى وكذلك يفعلون وكذا
لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاني هنا التمام لانه انقضى كلام
الظالم ابي بن خلف ثم قال تعالى وكان الشيطان للانسان خذولا
وقد يوجد بعدها كقوله مصبحين وبالليل هنا التمام لانه معطوف
على المعنى اي بالصبح وبالليل ومثله يتكيون وزخرفا راس الاية
يتكيون وزخرفا هو التمام لانه معطوف على ما بعده ما قبله

واخر كل قصة وما قبل اولها واخر كل سورة وقبل يا النداء وفعل الامر
والقسم ولامه دون القول والشرط ما لم يتقدم جوابه وكان الله
وما كان وذلك ولولا غالبهن ثم ما لم يتقدمهن قسم او قول وما في
معناه والكافي منقطع اللفظ متعلق في المعنى فيحسن الوقف عليه
والابتداء بما بعده ايضا نحو حرمت عليكم امهاتكم هنا الوقف ويبتدا
بما بعد ذلك وهكذا كل راس اية بعدها لام كي والا بمعنى لكن وان
الشديدة المكسورة والاستفهام وبل والا المخففة والسين
وسوف للتهديد ونعم وبئس وكلا ما لم يتقدمهن قول او قسم
والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كالحمد لله
والقبيح هو الذي لا يفهم منه المراد كالحمد واقبح منه الوقف على
لقد كفر الذين قالوا ويبتدي ان الله هو المسيح لان المعنى يستحيل
بهذا الابتداء ومن تعمده وقصد معناه فقد كفر ومثله في الوقف
فبهت الذي كفر والله فلها النصف ولابويه واقبح من هذا الوقف
على المنفي دون حرف الايجاب من نحو لا اله الا الله وما ارسلناك
الا مبشرا ونذيرا فان اضطر لاجل التنفس جاز ثم يرجع الى ما قبله
حتى يصله بما بعده ولا حرج انتهى وقال السجاوندي
الوقف على خمس مراتب لازم ومطلق وجائز ومجوز لوجه ومرخص
ضرورة فاللازم ما لو وصل طرفاه غير المراد نحو وما هم بمؤمنين
يلزم الوقف هنا اذ لو وصل بقوله يخادعون الله توهم ان الجملة
صفة لقوله بمؤمنين فانتفى الخداع عنهم وتقرر الايمان خالصا
عن الخداع كما تقول ما هو بمؤمن مخادع وكما في قوله لا ذلول تثير
الارض فان جملة تثير صفة لذلول داخلة في حيز النفي اي ليست
ذلولا مثيرة للارض والقصد في الاية اثبات الخداع بعد
نفي الايمان ونحوه سبحانه ان يكون له ولد فلو وصل به له ما في
السموات وما في الارض لاوهم انه صفة لولد وان المنفي ولد
موصوف بان له ما في السموات والمراد نفي الولد مطلقا
والمطلق ما يحسن الابتداء بما بعده كالاسم المبتدأ به نحو الله

يجتبي

يجتبي والفعل المستانف نحو نعبد وثنى لا يشركون بي شيئا
سيقول السفهاء سيجعل الله بعد عسر يسرا ومفعول المحذوف
نحو وعد الله سنة الله والشرط نحو من يشا الله يضلله والاستفهام
ولو مقدرا نحو اتريدون ان تهدوا تريدون عرض الدنيا والنفي
ما كان لهم الخيرة ان يريدون الا فرارا اجيبت لم يكن كل ذلك مقولا
لقول سابق والجائز ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب
الموجبين من الطرفين نحو وما انزل من قبلك فان واو العطف
يقتضي الوصل وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم فان التقدير
ويوقنون بالاخرة والمجوز لوجه نحو اولئك الذين اشتروا الحياة
الدنيا بالاخرة لان الفا في قوله فلا يخفف يقتضي التسبب
والجزا وذلك يوجب الوصل وكون نظم الفعل على الاستيناف
يجعل للفصل وجها والمرخص ضرورة ما لا يستغني ما بعده
عما قبله لكنه يرخص لانقطاع النفس وطول الكلام ولا يلزمه
الوصل بالعود لان ما بعده جملة مفهومة كقوله والسماء بناء
لان قوله وانزل لا يستغني عن سياق الكلام فان فاعله
ضمير يعود الى ما قبله غير ان الجملة مفهومة لنا واما
ما لا يجوز الوقف عليه كالشرط دون جزائه والمبتدا دون خبره
ونحو ذلك وقال غيره الوقف في التنزيل على ثمانية اضرب
تام وشبيه به وناقص وشبيه به وحسن وشبيه به وقبيح
وشبيه به وقال ابن الجزري اكثر ما ذكر الناس
في اقسام الوقف غير منضبط ولا منحصر واقرب ما قلته
في ضبطه ان الوقف ينقسم الى اختياري واضطراري لان الكلام
اما ان يتم اولا فان تم كان اختياريا وكونه تاما لا يخلو اما ان
لا يكون له تعلق بما بعده البتة اي لا من جهة اللفظ ولا من جهة
المعنى فهو الوقف المسمى بالتام لتمامه المطلق يوقف عليه
ويبتدى بما بعده ثم مثله بما تقدم في التام قال وقد يكون الوقف
تاما في تفسير واعراب وقراءة غير تام على اخر نحو وما يعلم تاويله

قتل ٦

الا الله تام ان كان ما بعده مستأنفا غيره تام ان كان معطوفا ونحو
فواتح السور الوقف عليها تام ان اعربت مبتدأ او الخبر محذوف
او عكسه اي الم هذه او هذه الم او مفعولا بقل مقدرا غيره تام ان كان
ما بعدها هو الخبر ونحو مثابة للناس وامنا تام على قراءة واتخذوا
بكسر الخاء كاف على قراءة الفتح ونحو الى صراط العزيز الحميد تام على
قراءة من رفع الاسم الكريم بعدها حسن على قراءة من خفض وقد يتفاضل
التام نحو مالك يوم الدين واياك نعبد واياك نستعين كلاهما
تام الا ان الاول اتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى
الخطاب بخلاف الاول وهذا هو الذي سماه بعضهم شبيها بالتام
ومنه ما يتأكد استحبابه لبيان المعنى المقصود وهو الذي سماه
السجاوندي باللازم **وان كان له تعلق** فلا يخلو اما
ان يكون من جهة المعنى فقط وهو المسمى بالكافي للاكتفاء به
واستغنائه عما بعده واستغناء ما بعده عنه كقوله ومما رزقناهم
ينفقون وقوله وما انزل من قبلك وقوله على هدى من ربهم ويتفاضل
في الكفاية كتفاضل التام نحو في قلوبهم مرض كاف فزادهم الله
مرضا اكفى منه بما كانوا يكذبون اكفى منهما وقد يكون الوقف كافيا
على تفسير واعراب وقراءة غير كاف على اخر نحو يعلمون الناس السحر
كاف ان جعلت ما بعده نافية حسن ان فسرت موصولة ونحو وبالاخرة
هم يوقنون كاف ان اعرب ما بعده مبتدأ خبره على هدى حسن
ان جعل خبر الذين يؤمنون بالغيب او خبر والذين يؤمنون بما انزل
ونحن له مخلصون كاف على قراءة ام تقولون بالخطاب تام على قراءة
الغيب يحاسبكم به الله كاف على قراءة من رفع يغفر ويعذب حسن
على قراءة من جزم وان كان التعلق من جهة اللفظ فهو المسمى بالحسن
لانه في نفسه حسن مفيد يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده
للتعلق اللفظي الا ان يكون رأس آية فانه يجوز في اختيار اكثر اهل
الاداء لمجيئه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ام سلمة الاتي وقد
يكون الوقف حسنا على تقدير وكافيا او تاما على اخر نحو هدى للمتقين

بلغ

حسن

حسن ان جعل ما بعده نعتا كاف ان جعل خبر مقدر او مفعول
مقدر على القطع تام ان جعل مبتدأ خبره اولئك **وان لم يتم الكلام**
كان الوقف عليه اضطراريا وهو المسمى بالقبيح لا يجوز تعمد الوقف عليه
الا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة او لفساد المعنى
نحو صراط الذين وقد يكون بعضه اقبح من بعض نحو فلها النصف
ولابويه لايهامه انهما مع البنت شركاء في النصف واقبح
منه نحو ان الله لا يستحيي فويل للمصلين لا تقربوا الصلاة
فهذا حكم الوقف اختياريا واضطراريا واما الابتداء فلا يكون الا
اختياريا لانه ليس كالوقف تدعو اليه ضرورة فلا يجوز الا بمستقل
بالمعنى موف بالمقصود وهو في اقسامه كاقسام الوقف
الاربعة ويتفاوت تماما وكفاية وحسنا او قبحا بحسب التمام
وعدمه وفساد المعنى واحالته نحو الوقف على ومن الناس فان
الابتداء بالناس قبيح ويؤمن تام فلو وقف على من يقول كان الابتداء
بيقول احسن من ابتدائه بمن وكذا الوقف على ختم الله قبيح والابتداء
بالله اقبح وبختم كاف والوقف على عزير ابن الله والمسيح ابن الله
قبيح والابتداء بابن اقبح وبعزير والمسيح اشد قبحا ولو وقف على
ما وعدنا الله ضرورة كان الابتداء بالجلالة قبيحا وبوعدنا اقبح منه
وبما اقبح منهما وقد يكون الوقف حسنا والابتداء به قبيحا
نحو يخرجون الرسول واياكم الوقف عليه حسن والابتداء به قبيح
لفساد المعنى اذ يصير تحذيرا من الايمان بالله وقد يكون الوقف
قبيحا والابتداء جيدا نحو من بعثنا من مرقدنا هذا الوقف على هذا
قبيح لفصله بين المبتدأ وخبره ولانه يوهم ان الاشارة الى المرقد
والابتداء بهذا كاف او تام لاستئنافه **تنبيهات**
الاول قولهم لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف اليه
ولا كذا قال ابن الجزري انما يريدون به الجواز الادائي وهو الذي
يحسن في القراءة ويروق في التلاوة ولا يريدون بذلك انه حرام
ولا مكروه الا ان يقصد بذلك تحريف القرآن وخلاف المعنى الذي

بلغ

اراد الله فانه يكفر فضلا عن ان يأثم **الثاني** قال ابن الجزري
ايضا ليس كلما يتعسفه بعض المعربين ويتكلفه بعض القرا
او يتأوله بعض اهل الاهوا مما يقتضي وقفا او ابتدا ينبغي ان يتعمد
الوقف عليه بل ينبغي تحري المعنى الاتم والوقف الاوجه وذلك
نحو الوقف على وارحمنا انت والابتدا مولانا فانصرنا على معنى
الندا ونحو ثم جاوك يحلفون ويبتدي بالله ان اردنا ونحو يا بني
لا تشرك ويبتدي بالله ان الشرك على معنى القسم ونحو وما
تشاؤن الا ان يشا ويبتدى الله رب العالمين ونحو فلا جناح
ويبتدى عليه ان يطوف بهما وكله تعسف وتمحل وتحريف للكلم
عن مواضعه **الثالث** يغتفر في طول الفواصل
والقصص والجمل المعترضة ونحو ذلك وفي حالة جمع القراآت وقراة
التحقيق والترتيل ما لا يغتفر في غيرها فربما اجيز الوقف
والابتداء لبعض ما ذكر ولو كان لغير ذلك لم يبح وهذا الذي
سماه السجاوندي المرخص ضرورة ومثله بقوله والسما بنا
قال ابن الجزري والاحسن تمثيله بنحو قبل المشرق والمغرب
وبنحو والنبيين وبنحو واقام الصلاة واتى الزكاة وبنحو عاهدوا
ونحو كل من فواصل قد افلح المومنون الى اخر القصة وقال
صاحب المستوفي النحويون يكرهون الوقف الناقص في التنزيل
مع امكان التام فان طال الكلام ولم يوجد فيه وقف تام حسن
الاخذ بالناقص كقوله قل اوحي الى قوله فلا تدعوا مع الله احدا
ان كسرت بعده ان وان فتحتها فالى قوله كادوا يكونون لضرب من
البيان كقوله ولم يجعل له عوجا فان الوقف هنا يبين ان قيما
منفصل عنه وانه حال ~~في نية التقديم عنه~~ وانه حال في نية التقديم
وكقوله وبنات الاخت ليفصل به بين التحريم النسبي والسببي
ومنها ان يكون الكلام مبنيا على الوقف نحو يا ليتني لم اوت كتابيه
ولم ادر ما حسابيه قال ابن الجزري وكما اغتفر الوقف لما ذكر
قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر من الجمل وان لم يكن التعلق لفظيا

علبه لبدا قال ويحسن الوقف
الناقص امور منها ان يكون لضرب

نحو

لنظر في صندطال
وقفوا وقفوا الغث
رامور

نحو ولقد اتينا موسى الكتاب واتينا عيسى ابن مريم البينات
لقرب الوقف على بالرسل وعلى القدس وكذا يراعى في الوقف
الازدواج فيوصل ما يوقف على نظيره مما يوجد التمام عليه ٥
وانقطع تعلقه مما بعده لفظا وذلك من اجل ازدواجه نحو لها
ما كسبت مع ولكم ما كسبتم ونحو فمن تعجل في يومين فلا اثم
عليه مع ومن تاخر فلا اثم عليه ونحو يولج الليل في النهار مع
ويولج النهار في الليل ونحو من عمل صالحا فلنفسه مع ومن اسا
فعليها **الرابع** قد يجيزون الوقف على حرف وعلى اخر ويكون
بين الوقفين مراقبة على التضاد فاذا وقف على احدهما
امتنع الوقف على الاخر كمن اجاز الوقف على لا ريب فانه
لا يجيزه على فيه والذي يجيزه على فيه لا يجيزه على لا ريب
وكالوقف على ولا ياب كاتب ان يكتب فان بينه وبين
كما علمه الله مراقبة والوقف على وما يعلم تاويله الا الله
بينه وبين والراسخون في العلم مراقبة قال ابن الجزري واول
من نبه على المراقبة في الوقف ابو الفضل الرازي اخذ من
المراقبة في العروض **الخامس** قال ابن مجاهد لا يقوم بالتمام
في الوقف الا نحوي عالم بالقراآت عالم بالتفسير والقصص
وتلخيص بعضها من بعض عالم باللغة التي نزل بها القران
قال غيره وكذا علم الفقه ولهذا من لم يقبل شهادة القاذف
وان تاب يقف عند قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا وممن صرح
بذلك النكزاوي فقال في كتاب الوقف لا بد للقارى من معرفة
بعض مذاهب الايمة المشهورين في الفقه لان ذلك يعين على معرفة
الوقف والابتدا لان في القران مواضع ينبغي الوقف على مذهب
بعضهم ويمتنع على مذهب اخرين فاما احتياجه الى علم النحو وتقديراته
فلان من جعل ملة ابيكم ابراهيم منصوبا على الاغرا وقف على ما
قبله اذ لا عمل فيه ما قبله فلا واما احتياجه الى القراات فلما
تقدم من ان الوقف قد يكون تاما على قراة غير تام على اخرى واما

احتياجه الى التفسير فلانه اذا وقف على انها محرمة عليهم اربعين
سنة كان المعنى انها محرمة عليهم بهذه المدة واذا وقف على عليهم
كان المعنى انها محرمة عليهم ابدا وان التيه اربعين فرجع في هذا الى
التفسير وقد تقدم ايضا ان الوقف يكون تاما على تفسير واعراب
غير تام على تفسير واعراب اخر واما احتياجه الى المعنى فضرورة
لان معرفة مقاطع الكلام انما تكون بعد معرفة معناه كقوله
ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا فقوله ان العزة استيناف
لا مقولهم وقوله فلا يصلون اليكما باياتنا ويبتدي انتما وقال
الشيخ عز الدين الاحسن الوقف على اليكما لان اضافة الغلبة
الى الايات اولى من اضافة عدم الوصول اليهما لان المراده
بالايات العصا وصفاتها وقد غلبوا بها السحرة ولم يمنع عنهم
فرعون وكذا الوقف على قوله ولقد همت به ويبتدي وهم بها على
ان المعنى لولا ان راى برهان ربه لهم بها فقدم جواب لولا ويكون
همه منتفيا فعلم بذلك ان معرفة المعنى اصل في ذلك كبير
السادس حكى ابن برهان النحوي عن ابي يوسف القاضي صاحب
ابي حنيفة رضي الله عنه انه ذهب الى ان تقدير الموقوف عليه من القران
بالتام والناقص والحسن والقبيح وتسميته بذلك بدعة ومتعمد
الوقوف على نحوه مبتدع قال لان القران معجز وهو كالقطعة
الواحدة فكله قران وبعضه قران وكله تام حسن وبعضه تام
حسن **السابع** لائمة القراء مذاهب في الوقف والابتداء فنافع
كان يراعي تجانسهما بحسب المعنى وابن كثير وحمزة حيث ينقطع
النفس واستثنى ابن كثير وما يعلم تاويله الا الله وما يشعركم
انما يعلمه بشر فيتعمد الوقف عليها وعاصم والكسائي حيث تم الكلام وابو عمرو
يتعمد رؤس الاي ويقول هو احب الي فقد قال بعضهم ان الوقف عليه
سنة وقال البيهقي في الشعب واخرون الافضل الوقوف على رؤس
الايات وان تعلقت بما بعدها اتباعا لهدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسنته روى ابو داود وغيره عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم كان اذا قرا اية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب
العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف **الثامن** الوقف والقطع و
السكت عبارات يطلقها المتقدمون غالبا مرادا بها الوقف والمتأ
خرون فقالوا القطع عبارة عن قطع القراءة راسا فهو كالانتهاء فالقارئ
به كالمعرض عن القراءة والمنتقل الى حالة اخرى غيرها وهو الذي
يستعاذ بعده للقراءة المستانفة ولا يكون الا على راس اية لان
رؤس الاي في نفسها مقاطع اخرج سعيد بن منصور في سننه
حدثنا ابو الاحوص عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل انه قال كانوا
يكرهون ان يقرؤا بعض الاية ويدعوا بعضها اسناد صحيح وعبد الله
بن ابي الهذيل تابعي كبير وقوله كانوا يدل على ان الصحابة كانوا يكرهون
ذلك والوقف عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه
عادة بنية استيناف القراءة لا بنية الاعراض ويكون في رؤس الاي
واوساطها ولا ياتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما والسكت عبارة
عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس
واختلف الفاظ الائمة في التادية عنه بما يدل على طوله وقصره فعن
حمزة في السكت على الساكن قبل الهمزة سكتة يسيرة وقال الاشناني
قصيرة وعن الكسائي سكتة مختلسة من غير اشباع وقال ابن غلبون
وقفة يسيرة وقال مكي وقفة خفيفة وقال ابن شريح وقيفة
وعن قتيبة من غير قطع نفس وقال الداني سكتة لطيفة من غير
قطع وقال الجعبري قطع الصوت زمانا قليلا اقصر من زمن اخراج
النفس لانه ان طال صار وقفا في عبارات اخر وقال ابن الجزري
والصحيح انه مقيد بالسماع والنقل ولا يجوز الا فيما صحت الرواية به لمعنى
مقصود بذاته وقيل يجوز في رؤس الاي مطلقا حالة الوصل لقصد
البيان وحمل بعضهم الحديث الوارد على ذلك **ضوابط** كل
ما في القران من الذي والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا و
القطع على انه خبر الا في سبعة مواضع فانه يتعين الابتداء بها الذين
اتيناهم الكتاب يتلونه في البقرة الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه في

بلغ

حروف

بلغ

وفي الانعام

اي البقرة الذين يأكلون الربا الذين آمنوا وهاجروا في براءة الذين
يحشرون في الفرقان الذين يحملون العرش في غافر وفي الكشاف
في قوله الذي يوسوس يجوز أن يقف القارئ على الموصوف ويبتدئ
الذي إن حملته على القطع بخلاف ما إذا جعلته صفة وقال الرماني
إن كانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دونها وإن كانت
للمدح جاز لأن عاملها في المدح غير عامل الموصوف **الوقف**
على المستثنى منه دون المستثنى إن كان منقطعا فيه مذاهب
الجواز مطلقا لأنه في معنى مبتدأ حذف خبره للدلالة عليه والمنع
مطلقا لاحتياجه إلى ما قبله لفظا لأنه لم يعهد استعمال إلا
وما في معناها إلا متصلة بما قبلها ومعنى لأن ما قبله يشعر بتمام
الكلام في المعنى إذ قولك ما في الدار أحد هو الذي صحح الا الحمار على
انفراده كان خطأ والثالث التفصيل فإن صرح بالخبر جاز لاستقلال
الجملة الندائية جائز كما نقله ابن الحاجب عن المحققين لأنها مستقلة
وما بعدها جملة أخرى وإن كانت الأولى تتعلق بها كلها في القرآن
من القول لا يجوز الوقف عليه لأنها بعده حكاية حكاه الجويني في
تفسيره **كلا** في القرآن في ثلاثة وثلاثين موضعا منها سبع
للردع اتفاقا فيوقف عليها وذلك عهدا كلا عزا كلا في مريم
أن يقتلون قال كلا لمدركون قال كلا في الشعراء شركاء كلا إن
أزيد كلا أين المفر كلا والباقي منها ما هو بمعنى حقا فلا يوقف عليه
ومنها ما احتمل الأمرين ففيه الوجهان وقال مكي هي أربعة أقسام
الأول ما يحسن الوقف فيه عليها على معنى الردع وهو الاختيار
ويجوز الابتداء بها على معنى حقا وذلك أحد عشر موضعا اثنان في
مريم وفي قد أفلح وسبأ واثنان في المعارج واثنان في المدثر أن أزيد
كلا منشرة كلا وفي المطففين أساطير الأولين كلا وفي الفجر أهانني
كلا وفي الحطمة الثاني ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها وهو
موضعان في الشعراء أن يقتلون قال كلا إنا لمدركون قال كلا الثالث
ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها

وهو

وهو موضعان في عم والتكاثر ثم كلا سيعلمون ثم كلا سوف تعلمون
الرابع ما لا يحسن الوقف عليها ولكن يبتدأ بها وهي الثمانية عشر
الباقية **بلى** في القرآن في اثنين وعشرين موضعا وهي ثلاثة أقسام
الأول ما لا يجوز الوقف عليها إجماعا لتعلق ما بعدها
بما قبلها وهو سبعة مواضع في الأنعام بلى وربنا في النحل بلى
وعدا عليه في سبأ قل بلى وربي لتأتينكم في الزمر بلى قد جاءتك
في الأحقاف بلى وربنا في التغابن بلى وربي في القيامة بلى قادرين
الثاني ما فيه خلاف والاختيار المنع وذلك خمسة مواضع في
البقرة بلى ولكن ليطمئن قلبي في الزمر بلى ولكن حقت في الزخرف
بلى ورسلنا في الحديد قالوا بلى في تبارك قالوا بلى قد جاءنا
الثالث ما الاختيار جواز الوقف عليها وهي العشرة
الباقية **نعم** في القرآن في أربعة مواضع في الأعراف قالوا
نعم فأذن والمختار الوقف عليها لأن ما بعدها غير متعلق
بما قبلها إذ ليس من قول أهل النار والثاني فيها وفي الشعراء قال
نعم وإنكم لمن المقربين وفي الصافات قل نعم وأنتم داخرون
والمختار لا يوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها لاتصاله بالقول
ضابط قال ابن الجزري في النشر كل ما أجازوا الوقف
عليه أجازوا الابتداء بما بعده **فصل** في كيفية الوقف
على أواخر الكلم للوقف في كلام العرب أوجه متعددة والمستعمل
منها عند أئمة القراء **تسعة** السكون والروم والإشمام
والإبدال والنقل والإدغام والحذف والإثبات والإلحاق
فأما السكون فهو الأصل في الوقف على الكلم المحركة وصلا
لأن معنى الوقف الترك والقطع ولأنه ضد الابتداء فكما لا يبتدأ
بساكن لا يوقف على متحرك وهو اختيار كثير من القراء وأما
الروم فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم
تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها قال ابن الجزري وكلا
القولين واحد ويختص بالمرفوع والمجرور والمضموم والمكسور بخلاف

المفتوح لان الفتحة خفيفة اذا خرج بعضها خرج سائرها فلا تقبل
التبعيض واما الاشمام فهو عبارة عن الاشارة الى الحركة من غير
تصويت وقيل ان تجعل شفتيك على صورتها وكلاهما واحد وتختص
بالضمة سوا كانت حركة اعراب ام بنا اذا كانت لازمة اما العارضة
وميم الجمع عند من ضم وها التانيث فلا روم في ذلك ولا اشمام
وقيد ابن الجزري ها التانيث بما يوقف عليها بالها ~~بخلاف ما~~
~~يوقف عليها بالها~~ بخلاف ما يوقف عليها بالتا للرسم ثم ان الوقف
بالروم والاشمام ورد عن ابي عمرو والكوفيين نصا ولم يات عن
الباقين فيه شي واستحبه اهل الادا في قراتهم ايضا وفايدته
بيان الحركة التي في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع
او الناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها **واما الابدال**
ففي الاسم المنصوب المنون بالنا يوقف عليه عند حمزة بابدالها
حرف مد من جنس ما قبلها ثم ان كان الفا جاز حذفها نحو اقرا ونبي
ويبدا وان امرو ومن شاطي ويشا ومن السما ومن ما **واما النقل**
ففي ما اخره همزة بعد ساكن فانه يوقف عليه عند حمزة بنقل حركتها
اليه فيحرك بها ثم تحذف هي سوا كان الساكن صحيحا نحو دف ء مثل
ينظر المرو ولكل باب منهم جزو بين المرء وقلبه بين المرء وزوجه
يخرج الخب ولا ثاني لها ام يا او واوا اصليتين سوا كانتا
حرف مد نحو المسي وجي ويضي ان تبوء لتنوء وما عملت من سوء ام لين
نحو شي قوم سوء مثل السوء **واما الادغام** ففي ما اخره همز بعد
يا او واو زايدتين فانه يوقف عليه عند حمزة ايضا بالادغام بعد
ابدال الهمز من جنس ما قبله نحو النسي وبري وقرو **واما الحذف**
ففي اليا ات الزوايد عند من يثبتها وصلا ويحذفها وقفا ويا ات الزوايد
وهي التي لم ترسم ماية واحدى وعشرون منها خمس وثلاثون في حشو
الاي والباقي في روس الاي فنافع وابو عمرو وحمزة والكسائي
وابو جعفر يثبتونها في الوصل دون الوقف وابن كثير ويعقوب
يثبتان في الحالين وربما خرج بعضهم عن اصله في بعضها **واما الاثبات**

ففي

ففي اليا ات المحذوفات وصلا عند من يثبتها وقفا نحو هاد ووال
وواق وباق **واما الالحاق** فما يلحق اخر الكلم من هاآت
السكت عند من يلحقها في عم وفيم وبم ولم ومم والنون المشددة
من جمع الاناث نحو هن ومثلهن والنون المفتوحة نحو العالمين
والذين والمفلحون والمشدد المبني نحو الا تعلوا علي خلقت بيدي
ومصرخي ولدي **فايدة** اجمعوا على لزوم اتباع
رسم المصاحف العثمانية من الوقف ابدالا واثباتا وحذفا ووصلا
وقطعا الا انه ورد عنهم اختلاف في اشيا باعيانها كالوقف بالها
على ما كتب بالتا وبالحاق الها فيما تقدم وغيره وباثبات اليا في
مواضع لم ترسم بها والواو في ويدع الانسان يوم يدع الداع سندع
الزبانية ويمح الباطل والالف في ايه المومنون ايه الساحر ايه الثقلان
وبحذف النون في وكاين حيث وقع فان ابا عمرو يقف عليه بالياء
ويوصل ايا ما في الاسرا وما في النسا والكهف والفرقان وسال
وقطع ويكان ويكانه والا يسجدوا ومن القران من يتبع الرسم
في الجميع

النوع التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معني

هو نوع مهم جدير ان يفرد بالتصنيف وهو
اصل كبير في الوقف ولذا جعلته عقبه وبه يحصل حل اشكالات
وكشف معضلات كثيرة من ذلك قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس
واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها الى قوله جعلا له شركا فيما
اتاهما فتعالى الله عما يشركون فان الاية في قصة ادم وحوا كما
يفهمه السياق وصرح به في حديث اخرجه احمد والترمذي وحسنه
والحاكم وصححه من طريق الحسن عن سمرة مرفوعا واخرجه ابن ابي حاتم
وغيره بسند صحيح عن ابن عباس لكن اخر الاية مشكل حيث نسب
الاشراك الى ادم وحوا وادم نبي مكلم والانبيا معصومون من الشرك
قبل النبوة وبعدها اجماعا وقد جر ذلك بعضهم الى حمل الاية على غير
ادم وحوا وانها في رجل وزوجة كانا في اهل الملل وتعدى الى تعليل
الحديث والحكم بنكارته وما زلت في وقفة من ذلك حتى رايت ابن ابي

حاتم قال أخبرنا أحمد عن عثمان بن حكيم ثنا أحمد بن مفضل ثنا أسباط
عن السدي في قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون قال هذه فصل
من آية آدم خاصة في آلهة العرب وقال عبد الرزاق أنبأنا ابن عيينة
سمعت صدقة بن عبد الله بن كثير المكي يحدث عن السدي قال هذا
من الموصول المفصول وقال ابن أبي حاتم ثنا علي بن الحسين ثنا محمد
بن أبي حماد ثنا مهران عن سفيان عن السدي عن أبي مالك قال
هذه مفصولة أطاعاه في الولد فتعالى الله عما يشركون هذه لقوم محمد
فانحلت عني هذه العقدة وانجلت لي هذه المعضلة واتضح بذلك
أن آخر قصة آدم وحواء فيما آتاهما وأن ما بعده تخلص إلى قصة العرب
وإشراكهم الأصنام ويوضح ذلك تغيير الضمير إلى الجمع بعد التثنية
ولو كانت القصة واحدة لقال عما يشر[illegible]كان كقوله دعوا الله
ربهما فلما آتاهما صالحا جعلا له فيما آتاهما وكذلك الضمائر في
قوله بعده أيشركون ما لا يخلق شيئا وما بعده إلى آخر الآيات وحسن
التخلص والاستطراد من أساليب القرآن ومن ذلك قوله تعالى
وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون الآية فإنه على تقدير الوصل
يكون الراسخون يعلمون تأويله وعلى تقدير الفصل بخلافه وقد
أخرج ابن أبي حاتم عن أبي الشعثاء وأبي نهيك قالا إنكم تصلون
هذه الآية وهي مقطوعة ويؤيد ذلك كون الآية دلت على ذم متبع
المتشابه ووصفهم بالزيغ ومن ذلك قوله تعالى وإذا ضربتم في
الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم
الذين كفروا فإن ظاهر الآية يقتضي أن القصر مشروط بالخوف
وأنه لا قصر مع الأمن وقد قال به لظاهر الآية جماعة منهم عائشة
لكن بين سبب النزول أن هذا من الموصول المفصول فأخرج ابن جرير
من حديث علي قال سأل قوم من بني النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله إنا نضرب في الأرض فكيف نصلي فأنزل الله تعالى
وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ثم
انقطع الوحي فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي صلى الله عليه وسلم

له شركاء

فصلى

فصلى الظهر فقال المشركون لقد أمكنكم محمد وأصحابه من ظهورهم
هلا شددتم عليهم فقال قائل منهم إن لهم أخرى مثلها في إثرها
فأنزل الله بين الصلاتين إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إلى قوله
عذابا مهينا فنزلت صلاة الخوف فتبين بهذا الحديث أن قوله
إن خفتم شرط فيما بعده وهو صلاة الخوف لا في صلاة القصر
وقد قال ابن جرير هذا تأويل في الآية حسن لو لم يكن في الآية
إذا قال ابن الفرس ويصح مع إذا على جعل الواو زائدة قلت
يعني ويكون من اعتراض الشرط على الشرط وأحسن منه أن تجعل
إذا زائدة بناء على قول من يجيز زيادتها وقال ابن الجوزي في كتابه
النفيس قد تأتي العرب بكلمة إلى جانب كلمة كأنها معها وهي غير
متصلة بها وفي القرآن يريد أن يخرجكم من أرضكم هذا قول الملأ
فقال فرعون فماذا تأمرون ومثله أنا راودته عن نفسه وإنه
لمن الصادقين انتهى كلامها فقال يوسف ذلك ليعلم أني لم أخنه
بالغيب ومثله إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة
أهلها أذلة هذا منتهى قولها فقال تعالى وكذلك يفعلون ومثله
من بعثنا من مرقدنا هذا قول أهل النفاق انتهى قول الكفار فقالت
الملائكة هذا ما وعد الرحمن وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة
في هذه الآية قال آية من كتاب الله أولها أهل الضلالة وآخرها
أهل الهدى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قول أهل النفاق
وقال أهل الهدى حين بعثوا من قبورهم هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون وأخرج عن مجاهد في قوله وما يشعركم أنها
إذا جاءت ثم استقبل الخبر فقال إنها إذا جاءت لا يؤمنون

النوع الثلاثون في الإمالة والفتح وما بينهما

أفرده بالتصنيف جماعة من القراء منهم ابن القاصح عمل
كتابه قرة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظين قال الداني الفتح
والإمالة لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من
العرب الذين نزل القرآن بلغتهم فالفتح لغة أهل الحجاز والإمالة

لا يؤمنون قال وما يدريكم
أنهم يؤمنون إذا جاءتهم بلغ

لغة عامة اهل نجد من تميم واسد وقيس قال والاصل فيها حديث
حذيفة مرفوعا اقرءوا القران بلحون العرب واصواتها واياكم
واصوات اهل الفسق واهل الكتابين قال فالامالة لاشك من الاحرف
السبعة ومن لحون العرب واصواتها وقال ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا
وكيع نبانا الاعمش عن ابراهيم قال كانوا يرون ان الالف والياء في القراة
سوا قال يعني بالالف والياء التفخيم والامالة واخرج
في تاريخ القرا من طريق ابي عاصم الضرير الكوفي عن محمد بن عبيد
عن عاصم عن زر بن حبيش قال قرا رجل علي عبدالله بن مسعود طه ولم
يكسر فقال عبدالله طه وكسر الطا والها فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبدالله طه وكسر
ثم قال والله لهكذا علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن الجزري هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ورجاله
ثقات الا محمد بن عبيدالله وهو العرزمي فانه ضعيف عند
اهل الحديث وكان رجلا صالحا لكن ذهبت كتبه فكان يحدث
من حفظه فاتي عليه من ذلك وحديثه هذا اخرجه ابن مردويه
في تفسيره وزاد في اخره وكذا نزل بها جبريل وفي جمال القرا
عن صفوان بن عسال انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرا يا يحيى فقيل له يا رسول الله تميل وليس هي لغة قريش
فقال هي لغة الاخوال بني سعد قلت واخرج
ابن ابي شيبة ابن اشته عن ابي حاتم قال احتج الكوفيون في الامالة
بانهم وجدوا في المصحف اليا آت في موضع الالفات فاتبعوا الخط
واما لوا ليقربوا من اليا آت **الامالة** ان تنحو بالفتحة نحو الكسرة
وبالالف نحو اليا كثيرا وهو المحض ويقال له الاضجاع والبطح
والكسر وقليلا وهو بين اللفظين ويقال له ايضا التقليل والتلطيف
وبين بين فهي قسمان شديدة ومتوسطة وكلاهما جايز في القراة
والشديدة يجتنب معها القلب الخالص والاشباع البالغ فيه
والمتوسطة بين الفتح المتوسط والامالة الشديدة قال الداني وعلماؤنا
يختلفون ايهما اوجه واولي وانا اختار الامالة الوسطي التي هي بين بين
لان

لان الغرض من الامالة حاصل بها وهو الاعلام بان اصل الالف
اليا والتنبيه علي انقلابها الي اليا في موضع او مشاكلتها للكسر
المجاور لها او اليا واما الفتح فهو فتح القاري فاه بلفظ الحرف
ويقال له التفخيم وهو شديد ومتوسط فالشديد هو نهاية فتح
الشخص فاه بذلك الحرف ولا يجوز في القران بل هو معدوم في
لغة العرب والمتوسط ما بين الفتح الشديد والامالة المتوسطة
قال الداني وهذا هو الذي يستعمله اصحاب الفتح من القرا
واختلفوا هل الامالة فرع عن الفتح او كل منهما اصل براسه
ووجه الاول ان الامالة لا تكون الا لسبب فان فقد لزم الفتح
وان وجد جاز الفتح والامالة فما من كلمة تمال الا وفي العرب
من يفتحها فدل اطراد الفتح علي اصالته وفرعيتها والكلام في
الامالة من خمسة اوجه اسبابها ووجوهها وفايدتها ومن يميل
وما يمال اما اسبابها فذكرها القرا عشرة قال ابن الجزري
وهي ترجع الي شيئين احدهما الكسرة والثاني اليا وكل منهما
يكون متقدما علي محل الامالة من الكلمة ومتاخرا عنه ويكون ايضا
مقدرا في محل الامالة وقد يكون الكسرة واليا غير موجودتين
في اللفظ ولا مقدرتين في محل الامالة ولكنهما مما يعرض في
بعض تصاريف الكلمة وقد تمال الالف او الفتحة لاجل الف اخري
او فتحة اخري ممالة وتسمي هذه امالة لاجل امالة وقد تمال الالف
تشبيها بالالف الممالة قال ابن الجزري وتمال ايضا لسبب كثرة
الاستعمال وللفرق بين الاسم والحرف فيبلغ اثني عشر سببا
فاما الامالة لاجل الكسرة السابقة فشرطها ان يكون الفاصل
بينها وبين الالف حرفا واحدا نحو كتاب وحساب وهذا الفاصل
انما حصل باعتبار الالف اما الفتحة الممالة فلا فاصل بينها وبين
الكسرة او حرفين اولهما ساكن نحو انسان او مفتوحين والثاني
ها لخفايها واما اليا السابقة فاما ملاصقة كالحياة والايامي
او مفصولة بحرفين احدهما الها كيدها واما الكسرة المتاخرة فسواء

كانت لازمة نحو عابد او عارضة نحو من الناس وفي النار واما اليا
المتاخرة فنحو متابع واما الكسرة المقدرة فنحو خاف اذ الاصل خوف
واما اليا المقدرة فنحو يخشى والهدى واتى والثرى فان الالف في
كل ذلك منقلبة عن يا تحركت وانفتح ما قبلها واما الكسرة العارضة
في بعض احوال الكلمة فنحو طاب وجا وشا وزاد لان الفا تكسر
في ذلك مع ضمير الرفع المتحرك واما اليا العارضة كذلك فنحو تلا وغزا
فان الفها عن واو وانما اميلت لانقلابها يا في تلي وغزي واما
الامالة لاجل الامالة فكامالة الكسائي الالف بعد النون من انا لله
لامالة الالف من لله ولم يمل وانا اليه لعدم ذلك بعدها وجعل
من ذلك امالة الضحى والقوى وضحاها وتلاها واما الامالة لاجل
الشبه فامالة الف التانيث في نحو الحسنى والف موسى
وعيسى لشبهها بالف الهدى واما الامالة لكثرة الاستعمال
فكامالة الناس في الاحوال الثلاث على ما رواه صاحب المبهج
واما الامالة للفرق بين الاسم والحرف فكامالة الفواتح كما قال
سيبويه ان امالة يا وتا في حروف المعجم لانها اسما فليست
مثل لا وغيرها من الحروف واما وجوهها فاربعة ترجع الى
الاسباب المذكورة اصلها اثنان المناسبة والاشعار فاما
المناسبة فقسم واحد وهو فيما اميل لسبب موجود في
اللفظ وفيما اميل لامالة غيره فارادوا ان يكون عمل اللسان
ومجاورة النطق بالحرف الممال ولسبب الامالة من وجه واحد
وعلى نمط واحد واما الاشعار فثلاثة اقسام اشعار بالاصل
واشعار بما يعرض في الكلمة في بعض المواضع واشعار بالشبه
المشعر بالاصل واما فائدتها فسهولة اللفظ وذلك ان اللسان
يرتفع بالفتح وينحدر بالامالة والانحدار اخف على اللسان
من الارتفاع فلهذا امال من امال واما من فتح فانه راعى كون
الفتح امتن او الاصل واما من امال فكل القراء العشرة الا ابن كثير
فانه لم يمل شيا من جميع القران واما ما يمال فموضع استيعابه

كتب

كتب القراءات والكتب المؤلفة في الامالة ونذكر منها ما يدخل
تحت ضابط لحمزة والكسائي وخلف اما لوا كل الف منقلبة
عن يا حيث وقعت في القران في اسم او فعل كالهدى والهوى
والفتى والعمى والزنا وابى واتى ويسعى ويخشى ويرضى واجتبى
واشترى ومثوى وماوى وادنى وازكى وكل الف تانيث
على فعلى بضم الفا او كسرها او فتحها كطوبى وبشرى وقصوى
والقربى والانثى والدنيا واحدى وذكرى وسيما وضيزى
وموتى ومرضى والسلوى والتقوى والحقوا بذلك موسى
وعيسى ويحيى وكل ما كان على وزن فعالى بالضم او الفتح كسكارى
وكسالى واسارى ويتامى ونصارى والايامى وكل ما رسم
في المصاحف باليا نحو متى وبلى ويا اسفى ويا ويلتى
ويا حسرتى وانى للاستفهام واستثنى من ذلك حتى والى
وعلى ولدا وما زكى فلم تمل بحال وكذلك اما لوا من الواوى
ما كسر اوله او ضم وهو الربا كيف وقع والضحى كيف جا والقوى
والعلى واما لوا رؤوس الاى من احدى عشرة سورة جات
على نسق وهي طه والنجم وسال والقيامة والنازعات وعبس
والاعلى والشمس والليل والضحى والعلق ووافق على هذه السور
ابو عمرو وورش وامال ابو عمرو وكل ما كان فيه را بعدها
الف باي وزن كان كذكرى وبشرى واسرى واراه واشترى
ويرى والقرى والنصارى واسارى وسكارى ووافق على
الفات فعلى كيف اتت وامال ابو عمرو والكسائي كل الف بعدها
را متطرفة مجرورة نحو الدار والغار والقهار والكفار والنهار
والديار والابكار وبقنطار وابصارهم واوبارها وحمارك
سواء كانت الالف اصلية ام زائدة وامال حمزة الالف من غير
الفعل الماضي من عشرة افعال وهي زاد وشاء وجاء وخاب
وران وخاف وزاغ وطاب وضاق وحاق حيث وقعت وكيف
جاءت وامال الكسائي هاء التانيث وما قبلها وقفا مطلقا

بعد خمسة عشر حرفا يجمعها قولك فجثت زينب لذود شمس فالفا
كخليفة ورافة والجيم كوليجة ولجة والثا كثلاثة وخبيثة والتا
كبغتة والميتة والزاي كبارزة واعزة والبا كحبة وشيبة
والنون كسنة وجنة والبا كلجة والتوبة واللام كليلة
وثلة والذال كلذة والموقوذة والواو كقسوة والمروة والدال
كبلدة وعدة والشين كفاحشة وعيشة والميم كرحمة ونعمة
والسين كخامسة وخمسة وتفتح مطلقا بعد عشرة احرف وهي
جاع وحروف الاستعلا قظ خص ضغط والاربعة الباقية
وهي اكهر ان كان قبل كل منها يا ساكنة او كسرة متصلة او منفصلة
بساكن يميل والا يفتح وبقي احرف فيها خلف وتفصيل ولا ضابط
يجمعها فلتنظر من كتب الفن واما فواتح السور فامال الر
في السور الخمس حمزة والكسائي وخلف وابو عمرو وابن عامر
وابو بكر وبين بين ورش وامال الها من فاتحة مريم وطه ابو عمرو
والكسائي وابو بكر وامال حمزة وخلف طه دون مريم وامال
اليا من اول مريم من امال الرا الا ابا عمرو على المشهور عنه ومن اول
يس الثلاثة الاولون وابو بكر وامال هولا الاربعة الطا من طه
وطسم وطس والحا من حم في السور السبع ووافقهم في الحا ابن ذكوان
خاتمة كره قوم الامالة لحديث نزل القران
بالتفخيم واجيب عنه باوجه احدها انه نزل بذلك ثم رخص في الامالة
ثانيها ان معناه انه يقرا على قراة الرجال ولا يخضع الصوت فيه
ككلام النسا ثالثها ان معناه انزل بالشدة والغلظة على
المشركين قال في جمال القرا وهو بعيد في تفسير الخبر لانه نزل
ايضا بالرحمة والرافة رابعها ان معناه التعظيم والتبجيل اي عظموه
وبجلوه فحض بذلك على تعظيم القران وتبجيله خامسها ان المراد
بالتفخيم تحريك اوساط الكلم بالضم والكسر في المواضع المختلف
فيها دون اسكانها لانه اشبع لها وافخم قال الداني وكذا جا مفسرا
عن ابن عباس ثم قال حدثنا ابن خاقان نا احمد بن محمد نا علي بن

عبد

بن عبد العزيز نا القسم سمعت الكسائي يخبر عن سليمان عن
الزهري قال قال ابن عباس نزل القران بالتثقيل والتفخيم نحو قوله
الجمعة واشباه ذلك من التثقيل ثم اورد حديث الحاكم عن زيد
بن ثابت مرفوعا نزل القران بالتفخيم قال محمد بن مقاتل احد رواته
سمعت عمارا يقول عذرا او نذرا والصدفين يعني بتحريك الاوسط
في ذلك قال ويويده قول ابي عبيد اهل الحجاز يفخمون الكلام كله
الا حرفا واحدا عشرة فانهم يجزمونه واهل نجد يتركون التفخيم
في الكلام الا هذا الحرف فانهم يقولون عشرة بالكسر قال
الداني وهذا الوجه اولى في تفسير الخبر

النوع الحادي والثلاثون في الادغام والاظهار والاخفا والاقلاب

افرد ذلك بالتصنيف جماعة من القرا الادغام هو اللفظ
بحرفين حرفا كالثاني مشددا وينقسم الى كبير وصغير
فالكبير ما كان اول الحرفين فيه محركا سوا كانا مثلين ام
جنسين ام متقاربين وسمي كبيرا لكثرة وقوعه اذ الحركة اكثر
من السكون وقيل لتاثيره في اسكان المتحرك قبل ادغامه وقيل
لما فيه من الصعوبة وقيل لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين
والمشهور بنسبته اليه من الايمة العشرة هو ابو عمرو بن العلا
وورد عن جماعة خارج العشرة كالحسن البصري والاعمش وابن
محيصن وغيرهم ووجهه طلب التخفيف وكثير من المصنفين
في القراات لم يذكروه البتة كابي عبيد في كتابه وابن مجاهد
في سبعته ومكي في تبصرته والطلمنكي في روضته وابن سفيان
في هاديه وابن شريح في كافيه والمهدوي في هدايته وغيرهم
قال في تقريب النشر ونعني بالمتماثلين ما اتفقا مخرجا وصفة
وبالمتجانسين ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة وبالمتقاربين
ما تقاربا مخرجا وصفة فاما المدغم من المتماثلين فوقع في سبعة
عشر حرفا وهي البا والتا والثا والحا والرا والسين والعين
والغين والفا والقاف والكاف واللام والميم والنون والواو

والها والبا نحو الكتاب بالحق والموت تحسونهم حيث ثقفتموهم
النكاح حتى شهر رمضان الناس سكارى تشفع عنده يبتغ غير الاسلام
اختلف فيه افاق قال انك كنت لا قبل لهم الرحيم ملك نحن نسبح
وهو وليهم فيه هدى يأتي يوم وشرطه ان تلتقي المثلان خطا فلا
يدغم في نحو انا نذير من اجل وجود الالف خطا وان يكونا من كلمتين
فان التقيا من كلمة فلا يدغم الا في حرفين مناسككم في البقرة
ما سلككم في المدثر وان لا يكون الاول تا ضمير لمتكلم او خطاب
فلا يدغم نحو كنت ترابا افانت تسمع ولا مشددا فلا يدغم نحو مس سقر
رب بما ولا منونا فلا يدغم نحو غفور رحيم سميع عليم واما المدغم
من المتجانسين والمتقاربين فهو ستة عشر حرفا يجمعها رض سنشد
حجتك بذل قثم وشرطه ان لا يكون الاول مشددا نحو اشد ذكرا او
ولا منونا نحو في ظلمات ثلاث ولا تا ضمير نحو خلقت طينا فالبا
تدغم في الميم في يعذب من يشا فقط والتا في عشرة احرف الثا
بالبينات ثم والجيم الصالحات جنات والذال السيئات ذلك والزاي
الجنة زمرا والسين الصالحات سندخلهم ولم يدغم ولم يؤت سعة
للجزم مع خفة الفتحة والشين بأربعة شهدا والصاد والملائكة
صفا والضاد والعاديات ضبحا والطا اقم الصلاة طرفي والظا
الملائكة ظالمي والثا في خمسة احرف التا حيث تؤمرون والذال
الحرث ذلك والسين وورث سليمان والشين حيث شئتما والضاد
حديث ضيف والجيم في حرفين الشين اخرج شطاه والتا
ذي المعارج تعرج والحا في العين في زحزح عن النار فقط والدال
في عشرة احرف التا المساجد تلك بعد توكيدها والثا يريد ثواب
والجيم داود جالوت والذال القلائد ذلك والزاي يكاد زيتها والسين
الاصفاد سرابيلهم والشين وشهد شاهد والصاد نفقد صواع
والضاد من بعد ضرا والظا يريد ظلما ولا تدغم مفتوحة بعد ساكن
الا في التا لقوة التجانس والذال في السين في قوله فاتخذ سبيله
والصاد في قوله ما اتخذ صاحبة والرا في اللام نحو من اطهر لكم المصير

يكلف والها والا بات فان فتحت وسكن ما قبلها تدغم نحو والحمير
لتركبوها والسين في الزاي في قوله واذا النفوس زوجت والشين
في قوله الراس شيبا والشين في السين في ذي العرش سبيلا فقط
والضاد في لبعض شانهم فقط والقاف في الكاف اذا تحرك
ما قبلها نحو ينفق كيف يشا وكذا اذا كانت معها في كلمة واحدة وبعدها
ميم نحو خلقكم والكاف في القاف اذا تحرك ما قبلها نحو رسل
ربك او سكن وهي مضمومة او مكسورة نحو لقول رسول الى سبيل
ربك لا ان فتحت نحو فيقول رب الا لام قال فانها تدغم حيث وقعت
نحو قال رب قال رجلان والميم تسكن عند البا اذا تحرك ما
قبلها فتخفى بغنة نحو اعلم بالشاكرين يحكم بينهم مريم بهتانا
وهذا نوع من الاخفا المذكور في الترجمة وذكر ابن الجزري له في انواع
الادغام تبع فيه بعض المتقدمين وقد قال هو في النشر انه
غير صواب فان سكن ما قبلها اظهرت نحو ابراهيم بنيه والنون
تدغم اذا تحرك ما قبلها في الرا وفي اللام نحو واذن ربك لن نؤمن لك
فان سكنت اظهرت عندهما نحو يخافون ربهم ان يكون لهم الا نون
نحن فانها تدغم نحو نحن لك وما نحن لك لكثرة دورها وتكرار النون
النون فيها ولزوم حركتها وثقلها **تنبيهان** الاول
وافق اباعمرو حمزة ويعقوب في احرف مخصوصة استوعبها ابن الجزري
في كتابيه النشر والتقريب الثاني اجمع الائمة العشرة على ادغام
ما لك لا تامنا على يوسف واختلفوا في اللفظ به فقرا ابو جعفر بادغامه
محضا بلا اشارة وقرا الباقون بالاشارة روما واشماما **ضابط**
قال ابن الجزري جميع ما ادغمه ابو عمرو من المثلين والمتقاربين
اذا وصل السورة بالسورة الف حرف وثلثمائة وادبعة لدخول
اخر الرعد باول ابراهيم واخر ابراهيم باول الحجر واذا فصل بالسكت
ولم يبسمل الف وثلثمائة وثلاثة **واما** الادغام الصغير فهو ما كان
الحرف الاول فيه ساكنا وهو واجب وممتنع وجائز والذي جرت
عادة القرا بذكره في كتب الخلاف هو الجائز لانه هو الذي اختلف

نحو تقدس لك قال الا ان سكن نحو وتركوك قائما واللام في الرا اذا تحرك ما قبلها صح

اخر الفتح بلم يكن واذا بسمل ووصل اخر السورة بالبسملة الف وثلثمائة وخمسة لدخول صح

فيه القرا وهو قسمان الاول ادغام حرف من كلمة في حروف متعددة
من كلمات متفرقة وتنحصر في اذ وقد وتا التانيث وهل وبل
فاذ اختلف في ادغامها واظهارها عند ستة احرف التا اذ تبرا والجيم
اذ جعل والدال اذ دخلت والزاي اذ زاغت والسين اذ سمعتموه
والصاد واذ صرفنا وقد اختلف فيها عند ثمانية احرف الجيم لقد
جاكم والذال ولقد ذرانا والزاي ولقد زينا والسين قد سالها والشين
قد شغفها والصاد ولقد صرفنا والضاد قد ضلوا والظا فقد ظلم
وتا التانيث اختلف فيها عند ستة احرف التا بعدت ثمود والجيم
نضجت جلودهم والزاي خبت زدناهم والسين انبتت سبع والصاد
لهدمت صوامع والظا كانت ظالمة ولام هل وبل اختلف فيها عند
ثمانية احرف تختص بل منها بخمسة الزاي بل زين والسين بل سولت
والضاد بل ضلوا والطا بل طبع والظا بل ظننتم وتختص هل بالثا هل
ثوب ويشتركان في التا والنون هل تنقمون بل تاتيهم هل نحن
بل نتبع **القسم الثاني** ادغام حرف قريب مخارجها وهي سبعة
عشر حرفا اختلف فيها اخرها البا عند الفا في او يغلب فسوف وان
تعجب فعجب اذهب فمن تابعك فان ومن لم يتب فاولئك الثاني
يعذب من في البقرة الثالث اركب معنا في هود الرابع
نخسف بهم في سبا الخامس الرا الساكنة عند اللام نحو نغفر لكم
واصبر لحكم السادس اللام الساكنة في الذال من يفعل ذلك حيث وقع
السابع الثا في الذال في يلهث ذلك الثامن الدال في الثا من يرد
ثواب حيث وقع التاسع الذال في التا من اتخذتم وما جا من لفظه
العاشر الذال فيها من فنبذتها في طه الحادي عشر الدال فيها ايضا
في عذت في غافر والدخان الثاني عشر الثا في التا من لبثتم ولبثت
كيف جا الثالث عشر الثا فيها في اورثتموها في الاعراف والزخرف
الرابع عشر الدال في الذال في كهيعص ذكر الخامس عشر النون في
الواو من يس والقران السادس عشر النون فيها من ن والقلم السابع
عشر النون عند الميم من طسم اول الشعرا والقصص **فـائدة**

كل

اضرب بعصاك هو

كل حرفين التقيا اولهما ساكن وكانا مثلين او جنسين وجب
ادغام الاول منهما لغة وقراءة فالمثلان نحو ربحت تجارتهم وقد
دخلوا اذ ذهب وقل لهم وهم من عن نفس يدرككم يوجهه والجنسان
نحو قالت طائفة وقد تبين اذ ظلمتم بل ران هل رايتم قل رب ما لم
يكن اول المثلين حرف مد نحو قالوا وهم الذي يوسوس او اول
الجنسين حرف حلق نحو فاصفح عنهم **فـائدة** كره قوم الادغام
في القران وعن حمزة انه كرهه في الصلاة فتحصلنا على ثلاثة اقوال
تذنيب يلحق بالقسمين السابقين فيما هو اختلف
في بعضه وهو احكام النون الساكنة والتنوين ولهما احكام اربعة
اظهار وادغام واقلاب واخفا فالاظهار لجميع القرا عند ستة
احرف وهي حروف الحلق الهمزة والها والعين والحا والغين والخا
نحو ينأون من امن كل امن فانهار دمن هاد جرف هار انعمت من عمل
عذاب عظيم واخر من حكيم حميد فسينغضون من غل اله غيره والمنخنقة
من خير قوم خصمون وبعضهم يخفي عند الغين والخا والادغام في
ستة حرفان بلا غنة وهما اللام والرا نحو فان لم تفعلوا هدى
للمتقين من ربهم ثمرة رزقا واربعة بغنة وهي النون والميم واليا
والواو نحو عن نفس حطة نغفر من مال مثلا ما من وال ورعد
وبرق من يقول وبرق يجعلون والاقلاب عند حرف واحد وهو البا نحو
انبئهم من بعد صم بكم بقلب النون والتنوين عند البا ميما خالصة
فتخفى بغنة والاخفا عند باقي الحروف وهي خمسة عشر التا والثا
والجيم والدال والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد
والطا والظا والفا والقاف والكاف نحو كنتم من تحته جنات
تجري والانثى من ثمرة قولا ثقيلا انجيناه ان جعل خلقا جديدا اندادا
ان دعوا كاسا دهاقا انذرتهم من ذهب وكيلا ذرية تنزيل من رب وال
صعيدا زلقا الانسان من سوء رجلا سالما انشره ان شا غفور شكور
الانصار ان صدوكم جمالات صفر منضود من ضل وكلا ضربنا المقنطرة
من طين صعيدا طيبا ينظرون من ظهير ظلا ظليلا فانفلق من فضله

خالدا فيها انقلبوا من قرار سميع قريب المنكر من كتاب كريم والاخفا حالة بين الادغام والاظهار ولابد من الغنة معه

النوع الثاني والثلاثون في المد والقصر

افرده جماعة من القرا بالتصنيف والاصل في المد ما اخرجه سعيد بن منصور في سننه حدثنا شهاب بن خراش حدثني مسعود بن يزيد الكندي قال كان ابن مسعود يقري رجلا فقرا الرجل انما الصدقات للفقرا والمساكين مرسلة فقال ابن مسعود ما هكذا اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف اقراكها يا ابا عبد الرحمن قال اقرانيها انما الصدقات للفقراء والمساكين فمدها هذا حديث جليل حجة ونص في الباب رجال اسناده ثقات اخرجه الطبراني في الكبير المد عبارة عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا تقوم ذات حرف المد دونه والقصر ترك تلك الزيادة وبقا المد الطبيعي على حاله وحرف المد الالف مطلقا والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها وسببه لفظي ومعنوي فاللفظي اما همز او سكون فالهمز يكون بعد حرف المد وقبله فالثاني نحو ادم وراى وايمان وخاطيين واوتي والموودة والاول ان كان معه في كلمة واحدة فهو المتصل نحو اولئك شا الله والسواى ومن سو ويضي وان كان حرف المد اخر كلمة والهمز اول اخرى فهو المنفصل نحو بما انزل اليك يا ايها قالوا امنا امره الى الله في انفسكم به الا الفاسقين ووجه المد لاجل الهمز ان حرف المد خفي والهمز صعب فزيد في الخفي ليتمكن من النطق بالصعب والسكون اما لازم وهو الذي لا يتغير في حاليه نحو الضالين ودابة والم وحاجوني او عارض وهو الذي يعرض للوقف ونحوه نحو العباد والحساب ونستعين والرحيم ويوقنون حالة الوقف وفيه تمري وقال لهم ويقول ربنا حالة الادغام ووجه المد للسكون التمكن من الجمع بين الساكنين فكانه قام مقام حركة وقد اجمع القرا على مد نوعي المتصل وذي الساكن اللازم وان اختلفوا في مقداره واختلفوا في مد النوعين الاخرين وهما المنفصل وذو الساكن العارض وفي قصرهما فاما

المتصل

المتصل فاتفق الجمهور على مده قدرا واحدا مشبعا من غير افحاش وذهب اخرون الى تفاضله كتفاضل المنفصل فالطولى لحمزة وورش ودونها لعاصم ودونها لابن عامر والكسائي وخلف ودونها لابي عمرو والباقين وذهب بعضهم الى انه مرتبتان فقط الطولى لمن ذكر والوسطى لمن بقي واما ذو الساكن ويقال له مد العدل لانه يعدل حركة فالجمهور ايضا على مده مشبعا قدرا واحدا من غير افراط وذهب بعضهم الى تفاوته واما المنفصل ويقال له مد الفصل لانه يفصل بين الكلمتين ومد البسط لانه يبسط بين كلمتين ومد الاعتبار لاعتبار الكلمتين من كلمة ومد حرف بحرف اي مد كلمة لكلمة والمد الجائز من اجل الخلاف في مده وقصره فقد اختلفت العبارات في مقدار مده اختلافا لا يمكن ضبطه والحاصل ان له سبع مراتب الاولى القصر وهو حذف المد العرضي وابقا ذات حرف المد على ما فيها من غير زيادة وهي في المنفصل خاصة لابي جعفر وابن كثير ولابي عمرو عند الجمهور الثانية فويق القصر قليلا وقدرت بالفين وبعضهم بالف ونصف وهي لابي عمرو في المتصل والمنفصل عند صاحب التيسير الثالثة فويقها قليلا وهي التوسط عند الجميع وقدرت بثلاث الفات وقيل بالفين ونصف وقيل بالفين على ان ما قبلها بالف ونصف وهي لابن عامر والكسائي في الضربين عند صاحب التيسير الرابعة فويقها قليلا وقدرت باربع الفات وقيل بثلاث ونصف وقيل بثلاث على الخلاف فيما قبلها وهي لعاصم في الضربين عند صاحب التيسير الخامسة فويقها قليلا وقدرت بخمس الفات وباربع ونصف وباربع على الخلاف وهي فيهما لحمزة وورش عنده السادسة فوق ذلك وقدرها الهذلي بخمس الفات على تقديره الخامسة باربع وذكر انها لحمزة السابعة الافراط قدرها الهذلي بست وذكرها لورش قال ابن الجزري وهذا الاختلاف في تقدير المراتب بالالفات لا تحقيق وراءه بل هو لفظي لان الرتبة الدنيا وهي القصر اذا زيد عليها ادنى زيادة صارت

ثابتة ثم كذلك حتى تنتهي الى القصوى واما العارض فيجوز فيه لكل
من القرا كل من الاوجه الثلاثة المد والقصر والتوسط وهي اوجه
تخيير واما السبب المعنوي فهو قصد المبالغة في النفي وهو سبب
قوي مقصود عند العرب وان كان اضعف من اللفظي عند القرآ ومنه
مد التعظيم في نحو لا اله الا الله لا اله الا هو لا اله الا انت وقد
ورد عن اصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى ويسمى مد المبالغة
لانه طلب للمبالغة في نفي الالهية سوى الله سبحانه قال وهذا
مذهب معروف عند العرب لانها تمد عند الدعا وعند الاستغاثة
وعند المبالغة في نفي شي ويمدون ما لا اصل له بهذه العلة قال ابن
الجزري وقد ورد عن حمزة مد المبالغة للنفي في لا التي للتبرية نحو
لا ريب فيه لا شية فيها لا مرد له لا جرم وقدره في ذلك وسط لا يبلغ
الاشباع لضعف سببه نص عليه ابن القصاع وقد يجتمع السببان
اللفظي والمعنوي في نحو لا اله الا الله ولا اكراه في الدين ولا اثم
عليه فيمد لحمزة مدا مشبعا على اصله في المد لاجل الهمز ويلغى المعنوي
اعمالا للاقوى والغا للاضعف **قاعدة** اذا تغير سبب
المد جاز المد مراعاة للاصل والقصر نظرا للفظ سوا كان السبب
همزا او سكونا سوا تغير الهمز بين بين او بابدال او بحذف والمد في
فيما بقي لتغييره اثر نحو هولا ان كنتم في قراة قالون والبزي والقصر
فيما ذهب اثره نحوها في قراة ابي عمرو **قاعدة** متى اجتمع سببان
قوي وضعيف عمل بالقوي والغي الضعيف اجماعا ويتخرج عليها فروع
منها الفرع السابق في اجتماع اللفظي والمعنوي ومنها نحو جا وا
اباهم وراي ايديهم اذا قري لورش لا يجوز فيه القصر ولا التوسط
بل الاشباع عملا باقوى السببين وهو المد لاجل الهمز بعده فان وقف
على جا وراي جازت الاوجه الثلاثة لسبب تقدم الهمز على حرف
المد وذهاب سببية الهمز بعده فائدة مد الحجز في نحو ا انذرتهم ا انت
قلت للناس ا ئذا متنا ا الذكر لانه ادخل بين الهمزتين حاجزا
بينهما لاستثقال العرب جمعهما وقدره الف تامة بالاجماع لحصول

قال ابن مهران في كتاب المدات انما سمي مد المبالغة

الحجز

الحجز بذلك ومد العدل في كل حرف مشدد قبله حرف مد ولين
نحو الضالين لانه يعدل حركة اي يقوم مقامها في الحجز بين الساكنين
ومد التمكين في نحو اوليك والملايكة وشعاير من المدات التي
تليها همزة لانه جلب ليتمكن به من تحقيقها واخراجها من مخرجها
ومد البسط ويسمى ايضا مد الفصل في نحو بما انزل لانه يبسط
بين كلمتين ويفصل به بين كلمتين متصلتين ومد الروم في نحو ها
انتم لانهم يرومون الهمزة من ها انتم ولا يحققونها ولا يتركونها اصلا
ولكن يلينونها ويشيرون اليها وهذا على مذهب من لا يهمز ها
وقدره الف ونصف ومد الفرق في نحو آلان لانه يفرق
به بين الاستفهام والخبر وقدره الف تامة بالاجماع فان كان بين
الف المد حرف مشدد زيد الف اخرى ليتمكن به من تحقيق الهمزة
نحو آلذكرين آلله ومد البنية في نحو ما ودعا ونداء وزكريا لان الاسم
بني على المد فرقا بينه وبين المقصور ومد المبالغة في نحو لا اله
الا الله ومد البدل من الهمزة في نحو آدم وآخر وآمن وقدره الف
تامة بالاجماع ومد الاصل في الافعال الممدودة نحو جا وشا
والفرق بينه وبين مد البنية ان تلك الاسما بنيت على المد فرقا
بينها وبين المقصور وهذه مدات في اصول افعال احدثت لمعان
انتهى

النوع الثالث والثلاثون في تخفيف الهمز

فيه تصانيف مفردة اعلم ان الهمز لما كان اثقل الحروف
مطلقا وابعدها مخرجا تنوع العرب في تخفيفه بانواع التخفيف
وكانت قريش واهل الحجاز اكثرهم له تخفيفا ولذلك اكثر ما يرد
تخفيفه من طرقهم كابن كثير من رواية ابن فليح وكنافع من رواية
ورش وكابي عمرو فان مادة قراته عن اهل الحجاز وقد **اخرج**
ابن عدي من طريق موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر قال ما همز رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا الخلفا وانما الهمز بدعة
ابتدعوها من بعدهم قال ابو شامة هذا حديث لا يحتج به وموسى
بن عبيدة الربذي ضعيف عند ايمة الحديث **قلت** وكذا الحديث

الذي اخرجه الحاكم في المستدرك من طريق حمران بن اعين عن ابي الاسود
الدئلي عن ابي ذر قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا نبئ الله قال لست بنبئ الله ولكني نبي الله قال
الذهبي حديث منكر وحمران رافضي وليس بثقة واحكام الهمز
كثيرة لا يحصيها اقل من مجلد والذي نورده فيها ان تخفيفه اربعة
انواع احدها النقل لحركته الى الساكن قبله فيسقط نحو قد افلح
بفتح الدال وبه قرا نافع من طريق ورش وذلك حيث كان الساكن
صحيحا اخرا والهمز اولا واستثنى اصحاب يعقوب عن ورش
كتابيه اني ظننت فسكنوا الهاء وحققوا الهمز واما الباقون
فحققوا وسكنوا في جميع القران ثانيها الابدال
بان يبدل الهمز الساكن حرف مد من جنس حركة ما قبلها فيبدل
الفا بعد الفتح نحو وامر اهلك وواوا بعد الضم نحو يومنون وياء
بعد الكسر نحو جيت وبه يقرا ابو عمرو وسواء كانت الهمزة فاء ام عينا
ام لاما الا ان يكون سكونها جزما نحو ننساها او بناء نحو ارجه او يكون
ترك الهمز فيه اثقل وهو تؤوي اليك في الاحزاب او يوقع في الالتباس
وهو رئيا في مريم فان تحركت فلا خلاف عنه في التحقيق نحو يؤده
ثالثها التسهيل بينها وبين حرف حركتها فان اتفق الهمزتان
في الفتح سهل الثانية الحرميان وابو عمرو وهشام وابدلها ورش
الفا وابن كثير لا يدخل قبلها الفا وقالون وهشام وابو عمرو يدخلونه
والباقون من السبعة يحققون وان اختلفا بالفتح والكسر سهل
الحرميان وابو عمرو الثانية وادخل قالون وابو عمرو قبلها الفا
والباقون يحققون او بالفتح والضم وذلك في قل اونبيكم اونزل
عليه الذكر القي فقط فالثلاثة يسهلون وقالون يدخل الفا
والباقون يحققون قال الداني وقد اشار الصحابة الى التسهيل
بكتابة الثانية واوا رابعها الاسقاط بلا نقل وبه قرا ابو عمرو
اذا اتفقا في الحركة وكانتا في كلمتين فان اتفقا كسرا نحو هولاء ان
كنتم جعل ورش وقنبل الثانية كياء ساكنة وقالون والبزي الاولى كياء

مكسوره

مكسورة واسقطها ابو عمرو والباقون يحققون فان اتفقا فتحا
نحو جاء اجلهم جعل ورش وقنبل الثانية كمدة واسقط الثلاثة
الاولى والباقون يحققون او ضما وهو اولياء اولئك فقط اسقطها
ابو عمرو وجعلها قالون والبزي كواو مضمومة والاخران يجعلان
الثانية كواو ساكنة والباقون يحققون ثم اختلفوا في الساقط
هل هو الاولى او الثانية والاول عن ابي عمرو والثاني عن الخليل
من النحاة وتظهر فائدة الخلاف في حكم المد فان كان الساقط
الاولى فهو منفصل او الثانية فهو متصل **النوع الرابع**
والثلاثون في كيفية تحمله اعلم ان حفظ القران فرض كفاية
على الامة صرح به الجرجاني في الشافي والعبادي وغيرهما قال
الجويني والمعنى فيه ان لا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق اليه
التبديل والتحريف فان قام بذلك قوم يبلغون هذا العدد
سقط عن الباقين والا اثم الكل وتعليمه ايضا فرض كفاية وهو من
افضل القرب ففي الصحيح خيركم من تعلم القران وعلمه واوجه
التحمل عند اهل الحديث السماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه والسماع
عليه بقراءة غيره والمناولة والاجازة والمكاتبة والوصية والاعلام
والوجادة فاما غير الاولين فلا ياتي منها شيء لما يعلم مما سنذكره واما
القراءة على الشيخ فهي المستعملة سلفا وخلفا واما السماع
من لفظ الشيخ فيحتمل ان يقال به هنا لان الصحابة رضي الله عنهم
انما اخذوا القران من في النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم ياخذ به احد
من القراء والمنع فيه ظاهر لان المقصود هنا كيفية الاداء وليس
كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الاداء كهيئته بخلاف الحديث
فان المقصود منه المعنى او اللفظ لا بالهيئات المعتبرة في اداء
القران واما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة
تقتضي قدرتهم على الاداء كما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم
لانه نزل بلغتهم ومما يدل للقراءة على الشيخ عرض النبي صلى الله عليه وسلم
القران على جبريل في رمضان كل عام ويحكى ان الشيخ شمس الدين

بلغ
لطف

ابن الجزري لما قدم القاهرة وازدحمت عليه الخلق لم يتسع وقته
لقراءة الجميع فكان يقرأ عليهم الآية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة
فلم يكتف بقراءته وتجوز القراءة على الشيخ ولو كان غيره يقرأ في تلك
الحالة اذا كانت بحيث لا يخفى عليه حالهم وقد كان الشيخ علم الدين
السخاوي يقرأ عليه اثنان وثلاثة في اماكن مختلفة ويرد على كل
منهم وكذا لو كان الشيخ مشتغلا بشغل آخر كنسخ ومطالعة
واما القراءة من الحفظ فالظاهر انها ليست بشرط بل تكفي ولو من
المصحف **فصل** كيفيات القراءة ثلاثة احدها
التحقيق وهو اعطاء كل حرف حقه من اشباع المد وتحقيق الهمزة
واتمام الحركات واعتماد الاظهار والتشديدات وبيان الحروف
وتفكيكها واخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل والتؤدة
وملاحظة الجائز من الوقوف بلا قصر ولا اختلاس ولا اسكان
محرك ولا ادغامه وهو يكون لرياضة الالسن وتقويم الالفاظ
ويستحب الاخذ به على المتعلمين من غير ان يتجاوز فيه الى حد الافراط
بتوليد الحروف من الحركات وتكرير الراءات وتحريك السواكن وتطنين
النونات بالمبالغة في الغنات كما قال حمزة لبعض من سمعه يبالغ
في ذلك اما علمت ان ما فوق البياض برص وما فوق الجعودة قطط
وما فوق القراءة ليس بقراءة وكذا يحترز من الفصل بين حروف الكلمة
كمن يقف على التاء من نستعين وقفة لطيفة مدعيا انه يرتل وهذا
النوع من القراءة مذهب حمزة وورش وقد اخرج الداني حديثا
في كتاب التجويد مسلسلا الى ابي بن كعب انه قرأ على رسول الله صلى
الله عليه وسلم التحقيق وقال انه غريب مستقيم الاسناد **الثانية**
الحدر بفتح الحاء وسكون الدال المهملتين وهو ادراج القراءة وسرعتها
وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والادغام
الكبير وتخفيف الهمزة ونحو ذلك مما صحت به الرواية مع مراعاة
اقامة الاعراب وتقويم اللفظ وتمكين الحروف بدون حروف المد
واختلاس اكثر الحركات وذهاب صوت الغنة والتفريط الى غاية

لا يصح

بها القراءة ولا توصف بها التلاوة وهذا النوع مذهب ابن كثير
وابي جعفر ومن قصر المنفصل كابي عمرو ويعقوب **الثالثة**
التدوير وهو التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر وهو الذي
ورد عن اكثر الائمة ممن مد المنفصل ولم يبلغ فيه الاشباع وهو
مذهب سائر القراء وهو المختار عند اكثر اهل الاداء **تنبيه**
سيأتي في النوع الذي يلي هذا استحباب الترتيل في القراءة والفرق
بينه وبين التحقيق فيما ذكره بعضهم ان التحقيق يكون للرياضة
والتعليم والتمرين والترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط
فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقا **فصل**
من المهمات تجويد القرآن وقد افرده جماعة كثيرون منهم الداني
وغيره اخرج ابن مسعود انه قال جودوا القرآن قال
القراء التجويد حلية القراءة وهو اعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ورد
الحرف الى مخرجه واصله وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير
اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم
بقوله من احب ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام
عبد يعني ابن مسعود وكان رضي الله عنه قد اعطي حظا عظيما في تجويد
القرآن ولا شك ان الامة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن
واقامة حدوده هم متعبدون بتصحيح الفاظه واقامة حروفه
على الصفة المتلقاة من ائمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية وقد
عد العلماء القراءة بغير تجويد لحنا فقسموا اللحن الى جلي وخفي فاللحن
خلل يطرأ على الالفاظ فيخل الا ان الجلي يخل اخلالا ظاهرا يشترك
في معرفته علماء القراءة وغيرهم وهو الخطأ في الاعراب والخفي يخل
اخلالا يختص بمعرفته علماء القراءة وائمة الاداء الذين تلقوه من افواه
العلماء وضبطوه من الفاظ اهل الاداء قال ابن الجزري ولا اعلم لبلوغ
النهاية في التجويد مثل رياضة الالسن والتكرار على اللفظ المتلقى
من فم المحسن وقاعدته ترجع الى معرفة كيفية الوقف والامالة
والادغام واحكام الهمز والترقيق والتفخيم ومخارج الحروف وقد تقدمت

الاربعة الاول واما الترقيق فالحروف المستفله كلها مرققه
لا يجوز تفخيمها الا اللام من اسم الله بعد فتحه او ضمه اجماعا او بعد
حروف الاطباق في دوايه والا الرا المضمومة او المفتوحة مطلقا
او الساكنه في بعض الاحوال والحروف المستعلية كلها مفخمة لا يستثنى
منها شي في حال من الاحوال واما مخارج الحروف فالصحيح
عند القرا ومتقدمي النحاة كالخليل انها سبعة عشر وقال
القرآء نخ
كثير من الفريقين سته عشر فاسقطوا مخرج الحروف الجوفيه وهي حروف
المد واللين وجعلوا مخرج الالف من اقصى الحلق والواو من مخرج
المتحركه وكذا اليا وقال قوم اربعة عشر فاسقطوا مخرج النون
واللام والرا وجعلوها من مخرج واحد قال ابن الحاجب وكل ذلك
تقريب والا فلكل حرف مخرج على حده قال القرا واعتبار مخرج
الحرف محققا ان تلفظ بهمزة الوصل وتاتي بالحرف بعدها ساكنا
او مشددا وهو ابين ملاحظا فيه صفات ذلك الحرف المخرج
الاول الجوف للالف والواو والياء الساكنين بعد حركة تجانسهما
الثاني اقصى الحلق للهمزة والها الثالث وسطه للعين
والحا المهملتين الرابع ادناه للفم الغين والخا الخامس اقصى اللسان
مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك للقاف السادس اقصاه من اسفل
مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك للكاف السابع وسطه
بينه وبين وسط الحنك للجيم والشين واليا الثامن للضاد المعجمة
من اول حافة اللسان وما يليه من الاضراس من الجانب الايسر
وقيل الايمن التاسع اللام من حافة اللسان من ادناها الى منتهى
طرفه وما بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى العاشر للنون
من طرفه اسفل اللام قليلا الحادي عشر للرا من مخرج النون
لكنها ادخل في ظهر اللسان الثاني عشر للطا والدال والتا من طرفه
واصول الثنايا العليا مصعدا الى جهة الحنك الثالث عشر
لحروف الصفير الصاد والسين والزاي من بين طرف اللسان
وفويق الثنايا السفلى الرابع عشر للظا والثا والذال من بين طرفه

واطراف

واطراف الثنايا العليا الخامس عشر للفا من باطن الشفة
السفلى واطراف الثنايا العليا السادس عشر للبا والميم والواو
غير المدية بين الشفتين السابع عشر الخيشوم للغنة في الادغام
والنون او الميم الساكنة قال في النشر فالهمزة والها
اشتركا مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الهمزة بالجهر
والشدة والعين والحا اشتركا كذلك وانفردت الحا بالهمس
والرخاوة الخالصة والغين والخا اشتركا مخرجا ورخاوة
واستعلا وانفتاحا وانفردت الغين بالجهر والجيم والشين
واليا اشتركت مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الجيم
بالشدة واشتركت مع اليا في الجهر وانفردت الشين بالهمس
والتفشي واشتركت مع اليا في الرخاوة والضاد والظا اشتركا
صفة جهرا ورخاوة واستعلا واطباقا مخرجا وانفردت
وافترقا
الضاد بالاستطالة والطا والدال والتا اشتركت مخرجا
وشدة وانفردت الطا بالاطباق والاستعلا واشتركت مع
الدال في الجهر وانفردت التا بالهمس واشتركت مع الدال
في الانفتاح والاستفال والظا والذال والثا اشتركت مخرجا
ورخاوة وانفردت الظا بالاستعلا والاطباق واشتركت
مع الذال في الجهر وانفردت الثا بالهمس واشتركت مع الذال
انفتاحا واستفالا والصاد والزاي والسين اشتركت مخرجا
ورخاوة وصفيرا وانفردت الصاد بالاطباق والاستعلاء
واشتركت مع السين في الهمس وانفردت الزاي بالجهر واشتركت
مع السين في الانفتاح والاستفال فاذا احكم القاري النطق
بكل حرف على حدته موفى حقه فليعمل نفسه باحكامه حالة التركيب
لانه ينشأ عن التركيب ما لم حالة الافراد بحسب ما يجاورها
يكن صح
من مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب القوي
الضعيف ويغلب المفخم المرقق ويصعب على اللسان النطق
بذلك على حقه الا بالرياضة الشديدة فمن احكم صحة التلفظ حالة

التركيب حصل حقيقة التجويد ومن قصيدة الشيخ علم الدين ومن خطه نقلت

لا تحسب التجويد مداً مفرطا ۞ او مد ما لا مد فيه لوان

او ان تشدد بعد مد همزة ۞ او ان تلوك الحرف كالسكران

او ان تفوه بهمزة متهوعا ۞ فيفر سامعها من الغثيان

للحرف ميزان فلا تك طاغيا ۞ فيه ولا تك مخسر الميزان

فاذا همزت فجئ به متلطفا ۞ من غير ما بهر وغير توان

وامدد حروف المد عند مسكن ۞ او همزة حسنا اخا احسان

فايدة قال في جمال القراء قد ابتدع الناس في قراءة القرآن اصوات الغناء ويقال ان اول ما غني به من القرآن قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر نقلوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر

اما القطاة فاني سوف انعتها ۞ نعتا يوافق عندي بعض ما فيها

وقد قال صلى الله عليه وسلم في هؤلاء مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم ومما ابتدعوه شي سموه الترعيد وهو ان يرعد صوته كالذي يرعد من برد او الم وآخر سموه الترقيص وهو ان يروم السكت على الساكن ثم ينفر مع الحركة كانه في عدو وهرولة وآخر يسمى التطريب وهو ان يترنم بالقرآن ويتنغم فيه في غير مواضع المد ويزيد في المد على ما ينبغي وآخر يسمى التحزين وهو ان ياتي على وجه حزن يكاد يبكي مع خشوع وخضوع ومن ذلك نوع احدثه هؤلاء الذين يجمعون فيقرون كلهم بصوت واحد فيقولون في قوله افلا تعقلون افل تعقلون بحذف الالف قال آمنا بحذف الواو ويمدون ما لا يمد ليستقيم لهم الطريق التي سلكوها وينبغي ان يسمى التحريف انتهى

فصل في كيفية الاخذ بافراد القراآت وجمعها الذي كان عليه السلف اخذ كل ختمة برواية لا يجمعون رواية الى غيرها الى اثنا المائة الخامسة فظهر جمع القراآت من الختمة الواحدة واستقر عليه العمل ولم يكونوا يسمحون به الا لمن افرد القراآت واتقن طرقها وقرا لكل

بلغ

قاري بختمة على حدة بل اذا كان للشيخ راويان قرؤا لكل راو بختمة ثم يجمعون له وهكذا وتساهل قوم فسمحوا ان يقرا لكل قارئ من السبعة بختمة سوى نافع وحمزة فانهم كانوا ياخذون ختمة لقالون ثم ختمة لورش ثم ختمة لخلف ثم ختمة لخلاد ولا يسمح احد بالجمع الا بعد ذلك نعم اذا راوا شخصا افرد وجمع على شيخ معتبر واجيز وتاهل واراد ان يجمع القراآت في ختمة لا يكلفونه الافراد لعلمهم بوصوله الى حد المعرفة والاتقان **ثم** لهم في الجمع مذهبان احدهما الجمع بالحرف بان يشرع في القراءة فاذا مر بكلمة فيها خلف اعادها بمفردها حتى يستوفي ما فيها ثم يقف عليها ان صلحت للوقف والا وصلها باخر وجه حتى ينتهي الى الوقف وان كان الخلف يتعلق بكلمتين كالمد المنفصل وقف على الثانية واستوعب الخلاف وانتقل الى ما بعدها وهذا مذهب المصريين وهو اوثق في الاستيفا واخف على الاخذ لكنه يخرج عن رونق القراءة وحسن التلاوة الثاني الجمع بالوقف بان يشرع بقراءة من قدمه حتى ينتهي الى وقف ثم يعود الى القاري الذي بعده الى ذلك الوقف ثم يعود وهكذا حتى يفرغ وهذا مذهب الشاميين وهو اشد استحضارا واشد استظهارا واطول زمانا واجود مكانا وكان بعضهم يجمع بالاية على هذا الرسم وذكر ابو الحسن القيجاطي في قصيدته وشرحها لجامع القراآت شروطا سبعة حاصلها خمسة احدها حسن الوقف ثانيها حسن الابتدا ثالثها حسن الادا رابعها عدم التركيب فاذا قرا القاري لا ينتقل الى قراءة غيره حتى يتم ما فيها فان فعل لم يدعه الشيخ بل يشير اليه بيده فان لم يتفطن قال لم تصل فان لم يتفطن مكث حتى يتذكره فان عجز ذكره له **الخامس** رعاية الترتيب في القراءة والابتدا بما بدا به المؤلفون في كتبهم فيبدا بنافع قبل ابن كثير وبقالون قبل ورش قال ابن الجزري والصواب ان هذا ليس بشرط بل يستحب بل الذين ادركناهم من الاستاذين

لا يعدون الماهر الا من لا يلتزم تقديم شخص بعينه وبعضهم كان
يراعي في الجمع التناسب فيبدا بالقصر ثم بالرتبة التي فوقه
وهكذا الى اخر مراتب المد او يبدا بالمشبع ثم بما دونه الى القصر
وانما يسلك ذلك مع شيخ بارع عظيم الاستحضار اما غيره فيسلك
معه ترتيبا واحدا قال وعلى الجامع ان ينظر ما في الاحرف من الخلاف
اصولا وفرشا فما امكن في التداخل اكتفى منه بوجه وما لم يمكن فيه
نظر فان امكن عطفه على ما قبله بكلمة او كلمتين او باكثر من غير تخليط
ولا تركيب اعتمده وان لم يحسن عطفه رجع الى موضع ابتدا حتى
يستوعب الاوجه كلها من غير اهمال ولا تركيب ولا اعادة ما دخل
فان الاول ممنوع والثاني مكروه والثالث معيب واما
القراة بالتلفيق وخلط قراة باخرى فسياتي بسطه في النوع
الذي يلي هذا واما القرآت والروايات والطرق والاوجه
فليس للقاري ان يدع منها شيا او يخل به فانه خلل في اكمال
الرواية لا الاوجه فانها على سبيل التخيير فاي وجه اتى به
اجزاه في تلك الرواية واما قدر ما يقرا حال الاخذ فقد
كان الصدر الاول لا يزيدون على عشر ايات لكائن من كان واما
من بعدهم فراه بحسب قوة الاخذ قال ابن الجزري والذي استقر
عليه العمل الاخذ في الافراد بجزء من اجزاء مائة وعشرين وفي
الجمع بجزء من اجزاء مائتين واربعين ولم يحد له اخرون حدا وهو
اختيار السخاوي وقد لخصت هذا النوع ورتبت متفرق كلام
ائمة القرآت وهو نوع مهم يحتاج اليه القاري كما يحتاج المحدث
الى مثله من علم الحديث **فائدة** ادعى ابن خير الاجماع
على انه ليس لاحد ان ينقل حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم
يكن له به رواية ولو بالاجازة فهل يكون حكم القران كذلك فليس
لاحد ان ينقل اية او يقراها ما لم يقراها على شيخ لم ار في ذلك
نقلا ولذلك وجه من حيث ان الاحتياط في اداء الفاظ القران
اشد منه في الفاظ الحديث ولعدم اشتراطه فيه وجه من حيث ان

اشتراط ذلك في الحديث انما هو لخوف ان يدخل في الحديث
ما ليس منه او يتقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله
والقران محفوظ متلقى متداول ميسر وهذا هو الظاهر
فائدة ثانية الاجازة من الشيخ غير شرط في
جواز التصدي للاقراء والافادة فمن علم من نفسه الاهلية
جاز له ذلك وان لم يجزه احد وعلى ذلك السلف الاولون والصدر
الصالح وكذلك في كل علم وفي الاقراء والافتاء خلافا لما يتوهمه
الاغبياء من اعتقاد كونها شرطا وانما اصطلح الناس على
الاجازة لان اهلية الشخص لا يعلمها غالبا من يريد الاخذ عنه
من المبتدئين ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية
قبل الاخذ شرط فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز
بالاهلية **فائدة** ثالثة ما اعتاده كثير من مشايخ القراء
من امتناعهم من الاجازة الا باخذ مال في مقابلها لا يجوز اجماعا
بل ان علم اهليته وجب عليه الاجازة او عدمها حرم عليه وليست
الاجازة مما يقابل بالمال فلا يجوز اخذ عنها ولا الاجرة
عليها وفي فتاوى الصدر موهوب الجزري من اصحابنا
انه سيل عن شيخ طلب من الطالب شيا على اجازته فهل
للطالب رفعه الى الحاكم واجباره على الاجازة فاجاب لا تجب
الاجازة على الشيخ ولا يجوز الاجرة عليها وسيل ايضا عن
رجل اجازه الشيخ بالاقراء ثم بان لا دين له وخاف الشيخ
من تفريطه فهل له النزول عن الاجازة فاجاب لا تبطل
الاجازة بكونه غير دين واما اخذ الاجرة على التعليم فجائز
ففي البخاري ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله وقيل ان تعين
عليه لم يجز واختاره الحليمي وقيل لا يجوز مطلقا وعليه ابو حنيفة
لحديث ابي داود عن عبادة ابن الصامت انه علم رجلا من اهل
الصفة القران فاهدى له قوسا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ان سرك ان تطوق بها طوقا من نار فاقبلها واجاب من جوزه

بان في اسناده مقالا وبانه تبرع بتعليمه فلم يستحق شيا ثم
اهدي اليه علي سبيل العوض فلم يجز له الاخذ بخلاف من يعقد
معه اجاره قبل التعليم وفي البستان لابي الليث التعليم
علي ثلاثه اوجه احدها للحسبة ولا ياخذ به عوضا والثاني ان
يعلم بالاجره والثالث ان يعلم بغير شرط فاذا اهدي اليه قبل
فالاول ماجور وعليه عمل الانبيا والثاني مختلف فيه والارجح
الجواز والثالث يجوز اجماعا لان النبي صلى الله عليه وسلم كان معلما
للخلق وكان يقبل الهديه **فايده** رابعه كان ابن بصحان
اذا رد علي القاري شيا فانه فلم يعرفه كتبه عليه عنده فاذا اكمل
الختمه وطلب الاجازه سأله عن تلك المواضع فان عرفها اجازه
والا تركه يجمع ختمه اخري **فايده** اخري علي مريد تحقيق
القراآت واحكام تلاوة الحروف ان يحفظ كتابا كاملا يستحضر به
اختلاف القرا وتمييز الخلاف الواجب من الخلاف الجايز
فايده اخري قال ابن الصلاح في فتاويه قراءة القران
كرامة اكرم الله بها البشر فقد ورد ان الملايكة لم يعطوا ذلك
وانها حريصة لذلك علي استماعه من الانس

النوع الخامس والثلاثون في آداب تلاوته وتاليه

افرده بالتصنيف
جماعة منهم النووي في التبيان وقد ذكر فيه وفي شرح المهذب
وفي الاذكار جملة من الاداب وانا الخصها هنا وازيد عليها
اضعافها وافصلها مسيلة مسيلة ليسهل تناولها مسيلة
يستحب الاكثار من قراءة القران وتلاوته قال تعالي مثنيا
علي من كان ذلك دابه يتلون آيات الله اناء الليل وفي الصحيحين
من حديث ابن عمر لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله القران
فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار وروي الترمذي من حديث ابن
مسعود من قرا حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة
بعشر امثالها واخرج من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الرب سبحانه وتعالي من شغله القران وذكري عن مسألتي

اعطيته

اعطيته افضل ما اعطي السايلين وفضل كلام الله علي سائر
الكلام كفضل الله علي سائر خلقه واخرج مسلم
من حديث ابي امامة اقروا القران فانه ياتي يوم القيمة شفيعا
لاصحابه واخرج البيهقي من حديث عايشة البيت
الذي يقرا فيه القران يترايا لاهل السما كما تترايا النجوم لاهل الارض
واخرج من حديث انس نوروا منازلكم بالصلاة وقراءة
القران واخرج من حديث النعمان بن بشير افضل
عبادة امتي قراءة القران واخرج من حديث سمرة بن جندب
كل مودب يحب ان يوتي ادبه وادب الله القران فلا تهجروه واخرج
من حديث عبيدة المليكي مرفوعا يا اهل القران لا توسدوا
القران واتلوه حق تلاوته اناء الليل والنهار وافشوه وتدبروا
ما فيه لعلكم تفلحون وقد كان للسلف في قدر القراءة عادات
فاكثر ما ورد في كثرة القران من كان يختم في اليوم والليلة
ثماني ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار ويليه من كان
يختم في اليوم والليلة اربعا ويليه ثلاثا ويليه ختمتين ويليه
ختمة وقد ذمت عايشة ذلك فاخرج ابن ابي داود
عن مسلم بن مخراق قال قلت لعايشة ان رجالا يقرا احدهم
القران في ليلة مرتين او ثلاثا فقالت قروا ولم يقروا كنت
اقوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فيقرا بالبقرة
وال عمران والنسا فلا يمر باية فيها استبشار الا دعا ورغب
ولا باية فيها تخويف الا دعا واستعاذ ويلي ذلك من كان يختم
في ليلتين ويليه من كان يختم في كل ثلاث وهو حسن وكره
جماعات الختم في اقل من ذلك لما روي ابو داود والترمذي
وصححه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يفقه من قرا القران
في اقل من ثلاث واخرج ابن ابي داود وسعيد بن منصور
عن ابن مسعود موقوفا قال لا تقراوا القران في اقل من ثلاث
واخرج ابو عبيد عن معاذ بن جبل انه كان يكره ان يقرا القران

في اقل من ثلاث واخرج احمد وابو عبيد عن سعد بن المنذر
وليس له غيره قال قلت يا رسول الله اقرا القران في ثلاث قال
نعم ان استطعت وكان يقراه من ختم في اربع ثم في خمس ثم في ست
ثم في سبع وهذا اوسط الامور واحسنها وهو فعل الاكثرين من الصحابة
وغيرهم اخرج الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا القران في شهر قلت اني اجد
قوة قال اقراه في عشر قلت اني اجد قوة قال اقراه في سبع
ولا تزد على ذلك واخرج ابو عبيد وغيره من طريق واسع
بن حبان عن قيس بن ابي صعصعة وليس له غيره انه قال يا رسول
الله في كم اقرا القران قال في خمس عشرة قلت اني اجدني اقوى
من ذلك قال اقراه في جمعة ويلي ذلك من ختم في ثمان ثم في عشر
ثم في شهر ثم في شهرين اخرج ابن ابي داود عن مكحول قال كان
اقويا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقرون القران في سبع وبعضهم
في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في اكثر من ذلك وقال
ابو الليث في البستان ينبغي للقاري ان يختم في السنة مرتين
ان لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة
انه قال من قرا القران في كل سنة مرتين فقد ادى حقه لان
النبي صلى الله عليه وسلم عرض على جبريل في السنة التي قبض
فيها مرتين وقال غيره يكره تاخير ختمه اكثر من اربعين يوما
بلا عذر نص عليه احمد لان عبد الله بن عمرو سال النبي صلى الله عليه وسلم
في كم نختم القران قال في اربعين يوما رواه ابو داود وقال
النووي في الاذكار المختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص
فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطايف ومعارف فليقتصر على قدر
يحصل له معه كمال فهم ما يقرا وكذلك من كان مشغولا بنشر
العلم وفصل الحكومات او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح
العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد
له ولا فوات كماله وان لم يكن من هولا المذكورين فليستكثر ما امكنه

من غير

من غير خروج الى حد الملل او الهذرمة في القراة **مسالة**
نسيانه كبيرة صرح به النووي في الروضة وغيرها لحديث
ابي داود وغيره عرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم
من سورة او اية من القران اوتيها رجل ثم نسيها
وروي ايضا حديث من قرا القران ثم نسيه لقي الله يوم القيمة
اجذم وفي الصحيحين تعاهدوا القران فوالذي نفس محمد بيده
لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها **مسالة** يستحب
الوضوء لقراة القران لانه افضل الاذكار وقد كان صلى الله عليه وسلم
يكره ان يذكر الله الا على طهر كما ثبت في الحديث قال امام الحرمين
ولا تكره القراة للمحدث لانه صح ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقرا مع الحدث قال في شرح المهذب واذا كان يقرا
فعرضت له ريح امسك عن القراة حتى يستتم خروجها واما
الجنب والحايض فيحرم عليهما القراة نعم يجوز لهما النظر في
المصحف وامراره على القلب واما متنجس الفم فيكره له القراة
وقيل يحرم كمس المصحف باليد النجسة **مسالة** وتسن
القراة في مكان نظيف وافضله المسجد وكره قوم القراة في
الحمام والطريق قال النووي ومذهبنا لا تكره فيهما قال
وكرهها الشعبي في الحش وبيت الرحا وهي تدور قال وهو مقتضى
مذهبنا **مسالة** ويستحب ان يجلس مستقبلا متخشعا
بسكينة ووقار مطرقا راسه **مسالة** ويسن ان يستاك
تعظيما وتطهيرا وقد روى ابن ماجة عن علي موقوفا والبزار
بسند جيد عنه مرفوعا ان افواهكم طرق للقران فطيبوها
بالسواك قلت فلو قطع القراة وعاد عن قرب
فمقتضى استحباب التعوذ اعادة السواك ايضا **مسالة**
ويسن التعوذ قبل القراة قال تعالى فاذا قرات القران فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم اي اردت قراته وذهب قوم الى انه
يتعوذ بعدها لظاهر الاية قال النووي فلو مر على قوم سلم عليهم

عقلها م

وقوم الى الوجوب لظاهر الامر

وعاد القراة فان اعاد التعوذ كان حسنا قال وصفته المختارة
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكان جماعة من السلف يزيدون
السميع العليم انتهى وعن حمزة استعيذ ونستعيذ واستعذ
واختاره صاحب الهداية من الحنفية لمطابقة لفظ القران وعن
حميد بن قيس اعوذ بالله القادر من الشيطان الغادر وعن ابي
السماك اعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي وعن قوم اعوذ
بالله العظيم من الشيطان الرجيم وعن اخرين اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ان الله هو السميع العليم وفيها الفاظ اخر قال الحلواني في
جامعه ليس للاستعاذة حد ينتهي اليه من شاء زاد ومن شاء
نقص وفي النشر لابن الجزري المختار عند ايمة القراة الجهر بها
وقيل يسر مطلقا وقيل فيما عدا الفاتحة قال وقد اطلقوا اختيار
الجهر وقيده ابو شامة بقيد لا بد منه وهو ان يكون بحضرة من يسمعه
قال لان الجهر بالتعوذ اظهار شعار القراة كالجهر بالتلبية
وتكبيرات العيد ومن فوايده ان السامع ينصت للقراة من اولها
لا يفوته منها شي واذا اخفى التعوذ لم يعلم السامع بها الا بعد ان فاته
من المقروء شي وهذا المعنى هو الفارق بين القراة في الصلاة وخارجها
قال واختلف المتاخرون في المراد باخفايها فالجمهور على ان المراد
به الاسرار فلا بد من التلفظ واسماع نفسه وقيل الكتمان بان يذكرها
بقلبه بلا تلفظ قال واذا قطع القراة اعراضا او بكلام اجنبي ولو رد
السلام استانفها او يتعلق بالقراة فلا قال وهل هي سنة كفاية
او عين حتى لو قرا جماعة جملة فهل يكفي استعاذة واحد منهم كالتسمية
على الاكل او لا لم ار فيه نصا والظاهر الثاني لان المقصود اعتصام
القاري والتجاؤه بالله من شر الشيطان فلا يكون تعوذ واحد كافيا
عن اخر انتهى كلام ابن الجزري مسالة وليحافظ على قراة البسملة
اول كل سورة غير براة لان اكثر العلما على انها اية فاذا اخل بها كان
تاركا لبعض الختمة عند الاكثرين فان قرا من اثنا سورة استحبت له
ايضا نص عليه الشافعي رضي الله عنه فيما نقله العبادي قال القرا ويتاكد

عند

عند قراة نحو اليه يرد علم الساعة وهو الذي انشا جنات معروشات
لما في ذكر ذلك بعد الاستعاذة من البشاعة وايهام رجوع الضمير الى
الشيطان قال ابن الجزري والابتدا بالاي وسط براة قل من تعرض له
وقد صرح بالبسملة فيه ابو الحسن السخاوي ورد عليه الجعبري
مسالة لا يحتاج قراة القران الى نية كسائر الاذكار الا اذا
نذرها خارج الصلاة فلا بد من نية النذر او الفرض ولو عين
الزمان فلو تركها لم يجز نقله القمولي في الجواهر مسالة
يسن الترتيل في قراة القران قال تعالى ورتل القران ترتيلا
وروى ابو داود وغيره عن ام سلمة انها نعتت قراة النبي صلى
الله عليه وسلم قراة مفسرة حرفا حرفا وفي البخاري عن انس انه سيل
عن قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم
يمد الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم وفي الصحيحين عن ابن مسعود ان
رجلا قال له اني اقرا المفصل في ركعة واحدة فقال
هذا كهذ الشعر ان قوما يقرون القران لا يجاوز تراقيهم ولكن اذا
وقع في القلب فرسخ فيه نفع واخرج الاجري في حملة
القران عن ابن مسعود قال لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذ
الشعر قفوا عند عجايبه وحركوا به القلوب ولا يكون هم احدكم
اخر السورة واخرج من حديث ابن عمرو مرفوعا يقال لصاحب
القران يوم القيمة اقرا وارق في الدرجات ورتل كما كنت ترتل في
الدنيا فان منزلك عند اخر اية كنت تقرا بها قال في شرح المهذب
واتفقوا على كراهة الافراط في الاسراع قالوا وقراة جزء بترتيل افضل
من قراة جزوين في قدر ذلك الزمان بلا ترتيل قالوا واستحباب
الترتيل للتدبر ولانه اقرب الى الاجلال والتوقير واشد تاثيرا
في القلب ولهذا يستحب للاعجمي الذي لا يفهم معناه انتهى وفي النشر
اختلف هل الافضل الترتيل وقلة القراة او السرعة مع كثرتها واحسن
بعض ايمتنا فقال ان ثواب قراة الترتيل اجل قدرا وثواب الكثرة
اكثر عددا لان بكل حرف عشر حسنات وفي البرهان للزركشي كمال

الترتيل تفخيم الفاظه والابانة عن حروفه وان لا يدغم حرفا في حرف
وقيل هذا اقله واكمله ان يقراه على منازله فان قرا تهديدا
لفظ به لفظ المتهدد او تعظيما لفظ به على التعظيم **مسالة**
وتسن القراة بالتدبر والتفهم فهو المقصود الاعظم والمطلوب الاهم
وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب قال تعالى كتاب انزلناه
اليك مبارك ليدبروا اياته وقال افلا يتدبرون القران وصفة
ذلك ان يشغل قلبه بالتفكر في معنى ما يلفظ به فيعرف معنى كل
اية ويتامل الاوامر والنواهي ويعتقد قبول ذلك فان كان مما
قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر واذا مر باية رحمة استبشر
وسال او عذاب اشفق وتعوذ او تنزيه نزه وعظم او دعا
تضرع وطلب اخرج مسلم عن حذيفة قال صليت مع النبي
صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقراها ثم النساء فقراها
ثم ال عمران فقراها يقرا مترسلا اذا مر باية فيها تسبيح سبح واذا
مر بسوال سال واذا مر بتعوذ تعوذ وروى ابو داود والنساي
وغيرهما عن عوف ابن مالك قال قمت مع النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة فقام فقرا سورة البقرة لا يمر باية رحمة الا وقف وسال
ولا يمر باية عذاب الا وقف وتعوذ وروى ابو داود والترمذي
حديث من قرا والتين والزيتون فانتهى الى اخرها اليس ذلك فليقل
بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرا لا اقسم بيوم القيمة
فانتهى الى اخرها اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى ومن
قرا والمرسلات فبلغ فباي حديث بعده يومنون فليقل امنا بالله
واخرج احمد وابو داود عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا قرا سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى واخرج
الترمذي والحاكم عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم [على اصحابه]
فقرا عليهم سورة الرحمن من اولها الى اخرها فسكتوا فقال لقد قراتها
على الجن ليلة الجن فكانوا احسن مردودا منكم كنت كلما اتيت على قوله
فباي الا ربكما تكذبان قالوا ولا بشي من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد

واخرج

واخرج ابن مردويه والديلمي وابن ابي الدنيا في الدعا
وغيرهم بسند ضعيف جدا عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرا واذا سالك عبادي عني فاني قريب الاية فقال اللهم امرت بالدعا
وتكفلت بالاجابة لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك لك اشهد انك فرد احد صمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واشهد ان وعدك حق ولقاءك
حق والجنة حق والنار حق والساعة اتية لا ريب فيها وانك تبعث
من في القبور واخرج ابو داود وغيره عن وايل بن حجر سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم قرا ولا الضالين فقال امين يمد بها صوته
واخرج الطبراني بلفظ قال امين ثلاث مرات واخرجه
البيهقي بلفظ قال رب اغفر لي امين واخرج ابو عبيد عن
ابي ميسرة ان جبريل لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خاتمة
البقرة امين واخرج عن معاذ بن جبل انه كان اذا ختم سورة البقرة
قال امين قال النووي ومن الاداب اذا قرا نحو وقالت اليهود عزير
ابن الله وقالت اليهود يد الله مغلولة ان يخفض بها صوته كذا كان
النخعي يفعل **مسلة** لا باس بتكرير الاية وترديدها وروى
النساي وغيره عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قام باية
يرددها حتى اصبح ان تعذبهم فانهم عبادك الاية **مسلة**
يستحب البكا عند قراة القران والتباكي لمن لا يقدر عليه والحزن
والخشوع قال الله تعالى ويخرون للاذقان يبكون وفي الصحيحين
حديث قراة ابن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فاذا
عيناه تذرفان وفي الشعب للبيهقي عن سعد بن مالك مرفوعا
ان هذا القران نزل بحزن وكابة فاذا قراتموه فابكوا فان لم تبكوا
فتباكوا وفيه من مرسل عبد الملك بن عمير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اني قاري عليكم سورة فمن بكى فله الجنة فان لم تبكوا فتباكوا
وفي مسند ابي يعلى حديث اقروا القران بالحزن فانه نزل بالحزن
وعند الطبراني احسن الناس قراة من اذا قرا القران يتحزن به قال

في شرح المهذب وطريقه في تحصيل البكاء ان يتامل ما يقرا من التهديد
والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يفكر في تقصيره فيها فان لم
يحضره عند ذلك حزن وبكا فليبك على فقد ذاك فانه من المصايب

مسلة يسن تحسين الصوت بالقراة وتزيينها لحديث
ابن حبان وغيره زينوا القران باصواتكم وفي لفظ عند الدارمي
حسنوا القران باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القران حسنا
واخرج البزار وغيره حسن الصوت زينة القران وفيه احاديث
صحيحة كثيرة فان لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث
لا يخرج الى حد التمطيط واما القراة بالالحان فنص الشافعي في
المختصر انه لا باس بها وعن رواية الربيع الجيزي انها مكروهة
قال الرافعي فقال الجمهور ليست على قولين بل المكروه ان يفرط
في المد وفي اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف ومن الضمة
واو ومن الكسرة يا او يدغم في غير موضع الادغام فان لم ينته الى
هذا الحد فلا كراهة قال في زوايد الروضة والصحيح ان الافراط على
الوجه المذكور حرام يفسق به القاري ويأثم المستمع لانه عدل به
عن منهجه القويم قال وهذا مراد الشافعي بالكراهة قلت
وفيه حديث اقروا القران بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل
الكتابين واهل الفسق فانه سيجي اقوام يرجعون بالقران ترجيع الغنا
والرهبانية لا تجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم
شانهم اخرجه الطبراني والبيهقي قال النووي ويستحب
طلب القراة من حسن الصوت والاصغا اليها للحديث الصحيح ولا باس
باجتماع الجماعة بالقراة ولا بادارتها وهي ان يقرا بعض الجماعة قطعة
ثم البعض قطعة بعدها **مسلة** يستحب قراته بالتفخيم لحديث
الحاكم نزل القران بالتفخيم قال الحليمي ومعناه انه يقراه على قراة
الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النسا قال ولا يدخل في هذا
كراهة الامالة التي هي اختيار بعض القرا وقد يجوز ان يكون القران
نزل بالتفخيم فرخص مع ذلك في امالة ما تحسن امالته **مسلة**

حديث صح

وردت احاديث يقتضي استحباب رفع الصوت بالقراة واحاديث
يقتضي الاسرار وخفض الصوت فمن الاول حديث الصحيحين ما اذن الله
لشي ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقران يجهر به ومن الثاني
حديث ابي داود والترمذي والنساي الجاهر بالقراة كالجاهر
بالصدقة والمسر بالقران كالمسر بالصدقة قال النووي والجمع
بينهما ان الاخفا افضل حيث خاف الريا او تاذى به مصلون
او نيام بجهره والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فايدته
تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب القاري ويجمع همه الى
الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط ويدل لهذا
الجمع حديث ابي داود بسند صحيح عن ابي سعيد اعتكف رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراة فكشف الستر
وقال الا ان كلكم مناج لربه فلا يوذوا بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم
على بعض في القراة وقال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراة والاسرار
ببعضها لان المسر قد يمل فيانس بالجهر والجاهر قد يكل فيستريح
بالاسرار **مسالة** القراة في المصحف افضل من القراة من حفظه
لان النظر فيه عبادة مطلوبة قال النووي هكذا قاله اصحابنا والسلف
ايضا ولم ار فيه خلافا قال ولو قيل انه يختلف باختلاف الاشخاص
فيختار القراة فيه لمن استوى خشوعه وتدبره في حالتي القراة فيه
ومن الحفظ ويختار القراة من الحفظ لمن يكمل خشوعه بذلك ويزيد
على خشوعه وتدبره لو قرا من المصحف لكان هذا قولا حسنا قلت
ومن ادلة القراة في المصحف ما اخرجه الطبراني والبيهقي في الشعب
من حديث اوس الثقفي مرفوعا قراة الرجل في غير المصحف الف درجة
وقراته من المصحف تضاعف الفي درجة واخرج ابو عبيد
بسند ضعيف فضل قراة القران نظرا على من يقراه ظاهرا لمن يقرا
كفضل الفريضة على النافلة **مسالة** قال في التبيان اذا ارتج على
القاري فلم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى اليه فسال عنه غيره فينبغي ان
يتادب بما جا عن ابن مسعود والنخعي وبشير بن ابي مسعود قالوا اذا سال

احدكم اخاه عن آية فليقرأ ما قبلها ثم يسكت ولا يقول كيف كذا وكذا
فانه يلبس عليه انتهى وقال ابن مجاهد اذا شك القارئ في حرف
هل هو بالتاء او بالياء فليقرأه بالياء فان القران مذكر وان شك في
حرف هل هو مهموز او غير مهموز فليترك الهمز وان شك في حرف هل
هو يكون موصولا او مقطوعا فليقرأ بالوصل وان شك في حرف هل
هو ممدود او مقصور فليقرأ بالقصر وان شك في حرف هل هو مفتوح
او مكسور فليقرأ بالفتح لان الاول غير لحن في موضع والثاني لحن
في بعض المواضع قلت اخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود
قال اذا اختلفتم في ياء وتاء فاجعلوها ياء ذكروا القران ففهم منه ثعلب
ان ما احتمل تذكيره وتانيثه كان تذكيره اجود ورُدّ بانه يمتنع ارادة
تذكير غير الحقيقي التانيث لكثرة ما في القران منه بالتانيث نحو
النار وعدها الله التفت الساق بالساق قالت لهم رسلهم واذا امتنع
ارادة غير الحقيقي فالحقيقي اولى قالوا ولا يستقيم ارادة ان ما
احتمل التذكير والتانيث غلب فيه التذكير كقوله والنخل باسقات
اعجاز نخل خاوية فانث مع جواز التذكير قال تعالى اعجاز نخل منقعر
من الشجر الاخضر قالوا فليس المراد ما فهم بل المراد ذكروا الموعظة
والدعاء كما قال تعالى فذكر بالقران الا انه حذف الجار والمقصود ذكروا
الناس بالقران اي ابعثوهم على حفظه كيلا ينسوه قلت
اول الاثر يأبى هذا الحمل وقال الواحدي الامر ما ذهب اليه ثعلب والمراد
انه اذا احتمل اللفظ التذكير والتانيث ولم يحتج في التذكير الى مخالفة
المصحف ذكر نحو ولا يقبل منها شفاعة قال ويدل على ارادته هذا ان اصحاب
عبد الله من قراء الكوفة كحمزة والكسائي ذهبوا الى هذا فقرؤوا ما كان
من هذا القبيل بالتذكير نحو يوم يشهد عليهم السنتهم وهذا في غير
الحقيقي **مسألة** يكره قطع القراءة لمكالمة احد قال الحليمي لان كلام
الله لا ينبغي ان يؤثر عليه كلام غيره وايده البيهقي بما في الصحيح كان
ابن عمر اذا قرأ القران لم يتكلم حتى يفرغ منه ويكره ايضا الضحك
والعبث والنظر الى ما يلهي **مسألة** لا يجوز قراءة القران بالعجمية

مطلقا

مطلقا سواء احسن العربية ام لا في الصلاة ام خارجها وعن ابي حنيفة
رحمه الله انه يجوز مطلقا وعن ابي يوسف ومحمد لمن لا يحسن العربية
لكن في شرح البزدوي ان ابا حنيفة رجع عن ذلك ووجه المنع انه
يذهب اعجازه المقصود منه وعن القفال من اصحابنا ان القراءة
بالفارسية لا تتصور قيل له فاذن لا يقدر احد ان يفسر القران
قال ليس كذلك لان هناك يجوز ان يأتي ببعض مراد الله ويعجز
عن البعض اما اذا اراد ان يقرأه بالفارسية فلا يمكن ان يأتي بجميع
مراد الله لان الترجمة ابدال لفظة بلفظة تقوم مقامها وذلك غير
ممكن بخلاف التفسير **مسألة** لا تجوز القراءة بالشاذ نقل
ابن عبد البر الاجماع على ذلك لكن ذكر موهوب الجزري جوازها
في غير الصلاة قياسا على رواية الحديث بالمعنى **مسألة**
الاولى ان يقرأ على ترتيب المصحف قال في شرح المهذب لان ترتيبه
لحكمة فلا يتركها الا فيما ورد فيه الشرع كصلاة صبح الجمعة بالم وهل اتى
ونظائره فلو فرق السور او عكسها جاز وترك الافضل قال
واما قراءة السورة من آخرها الى اولها فمتفق على منعه لانه يذهب بعض
نوع الاعجاز ويزيل حكمة الترتيب قلت وفيه اثر اخرج
الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود انه سئل عن رجل يقرأ القران
منكوسا قال ذلك منكوس القلب واما خلط سورة بسورة فعد الحليمي
تركه من الاداب لما اخرجه ابو عبيد عن سعيد بن المسيب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر ببلال وهو يقرأ من هذه السورة ومن
هذه السورة فقال يا بلال مررت بك وانت تقرأ من هذه السورة ومن
هذه السورة قال اخلط الطيب بالطيب فقال اقرأ السورة على وجهها
او قال على نحوها مرسل صحيح وهو عند ابي داود موصول عن ابي هريرة
بدون آخره واخرجه ابو عبيد من وجه آخر عن عمر مولى غفرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال اذا قرأت السورة فانفدها
وقال ثنا معاذ عن ابن عون قال سألت ابن سيرين عن الرجل يقرأ
من السورة آيتين ثم يدعها ويأخذ في غيرها قال ليتق احدكم ان يأثم

انما كبيرا وهو لا يشعر واخرج عن ابن مسعود قال اذا
ابتدات في سورة فاردت ان تتحول منها الى غيرها فتحول الى قل هو الله احد
فاذا ابتدات فيها فلا تتحول منها حتى تختمها واخرج عن ابن ابي
الهذيل قال كانوا يكرهون ان يقروا بعض الاية ويدعوا بعضها قال
ابو عبيد الامر عندنا على كراهة قراة الايات المختلفة كما انكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم على بلال وكما كرهه ابن سيرين واما حديث عبد الله
فوجهه عندي ان يبتدي الرجل في السورة يريد اتمامها ثم يبدا له
في اخرى فاما من ابتدا القراة وهو يريد التنقل من اية الى اية وترك
التاليف لاي القران فانما يفعله من لا علم له لان الله لو شا لانزله على ذلك
انتهى وقد نقل القاضي ابو بكر الاجماع على عدم جواز قراة اية اية من كل
سورة قال البيهقي واحسن ما يحتج به ان يقال ان هذا التاليف لكتاب
الله ماخوذ من جهة النبي صلى الله عليه وسلم واخذه عن جبريل فالاولى
بالقاري ان يقراه على التاليف المنقول وقد قال ابن سيرين تاليف الله
خير من تاليفكم **مسئلة** قال الحليمي يسن استيفا كل حرف اثبته
قاري ليكون قد اتى على جميع ما هو قران وقال ابن الصلاح والنووي
اذا ابتدا بقراة احد من القرا فينبغي ان لا يزال على تلك القراة ما دام
الكلام مرتبطا فاذا انقضى ارتباطه فله ان يقرا بقراة اخرى والاولى
دوامه على الاولى في هذا المجلس وقال غيرهما بالمنع مطلقا قال ابن الجزري
والصواب ان يقال ان كانت احدى القراتين مترتبة على الاخرى منع
ذلك منع تحريم كمن يقرا فتلقى ادم من ربه كلمات برفعهما او بنصبهما
اخذا رفع ادم من قراة غير ابن كثير ورفع كلمات من قرائته ونحو ذلك
مما لا يجوز في العربية واللغة وما لم يكن كذلك فرق فيه بين مقام الرواية
وغيرها فان كان على سبيل الرواية حرم ايضا لانه كذب في الرواية
وتخليط وان كان على سبيل التلاوة جاز **مسئلة** يسن الاستماع
لقراة القران وترك اللغط والحديث بحضور القراة قال تعالى واذا
قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون **مسئلة**
يسن السجود عند قراة اية السجدة وهي اربعة عشر في الاعراف والرعد

منع

والنحل

والنحل والاسرا ومريم وفي الحج سجدتان والفرقان والنمل والم تنزيل
وفصلت والنجم واذا السما انشقت واقرا باسم ربك واما ص فمستحبة
وليست من عزايم السجود اي متاكداته وزاد بعضهم اخر الحجر نقله
ابن الفرس في احكامه **مسئلة** قال النووي الاوقات المختارة
للقراة افضلها ما كان في الصلاة ثم الليل ثم نصفه الاخير وهي بين
المغرب والعشا محبوبة وافضل النهار بعد الصبح ولا تكره في شي
من الاوقات لمعنى فيه واما ما رواه ابن ابي داود عن معاذ بن رفاعة
عن مشايخه انهم كرهوا القراة بعد العصر وقالوا هو دراسة يهود
فغير مقبول ولا اصل له ويختار من الايام يوم عرفة ثم الجمعة
ثم الاثنين والخميس ومن الاعشار العشر الاخير من رمضان والاول
من ذي الحجة ومن الشهور رمضان ويختار لابتدائه ليلة الجمعة وختمه
ليلة الخميس فقد روى ابن ابي داود عن عثمان بن عفان انه كان يفعل
ذلك والافضل الختم اول النهار او اول الليل لما رواه الدارمي
بسند حسن عن سعد بن ابي وقاص قال اذا وافق ختم القران اول الليل
صلت عليه الملايكة حتى يصبح وان وافق ختمه اخر الليل صلت عليه الملايكة
حتى يمسي قال في الاحيا ويكون الختم اول النهار في ركعتي الفجر واول الليل
في ركعتي سنة المغرب وعن ابن المبارك يستحب الختم في الشتا اول الليل
وفي الصيف اول النهار **مسالة** يسن صوم يوم الختم اخرجه ابن ابي
داود عن جماعة من التابعين وان يحضر اهله واصدقاه اخرج
الطبراني عن انس انه كان اذا ختم القران جمع اهله ودعا واخرج
ابن ابي داود عن الحكم بن عتيبة قال ارسل الي مجاهد وعنده ابن ابي
امامة وقال انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القران والدعا يستجاب
عند ختم القران واخرج عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند
ختم القران ويقول عنده تنزل الرحمة **مسئلة** يستحب التكبير
من الضحى الى اخر القران وهي قراة المكيين اخرج البيهقي في الشعب
وابن خزيمة من طريق ابن ابي بزة سمعت عكرمة بن سليمان قال
قرات على اسمعيل بن عبد الله المكي فلما بلغت الضحى قال لي كبر حتى تختم

فانى قرات على عبد الله بن كثير فامرنى بذلك وقال قرات على مجاهد فامرنى بذلك واخبر مجاهد انه قرا على ابن عباس فامره بذلك واخبر ابن عباس انه قرا على ابى بن كعب فامره بذلك كذا اخرجاه موقوفا ثم اخرجه البيهقى من وجه اخر عن ابن ابى بزة مرفوعا واخرجه من هذا الوجه اعنى المرفوع الحاكم فى مستدركه وصححه وله طرق كثيرة عن البزى وعن موسى ابن هرون قال قال لى البزى قال لى محمد بن ادريس الشافعى ان تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك قال الحافظ عماد الدين بن كثير وهذا يقتضى تصحيحه للحديث وروى ابو العلا الهمدانى عن البزى ان الاصل فى ذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم انقطع عنه الوحى فقال المشركون قلى محمدا ربه فنزلت سورة الضحى فكبر النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير ولم يرد ذلك باسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف وقال الحليمى نكتة التكبير التشبيه للقراءة بصوم رمضان اذا اكمل عدته يكبر فكذا هنا يكبر اذا اكمل عدة السور قال وصفته ان تقف بعد كل سورة وقفة وتقول الله اكبر وكذا قال سليم الرازى من اصحابنا فى تفسيره يكبر بين كل سورتين تكبيرة ولا يصل اخر السورة بالتكبير بل يفصل بينهما بسكتة قال ومن لا يكبر من القراء حجتهم ان فى ذلك ذريعة الى الزيادة فى القران بان يداوم عليه فيتوهم انه منه وفى النشر اختلف القراء فى ابتدائه هل هو من اول الضحى او من اخرها وفى انتهائه هل هو اول سورة الناس او اخرها وفى وصله باولها او اخرها وقطعه والخلاف فى الكل مبنى على اصل وهو انه هل هو لاول السورة او لاخرها وفى لفظه فقيل الله اكبر وقيل لا اله الا الله والله اكبر وسواء فى التكبير الصلاة وخارجها صرح به السخاوى وابو شامة مسالة يسن الدعا عقب الختم لحديث الطبرانى وغيره عن العرباض بن سارية مرفوعا من ختم القران فله دعوة مستجابة وفى الشعب من حديث انس مرفوعا مع كل ختمة دعوة مستجابة وفيه من حديث ابى هريرة مرفوعا من قرا القران وحمد الرب وصلى على النبى عليه السلام واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه مسلة

يسن

يسن اذا فرغ من الختمة ان يشرع فى اخرى عقيب الختم لحديث الترمذى وغيره احب الاعمال الى الله الحال المرتحل الذى يضرب من اول القران الى اخره كلما احل ارتحل واخرج الدارمى بسند حسن عن ابن عباس عن ابى بن كعب ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا قل اعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرا من البقرة الى واولئك هم المفلحون ثم دعا بدعا الختمة ثم قام مسلة عن الامام احمد انه منع من تكرير سورة الاخلاص عند الختم لكن عمل الناس على خلافه قال بعضهم والحكمة فيه ما ورد انها تعدل ثلث القران فيحصل بذلك ختمة فان قيل فكان ينبغى ان يقرا اربعا ليحصل ختمتان قلنا المقصود ان يكون على يقين من حصول ختمة اما التى قراها واما التى حصل ثوابها بتكرير السورة انتهى قلت وحاصل ذلك يرجع الى جبر ما لعله حصل فى القراة من خلل وكما قاس الحليمى التكبير عند الختم على التكبير عند اكمال رمضان فينبغى ان يقاس تكرير سورة الاخلاص على اتباع رمضان بست من شوال مسله يكره اتخاذ القران معيشة يتكسب منها واخرج الاجرى من حديث عمران بن حصين مرفوعا من قرا القران فليسال الله به فانه سياتى قوم يقرون القران يسالون الناس به وروى البخارى فى تاريخه الكبير بسند صالح حديث من قرا القران عند ظالم ليرتفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات مسلة يكره ان يقول نسيت اية كذا وكذا بل انسيتها لحديث الصحيحين فى النهى عن ذلك مسالة الايمة الثلاثة على وصول ثواب القراة للميت ومذهبنا خلافه لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى

فصل فى الاقتباس وما جرى مجراه

الاقتباس تضمين الشعر والنثر بعض القران لا على انه منه بان لا يقال فيه قال الله تعالى ونحوه فان ذلك لا يكون اقتباسا وقد اشتهر عن المالكية تحريمه وتشديد النكير على فاعله واما اهل مذهبنا فلم يتعرض له المتقدمون ولا اكثر المتاخرين مع شيوع الاقتباس فى اعصارهم واستعمال الشعراء له قديما

وحديثا وقد تعرض له جماعة من المتاخرين فسيل عنه الشيخ عز الدين
بن عبد السلام فاجازه واستدل بما ورد عنه عليه السلام من قوله
في الصلاة وغيرها وجهت وجهي الى اخره وقوله اللهم فالق الاصباح
وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا اقض عني الدين واغنني
من الفقر وفي سياق كلام لابي بكر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
وفي اخر حديث لابن عمر قد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة انتهى وهذا
كله انما يدل على جوازه في مقام المواعظ والثنا والدعا وفي النثر ولا
دلالة فيه على جوازه في الشعر وبينهما فرق فان القاضي من المالكية
صرح بان تضمينه في الشعر مكروه وفي النثر جائز واستعمله ايضا في
النثر القاضي عياض في مواضع من الشفا وقال الشرف اسمعيل بن المقري
اليمني صاحب مختصر الروضة وغيره في شرح بديعيته فما كان منه
في الخطب والمواعظ ومدحه صلى الله عليه وسلم واله وصحبه ولو في
النظم فهو مقبول وغيره مردود وفي شرح بديعية ابن حجة الاقتباس
ثلاثة اقسام مقبول ومباح ومردود فالاول ما كان في الخطب والمواعظ
والعهود والثاني ما كان في الغزل والرسايل والقصص والثالث
على ضربين احدهما ما نسبه الله الى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه
كما قيل عن احد بني مروان انه وقع على مطالعة فيها شكاية عماله ان الينا
ايابهم ثم ان علينا حسابهم والاخر تضمين اية في معنى هزل ونعوذ بالله من
ذلك **كقوله** اوحى الى عشاقه طرفه • هيهات هيهات لما توعدون
وردفه ينطق من خلفه لمثل هذا فليعمل العاملون • انتهى **قلت**
وهذا التقسيم حسن جدا وبه اقول وذكر الشيخ تاج الدين ابن السبكي في
طبقاته في ترجمة الامام ابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي
من كبار الشافعية واجلايهم ان من شعره **قوله**

• يا من عدى ثم اعتدى ثم اقترف • ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف •
• ابشر بقول الله في اياته • ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف •

وقال استعمال مثل الاستاذ ابي منصور مثل هذا الاقتباس في
شعره فائدة فانه جليل القدر والناس ينهون عن هذا وربما ادى بحث

بعضهم

بعضهم الى انه لا يجوز وقيل ان ذلك انما يفعله من الشعرا الذين هم في
كل واد يهيمون ويثبون على الالفاظ وثبة من لا يبالي وهذا الاستاذ
ابو منصور من ايمة الدين وقد فعل هذا واسند عنه هذين البيتين
الاستاذ ابو القاسم بن عساكر **قلت** ليس هذان البيتان من
الاقتباس لتصريحه بقول الله وقد قدمنا ان ذلك خارج عنه
واما اخوه الشيخ شهاب الدين فقد قال في عروس الافراح الورع
اجتناب ذلك كله وان ينزه عن مثله كلام الله ورسوله **قلت**
رايت استعمال الاقتباس لايمة اجلا منهم الامام ابو القاسم الرافعي
وانشده في اماليه ورواه عنه ايمة كبار •

• الملك لله الذي عنت الوجو • ه له وذلت عنده الارباب
• متفرد بالملك والسلطان قد • خسر الذين تجاذبوه وخابوا
• دعهم وزعم الملك يوم غرورهم • فسيعلمون غدا من الكذاب

وروى البيهقي في شعب الايمان عن شيخه ابي عبد الرحمن السلمي
قال انشدنا احمد بن محمد بن يزيد لنفسه • سل الله من فضله واتقه
فان التقى خير ما تكتسب • ومن يتق الله يصنع له • ويرزقه من حيث
لا يحتسب • **ويقرب** من الاقتباس شيان
احدهما قراة القران يراد بها الكلام قال النووي في التبيان ذكر ابن
ابي داود في هذا اختلافا فروي عن النخعي انه كان يكره ان يتاول
القران بشي يعرض من امر الدنيا واخرج عن عمر بن الخطاب انه
قرا في صلاة المغرب بمكة والتين والزيتون وطور سينين ثم رفع صوته
فقال وهذا البلد الامين واخرج عن حكيم بن سعيد ان رجلا
من المحكمة اتى عليا وهو في صلاة الصبح فقال لين اشركت ليحبطن عملك
فاجابه في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون
انتهى وقال غيره يكره ضرب الامثال من القران صرح به من اصحابنا العماد
النيهي تلميذ البغوي كما نقله ابن الصلاح في فوايد رحلته **الثاني**
التوجيه بالالفاظ القرانية في الشعر وغيره وهو جايز بلا شك وروينا
عن الشريف تقي الدين الحسيني انه لما نظم

مجاز حقيقتها فاعبروا • ولا تعمروا هونوها تهن •
وما حسن بيت له زخرف • تراه اذا زلزلت لم يكن •

خشي ان يكون ارتكب حراما لاستعماله هذه الالفاظ القرانية في الشعر
فجاء الى شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ليساله عن ذلك فانشده
اياهما فقال له قل وما حسن كهف فقال يا سيدي افدتني
وافتيتني **خاتمة** قال الزركشي في البرهان لا يجوز تعدي
امثلة القران ولذلك انكر على الحريري قوله • فادخلني بيتا احرج
من التابوت • واوهن من بيت العنكبوت • واي معنى ابلغ من معنى اكده
الله من ستة اوجه حيث قال وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت
فادخل ان وبنى افعل التفضيل وبناه من الوهن واضافه الى الجمع وعرف
الجمع باللام واتى في خبر ان باللام لكن استشكل هذا بقوله تعالى
ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وقد ضرب النبي صلى
الله عليه وسلم المثل بما دون البعوضة فقال لو كانت الدنيا تزن عند
الله جناح بعوضة قلت قد قال قوم في الاية ان معنى فما فوقها في الخسة

النوع السادس والثلاثون في معرفة غريبه

افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابو عبيدة وابو عمر الزاهد
وابن دريد ومن اشهرها كتاب العزيزي فقد اقام في تاليفه خمس عشرة
سنة يحرره هو وشيخه ابو بكر الانباري ومن احسنها المفردات للراغب
ولابي حيان في ذلك تاليف مختصر في كراسين قال ابن الصلاح وحيث
رايت في كتب التفسير قال اهل المعاني فالمراد به مصنفو الكتب
في معاني القران كالزجاج والفراء والاخفش وابن الانباري انتهى وينبغي
الاعتناء به فقد اخرج البيهقي من حديث ابي هريرة مرفوعا
اعربوا القران والتمسوا غرائبه واخرج مثله عن عمر وابن عمر وابن مسعود
موقوفا واخرج من حديث ابن عمر مرفوعا من قرا القران فاعربه
كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قراه بغير اعراب كان له بكل حرف
عشر حسنات المراد باعرابه معرفة معاني الفاظه وليس المراد الاعراب
المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لان القراءة مع فقده ليست

ابن صح

قراءة

قراءة ولا ثواب فيها وعلى الخائض في ذلك التثبت والرجوع الى كتب
اهل الفن وعدم الخوض بالظن فهذه الصحابة وهم العرب العرباء
واصحاب اللغة الفصحى ومن نزل القران عليهم وبلغتهم توقفوا في
الفاظ لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيئا فاخرج ابو
عبيد في الفضائل عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
سئل عن قوله وفاكهة وابا فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني ان انا
قلت في كتاب الله ما لا اعلم واخرج عن انس ان عمر بن الخطاب
قرا على المنبر وفاكهة وابا فقال هذه الفاكهة عرفناها فما الاب
ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهو التكلف يا عمر واخرج من طريق
مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال كنت لا ادري ما فاطر السموات
حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بير فقال احدهما انا فطرتها يقول
انا ابتداتها واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انه سئل
عن قوله وحنانا من لدنا فقال سالت عنها ابن عباس فلم يجب فيها شيئا
واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لا والله ما ادري
ما حنانا واخرج الفريابي حدثنا اسرائيل ثنا سماك بن حرب
عن عكرمة عن ابن عباس قال كل القران اعلمه الا اربعا غسلين وحنانا
واواه والرقيم واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال
قال ابن عباس ما كنت ادري ما قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
حتى سمعت قول بنت ذي يزن تعال افاتحك تقول تعال اخاصمك
واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ما ادري ما الغسلين
ولكني اظنه الزقوم **فصل** معرفة هذا الفن للمفسر
ضروري كما سياتي في شروط المفسر قال في البرهان ويحتاج الكاشف
عن ذلك الى معرفة علم اللغة اسما وفعلا وحرفا لقلتها تكلم
النحاة على معانيها فيوخذ ذلك من كتبهم واما الاسماء والافعال فتوخذ
من كتب علم اللغة واكبرها كتاب ابن السيد ومنها التهذيب للازهري
والمحكم لابن سيده والجامع للقزاز والصحاح للجوهري والبارع
للفارابي ومجمع البحرين للصغاني ومن الموضوعات في الافعال كتاب

فالحروف صح

بن القوطية وابن الظريف والسرقسطي ومن اجمعها كتاب ابن القطاع
قلت ___ واولى ما يرجع اليه في ذلك ما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنه
واصحابه الاخذين عنه فانه ورد عنهم ما يستوعب غريب تفسير
القران بالاسانيد الثابتة الصحيحة وها انا اسوق مما ما ورد من ذلك
عن ابن عباس من طريق بن ابي طلحة خاصة فانها من اصح الطرق عنه
وعليها اعتمد البخاري في صحيحه مرتبا على السور قال ابن ابي حاتم
حدثنا ابي ح قال ابن جرير ثنا المثنى قالا ثنا ابو صالح عبد الله بن صالح
حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى

البقره

يومنون قال يصدقون يعمهون يتمادون مطهرة من القذر والاذى
الخاشعين المصدقين بما انزل الله وفي ذلكم بلاء نعمة وفومها الحنطة
الا اماني احاديث قلوبنا غلف في غطا ننسخ نبدل او ننسها نتركها
فلا نبدلها مثابة يثوبون اليه ثم يرجعون حنيفا حاجا شطره نحوه
فلا جناح فلا حرج خطوات الشيطان عمله اهل به لغير الله ذبح للطواغيت
ابن السبيل الضيف الذي ينزل بالمسلمين ان ترك خيرا مالا جنفا اثما حدود
الله طاعة الله لا يكون فتنة شرك فرض احرم فلا العفو ما لا يتبين في اموالكم
لاعنتكم لاحرجكم وضيق عليكم ما لم تمسوهن او تفرضوا المس الجماع والفريضة
الصداق فيه سكينة رحمة سنة نعاس ولا يؤده يثقل عليه صفوان

ال عمران

حجر صلدا ليس عليه شي متوفيك مميتك ربيون جموع

النسا

حوبا كبيرا اثما عظيما نحلة مهرا وابتلوا اختبروا انستم عرفتم رشدا
صلاحا كلالة من لم يترك والدا ولا ولدا ولا تعضلوهن تقهروهن والمحصنات
كل ذات زوج طولا سعة محصنات غير مسافحات عفايف غير زواني في
السر والعلانية ولا متخذات اخدان اخلا فاذا احصن تزوجن العنت
الزنا موالي عصبة قوامون امرا قانتات مطيعات والجار ذي القربى
الذي بينك وبينه قرابة والجار الجنب الذي ليس بينك وبينه قرابة
والصاحب بالجنب الرفيق فتيلا الذي في الشق الذي في بطن النواة
الجبت الشرك نقيرا النقطة التي في ظهر النواة واولي الامر اهل الفقه
والدين ثبات عصبا سرايا متفرقين مقيتا حفيظا اركسهم اوقعهم حصرت

بلغ

ضاقت اولي الضرر اهل العذر مراغما التحول من الارض الى الارض وسعة
الرزق موقوتا مفروضا تالمون توجعون خلق الله دين الله كالمعلقة
لا ايمة ولا ذات زوج نشوزا بغضا وان تلووا السنتكم بالشهادة
وتعرضوا عنها وقولهم على مريم بهتانا عظيما رموها بالزنا

المايدة

اوفوا بالعقود ما احل الله وما حرم وما فرض وما حد في القران كله
يجرمنكم يحملنكم شنان عداوة البر ما امرت به والتقوى ما نهيت عنه
المنخنقة التي تخنق فتموت الموقوذة التي تضرب بالخشب فتموت
والمتردية التي تتردى من الجبل والنطيحة الشاة التي تنطح الشاة وما
اكل السبع ما اخذ الا ما ذكيتم ذبحتم وبه روح وطعام الذين اوتوا الكتاب
ذبائحهم غير متجانف متعمد لاثم الجوارح الكلاب والفهود والصقور
واشباهها مكلبين ضواري الازلام القداح فاقرفا فصل ومن يرد الله
فتنته ضلالته ومهيمنا امينا القران امين على كل كتاب قبله شرعة
ومنهاجا سبيلا وسنة اذلة على المومنين رحما مغلولة يعنون بخيل امسك
ما عنده تعالى الله عن ذلك بحيرة هي الناقة اذا انتجت خمسة ابطن نظروا
الى الخامس فان كان ذكرا ذبحوه فاكله الرجال دون النسا وان كانت انثى
جدعوا اذانها واما السايبة فكانوا يسيبون من انعامهم لالهتهم
لا يركبون لها ظهرا ولا يحلبون لها لبنا ولا يجزون لها وبرا ولا يحملون عليها
شيا واما الوصيلة فالشاة اذا انتجت سبعة ابطن نظروا الى السابع فان
كان ذكرا او انثى وهو ميت اشترك فيه الرجال والنسا وان كانت انثى
وذكرا في بطن استحيوهما وقالوا وصلته اخته فحرمته علينا واما الحام
فالفحل من الابل اذا ولد لولده قالوا حمى هذا ظهره فلا يحملون عليه شيا
ولا يجزون له وبرا ولا يمنعونه من حمى رعي ولا من حوض يشرب منه وان كان
الحوض لغير صاحبه

الانعام

مدرارا يتبع بعضها بعضا وينأون
يتباعدون فلما نسوا تركوا مبلسون ايسون يصدفون يعدلون يدعون
يعبدون جرحتم كسبتم من الاثم يفرطون يضيعون شيعا اهوا مختلفة
لكل نبا مستقر حقيقة تبسل تفضح باسطوا ايديهم البسط الضرب
فالق الاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل حسبانا عدد الايام

والشهور والسنين قنوان دانيه نضاد النخل اللاصفه عروقها بالارض
وخرقوا تخرصوا قبلا معاينة مبينا فاجتباه ضالا فهديناه مكا نتكم
نا جنكم محجر حرام حمولة الابل والخيل والبغال والحمير وكل شي يحمل عليه
وفرشا الغنم مسفوحا مهراقا ما حملت ظهورهما ما علق بها من الشحم الحوايا
المنعر املاق الفقر دراستهم تلاوتهم صدف اعرض **الاعراف**
مذوما ملوما ريا شا ما لا احتنكن ستريعا دجش سخط صراط الطريق افتح
اقض اسى احزن غفوا كثروا ويذكروا الهتك يترك عبادتك الطوفان
المطر متبر خسران اسفا الحزين ان بي لا فتنتك ان هي لا عذابك عزروه
حموه ووقروه ذرانا خلقنا فانبجست انفجرت نتقنا اجلد دفعناه
كانك حفي عنها لطيف بها طايف الله لولا اجتبيتها لولا احدثتها لولا
تلقيتها فانشاتها **الانفال** بنان الاطراف جاكم الفتح المدد
فرقانا المخرج يثبتوك ليوثقوك يوم الفرقان يوم بدر فرق الله فيه بين
الحق والباطل فشرد بهم من خلفهم نكل بهم من بعدهم من ولايتهم ميراثهم
براة يضاهون يشبهون كافة جميعا لبوا طيوا شبهوا ولا تفتني ولا تحرجني
احدى الحسنيين فتح او شهادة مغارات الغيران في الجبال مدخلا السرب
اذن يسمع من كل احد واغلظ عليهم اذهب الرفق عنهم وصلوات الرسول
استغفاره سكن لهم رحمة ريبة الشك الا ان تقطع قلوبهم يعني الموت لاواه
المومن التواب طايفة عصبة **يونس** قدم صدق سبق لهم السعادة
في الذكر الاول ولا ادراكم اعلمكم ترهقهم تغشاهم عاصم مانع تفيضون
تفعلون يعزب يغيب **هود** يثنون يكنون يستغشون ثيابهم يغطون
روسهم لا جرم بلى اخبتوا خافوا فار التنور نبع افلعي اسكني كان لم يغنوا
يعيشوا سي بهم ساطنا بقومه وضاق بهم ذرعا باضيافه عصيب شديد
يهرعون يسرعون بقطع سواد حنيذ نضيج مسومة معلمة مكانتكم ناحيتكم
اليم موج زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف غير مجذوذ غير منقطع
ولا تركنوا تذهبوا **يوسف** شغفها غلبها متكا مجلسا اكبرنه اعظمنه
فاستعصم امتنع بعد امه حين تحصنون تحرزون يعصرون الاعناب والدهن
حصحص تبين زعيم كفيل ضلالك القديم خطابك **الرعد** صنوان تجمع نهاد

داع

داع معقبات الملايكة تحفظونه من امر الله باذنه بعد دبها على قر رطاتها
سوا الدار سوء العاقبة طوبى فرح وقرة عين سابس يعلم **ابراهيم**
مهطعين ناظرين في الاصفاد في وثاق قطران النحاس المذاب توديني
مسلمين موحدين شبع امم موزون معلوم حما مسنون طين رطب
اغويتني اضللتني فاصدع بما تومر فامضه **النحل** بالروح بالوحي
دفء الثياب ومنها جاير الاموا المختلفة تسيمون ترعون مواخر جواري
تشاقون تخالفون تتفيو تتميل حفدة الاصهار الفحشا الزنا يعظكم
يوصيكم ادنى اكثر **الاسرا** وقضينا اعلمنا فجاسوا فمشوا حصيرا سجنا
فصلناه بيناه امرنا مترفيها سلطنا شرارهما دمرنا اهلكنا رفاتا
غبارا ولا تقف لا تقل وقضى امر فسينغضون يهزون تحهره بامره
لاحتنكن لاستولين يزجي يجري قاصفا عاصفا تبيعا نصيرا زهوقا
دايما يوسا قنوطا شاكلته ناحيته كسفا قطعا مثبورا ملعونا فرقناه
فصلناه **الكهف** عوجا ملتبسا قيما عدلا الرقيم الكتاب تزاور تميل
تقرضهم تذرهم بالوصيد بالفنا ولا تعد عيناك عنهم لا تنعدا هم
الى غيرهم كالمهل عكر الزيت الباقيات الصالحات ذكر الله موبقا
مهلكا موبلا ملجا حقبا دهرا من كل شي سببا علما عين حمية حادة زبر
الحديد قطع الحديد الصدفين الجبلين **مريم** سويا من غير خرس
حنانا من لدنا رحمة من عندنا سريا نهر عيسى جبارا شقيا عصيا والمجي
اجانبي حفيا لطيفا لسان صدق عليا الثنا الحسن غيا خسرانا
لغوا باطلا اثاثا ما لا صدا اعوانا تورهم ازا تغويهم اغوا نعد لهم
عدا انفاسهم التي يتنفسون في الدنيا وردا عطاشا عهدا شهادة
ان لا اله الا الله ادا عظيما هدا هدما ركزا صوتا **طه** بالواد المقدس
المبارك واسمه طوى اكاد اخفيها لا اظهر عليها احدا غيري سيرتها
حالتها وفتناك فتونا اختبرناك اختبارا ولا تنيا تبطيا اعطى كل
شي خلقه خلق لكل شي زوجه ثم هداه لمنكحه ومطعمه ومشربه ومشربه
ومسكنه لا يضل لا يخطي تارة حاجة فيسحتكم فيهلككم السلوى
طاير شبيه بالسماني ولا تطغوا لا تظلموا فقد هوى شقي بملكنا مامرنا

الجرص

مو

ظلت اقمت لننسفنه في اليم لندرينه في البحر سا ايبس نتخافتون
يتسا دون قاعا مستويا صفصفا لا نبات وادبا رابيه وخشعت
الاصوات سكنت همسا الصوت الخفي وعنت الوجوه ذلت فلا يخاف
ظلما ان يظلم فيزاد في سياته **الانبيا** فلك دوران يسبحون يجرون
ننقصها من اطرافها ننقص اهلها وبركتها جذاذا حطاما فظن ان لن
نقدر عليه ان لن ناخذه العذاب الذي اصابه حدب شرف ينسلون
يقبلون حصب شجر كطي السجل للكتاب كطي الصحيفة على الكتاب
الحج بهيج حسن ثاني عطفه مستكبرا في نفسه ومدوا الموا تفثهم وسخ
احرامهم من حلق الراس ولبس الثياب وقص الاظفار ونحو ذلك
متنسكا عبدا القانع المتعفف المعتر السايل اذا تمنى حدث في امنيته
حديثه يسطون يبطشون **المومنون** خاشعون خايفون ساكنون
تنبت بالدهن مو الزيت هيهات هيهات بعيد بعيد تترى يتبع بعضها
بعضا وقلوبهم وجلة خايفين يجارون يستغيثون تنكصون
تدبرون سامرا تهجرون تسمرون حول البيت وتقولون هجرا عن الصراط
لناكبون عن الحق عادلون تسحرون تكذبون كالحون عابسون **النور**
يرمون المحصنات الحراير ما زكى ما اهتدي ولا ياتل لا يقسم دينهم حسابهم
نسنا نسوا تستانسوا تستاذنوا ولا يبدين زينتهن لا لبعولتهن لا يبدى
خلاخلها ومعضدها ونحرها وشعرها الا لزوجها غير اولى الاربه
المغفل الذي لا يشتهي النسا ان علمتم فيهم خيرا ان علمتم لهم حيلة
واتوهم من مال الله ضعوا عنهم من مكاتبتهم فتياتكم اماكم البغا
الزنا نور السموات هادي امثل السموات مثل نوره هداه في قلب
المومن كمشكاة موضع الفتيله في بيوت المساجد ترفع تكرم ويذكر
فيها اسمه يتلى فيها كتابه يسبح يصلي بالغدو صلاة الغداه والاصال
صلاة العصر بقيعة ارض مستوية تحية السلام **الفرقان** ثبورا
وبلا ثبورا ملكي هبا منثورا الما المهراق ساكنا دايما قبضا يسيرا سريعا
حجل الليل والنهار خلفة من فاته شي من الليل ان يعمله ادركه بالنهار
او من النهار ادركه بالليل عباد الرحمن المومنون هونا بالطاعة والعفاف

والتواضع

فيه عوج

والتواضع لولا دعاؤكم ايمانكم **الشعرا** كالطود كالجبل فكبكبوا
جمعوا ريع شرف لعلكم تخلدون كانكم خلق الاولين دين الاولين هضيم
معشبه فرهين حاذقين الايكة الغيضة الجبلة الخلق في كل واد
يهيمون في كل لغو يخوضون **النمل** بورك قدس اوزعني الهمني يخرج
الخب يعلم كل خفية في السما والارض طايركم مصايبكم ادراك علمهم
غاب عليهم ردف قرب يوزعون تدفعون داخرين صاغرين جامدة
قايمة اتقن احكم **القصص** جذوة شهاب سرمدا دايما لتنوء
تثقل وتخلقون تصنعون افكا كذبا ادني الارض طرف الشام اموت
ايسر يصدعون يتفرقون ولا تصاعر خدك للناس لا تتكبر فتحقر
عباد الله وتعرض عنهم بوجهك اذا كلموك الغرور الشيطان نسيناكم
تركناكم العذاب الادنى مصايب الدنيا واسقامها وبلاياها سلقوكم
استقبلوكم ترجي تؤخر لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم الامانة
الفرايض جهولا غرا بامر الله دابة الارض الارضة منساته عصاه
سيل العرم الشديد خمط الاراك فزع خلي الفتاح القاضي فلا فوت فلا
نجاه وانى لهم التناوش فكيف لهم بالرد الكلم الطيب ذكر الله والعمل
الصالح اذا الفرايض قطمير الجلد الذي يكون على ظهر النواة لغوب اعيا
حسرة وبل كالعرجون القديم اصل العرق العتيق المشحون المملي
الاجداث القبور فاكهون فرحون فامددهم وجهوا هم غول صداع
بيض مكنون اللولو المكنون سوا الجحيم وسط الجحيم الفوا وجدوا تركنا
عليه في الاخرين لسان صدق للانبيا كلهم شيعته اهل دينه بلغ معه
السعي العمل تله صرعه فنبذناه القيناه بالعرا بالساحل بفاتنين
مضلين ولات حين مناص ليس حين فرار اختلاق تحريص وكذب فليرتقوا في
الاسباب السما فواق ترداد قطنا العذاب فطفق مسحا جعل
يمسح جسدا شيطانا رخاء ليت اصاب مطيعة له حيث اراد ضغثا
حزمة اولي الايدي القوة والابصار الفقه في الدين قاصرات الطرف
عن غير ازواجهن اتراب مستويات غساق الزمهرير ازواج الوان
من العذاب يكور تحمل الساخرين المخوفين المحسنين المهتدين ذي الطول

السعة والغنا داب حال تباب خسران ادعوني وحدوني فهدينام
بينا لهم رواكد وقوفا نوتفهن بهلكهن مقربين مطيعين معارج الدرج
وزخرفا وانه لذكر شرف تحرون تكرمون ذموا سمتا اضله الله على علم
في سابق علمه فيما ان مكناكم لم نمكنكم نبيه آسن متغير لا تقدموا بين
يدي الله ورسوله لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة ولا تجسسوا لا تتبع
عورات المومن المجيد الكريم مريج مختلف باسقات طوال لبئس شك حبل
الوريد عرق العنق قتل الخراصون لعن المرتابون في غمرة ساهون في ضلالتهم
يتمادون يفتنون يعذبون تمحون ساهون صرة صيحة فصكت
لطمت بركنه بقوته باييد بقوة المتين الشديد ذنوبا دلوا المسجور المحبوس
تمور تحرك فاكهين معجبين وما التناهم ما نقصناهم يدعون يدفعون
تاثيم كذب ريب المنون الموت المسيطرون المسلطون ذو مرة منظر
حسن اغنى واقنى اعطى وارضى الازفة من اسما يوم القيمة سامدون
لاهون النجم ما يبسط على الارض والشجر ما ينبت على ساق الانام الخلق
العصف التبن والريحان خضرة الزرع فباي الاء ربكما تكذبان نعم الله
مارج خالص النار مرج ارسل برزخ حاجز ذو الجلال ذو العظمة والكبريا
سنفرغ لكم هذا وعيد من الله لعباده وليس بالله شغل لا تنفذون
لا تخرجون من سلطان شواظ لهب النار ونحاس دخان النار حميم نهار
يطمثهن يدن منهن نضاختان فايضتان رفرف خضر المحابس متوفين
منعمين للمقوين المسافرين مدينين محاسبين فروح راحة تبراها
نخلقها لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تسلطهم علينا فيفتنونا ولا
يا تين بهتان يفترينه لا يلحقن بازواجهن غيرا ولا دهم فالهم الله
لعنهم وكل شي في القران قتل فهو لعن واشفقوا تصدقوا ومن يتق الله
تجعل له مخرجا ينجيه من كل كرب في الدنيا والاخرة تميز تتفرق فسحقا
لو ندمن فيدهنون لو ترخص لهم فيرخصون زنيم ظلوم اوسطهم اعدلهم
يوم يكشف عن ساق هو الامر الشديد المقطع من الهول يوم القيمة مكظوم
مغموم مذموم ملوم ليزلقونك ينفذونك طغى الماكثر واعية حافظة اتى
طفت ابقنت غسلين صديد اهل النار ذي المعارج والفواضل سلطانا

نجاجا

العلوم

الناس م

اولادهم

بعدائه

فجاجا مختلفة جد ربنا فعله وامره وقدرته فلا يخاف بخسا ولا رهقا
زيادة في سيئاته كثيبا مهيلا الرمل السايل وبيلا شديدا لواحة
معرضة فاذا قراناه بيناه فاتبع قرانه اعمل به والتفت الساق بالساق
اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة فتلتقي الشدة بالشدة
سدى هملا امشاج مختلفة الالوان مستطيرا فاشيا عبوسا ضيقا
قمطريرا طويلا كما انا كفا رواسي جبالا شامخات مشرفات فراتا عذبا
سراجا وهاجا مضيا المعصرات السحاب ثجاجا منصبا الفافا مجتمعة
جزا وفاقا وافقت اعمالهم مفازا منتزها كواعب نواهد الروح ملك
من اعظم الملايكة خلقا وقال صوابا لا اله الا الله الرادفة النفخة الثانية
واجفة خايفة الحافرة الحياة سمكها بناها واغطش اظلم سفرة كتبة
قضبا الغت وفاكهة الثمار الرطبة مسفرة مشرقة كورت اظلمت
انكدرت تغيرت عسعس ادبر تجرت بعضها في بعض بعثرت بحثت
عليين الجنة تحور يبعث يوعون يسرون الودود الحبيب لقول فصل
حق بالهزل الباطل غثا هشيما احوى متغيرا من تزكى من الشرك وذكر
اسم ربه وحد الله فصلى الصلوات الخمس الغاشية والطامة والصاخة
والحاقة والقارعة من اسما يوم القيمة ضريع شجر من نار وتمارق المرافق
بمسيطر بجبار لبالمرصاد يسمع ويرى جما شديدا واني كيف له النجدين
الضلالة والهدى طحاها قسمها فالهمها فجورها وتقواها بين الشر والخير
ولا يخاف عقباها لا يخاف من احد تابعه سجى ذهب ما ودعك ربك وما
قلى ما تركك وما ابغضك فانصب في الدعا ابلا فهم لزومهم شانيك
عدوك الصمد السيد الذي كمل في سودده الفلق الخلق هذا
لفظ ابن عباس اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيرهما مفرقا
جمعته وهو وان لم يستوعب غريب القران فقد اتى على جملة صالحة
منه وهذه الفاظ لم تذكر في هذه الرواية سقتها من نسخة الضحاك
عنه قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا منجاب بن الحارث ح وقال
ابن جرير حدثت عن المنجاب انبانا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك
عن ابن عباس في قوله تعالى الحمد لله قال الشكر لله رب العالمين قال

يوم عسير شديد

له الخلق كله للمتقين للمؤمنين الذين يتقون الشرك ويعملون بطاعتي
ويقيمون الصلوة اتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال
عليها في قلوبهم مرض نفاق عذاب اليم نكال موجع يكذبون يبدلون ويحرفون
السفهاء الجهال طغيانهم كفرهم كصيب المطر اندادا اشباها نقدس
التطهير رغدا سعة المعيشة تلبسوا تخلطوا انفسهم يظلمون يصرون
وقولوا حطة قولوا هذا الامر حق كما قيل لكم الطور ما انبت من الجبال
وما لم ينبت فليس بطور خاسئين ذليلين نكالا عقوبة ما بين يديها
من بعدهم وما خلفها الذين بقوا معهم وموعظة تذكرة بما فتح الله
عليكم بما اكرمكم به بروح القدس الاسم الذي كان عيسى يحيي به
الموتى قانتون مطيعون القواعد اساس البيت صبغة دين الله اتحاجوننا
اتخاصموننا ينظرون يوخرون الد الخصام شديد الخصومة السلم
الطاعة كافة جميعا كداب كصنيع بالقسط بالعدل الاكمه الذي
يولد ومواضعه ربانيين علماء فقهاء ولا تهنوا لا تضعفوا واسمع
غير مسمع يقولون اسمع لا سمعت ليا بالسنتهم تحريفا بالكذب
الا اناثا مواتي وعزرتموهم اعنتموهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم
قال امرهم ثم لم تكن فتنتهم حجتهم بمعجزين بسابقين قوما عمين كفارا
بسطة شدة لا تبخسوا لا تظلموا القمل الجراد الذي ليس له اجنحة يعرشون
يبنون متبر هالك فخذها بقوة بجد وحزم اصرهم عهدهم ومواثيقهم
مرسيها منتهاها خذ العفو انفق الفضل وامر بالعرف بالمعروف
وجلت فرقت البكم الخرس فرقانا نصرا بالعدوة الدنيا شاطئ الوادي
الا ولا ذمة الال القرابة والذمة العهد انى يوفكون كيف يكذبون
ذلك الذين اقضوا عرضا غنيمة الشقة السفر فثبطهم حبسهم ملجا
الحرز في الجبل او مغارات الاسراب في الارض مدخلا الماوى
والعاملين عليها السعاة نسوا الله تركوا طاعة الله فنسيهم تركهم
من ثوابه وكرامته بخلاقهم بدينهم المعذرون اهل العذر مخمصة
مجاعة غلظة شدة يفتنون يبتلون عزيز شديد ما عنتم ما شق عليكم
اقضوا الي انهضوا الي ولا تنظرون توخرون حقت سبقت ويعلم

مستقر

مستقرها ياتيها رزقها حيث كانت منيب المقبل الى الطاعة الله
ولا يلتفت تعثوا تسعوا هيت لك تهيات لك وكان يقرا لما مهموزة
واعتدت هيات على العرش السرير مزجاة قليلة دعوى المثلات
ما اصاب القرون الماضية من العذاب الغيب والشهادة السر
والعلانية شديد المحال شديد المكر والعداوة على تخوف تنقص من
اعمالهم واوحى ربك الى النحل الهمها واضل سبيلا ابعد حجة قبيلا
عيانا وابتغ بين ذلك سبيلا اطلب بين الاعلان والجهر وبين
التخافت والخفض طريقا لا جهرا شديدا ولا خفضا لا يسمع اذنيك
رطبا جنيا طريا يفرط يعجل يطغى يعتدي لا تظما لا تعطش ولا تضحى
لا يصيبك حر ربوة المكان المرتفع ذات قرار خصب ومعين ماء طاهر
امتكم دينكم تبارك تفاعل من البركة كرة رجعة خاوية سقط اعلاه
على اسفله فله خير ثواب يبلس ييأس جدد طرائق صراط الجحيم
طريق النار وقفوهم احبسوهم انهم مسؤولون محاسبون ما لكم
لا تناصرون تمانعون مستسلمون مستخذون وهو مليم مسيء
مذنب والعاقبة عقبوه فصلت بينت مهطعين مقبلين بثت
فتنت ولا ينزفون يقيئون كما يقيء صاحب خمر الدنيا الحنث العظيم
الشرك المهيمن الشاهد العزيز المقتدر على ما يشاء الحكيم المحكم
لما اراد خشب مسندة نخل قيام من فطور تشقق حسير كليل
ضعيف لا ترجون لله وقارا لا تخافون له عظمة جد ربنا عظمته
اتانا اليقين الموت يتمطى يختال اترابا في سن واحد ثلاث وثلاثين
سنة متاعا لكم منفعة مرسيها منتهاها ممنون منقوص ٥

فصل قال ابو بكر بن الانباري قد جاء عن الصحابة
والتابعين كثيرا الاحتجاج على غريب القران ومشكله بالشعر
وانكر جماعة لا علم لهم على النحويين ذلك وقالوا اذا فعلتم ذلك جعلتم
الشعر اصلا للقران قالوا وكيف يجوز ان يحتج بالشعر على القران
وهو مذموم في القران والحديث قال وليس الامر كما زعموا من انا
جعلنا الشعر اصلا للقران بل اردنا تبيين الحرف الغريب من القران

بالشعر لان الله تبارك وتعالى قال انا جعلناه قرانا عربيا وقال
بلسان عربي مبين وقال ابن عباس الشعر ديوان العرب فاذا خفي
علينا الحرف من القران الذي انزله الله بلغة العرب رجعنا الى ديوانها
فالتمسنا معرفة ذلك منه ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن
عباس قال اذا سالتموني عن غريب القران فالتمسوه في الشعر
فان الشعر ديوان العرب وقال ابو عبيد في فضائله ثنا هشيم
عن حصين بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن
عباس انه كان يسال عن القران فينشد فيه الشعر قال ابو عبيد
يعني كان يستشهد به على التفسير قلت قد روينا
عن ابن عباس كثيرا من ذلك واوعب ما رويناه عنه مسائل نافع
بن الازرق وقد اخرج بعضها ابن الانباري في كتاب
الوقف والطبراني في معجمه الكبير وقد رايت ان اسوقها هنا بتمامها
لتستفاد اخبرني ابو عبد الله محمد بن علي الصالحي بقراءتي عليه
عن ابي اسحق التنوخي عن القسم بن عساكر انبانا ابو نصر محمد بن عبد الله
الشيرازي انبانا ابو المظفر محمد بن اسعد العراقي انبانا ابو علي
محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب انبانا ابو علي بن شاذان ثنا ابو
الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم المعروف بابن الطستي
ثنا ابو سهل السري بن سهل الجنديسابوري ثنا يحيى بن ابي عبيدة
بحر بن فروخ المكي انبانا سعيد بن ابي سعيد انبانا عيسى بن داب
عن حميد الاعرج وعبد الله بن ابي بكر بن محمد عن ابيه قال بينا
عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسالونه
عن تفسير القران فقال نافع بن الازرق لنجدة بن عويمر قم بنا الى هذا
الذي يجترئ على تفسير القران بما لا علم له به فقاما اليه فقالا انا
نريد ان نسالك عن اشياء من كتاب الله فتفسرها لنا وتاتينا بمصادقه
من كلام العرب فان الله انما انزل القران بلسان عربي مبين فقال
ابن عباس سلاني عما بدا لكما فقال نافع اخبرني عن قول الله تعالى عن اليمين
وعن الشمال عزين قال العزين الحلق الرفاق قال وهل تعرف العرب ذلك

قال

قال نعم اما سمعت عبيد بن الابرص وهو يقول • فجاؤوا يهرعون
اليه حتى • يكونوا حول منبره عزينا • قال اخبرني عن قوله وابتغوا
اليه الوسيلة • قال الوسيلة الحاجة • قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم • اما سمعت عنترة العبسي وهو يقول • ان الرجال
لهم اليك وسيلة • ان ياخذوك تكحلي وتخضبي • قال اخبرني عن
قوله شرعة ومنهاجا قال الشرعة الدين والمنهاج الطريق
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان
بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول • لقد نطق المامون بالصدق
والهدى • وبين للاسلام دينا ومنهجا • قال اخبرني عن قوله
اذا اثمر وينعه قال نضجه وبلاغه قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول • اذا ما مشت وسط
النساء تاودت • كما اهتز غصن ناعم النبت يانع • قال اخبرني عن
قوله وريشا قال الريش المال قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت الشاعر يقول • فرشني بخير طالما قد بريتني
وخير الموالي من يريش ولا يبري • قال اخبرني عن قوله
لقد خلقنا الانسان في كبد قال في اعتدال واستقامة قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت لبيد بن ربيعة
وهو يقول • يا عين هلا بكيت اربد اذ • قمنا وقام الخصوم في كبد
قال اخبرني عن قوله يكاد سنا برقه قال السنا الضوء قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان بن الحارث
يقول • يدعو الى الحق لا يبغي به بدلا • يجلو بضوء سناه داجي الظلم
قال اخبرني عن قوله وحفدة قال ولد الولد وهم الاعوان قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول
حفد الولائد حولهن واسلمت • باكفهن ازمة الاجمال • قال
اخبرني عن قوله وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت طرفة بن العبد يقول
ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا • حنانيك بعض الشر اهون من بعض

قال اخبرني عن قوله افلم ياس الذين امنوا قال افلم يعلم بلغة
بني مالك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت مالك
بن عوف يقول لقد يئس الاقوام اني انا ابنه • وان كنت من ارض
العشيرة نائيا • قال اخبرني عن قوله مثبورا قال ملعونا محبوسا
من الخير قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبد
الله بن الزبعري يقول اذا اتاني الشيطان في سنة النوم •
ومن مال ميله مثبورا • قال اخبرني عن قوله فاجاءها المخاض
قال الجاها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
حسان بن ثابت يقول • اذ شددنا شدة صادقة فاجاناكم الى
سفح الجبل • قال اخبرني عن قوله واحسن نديا قال الخبر عن قوله
النادي المجلس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
الشاعر يقول • يومان يوم مقامات واندية • ويوم سير الى الاعدا
تاويب • قال اخبرني عن قوله اثاثا وريا قال الاثاث المتاع والري
من الشراب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر
يقول كان على الحمول غداة ولوا • من الري الكريم من الاثاث •
قال اخبرني عن قوله فيذرها قاعا صفصفا قال القاع الاملس
والصفصف المستوي قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت الشاعر يقول بملمومة شهباء لو قذفوا بها • شماريخ
من رضوى اذن عاد صفصفا • قال اخبرني عن قوله وانك لا تظمأ
فيها ولا تضحى قال لا تعرق فيها من شدة حر الشمس قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول • رات رجلا اما
اذا الشمس عارضت • فيضحى واما بالعشي فيحضر • قال اخبرني عن قوله
له خوار قال له صياح قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول الشاعر • كان بني معوية بن بكر الى الاسلام صائحة تخور
قال اخبرني عن قوله ولا تنيا في ذكري قال لا تضعفا عن امري قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر • اني وجدك
ما ونيت ولم ازل • ابغي الفكاك له بكل سبيل • قال اخبرني عن قوله

القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع بما اعطي والمعتر الذي يعتر
من الابواب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
الشاعر • على مكثريهم حق من يعتريهم • وعند المقلين السماحة
والبذل • قال اخبرني عن قوله وقصر مشيد • قال مشيد بالجص
والاجر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عدي
بن زيد يقول • شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه
وكور • قال اخبرني عن قوله شواظ قال الشواظ اللهب الذي
لا دخان له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول امية بن ابي الصلت • يظل يشب كيرا بعد كير • وينفخ دائبا
لهب الشواظ • قال اخبرني عن قوله قد افلح المومنون قال فازوا
وسعدوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
لبيد بن ربيعة • فاعقلي ان كنت لما تعقلي ولقد افلح من كان عقل
قال اخبرني عن قوله يوبد بنصره من يشا قال يقوي • قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان بن ثابت
برجال لستموا امثالهم • ايد واجبريل نصرا فنزل • قال
اخبرني عن قوله ونحاس قال هو الدخان الذي لا لهب فيه قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر • يضيء
كضوء سراج السليط • لم يجعل الله فيه نحاسا • قال اخبرني عن
قوله امشاج قال اختلاط ماء الرجل وماء المراة اذا وقع في الرحم
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي ذويب
كان الريش والفوق منه • خلال النصل خالطه مشيج • قال
اخبرني عن قوله وفومها قال الحنطة قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول ابي محجن الثقفي • قد كنت احسبني كاغنى
واحد • قدم المدينة عن زراعة فوم • قال اخبرني عن قوله وانتم
سامدون • قال السمود اللهو والباطل قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول هزيلة بنت بكر وهي تبكي قوم عاد •
ليت عادا قبلوا • الحق ولم يبدوا جحودا • قيل قم فانظر اليهم ثم دع عنك السمودا

قال اخبرني عن قوله لا فيها غول قال ليس فيها نتن ولا كراهية كخمر
الدنيا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرى
القيس • رب كاس شربت لا غول فيها • وسقيت النديم منها مزاجا
قال اخبرني عن قوله والقمر اذا اتسق قال اتساقه اجتماعه
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة • ان لنا
قلايصا نقانقا مستوسقات • لو يجدن سايقا واسقا • قال
اخبرني عن قوله وهم فيها خالدون قال باقون لا يخرجون منها ابدا
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول العرب
عدي بن زيد • فهل من خالد اما هلكنا • وهل بالموت يا للناس عار
قال اخبرني عن قوله وجفان كالجوابي قال كالحياض للواسعة
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة • كالجوابي
لا تني مترعة • لقرى الاضياف او للمحتضر • قال اخبرني عن قوله
فيطمع الذي في قلبه مرض قال الفجور والزنا قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى • حافظ للفرج راض
بالتقى • ليس ممن قلبه فيه مرض • قال اخبرني عن قوله من طين لازب
قال الملتزق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
النابغة • فلا تحسبون الخير لا شر بعده • ولا تحسبون الشر ضربة
لازب • قال اخبرني عن قوله اندادا قال الاشباه والامثال قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة
احمد الله فلا ند له • بيديه الخير ما شاء فعل • قال اخبرني عن قوله
لشوبا من حميم قال الخلط الحميم والغساق قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر • تلك المكارم لا قعبان
من لبن • شيبا بماء فعادا بعد ابوالا • قال اخبرني عن قوله عجل لنا
قطنا قال القط الجزا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول الاعشى • ولا الملك النعمان يوم لقيته • بنعمته يعطي القطوط
ويطلق • قال اخبرني عن قوله من حما مسنون • قال الحما السواد والمسنون
المصور قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حمزة بن

عبد

عبد المطلب • اغر كان البدر سنة وجهه • جلى الغيم عنه ضوءه فتبددا
قال اخبرني عن قوله البائس الفقير قال البائس الذي لا يجد شيا من
شدة الحال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
طرفة • يغشاهم البائس المدقع • والضيف وجار مجاور جنب • قال
اخبرني عن قوله ماء غدقا قال كثيرا جاريا قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر • تدني كراديس ملتفا حدايقها
كالنبت جادت بها انهارها غدقا • قال اخبرني عن قوله بشهاب
قبس قال شعلة من النار تقتبسون منه قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة • هم عراني فبت ادفعه
دون سهادي كشعلة القبس • قال اخبرني عن قوله عذاب اليم
قال الاليم الوجيع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول الشاعر • نام من كان خليا من الالم • وبقيت الليل طولا لم
انم • قال اخبرني عن قوله وقفينا على اثارهم قال اتبعنا على اثار
الانبيا اي بعثنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول عدي بن زيد • يوم قفت عيرهم من عيرنا • واحتمال الحي في
الصبح فلق • قال اخبرني عن قوله اذا تردى قال اذا مات وتردى
في النار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
عدي بن زيد • خطفته منية فتردى • وهو في الملك يامل التعمير
قال اخبرني عن قوله في جنات ونهر قال النهر السعة قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة •
ملكت بها كفي فانهرت فتقها • يرى قائم من دونها ما وراءها
قال اخبرني عن قوله وضعها للانام قال الخلق قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة • فان تسالينا
فيم نحن فاننا • عصافير من هذا الانام المسحر يعني المخلوق • قال
اخبرني عن قوله ان لن يحور قال ان لن يرجع بلغة الحبشة قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر • وما المرء
الا كالشهاب وضوءه • يحور رمادا بعد اذ هو ساطع • قال اخبرني عن قوله

ذلك ادنى ان لا تعولوا قال اجدر ان لا تميلوا قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول الشاعر • انا تبعنا رسول الله واطرحوا قول
النبي وعالوا في الموازين • قال اخبرني عن قوله وهو مليم قال المسيء
المذنب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية
بن ابي الصلت • بري من الافات ليس لها باهل ولكن المسيء هو المليم
قال اخبرني عن قوله اذ تحسونهم باذنه قال تقتلونهم قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر • ومنا الذي
لاقا بسيف محمد • فحس به الاعدا عرض العساكر • قال اخبرني عن قوله
ما الفينا قال يعني وجدنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول نابغة بني ذبيان • فحسبوه فالفوه كما زعمت • تسعا
وتسعين لم تنقص ولم تزد • قال اخبرني عن قوله جنفا قال الجور
والميل في الوصية قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول عدي ابن زيد • وامك يا نعمان في اخواتها • تاتين ما
ياتينه جنفا • قال اخبرني عن قوله بالباسا والضرا قال الباسا
الخصب والضرا الجدب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول زيد بن عمرو • ان الاله عزيز واسع حكم • بكفه
الضر والباسا والنعم • قال اخبرني عن قوله الا رمزا قال الاشارة
باليد والوحي بالراس • قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول الشاعر ما في السما من الرحمن مرتمز الا اليه وما في الارض
من وزر • قال اخبرني عن قوله فقد فاز قال سعد ونجا قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبد الله بن رواحة • وعسى
ان افوز ثمت القى • حجة اتقي بها الفتانا • قال اخبرني عن قوله
سوا بيننا وبينكم قال عدل قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول الشاعر • تلاقينا فقاضينا سواء • ولكن جر
عن حال بحال • قال اخبرني عن قوله الفلك المشحون قال السفينة
الموقرة الممتلية قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول عبيد بن الابرص • شحنا ارضهم بالخيل حتى • تركناهم اذل من الصراط

قال

قال اخبرني عن قوله زنيم قال ولد الزنا قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر • زنيم تداعته الرجال
زيادة • كما زيد في عرض الاديم الاكارع • قال اخبرني عن قوله طرايق
قددا قال المنقطعة في كل وجه قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول الشاعر • ولقد قلت وزيد حاسر • يوم
ولت خيل زيد قددا • قال اخبرني عن قوله برب الفلق قال
الصبح اذا انفلق من ظلمة الليل قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى الفارج الهم مسدولا عساكره •
كما يفرج غم الظلمة الفلق • قال اخبرني عن قوله خلاق قال نصيب
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن
ابي الصلت يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم • الا سرابيل من قطر
واغلال • قال اخبرني عن قوله كل له قانتون • قال مقرون قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد •
قانتا لله يرجوا عفوه • يوم لا يكفر عبد ما ادخر • قال اخبرني
عن قوله جد ربنا قال عظمة ربنا قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت • لك الحمد والنعماء
والملك ربنا • فلا شي اعلا منك جدا وامجد • قال اخبرني عن قوله
حميم ان قال الان الذي قد انتهى طبخه وحره قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بني ذبيان • ويخضب
لحيه غدرت وخانت • باحمى من نجيع الجوف ان • قال اخبرني عن
قوله سلقوكم بالسنة حداد قال الطعن باللسان قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى فيهم الخصب
والسماحة والنجدة • فيهم والخاطب المسلاق • قال اخبرني عن قوله
واكدى قال كدره بمنه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول الشاعر • اعطى قليلا ثم اكدى بمنه • ومن ينشر المعروف
في الناس يحمد • قال اخبرني عن قوله لا وزر قال الوزر الملجا قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عمرو بن كلثوم •

لعمرك ما ان له صخرة • لعمرك ما ان له من وزر • قال اخبرني عن قوله
قضى نحبه قال اجله الذي قدر له قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة • الا تسالان المرء ماذا يحاول
انحب فيقضى ام ضلال وباطل • قال اخبرني عن قوله ذو مرة قال
ذو شدة في امر الله قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول نابغة بني ذبيان • وهنا نرى ذي مرة حازم قال اخبرني عن قوله
المعصرات قال السحاب بعصر بعضها بعضا فيخرج الماء من بين السحابين
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة تجر بها
الارواح من بين شمال وبين صباها المعصرات الدوامس • قال اخبرني
عن قوله سنشد عضدك قال العضد المعين الناصر قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة • في ذمة من
ابي قابوس منقذة للخائفين • قال اخبرني عن قوله في الغابرين
قال في الباقين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول عبيد بن الابرص • ذهبوا وخلفني المخلف فيهم فكانني في الغابرين
غريب • قال اخبرني عن قوله فلا تاس قال لا تحزن قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس • وقوفا بها
صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسا وتجمل • قال اخبرني عن قوله
يصدفون قال يعرضون عن الحق قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول ابي سفيان • عجبت لحكم الله فينا وقد بدا
له صدفنا عن كل حق منزل • قال اخبرني عن قوله ان تبسل قال
تحبس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير •
وفارقتك برهن لا فكاك له • يوم الوداع فقلبي مبسل غلقا •
قال اخبرني عن قوله فلما افلت قال زالت الشمس عن كبد السما
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول كعب بن مالك
فتغير القمر المنير لفقده • والشمس قد كسفت وكادت تافل •
قال اخبرني عن قوله كالصريم قال الذاهب اما سمعت قول الشاعر
غدوت عليه غدوة فوجدته • فعودا لديه بالصريم عواذله • قال

اخرني

اخبرني عن قوله تفتؤ قال لا تزال اما سمعت قول الشاعر •
لعمرك ما تفتا تذكر خالدا • وقد غاله ما غال تبع من قبل •
قال اخبرني عن قوله خشية املاق قال مخافة الفقر اما سمعت
قول الشاعر • واني على الاملاق يا قوم ماجد • اعد لاضيافي
الشوا المصهبا • قال اخبرني عن قوله حدائق قال البساتين
اما سمعت قول الشاعر • بلاد سقاها الله اما سهولها فقضب
ودر معدق وحدائق • قال اخبرني عن قوله مقيتا قال قادرا
مقتدرا اما سمعت قول احيحة الانصاري • وذي ضغن كففت
النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا • قال اخبرني عن قوله
ولا يؤده قال لا يثقله اما سمعت قول الشاعر • يعطي المئين
ولا يؤده حملها • محض الضرائب ماجد الاخلاق • قال اخبرني عن
قوله سريا قال النهر الصغير اما سمعت قول الشاعر • سهل
الخليقة ماجد ذو نائل مثل السري تمده الانهار • قال اخبرني
عن قوله لكنود قال كفور للنعم وهو الذي ياكل وحده ويمنع
رفده ويجيع عبده اما سمعت قول الشاعر • شكرت له يوم العكاظ
نواله • ولم ار للمعروف ثم كنود • قال اخبرني عن قوله فسينغضون
اليك رؤسهم قال يحركون رؤسهم استهزا اما سمعت قول الشاعر •
اتنغض لي يوم الفخار وقد ترى • خيولا عليها كالاسود ضواريا •
قال اخبرني عن قوله يهرعون قال يقبلون اليه بالغضب اما
سمعت قول الشاعر • اتونا يهرعون وهم اسارى • نسوقهم
على رغم الانوف • قال اخبرني عن قوله بئس الرفد المرفود قال
بئس اللعنة بعد اللعنة اما سمعت قول الشاعر • لا تقذفن بركن
لا كفاء له • وان تاثفك الاعدا بالرفد • قال اخبرني عن قوله غير
تتبيب قال تخسير • اما سمعت قول بشر بن ابي حازم • هم جدعوا
الانوف فاوعبوها • وهم تركوا بني سعد تبابا • قال اخبرني عن قوله
هيت لك قال اصح
بلغ
نبئت لك اما سمعت قول احيحة الانصاري • به احمي المضاف اذا
دعاني • اذا ما قيل للابطال مهيا • قال اخبرني عن قوله يوم عصيب

قال اخبرني عن قوله كاسا دهاقا
قال ملآ اما سمعت قول الشاعر • اتانا عامر يرجو قرانا فاترعنا له كاسا دهاقا •

قال شديد اما سمعت قول الشاعر • ثم ضربوا توانس حل جحر
بجنب الردة في يوم عصيب • قال اخبرني عن قوله موصدة
قال مطبقة اما سمعت قول الشاعر • تحن الى اجبال مكة ناقتي
ومن دونها ابواب صنعا موصدة • قال اخبرني عن قوله لا يسامون
قال لا يفترون ولا يملون اما سمعت قول الشاعر • من الخوف لا ذو
سآمة من عبادة • ولا هو من طول التعبد يجهد • قال اخبرني عن قوله
طيرا ابابيل قال ذاهبة وجائية تنقل الحجارة بمناقيرها وارجلها
فتبلبل عليهم فوق روسهم اما سمعت قول الشاعر • وبالفوارس
من ورقا قد علموا احلاس خيل على جرد ابابيل • قال اخبرني عن قوله
تثقفنهم قال وجدتموهم اما سمعت قول حسان • فاما تثقفن
بني لؤي جذيمة ان قتلهم دوا • قال فاخبرني عن قوله فاثرن به
نقعا قال النقع ما يسطع من حوافر الخيل اما سمعت قول حسان
عدمنا خيلنا ان لم تروها تثير النقع موعدها كداء • قال اخبرني
عن قوله في سوا الجحيم قال وسط الجحيم اما سمعت قول الشاعر
رماها بسهم فاستوى في سوا بها • وكان قبولا للهوا ذي الطوارق
قال اخبرني عن قوله في سدر مخضود قال الذي ليس له شوك اما
سمعت قول امية بن ابي الصلت • ان الحدائق في الجنان ظليلة
فيها الكواعب سدرها مخضود • قال اخبرني عن قوله طلعها هضيم
قال منضم بعضه الى بعض اما سمعت قول امرء القيس • دار لبيضا
العوارض طفلة مهضومة الكشحين ريا المعصم • قال اخبرني عن
قوله قولا سديدا قال قولا عدلا حقا اما سمعت قول حمزة • امين
على ما استودع الله قلبه فان قال قولا كان فيه مسددا • قال
اخبرني عن قوله الا ولا ذمة قال الال القرابة والذمة العهد
اما سمعت قول الشاعر • جزى الله الا كان بيني وبينهم جزا ظلوم
لا يوخر عاجلا • قال اخبرني عن قوله خامدين قال ميتين اما سمعت
قول لبيد • حلوا اثيابهم على عوراتهم فهم بافنية البيوت خمود •
قال اخبرني عن قوله زبر الحديد قال قطع الحديد اما سمعت قول

كعب

كعب بن مالك • تلظى عليهم حين ان شد حميها • بزبر الحديد وبالحجارة ساجر
قال اخبرني عن قوله فسحقا قال بعدا اما سمعت قول حسان
الا من مبلغ عني ابيا • فقد القيت في سحق السعير • قال اخبرني عن قوله
الا في غرور قال في باطل اما سمعت قول حسان • تمنتك الاماني
من بعيد • وقول الكفر يرجع في غرور • قال اخبرني عن قوله وحصورا
قال الذي لا ياتي النسا اما سمعت قول الشاعر • وحصور عن الخنا
يامر الناس بفعل الخيرات والتشمير • قال اخبرني عن قوله عبوسا
قمطريرا قال الذي ينقبض وجهه من شدة الوجع اما سمعت قول
الشاعر • ولا يوم الحساب وكان يوما عبوسا في الشدائد قمطريرا
قال اخبرني عن قوله يوم يكشف عن ساق قال عن شدة الاخرة
اما سمعت قول الشاعر • قد قامت الحرب بنا على ساق • قال اخبرني
عن قوله ايابهم قال الاياب المرجع اما سمعت قول عبيد بن الابرص
وكل ذي غيبة يؤوب • وغايب الموت لا يؤوب • قال اخبرني
عن قوله حوبا قال اثما بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول الاعشى • فاني وما كلفتموني من امركم
ليعلم من امسى اعق واحوبا • قال اخبرني عن قوله العنت قال
الاثم اما سمعت قول الشاعر • رايتك تبتغي عنتي وتسعى مع الساعي
علي بغير دخل • قال اخبرني عن قوله فتيلا قال الذي يكون في شق
النواة اما سمعت قول نابغة • يجمع الجيش ذا الالوف ويغزوا ثم
لا يرزا الاعادي فتيلا • قال اخبرني عن قوله من قطمير قال الجلدة
البيضا التي على النواة اما سمعت قول امية بن ابي الصلت • لم انل
منهم فسطا ولا زبدا ولا فوفة ولا قطميرا • قال اخبرني عن قوله
اركسهم قال حبسهم اما سمعت قول امية • اركسوا في جهنم انهم كانوا
عتاة يقولون كذبا وزورا • قال اخبرني عن قوله امرنا مترفيها
قال سلطنا اما سمعت قول لبيد • ان يغبطوا يهبطوا وان امروا
يوما يصيروا للهلك والفقد • قال اخبرني عن قوله ان يفتنكم قال
يضلكم بالعذاب والجهد بلغة هوازن اما سمعت قول الشاعر

كل امرى من عباد الله مضطهد • ببطن مكة مقهور ومفتون • قال
اخبرني عن قوله كان لم يغنوا قال كان لم يكونوا اما سمعت قول
لبيد • وغنيت سبتًا قبل مجرى داحس • لو كان للنفس اللجوج خلود
قال اخبرني عن قوله عذاب الهون قال الهوان اما سمعت قول
الشاعر • انا وجدنا بلاد الله واسعة • تنجي من الذل والمخزاة والهون
قال اخبرني عن قوله ولا يظلمون نقيرا • قال النقير ما في شق ظهر
النواة ومنه تنبت النخلة اما سمعت قول الشاعر • وليس الناس
بعدك في نقير • وليسوا غير اصداء وهام • قال اخبرني عن قوله
لا فارض قال الهرمة اما سمعت قول الشاعر • لعمري لقد اعطيت
ضيفك فارضا • يساق اليه ما تقوم على رجل • قال اخبرني عن قوله
الخيط الابيض من الخيط الاسود قال بياض النهار من سواد الليل
وهو الصبح اذا انفلق اما سمعت قول امية • الخيط الابيض ضوء
الصبح منفلق والخيط الاسود لون الليل مكموم • قال اخبرني عن
قوله بئس ما اشتروا به انفسهم قال باعوا نصيبهم من الاخرة
بطمع يسير من الدنيا اما سمعت قول الشاعر • يعطى بها ثمنا
فيمنعها ويقول صاحبها الا تشترى • قال اخبرني عن قوله حسبانا من
من السما قال نار من السما اما سمعت قول حسان • بقية معشر صبت
عليهم شآبيب من الحسبان شهب • قال اخبرني عن قوله وعنت الوجوه
قال استسلمت وخضعت اما سمعت قول الشاعر • لبيك عليك
كل عان بكربة • وال قصى من مقلو ذي وفر • قال اخبرني عن قوله
معيشة ضنكا قال الضنك الضيق الشديد اما سمعت قول الشاعر
والخيل قد لحقت بها في مازق • ضنك نواحيه شديد المقدم
قال اخبرني عن قوله من كل فج قال طريق اما سمعت قول الشاعر • حازوا
العيال وسدوا الفجاج باجساد عاد لها ابدات • قال اخبرني عن
قوله ذات الحبك قال ذات طرائق والخلق الحسن اما سمعت قول زهير
ابن ابي سلمى • هم يضربون حبيك البيض اذ لحقوا • لا ينكصون اذا ما استلحموا
دحموا • قال اخبرني عن قوله حرضا قال المدنف الهالك من شدة الوجع اما

اما سمعت قول الشاعر • امن ذكر ليلى ان نأت غربة بها • كانك حم
للاطبا محرض • قال اخبرني عن قوله يدع اليتيم قال يدفعه عن
حقه اما سمعت قول ابي طالب • يقسم حقا لليتيم ولم يكن • يدع لدا
ايتامهن الا صاغرا • قال اخبرني عن قوله السما منفطر قال متصدع
من خوف يوم القيمة اما سمعت قول الشاعر • طبا هن حتى اعوص
الليل دونها • فاطير وسمي رواء جدورها • قال اخبرني عن قوله فهم
يوزعون قال يحبس اولهم على اخرهم حتى تنام الطير • اما سمعت قول
الشاعر • وزعت رعيلها بالقنا نهد • اذا ما القوم شدوا
بعد خمس • قال اخبرني عن قوله كلما خبت قال الخبو الذي يطفى مرة
ويسعر اخرى • اما سمعت قول الشاعر • والنار تخبو عن اداهم
واضرمها اذا ابترد واسعيرا • قال اخبرني عن قوله كالمهل قال
كدردي الزيت • اما سمعت قول الشاعر • تبارى بها العيس السموم
كانها تبطنت الاقراب من عرق مهلا • قال اخبرني عن قوله اخذا
وبيلا قال شديدا ليس له ملجا اما سمعت قول الشاعر
خزي الحياة وخزي الممات • وكلا اراه طعاما وبيلا • قال اخبرني عن قوله
نقبوا في البلاد من حذر الموت وجالوا في الارض اي مجال • قال
اخبرني عن قوله الا همسا قال الوطي الخفي والكلام الخفي اما سمعت
قول الشاعر • فباتوا يدلجون وبات يسري • بصير بالدجى هاد همو
قال اخبرني عن قوله مقمحون قال المقمح الشامخ بانفه المنكس راسه
اما سمعت قول الشاعر • ونحن على جوانبها قعود • نغض الطرف كالابل
القماح • قال اخبرني عن قوله في امر مريج قال المريج الباطل اما سمعت
قول الشاعر • فراعت فانتصرت به حشاها • فخر كانه خوط مريج
قال اخبرني عن قوله حتما مقضيا قال الحتم الواجب اما سمعت
قول امية • عبادك يخطئون وانت رب • بكفيك المنايا والحتوم
قال اخبرني عن قوله واكواب قال القلال التي لا عرى لها اما سمعت
قول الهذلي • فلم ينطق الديك حتى ملات • كوب الدنان له فاستدارا
قال اخبرني عن قوله ولا ينزفون • قال لا يسكرون اما سمعت قول عبد الله

فنقبوا في البلاد قال هربوا
بلغة اليمن اما سمعت قول عدي
بن زيد • نقبوا ...

ابن رواحة ثم لا ينزفون عنها ولكن يذهب الهم عنهم والغليل قال اخبرني
عن قوله كان غراما قال ملازما شديدا كلزوم الغريم الغريم اما سمعت
قول بشر بن حازم ويوم النسار ويوم الجفار كان عذابا وكان غراما
قال اخبرني عن قوله والترايب قال هو موضع القلادة من المراة اما سمعت قول
الشاعر والزعفران على ترايبها شرقا به اللبات والنحر قال اخبرني عن قوله
وكنتم قوما بورا قال هلكى بلغة عمان وهم من اليمن اما سمعت قول الشاعر
فلا تكفروا ما قد صنعنا اليكم وكافوا به فالكفر بور الصانعة قال
اخبرني عن قوله نفشت قال النفش الرعي بالليل اما سمعت قول لبيد بدلن
بعد النفش الوجيفا وبعد طول الجرة الصريفا قال اخبرني عن قوله الد
الخصام قال الجدل المخاصم في الباطل اما سمعت قول مهلهل ان تحت الاحجار
حزما وجودا وخصيما الد ذا مغلاق قال اخبرني عن قوله بجل حنيذ قال
النضيج مما يشوى بالحجارة اما سمعت قول الشاعر لهم راح وفار المسك
فيهم وشاويهم اذا شاوا حنيذا قال اخبرني عن قوله من الاجداث قال
القبور اما سمعت قول ابن رواحة حينا يقولون اذا مروا على جدثي
ارشده يا رب من غاز وقد رشدا قال اخبرني عن قوله هلوعا قال
ضجرا جزوعا اما سمعت قول بشر ابن ابي حازم لا ما نعا لليتيم خلته
ولا مكبا لخلقه هلعا قال اخبرني عن قوله ولات حين مناص قال
ليس حين فرار اما سمعت قول الاعشى تذكرت ليلا لات حين تذكر وقد
بنت منها والمناص بعيد قال اخبرني عن قوله ودسر قال الدسر الذي
تخرز به السفينة اما سمعت قول الشاعر سفينة نوتي قد احكم صنعها
متحنة الالواح منسوجة الدسر قال اخبرني عن قوله ركزا قال حسا اما
سمعت قول الشاعر وقد توجس ركزا مقفر ندس بنباة الصوت ما في
سمعه كذب قال اخبرني عن قوله باسرة قال كالحة اما سمعت قول عبيد
بن الابرص صبحنا تميما غداة النسار شهباء ململمة باسرة قال
اخبرني عن قوله ضيزى قال جايرة اما سمعت قول امرى القيس ضازت بنو
اسد بحكمهم اذ يعدلون الراس بالذنب قال اخبرني عن قوله لم يتسنه قال
لم تغيره السنون اما سمعت قول الشاعر طاب منه الطعم والريح معا

لن

لن تراه متغيرا من اسن قال اخبرني عن قوله ختار قال الغدار الظلوم
الغشوم اما سمعت قول الشاعر لقد علمت واستيقنت ذات نفسها
بان لا تخاف الدهر صرمي ولا ختري قال اخبرني عن قوله عين القطر قال
الصفر اما سمعت قول الشاعر فالقي في مراجل من حديد قدور القطر
ليس من البراهي قال اخبرني عن قوله اكل خمط قال الاراك اما سمعت قول
الشاعر ما مغزل فرد تراعي بعينها اغض غضيض الطرف من خلل الخمط
قال اخبرني عن قوله اشمازت قال نفرت اما سمعت قول عمرو بن كلثوم
اذا عض الثقاف بها اشمازت وولته عشوزنة زبونا قال اخبرني عن قوله
جدد قال الطرايق اما سمعت قول الشاعر قد غادر النسع في صفحاتها
جددا كانها طرق لاحت على اكم قال اخبرني عن قوله اغنى واقنى قال
اغنى من الفقر واقنى من الغنا فقنع به اما سمعت قول عنترة
العبسي فاقني حياك لا اباك واعلمي اني امرو ساموت ان لم اقتل
قال اخبرني عن قوله لا ابا لكم قال لا ابا لكم بلغة بني عبس اما سمعت
قول الحطية العبسي ابلغ سراة بني سعد مغلغلة جهد الرسالة لا التا
ولا كذبا قال اخبرني عن قوله وابا قال الاب ما يعتلف منه الدواب
اما سمعت قول الشاعر ترى به الاب واليقطين مختلطا على الشريعة
يجري تحتها الغرب قال اخبرني عن قوله لا تواعدوهن سرا قال السر
الجماع اما سمعت قول امرى القيس الا زعمت بسباسة اليوم انني كبرت
وان لا يحسن السر امثالي قال اخبرني عن قوله فيه تسيمون قال ترعون
اما سمعت قول الاعشى ومشى القوم بالعماد الى الدوحاء اعيى المسيم اين المساق
قال اخبرني عن قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال لا تخشون لله عظمة
اما سمعت قول ابي ذويب اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها
في بيت نوب عوامل قال اخبرني عن قوله ذات بهجة قال ذات حسن اما سمعت قول الشاعر
اما سمعت قول الشاعر تريت يداك ثم قل نوالها وترفعت عنك السما
سجالها قال اخبرني عن قوله مهطعين قال مذعنين خاضعين اما سمعت
قول تبع تعبدني نمر بن سعد وقد ارى ونمر بن سعد لي مطيع ومهطع
قال اخبرني عن قوله هل تعلم له سميا قال ولدا اما سمعت قول الشاعر اما السمي

فانت منه مكثر • والمال فيه تغتدي وتروح قال اخبرني عن قوله يصهر
قال يذاب اما سمعت قول الشاعر • سخنت صهارته فظل عثانه
في سيطل كفيت به متردد • قال اخبرني عن قوله لتنوء بالعصبة
قال لتثقل اما سمعت قول امرى القيس • تمشي فتثقلها عجيزتها مشي
الضعيف ينوء بالوسق • قال اخبرني عن قوله كل بنان قال اطراف الاصابع
اما سمعت قول عنترة • فنعم فوارس الهيجا قومي اذا علق الاعنة بالبنان
قال اخبرني عن قوله مراغما قال منفسحا بلغة هذيل اما سمعت قول الشاعر
فله في اثار من خوار وحفيف كانه اعصار وانزل ارض بمجرة ان عندي
رجا في المراغم والتعادي • قال اخبرني عن قوله صلدا قال املس اما سمعت
قول ابي طالب • واني لقرم وابن قرم لهاشم • لآباء صدق مجدهم معقل
صلد • قال اخبرني عن قوله اجر غير ممنون قال غير منقوص اما سمعت
قول زهير • فضل الجواد على الخيل البطاء فلا • تعطي بذلك ممنونا ولا نزقا
قال اخبرني عن قوله جابوا الصخر قال نقبوا الحجارة في الجبال فاتخذوها
بيوتا اما سمعت قول امية • وشق ابصارنا كيما نعيش بها • وجاب للسمع اصماخا
واذانا • قال اخبرني عن قوله حبا جما قال كثيرا اما سمعت قول امية • ان تغفر
اللهم تغفر جما • واي عبد لك لا الما • قال اخبرني عن قوله غاسق قال
الظلمة اما سمعت قول زهير • ظلت تجوب يداها وهي لاهية • حتى اذا
جنح الظلام والغسق • قال اخبرني عن قوله تعمهون قال يلعبون ويترددون
اما سمعت قول الاعشى • اراني قد عمهت وشاب راسي • وهذا اللعب شين
بالكبير • قال اخبرني عن قوله انى باريكم قال خالقكم اما سمعت قول تبع شهد
على احمد انه • رسول من الله باري النسم • قال اخبرني عن قوله لا ريب فيه
قال لا شك فيه اما سمعت قول ابن الزبعرى • ليس في الحق يا امامة ريب
انما الريب ما يقول الكذوب • قال اخبرني عن قوله ختم الله على قلوبهم قال
طبع عليها اما سمعت قول الاعشى • وصهباء طاف يهوديها • فابرزها وعليها
ختم • قال اخبرني عن قوله صفوان قال الحجر الاملس اما سمعت قول اوس بن حجر
على ظهر صفوان كان متونه • عللن بدهن يزلق المتنزلا • قال اخبرني عن قوله
فيها صر قال برد اما سمعت قول نابغة • لا يبرمون اذا ما الارض جللها

صر

صر الشتا من الامحال كالادم • قال اخبرني عن قوله تبوئ المومنين قال
توطن المومنين اما سمعت قول الاعشى • وما بوأ الرحمن بيتك منزلا باجياد
غربي الصفا والمحرم • قال اخبرني عن قوله ربيون قال جموع اما سمعت
قول حسان • واذا معشر تجافوا عن القصد املنا عليهم ربيا • قال اخبرني
عن قوله مخمصة قال مجاعة اما سمعت قول الاعشى • تبيتون في المشتا
ملا بطونكم • وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا • قال اخبرني عن قوله ولبقترفوا
قال ليكتسبوا اما سمعت قول لبيد • واني لآتي ما اتيت واني لما اقترف
نفسي علي لراهب • هذا اخر مسائل نافع بن الازرق وقد
حذفت منها يسيرا نحو بضعة عشر سؤالا وهي اسئلة مشهورة اخرج
الايمة افرادا منها باسانيد مختلفة الى ابن عباس واخرج ابو بكر بن الانباري
في كتاب الوقف والابتدا منها قطعة وهي المعلم عليها بالحمرة صورته
قال حدثنا بشر بن انس نبانا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق نبانا ابو صالح
هدية بن مجاهد انبانا مجاهد بن شجاع انبانا محمد بن زياد اليشكري عن
ميمون بن مهران قال دخل نافع بن الازرق المسجد فذكره واخرج
الطبراني في معجمه الكبير منها قطعة وهي المعلم عليها صورة ط من طريق
جويبر عن الضحاك بن مزاحم قال خرج نافع بن الازرق فذكره •

النوع السابع والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز

تقدم الخلاف في ذلك في النوع السادس عشر ونورد هنا امثلة ذلك وقد رايت
فيه تاليفا مفردا اخرج ابو عبيد من طريق عكرمة عن ابن عباس
في قوله وانتم سامدون قال الغنا وهي يمانية واخرج ابن ابي
حاتم عن عكرمة قال هي بالحميرية واخرج ابو عبيد عن الحسن قال
كنا لا ندري ما الارائك حتى لقينا رجل من اهل اليمن فاخبرنا ان الاريكة
عندهم الحجلة فيها السرير واخرج عن الضحاك في قوله ولو القى معاذيره
قال ستوره بلغة اهل اليمن واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله
لا وزر قال لا جبل وهي بلغة اهل اليمن واخرج عن عكرمة في قوله وزوجناهم
بحور قال هي لغة يمانية وذلك ان اهل اليمن يقولون زوجنا فلانا بفلانة
قال الراغب في مفرداته ولم يجئ في القران زوجناهم حورا كما يقال زوجته

هم

امراة تنبيها ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا بالمناكحة
واخرج عن الحسن في قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا قال اللهو بلسان
اليمن المراة واخرج عن محمد بن علي في قوله ونادى نوح ابنه قال هي بلغة
طي ابن امراته قلت وقد قرئ ونادى نوح ابنها واخرج
عن الضحاك في قوله اعصر خمرا قال عنبا بلغة اهل عمان يسمون العنب
الخمر واخرج عن ابن عباس في قوله اتدعون بعلا قال ربا بلغة اهل
اليمن واخرج عن قتادة قال بعلا ربا بلغة ازد شنوءة واخرج
ابو بكر بن الانباري في كتاب الوقف عن ابن عباس قال الوزر ولد الولد
بلغة هذيل واخرج فيه عن الكلبي قال المرجان صغار اللؤلؤ بلغة
اليمن واخرج في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان عن مجاهد
قال الطرحهالة بلغة حمير واخرج فيه عن ابي صالح في قوله افلم
ييأس الذين امنوا قال افلم يعلم بلغة هوازن وقال الفراء قال الكلبي
بلغة النخع وفي مسايل نافع بن الازرق لابن عباس نفتنكم نضلكم
بلغة هوازن وفيها بور هلكى بلغة عمان وفيها فنقبوا هربوا
بلغة اليمن وفيها لا يلتكم لا ينقصكم بلغة بني عبس وفيها مراغما
منفسحا بلغة هذيل واخرج سعيد بن منصور في سننه
عن عمرو بن شرحبيل في قوله سيل العرم قال المسناة بلحن اهل
اليمن واخرج جويبر في تفسيره عن ابن عباس في قوله في الكتاب
مسطورا قال مكتوبا وهي لغة حميرية يسمون الكتاب اسطورا
وقال ابو القاسم في الكتاب الذي الفه في هذا النوع في القران بلغة
كنانة السفهاء الجهال خاسئين صاغرين شطره تلقاه لا خلاق لا نصيب
وجعلكم ملوكا احرارا قبلا عيانا معجزين سابقين يعزب يغيب
تركنوا تميلوا نجوة ناحية موئلا ملجا مبلسون ايسون دحورا طردا
الخراصون الكذابون اسفارا كتبا اقتت جمعت كنود كفور للنعم وبلغة
هذيل الرجز العذاب شروا باعوا عزموا الطلاق حققوا صلدا نقيا
اناء الليل ساعاته نزلهم وجههم مدرارا متتابعا فرقانا مخرجا حرض
حرضا عيلة فاقة وليجة بطانة انفروا اغزوا السائحون الصائمون العنت

الاثم

الاثم يبدلك يدعك غمة شبهة دلوك الشمس زوالها شاكلته ناحيته
رجما ظنا ملتحدا ملجا يرجوا يخاف هضما نقصا بما مدره معبره واقصد
في مشيك اسرع الاجداث القبور ثاقب مضي بالهم حالهم يهجعون
ينامون ذنوبا عذابا دسر المسامير تفاوت عيب ارجائها نواحيها
اطوارا الوانا بردا نوما واجفة خائفة مسغبة مجاعة المبذر المسرف
وبلغة حمير تفشلا تجبنا عثر اطلع سفاهة جنون زيلنا ميزنا
مرجوا حقيرا السقاية الاناء مسنون منتن امام كتاب ينغضون يحركون
حسبانا بردا من الكبر عتيا نحولا امادب حاجات خرجا جعلا غراما
بلاء الصرح البيت انكر الاصوات اقبحها يتركم ينقصكم مدينين محاسبين
رابية شديدة وبيلا شديدا الجبار مسلط مرض زنا القطر النحاس محشورة
مجموعة معكوفا محبوسا وبلغة جرهم فباؤوا استوجبوا شقاق ضلال
خيراما لا كداب كاشباه نعولوا تميلوا شرد نكل اراذلنا سفلتنا
عصيب شديد لفيفا جميعا محسورا منقطعا حرف جانب الخلال
السحاب الودق المطر شرذمة عصابة ريع طريق ينسلون يخرجون
شوبا مزاجا الحبك الطرائق سورا الحائط وبلغة ازد شنوءة لا شية
لا وضح العضل الحبس امة سنين الكرس البئر كاظمين مكروبين غسلين
الحار الذي تناهى حره لواحة حراقة وبلغة مذحج رفث جماع مقيتا
مقتدرا بطانا مر من القول يكذب الوصيد الفنا حقبا دهرا الخرطوم الانف
وبلغة خثعم تسيمون ترعون مريج منتشر صغت مالت هلوعا ضجورا
شططا كذبا وبلغة قيس عيلان نحلة فريضة حرج ضيق خاسرون
تفندون تستهزئون صياصيهم حصونهم تحبرون تنعمون رجيم ملعون
يلتكم ينقصكم وبلغة سعد العشيرة حفدة اختان كل عيال وبلغة
كندة فجاجا طرقا بست فتت تبتئس تحزن وبلغة عذرة اخسئوا وبلغة
حضرموت ربيون رجال دمرنا اهلكنا لغوب اعياء منساته عصاته
وبلغة غسان طفقا عمدا بئيس شديد سيء بهم كرههم وبلغة مزينة
لا تغلوا لا تزيدوا وبلغة لخم املاق جوع ولتعلن لتقهرن وبلغة جذام
فجاسوا تخللوا الديار لا ارقه وبلغة بني حنيفة العقود العهود الجناح اليد

والرهب الفزع وبلغة اليمامة حصرت ضاقت وبلغة سبا تميلوا
ميلا عظيما تخطئوا اخطئنا تبّرنا اهلكنا وبلغة سليم نكص رجع وبلغة
عمارة الصاعقة الموت وبلغة طي ينعق يصيح رغدا خصب سفه نفسه
خسرها بشر انسان وبلغة خزاعة افيضوا انفروا والافضا الجماع
وبلغة عمان خبالا غيا نفقا سربا حيث اصاب اراد وبلغة تميم امد
نسيان بغيا حسدا وبلغة انمار طائره عمله اغطش اظلم وبلغة الاشعريين
لاحتنكن لاستاصلن تارة مرة اشمأزت مالت ونفرت وبلغة الاوس
لينة النخل وبلغة الخزرج ينفضوا يذهبوا وبلغة مدين فافرق فاقض
انتهى ما ذكره ابو القاسم ملخصا وقال ابو بكر الواسطي في كتابه
الارشاد في القرات العشر في القران من اللغات خمسون لغة لغة
قريش وهذيل وكنانه وخثعم والخزرج واشعر ونمير وقيس عيلان
وجرهم واليمن وازد شنوه وكنده وتميم وحمير ومدين ولخم وسعد
العشيرة وحضرموت وسدوس والعمالقة وانمار وغسان ومذحج
وخزاعة وغطفان وسبا وعمان وبني حنيفة وتغلب وطي وعامر
بن صعصعه واوس ومزينه وثقيف وجذام وبلي وعذره وهوازن
والنمر واليمامة ومن غير العربية الفرس والروم والنبط والحبشة
والبربر والسريانية والعبرانية والقبط ثم ذكر في امثلة ذلك غالب
ما تقدم عن ابي القاسم وزاد الرجز العذاب بلغة بكي طايف من الشيطان
نخسه بلغة ثقيف الاحقاف الرمال بلغة تغلب وقال ابن الجوزي
في فنون الافنان في القران بلغة همدان الريحان الرزق والعين البيض
والعبقري الطنافس وبلغة نصر بن معويه الحساد العداد وبلغة عامر
بن صعصعه الحفدة الخدم وبلغة ثقيف العول الميل وبلغة عك الصور
القرن وقال ابن عبد البر في التمهيد قول من قال نزل بلغة قريش معناه
عندي الاغلب لان غير لغة قريش موجودة في جميع القرات من تحقيق
الهمزة ونحوها وقريش لا تهمز وقال الشيخ جمال الدين بن مالك انزل الله
القران بلغة الحجازيين الا قليلا فانه نزل بلغة التميميين كالادغام
في يشاق الله وفي من يرتد منكم عن دينه فان ادغام المجزوم لغة تميم ولهذا

قل

قل والفك لغة الحجاز ولهذا كثر نحو وليملل يحببكم الله يمددكم واشدد به
ازري ومن يحلل عليه غضبي قال وقد اجمع القرا على نصب الا اتباع الظن
لان لغة الحجازيين التزام النصب في المنقطع كما اجمعوا على نصب ما هذا
بشرا لان لغتهم اعمالها وزعم الزمخشري في قوله قل لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله انه استثنا منقطع جا على لغة بني تميم **فايدة**
قال الواسطي ليس من القران حرف غريب من لغة قريش غير
ثلاثة احرف لان كلام قريش سهل لين واضح وكلام العرب وحشي غريب
فليس في القران الا ثلاثة احرف غريبة فسينغضون وهو تحريك الراس
مقيتا مقتدرا فشرد بهم سمع

النوع الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب

قد افردت في هذا النوع كتابا
سميته المهذب فيما وقع في القران من المعرب وانا الخص هنا فوائده فاقول
اختلف الائمة في وقوع المعرب في القران فالاكثرون ومنهم الامام
الشافعي رضي الله عنه وابن جرير وابو عبيدة والقاضي ابو بكر وابن فارس
على عدم وقوعه فيه لقوله تعالى قرانا عربيا وقوله ولو جعلناه
قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته ااعجمي وعربي وقد شدد
الشافعي النكير على القايل بذلك وقال ابو عبيدة انما انزل القران
بلسان عربي مبين فمن زعم ان فيه غير العربية فقد اعظم القول
ومن زعم ان كذا بالنبطية فقد اكبر القول وقال ابن فارس لو كان
فيه من لغة غير العرب شي لتوهم متوهم ان العرب انما عجزت عن
الاتيان بمثله لانه اتى بلغات لا يعرفونها وقال ابن جرير ما ورد
عن ابن عباس وغيره من تفسير الفاظ من القران انها بالفارسية
او الحبشية او النبطية او نحو ذلك انما اتفق فيها توارد اللغات
فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد وقال غيره
بل كان للعرب العاربة التي نزل القران بلغتهم بعض مخالطة لسائر
الالسنة في اسفار لهم فعلقت من لغاتهم الفاظ غيرت بعضها
بالنقص من حروفها واستعملتها في اشعارها ومحاوراتها حتى جرت
مجرى العربي الفصيح ووقع بها البيان وعلى هذا الحد نزل بها القران

بلغ

وقال آخرون كل هذه الالفاظ عربية صرفة ولكن لغة العرب
متسعة جدا ولا يبعد ان تخفى على الاكابر الجلة وقد خفي على ابن عباس
رضي الله عنه معنى فاطر وفاتح قال الشافعي رضي الله عنه في الرسالة
لا يحيط باللغة الا نبي وقال ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك انما وجدت
هذه الالفاظ في لغة العرب لانها اوسع اللغات واكثرها الفاظا
ويجوز ان يكونوا سبقوا الى هذه الالفاظ وذهب آخرون الى وقوعه
فيه واجابوا عن قوله قرآنا عربيا بان الكلمات اليسيرة بغير العربية
لا تخرجه عن كونه عربيا والقصيدة الفارسية لا تخرج عنها
بلفظة فيها عربية وعن قوله أأعجمي وعربي بان المعنى من السياق
أكلام اعجمي ومخاطب عربي واستدلوا باتفاق النحاة على ان منع
صرف نحو ابراهيم للعلمية والعجمة ورد هذا الاستدلال بان الاعلام
ليست محل خلاف فالكلام في غيرها موجه بانه اذا اتفق على وقوع
الاعلام فلا مانع من وقوع الاجناس واقوى ما رأيته للوقوع وهو
اختياري ما اخرجه ابن جرير بسند صحيح عن ابي ميسرة التابعي
الجليل قال في القرآن من كل لسان وروي مثله عن سعيد بن جبير
ووهب بن منبه فهذه اشارة الى ان حكمة وقوع هذه الالفاظ في القرآن
انه حوى علوم الاولين والآخرين ونبأ كل شيء فلا بد ان تقع فيه الاشارة
الى انواع اللغات والالسن ليتم احاطته بكل شيء فاختير له من كل
لغة اعذبها واخفها واكثرها استعمالا للعرب ثم رأيت ابن النقيب
صرح بذلك فقال من خصائص القرآن على سائر كتب الله المنزلة انها
نزلت بلغة القوم الذين نزلت عليهم لم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم
والقرآن احتوى على جميع لغات العرب وانزل فيه بلغات غيرهم
من الروم والفرس والحبشة شيء كثير انتهى وايضا فالنبي صلى الله عليه وسلم
مرسل الى كل امة وقد قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه فلا بد وان يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم وان كان
اصله بلغة قومه هو وقد رأيت الجويني ذكر لوقوع المعرب في القرآن
فائدة اخرى فقال ان قيل ان استبرق ليس بعربي وغير العربي

من الالفا

من الالفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة فنقول لو اجتمع فصحاء
العالم وارادوا ان يتركوا هذه اللفظة ويأتوا بلفظ يقوم مقامها
في الفصاحة لعجزوا عن ذلك وذلك لان الله تبارك وتعالى اذا حث
عباده على الطاعة فان لم يرغبهم بالوعد الجميل ويخوفهم بالعذاب
الوبيل لا يكون حثه على وجه الحكمة فالوعد والوعيد نظرا الى الفصيح
واجب ثم ان الوعد بما يرغب فيه العقلاء وذلك منحصر في امور الاماكن
الطيبة ثم المآكل الشهية ثم المشارب الهنية ثم الملابس الرفيعة
ثم المناكح اللذيذة ثم ما بعده مما يختلف فيه الطباع فاذن ذكر الاماكن
الطيبة والوعد به لازم عند الفصيح ولو تركه لقال من امر بالعبادة
ووعد عليها بالاكل والشرب ان الاكل والشرب لا التذ به اذا كنت
في حبس او موضع كريه فاذن ذكر الله الجنة ومساكن طيبة فيها فكان
ينبغي ان يذكر من الملابس ما هو ارفعها وارفع الملابس في الدنيا
الحرير واما الذهب فليس مما ينسج منه ثوب ثم ان الثوب من غير الحرير
لا يعتبر فيه الوزن والثقل وربما يكون وربما يكون الصفيق الخفيف
ارفع من الثقيل الوزن واما الحرير فكلما كان ثوبه اثقل كان ارفع
فحينئذ وجب على الفصيح ان يذكر الاثقل الاثخن ولا يتركه في الوعد
لئلا يقصر في الحث والدعاء ثم هذا الواجب الذكر اما ان يذكر بلفظ واحد
موضوع له صريح او لا يذكر بمثل هذا ولا شك ان الذكر باللفظ الواحد
الصريح اولى لانه اوجز واظهر في الافادة وذلك استبرق فان اراد
الفصيح ان يترك هذا اللفظ ويأتي بلفظ آخر لم يمكنه لان ما يقوم
مقامه اما لفظ واحد او الفاظ متعددة ولا يجد العربي لفظا
واحدا يدل عليه لان الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس ولم
يكن لهم بها عهد ولا وضع في اللغة العربية للديباج الثخين اسم وانما
عربوا ما سمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم
وندرة تلفظهم به واما ان ذكره بلفظين فاكثر فانه يكون قد اخل
بالبلاغة لان ذكر لفظين بمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل فعلم بهذا
ان لفظ استبرق يجب على كل فصيح ان يتكلم به في موضعه ولا يجد ما يقوم

بلغ

مقامه وأي فصاحة أبلغ من أن لا يوجد غيره مثله انتهى وقال
أبو عبيد القاسم بن سلام بعد أن حكى القول بالوقوع عن الفقها
والمنع عن أهل العربية والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين
جميعا وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقها لكنها
وقعت للعرب فعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها
فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام
العرب فمن قال إنها عربية فهو صادق ومن قال عجمية فصادق ومال
إلى هذا القول الجواليقي وابن الجوزي وآخرون وهذا سرد
الألفاظ الواردة في القرآن من ذلك مرتبة على حروف المعجم أباريق
حكى الثعالبي في فقه اللغة أنها فارسية وقال الجواليقي الإبريق
فارسي معرب ومعناه طريق الما أو صب الما على هينة أب قال
بعضهم هو الحشيش بلغة أهل الغرب حكاه شيدله ابلعي أخرج
ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه في قوله ابلعي ماءك قال بالحبشية ازدرديه
وأخرج أبو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن أبيه قال اشربي
بلغة الهند أخلد قال الواسطي في الإرشاد أخلد إلى الأرض ركن
بالعبرية الأرائك حكى ابن الجوزي في فنون الأفنان أنها السرر بالحبشية
آزر عدّ في المعرب على قول من قال إنه ليس بعلم لأبي إبراهيم ولا للصنم
وقال ابن أبي حاتم ذكر عن معتمر بن سليمان قال سمعت أبي يقرأ وإذ قال
إبراهيم لأبيه آزرُ يعني بالرفع وقد بلغني أنها أعوج وأنها أشد كلمة
قالها إبراهيم لأبيه وقال بعضهم هي بلغتهم يا مخطئ أسباط حكى أبو
الليث في تفسيره أنها بلغتهم كالقبايل بلغة العرب استبرق أخرج
ابن أبي حاتم عن الضحاك أنه الديباج الغليظ بلغة العجم أسفار قال
الواسطي في الإرشاد هي الكتب بالسريانية وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك
قال هي الكتب بالنبطية إصري قال أبو القاسم في لغات العرب معناه
عهدي بالنبطية أكواب حكى ابن الجوزي أنها الأكواز بالنبطية وأخرج
ابن جرير عن الضحاك أنها بالنبطية جرار ليست لها عرى إلّ قال ابن جني
ذكروا أنه اسم الله تعالى بالنبطية أليم حكى ابن الجوزي أنه الموجع بالزنجية

وقال

وقال شيدلة بالعبرانية إناه نضجه بلسان أهل المغرب ذكره شيدله
وقال أبو القاسم بلغة البربر وقال في قوله حميم آن هو الذي انتهى حره
بها وفي قوله من عين آنية أي حارة بها أوّاه أخرج أبو الشيخ بن حيان
من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الأواه الموقن بلسان الحبشة
وأخرج ابن أبي حاتم مثله عن مجاهد وعكرمة وأخرج عن عمرو بن شرحبيل
قال الرحيم بلسان الحبشة وقال الواسطي الأواه الدعا بالعبرية أوّاب
أخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن شرحبيل قال الأواب المسبح بلسان
الحبشة وأخرج ابن جرير عنه في قوله أوّبي معه قال سبّحي بلسان الحبشة
الأولى والآخرة قال شيدله الجاهلية الأولى أي الآخرة في الملة الآخرة
أي الأولى بالقبطية والقبط يسمون الآخرة الأولى والأولى الآخرة
وحكاه الزركشي في البرهان بطائنها قال شيدله في قوله بطائنها من استبرق
أي ظواهرها بالقبطية وحكاه الزركشي بعير أخرج الفريابي عن مجاهد
في قوله كيل بعير أي كيل حمار وعن مقاتل إن البعير كل ما يحمل عليه بالعبرانية
بيع قال الجواليقي في كتاب المعرب البيعة والكنيسة جعلهما بعض العلما
فارسيين معربين تنور ذكر الجواليقي والثعالبي أنه فارسي معرب تتبير
أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وليتبروا ما علوا
تتبيرا قال تبره بالنبطية تحت قال أبو القاسم في لغات القرآن في قوله
فناداها من تحتها أي بطنها بالنبطية ونقل الكرماني في العجائب مثله
عن مورج الجبت أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الجبت اسم الشيطان
بالحبشية وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال الجبت بلسان الحبشة
شيطان وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر بلسان
الحبشة جهنم قيل عجمية وقيل فارسية وقيل عبرانية أصلها كهنام
حرم أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال وحرم وجب بالحبشية حصب
أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله حصب جهنم قال حطب جهنم
بالزنجية حطه قيل معناه قولوا صوابا بلغتهم حواريون أخرج ابن أبي حاتم
عن الضحاك قال الحواريون الغسالون بالنبطية وأصله هواري حوب
تقدم في مسائل نافع بن الأزرق عن ابن عباس أنه قال حوبا إثما بلغة الحبشة

كيل

بلغ

دارست معناه قارأت بلغة اليهود دري معناه المضيء بالحبشية
حكاه شيذله وابو القاسم دينار ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي راعنا
اخرج ابو نعيم في دلائل النبوة عن ابن عباس قال راعنا سب بلسان
اليهود ربانيون قال الجواليقي قال ابو عبيدة العرب لا تعرف الربانيين
وانما عرفها الفقهاء واهل العلم قال واحسب الكلمة ليست بعربية وانما هي
عبرانية او سريانية وجزم ابو القاسم بانها سريانية ربيون ذكر ابو حاتم
احمد بن حمدان اللغوي في كتاب الزينة انها سريانية الرحمن ذهب المبرد
وثعلب الى انه عبراني واصله بالخاء المعجمة الرس في العجائب للكرماني
انه عجمي ومعناه البئر الرقيم قيل انه اللوح بالرومية حكاه شيذلة
وقال ابو القاسم هو الكتاب بلغتهم وقال الواسطي هو الدواة بها رمزا عن
ابن الجوزي في فنون الافنان من المعرب وقال الواسطي هو تحريك الشفتين
بالعبرية رهوا قال ابو القاسم في قوله واترك البحر رهوا اي سهلا دمثا
بلغة النبط وقال الواسطي اي ساكنا بالسريانية الروم قال الجواليقي
هو اعجمي اسم لهذا الجيل من الناس زنجبيل ذكر الجواليقي والثعالبي انه فارسي
السجل اخرج ابن مردويه من طريق ابي الجوزاء عن ابن عباس قال
السجل بلغة الحبشة الرجل وفي المحتسب لابن جني السجل الكتاب قال قوم
هو فارسي معرب سجيل اخرج الفريابي عن مجاهد قال سجيل بالفارسية
اولها حجارة واخرها طين سجين ذكر ابو حاتم في كتاب الزينة انه غير عربي
سرادق قال الجواليقي فارسي معرب واصله سراذر وهو الدهليز وقال
غيره الصواب انه بالفارسية سرابرده اي ستر الدار سري اخرج
ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله سريا قال نهرا بالسريانية وعن سعيد بن جبير
بالنبطية وحكى شيذله انه باليونانية سفرة واخرج ابن ابي حاتم
من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله بايدي سفرة قال بالنبطية القراء
سقر ذكر الجواليقي انها عجمية سجدا قال الواسطي في قوله وادخلوا الباب سجدا
اي مقنعي الرؤوس بالسريانية سكرا اخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن
عباس قال السكر بلسان الحبشة الخل سلسبيل حكى الجواليقي انه عجمي سندس
قال الجواليقي هو رقيق الديباج بالفارسية وقال الليث لم يختلف اهل اللغة

والمفسرون

بلغ

العربية

والمفسرون في انه معرب وقال شيذله هو بالهندية سيدها قال
الواسطي في قوله والفيا سيدها لدا الباب اي زوجها بلسان القبط قال
ابو عمرو ولا اعرفها في لغة سينين اخرج ابن ابي حاتم وابن جرير عن عكرمة
قال سينين الحسن بلسان الحبشة سينا اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك
سينا بالنبطية الحسن شطر اخرج ابن ابي حاتم عن رفيع في قوله شطر
المسجد قال تلقاءه بلسان الحبش شهر قال الجواليقي ذكر بعض اهل اللغة
انه بالسريانية الصراط حكى النقاش وابن الجوزي انه الطريق بلغة الروم
ثم رايته في كتاب الزينة لابي حاتم صرهن اخرج ابن جرير عن ابن عباس
في قوله فصرهن قال هي نبطية فشققهن واخرج مثله عن الضحاك واخرج
ابن المنذر عن وهب بن منبه قال ما من اللغة شيء الا منها في القران وما
فيه من الرومية قال فصرهن يقول قطعهن صلوات قال الجواليقي هي
بالعبرانية كنايس اليهود واصلها صلوثا واخرج ابن ابي حاتم نحوه عن الضحاك
طه اخرج الحاكم في المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس
في قوله طه قال هو كقولك يا محمد بلسان الحبش واخرج ابن ابي حاتم
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال طه بالنبطية واخرج
عن سعيد بن جبير قال طه يا رجل بالنبطية واخرج عن عكرمة قال
طه يا رجل بلسان الحبشة الطاغوت هو الكاهن بالحبشية طفقا قال
بعضهم معناه قصدا بالرومية حكاه شيذله طوبى اخرج ابن ابي حاتم عن ابن
عباس قال طوبى اسم الجنة بالحبشية واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير
قال بالهندية طور اخرج الفريابي عن مجاهد قال الطور الجبل بالسريانية
واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انه بالنبطية طوى في العجائب
للكرماني قيل هو معرب معناه ليلا وقيل هو رجل بالعبرانية عبدت
قال ابو القاسم في قوله عبدت بني اسرائيل معناه قتلت بلغة النبط عدن
اخرج ابن جرير عن ابن عباس انه سال كعبا عن قوله جنات عدن قال
جنات كروم واعناب بالسريانية ومن تفسير جويبر انه بالرومية
العرم اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال العرم بالحبشية هي المسناة
التي يجمع فيها الماء ثم ينبثق غساق قال الجواليقي والواسطي هو البارد

المنتن بلسان الترك واخرج ابن جرير عن عبد الله بن بريدة قال الغساق المنتن
وهو بالطخارية غسيق قال ابو القاسم غيض الماء نقص بلغة الحبشة فردوس
اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال الفردوس بستان بالرومية واخرج
عن السدي قال الكرم بالنبطية واصله فرداسا فوم قال الواسطي هو الحنطة
بالعبرية قراطيس قال الجواليقي يقال ان القرطاس اصله غير عربي قسط اخرج
ابن ابي حاتم عن مجاهد قال القسط العدل بالرومية قسطاس اخرج
الفريابي عن مجاهد قال القسطاس العدل بالرومية واخرج ابن ابي حاتم
عن سعيد بن جبير قال القسطاس بلغة الروم الميزان قسورة اخرج ابن
جرير عن ابن عباس قال الاسد يقال له بالحبشية قسورة قطنا قال
ابو القاسم معناه كتابنا بالنبطية قمل قال الواسطي هو الدبا بلسان العبرية
والسريانية قال ابو عمرو ولا اعرفه في لغة احد من العرب قفل حكى الجواليقي
عن بعضهم انه فارسي معرب قنطار ذكر الثعالبي في فقه اللغة انه بالرومية
اثنا عشر الف اوقية وقال الخليل زعموا انه بالسريانية ملء جلد ثور ذهبا
او فضة وقال بعضهم انه بلغة بربر الف مثقال وقال ابن قتيبة قيل انه
ثمانية آلاف مثقال بلسان اهل افريقية القيوم قال الواسطي هو الذي
لا ينام بالسريانية كافور ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي كفر قال ابن الجوزي
كفر عنا معناه امح عنا بالنبطية واخرج ابن ابي حاتم عن ابي عمران الجوني في
قوله كفر عنهم سيئاتهم قال بالعبرانية محى عنهم كفلين اخرج ابن
ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كفلين ضعفين بالحبشية كنز ذكر الجواليقي
انه فارسي معرب كورت اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال كورت غورت
وهي بالفارسية لينة في الارشاد للواسطي هي النخلة قال الكلبي لا اعلمها
الا بلسان يهود يثرب متكا اخرج ابن ابي حاتم عن سلمة بن تمام الشقري
قال متكا بكلام الحبش يسمون الترنج متكا مجوس ذكر الجواليقي انه اعجمي مرجان
حكى الجواليقي عن بعض اهل اللغة انه اعجمي مسك ذكر الثعالبي انه فارسي مشكاة
اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال المشكاة الكوة بلغة الحبشة مقاليد
اخرج الفريابي عن مجاهد قال مقاليد مفاتيح بالفارسية وقال ابن دريد
والجواليقي الاقليد والمقليد المفتاح فارسي معرب مرقوم قال الواسطي

في قوله كتاب مرقوم اي مكتوب بلسان العبرية مزجاة قال الواسطي
مزجاة قليلة بلسان العجم وقيل بلسان القبط ملكوت اخرج ابن ابي حاتم
عن عكرمة في قوله ملكوت قال هو الملك ولكنه بكلام النبطية ملكوتا
واخرجه ابو الشيخ عن ابن عباس قال الواسطي في الارشاد هو الملك بلسان
النبط مناص قال ابو القاسم معناه فرار بالنبطية منساه اخرج ابن جرير
عن السدي قال المنساه العصا بلسان الحبشة منفطر اخرج
ابن جرير عن ابن عباس في قوله السما منفطر به قال ممتلئة به بلسان الحبشة
مهل قيل هو عكر الزيت بلسان اهل المغرب حكاه شيذله وقال ابو القاسم
بلغة البربر ناشئة اخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود قال
ناشئة الليل قيام الليل بالحبشية واخرج البيهقي عن ابن عباس مثله
ن حكى الكرماني في العجائب عن الضحاك انه فارسي اصله انون ومعناه
اصنع ما شئت هدنا قيل معناه تبنا بالعبرانية حكاه شيذله هود قال
الجواليقي الهود اليهود اعجمي هونا اخرج ابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران
في قوله يمشون على الارض هونا قال حكما بالسريانية واخرج
عن الضحاك مثله واخرج عن ابي عمران الجوني انه بالعبرانية هيت لك
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال هيت لك هلم لك بالقبطية وقال
الحسن هي بالسريانية كذلك اخرجه ابن جرير وقال عكرمة هي بالحورانية
كذلك اخرجه ابو الشيخ وقال ابو زيد الانصاري هي بالعبرانية واصله
هيتلج اي تعاله وراء قيل معناه امام بالنبطية حكاه شيذله وابو
القاسم وذكر الجواليقي انها عربية وزر قال ابو القاسم هو الجبل والملجا
بالنبطية ياقوت ذكر الجواليقي والثعالبي وآخرون انه فارسي يحور
اخرج ابن ابي حاتم عن داود بن هند في قوله انه ظن ان لن يحور قال
بلغة الحبشة يرجع واخرج مثله عن عكرمة وتقدم في اسئلة نافع
بن الازرق عن ابن عباس يس اخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله
يس قال يا انسان بالحبشية واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير
قال يس يا رجل بلغة الحبشة يصدون قال ابن الجوزي معناه يضجون
بالحبشية يصهر قيل معناه ينضج بلسان اهل المغرب حكاه شيذله

اليم قال ابن قتيبة اليم البحر بالسريانيه وقال ابن الجوزي بالعبرانيه وقال
شيدله بالقبطيه اليهود قال الجواليقي اعجمي معرب منسوب الى يهودا
بن يعقوب تعرب باهمال الدال فهذا ما وقفت عليه من الالفاظ
المعربه في القران بعد الفحص الشديد سنين ولم تجتمع قبل في كتاب
قبل هذا وقد نظم القاضي تاج الدين السبكي منها سبعة وعشرين لفظا
في ابيات وذيل عليه الحافظ ابو الفضل ابن حجر بابيات فيها اربعة وعشرون
لفظا وذيلت عليهما بالباقي وهو بضع وستون فتمت الكل من مايه
لفظه • فقال ابن السبكي رحمه الله تعالى

السلسبيل وطه كورت بيع * روم وطوبى وسجيل وكافور
والزنجبيل ومشكاة سرادق مع * استبرق صلوات سندس طور
كذا قراطيس ربانيهم وغسا * ق ثم دينار القسطاس مشهور
كذاك قسورة واليم ناشئة * ويوت كفلين مذكور ومسطور
له مقاليد فردوس يعد كذا * فيما حكى ابن دريد منه تنور

وقال ابن حجر

وزدت حرم ومهل والسجل كذا * السرى والاب ثم الجبت مذكور
وقطنا واناه ثم متكئا * دارست يصهر منه فهو مصهور
وهيت والسكر الاواه مع حصب * واوبي معه والطاغوت مسطور
صرهن اصري وغيض الماء مع وزر * ثم الرقيم مناص والسنا النور

وقلت

وزدت بالسين والرحمن مع ملكو * ت ثم سينين شطر البيت مشهور
ثم الصراط ودري يحور ومر * جان اليم مع القنطار مذكور
وراعنا طفقا هدنا ابلعي وورا * والارايك والاكواب مأثور
هود وقسط وكفر رمزه سقر * هون يصدون والمنساة مسطور
شهر مجوس واقفال يهود حوا * ريون كنز وسجين وتتبير
بعير ازر حوب ورده عرم * ال ومن تحتها عبدت والصور
ولينة فومها رهو واخلد مز * جاه وسيد ثم القيوم موقور
وقمل ثم اسفار عنى كتبا * وسجدا ثم ربيون تكثير

وحطه

بلغ

وحطه وطوبى والرس نون كذا * عدن ومنفطر الاسباط مذكور
مسك اباريق ياقوت رووا فهنا * ما فات من عدد الالفاظ محصور
وبعضهم عد الاولى مع بطائنها * والاخره لمعاني الضد مقصود

النوع التاسع والثلاثون معرفة الوجوه والنظاير

صنف فيه قديما مقاتل بن سليمان ومن المتاخرين ابن الجوزي وابن
الدامغاني وابو الحسين محمد بن عبد الصمد المصري وابن فارس واخرون
فالوجوه اللفظ المشترك يستعمل في عدة معان كلفظ الامه وقد افردت
في هذا الفن كتابا سميته معترك الاقران في مشترك القران والنظاير
كالالفاظ المتواطية وقيل النظاير في اللفظ والوجوه في المعاني
وضعف لانه لو اريد هذا لكان الجمع في الالفاظ المشتركه وهم يذكرون
في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة فيجعلون
الوجوه نوعا لاقسام والنظاير نوعا اخر وقد جعل بعضهم ذلك
من انواع معجزات القران حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف الى عشرين
وجها واكثر واقل ولا يوجد ذلك في كلام البشر وذكر مقاتل في صدر
كتابه حديثا مرفوعا لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقران
وجوها كثيرة قلت هذا اخرجه ابن سعد وغيره عن ابي
الدرداء موقوفا ولفظه لا يفقه الرجل كل الفقه وقد فسره بعضهم بان المراد
ان يرى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة فيحمله عليها اذا كانت غير
متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد واشار اخرون الى ان المراد
استعمال الاشارات الباطنه وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر
وقد اخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق حماد بن زيد عن ايوب
عن ابي قلابه عن ابي الدرداء قال انك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقران
وجوها قال حماد فقلت لايوب ارايت قوله حتى ترى للقران وجوها
اهو ان يرى له وجوها فيهاب الاقدام عليه قال نعم هو هذا واخرج
ابن سعد من طريق عكرمة عن ابن عباس ان علي بن ابي طالب ارسله الى
الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقران فانه ذو وجوه
ولكن خاصمهم بالسنة واخرج من وجه اخر ان ابن عباس قال له يا امير المومنين

فانا اعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القران
جمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاججهم بالسنن فانهم لن يجدوا
عنها محيصا فخرج اليهم فحاجهم بالسنن فلم تبق بايديهم حجة وسبعة
عشرون من امثلة هذا النوع من ذلك **الهدى** ياتي على سبعة عشر
وجها بمعنى الثبات اهدنا الصراط المستقيم والبيان اولئك على هدى
من ربهم والدين ان الهدى هدى الله والايمان ويزيد الله الذين اهتدوا
هدى والدعا ولكل قوم هاد وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا وبمعنى
الرسل والكتب فاما ياتينكم مني هدى والمعرفة وبالنجم هم يهتدون
وبمعنى النبي صلى الله عليه وسلم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
والهدى وبمعنى القران ولقد جاءهم من ربهم الهدى والتوراة ولقد
اتينا موسى الهدى والاسترجاع فاولئك هم المهتدون والحجة لا يهدي
القوم الظالمين بعد قوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم اي لا يهديهم حجة
والتوحيد ان نتبع الهدى معك والسنة فبهداهم اقتده وانا على اثارهم
مهتدون والاصلاح ان الله لا يهدي كيد الخائنين والالهام اعطى
كل شيء خلقه ثم هدى اي الهم المعاش والتوبة انا هدنا اليك والارشاد
ان يهديني سواء السبيل ومن ذلك السوء ياتي على اوجه الشدة يسومونكم
سوء العذاب والعقر ولا تمسوها بسوء والزنا ما جزاء من اراد باهلك
سوءا ما كان ابوك امرا سوء والبرص بيضاء من غير سوء والعذاب ان الخزي
والشرك ما كنا نعمل من سوء والشتم لا يحب الله الجهر بالسوء والذنب
يعملون السوء بجهالة وبمعنى بئس ولهم سوء الدار والضر ويكشف
السوء وما مسني السوء والقتل والهزيمة لم يمسسهم سوء ومن ذلك
الصلاة تاتي على وجه الصلوات الخمس يقيمون الصلاة وصلاة
العصر تحبسونهما من بعد الصلاة وصلاة الجمعة اذا نودي للصلاة
والجنازة ولا تصل على احد منهم والدعا وصل عليهم والدين اصلواتك
تامرك والقراة ولا تجهر بصلاتك والرحمة والاستغفار ان الله وملائكته
يصلون على النبي ومواضع الصلاة وصلوات ومساجد لا تقربوا الصلاة
ومن ذلك الرحمة وردت على وجه الاسلام يختص برحمته من يشاء والايمان

اليوم والسوء

وانا

بلغ

وانا في رحمة من عنده والجنة ففي رحمة الله هم فيها خالدون والمطر بشرا
بين يدي رحمته والنعمة ولولا فضل الله عليكم ورحمته والنعمة ام عندهم
خزاين رحمة ربك اهم يقسمون رحمة ربك والقران قل بفضل الله وبرحمته
والرزق خزاين رحمة ربي والنصر والفتح ان اراد بكم سوءا او اراد بكم
رحمة والعافية او ارادني برحمة والمودة رافة ورحمة رحماء بينهم والسعة
تخفيف من ربكم ورحمة والمغفرة كتب على نفسه الرحمة والعصمة لا عاصم
اليوم من امر الله الا من رحم ومن ذلك الفتنة وردت على اوجه الشرك
والفتنة اشد من القتل حتى لا تكون فتنة والاضلال ابتغا الفتنة والقتل
ان يفتنكم الذين كفروا والصد واحذرهم ان يفتنوك والضلالة ومن يرد
الله فتنته والمعذرة ثم لم تكن فتنتهم والقضا ان هي الا فتنتك والاثم
الا في الفتنة سقطوا والمرض يفتنون في كل عام والعبرة لا تجعلنا
فتنة والعقوبة ان تصيبهم فتنة والاختبار ولقد فتنا الذين من قبلهم
والعذاب جعل فتنة الناس كعذاب الله والاحراق يوم هم على النار يفتنون
والجنون بايكم المفتون ومن ذلك الروح ورد على اوجه الامر وروح منه
والوحي ينزل الملايكة بالروح والقران اوحينا اليك روحا من امرنا
والرحمة وايدهم بروح منه والحياة وروح وريحان وجبريل فارسلنا
اليها روحنا نزل به الروح الامين وملك عظيم يوم يقوم الروح وجنس
من الملايكة والروح فيها وروح البدن ويسالونك عن الروح ومن ذلك القضا
ورد على اوجه الفراغ فاذا قضيتم مناسككم والامر اذا قضى امرا
والاجل فمنهم من قضى نحبه والفصل لقضي الامر بيني وبينكم والمضي ليقضي الله
امرا كان مفعولا والهلاك لقضي اليهم اجلهم والوجوب لما قضي الامر والابرام
في نفس يعقوب قضاها والاعلام وقضينا الى بني اسرايل والوصية
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه والموت فقضى عليه والنزول فلما قضينا
عليه الموت والخلق فقضاهن سبع سموات والفعل كلا لما يقض ما امره
يعني حقا لم يفعل والعهد اذ قضينا الى موسى الامر **ومن ذلك الذكر ورد
على اوجه** ذكر اللسان فاذكروا الله كذكركم اباكم وذكر القلب ذكروا الله
فاستغفروا لذنوبهم والحفظ واذكروا ما فيه والطاعة والجزا فاذكروني اذكركم

والصلوات الخمس فاذا امنتم فاذكروا الله والعظة فلما نسوا ما ذكروا به والذكر
فان الذكرى والبيان اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم والحديث اذكرني عند ربك
اي حدثه بحالي والقرآن ومن اعرض عن ذكري ما ياتيهم من ذكر والتوراة فاسئلوا
اهل الذكر والخبر سأتلوا عليكم منه ذكرا والشرف وانه لذكر لك والعيب اهذا
الذي يذكر الهتكم واللوح المحفوظ من بعد الذكر والثناء واذكروا الله كثيرا والوحي
فالتاليات ذكرا والرسول ذكرا رسولا والصلوة ولذكر الله اكبر وصلاة الجمعة
فاسعوا الى ذكر الله وصلاة العصر عن ذكر ربي **ومن ذلك الدعا ورد على اوجه**
العبادة ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك والاستغاثة وادعوا
شهداءكم والسؤال ادعوني استجب لكم والقول دعواهم فيها سبحانك اللهم
والندا يوم يدعوكم والتسمية لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا
ومن ذلك الاحصان ورد على اوجه العفة والذين يرمون المحصنات والتزوج
فاذا احصن والحرية نصف ما على المحصنات من العذاب **فصل**
قال ابن فارس في كتاب الافراد **وكل** ما في القرآن من ذكر الاسف فمعناه
الحزن الا فلما اسفونا فمعناه اغضبونا **وكل** ما فيه من ذكر البروج فهي
الكواكب الا ولو كنتم في بروج مشيدة فهي القصور الطوال الحصينة **وكل**
ما فيه من ذكر البر والبحر فالمراد البرية والعمران **وكل** ما فيه من بخس فهو النقص
الا بثمن بخس اي حرام **وكل** ما فيه من البعل فهو الزوج الا اتدعون بعلا
فهو الصنم **وكل** ما فيه من البكم فالخرس عن الكلام بالايمان الا عميا وبكما
وصما في الاسرا واحدهما ابكم في النحل فالمراد عدم القدرة على الكلام مطلقا
وكل ما فيه جثيا فمعناه جميعا الا وترى كل امة جاثية فمعناه تجثوا على
ركبها **وكل** ما فيه من حسبان فهو العدد الا حسبانا من السما في الكهف فهو
العذاب **وكل** ما فيه حسرة فالندامة الا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم
فمعناه الحزن **وكل** ما فيه من الدحض فالباطل الا فكان من المدحضين فمعناه
من المقروعين **وكل** ما فيه من رجز فالعذاب الا والرجز فاهجر فالمراد به الصنم
وكل ما فيه من ريب فالشك الا ريب المنون يعني حوادث الدهر **وكل**
ما فيه من الرجم فهو القتل الا لارجمنك فمعناه لاشتمنك ورجما بالغيب اي
ظنا **وكل** ما فيه من الزور فالكذب مع الشرك الا منكرا من القول وزورا فانه

كذب

كذب غير شرك **وكل** ما فيه من زكاة فهو المال الا وحنانا من لدنا
وزكاة اي طهرة **وكل** ما فيه من الزيغ فالميل الا واذ زاغت الابصار
اي شخصت **وكل** ما فيه من سخر فالاستهزاء الا سخريا في الزخرف فهو من
التسخير والاستخدام **وكل** سكينة فيه طمانينة الا التي في قصة طالوت
فهو شيء كراس الهرة له جناحان **وكل** سعير فيه فهو النار والوقود الا في
ضلال وسعر فهو العنا **وكل** شيطان فيه فابليس وجنوده الا واذا خلوا
الى شياطينهم **وكل** شهيد فيه غير القتلى فمن يشهد امور الناس الا
وادعوا شهداءكم فهو شركاؤكم **وكل** ما فيه من اصحاب النار فاهلها
الا وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة فالمراد خزنتها **وكل** صلاة فيه
عبادة ورحمة الا وصلوات ومساجد فهي الاماكن **وكل** صم فيه ففي
سماع الايمان والقرآن خاصة الا الذي في الاسرا **وكل** عذاب فيه
فالتعذيب الا وليشهد عذابهما فهو الضرب **وكل** قنوت فيه طاعة
الا كل له قانتون فمعناه مقرون **وكل** كنز فيه مال الا الذي
في الكهف فهو صحيفة علم **وكل** مصباح فيه كوكب الا الذي في النور
فالسراج **وكل** نكاح فيه تزوج الا حتى اذا بلغوا النكاح فهو الحلم
وكل نبا فيه خبر الا فعميت عليهم الانباء فهي الحجج **وكل** ورود فيه دخول
الا ولما ورد ماء مدين يعني هجم عليه ولم يدخله **وكل** ما فيه من لا يكلف
الله نفسا الا وسعها فالمراد من العمل الا التي في الطلاق فالمراد
من النفقة **وكل** ياس فيه قنوط الا التي في الرعد فمن العلم **وكل** صبر فيه
محمود الا لولا ان صبرنا عليها واصبروا على الهتكم **هذا**
اخر ما ذكره ابن فارس وقال غيره كل صوم فيه فمن
العبادة الا نذرت للرحمن صوما اي صمتا **وكل** ما فيه من الظلمات
والنور فالمراد الكفر والايمان الا التي في اول الانعام فالمراد ظلمة
الليل ونور النهار **وكل** انفاق فيه فهو الصدقة الا فاتوا الذين ذهبت
ازواجهم مثل ما انفقوا فالمراد به المهر **وقال** الداني كل ما فيه
من الحضور فهو بالضاد من المشاهدة الا موضعا واحدا فانه بالظا
من الاحتظار وهو المنع وهو قوله كهشيم المحتظر **وقال** ابن خالويه

لبس في القرآن بعد بمعنى قبل الا حرف واحد ولقد كتبنا في الزبور من
بعد الذكر **قال** مغلطاي في كتاب الميسر قد وجدنا حرفا اخر
وهو قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها **قال** ابو موسى في
كتاب المغيث معناه هنا قبل لانه تعالى خلق الارض في يومين
ثم استوى الى السما فعلى هذا خلق الارض قبل خلق السما انتهى **قلت**
قد تعرض النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعون لشي من هذا
النوع فاخرج الامام احمد في مسنده وابن ابي حاتم وغيرهما
من طريق دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل حرف من القران يذكر فيه القنوت فهو الطاعة
هذا اسناد جيد وابن حبان يصححه واخرج ابن ابي حاتم
من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شي في القران اليم فهو الموجع
واخرج من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كل شي
في القران قتل فهو لعن واخرج من طريق الضحاك عن ابن عباس قال
كل شي في كتاب الله من الرجز يعني به العذاب وقال الفريابي حدثنا
قيس عن عمار الدهني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل تسبيح
في القران صلاة وكل سلطان في القران حجة واخرج ابن ابي حاتم
من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شي في القران الدين فهو الحساب
واخرج ابن الانباري في كتاب الوقف والابتدا من طريق السدي
عن ابي مالك عن ابن عباس قال ريب شك الا مكانا واحدا في الطور ريب
المنون يعني حوادث الامور واخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابي بن كعب
قال كل شي في القران من الرياح فهي رحمة وكل شي فيه من الريح فهو عذاب
واخرج عن الضحاك قال كل كاس ذكره الله تعالى في القران انما
عنى به الخمر واخرج عنه قال كل شي في القران فاطر فهو خالق واخرج
عن سعيد بن جبير قال كل شي في القران افك فهو كذب واخرج عن ابي العالية
قال كل اية في القران في الامر بالمعروف فهو الاسلام والنهي عن المنكر
فهو عبادة الاوثان واخرج عن ابي العالية ايضا قال كل اية في القران
يذكر فيها حفظ الفرج فهو من الزنا الا قوله قل للمومنين يغضوا من ابصارهم

قال جـ

ويحفظوا

ويحفظوا فروجهم فالمراد ان لا يراها احد واخرج عن مجاهد
قال كل شي في القران ان الانسان لكفور انما يعني به الكفار واخرج
عن عمر بن عبد العزيز قال كل شي في القران خلود فانه لا توبة له واخرج
عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال كل شي في القران يقدر فمعناه يقلّ
واخرج عنه قال التزكي في القران كله الاسلام واخرج
عن ابي مالك قال ورا في القران امام كله غير حرفين فمن ابتغى ورا
ذلك يعني سوى ذلك واحل لكم ما ورا ذلكم يعني سوى ذلكم واخرج
عن ابي بكر بن عياش قال ما كان كسْفا فهو عذاب وما كان كسَفا
فهو قطع السحاب واخرج عن عكرمة قال ما صنع الله فهو السُّد
وما صنع الناس فهو السَّد واخرج ابن جرير عن ابي روق **قال**
كل شي في القران جعل فهو خلق واخرج عن مجاهد قال المباشرة في كل
كتاب الله الجماع واخرج عن ابن زيد قال كل شي في القران فاسق فهو
كاذب الا قليلا واخرج ابن المنذر عن السدي قال ما كان في القران
حنيفا مسلمين وما كان في القران حنفا مسلمين حجاجا واخرج عن
سعيد بن جبير قال العفو في القران على ثلاثة انحا نحو تجاوز عن الذنب
ونحو في القصد في النفقة ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو ونحو
في الاحسان فيما بين الناس الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح
وفي صحيح البخاري قال سفيان بن عيينة ما سمى الله تعالى المطر في القران
الا عذابا وتسميه العرب الغيث **قلت** استثني من ذلك ان
كان بكم اذى من مطر فان المراد به الغيث قطعا وقال ابو عبيدة اذا
كان في العذاب فهو امطرت واذا كان من الرحمة فهو مطرت **فرع**
اخرج ابو الشيخ عن الضحاك قال قال لي ابن عباس احفظ عني
كل شي في القران وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فهو للمشركين
فاما المومنون فما اكثر انصارهم وشفعاوهم واخرج سعيد بن منصور
عن مجاهد قال كل طعام في القران فهو نصف صاع واخرج
ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه قال كل شي في القران قليل والا قليل
فهو دون العشرة واخرج عن مسروق قال ما كان في القران على صلاتهم

يحافظون حافظوا على الصلوات فهو على مواقيتها واخرج عن سفيان

بن عيينة قال كل شي في القران وما يدريك فلم يخبر به وما ادراك فقد

اخبره واخرج عنه قال كل مكر في القران فهو عمل واخرج

عن مجاهد قال ما كان في القران قتل لعن وانما عني به الكافر وقال

الراغب في مفرداته قيل كل شي ذكره الله تعالى بقوله وما ادراك فسره

وكل شي ذكره بقوله وما يدريك تركه وقد ذكر وما ادراك ما سجين

وما ادراك ما عليون ثم فسر الكتاب لا السجين ولا العليون وفي ذلك

نكتة لطيفة انتهى ولم يذكرهما وبقيت اشيا تاتي في النوع الذي يلي هذا

النوع ان شا الله تعالى **النوع الاربعون في معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر** واعني بالادوات الحروف

وما شاكلها من الاسما والافعال والظروف اعلم ان معرفة ذلك من المهمات

المطلوبة لاختلاف مواقعها ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها

كما في قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فاستعملت

على في جانب الحق وفي في جانب الضلال لان صاحب الحق كانه مستعل

يصرف نظره كيف شا وصاحب الباطل كانه منغمس في ظلام منخفض

لا يدري اين يتوجه وقوله فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة

فلينظر ايها ازكى طعاما فلياتكم برزق منه وليتلطف عطف الجمل الاول

بالفا والاخيرة بالواو لما انقطع نظام الترتيب لان التلطف غير مرتب

على الاتيان بالطعام كما كان الاتيان به مرتبا على النظر فيه والنظر فيه مرتبا على التوجه

في طلبه والتوجه في طلبه مرتبا على قطع الجدال في المسئلة عن مدة

اللبث وتسليم العلم له تعالى وقوله تعالى انما الصدقات للفقرا الاية

عدل عن اللام الى في في الاربعة الاخيرة ايذانا الى انهم اكثر استحقاقا

للمتصدق عليهم ممن سبق ذكره باللام لان في للوعا فنبه باستعمالها

على انهم احقا بان يجعلوا مظنة لوضع الصدقات فيهم كما يوضع الشي في

وعائه مستقرا فيه وقال الفارسي انما قال في الرقاب ولم يقل وللرقاب

ليدل على ان العبد لا يملك وعن ابن عباس قال الحمد لله الذي قال عن صلاتهم

ساهون ولم يقل في صلاتهم وسياتي ذكر كثير من اشباه ذلك وهذا سردها

مرتبة

مرتبة على حروف المعجم وقد افرد هذا النوع بالتصنيف خلائق من المتقدمين

كالهروي في الازهية والمتاخرين كابن ام قاسم في الجنى الداني **الهمزة**

تاتي على وجهين احدهما الاستفهام وحقيقته طلب الافهام وهي اصل

ادواته ومن ثم اختصت بامور احدها جواز حذفها كما سياتي في النوع السادس

والخمسين ثانيها انها ترد لطلب التصور والتصديق بخلاف هل فانها

للتصديق خاصة وسائر الادوات للتصور خاصة ثالثها انها تدخل

على الاثبات نحو اكان للناس عجبا آلذكرين حرم وعلى النفي نحو الم نشرح

وتفيد حينئذ معنيين احدهما التذكير والتنبيه كالمثال المذكور وقوله الم

تر الى ربك كيف مد الظل والاخر التعجب من الامر العظيم كقوله تعالى

الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وفي كلا الحالين

هي تحذير نحو الم نهلك الاولين رابعها تقدمها على العاطف تنبيها على

اصالتها في التصدير نحو اوكلما عاهدوا عهدا افامن اهل القرى اثم اذا

ما وقع وسائر اخواتها تتاخر عنه كما هو قياس جميع اجزا الجملة المعطوفة

نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون فانى تؤفكون فهل يهلك فاي الفريقين

فما لكم في المنافقين خامسها انه لا يستفهم بها حتى يهجس في النفس اثبات

ما يستفهم عنه بخلاف هل فانه لما لا يترجح عنده نفي ولا اثبات حكاه

ابو حيان عن بعضهم سادسها انها تدخل على الشرط نحو افاين مت فهم الخالدون

افاين مات او قتل انقلبتم بخلاف غيرها وتخرج عن الاستفهام الحقيقي

فتاتي لمعان تذكر في النوع السابع والخمسين **فائدة** اذا

دخلت على رايت امتنع ان يكون من رؤية البصر او القلب وصار بمعنى اخبرني

وقد تبدل ها وخرج على ذلك قراة قنبل ها انتم هولا بالقصر وقد تقع في

القسم ومنه ما قرى ولا نكتم شهادة الله بالتنوين آلله بالمد الثاني من وجهي

الهمزة ان تكون حرفا ينادى به القريب وجعل منه الفرا قوله تعالى

امن هو قانت آنا الليل على قراة تخفيف الميم اي يا صاحب هذه الصفات

قال ابن هشام ويبعده انه ليس في التنزيل ندا بغيرها ويقربه سلامته

من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة

الحذف اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت خير ام هذا الكافر

اي المخاطب بقوله قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شبان معادل الهمزة والخبر

أحد قال ابو حاتم في كتاب الزينة هو اسم اكمل من الواحد الا ترى

انك اذا قلت فلان لا يقوم له واحد جاز في المعنى ان يقوم له اثنان

فاكثر بخلاف قولك لا يقوم له احد وفي الاحد خصوصية ليست في الواحد

تقول ليس في الدار واحد فيجوز ان يكون من الدواب والطير والوحش

والانس فيعم الناس وغيرهم بخلاف ليس في الدار احد فانه مخصوص بالادميين

دون غيرهم قال ويأتي الاحد في كلام العرب بمعنى الاول وبمعنى الواحد

فيستعمل في الاثبات وفي النفي نحو قل هو الله احد اي واحد واول

فابعثوا احدكم بورقكم وبخلافهما فلا يستعمل الا في النفي تقول ما جاء

من احد ومنه ايحسب ان لن يقدر عليه احد ان لم يره احد فما منكم من احد

ولا تصل على احد وواحد يستعمل فيهما مطلقا واحد يستوي فيه

المذكر والمونث قال تعالى لستن كاحد من النسا بخلاف الواحد فلا

يقال كواحد من النسا بل كواحدة واحد يصلح للافراد والجمع قلت

ولهذا وصف به في قوله من احد عنه حاجزين بخلاف الواحد والاحد له

جمع من لفظه وهو الاحدون والاحاد وليس للواحد جمع من لفظه فلا

يقال واحدون بل اثنان وثلاثة والاحد ممتنع الدخول في الضرب والعدد

والقسمة وفي شي من الحساب بخلاف الواحد انتهى ملخصا وقد تحصل

من كلامه ههنا سبعة فروق وفي اسرار التنزيل للبارزي في سورة

الاخلاص فان قيل المشهور في كلام العرب ان الاحد يستعمل بعد

النفي والواحد بعد الاثبات فكيف جا احد ههنا بعد الاثبات قلنا

قد اختار ابو عبيد انهما بمعنى واحد وح فلا يختص احدهما بمكان دون

الاخر وان غلب استعمال احد في النفي ويجوز ان يكون العدول هنا

عن الغالب رعاية للفواصل انتهى وقال الراغب في مفردات القران

احد يستعمل على ضربين احدهما في النفي فقط والاخر في الاثبات فالاول

لاستغراق جنس الناطقين ويتناول الكثير والقليل ولذلك صح ان يقال

ما من احد فاضلين كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين والثاني على ثلاثة

اوجه الاول المستعمل في العدد مع العشرات نحو احد عشر واحد وعشرين

والثاني

اما احدكما فيسقي ربه خمرا والثالث صح

والثاني المستعمل مضافا اليه بمعنى الاول نحو والثالث المستعمل

وصفا مطلقا ويختص بوصف الله تعالى نحو قل هو الله احد واصله

وحد الا ان وحدا يستعمل في غيره انتهى **إذ** ترد على اوجه احدها

ان يكون اسما للزمن الماضي وهو الغالب ثم قال الجمهور لا يكون الا ظرفا

نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا او مضافا اليها الظرف نحو بعد

اذ هديتنا يومئذ تحدث وانتم حينئذ تنظرون وقال غيرهم يكون

مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا وكذا المذكورة في اوايل القصص

كلها مفعول به بتقدير اذكر وبدلا منه نحو واذكر في الكتاب مريم

اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسئلونك

عن الشهر الحرام قتال فيه اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبيا

اي اذكروا النعمة التي هي الجعل المذكور فهي بدل كل من كل والجمهور

يجعلونها في الاول ظرفا لمفعول محذوف اي واذكروا نعمة الله عليكم

اذ كنتم قليلا وفي الثاني ظرف لمضاف الى المفعول محذوف اي واذكر

قصة مريم ويؤيد ذلك التصريح به في واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم

اعدا وذكر الزمخشري انها تكون مبتدا وخرج عليه قراة بعضهم

لمن من الله على المومنين قال التقدير منه اذ بعث فاذ في محل رفع كاذا

في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قايما اي لمن من الله على المومنين

وقت بعثه قال ابن هشام ولا نعلم بذلك قايلا وذكر كثير انها تخرج

عن المضي الى الاستقبال نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور انكروا

ذلك وجعلوا الاية من باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل

الواجب الوقوع منزلة الماضي الواقع واحتج المثبتون منهم ابن مالك

بقوله فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل

لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان يكون

في منزلة اذا وذكر بعضهم انها تاتي للحال نحو ولا تعملون من عمل

الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه اي حين تفيضون فيه **فايدة**

اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك قال ما كان

في القران ان بكسر الالف فلم يكن وما كان اذ فقد كان الوجه الثاني

ان يكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون
اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا
وهل هي حرف بمنزلة لام العلة او ظرف بمعنى وقت والتعليل مستفاد
من قوة الكلام لا من اللفظ قولان المنسوب الي سيبويه الاول
وعلي الثاني في الاية اشكال لان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين
ولا يكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون لان معمول
خبر ان واخواتها لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم علي الموصول
ولان اشتراككم في الاخرة لا في زمن ظلمهم ومما حمل علي التعليل واذ لم
يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون
الا الله فاووا الي الكهف وانكر الجمهور هذا القسم وقالوا التقدير
بعد اذ ظلمتم وقال ابن جني راجعت ابا علي مرارا في قوله ولن ينفعكم
اليوم الاية مستشكلا ابدال اذ من اليوم ماضي انتهي الوجه الثالث
التوكيد بان تحمل علي الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا
عليه ايات منها واذ قال ربك للملائكة الرابع التحقيق كقد وحملت عليه
الاية المذكورة وجعل منه السهيلي قوله بعد اذ انتم مسلمون قال
ابن هشام وليس القولان بشيء مسئلة يلزم اذ الاضافة الي جملة
اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعني
نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلي ابراهيم ربه او معني لا لفظا نحو واذ
تقول للذي انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله الا تنصروه فقد
نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه
وقد تحذف الجملة للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء
الساكنين نحو ويومئذ يفرح المومنون وانتم حينئذ تنظرون وزعم الاخفش
ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الي الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم
والحين مضاف اليها ورد بان بناها لوضعها علي حرفين وبان الافتقار باق
في المعني كالموصول تحذف صلته **اذا** علي وجهين احدهما ان تكون للمفاجاة
فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتدا ومعناها
الحال لا الاستقبال نحو فالقاها فاذا هي حية تسعي فلما انجاهم اذا هم يبغون

واذا

واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في
اياتنا قال ابن الحاجب ومعني المفاجاة حضور الشي معك في وصف
من اوصافه الفعلية تقول خرجت فاذا الاسد بالباب فمعناه حضور
الاسد معك في زمن وصفك بالخروج لان ذلك المكان تخصك دون
ذلك الزمان وكلما كان الصق كانت المفاجاة فيه اقوي واختلف
في اذا هذه فقيل انها حرف وعليه الاخفش ورجحه ابن مالك وقيل
ظرف مكان وعليه المبرد ورجحه ابن عصفور وقيل ظرف زمان
وعليه الزجاج ورجحه الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق
من لفظ المفاجاة قال التقدير ثم اذا دعاكم فاجاتم الخروج في ذلك
الوقت قال ابن هشام ولا يعرف ذلك لغيره وانما يعرف ناصبها
عندهم الخبر المذكور او المقدر قال ولم يقع الخبر معها في التنزيل
الا مصرحا به الثاني ان تكون لغير المفاجاة فالغالب ان تكون ظرفا
للمستقبل مضمنة معني الشرط وتختص بالدخول علي الجمل الفعلية
وتحتاج لجواب وتقع في الابتدا عكس الفجائية والفعل بعدها اما
ظاهر نحو اذا جاء نصر الله او مقدر نحو اذا السما انشقت وجوابها اما فعل
نحو فاذا جاء امر الله قضي بالحق او جملة اسمية مقرونة بالفا نحو فاذا
نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير فاذا نفخ في الصور فلا انساب
او فعلية طلبية كذلك نحو فسبح بحمد ربك او اسمية مقرونة باذا الفجائية
نحو اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون اذا اصاب به من يشا
من عباده اذا هم يستبشرون وقد يكون مقدرا لدلالة ما قبله
عليه او لدلالة المقام وسياتي في انواع الحذف وقد تخرج اذا عن الظرفية
قال الاخفش في قوله تعالي حتي اذا جاوها ان اذا جر بحتي وقال ابن جني
في قوله اذا وقعت الواقعة الاية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولي
مبتدا والثانية خبر والمنصوبان حالان وكذا جملة ليس ومعمولاها
والمعني وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لاخرين هو وقت
رج الارض والجمهور انكروا خروجها عن الظرفية وقالوا في الاية الاولي ان
حتي حرف ابتدا داخل علي الجملة باسرها ولا عمل له وفي الثانية ان اذا الثانية

بدل من الاولي والاولي ظرف وجوابها محذوف لفهم المعني وحسنه طول
الكلام وتقديره بعد اذ الثانيه اي انقسمتم اقساما وكنتم
ازواجا ثلاثه وقد تخرج عن الاستقبال فترد للحال نحو والليل
اذا يغشي فان الغشيان مقارن لليل والنهار اذا تجلي والنجم اذا هوي
وللماضي نحو واذا راوا تجاره اولهوا الايه فان الايه نزلت بعد الرويه
والانفضاض وكذا قوله تعالي ولا علي الذين اذا ما اتوك لتحملهم
قلت لا اجد ما احملكم عليه حتي اذا بلغ مطلع الشمس حتي اذا ساوي
بين الصدفين وقد تخرج عن الشرطيه نحو واذا ما غضبوا هم يغفرون
والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا في الايتين ظرف لخبر
المبتدا بعدهما ولو كانت شرطيه والجمله الاسميه جواب لاقترنت
بالفا وقول بعضهم انه علي تقديرها مردود بانها لا تحذف الا
ضروره وقول اخر ان الضمير توكيد لا مبتدا وان ما بعده الجواب
تعسف وقول اخر ان جوابها محذوف مدلول عليه بالجمله بعدها
تكلف من غير ضروره تنبيهات الاول المحققون علي
ان ناصب اذا شرطها والاكثرون انه ما في جوابها من فعل وشبهه
الثاني قد تستعمل اذا للاستمرار في الاحوال الماضيه والحاضره
والمستقبله كما تستعمل الفعل المضارع لذلك ومنه واذا لقوا الذين
امنوا قالوا امنا واذا خلوا الي شياطينهم قالوا انا معكم اي ان هذا
شانهم ابدا وكذا قوله واذا قاموا الي الصلاه قاموا كسالي الثالث
ذكر ابن هشام في المغني اذما ولم يذكر اذا ما وقد ذكرهما الشيخ بها الدين
السبكي في عروس الافراح في ادوات الشرط فاما اذما فلم تقع في القران
ومذهب سيبويه انها حرف وقال المبرد وغيره انها باقيه علي الظرفيه
واما اذا ما فوقعت في القران في قوله واذا ما غضبوا اذا ما اتوك لتحملهم
ولم ار من تعرض لكونها باقيه علي الظرفيه او محوله الي الحرفيه ويحتمل
ان يجري فيها القولان في اذما ويحتمل ان يجزم ببقايها علي الظرفيه
لانها ابعد عن التركيب بخلاف اذما الرابع تختص اذا بدخولها علي المتيقن
والمظنون والكثير الوقوع بخلاف ان فانها تستعمل في المشكوك والموهوم

والنادر

والنادر ولهذا قال تعالي اذا قمتم الي الصلاه فاغسلوا ثم قال وان
كنتم جنبا فاطهروا فاتي باذا في الوضوء لتكرره وكثره اسبابه وبان
في الجنابه لندره وقوعها بالنسبه الي الحدث وقال تعالي فاذا
جاتهم الحسنه قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئه يطيروا واذا اذقنا الناس
رحمه فرحوا بها وان تصبهم سيئه بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون
اتي في جانب الحسنه باذا لان نعم الله علي العباد كثيره ومقطوع بها
وبان في جانب السيئه لانها نادره الوقوع ومشكوك فيها نعم اشكل
علي هذه القاعده ايتان الاولي قوله ولئن متم فان مات فاتي بان مع
ان الموت محقق الوقوع والاخري قوله واذا مس الناس ضر دعوا ربهم
منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمه فاتي باذا في الطرفين واجاب
الزمخشري عن الاولي بان الموت لما كان مجهول الوقت اجري مجري
غير المجزوم واجاب السكاكي عن الثانيه بانه قصد التوبيخ والتقريع
فاتي باذا ليكون تخويفا لهم واخبارا بانهم لا بد ان يمسهم شي من العذاب
واستفيد التقليل من لفظ المس وتنكير ضر واما قوله واذا انعمنا
علي الانسان اعرض ونا بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض
فاجيب عنه بان الضمير في مسه للمعرض المتكبر لا لمطلق الانسان
ويكون لفظ اذا للتنبيه علي ان مثل هذا المعرض يكون ابتلاوه بالشر
مقطوعا به وقال الخويي الذي اظنه ان اذا يجوز دخولها علي المتيقن والمشكوك
لانها ظرف وشرط فبالنظر الي الشرط تدخل علي المشكوك
وبالنظر الي الظرف تدخل علي المتيقن كسائر الظروف الخامس خالفت
اذا ان ايضا في افاده العموم قال ابن عصفور فاذا قلت اذا
قام زيد قام عمرو افادت ان كلما قام زيد قام عمرو قال هذا هو الصحيح
وفي ان المشروط بها اذا كان عدما يقع الجزا في الحال وفي ان لا يقع حتي
يتحقق الياس من وجوده وفي ان جزاها مستعقب لشرطها علي الاتصال
لا يتقدم ولا يتاخر بخلاف ان وفي ان مدخولها لا تجزمه لانها لا تتمحض شرطا
خاتمه قيل قد تاتي اذا زايده وخرج عليه اذا السما انشقت
اي انشقت السما كما قال اقتربت الساعه اذن قال سيبويه

معنا ما الجواب والجزا فقال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في
الاكثر والاكثر ان يكون جوابا لان او لو ظاهرتين او مقدرتين قال الفرا
وحيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم يكن ظاهرة نحو اذن
لذهب كل اله بما خلق وهي حرف تنصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله
واتصالها او انفصالها بالقسم او بلا النافية قال النحاة واذا وقعت
بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان نحو واذن لا يلبثون خلفك فاذن
لا يوتون الناس وقرى شاذا بالنصب فيهما وقال ابن هشام التحقيق
انه اذا تقدمها شرط وجزا وعطفت فان قدرت العطف على الجواب
جزمت وبطل عمل اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع
والنصب وكذا اذا تقدمها مبتدا خبره فعل مرفوع ان عطفت على الفعلية
رفعت او الاسمية فالوجهان وقال غيره اذن نوعان **الاول**
ان تدل على انشاء السببية والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها
نحو ازورك فتقول اذن اكرمك وهي في هذا الوجه عاملة تدخل على الجمل
الفعلية فتنصب المضارع المستقبل المتصل اذا صدرت والثاني
ان تكون موكدة لجواب ارتبط بمقدم او منبهة على سبب حصل في الحال
وهي غير عاملة لان الموكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه
نحو ان تاتني اذن اتيك ووالله اذن لا فعل الا ترى انها لو سقطت
لفهم الارتباط وتدخل على الاسمية فيقول اذا اكرمك وتجوز توسطها
وتاخيرها ومن هذا قوله تعالى ولئن اتبعت اهواهم من بعد ما جاك من العلم
انك اذن فهي موكدة للجواب مرتبطة بما تقدم **تنبيهان الاول**
سمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول في قوله تعالى ولئن اطعتم بشرا
مثلكم انكم اذا لخاسرون ليست اذن هي الكلمة المعهودة وانما هي اذا الشرطية
حذفت جملتها التي تضاف اليها وعوض منها التنوين كما في يومئذ وكنت
استحسن هذا جدا واظن ان الشيخ لا سلف له في ذلك ثم رايت الزركشي
قال في البرهان بعد ذكره لاذن المعنيين السابقين وذكر لها بعض المتاخرين
معنى ثالثا وهو ان تكون مركبة من اذا التي هي ظرف زمن ماض ومن جملة
بعدها تحقيقا او تقديرا لكن حذفت الجملة تخفيفا وابدل منها التنوين كما

في

في قولهم حينئذ وليست هذه الناصبة للمضارع لان تلك تختص به
وهذه لا تختص بل تدخل على الماضي كقوله واذا لاتيناهم اذا لامسكتم
اذا لاذقناك وعلى الاسم نحو انكم اذا لمن المقربين قال وهذا المعنى لم
يذكره النحاة لكنه قياس ما قالوه في اذ وفي التذكرة لابي حيان ذكر
علم الدين القمني ان القاضي تقي الدين بن رزين كان يذهب الى ان اذن
عوض من الجملة المحذوفة وليس هذا قول نحوي وقال الخويي وانا اظن
انه يجوز ان يقول لمن قال انا اتيك اذن اكرمك بالرفع على معنى اذا
اتيتني اكرمتك فحذف اتيتني وعوضت التنوين من الجملة فسقطت
الالف لالتقاء الساكنين قال ولا يقدح في ذلك اتفاق النحاة على ان
الفعل في مثل ذلك منصوب باذن لانهم يريدون بذلك ما اذا كانت
حرفا ناصبا له ولا يبعد لذلك رفع الفعل بعدها اذا اريد بها اذا الزمانية
بذلك ما اذا كانت حرفا معوضا من جملتها التنوين كما ان منهم من يجزم
ما بعد من اذا جعلها شرطية ويرفعه اذا اريد بها الموصولة انتهى
فهولاء قد حاموا حول ما حام عليه الشيخ الا انه لم يبس احد منهم من المشهورين
بالنحو وممن يعتمد قوله فيه نعم ذهب بعض النحاة الى ان اصل اذن الناصبة
اسم والتقدير في اذن اكرمك فحذفت الجملة وعوضت منها التنوين
واضمرت ان وذهب اخرون الى انها حرف مركبة من اذ وان حكى القولين
ابن هشام في المغني **التنبيه** الثاني الجمهور ان اذن يوقف عليها
بالالف المبدلة من النون وعليه اجماع القرا وجوز قوم منهم المبرد
والمازني في غير القران الوقوف عليها بالنون كلن وان وينبني على الخلاف
في الوقف عليها كتابتها فعلى الاول تكتب بالالف كما رسمت في المصاحف
وعلى الثاني بالنون واقول الاجماع في القران على الوقف عليها وكتابتها
بالالف دليل على انها اسم منون لا حرف اخره نون خصوصا انها لم تقع
فيه ناصبة للمضارع فالصواب اثبات هذا المعنى لها كما جنح اليه الشيخ
ومن سبق النقل عنه **اف** كلمة تستعمل عند التضجر والتكره وقد
حكى ابو البقا في قوله ولا تقل لهما اف قولين احدهما انه اسم لفعل الامر
اي كفا واتركا والثاني انه اسم لفعل ماض اي كرهت وتضجرت وحكى غيره

ثالثها انه اسم لفعل مضارع اي انضجر منكما واما قوله في سورة الانبيا افٍ لكم فاحاله ابو البقا علي ما سبق في الاسرا ومقتضاه تساويهما في المعنى وقال العزيزي في غريبه بمعنا اي نتنًا لكم وفسره صاحب الصحاح اف بمعنى قذرا وقال في الارتشاف اف انضجر وفي البسيط معناه التضجر وقيل الضجر وقيل تضجرت ثم حكى فيها تسعا وثلاثين لغة قلت
قرى منها في السبع اف بالكسر بلا تنوين واف بالكسر والتنوين واف بالفتح بلا تنوين وفي الشاذ اف بالضم منونا وغير منون واف بالتخفيف
اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله فلا تقل لهما اف قال لا تقذرهما واخرج عن ابي مالك قال هو الردي من الكلام ال على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسما الفاعلين والمفعولين نحو ان المسلمين والمسلمات الى اخر الاية التايبون العابدون الاية وقيل هي حرف تعريف وقيل موصول حرفي الثاني ان تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب وضابط هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا نحو اليوم اكملت لكم دينكم اليوم احل لكم الطيبات قال ابن عصفور وكذا كل واقعة بعد اسم الاشارة او اي في النداء او اذا الفجائية او في اسم الزمان الحاضر نحو الآن والجنسية اما لاستغراق الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا عالم الغيب والشهادة ومن دلايلها صحة الاستثنا من مدخولها نحو ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا ووصفه بالجمع نحو او الطفل الذين لم يظهروا واما لاستغراق خصايص الافراد وهي التي تخلفها كل مجازا نحو ذلك الكتاب اي الكتاب الكامل في الهداية الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة وخصايصها واما لتعريف الماهية والحقيقة والجنس وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الما كل شي حي اوليك الذين اتيناهم

الكتاب والحكم والنبوة قيل والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق لان المعرف بها يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد الثالث ان تكون زايدة وهي نوعان لازمة كالتي في الموصولات على القول بان تعريفها بالصلة وكالتي في الاعلام المقارنة لنقلها كاللات والعزى او لغلبتها كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل للعهد اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله والنجم اذا هوى قال الثريا وغير لازمة كالواقعة في الحال وخرج عليه قراة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح اليا اي ذليلا لان الحال واجبة التنكير الا ان ذلك غير فصيح فالاحسن تخريجه على حذف مضاف اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري مسالة اختلف في ال في اسم الله تعالى فقال سيبويه هي عوض من الهمزة المحذوفة بنا على ان اصله اله دخلت ال فنقلت حركة الهمزة الى اللام ثم ادغمت قال الفارسي ويدل على ذلك قطع همزها ولزومها وقال اخرون هي مزيدة للتعريف تفخيما وتعظيما واصل اله ولاه وقال قوم هي زايدة لازمة لا للتعريف وقال بعضهم اصله هاالكنايه زيدت فيه لام الملك فصار له ثم زيدت ال تعظيما وفخموه توكيدا وقال الخليل وخلايق هي من بنية الكلمة وهو اسم علم لا اشتقاق له ولا اصل خاتمة اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتاخرين نيابة ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي الماوى والمانعون يقدرون له واجاز الزمخشري نيابتها عن الظاهر ايضا وخرج عليه وعلم ادم الاسما كلها قال الاصل اسما المسميات الا بالفتح والتخفيف وردت في القران على اوجه احدها للتنبيه فيدل على تحقيق ما بعدها قال الزمخشري ولذلك قل وقوع الجمل بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم وبدخل على الاسمية والفعلية نحو الا انهم هم السفها الا يوم ياتيهم

لبيس مصروفا عنهم قال في المغني ويقول المعربون فيها حرف استفهام
فيثبتون مكانها ويهملون معنا بما وافادتها التحقيق من جهة
تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت
التحقيق نحو اليس ذلك بقادر الثاني والثالث التحضيض
والعرض ومعناهما طلب الشي لكن الاول طلب بحث والثاني طلب
بلين وتختص فيهما بالفعلية نحو الا يقاتلون قوما نكثوا قوم فرعون
الا يتقون الا تاكلون الا تحبون ان يغفر الله لكم **ألّا** بالفتح والتشديد
حرف تحضيض لم يقع في القران لهذا المعنى فيما اعلم الا انه يجوز عندي
ان تخرج عليه الا يسجدوا لله واما قوله الا تعلوا علي فليست منه
بل هي كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية
إلّا بالكسر والتشديد على اوجه احدها الاستثنا متصلا نحو
فشربوا منه الا قليلا منهم ما فعلوه الا قليل او منقطعا نحو قل ما اسالكم
عليه من اجر الا من شا ان يتخذ الى ربه سبيلا وما لاحد عنده من نعمة
تجزي الا ابتغا وجه ربه الاعلى الثاني بمعنى غير فيوصف بها وبتاليها
جمع منكرا وشبهه ويعرب الاسم الواقع بعدها باعراب غير نحو لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا فلا يجوز ان يكون في هذه الاية للاستثنا
لان الهة جمع منكر في الاثبات لان الهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم
له فلا يصح الاستثنا منه ولانه يصير المعنى ح لو كان فيهما الهة
ليس فيهم الله لفسدتا وهو باطل باعتبار مفهومه الثالث
ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك ذكره الاخفش والفرا وابو
عبيدة وخرجوا عليه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم
لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سو اي والذين ظلموا
ولا من ظلم وتاولهما الجمهور على الاستثنا المنقطع الرابع بمعنى بل ذكره
بعضهم وخرج عليه ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة اي بل تذكرة
الخامس بمعنى بدل ذكره ابن الصايغ وخرج عليه الهة الا الله اي بدل الله
او عوضه وبه يخرج عن الاشكال المذكور في الاستثنا وفي الوصف بالا من جهة
المفهوم وغلط ابن مالك فعد من اقسامها نحو الا تنصروه فقد نصره الله وليست

الثاني صح

لا صح

منها

منها بل هي كلمتان ان الشرطية ولا النافية **فايدة** قال
الرماني في تفسيره معنى الا اللازم لها الاختصاص بالشي دون غيره
فاذا قلت جاني القوم الا زيد فقد اختصصت زيد بانه لم يجي واذا
قلت ما جاني الا زيد فقد اختصصته بالمجي واذا قلت ما جا في
زيد الا راكبا فقد اختصصته بهذه الحال دون غيرها من المشي والعدو
ونحوه **الان** اسم للزمن الحاضر وقد يستعمل في غيره مجازا وقال
قوم هي حد للزمانين اي ظرف للماضي وظرف للمستقبل وقد يتجوز بها
عما قرب من احدهما وقال ابن مالك لوقت حضر جميعه كوقت فعل
الانشا حال النطق او بعضه نحو الان خفف الله عنكم فمن يستمع الان
يجد له شهابا رصدا قال وظرفيته غالبة لا لازمة واختلف في ال
التي فيه فقيل للتعريف الحضوري وقيل زايدة لازمة **إلى** حرف
جر له معان اشهرها انتها الغاية زمانا نحو ثم اتموا الصيام الى الليل
او مكانا نحو الى المسجد الاقصى او غيرهما نحو والامر اليك اي منتهٍ
اليك ولم يذكر لها الاكثرون غير هذا المعنى وزاد ابن مالك وغيره
تبعا للكوفيين معاني اخر منها المعية كمع وذلك اذا ضممت شيا
الى اخر في الحكم به او عليه او التعلق نحو من انصاري الى الله وايديكم
الى المرافق ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم قال الرضي والتحقيق
انها للانتها اي مضافة الى المرافق والى اموالكم وقال غيره ما ورد
من ذلك مؤول على تضمين العامل وابقا الى على اصلها والمعنى في الاية
الاولى من يضيف نصرته الى نصرة الله او من ينصرني حال كوني ذاهبا
الى الله ومنها الظرفية كفي نحو ليجمعنكم الى يوم القيمة اي فيه هل لك
الى ان تزكى اي في ان ومنها مرادفة اللام وجعل منه والامر اليك اي
لك وتقدم انه من الانتها ومنها التبيين قال ابن مالك وهي المبينة
لفاعلية مجرورها بعدما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم
تفضيل نحو رب السجن احب الي ومنها التوكيد وهي الزايدة نحو افيدة
من الناس تهوي اليهم في قراة بعضهم بفتح الواو اي تهواهم قاله
الفرا وقال غيره هو على تضمين تهوي معنى تميل **تنبيه**

حكي ابن عصفور في شرح ابيات الايضاح عن ابن الانباري الي ان تستعمل
اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليه وخرج
عليه من القران قوله وهزي اليك وبه يندفع اشكال ابي حيان فيه
فان القاعدة المشهورة ان الفعل لا يتعدي الي ضمير متصل
بنفسه او بالحرف وهو رفع المتصل وهما لمدلول واحد في غير باب
ظن **اللهم** المشهور ان معناه يا الله حذفت يا الندا وعوض
منها الميم المشددة في اخره وقيل موصلة يا الله امنا بخير فركب
تركيب حيهلا وقال ابو رجا العطاردي الميم فيها تجمع سبعين اسما
من اسمايه وقال ابن ظفر قيل انها الاسم الاعظم واستدل لذلك
بان الله دال علي الذات والميم دالة علي الصفات التسعة والتسعين
ولهذا قال الحسن البصري اللهم تجمع الدعا وقال النضر بن شميل من قال
اللهم فقد دعا الله بجميع اسمايه **ام** حرف عطف وهي نوعان متصله
وهي قسمان الاول ان تتقدم عليها همزة التسوية نحو سوا عليهم اانذرتهم
ام لم تنذرهم سوا علينا اجزعنا ام صبرنا سوا عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم والثاني ان يتقدم عليها همزة يطلب بها وبام
التعيين نحو الذكرين حرم ام الانثيين وسميت في القسمين متصله
لان ما قبلها وما بعدها لا يستغني باحدهما عن الاخر وتسمي ايضا
معادله لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية في القسم الاول
والاستفهام في الثاني وتفرق القسمان من اربعة اوجه احدها وثانيها
ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعني معها ليس علي
الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست
تلك كذلك لان الاستفهام معها علي حقيقته والثالث والرابع
ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين معها الا في تاويل
المفردين ويكون للمفردين ويكون الجملتان فعليتين واسميتين
ومختلفتين نحو سوا عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخري
تقع بين المفردين وهو الغالب فيها نحو اانتم اشد خلقا ام السما بناها
وبين جملتين ليستا في تاويلهما النوع الثاني منقطعة وهي ثلاثة اقسام

مسبوق

مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين
ام يقولون افتراه ومسبوقة بالهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل
يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي
بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير
الهمزة نحو هل يستوي الاعمي والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور
ومعني ام المنقطعة الذي لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا
وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا فمن الاول ام هل تستوي الظلمات
والنور لانه لا يدخل الاستفهام علي استفهام ومن الثاني ام له البنات
ولكم البنون تقديره بل اله البنات اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم
المحال تنبيهان الاول قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع
كقوله قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون علي الله
ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام تكون معادلة بمعني اي الامرين
كاين علي سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون
منقطعة الثاني ذكر ابو زيد ان ام تقع زايدة وخرج عليه قوله تعالي
افلا تبصرون ام انا خير التقدير افلا تبصرون انا خير **اما** بالفتح
والتشديد حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما كونها حرف شرط فبدليل
لزوم الفا بعدها نحو فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما
الذين كفروا فيقولون واما قوله فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم
فعلي تقدير القول فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغنا عنه بالمقول
فتبعته الفا في الحذف وكذا قوله واما الذين كفروا افلم تكن اياتي واما
واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم وكقوله اما السفينة فكانت
لمساكين واما الغلام واما الجدار وقد يترك تكرارها استغنا باحد
القسمين عن الاخر وسياتي في انواع الحذف واما التوكيد فقال الزمخشري
فايدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت
توكيد ذلك و ذاهب وكذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شي
فزيد ذاهب ويفصل بين اما والفا اما بمبتدا كالايات السابقة او خبر
نحو اما في الدار فزيد او جملة شرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح الاية

انه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب

او اسم منصوب بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر او اسم معمول لمحذوف
يفسره ما بعد الفا نحو واما ثمود فهديناهم في قراءة بعضهم بالنصب
تنبيه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى اماذا كنتم تعملون بل هي
كلمتان ام المنقطعة وما الاستفهامية **اِمّا** بالكسر والتشديد ترد
لمعان الابهام نحو واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم
والتخيير نحو اما منا بعد واما فداء والتفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا
تنبيهات الاول لا خلاف ان اما الاولى في هذه الامثلة
ونحوها غير عاطفة واختلف في الثانية فالاكثرون على انها عاطفة وانكره
جماعة منهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة وادعى ابن عصفور
الاجماع على ذلك قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه وذهب
بعضهم الى انها عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وهو غريب
الثاني سياتي ان من المعاني لاو والفرق بينها وبين اما ان اما يبنى الكلام
معها من اول الامر على ما جي بها لاجله ولذلك وجب تكرارها واو يفتتح
الكلام معها على الجزم ثم يطرا الابهام او غيره ولهذا لم يتكرر الثالث
ليس من اقسام اما التي في قوله فاما ترين من البشر احدا بل هي كلمتان ان
الشرطية وما الزائدة **إِن** بالكسر والتخفيف على اوجه الاول ان تكون
شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت واذا
دخلت على لم فالجزم بلم لا بها نحو فان لم تفعلوا او على لا فالجزم بها لا بلا
نحو الا تغفر لي الا تنصروه والفرق ان لم عامل يلزم معموله ولا يفصل
بينهما بشي وان يجوز الفصل بينها وبين معمولها بمعموله ولا لا تعمل الجزم
اذا كانت نافية فاضيف العمل الى ان او ان الثاني ان تكون نافية وتدخل
على الاسمية والفعلية نحو ان الكافرون الا في غرور ان امهاتهم الا اللائي
ولدنهم ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا اناثا قيل ولا تقع الا
وبعدها الا كما تقدم او لما المشددة نحو ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة
التشديد ورد بقوله ان عندكم من سلطان بهذا ان ادري لعله فتنة
ومما حمل على النافية ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف
هنا ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي ما مكناكم فيه وقيل هي زائدة

ويرد

ويؤيد الاول قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وعدل عن ما لئلا
تتكرر فيثقل اللفظ قلت وكونها للنفي هو الوارد عن ابن عباس
كما تقدم في نوع الغريب من طريق ابن ابي طلحة وقد اجتمعت الشرطية
والنافية في قوله ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده واذا دخلت
النافية على الاسمية لم تعمل عند الجمهور واجاز الكسائي والمبرد
اعمالها عمل ليس وخرج عليه قراءة سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون
الله عبادا امثالكم فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال
كل شي في القران ان فهو انكار الثالث ان تكون مخففة من الثقيلة
فتدخل على الجملتين ثم الاكثر اذا دخلت على الاسمية اهمالها نحو وان كل
ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون ان هذان لساحران
في قراءة حفص وابن كثير وقد تعمل نحو وان كلا لما ليوفينهم في قراءة الحرميين
واذا دخلت على الفعل فالاكثر كونه ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان
كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا
ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا وان نظنك لمن الكاذبين وحيث وجدت
ان وبعدها اللام المفتوحة فهي المخففة من الثقيلة الرابع ان تكون زائدة
وخرج عليه فيما ان مكناكم فيه الخامس ان يكون للتعليل كاذ قاله
الكوفيون وخرجوا عليه واتقوا الله ان كنتم مومنين لتدخلن المسجد الحرام
ان شا الله امنين وانتم الاعلون ان كنتم مومنين ونحو ذلك مما الفعل فيه
محقق الوقوع واجاب الجمهور عن اية المشية بانه تعليم للعباد كيف
يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل وبان اصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك
او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شا الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول
وعن سائر الايات بانه شرط جي به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك
ان كنت ابني فاطعني السادس ان يكون بمعنى قد ذكره قطرب وقد خرج
عليه فذكر ان نفعت الذكرى اي قد نفعت والاصح معنى الشرط فيه لانه
مامور بالتذكير على كل حال وقال غيره هي للشرط ومعناه ذمهم واستبعاد
لنفع التذكير فيهم وقيل التقدير وان لم تنفع على حد قوله سرابيل تقيكم
الحر فائدة قال بعضهم وقع في القران ان بصيغة الشرط وهو

غير مراد في ستة مواضع ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا
واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون وان كنتم على سفر ولم تجدوا
كاتبا فرهان ان ارتبتم فعدتهن ان تقصروا من الصلاة ان خفتم وبعولتهن
احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا **أنْ** بالفتح والتخفيف على اوجه
الاول ان تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ويقع في موضعين
في الابتدا فيكون في محل رفع نحو وان تصوموا خير لكم وان تعفوا اقرب
للتقوى وبعد لفظ دال على معنى غير اليقين فيكون في محل رفع نحو الم يان
للذين امنوا ان تخشع وعسى ان تكرهوا شيئا ونصب نحو نخشى ان تصيبنا
دايرة وما كان هذا القران ان يفترى فاردت ان اعيبها وخفض نحو
اوذينا من قبل ان تاتينا من قبل ان ياتي احدكم الموت وان هذه موصول
حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كما مر وماضيا نحو لولا ان من
الله علينا ولولا ان ثبتناك وقد يرفع المضارع بعدها اهمالا لها حملا
على ما اختها كقراة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة الثاني ان تكون مخففة
من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته نحو افلا يرون
ان لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون في قراة الرفع الثالث
ان تكون مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك ونودوا
ان تلكم الجنة وشرطها ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها واخر دعواهم
ان الحمد لله وان يتاخر عنها جملة وان يكون في الجملة السابقة معنى القول
ومنه وانطلق الملا منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل
انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف الاستمرار
على المشي وزعم الزمخشري ان التي في قوله ان اتخذي من الجبال بيوتا
بيوتا ورد بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحي هنا الالهام باتفاق	مفسرة صح
وليس في الالهام معنى القول وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال
وان لا يكون في الجملة السابقة احرف القول وذكر الزمخشري في قوله
ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله انه يجوز ان تكون مفسرة
للقول على تاويله بالامر اي ما امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا الله
قال ابن هشام وهو حسن وعلى هذا فيقال في الضابط ان لا يكون فيها

حروفا

حروف القول الا والقول مؤول بغيره قلت وهذا من الغرايب
كونهم يشترطون ان يكون فيها معنى القول فاذا جا لفظه اولوه بما فيه
معناه مع صريحه وهو نظير ما تقدم من جعلهم أل في الان زايدة
مع قولهم بتضمنها معناها وان لا يدخل عليها حرف جر الرابع ان تكون
زايدة والاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جات رسلنا لوطا
وزعم الاخفش انها تنصب المضارع وهي زايدة وخرج عليه وما
لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وما لنا ان لا نتوكل على الله قال فهي زايدة
بدليل وما لنا لا نؤمن بالله الخامس ان تكون شرطية كالمكسورة
قاله الكوفيون وخرجوا عليه ان تضل احداهما ان صدوكم عن المسجد
الحرام صفحا ان كنتم قوما مسرفين قال ابن هشام وهو وجه عندي
لتواردهما على محل واحد والاصل التوافق وقد قرئ بالوجهين في الايات
المذكورة ودخول الفا بعدها في قوله فتذكر السادس ان تكون
نافية قال بعضهم في قوله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم اي لا يؤتى والصحيح
انها مصدرية اي ولا تؤمنوا ان يؤتى اي بان يؤتى احد السابع
ان تكون للتعليل قاله بعضهم في قوله بل عجبوا ان جاهم منذر منهم يخرجون
الرسول واياكم ان تؤمنوا والصواب انها مصدرية وقبلها لام العلة
مقدرة الثامن ان تكون بمعنى لئلا قاله بعضهم في قوله يبين الله
لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا والصواب انها مصدرية والتقدير كراهة
ان تضلوا **إنّ** بالكسر والتشديد على اوجه احدها التاكيد والتحقيق
وهو الغالب نحو ان الله غفور رحيم انا اليكم لمرسلون قال عبد القاهر
والتاكيد بها اقوى من التاكيد باللام قال واكثر مواقعها بحسب الاستقرا
الجواب لسوال ظاهر او مقدر اذا كان للسايل فيه ظن الثاني التعليل
اثبته ابن جني واهل البيان ومثلوه بنحو واستغفروا الله ان الله غفور رحيم
وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء
وهو نوع من التوكيد الثالث معنى نعم اثبته الاكثرون وخرج
عليه قوم منهم المبرد ان هذان لساحران **أنّ** بالفتح والتشديد على وجهين
احدهما ان يكون حرف تاكيد والاصح انها فرع المكسورة وانها موصول حرفي

تؤول مع اسمها وخبرها بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر
المؤول به من لفظه نحو لتعلموا ان الله على كل شي قدير اي قدرته وان كان جامدا
قدر بالكون وقد استشكل كونها للتاكيد بانك لو صرحت بالمصدر المسبك
منها لم يفد توكيدا واجيب بان التاكيد للمصدر المنحل وبهذا يفرق بينها
وبين المكسورة لان التاكيد في المكسورة للاسناد وهذا احد الطرفين
الثاني ان تكون لغة في لعل وخرج عليها وما يشعركم انها اذا جات لا يومنون
في قراءة الفتح اي لعلها **انى** اسم مشترك بين الاستفهام والشرط فاما
الاستفهام فترد فيه بمعنى كيف نحو انى يحيي هذه الله بعد موتها فانى يوفكون
ومن اين نحو انى لك هذا اي من اين قلتم انى هذا اي من اين جانا قال في عروس
الافراح والفرق بين اين ومن اين ان اين سوال عن المكان الذي حل فيه الشي
ومن اين سوال عن المكان الذي برز منه الشي وجعل من هذا المعنى ما قرى شاذا
انى صببنا الما صبا وبمعنى متى وقد ذكرت المعاني الثلاثة في قوله
تعالى فاتوا حرثكم انى شيتم فاخرج ابن جرير الاول من طريق عن ابن عباس
واخرج الثاني عن الربيع بن انس واخاده واخرج الثالث
عن الضحاك واخرج قولا رابعا عن ابن عمر وغيره انها بمعنى حيث شيتم واختار
ابو حيان وغيره انها في الاية شرطية حذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه
لانها لو كانت استفهامية لاكتفت بما بعدها كما هو شان الاستفهامية
ان يكتفى بما بعدها اي يكون كلاما يحسن السكوت عليه اما اسما او فعلا
او حرف عطف يرد لمعان الشك من المتكلم نحو قالوا لبثنا يوما
او بعض يوم والابهام على السامع نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال
مبين والتخيير بين المعطوفين بان يمتنع الجمع بينهما والاباحة بان لا يمتنع
الجمع ومثل الثاني بقوله ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت ابايكم
الاية ومثل الاول بقوله ففدية من صيام او صدقة او نسك وقوله
فكفارته اطعام عشرة مساكين او كسوتهم او تحرير رقبة واستشكل بان
الجمع في الايتين غير ممتنع واجاب ابن هشام بانه يمتنع بالنسبة الى وقوع
كل كفارة او فدية بل يقع واحد منهن كفارة او فدية والباقي قربة
مستقلة خارجة عن ذلك **قلت** واوضح من هذا التمثيل بقوله

ان يقتلوا

ان يقتلوا او يصلبوا الاية على قول من يجعل الخيرة في ذلك الى الامام
فانه يمتنع عليه الجمع بين هذه الامور بل يفعل منها واحدا يوديه اجتهاده
اليه والتفصيل بعد الاجمال نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا
قالوا ساحر او مجنون اي قال بعضهم كذا وبعضهم كذا والاضراب كبل وخرج
عليه وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فكان قاب قوسين او ادنى
وقراة بعضهم او كلما عاهدوا عهدا بسكون الواو ومطلق الجمع كالواو
نحو لعله يتذكر او يخشى لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا والتقريب
ذكره الحريري وابو البقا وجعل منه وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو
اقرب ورد بان التقريب مستفاد من غيرها ومعنى الا في الاستثنا
ومعنى الى وهاتان ينصب المضارع بعدهما بان مضمرة وخرج عليه
لا جناح عليكم ان طلقتم النسا ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة
فقيل انه منصوب لا مجزوم بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى
لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النسا ان طلقتموهن في مدة انتفا
احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر
المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف
يصح دفع الجناح عند انتفا احد الامرين ولان المطلقات المفروض لهن
قد ذكرن ثانيا بقوله وان طلقتموهن الاية وترك ذكر الممسوسات
لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات
المفروض لهن مستويات في الذكر واذا قدرت او بمعنى الا خرجت
المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر واذا قدرت بمعنى الى
ويكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس واجاب ابن الحاجب عن الاول
بمنع كون المعنى مدة انتفا احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك
بنفيهما جميعا لانه نكرة في سياق النفي الصريح واجاب بعضهم عن الثاني
بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيا
في الجملة ومما خرج عن هذا المعنى قراة ابي تقاتلونهم او يسلموا **تنبيهات**
الاول لم يذكر المتقدمون لاو هذه المعاني بل قالوا هي لاحد
الشيئين والاشيا قال ابن هشام وهو التحقيق والمعاني المذكورة مستفادة

من القرآن الثاني قال أبو البقاء أو في النهي نقيضه أو في الإباحة
فيجب اجتناب الأمرين كقوله ولا تطع منهم آثما أو كفورا فلا يجوز فعل
أحدهما فلو جمع بينهما كان فعلا للمنهي عنه مرتين لأن كل واحد منهما
أحدهما وقال غيره أو في مثل هذا بمعنى الواو تفيد الجمع وقال
الخطيبي الأولى أنها على بابها وإنما جاء التعميم فيها من النهي الذي فيه
معنى النفي والنكرة في سياق النفي تعم لأن المعنى قبل النهي تطيع آثما
أو كفورا أي واحدا منهما فإذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتا فالمعنى
لا تطع واحدا منهما فالتعميم فيهما من جهة النهي وهي على بابها الثالث
لكون مبناها على عدم التشريك عاد الضمير إلى مفردها بالإفراد
بخلاف الواو وأما قوله تعالى إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فقيل
إنها بمعنى الواو وقيل المعنى إن يكن الخصمان غنيين أو فقيرين فائدة
أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن أو أو
فهو مخير فإذا كان فمن لم يجد فهو الأول فالأول وأخرج البيهقي
في سننه عن ابن جريج قال كل شيء في القرآن فيه أو فللتخيير إلا قوله
أن يقتلوا أو يصلبوا فليس بمخير فيها قال الشافعي رحمه الله وبهذا أقول

أولى في قوله تعالى أولى لك فأولى وفي قوله فأولى لهم قال
في الصحاح قولهم أولى لك كلمة تهدد ووعيد قال الشاعر فأولى ثم
أولى له قال الأصمعي معناه قاربه ما يهلكه أي نزل به قال الجوهري
ولم يقل أحد فيها أحسن مما قال الأصمعي وقال قوم هو اسم فعل مبني
ومعناه وليك شر بعد شر ولك تبيين وقيل هو علم للوعيد غير مصروف
ولذا لم ينون وإن محله رفع على الابتداء ولك الخبر ووزنه على هذا
فعلى والألف للإلحاق وقيل أفعل وقيل معناه الويل لك وإنه مقلوب
منه والأصل أويل فأخر حرف العلة ومنه قول الخنساء ٭ هممت بنفسي
نفضي لهموم ٭ فأولى لنفسي أولى لها ٭ وقيل معناه الذم لك أولى من تركه
فحذف المبتدأ لكثرة دورانه في الكلام وقيل المعنى أنت أولى وأجدر
بهذا العذاب وقال ثعلب أولى لك في كلام العرب معناه مقاربة
الهلاك كأنه يقول قد وليت الهلاك قد دانيت الهلاك وأصله من الولي

وهو القرب ومنه قاتلوا الذين يلونكم أي يقربون منكم وقال
النحاس العرب تقول أولى لك أي كدت تهلك وكأن تقديره أولى لك
الهلكة **إي** بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق
المخبر ولإعلام المستخبر ولوعد الطالب قال النحاة ولا يقع إلا قبل
القسم قال ابن الحاجب وإلا بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك أحق
هو قل إي وربي **أي** بالفتح والتشديد على أوجه الأول أن يكون
شرطية نحو أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي أياما تدعوا فله الأسماء
الحسنى الثاني استفهامية نحو أيكم زادته هذه إيمانا وإنما يسأل
بها عما يميز أحد المتشاركين في أمر يعمهما نحو أي الفريقين خير مقاما
أي أنحن أم أصحاب محمد الثالث موصولة نحو لننزعن من كل
شيعة أيهم أشد وهي في الأمثلة الثلاثة معربة وتبنى في الوجه الثالث
على الضم إذا حذف عائدها وأضيفت كالآية المذكورة وأعربها
الأخفش في هذه الحالة أيضا وخرج عليه قراءة بعضهم بالنصب وأول
قراءة الضم على الحكاية وأولها غيره على التعليق للفعل وأولها الزمخشري
على أنها خبر مبتدأ محذوف وتقدير الكلام لننزعن بعض كل شيعة
وكأنه قيل من هذا البعض فقيل هو الذي هو أشد ثم حذف المبتدآن
المكتنفان لأي وزعم ابن الطراوة أنها في الآية مقطوعة عن الإضافة
مبنية وأن هم أشد مبتدأ وخبر ورد برسم الضمير متصلا بأي والإجماع
على إعرابها إذا لم تضف الرابع أن يكون وصلة إلى نداء ما فيه أل نحو يا أيها
الناس يا أيها النبي صح

أيا زعم الزجاج أنه اسم ظاهر والجمهور ضمير ثم اختلفوا فيه على أقوال
أحدها أنه كله ضمير هو وما اتصل به والثاني أنه وحده ضمير وما
بعده اسم مضاف له يفسر ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب نحو
فإياي فارهبون بل إياه تدعون إياك نعبد والثالث أنه
وحده ضمير وما بعده حروف تفسر المراد والرابع أنه عماد وما بعده
هو الضمير وقد غلط من زعم أنه مشتق وفيه سبع لغات قرئ بها
تشديد الياء وتخفيفها مع الهمزة وإبدالها هاء مكسورة ومفتوحة
هذه ثمانية يسقط منها فتح الهاء مع التشديد **أيان** اسم استفهام

وانما يستفهم به عن الزمان المستقبل كما جزم به ابن مالك وابو حيان ولم
يذكرا فيه خلافا وذكر صاحب ايضاح المعاني مجيها للماضي وقال
السكاكي لا يستعمل الا في مواضع التفخيم نحو ايان مرسيها ايان يوم الدين
والمشهور عند النحاة انها كمتى تستعمل في التفخيم وغيره وقال بالاول
من النحاة علي بن عيسى الربعي وتبعه صاحب البسيط فقال انها تستعمل
في الاستفهام عن الشي المعظم امره وفي الكشاف قيل انها مشتقة
من اي فعلان منه لان معناه اي وقت واي فعل من اويت اليه لان
البعض آو الى الكل ومتساند له وهو بعيد وقيل اصله اي آن وقيل
اي اوان حذفت الهمزة من اوان والياء الثانية من اي وقلبت الواو ياء وادغمت
الياء الساكنة فيها وقرئ بكسر همزتها **اين** اسم استفهام عن المكان
نحو فاين تذهبون وترد شرطا عاما في الامكنة وايتما اعم نحو اينما يوجهه
لا يات بخير **الباء المفردة** حرف جر له معان اشهرها الالصاق
ولم يذكر لها سيبويه غيره وقيل انه لا يفارقها قال في شرح
اللب وهو تعلق احد المعنيين بالآخر ثم قد يكون حقيقة نحو وامسحوا
برؤسكم اي الصقوا المسح برؤسكم فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه وقد
يكون مجازا نحو واذا مروا بهم اي بمكان يقربون منه الثاني التعدية
كالهمزة نحو ذهب الله بنورهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم اي اذهبه
كما قال ليذهب عنكم الرجس وزعم المبرد والسهيلي ان بين تعديه
الباء والهمزة فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في
الذهاب ورد بالآية الثالث الاستعانة وهي الداخلة على
آلة الفعل كباء البسملة الرابع السببية وهي التي تدخل على سبب
الفعل نحو فكلا اخذنا بذنبه ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل ويعبر
عنها ايضا بالتعليل الخامس المصاحبة كمع نحو اهبط بسلام جاءكم
الرسول فسبح بحمد ربك السادس الظرفية كفي زمانا ومكانا نحو نجيناهم
بسحر نصركم الله ببدر السابع الاستعلاء كعلى نحو من ان تامنه بقنطار
اي عليه بدليل الا كما امنتكم على اخيه الثامن المجاوزة كعن نحو فاسال
به خبيرا اي عنه بدليل يسالون عن انبائكم ثم قيل تختص بالسؤال

وقيل

وقيل لا نحو يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم اي وعن ايمانهم
ويوم تشقق السماء بالغمام اي عنه التاسع التبعيض كمن نحو عينا
يشرب بها عباد الله اي منها العاشر الغاية كالى نحو وقد احسن بي
اي الي الحادي عشر المقابلة وهي الداخلة على الاعواض نحو ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون وانما لم تقدر هنا بالسببية كما قالت المعتزلة لان المعطي
بعوض قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب
الثاني عشر التوكيد وهي الزائدة فتزاد في الفاعل وجوبا في نحو
اسمع بهم وابصر وجوازا غالبا في نحو كفى بالله شهيدا فان الاسم الكريم
فاعل وشهيدا نصب على الحال او التمييز والباء زائدة ودخلت لتاكيد
الاتصال لان الاسم في قوله كفى بالله متصل بالفعل اتصال الفاعل
قال ابن الشجري وفعل ذلك ايذانا بان الكفاية من الله ليست
كالكفاية من غيره في عظم المنزلة فضوعف لفظها لتضاعف معناها
وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف قال ابن هشام وهو من
الحسن بمكان وقيل الفاعل مقدر والتقدير كفى الاكتفاء بالله فحذف
المصدر وبقي معموله دالا عليه ولا تزاد في فاعل كفى بمعنى وفي نحو
فسيكفيكهم الله وكفى الله المؤمنين القتال وفي المفعول نحو ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء
ومن يرد فيه بالحاد وفي المبتدا نحو بايكم المفتون اي ايكم وقيل
هي ظرفية اي في اي طائفة منكم وفي اسم ليس في قراءة بعضهم ليس البر
بان تولوا بنصب البر وفي الخبر المنفي نحو وما الله بغافل وقيل
والموجب وخرج عليه جزاء سيئة بمثلها وفي التوكيد وجعل منه يتربصن
بانفسهن **فائدة** اختلف في الباء من قوله وامسحوا برؤسكم
فقيل للالصاق وقيل للتبعيض وقيل زائدة وقيل للاستعانة وان
في الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل
بالباء فالاصل امسحوا رؤسكم بالماء **بل** حرف اضراب اذا تلاها جملة ثم
تارة يكون معنى الاضراب الابطال لما قبلها نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد وام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق

وتارة تكون معناه الانتقال من غرض الى اخر نحو ولدينا كتاب ينطق
بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا ثم قيل بل فيه على حاله
وكذا قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل يؤثرون الحياة الدنيا
وذكر ابن مالك في شرح كافيته انها لا تقع في القران الا على هذا الوجه
ووهمه ابن هشام وسبق ابن مالك الى ذلك صاحب البسيط ووافقه
ابن الحاجب فقال في شرح المفصل ابطال الاول واثباته للثاني
ان كان للاثبات اي من باب الغلط فلا يقع مثله في القران انتهى
اما اذا تلاها مفرد فهي حرف عطف ولم تقع في القران كذلك **بلى**
حرف اصلي الالف وقيل الاصل بل والالف زائدة وقيل هي للتانيث
بدليل امالتها ولها موضعان احدهما ان تكون ردا لنفي يقع قبلها
نحو ما كنا نعمل من سوء اي عملتم السوء لا يبعث الله من يموت بلى اي يبعثهم
زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن قالوا ليس علينا
في الاميين سبيل ثم قال بلى اي عليهم سبيل وقالوا لن يدخل الجنة الا
من كان هودا او نصارى ثم قال بلى اي يدخلها غيرهم وقالوا لن تمسنا
النار الا اياما معدودة ثم قال بلى اي تمسهم ويخلدون فيها الثاني
ان يقع جوابا للاستفهام دخل على نفي فتفيد ابطاله سوا كان الاستفهام
حقيقيا نحو اليس زيد بقايم فتقول بلى او توبيخيا نحو ام يحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ايحسب الانسان الن نجمع عظامه
بلى او تقريريا نحو الست بربكم قالوا بلى قال ابن عباس وغيره لو قالوا
نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب فكانهم قالوا
الست ربنا بخلاف بلى فانها لابطال النفي فالتقدير انت ربنا ونازع
في ذلك السهيلي وغيره بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك
امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله افلا تبصرون ام انا خير
لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب
تصديق له انتهى قال ابن هشام ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب
اتفاقا **بئس** فعل لانشاء الذم لا يتصرف **بين** قال الراغب موضوع
للخلل بين الشيئين ووسطهما قال تعالى وجعلنا بينهما زرعا وتارة

بلع

بلي

يستعمل ظرفا وتارة اسما فمن الظرف لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فاحكم بيننا بالحق ولا تستعمل الا فيما له
مسافة نحو بين البلدان او له عدد ما اثنان فصاعدا نحو بين الرجلين
وبين القوم ولا يضاف الى ما يقتضي معنى الوحدة الا اذا كرر نحو ومن
بيننا وبينك حجاب فاجعل بيننا وبينك موعدا وقرى قوله تعالى
لقد تقطع بينكم بالنصب على انه ظرف وبالرفع على انه اسم مصدر بمعنى
الوصل ويحتمل الامرين قوله تعالى ذات بينكم وقوله فلما بلغا مجمع بينهما
اي فراقهما **التا** حرف جر معناه القسم تختص بالتعجب وباسم
الله تعالى قال في الكشاف في قوله وتالله لاكيدن اصنامكم الباء اصل
احرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى
التعجب كانه تعجب من تسهل الكيد على يديه وتاتيه مع عتو نمرود
وقهره انتهى **تبارك** فعل لا يستعمل الا بلفظ الماضي ولا يستعمل
الا لله **تعال** فعل امر لا يتصرف ومن ثم قيل انه اسم فعل **ثم** حرف
يقتضي ثلاثة امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل خلاف
اما التشريك فزعم الكوفيون والاخفش انه قد يتخلف بان يقع زايدة
فلا تكون عاطفة البتة وخرجوا على ذلك حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما
رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب
عليهم واجيب بان الجواب فيها مقدر واما الترتيب والمهلة فخالف قوم
في اقتضائها ايا هما تمسكا بقوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها
زوجها بدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين
ثم سواه واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى والامتدا
سابق على ذلك ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب
واجيب عن الكل بان ثم فيها لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم قال
ابن هشام وغير هذا الجواب انفع منه لانه يصحح الترتيب فقط لا المهلة
اذ لا تراخي بين الاخبارين والجواب المصحح لهما ما قيل في الاولى ان العطف
على مقدر اي من نفس واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها وفي الثانية
ان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية وفي الثالثة ان المراد ثم دام

على اللدابه فـــ بدء اجرى الكوفيون ثم مجرى الفا والواو في جواز نصب
المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط دخرج عليه قراة الحسن ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت سحب يدركه **ثم**
بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الاخرين وهو ظرف
لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا لرايت في قوله واذا رايت ثم
وقرى فالينا مرجعهم ثم الله اي هنالك الله شهيد بدليل هنالك الولاية
لله الحق وقال الطبري في قوله اثم اذا ما وقع امنتم به معناه هنالك
وليست ثم العاطفة وهذا وهم اشتبه عليه المضمومة بالمفتوحة
والترشيح لخطاب ثم طرف فيه معنى الاشارة الى حيث لانه هو في المعنى
جعل قال الراغب لفظ عام في الافعال كلها وهو اعم
من فعل وصنع وسائر اخواتها ويتصرف على خمسة اوجه احدهما
يجري مجرى صار وطفق ولا يتعدى نحو جعل زيد يقول كذا والثاني
مجرى اوجد فيتعدى لمفعول واحد نحو وجعل الظلمات والنور ه
والثالث في ايجاد شي من شي وتكوينه منه نحو وجعل لكم من انفسكم
ازواجا وجعل لكم من الجبال اكنانا والرابع في تصيير الشي على حالة
دون حالة نحو الذي جعل لكم الارض فراشا وجعل القمر فيهن نورا والخامس
الحكم بالشي على الشي حقا كان نحو وجاعلوه من المرسلين او باطلا
نحو ويجعلون لله البنات سبحانه الذين جعلوا القران عضين **حاشى**
اسم بمعنى التنزيه في قوله تعالى حاشا لله ما علمنا عليه من سوء
حاشا لله ما هذا بشرا لا فعل ولا حرف بدليل قراة بعضهم حاشا لله
بالتنوين كما يقال براءة لله وقراة ابن مسعود حاشى الله بالاضافة
كمعاذ الله وسبحان الله ودخولها على اللام في قراة السبعة والجار
لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراتهم لبنايها لشبهها بحاشا
الحرفية لفظا وزعم قوم انها اسم فعل معناه اتبرا وتبرات لبنايها
ورد باعرابها في بعض اللغات وزعم المبرد وابن جني انها فعل وان
المعنى في الاية جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا التاويل
لا يتاتى في الاية الاخرى قال الفارسي حاشا فاعل من الحشا وهو الناحية

والاخرجم
فنشياء

اي بعد تمادي به وتنحى عنه فلم يغشه ولم يلابسه ولم يقع في القران
حاشا الاستثنايية **حتى** حرف لانتهاء الغاية كالى لكن يفترقان
في امور فتنفرد حتى بانها لا تجر الا الظاهر المسبوق بذي اجزا او الملاقي
له نحو سلام هي حتى مطلع الفجر وانها لافادة تقضي الفعل قبلها شيا
وانها لا تقابل بها ابتدا الغاية وانها تقع بعدها المضارع المنصوب
بان المقدرة وتكونان في تاويل مصدر مخفوض ثم تاتي بلا نه معان
مرادفة الى نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى اي الى رجوعه
ومرادفة كي للتعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا ويمثلها فقاتلوا التي تبغي حتى تفي
الى امر الله ومرادفة الا في الاستثنا وجعل منه ابن مالك وغيره وما
يعلمان من احد حتى يقولا **مسئلة** متى دل دليل على دخول الغاية
التي بعد الى وحتى في حكم ما قبلها او على عدم دخوله فواضح انه يعمل به
فالاول نحو وايديكم الى المرافق وارجلكم الى الكعبين دلت السنة على
دخول المرافق والكعبين في الغسل والثاني نحو ثم اتموا الصيام الى الليل
دل النهي عن الوصال على عدم دخول الليل في الصيام فنظرة الى ميسرة
فان الغاية لو دخلت هنا لوجب الانظار حال اليسار ايضا وذلك يودي
الى عدم المطالبة وتفويت حق الدائن وان لم يدل دليل على واحد منهما
ففيها اربعة اقوال احدها وهو الاصح تدخل مع حتى دون الى حملا على الغالب
في البابين لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول مع الى والدخول مع حتى
فوجب الحمل عليه عند التردد والثاني يدخل فيهما والثالث
لا فيهما واستدل القولان في استوايهما بقوله فمتعناهم الى حين وقرا
ابن مسعود حتى حين **تنبيه** ترد حتى ابتدايية اي حرفا يبتدا
بعده الجمل اي تستانف فتدخل على الاسمية والفعلية المضارعة
والماضية نحو حتى يقول الرسول بالرفع حتى عفوا وقالوا حتى اذا فشلتم
وتنازعتم وادعى ابن مالك انها في الايات جارة لاذا ولان مضمرة
كما في الاسمين الاولين والاكثرون على خلافه وترد عاطفة ولا اعلمه
في القران لان العطف بها قليل جدا ومن ثم انكره الكوفيون البتة

فائدة ابدال حائها عينا لغة هذيل وبها قرا ابن مسعود **حيث**
ظرف مكان قال الاخفش وترد للزمان مبنية على الضم تشبيها بالغايات
فان الاضافة الى الجملة كلا اضافة ولهذا قال الزجاج في قوله من حيث
لا ترونهم ما بعد حيث صلة لها وليست بمضافة اليه يعني انها غير
مضافة للجملة بعدها فصارت كالصلة لها اي كالزيادة وليست
جزءا منها وفهم الفارسي انه اراد انها موصولة فرد عليه ومن العرب
من يعربها ومنهم من يبنيها على الكسر لالتقاء الساكنين وعلى الفتح للتخفيف
ويحتملهما قراءة من قرا من حيث لا يعلمون بالكسر الله اعلم حيث يجعل
رسالاته بالفتح والمشهور انها لا تتصرف وجوز قوم في الاية الاخيرة
كونها مفعولا به على السعة قالوا ولا يكون ظرفا لانه تعالى لا يكون
في مكان اعلم منه في مكان ولان المعنى انه يعلم نفس المكان المستحق
لوضع الرسالة لا شيئا في المكان وعلى هذا فالناصب لها يعلم محذوفا
مدلولا عليه باعلم لا به لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به الا ان
اولته بعالم وقال ابو حيان الظاهر اقرارها على الظرفية المجازية
وتضمين اعلم معنى ما يتعدى الى الظرف فالتقدير الله انفذ علما حيث
يجعل اي هو نافذ العلم في هذا الموضع **دون** ترد ظرفا نقيض فوق
فلا تتصرف على المشهور وقيل تتصرف وبالوجهين قرئ ومنا دون
ذلك بالرفع والنصب وترد اسما بمعنى غير نحو لا تتخذ من دونه الهة
اي غيره وقال الزمخشري معناه ادنى مكان من الشيء وتستعمل للتفاوت
في الحال نحو زيد دون عمرو اي في الشرف والعلم واتسع فيه فاستعمل
في تجاوز حد الى حد نحو اولياء من دون المومنين اي لا تجاوزوا ولاية
المومنين الى ولاية الكافرين **ذو** اسم بمعنى صاحب وضع للتوصل الى
وصف الذوات باسماء الاجناس كما ان الذي وضعت وصلة الى وصف
المعارف بالجمل ولا يستعمل الا مضافا ولا يضاف الى ضمير ولا مشتق
وجوزه بعضهم وخرج عليه قراءة ابن مسعود وفوق كل ذي عالم عليم
واجاب الاكثرون عنها بان العالم هنا مصدر كالباطل او بان ذي زائدة
قال السهيلي والوصف بذو ابلغ من الوصف بصاحب والاضافة

بها اشرف به فان ذو تضاف للتابع وصاحب تضاف الى المتبوع
تقول ابو هريرة صاحب النبي ولا تقول النبي صاحب ابي هريرة
واما ذو فانك تقول ذو المال وذو العرش فتجد الاسم الاول متبوعا
غير تابع وبنى على هذا الفرق انه تعالى قال في سورة الانبيا
وذا النون فاضافه الى النون وهو الحوت وقال في سورة ن ولا تكن
كصاحب الحوت قال والمعنى واحد لكن بين اللفظين تفاوت كبير
في حسن الاشارة الى الحالين فانه حين ذكره في معرض الثناء عليه
اتى بذي لان الاضافة بها اشرف وبالنون لان لفظه اشرف من لفظ
الحوت لوجوده في اوائل السور وليس في لفظ الحوت ما يشرفه
كذلك فاتى به وبصاحب حين ذكره في معرض النهي عن اتباعه **رويد**
اسم لا يتكلم به الا مصغرا مامورا به وهو تصغير رود وهو المهل
رب حرف في معناه ثمانية اقوال احدها انها للتقليل دائما وعليه
الاكثرون الثاني للتكثير دائما كقوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
فانه يكثر منهم تمني ذلك وقال الاولون هم مشغولون بغمرات الاهوال
فلا يفيقون بحيث يتمنون ذلك الا قليلا الثالث انها لهما على السوا
الرابع للتقليل غالبا وللتكثير نادرا وهو اختيار ي الخامس
عكسه السادس لم توضع لواحد منهما بل هي حرف اثبات لا تدل على تكثير
ولا تقليل وانما يفهم ذلك من خارج السابع للتكثير في موضع المباهاة
والافتخار وللتقليل فيما عداه الثامن لمبهم العدد تكون تقليلا وتكثيرا
وتدخل عليها ما فتكفها من عمل الجر وتدخل على الجمل والغالب حينئذ
دخولها على الفعلية الماضي فعلها لفظا ومعنى ومن دخولها على المستقبل
الاية السابقة وقيل انه على حد ونفخ في الصور **السين** حرف يختص بالمضارع
ويخلصه للاستقبال وينزل منه منزلة الجزء فلذا لم يعمل فيه وذهب
البصريون الى ان مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف وعبارة
المعربين فيها حرف تنفيس ومعناها حرف توسع لانها نقلت المضارع
من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وذكر بعضهم انها
قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال كقوله ستجدون اخرين الاية سيقول السفها

الاية لان ذلك انما ورد بعد قولهم ما ولاهم فجات السين اعلاما بالاستمرار
لا بالاستقبال قال ابن هشام وهذا لا يعرفه النحويون بل الاستمرار مستفاد
من المضارع والسين باقية علي الاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل
قال وزعم الزمخشري انها اذا دخلت علي فعل محبوب او مكروه افادت
انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول
الفعل فدخولها علي ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه
وقد اوما الي ذلك في سورة البقرة فقال في فسيكفيكهم الله معني السين
ان ذلك كاين لا محالة وان تاخر الي حين وصرح به في سورة براة فقال
في قوله اوليك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد
الوعد كما تؤكد الوعيد في قولك سانتقم منك **سوف** كالسين واوسع
زمانا منها عند البصريين لان كثرة الحروف تدل علي كثرة المعني ومرادفة له
عند غيرهم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك
قال ابو حيان وانما امتنع ادخال اللام علي السين كراهة توالي الحركات
في لسيتدحرج ثم طرد الباقي قال ابن بابشاذ والغالب علي سوف استعمالها
في الوعيد وقد تستعمل سوف في الوعد والسين في الوعيد انتهى **سوا**
تكون بمعني مستو فتقصر مع الكسر نحو مكانا سوي وتمد مع الفتح
نحو سوا عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم وبمعني الوسط فتمد مع الفتح نحو في
سوا الجحيم وبمعني التمام فكذلك نحو في اربعة ايام سوا اي تماما ويجوز ان يكون
منه واهدنا الي سوا الصراط ولم ترد في القران بمعني غير وقيل وردت
وجعل منه في البرهان فقد ضل سوا السبيل وهو وهم واحسن منه قول الكرماني
في قوله نحن ولا انت مكانا سوي انها استثنائية والمستثني محذوف
اي مكانا سوي هذا المكان حكاه الكرماني في عجائبه وقال فيه بعد
لانها لا تستعمل غير مضافة **سا** فعل للذم لا ينصرف **سبحان** مصدر
بمعني التسبيح لازم النصب والاضافة الي مفرد ظاهر نحو سبحان الله سبحان
الذي اسري او مضمر نحو سبحانه ان يكون له ولد سبحانك لا علم لنا وهو مما
اميت فعله وفي العجايب للكرماني من الغريب ما ذكره المفضل انه مصدر
سبح اذا رفع صوته بالدعا والذكر وانشد • قبح الاله وجوه تغلب كلما

والتهديد وعلى السين استعمالها في الوعد صح

سبح

• سبح الحجيج وكبروا اهلالا • **اخرج** ابن ابي حاتم عن ابن عباس
في قوله سبحان الله قال تنزيه الله نفسه عن السو **ظن** اصله الاعتقاد
الراجح كقوله ان ظنا ان يقيما حدود الله وقد تستعمل بمعني اليقين كقوله
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم **اخرج** ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد
قال كل ظن في القران يقين وهذا مشكل بكثير من الايات لم يستعمل فيها بمعني
اليقين كالاية الاولي وقال الزركشي في البرهان الفرق بينهما في القران
ضابطان احدهما انه حيث وجد الظن محمودا مثابا عليه فهو اليقين
وحيث وجد مذموما متوعدا عليه بالعذاب فهو الشك والثاني
كل ظن يتصل بعده ان الخفيفة فهو شك نحو بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول
وكل ظن يتصل به ان المشددة فهو يقين كقوله اني ظننت اني ملاق حسابيه
وظن انه الفراق وقري وايقن انه الفراق والمعني في ذلك ان المشددة
للتاكيد فدخلت علي اليقين والخفيفة بخلافها فدخلت في الشك ولهذا
دخلت الاولي في العلم نحو فاعلم انه لا اله الا الله وعلم ان فيكم ضعفا
والثانية من الحسبان نحو وحسبوا ان لا تكون فتنة ذكر ذلك الراغب
في تفسيره واورد علي هذا الضابط وظنوا ان لا ملجا من الله واجيب
بانها هنا اتصلت بالاسم وفي الامثلة السابقة اتصلت بالفعل
ذكره في البرهان قال فتمسك بهذا الضابط فهو من اسرار القران
وقال ابن الانباري قال ثعلب العرب تجعل الظن علما وشكا
وكذبا فان قامت براهين العلم فكانت اكثر من براهين الشك وان
اعتدلت براهين اليقين وبراهين الشك فالظن شك وان زادت
براهين الشك علي براهين اليقين فالظن كذب قال الله تعالي ان هم
الا يظنون اراد يكذبون انتهى **علي** حرف جر له معان اشهرها الاستعلا
حسا او معني نحو وعليها وعلي الفلك تحملون كل من عليها فان فضلنا
بعضهم علي بعض ولهم علي ذنب ثانيها للمصاحبة كمع نحو واتي
المال علي حبه اي مع حبه وان ربك لذو مغفرة للناس علي ظلمهم ثالثها
الابتدا كمن نحو اذا اكتالوا علي الناس اي من الناس لفروجهم حافظون
الا علي ازواجهم اي منهم بدليل احفظ عورتك الا من زوجتك رابعها

نحو بالعقاب

تلك الرسل صح

التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم خامسها
الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها اي في حين واتبعوا
ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي في زمن ملكه سادسها
معنى الباء نحو حقيق على ان لا اقول اي بان كما قرا ابي سابعها
بمعنى في نحو وتوكل على الحي الذي لا يموت بمعنى الاضافة والاسناد اي
اضيف توكلك واسنده اليه كذا قيل وعندي انها فيه بمعنى الاستعانة
وفي نحو كتب على نفسه الرحمة لتاكيد التفضل لا الايجاب والاستحقاق
وكذا في نحو ان علينا حسابهم لتاكيد المجازاة قال بعضهم واذا ذكرت النعمة
في الغالب مع الحمد لم تقترن بعلى واذا اريدت النقمة اتي بها ولهذا كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا راى ما يعجبه قال الحمد لله الذي بنعمته تتم
الصالحات واذا راى ما يكره قال الحمد لله على كل حال تنبيه
ترد على اسما فيما ذكره الاخفش اذا كان مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين
لمسمى واحد نحو امسك عليك زوجك لما تقدم من الاشارة اليه في الي وترد
فعلا من العلو ومنه ان فرعون علا في الارض عن حرف جر له معان اشهرها
المجاوزة نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اي يجاوزونه ويبعدون عنه
ثانيها البدل نحو لا تجزي نفس عن نفس شيا ثالثها التعليل
نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة اي لاجل موعدة
ما نحن بتاركي الهتنا عن قولك اي لقولك رابعها بمعنى على نحو فانما
يبخل عن نفسه اي عليها خامسها بمعنى من نحو يقبل التوبة عن عباده
اي منهم بدليل فتقبل من احدهما سادسها بمعنى بعد نحو يحرفون الكلم
عن مواضعه بدليل ان في اية اخرى من بعد مواضعه لتركبن
طبقا عن طبق اي حالة بعد حالة تنبيه ترد اسما اذا دخل عليها
من وجعل منه ابن هشام ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم قال فيقدر معطوفه على مجرور من لا على من ومجرورها
عسى فعل جامد لا ينصرف ومن ثم ادعى قوم انه حرف ومعناه الترجي
في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى وعسى
ان يكون ردف لكم وقال الكسائي كلما في القران من عسى على وجه الخبر

فهو

فهو موحد كالاية السابقة ووجه على معنى عسى الامر ان يكون كذا وما
كان على الاستفهام فانه يجمع نحو فهل عسيتم ان توليتم قال ابو عبيدة
معناه هل عدوتم ذلك هل جزتموه واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي وغيرهما
عن ابن عباس قال كل عسى في القران فهي واجبة وقال الشافعي يقال
عسى من الله واجبة وقال ابن الانباري عسى في القران واجبة الا في
موضعين عسى ربكم ان يرحمكم يعني بني النضير فما رحمهم الله بل قاتلهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واوقع عليهم العقوبة والثاني عسى ربه
ان طلقكن ان يبدله ازواجا فلم يقع التبديل وابطل بعضهم الاستثنا
وعمم القاعدة لان الرحمة كانت مشروطة بان لا يعودوا كما قال
وان عدتم عدنا وقد عادوا فوجب عليهم العذاب والتبديل مشروطا
بان يطلق ولم يطلق فلا يجب وفي الكشاف في سورة التحريم عسى اطماع
من الله لعباده وفيه وجهان احدهما ان يكون على ما جرت به عادة
الجبابرة من الاجابة بلعل وعسى ووقوع ذلك منهم موقع القطع
والبت والثاني ان يكون جي به تعليما للعباد ان يكونوا بين الخوف والرجا
وفي البرهان عسى ولعل من الله واجبتان وان كانتا رجا وطمعا في كلام
المخلوقين لان الخلق هم الذين يعرض لهم الشكوك والظنون والباري
منزه عن ذلك والوجه في استعمال هذه الالفاظ ان الامور الممكنة لما كان
الخلق يشكون فيها ولا يقطعون على الكاين منها والله يعلم الكاين منها
على الصحة صارت لها نسبتان نسبة الى الله تسمى نسبة قطع ويقين
ونسبة الى المخلوق تسمى نسبة شك وظن فصارت هذه الالفاظ كذلك
ترد تارة بلفظ القطع بحسب ما هي عليه عند الله نحو فسوف ياتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه وتارة بلفظ الشك بحسب ما هي عليه عند الخلق
نحو فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فقولا له قولا لينا لعله
يتذكر او يخشى وقد علم الله حال ارسالهما ما يفضي اليه حال فرعون
لكن ورد اللفظ بصورة ما يختلج في نفس موسى وهرون من الرجا والطمع
ولما نزل القران بلغة العرب جا على مذاهبهم في ذلك والعرب قد تخرج
الكلام المتيقن في صورة المشكوك لاغراض وقال ابن الدهان عسى فعل

ما مضي اللفظ والمعني لانه طمع قد حصل في شي مستقبل وقال قوم ماضي
اللفظ مستقبل المعني لانه اخبار عن طمع يريد ان يقع تنبيه
وردت في القران علي وجهين احدهما رافعة لاسم صريح بعده فعل
مضارع مقرون بان والاشهر في اعرابها انها فعل ناقص عامل عمل كان
فالمرفوع اسمها وما بعده الخبر وقيل متعد بمنزلة قارب معني وعملا
او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهو راي سيبويه
والمبرد وقيل قاصر بمنزلة قرب وان يفعل بدل اشتمال من فاعلها
الثاني ان يقع بعدها ان والفعل فالمفهوم من كلامهم انها حينئذ تامة وقال
ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا وان وصلتها سدت مسد الجزئين كما
في احسب الناس ان يتركوا **عند** ظرف مكان يستعمل في الحضور والقرب
سواء كانا حسيين نحو فلما راه مستقرا عنده عند سدرة المنتهى عندها
جنة المأوى او معنويين نحو قال الذي عنده علم من الكتاب وانهم عندنا
لمن المصطفين في مقعد صدق عند مليك احياء عند ربهم ابن لي عندك
بيتا في الجنة فالمراد في هذه الايات قرب التشريف ورفعة المنزلة ولا
تستعمل الا ظرفا او مجرورة بمن خاصة نحو فمن عندك ولما جاءهم رسول
من عند الله وتعاقبها لدى ولدن نحو لدا الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم
اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون وقد اجتمعتا
في قوله اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جي فيهما بعند او لدن
صح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم لتباعد
ما بينهما وتفارق عند لدى ولدن من ستة اوجه فعند ولدى تصلح في محل ابتدا
غاية وغيرها ولا تصلح لدن الا في ابتدا غاية وعند ولدى تكونان فضلة
نحو وعندنا كتاب حفيظ ولدينا كتاب ينطق بالحق ولدن لا تكون فضلة
وجر لدن بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجي في القران منصوبة وجر عند كثير
وجر لدى ممتنع وعند ولدى يعربان ولدن مبنية في لغة الاكثرين ولدن قد
لا تضاف وقد تضاف للجملة بخلافهما وعند امكن من لدى من وجهين انها تكون
وقال الراغب لدن اخص من عند وابلغ لانه يدل على ابتدا نهاية من الفعل انتهى
وعند امكن من لدى من وجهين انها تكون ظرفا للاعيان والمعاني بخلاف لدى

وعند

بلغ

وعند تستعمل في الحاضر والغائب ولا تستعمل لدى الا في الحاضر ذكرهما
ابن الشجري وغيره وقال الراغب لدن اخص **غير** اسم ملازم للاضافة
والابهام فلا يتعرف ما لم يقع بين ضدين ومن ثم جاز وصف المعرفة
بها في قوله غير المغضوب عليهم والاصل ان يكون وصفا للنكرة نحو نعمل
صالحا غير الذي كنا نعمل وتقع حالا ان صلح موضعها لا واستثناء
ان صلح موضعها الا فتعرب باعراب الاسم التالي الا في ذلك الكلام وقرى
قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر بالرفع على انها
صفة للقاعدون او استثناء وابدل على حد ما فعلوه الا قليل وبالنصب
على الاستثناء وبالجر خارج السبع صفة للمومنين وفي المفردات للراغب
غير يقال على اوجه الاول ان يكون للنفي المجرد من غير اثبات معنى به نحو
مررت برجل غير قائم اي لا قائم قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى
من الله وهو في الخصام غير مبين الثاني بمعنى الا فيستثنى بها وتوصف
به النكرة نحو ما لكم من اله غيره هل من خالق غير الله الثالث لنفي
الصورة من غير مادتها نحو الماء حارا غيره اذا كان باردا ومنه قوله تعالى
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها الرابع يكون ذلك متناولا لذات
نحو تقولون على الله غير الحق اغير الله ابغي ربا ايت بقران غير هذا او يستبدل
قوما غيركم انتهى **الفا** ترد على اوجه احدها ان تكون عاطفة فتفيد ثلاثة
امور احدها الترتيب معنويا كان نحو فوكزه موسى فقضى عليه او ذكريا
وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا
فيه سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونادى نوح ربه فقال
رب الاية وانكره الفرا واحتج بقوله اهلكناها فجاءها باسنا واجيب بان
المعنى اردنا اهلاكها ثانيها التعقيب وهو كل شي بحسبه وبذلك ينفصل
عن التراخي نحو انزل من السما ما فتصبح الارض مخضرة خلقنا النطفة علقة فخلقنا
العلقة مضغة الاية ثالثها السببية غالبا فوكزه موسى فقضى عليه فتلقى
ادم من ربه كلمات فتاب عليه لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون
فشاربون عليه من الحميم وقد تجي لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجا بعجل
سمين فقربه اليهم فاقبلت امراته في صرة فصكت فالزاجرات زجرا فالتاليات

في ص

نحو ص

الوجه الثاني ان يكون لمجرد السببية من غير عطف نحو انا اعطيناك الكوثر
فصل اذ لا يعطف الانشا على الخبر وعكسه الثالث ان يكون رابطة
للجواب حيث لا يصلح لان يكون شرطا بان كان جملة اسمية نحو ان تعذبهم
فانهم عبادك وان يمسسك بخير فهو على كل شي قدير او فعلية فعلها
جامد نحو ان ترني انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يوتيني ومن يفعل
ذلك فليس من الله في شي ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان
له قرينا فسا قرينا او انشاي نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فان
شهدوا فلا تشهد معهم واجتمعت الاسمية والانشا في قوله ان اصبح ماوكم
غورا فمن ياتيكم بما معين او ماض لفظا ومعنى نحو ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل او مقرون بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه
فسوف ياتي الله بقوم وما تفعلوا من خير فلن تكفروه وكما تربط الجواب
بشرطه تربط شبه الجواب بشبه الشرط نحو ان الذين يكفرون بايات الله
ويقتلون النبيين الى قوله فبشرهم الوجه الرابع ان يكون زايدة وحمل
عليه الزجاج هذا فليذوقوه ورده بان الخبر حميم وما بينهما معترض
وخرج عليه الفارسي بل الله فاعبد وغيره ولما جاءهم كتاب من عند الله
الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا الخامس ان يكون للاستيناف وخرج عليه
كن فيكون بالرفع اي فهو يكون **في** حرف جر له معان اشهرها الظرفية
مكانا او زمانا نحو غلبت الروم في ادنى الارض سيغلبون في بضع
سنين حقيقة كالاية او مجازا نحو ولكم في القصاص حياة لقد كان في
يوسف واخوته ايات انا لنراك في ضلال ثانيها المصاحبة كمع نحو ادخلوا
في امم اي معهم في تسع ايات ثالثها التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه
لمسكم فيما افضتم اي لاجله رابعها الاستعلا نحو لاصلبنكم في جذوع النخل
اي عليها خامسها معنى البا نحو يذروكم فيه اي بسببه سادسها معنى
الى نحو فردوا ايديهم في افواههم اي اليها سابعها معنى من نحو ويوم نبعث
في كل امة شهيدا اي منهم بدليل الاية الاخرى ثامنها معنى عن فهو في
الاخرة اعمى اي عنها وعن محاسنها تاسعها المقايسة وهي الداخلة بين
مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل

بلغ

عاشرها

عاشرها التوكيد وهي الزايدة نحو وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها
قد حرف يختص بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من ناصب
وجازم وحرف تنفيس ماضيا كان او مضارعا ولها معان التحقيق مع
الماضي نحو قد افلح المومنون قد افلح من زكاها وهي في الجملة الفعلية
المجاب بها القسم مثل ان واللام في الاسمية المجاب بها في افادة
التوكيد والتقريب مع الماضي ايضا تقربه من الحال تقول قام زيد
فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب
قال النحاة وانبنى على افادتها ذلك احكام منها منع دخولها على ليس وعسى
ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل
ولانهن لا يفدن الزمان ومنها وجوب دخولها على الماضي الواقع حالا
اما ظاهرة نحو وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا
او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا او جاؤكم حصرت صدورهم
وخالف في ذلك الكوفيون والاخفش فقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعه
حالا بدون قد وقال السيد الجرجاني وشيخنا العلامة الكافيجي ما قاله
البصريون غلط سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال الذي تقربه
قد حال الزمان والحال المبين للهيئة حال الصفات وهما متغايران
المعنى الثالث التقليل مع المضارع قال في المغني وهو ضربان
تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وتقليل متعلقه نحو قد
يعلم ما انتم عليه اي ان ما هم عليه هو اقل معلوماته تعالى قال
وزعم بعضهم انها في هذه الاية ونحوها للتحقيق انتهى وممن قال
بذلك الزمخشري وقال انها دخلت لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى
توكيد الوعيد الرابع التوكيد التكثير ذكره سيبويه وغيره وخرج عليه
الزمخشري قد نرى تقلب وجهك في السما قال اي ربما نرى ومعناه
تكثير الروية الخامس التوقع نحو قد تقدم الغايب لمن يتوقع قدومه
وينتظره وقد قامت الصلاة لان الجماعة ينتظرون ذلك وحمل عليه
بعضهم قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله لدعايها
الكاف حرف جر له معان اشهرها التشبيه نحو وله الجواري

المنشآت في البحر كالأعلام والتعليل نحو كما أرسلنا فيكم قال الأخفش
أي لأجل إرسالنا فيكم رسولا منكم فاذكروني واذكروه كما هداكم
أي لأجل هدايته إياكم ويكأنه لا يفلح الكافرون أي أعجب لعدم فلاحهم
اجعل لنا إلها كما لهم آلهة والتأكيد وهي الزائدة وحمل عليه الأكثرون ليس
كمثله شيء ولو كانت غير زائدة لزم إثبات المثل وهو محال والقصد
بهذا الكلام نفيه قال ابن جني وإنما زيدت لتوكيد نفي المثل لأن زيادة
الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانيا وقال الراغب إنما جمع بين الكاف والمثل
لتأكيد النفي تنبيها على أنه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف فنفى بليس الأمرين
جميعا وقال ابن فورك ليست زائدة والمعنى ليس مثل مثله شيء وإذا انتفى
التماثل عن المثل فلا مثل لله في الحقيقة وقال الشيخ عز الدين بن عبد
السلام مثل مطلق ويراد بها الذات كقولك مثلك لا يفعل هذا أي أنت
لا تفعله كما قال • ولم أقل مثلك أعني به • سواك يا فردا بلا مشبه • وقد
قال تعالى فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا أي بالذي آمنتم
به إياه لأن إيمانهم لا مثل له فالتقدير في الآية ليس كذاته شيء وقال
الراغب المثل هنا بمعنى الصفة ومعناه ليس كصفته صفة تنبيها على
أنه وإن كان وصف بكثير مما وصف به البشر فليس تلك الصفات له
على حسب ما يستعمل في البشر ولله المثل الأعلى تنبيه ترد الكاف
اسما بمعنى مثل فيكون في محل إعراب ويعود عليها الضمير وقال الزمخشري
في قوله كهيئة الطير فأنفخ فيه إن الضمير في فيه للكاف في كهيئة أي فأنفخ
في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور • انتهى مسألة الكاف في ذلك
ونحوه حرف خطاب لا محل له من الإعراب وفي إياك قيل حرف وقيل اسم
مضاف إليه وفي أرأيتك قيل حرف وقيل اسم في محل رفع وقيل نصب والأول
أرجح كاد فعل ناقص أتي منه الماضي والمضارع فقط له اسم مرفوع وخبر
مضارع مجرد من أن ومعناها مقاربة فنفيها نفي للمقاربة وإثباتها إثبات
للمقاربة واشتهر على ألسنة كثير أن نفيها إثبات وإثباتها نفي فقولك كاد زيد
يفعل معناه لم يفعل بدليل وما كادوا يفعلون وما كاد يفعل معناه فعل
بدليل وإن كادوا ليفتنونك أخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك

عن ابن عباس

عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن كاد وأكاد ويكاد فإنه لا يكون أبدا
وقيل إنها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعسر وقيل نفي الماضي إثبات بدليل
وما كادوا يفعلون ونفي المضارع نفي بدليل لم يكد يراها مع أنه لم ير شيئا
والصحيح الأول أنها كغيرها نفيها نفي وإثباتها إثبات فمعنى كاد يفعل قارب
الفعل ولم يفعل وما كاد يفعل ما قارب الفعل فضلا عن أن يفعل فنفي الفعل
لازم من نفي المقاربة عقلا وأما آية فذبحوها وما كادوا يفعلون فهو إخبار
عن حالهم في أول الأمر فإنهم كانوا أولا بعداء من ذبحها وإثبات الفعل إنما فهم
من دليل آخر وهو قوله فذبحوها وأما قوله لقد كدت تركن مع أنه صلى الله عليه وسلم
لم يركن لا قليلا ولا كثيرا فإنه مفهوم من جهة أن لولا الامتناعية تقتضي ذلك
فائدة ترد كاد بمعنى أراد ومنه كذلك كدنا ليوسف أكاد أخفيها
وعكسه كقوله جدارا يريد أن ينقض أي يكاد كان فعل ناقص متصرف
يرفع الاسم وينصب الخبر ومعناه في الأصل المضي والانقطاع نحو كانوا أشد
منكم قوة وأكثر أموالا وأولادا وتأتي بمعنى الدوام والاستمرار نحو وكان الله
غفورا رحيما وكنا بكل شيء عالمين أي لم نزل كذلك وعلى هذا المعنى تتخرج جميع
الصفات الذاتية المقترنة بكان قال أبو بكر الرازي كان في القرآن على خمسة
أوجه بمعنى الأزل والأبد كقوله وكان الله عليما حكيما وبمعنى المضي المنقطع
وهو الأصل في معناها نحو وكان في المدينة تسعة رهط وبمعنى الحال نحو
كنتم خير أمة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وبمعنى الاستقبال
نحو ويخافون يوما كان شره مستطيرا وبمعنى صار نحو وكان من الكافرين
انتهى قلت أخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال قال عمر بن الخطاب
لو شاء الله لقال أنتم فكنا كلنا ولكن قال كنتم في خاصة أصحاب محمد وترد كان بمعنى
ينبغي نحو ما كان لكم أن تنبتوا شجرها ما يكون لنا أن نتكلم بهذا وبمعنى حضر
أو وجد نحو وإن كان ذو عسرة إلا أن تكون تجارة وإن تك حسنة وترد للتأكيد
وهي الزائدة وجعل منه وما علمي بما كانوا يعملون أي بما يعملون كأن
بالتشديد حرف للتشبيه المؤكد لأن الأكثر على أنه مركب من كاف التشبيه
وأن المؤكدة والأصل في كأن زيدا أسد إن زيدا كأسد قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت
همزة أن لدخول الجار قال حازم وإنما تستعمل حيث تقوى الشبه حتى يكاد الرائي يشك

في ان المشبه هو المشبه به او غيره وكذلك قالت بلقيس كانه هو وقيل
وترد للظن والشك فيما اذا كان خبرها غير جامد وقد تخفف نحو كان لم
يدعنا الى ضر مسه **كأين** اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة للتكثير
في العدد نحو وكاين من نبي قتل معه ربيون وفيها لغات منها كاين بوزن بائع
وقرأ بها ابن كثير حيث وقعت وكاى بوزن كعن وقرئ بها وكاي من نبي قتل
وهي مبنية لازمة الصدر ملازمة للابهام مفتقرة الى تمييز وتمييزها
مجرور بمن غالبا وقال ابن عصفور لازما **كذا** لم ترد في القران الا للاشارة
نحو اهكذا عرشك **كل** اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر المضاف هو اليه
نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم اتيه يوم القيمة فردا
كل الطعام كان حلا واجزاء المفرد المعرف نحو يطبع الله على كل قلب متكبر
باضافة قلب الى متكبر اي على كل اجزائه وقراءة التنوين لعموم افراد القلوب
وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلاثة اوجه احدها ان تكون نعتا
لنكرة او معرفة فتدل على كماله وتجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى
نحو ولا تبسطها كل البسط اي بسطا كل البسط اي تاما فلا تميلوا كل الميل
ثانيها ان تكون توكيدا لمعرفة فايدتها العموم وتجب اضافتها الى ضمير راجع للمؤكد
نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون واجاز الفراء والزمخشري قطعها عن الاضافة
لفظا وخرج عليه قراءة بعضهم انا كلا فيها ثالثها ان لا تكون تابعة
بل تالية للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر وغير مضافة نحو كل نفس بما كسبت
رهينة وكلا ضربنا له الامثال وحيث اضيفت الى منكر وجب في ضميرها
مراعاة معناها نحو وكل شيء فعلوه وكل انسان الزمناه كل نفس ذائقة الموت
كل نفس بما كسبت رهينة وعلى كل ضامر ياتين او الى معرف جاز مراعاة لفظها
في الافراد والتذكير ومراعاة معناها وقد اجتمعا في قوله ان كل من في السموات
والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا
او قطعت فكذلك نحو قل كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه وكل اتوه داخرين
وكل كانوا ظالمين وحيث وقعت في خبر النفي بان تقدمت عليها اداته او كان
الفعل المنفي فالنفي يوجه الى الشمول خاصة ويفيد بمفهومه اثبات الفعل
لبعض الافراد وان وقع النفي في خبرها فهو موجه الى كل فرد هكذا ذكره البيانيون

وقد اشكل على هذه القاعدة قوله والله لا يحب كل مختال فخور اذ يقتضي اثبات
الحب لمن فيه احد الوصفين واجيب بان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم
المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا
مسألة تتصل ما بكل نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا وهي مصدرية
لكنها نائبة بصلتها عن ظرف زمان كما ينوب عنه المصدر الصريح والمعنى
كل وقت ولهذا تسمى ما هذه المصدرية الظرفية اي النائبة عن الظرف لا انها
ظرف في نفسها فكل من كلما منصوب على الظرف لاضافته الى شيء هو قائم
مقامه وناصبه الفعل الذي هو جواب في المعنى وقد ذكر الفقهاء والاصوليون
ان كلما للتكرار قال ابو حيان وانما ذلك من عموم ما لان الظرفية يراد بها
العموم وكل اكدته **كلا وكلتا** اسمان مفردان لفظا مثنيان
معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين
قال الراغب وهما في التثنية ككل في الجمع قال تعالى كلتا الجنتين
اتت احدهما او كلاهما **كلا** مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه
ولا النافية شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين
وقال غيره بسيطة قال سيبويه والاكثرون حرف معناه الردع والزجر
لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها والابتداء
بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية
لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها
قال ابن هشام وفيه نظر لانه لا يظهر معنى الزجر في نحو ما شاء ركبك كلا يوم
يقوم الناس لرب العالمين كلا ثم ان علينا بيانه كلا وقولهم انته عن ترك
الايمان بالتصوير في اي صورة ما شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقران
تعسف اذ لم يتقدم في الاوليين حكاية نفي ذلك عن احد ولطول الفصل
في الثالثة من كلا وذكر العجلة وايضا فاول ما نزل خمس ايات من سورة العلق
ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام وراى اخرون ان معنى
الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها
ويبتدا بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى فقال الكسائي يكون بمعنى حقا
وقال ابو حاتم بمعنى الا الاستفتاحية وقال ابو حيان ولم يسبقه الى ذلك

احد وثانيها جماعة منهم الزجاج وقال النضر بن شميل حرف جواب بمنزلة اي
اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر وقال الفرا وابن سعدان بمعنى سوف حكاه
ابو حيان في تذكرته قال مكي واذا كان بمعنى حقا فهو اسم وقرئ كلا سيكفرون
بعبادتهم بالتنوين ووجه بانه مصدر كل اذا اعيا اي كلوا في دعواهم
وانقطعوا اي من الكل وهو الثقل اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف الردع
نون كما في سلاسلا ورده ابو حيان ان ذلك انما صح في سلاسلا لانه اسم اصله
التنوين فرجع به الى اصله للتناسب قال ابن هشام وليس التوجيه منحصرا عنده
الزمخشري في ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد في
راس الاية ثم انه وصل بنية الوقف **كم** اسم مبني لازم الصدر مبهم مفتقر
الى التمييز وترد استفهامية ولم يقع في القران وخبرية بمعنى كثيرا وانما يقع
غالبا في مقام الافتخار والمباهاة نحو وكم من ملك في السموات وكم من قرية
اهلكناها وكم قصمنا من قرية وعن الكسائي ان اصلها كما فحذفت الالف مثل لم
ولم حكاه الزجاج ورده بانه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم **كي** حرف له
معنيان احدهما التعليل نحو كي لا يكون دولة بين الاغنياء والثاني معنى ان المصدرية
نحو لكيلا تأسوا لصحة حلول ان محلها ولانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها
حرف تعليل **كيف** اسم يرد على وجهين الشرط وخرج عليه ينفق كيف يشاء يصوركم
في الارحام كيف يشاء فيبسطه في السماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف
لدلالة ما قبلها والاستفهام وهو الغالب ويستفهم بها عن حال الشيء
لا عن ذاته قال الراغب وانما يسال بها عما يصح ان يقال فيه شبيه وغير شبيه
ولهذا لا يصح ان يقال في الله كيف قال وكلما اخبر الله بلفظ كيف عن نفسه
فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب او التوبيخ نحو كيف تكفرون كيف
يهدي الله قوما **اللام** اربعة اقسام جارة وناصبة وجازمة ومهملة غير
عاملة فالجارة مكسورة مع الظاهر واما قراءة بعضهم الحمد لله فالضمة
عارضة للاتباع مفتوحة مع المضمر الا الياء ولها معان الاستحقاق وهي
الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله الملك لله لله الامر ويل للمطففين
لهم في الدنيا خزي ولكافرين النار اي عذابها والاختصاص نحو ان له ابا
فان كان له اخوة والملك نحو له ما في السموات وما في الارض والتعليل نحو

وانه لحب الخير لشديد اي وانه من اجل حب المال لبخيل واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية في قراءة حمزة اي لاجل ايتائي اياكم
بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيئكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية واللام تعليلية
وقيل متعلقها ببعيد واقبل بما قبله اي فجعلهم كعصف
ماكول لايلاف قريش ورجح بانهما في مصحف ابي سورة واحدة وموافقة
الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجري لاجل مسمى وعلى نحو يخرون للاذقان
دعانا لجنبه وتله للجبين وان اساتم فلها ولهم اللعنة اي عليهم كما قال
الشافعي وفي نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة لا يجليها لوقتها
الا هو يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي وقيل هي فيها للتعليل اي لاجل
حياتي في الاخرة وعند كقراءة الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم وبعد نحو
اقم الصلاة لدلوك الشمس وعن نحو وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان
خيرا ما سبقونا اليه اي عنهم وفي حقهم لا انهم خاطبوا به المؤمنين والا
لقيل ما سبقتمونا والتبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول او ما في معناه
كالاذن والصيرورة وتسمى لام العاقبة فالتقطه ال فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقاطهم لا علته اذ هي التبني ومنع قوم ذلك
وقالوا هي للتعليل مجازا لان كونه عدوا لما كان ناشئا عن الالتقاط
وان لم يكن غرضا لهم نزل منزلة الغرض على طريق المجاز وقال ابو حيان
الذي عندي انها للتعليل حقيقة وانهم التقطوه ليكون لهم عدوا وذلك
على حذف مضاف تقديره لمخافة ان يكون كقوله يبين الله لكم ان تضلوا
اي كراهة ان تضلوا انتهى والتاكيد وهي الزائدة او المقوية للعامل
الضعيف لفرعيته او تاخره نحو ردف لكم يريد الله ليبين لكم وامرنا
لنسلم فعال لما يريد ان كنتم للرؤيا تعبرون وكنا لحكمهم شاهدين والتبيين
للفاعل او المفعول نحو فتعسا لهم هيهات هيهات لما توعدون هيت لك والناصبة
هي لام التعليل ادعى الكوفيون النصب بها وقال غيرهم بان مقدرة
في محل جر باللام والجازمة هي لام الطلب وحركتها الكسر وسليم يفتحها
واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا
بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا وسواء كان الطلب امرا نحو لينفق ذو
سعة او دعاء نحو ليقض علينا ربك وكذا لو خرجت الى الخبر نحو فليمدد له الرحمن

ولتحمل خطاياكم او التهديد نحو ومن شا فليكفر وجزمها فعل الغايب كثير نحو
فلتقم طايفة ولياخذوا اسلحتهم فليكونوا من ورايكم ولتات طايفة اخرى
فليصلوا معك وفعل المخاطب قليل ومنه فبذلك فلتفرحوا في قراءة التا
وفعل المتكلم اقل ومنه ولنحمل خطاياكم وغير العاملة اربع لام الابتدا
وفايدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب ان عن
صدر الجملة كراهة توالي موكدين وتخليص المضارع للحال وتدخل في المبتدا
نحو لانتم اشد رهبة وفي خبر ان نحو ان ربي لسميع الدعا ان ربك ليحكم
بينهم وانك لعلى خلق عظيم واسمها المؤخر نحو ان علينا للهدى وان لنا
للاخرة واللام الزايدة في خبر ان المفتوحة كقراة سعيد بن جبير
الا انهم لياكلون الطعام والمفعول كقوله يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه
ولام الجواب للقسم او لو ولولا نحو تالله لقد اثرك الله علينا تالله لا
تالله لاكيدن اصنامكم لو تزيلوا لعذبنا ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض لفسدت الارض واللام الموطية وتسمى المؤذنة وهي الداخلة
على اداة شرط للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم مقدر نحو لئن
اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن
الادبار وخرج عليها قوله تعالى لما اتيتكم من كتاب **لا** على اوجه
احدها ان تكون نافية وهي انواع احدها ان تعمل عمل ان مضافا
او شبهه والا فليركب معها نحو لا اله الا الله لا ريب فيه فان تكررت
جاز التركيب والرفع ان تعمل عمل ليس نحو ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في
كتاب ثالثها ورابعها ان تكون عاطفة او جوابية ولم يقعا في القران
خامسها ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها
معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجب تكرارها
نحو لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار لا فيها
غول ولا هم عنها ينزفون فلا صدق ولا صلى او مضارعا لم يجب نحو لا يحب
الله الجهر قل لا اسالكم عليه اجرا وتعترض لا بين الناصب والمنصوب
نحو لئلا يكون للناس والجازم والمجزوم نحو الا تفعلوه الوجه الثاني ان
تكون لطلب الترك فتختص بالمضارع وتقتضي جزمه واستقباله سوا كان

نهيا

نهيا نحو لا تتخذوا عدوي لا يتخذ المؤمنون الكافرين ولا تنسوا الفضل
او دعا نحو لا تؤاخذنا الثالث التاكيد وهي الزايدة نحو ما
منعك ان لا تسجد ما منعك اذ رايتهم ضلوا ان لا تتبعني لئلا يعلم اهل
الكتاب اي ليعلموا قال ابن جني لا هنا موكدة قايمة مقام اعادة الجملة
مرة اخرى واختلف في قوله لا اقسم بيوم القيمة فقيل زايدة وفايدتها
مع التوكيد التمهيد لنفي الجواب المقدر اي لا اقسم بيوم القيمة لا تتركون
سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ويويده قراة لاقسم
وقيل نافية لما تقدم عندهم من انكار البعث وقيل لهم ليس الامر كذلك
ثم استونف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القران كله كالسورة
الواحدة ولهذا يذكر الشي في سورة وجوابه في سورة نحو وقالوا يا ايها
الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون ما انت بنعمة ربك بمجنون وقيل منفيها
اقسم على انه اخبار لا انشا واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك
انه لا يقسم بالشي الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم
لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظام اي انه
يستحق اعظاما فوق ذلك واختلف في قوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم
ان لا تشركوا فقيل لا نافية وقيل ناهية وقيل زايدة وفي قوله وحرام على
قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل زايدة وقيل نافية والمعنى يمتنع عدم
رجوعهم الى الاخرة **تنبيه** ترد لا اسما بمعنى غير فيظهر اعرابها
فيما بعدها نحو غير المغضوب عليهم ولا الضالين لا مقطوعة ولا ممنوعة
لا فارض ولا بكر **فايدة** قد تحذف الفها وخرج عليه ابن جني واتقوا فتنة
لتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة **لات** اختلف فيها فقال قوم فعل
ماض بمعنى نقص وقيل اصلها ليس تحركت اليا فقلبت الفا لانفتاح ما قبلها
وابدلت السين تا وقيل هي كلمتان لا النافية زيدت عليها التا لتانيث الكلمة
وحركت لالتقا الساكنين وعليه الجمهور وقيل هي لا النافية والتا زايدة
في اول الحين واستدل له ابو عبيدة بانه وجدها في مصحف عثمان مختلطة
بحين في الخط واختلف في عملها فقال الاخفش لا تعمل شيا فان تلاها مرفوع
فمبتدا وخبر او منصوب فبفعل محذوف فقوله تعالى فلا تحين مناص بالرفع

اي كاين وبالنصب اي لا ارى حين مناص وقيل تعمل عمل ان وقال الجمهور تعمل
عمل ليس وعلى كل قول لا يذكر بعدها الا احد المعمولين ولا تعمل الا في لفظ الحين
فقيل او ما رادفه قال الفرا وقد تستعمل حرف جر لاسما الزمان خاصة وخرج
عليها قراة ولات حين بالجر **لا جرم** وردت في القران في خمسة مواضع
متلوة بان واسمها ولم يجي بعدها فعل فاختلف فيها فقيل لا نافية لما تقدم وجرم
فعل معناه حق وان مع ما في حيزه فاعله وقيل زايدة وجرم معناه كسب
اي كسب لهم عملهم الندامة وما في حيزها في موضع نصب وقيل هما كلمتان
ركبتا وصار معناهما حقا وقيل معناهما لا بد وما بعدها في موضع نصب
باسقاط حرف الجر **لكنّ** مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر
ومعناه الاستدراك وفسر بان ينسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها
ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مخالف لما بعدها او مناقض له نحو وما كفر
سليمان ولكن الشياطين كفروا وقد يرد للتوكيد مجردا عن الاستدراك
قاله صاحب البسيط وفسر الاستدراك برفع ما يتوهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا
لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم نفي الاخر
ومثل التوكيد نحو لو جاني اكرمته لكنه لم يجي فاكدت ما افادته لو من الامتناع
واختار ابن عصفور انها لهما معا وهو المختار كما ان كان للتشبيه المؤكد
ولهذا قال بعضهم انها مركبة من لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن
للساكنين **لكن** مخففة ضربان احدهما مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتدا
لا تعمل بل لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة لاقترانها بالعاطف
في قوله ولكن كانوا هم الظالمين والثاني عاطفة اذا تلاها مفرد وهي ايضا
للاستدراك نحو لكن الله يشهد لكن الرسول لكن الذين اتقوا ربهم **لدا ولدن**
تقدما في عند **لعل** حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وله معان اشهرها
التوقع وهو الترجي في المحبوب نحو لعلكم تفلحون والاشفاق في المكروه نحو لعل
الساعة قريب وذكر التنوخي انها تفيد تاكيد ذلك الثاني التعليل وخرج
عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى الثالث الاستفهام
وخرج عليه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وما يدريك لعله يزكى ولذا
علق يدري قال في البرهان وحكى البغوي عن الواقدي ان جميع ما في القران من لعل

للتعليل الا قوله لعلكم تخلدون فانها صح

فانها للتشبيه قال وكونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة ووقع في صحيح
البخاري في قوله لعلكم تخلدون ان لعل للتشبيه وذكر غيره انه للرجا المحض
وهو بالنسبة اليهم انتهى قلت اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي
قال لعلكم في القران بمعنى كي غير اية في الشعرا لعلكم تخلدون يعني كانكم
تخلدون واخرج عن قتادة قال كان في بعض القراة وتتخذون مصانع
كانكم خالدون **لم** حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم
يولد والنصب بها لغة حكاها اللحياني وخرج عليها قراة الم نشرح
لما على اوجه احدها ان تكون حرف جزم فتختص بالمضارع وتنفيه وتقلبه
ماضيا كلم لكن يفترقان من اوجه انها لا تقترن باداة شرط ونفيها
مستمر الى الحال وقريب منه ويتوقع ثبوته قال ابن مالك في لما يذوقوا
عذاب المعنى لم يذوقوه وذوقه لهم متوقع وقال الزمخشري في ولما يدخل
الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هولا قد امنوا فيما
بعد وان نفيها اكد من نفي لم فهي لنفي قد فعل ولم لنفي فعل ولهذا قال
الزمخشري في الفايق تبعا لابن جني انها مركبة من لم وما وانهم لما زادوا
في الاثبات قد زادوا في النفي ما وان يجوز لما جاز الحذف اختيارا بخلاف
لم وهي احسن ما تخرج عليه وان كلا لما اي لما يهملوا او يتركوا قاله ابن الحاجب
قال ابن هشام ولا اعرف وجها في الاية اشبه من هذا وان كانت النفوس
مستبعده لان مثله لم يقع في التنزيل قال والحق ان لا يستبعد لكن الاولى
ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الان لم يوفوها وسيوفونها
الثاني ان تدخل على الماضي فتقتضي جملتين وجدت الثانية عند وجود الاولى
نحو فلما نجاكم الى البر اعرضتم ويقال فيها حرف وجود لوجود وذهب جماعة الى انها
ح ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ لانها مختصة بالماضي وبالاضافة
الى الجملة وجواب هذه يكون ماضيا كما تقدم وجملة اسمية بالفا وباذا
الفجائية نحو فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد
اذا هم يشركون وجوز ابن عصفور كونه مضارعا نحو فلما ذهب عن ابراهيم
الروع وجاته البشرى يجادلنا واوله غيره بجادلنا الثالث ان تكون
حرف استثنا فتدخل على الاسمية والماضية نحو كل نفس لما عليها حافظ

لوجود صح

با لتشديد اي الا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا **لن** حرف نصب
ونفي واستقبال والنفي بها ابلغ من النفي بلا فهي لتاكيد النفي كما ذكره الزمخشري
وابن الخباز حتى قال بعضهم ان منعه مكابرة فهي لنفي اني افعل ولا لنفي افعل
كما في لم ولما قال بعضهم العرب تنفي المظنون بلن والمشكوك بلا ذكره ابن
الزملكاني في التبيان وادعى الزمخشري ايضا انها لتابيد النفي كقوله لن
يخلقوا ذبابا ولن تفعلوا قال ابن مالك وحمله على ذلك اعتقاده في لن تراني
ان الله لا يرى ورد غيره لانها لو كانت للتابيد لم يقيد منفيها باليوم
في فلن اكلم اليوم انسيا ولم يصح التوقيت في لن نبرح عليه
عاكفين حتى يرجع الينا موسى ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا
تكرارا والاصل عدمه واستفادة التابيد في لن يخلقوا ذبابا ونحوه
من خارج ووافقه على افادة التابيد ابن عطية وقال في قوله لن تراني
لو بقينا على هذا النفي لتضمن ان موسى لا يراه ابدا ولا في الاخرة
لكن ثبت في الحديث المتواتر ان اهل الجنة يرونه وعكس ابن الزملكاني
مقالة الزمخشري فقال ان لن لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي ولا يمتد
معها النفي قال وسر ذلك ان الالفاظ مشاكلة للمعاني ولا اخرها
الالف والالف يمكن امتداد الصوت بها بخلاف النون فطابق كل لفظ
معناه قال ولذلك اتى بلن حيث لم يرد به النفي مطلقا بل في الدنيا حيث
قال لن تراني وبلا في قوله لا تدركه الابصار حيث اريد نفي الادراك
على الاطلاق وهو مغاير للرؤية انتهى قيل وترد لن للدعاء وخرج عليه رب
بما انعمت علي فلن اكون الاية **لو** حرف شرط في المضي يصرف المضارع اليه
بعكس ان الشرطية واختلف في افادتها الامتناع وكيفية افادتها اياه على
اقوال احدها انها لا تفيده بوجه ولا تدل على امتناع الجواب بل هي لمجرد
ربط الجواب بالشرط دالة على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق
في المستقبل ولم تدل على امتناع ولا ثبوت قال ابن هشام وهذا القول
كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل
فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا جاز استدراكه فيقول لو جاء زيد اكرمته
لكنه لم يجي الثاني وهو لسيبويه قال انها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره

اي انها تقتضي فعلا ماضيا كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره والمتوقع غير واقع
فكانه قال حرف يقتضي فعلا امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته الثالث
وهو المشهور على السنة النحاة ومشى عليه المعربون انها حرف امتناع
لامتناع اي تدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط فقولك لو جئت لاكرمتك
دال على امتناع الاكرام لامتناع المجي واعترض بعدم امتناع الجواب في مواضع
كثيرة كقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ولو اسمعهم لتولوا فان عدم النفاد عند
فقد ما ذكر والتولي عند عدم الاسماع اولى الرابع وهو لابن مالك انها حرف
يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفي التالي قال
فقيام زيد من قولك لو قام زيد قام عمرو محكوم بانتفائه وبكونه مستلزما
ثبوته لثبوت قيام من عمرو وهل لعمرو قيام اخر غير اللازم عن قيام زيد
او ليس له لا تعرض لذلك قال ابن هشام وهذه اجود العبارات
فائدة اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل
شيء في القران لو فانه لا يكون ابدا **فائدة** ثانية تختص لو المذكورة
بالفعل واما نحو قل لو انتم تملكون فعلى تقديره قال الزمخشري واذا وقعت
ان بعدها وجب كون خبرها فعلا ليكون عوضا عن الفعل المحذوف ورده
ابن الحاجب باية ولو ان ما في الارض وقال انما ذاك اذا كان مشتقا
لا جامدا ورده ابن مالك بقوله • لو ان حيا مدرك الفلاح • ادركه ملاعب
الرماح • قال ابن هشام وقد وجدت اية في التنزيل وقع فيها الخبر
اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لاية لقمان ولا ابن الحاجب
والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهي قوله
يودوا لو انهم بادون في الاعراب ووجدت اية الخبر فيها ظرف وهي لو ان
عندنا ذكرا من الاولين ورد ذلك الزركشي في البرهان وابن الدماميني
بان لو في الاية الاولى للتمني والكلام في الامتناعية واعجب من ذلك
ان مقالة الزمخشري سبقه اليها السيرافي وهذا الاستدراك وما
استدرك به منقول قديما في شرح الايضاح لابن الخباز لكن في غير مظنته
فقال في باب ان واخواتها قال السيرافي تقول لو ان زيدا قام لاكرمته

ولا يجوز لو ان زيدا حاضر لاكرمته لانك لم تلفظ بفعل يسد مسد ذلك الفعل
هذا كلامه وقد قال الله تعالى وان يات الاحزاب يودوا لو انهم بادون
في الاعراب فاوقع خبرها صفة ولهم ان يفرقوا بان هذه للتمني واجريت
مجرى ليت كما تقول ليتهم بادون انتهى كلامه وجواب لو اما مضارع
منفي بلم او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه
نحو لو نشا لجعلناه حطاما ومن تجرده لو نشا جعلناه اجاجا والغالب
على المنفي تجرده نحو ولو شا ربك ما فعلوه **فايدة** ثالثة قال الزمخشري
الفرق بين قولك لو جاني زيد لكسوته ولو ان زيدا جاني لكسوته ان
القصد في الاول بمجرد ربط الفعلين وتعليق احدهما بصاحبه
لا غير من غير تعرض لمعنى زايد على التعلق الساذج وفي الثاني انضم
الى التعليق احد معنيين اما نفي الشك والشبهة وان المذكور مكسوه
لا محالة واما بيان انه المختص بذلك دون غيره وخرج عليه انه لو
انتم تملكون وفي الثالث مع ما في الثاني زيادة التاكيد الذي
يعطيه ان واشعار بان زيدا كان حقه ان يجي وانه بترك المجي قد اغفل
حفظه وخرج عليه ولو انهم صبروا ونحوه فتامل ذلك وخرج عليه
ما وقع في القران من احد الثلاثة **تنبيه** ترد لو شرطية في المستقبل
وهي التي تصلح موضعها ان نحو ولو كره المشركون ولو اعجبك حسنهن ومصدرية
وهي التي تصلح موضعها ان نحو ولو كره المشركون ولو اعجبك حسنهن المفتوحة
واكثر وقوعها بعد ود ونحوه نحو ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم
يود احدهم لو يعمر يود المجرم لو يفتدي اي الرد والتعمير والافتدا وللتمني
وهي التي تصلح موضعها ليت نحو فلو ان لنا كرة فنكون ولهذا نصب الفعل
في جوابها وللتقليل وخرج عليه ولو على انفسكم **لولا** على وجه احدها
ان يكون حرف امتناع لوجود فتدخل على الجملة الاسمية ويكون جوابها
فعلا مقرونا باللام ان كان مثبتا نحو فلولا انه كان من المسبحين للبث
ومجردا منها ان كان منفيا نحو ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم
من احد ابدا وان وليها ضمير فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا
مومنين الثاني ان تكون بمعنى هلا فهي للتحضيض والعرض في المضارع

اوما

اوما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله لولا اخرتني الى اجل قريب وللتوبيخ
والتنديم في الماضي نحو لولا جاوا عليه باربعة شهدا فلولا نصرهم الذين
اتخذوا من دون الله ولولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاهم باسنا تضرعوا
فلولا اذا بلغت الحلقوم فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها **الثالث**
ان تكون للاستفهام ذكره الهروي وجعل منه لولا اخرتني لولا انزل
اليه ملك والظاهر انها فيهما بمعنى هلا الرابع ان تكون للنفي ذكره الهروي
ايضا وجعل منه فلولا كانت قرية امنت اي اهلها عند مجي العذاب
فنفعها ايمانها والجمهور لم يثبتوا ذلك وقالوا المراد في الاية التوبيخ
على ترك الايمان قبل مجي العذاب ويويده قراءة ابي فهلا والاستثنا
ح منقطع **فايدة** نقل عن الخليل ان جميع ما في القران من لولا فهي
بمعنى هلا الا فلولا انه كان من المسبحين وفيه نظر لما تقدم من الايات
وكذا قوله لولا ان راى برهان ربه لولا فيه امتناعيه وجوابها محذوف
اي لهم بها او لواقعها وقوله لولا ان من الله علينا لخسف بنا وقوله
لولا ان ربطنا على قلبها اي لابدت به في ايات اخر وقال ابن ابي حاتم ثنا
موسى الحطمي ثنا هرون بن ابي حاتم ثنا عبد الرحمن بن ابي حماد عن اسباط
عن السدي عن ابي مالك قال كلما في القران فلولا فهو فهلا الا حرفين
في يونس فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها يقول فما كانت قرية
وقوله فلولا انه كان من المسبحين وبهذا يتضح مراد الخليل وهو ان مراده
لولا **لوما** بمنزلة لولا قال تعالى لوما تاتينا بالملايكة وقال المالقي لم
ترد الا للتخصيص **ليت** حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه
التمني وقال التنوخي انها تفيد تاكيده **ليس** فعل جامد ومن ثم ادعى
قوم حرفيته ومعناه نفي مضمون الجملة في الحال ونفي غيره بالقرينة وقيل
هي لنفي الحال وغيره وقواه ابن الحاجب بقوله تعالى الا يوم ياتيهم ليس
مصروفا عنهم فانه نفي للمستقبل قال ابن مالك وترد للنفي العام المستغرق
المراد به الجنس كلا التبرية وهو مما يغفل عنه وخرج عليه ليس لهم طعام
الا من ضريع **ما** اسميه وحرفيه فالاسمية ترد موصولة بمعنى الذي
نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق ويستوي فيها المذكر والمونث

والمفرد والمثنى والجمع والغالب استعمالها فيما لا يعلم وقد تستعمل في
العالم نحو والسما وما بناها ولا انتم عابدون ما اعبد اي الله ويجوز في
هي مما مراعاة اللفظ والمعنى واجتمعا في قوله ويعبدون من دون الله
ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيا ولا يستطيعون وهذه
معرفة بخلاف الباقي واستفهامية بمعنى اي شي ويسال بها عن اعيان
ما لا يعقل واجناسه وصفاته واجناس العقلا وانواعهم وصفاتهم نحو
ما هي ما لونها ما ولاهم ما تلك بيمينك وما الرحمن ولا يسال بها عن اعيان
اولي العلم خلافا لمن اجازه واما قول فرعون وما رب العالمين فانه قاله
جهلا ولهذا اجابه موسى بالصفات ويجب حذف الفها اذا جرت وابقا
الفتحة دليلا عليها فرقا بينها وبين الموصولة نحو عم يتسالون فيم انت
من ذكراها لم تقولون ما لا تفعلون بم يرجع المرسلون وشرطية نحو ما ننسخ
من اية او ننسها نات وما تفعلوا من خير يعلمه الله فما استقاموا لكم ه
فاستقيموا لهم وتمدح منصوبة بالفعل بعدها وتعجبية نحو فما اصبرهم
على النار قتل الانسان ما اكفره ولا ثالث لهما في القران الا في قراة
سعيد بن جبير ما اغرك بربك الكريم ومحلها رفع بالابتدا وما بعدها خبر
وهي نكرة تامة ونكرة موصوفة نحو بعوضة فما فوقها نعما
يعظكم به اي نعم شيا يعظكم به وغير موصوفة نحو فنعما هي اي نعم شيا هي ه
والحرفية ترد مصدرية اما زمانية نحو فاتقوا الله ما استطعتم اي مدة استطاعتكم
او غير زمانية نحو فذوقوا بما نسيتم اي بنسيانكم ونافية اما عاملة عمل
ليس نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم فما منكم من احد عنه حاجزين ولا رابع لها
في القران او غير عاملة نحو وما تنفقون الا ابتغا وجه الله فما ربحت تجارتهم
قال ابن الحاجب وهي لنفي الحال ومقتضى كلام سيبويه ان فيها معنى التاكيد
لانه جعلها في النفي جوابا لقد في الاثبات فكما ان قد فيها معنى التاكيد فكذلك
ما جعل جوابا لها وزايدة للتاكيد اما كافة نحو انما الله اله واحد انما الحكم
اله واحد كانما اغشيت وجوههم ربما يود الذين كفروا او غير كافة نحو فان
ما ترين ايا ما تدعوا ايما الاجلين قضيت فبما رحمة مما خطاياهم مثلا ما بعوضة
قال الفارسي جميع ما في القران من الشرط بعد اما موكد بالنون لمشابهته فعل

الشرط

الشرط بدخول ما للتاكيد وقال ابو البقا زيادة ما موذنة بارادة شدة
التاكيد فايدة حيث وقعت ما قبل ليس ولم ولا او بعد الا فهي موصولة
نحو ما ليس لي بحق ما لم يعلم ما لا تعلمون الا ما علمتنا وحيث وقعت
بعد كاف التشبيه فهي مصدرية وحيث وقعت بعد البا فانها محتملة
نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت بين فعلين سابقهما علم او دراية
او نظر احتملت الموصولة والاستفهامية نحو واعلم ما تبدون وما كنتم
تكتمون ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ولتنظر نفس ما قدمت لغد وحيث
وقعت في القران قبل الا فهي نافية الا في ثلاثة عشر موضعا مما اتيتموهن
الا ان يخافا فنصف ما فرضتم الا ان يعفون ببعض ما اتيتموهن الا ان ياتين
ما نكح اباؤكم من النسا الا ما قد سلف وما اكل السبع الا ما ذكيتم ولا اخاف
ما تشركون به الا فصل لكم ما حرم عليكم الا ما دامت السموات والارض
الا في موضعي هود فما حصدتم فذروه في سنبله الا ما قدمتم لهن الا واذ
اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله وما بينهما الا بالحق حيث كان **ماذا**
ترد على اوجه احدها ان تكون ما استفهاما وذا موصولة وهو ارجح
الوجهين في ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو في قراة الرفع اي الذي
ينفقونه العفو اذ الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية
الثاني ان تكون ما استفهاما وذا اشارة الثالث ان تكون ماذا
كله استفهاما على التركيب وهو ارجح الوجهين في ماذا ينفقون قل العفو
في قراة النصب اي ينفقون العفو الرابع ان تكون ماذا كله اسم جنس بمعنى
شي او موصولا بمعنى الذي الخامس ان تكون ما زايدة وذا للاشارة السادس
ان تكون ما استفهاما وذا زايدة ويجوز ان يخرج عليه **متى** ترد استفهاما
عن الزمان نحو متى نصر الله وشرطا **مع** اسم بدليل جرها بمن في قراة بعضهم
هذا ذكر من معي وهي فيها بمعنى عند واصلها لمكان الاجتماع او وقته نحو
ودخل معه السجن فتيان ارسله معنا غدا لن ارسله معكم وقد يراد به مجرد
الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان نحو وكونوا مع الصادقين
واركعوا مع الراكعين واما نحو انني معكما ان الله مع الذين اتقوا وهو معكم اينما
كنتم ان معي ربي سيهدين فالمراد بالعلم والحفظ والمعونة مجازا قال الراغب

والمضاف اليه لفظ معه هو المنصوص كالايات المذكورة **من** حرف جر له معانٍ
اشهرها ابتدا الغاية مكانا وزمانا وغيرهما نحو من المسجد الحرام من اول يوم
انه من سليمان والتبعيض بان يسد بعض مسدها نحو حتى تنفقوا مما تحبون
وقرا ابن مسعود بعض ما تحبون والتبيين وكثيرا ما يقع بعد ما ومهما
نحو ما يفتح الله للناس من رحمة ما ننسخ من اية مهما تاتنا به من اية ومن وقوعها
بعد غيرهما فاجتنبوا الرجس من الاوثان اساور من ذهب والتعليل
مما خطاياهم اغرقوا يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق والفصل بالمهملة
وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو يعلم المفسد من المصلح يميز الخبيث من الطيب
والبدل نحو ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة اي بدلها لجعلنا منكم ملايكة في
الارض اي بدلكم وتنصيص العموم نحو وما من اله الا الله قال في الكشاف هو
بمنزلة البنا في لا اله الا الله في افادة معنى الاستغراق ومعنى البا نحو ينظرون
من طرف خفي اي به وعلى نحو ونصرناه من القوم اي عليهم وفي نحو اذا نودي
للصلاة من يوم الجمعة اي فيه وفي الشامل عن الشافعي رضي الله عنه ان من في
قوله وان كان من قوم عدو لكم بمعنى في بدليل قوله وهو مومن وعن نحو قد
كنا في غفلة من هذا اي عنه وعند نحو لن تغني عنهم اموالهم من الله شيا اي عنده
والتاكيد وهي الزايدة في النفي او النهي او الاستفهام نحو وما تسقط من ورقة
الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور واجازها
قوم في الايجاب وخرجوا عليه ولقد جاك من نبا المرسلين يحلون فيها من اساور
من جبال فيها من برد يغضوا من ابصارهم **فايدة** اخرج ابن ابي حاتم
من طريق السدي عن ابن عباس قال لو ان ابراهيم حين دعا قال اجعل افئدة الناس
تهوي اليهم لازدحمت عليه اليهود والنصارى ولكنه خص حين قال افئدة من الناس
فجعل ذلك للمومنين واخرج عن مجاهد قال لو قال ابراهيم فاجعل افئدة
الناس تهوي اليهم لزاحمتكم عليه الروم وفارس وهذا صريح في فهم الصحابة
والتابعين التبعيض من من وقال بعضهم حيث وقعت يغفر لكم في خطاب المومنين
لم تذكر معها من كقوله في الاحزاب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم وفي الصف يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة
الى قوله يغفر لكم ذنوبكم وقال في خطاب الكفار في سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم

وكذا

وكذا في سورة ابراهيم وفي سورة الاحقاف وما ذاك الا للتفرقة بين الخطابين
لئلا يسوى بين الفريقين في الوعد ذكره في الكشاف **من** لا تقع الا اسما فترد موصولة
نحو وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون وشرطية نحو من يعمل
سوا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا ونكرة موصوفة نحو ومن الناس
من يقول اي فريق يقول وهي كما في استوايها في المذكر والمفرد وغيرهما
والغالب استعمالها في العالم عكس ما ونكتته انها اكثر وقوعا في الكلام
منها وما لا يعقل اكثر ممن يعقل فاعطوا ما كثرت مواضعه للكثير وما قلت
للقليل للمشاكلة قال الانباري واختصاص من بالعالم وما بغيره في الموصولتين
دون الشرطيتين لان الشرط يستدعي الفعل ولا يدخل على الاسما **مهما**
اسم لعود الضمير عليها في مهما تاتنا به قال الزمخشري عاد عليها ضمير به
وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى وهي شرط لما لا يعقل غير الزمان
كالاية المذكورة وفيها تاكيد ومن ثم قال قوم ان اصلها ما الشرطية
وما الزايدة ابدلت الف الاولى ها دفعا للتكرار **النون** على اوجه اسم
وهي ضمير للنسوة نحو فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن وحرف وهي
نوعان نون التوكيد وهي خفيفة وثقيلة نحو ليسجنن وليكونا لنسفعا
بالناصية ولم تقع الخفيفة في القران الا في هذين الموضعين قلت وثالث
في قراءة شاذة وهي فاما ترين وعد الاخرة ليسوا وجوهكم ورابع في قراءة الحسن
القيا في جهنم ذكره ابن جني في المحتسب ونون الوقاية وتلحق يا المتكلم
المنصوبة بفعل نحو فاعبدني ليحزنني او حرف نحو يا ليتني كنت معهم انني انا
الله والمجرورة بلدن نحو من لدني عذرا او من وعن نحو ما اغنى عني والقيت
عليك
محبة مني **التنوين** نون تثبت لفظا لا خطا واقسامه كثيرة تنوين التمكين
وهو اللاحق للاسما المعربة نحو هدى ورحمة والى عاد اخاهم هودا ارسلنا
نوحا وتنوين التنكير وهو اللاحق لاسما الافعال فرقا بين معرفتها ونكرتها
نحو التنوين اللاحق لاف في قراءة من نونه وهيهات في قراءة من نونها وتنوين
المقابلة وهو اللاحق لجمع المونث السالم نحو مسلمات مومنات قانتات
تائبات عابدات سائحات وتنوين العوض اما عن حرف اخر يا فاعل المعتل
نحو والفجر وليال ومن فوقهم غواش او عن اسم مضاف اليه في كل وبعض واي

واي نحو كل في فلك فضلنا بعضهم على بعض ايا ما تدعوا وعن الجملة
المضاف اليها اذ نحو وانتم حينئذ تنظرون اي حين اذ بلغت الروح الحلقوم
او اذا على ما تقدم عن شيخنا ومن نحى نحوه نحو وانكم اذا لمن المقربين
اي اذا غلبتم وتنوين الفواصل الذي يسمى في غير القران الترنم بدلا من
حرف الاطلاق ويكون في الاسم والفعل والحرف وخرج عليه الزمخشري
وغيره قواريرا والليل اذا يسر كلا سيكفرون بتنوين الثلاثة **نعم**
حرف جواب فيكون تصديقا للمخبر ووعدا للطالب واعلاما للمستخبر
وابدال عينها حا وكسرها واتباع النون لها في الكسر لغات قرى بها **نعم**
فعل لانشاء المدح لا يتصرف **الها** اسم ضمير غايب يستعمل في الجر والنصب
نحو قال له صاحبه وهو يحاوره وحرف للغيبة وقرى بها في واخراي
الجمع كما تقدم وقفا **ها** ترد اسم فعل بمعنى خذ ويجوز مد الفه فيتصرف
ح للمثنى والجمع نحو هاؤم اقرؤا كتابيه واسما ضميرا للمونث نحو والهمها
فجورها وتقواها وحرف تنبيه فتدخل على الاشارة نحو هؤلا هذان خصمان
ها انتم وعلى ضمير الرفع المخبر عنه باشارة نحو ها انتم اولا وعلى نعت اي
في النداء نحو يا ايها الناس ويجوز في لغة اسد حذف الف ها وضمها
اتباعا وعليه قراءة ايه الثقلان **هات** فعل امر لا يتصرف ومن ثم ادعى
بعضهم انه اسم فعل **هل** حرف استفهام يطلب به التصديق دون
التصور ولا يدخل على منفي ولا شرط ولا ان ولا اسم بعده فعل غالبا ولا
عاطف قال ابن سيده ولا يكون الفعل معها الا مستقبلا ورد بقوله
فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وترد بمعنى قد وبه فسر هل اتى على الانسان وبمعنى
النفي نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان ومعان اخر ستاتي في مبحث
الاستفهام **هلم** دعا الى الشي وفيه قولان احدهما ان اصله ها ولم
من قولك لممت الشي اي اصلحته فحذفت الالف وركب وقيل اصله هل ام كانه
قيل هل لك في كذا امه اي اقصده فركبا ولغة الحجاز تركه على حاله في التثنية
والجمع وبها القران ولغة تميم الحاقه العلامات **هنا** اسم يشار به للمكان
القريب نحو انا ههنا قاعدون وتدخل عليه اللام والكاف فيكون للبعيد نحو
هنالك ابتلي المومنون وقد يشار به للزمان اتساعا وخرج عليه هنالك تبلوا

كل

كل نفس ما اسلفت هنالك دعا زكريا ربه **هيت** اسم فعل بمعنى
اسرع وبادر قاله في المحتسب وفيها لغات قرى بعضها هيت بفتح الها
والتا وهيت بكسر الها وفتح التا وهيت بفتح الها وكسر التا وهيت بفتح
الها وضم التا وقرى هيت بوزن جئت وهو فعل بمعنى تهيات وقرى
هيئت وهو فعل بمعنى تهيات **هيهات** اسم فعل بمعنى بعد قال تعالى هيهات
هيهات لما توعدون قال الزجاج البعد لما توعدون قيل وهذا غلط
اوقعه فيه اللام فان تقديره بعد الامر لما توعدون اي لاجله واحسن
منه ان اللام لتبيين الفاعل وفيها لغات قرى منها بالفتح وبالضم والخفض
مع التنوين في الثلاثة وعدمه **الواو** جاره وناصبه وغير عامله
فالجاره واو القسم نحو والله ربنا ما كنا مشركين والناصبة واو مع
فتنصب المفعول معه في راي قوم نحو فاجمعوا امركم وشركاكم ولا
ثاني له في القران والمضارع في جواب النفي او الطلب عند الكوفيين
نحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا
نكذب بايات ربنا ونكون وواو الصرف عندهم ومعناها ان الفعل كان يقتضي
اعرابا فصرفته عنه الى النصب نحو اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدما في قراءة النصب وغير العاملة انواع احدها واو العطف وهي لمطلق
الجمع فيعطف الشي على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى
سابقه نحو ارسلنا نوحا وابراهيم ولاحقه نحو يوحي اليك والى الذين
من قبلك وتفارق سائر حروف العطف في اقترانها باما نحو اما شاكرا
واما كفورا وبلا بعد نفي نحو وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم
وبلكن نحو ولكن رسول الله وتعطف العقد على النيف والعام على الخاص
وعكسه نحو وملايكته وجبريل وميكال رب اغفر لي ولوالدي ولمن
دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات والشي على مرادفه نحو صلوات
من ربهم ورحمة انما اشكوا بثي وحزني والمجرور على الجوار نحو برؤسكم وارجلكم
قيل وترد بمعنى او وحمل عليه مالك انما الصدقات للفقرا والمساكين
الاية وللتعليل وحمل عليه الخارزنجي الواو الداخلة على الافعال
المنصوبة **ثانيها** واو الاستيناف نحو ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده

لتبين لكم ونقر في الارحام واتقوا الله ويعلمكم الله من يضلل الله فلا
هادي له ويذرهم بالرفع اذ لو كانت عاطفة لنصب نقر والجزم مابعد
ونصب اجل ثالثها واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو ونحن نسبح
بحمدك يغشى طايفة منكم وطايفة قد اهمتهم لئن اكله الذيب ونحن عصبة
وزعم الزمخشري انها تدخل على الجملة الواقعة صفة لتاكيد ثبوت الصفة
للموصوف ولصوقها به كما تدخل على الحالية وجعل من ذلك ويقولون سبعة
وثامنهم كلبهم رابعها واو الثمانية ذكرها جماعة كالحريري وابن خالويه
والثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا يدخلون الواو بعد السبعة ايذانا
بانها عدد تام وان ما بعده مستانف وجعلوا من ذلك قوله سيقولون
ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم وقوله التايبون العابدون
الى قوله والناهون عن المنكر لانه الوصف الثامن وقوله مسلمات الى قوله
وابكارا والصواب عدم ثبوتها وانها في الجميع للعطف خامسها الزايدة
وخرج عليه واخذ من قوله وتله للجبين وناديناه سادسها واو ضمير الذكور
في اسم او فعل نحو المومنون واذا سمعوا اللغو اعرضوا قل للذين امنوا يغفروا
سابعها واو علامة المذكرين في لغة طي وخرج عليه واسروا النجوى الذين
ظلموا ثم عموا وصموا كثير منهم ثامنها الواو المبدلة من همزة الاستفهام
المضموم ما قبلها كقراة قنبل واليه النشور وامنتم قال فرعون وامنتم
وي كان قال الكسايي كلمة تندم وتعجب واصله ويلك والكاف ضمير
مجرور وقال الاخفش وي اسم فعل بمعنى اعجب والكاف حرف خطاب
وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال الخليل وي وحدها وكان
كلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه وقال ابن الانباري يحتمل وي كانه ثلاثة
اوجه ان تكون ويك حرفا ووي حرفا للخطاب لكثرة الاستعمال كما وصل يبنوم
ويل قال الاصمعي ويل تقبيح قال تعالى ولكم الويل مما تصفون وقد
توضع موضع التحسر والتفجع نحو يا ويلتنا يا ويلتا اعجزت اخرج الحربي
في فوايده من طريق اسمعيل بن عياش عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يجزع
منها فقال لي يا حميرا ان ويحك او ويسك رحمة فلا تجزعي منها ولكن اجزعي من

الويل **يا** حرف لندا البعيد حقيقة او حكما وهي اكثر احرفه استعمالا ولهذا
لا يقدر عند الحذف سواها نحو رب اغفر لي يوسف اعرض ولا ينادى اسم
الله وايها وايتها الا بها قال الزمخشري وتفيد التاكيد المودن بان الخطاب
الذي يتلوه يعتنى به جدا وترد للتنبيه فتدخل على الفعل والحرف نحو الا يا اسجدوا
يا ليت قومي يعلمون تنبيه قد انتهى ما قدر على شرح معاني الادوات
الواقعة في القران على وجه موجز مفيد محصل للمقصود منه ولم ابسطه لان
محل البسط والاطناب انما هو تصانيفنا في فن العربية وكتبنا النحوية والمقصود
في جميع انواع هذا الكتاب انما هو ذكر القواعد والاصول لا استيعاب الفروع
والجزييات

النوع الحادي والاربعون في معرفة اعرابه

افرده بالتصنيف خلايق منهم مكي وكتابه في المشكل خاصة والحوفي وهو
اوضحها وابو البقا العكبري وهو اشهرها والسمين وهو اجلها على ما فيه من حشو
وتطويل ولخصه السفاقسي فحرره وتفسير ابي حيان مشحون بذلك ومن
فوايد هذا النوع معرفة المعنى لان الاعراب يميز المعاني ويوقف على
اغراض المتكلمين اخرج ابو عبيد في فضايله عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال تعلموا اللحن والفرايض والسنن كما تعلمون القران واخرج
عن يحيى بن عتيق قال قلت للحسن يا ابا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمس
بها حسن المنطق ويقيم بها قراته قال حسن يا ابن اخي فتعلمها فان الرجل
يقرا الاية فيعيى بوجهها فيهلك فيها وعلى الناظر في كتاب الله الكاشف عن
اسراره النظر في الكلمة وصيغتها ومحلها ككونها مبتدا او خبرا او فاعلا
او مفعولا او في مبادي الكلام او في جواب الى غير ذلك ويجب عليه مراعاة
امور احدها وهو اول واجب عليه ان يفهم معنى ما يريد ان يعربه مفردا
او مركبا قبل الاعراب فانه فرع المعنى ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور
اذا قلنا بانها من المتشابه الذي استاثر الله بعلمه وقالوا في توجيه نصب
كلالة في قوله وان كان رجل يورث كلالة انه يتوقف على المراد بها فان كان
اسما للميت فهو حال ويورث خبر كان او صفة وكان تامة او ناقصة وكلالة
خبر او للورثة فهو على تقدير مضاف اي ذا كلالة وهو ايضا حال او خبر كما تقدم
او للقرابة فهو مفعول لاجله وقوله سبعا من المثاني ان كان المراد بالمثاني القران

فمن للتبعيض او الفاتحة فلبيان الجنس وقوله الا ان تتقوا منهم تقاة ان
كانت بمعنى الاتقا فهي مصدر او بمعنى متقى اي امرا يجب اتقاوه فمفعول
به او جمعا كرماة فحال وقوله غثاء احوى ان اريد به الاسود من الجفاف واليبس
فهو صفة لغثاء او من شدة الخضرة فحال من المرعى قال ابن هشام وقد زلت اقدام
كثير من المعربين راعوا في الاعراب ظاهر اللفظ ولم ينظروا في موجب المعنى
من ذلك قوله اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشا
فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على نترك وذلك باطل لانه لم يامرهم
ان يفعلوا في اموالهم ما يشاؤن وانما هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى
ان نترك ان نفعل وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى
ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف الثاني
ان يراعي ما يقتضيه الصناعة فربما راعى المعرب وجها صحيحا ولا ينظر
في صحته في الصناعة فيخطئ من ذلك قول بعضهم في وثمودا فما ابقى ان ثمودا
مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها
فيما قبلها بل هو معطوف على عادا او على تقدير واهلك ثمودا وقول بعضهم
في لا عاصم اليوم من امر الله لا تثريب عليكم اليوم ان الظرف يتعلق باسم
لا وهو باطل لان اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه وانما هو يتعلق بمحذوف
وقول الحوفي ان البا في قوله فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة وهو
باطل لان الاستفهام له الصدر بل هو يتعلق بما بعده وكذا قول غيره في
ملعونين اينما ثقفوا انه حال من معمول ثقفوا او اخذوا باطل لان الشرط
له الصدر بل هو منصوب على الذم الثالث ان يكون مليا بالعربية
لئلا يخرج على ما لم يثبت كقول ابي عبيدة في كما اخرجك ربك ان الكاف قسم حكاه
مكي وسكت عليه فشنع ابن الشجري عليه في سكوته ويبطله ان الكاف لم تجي
بمعنى واو القسم واطلاق ما الموصولة على الله وربط الموصول بالظاهر وهو
فاعل اخرج وباب ذلك الشعر واقرب ما قيل في الاية انها مع مجرورها خبر
محذوف اي هذه الحال من تنفيلك الغزاة على ما رايت في كراهتهم لها كحال اخراجك
للحرب في كراهيتهم له وقول ابن مهران في قراءة ان البقر تشابهت بتشديد التا
انه من زيادة التا في اول الماضي ولا حقيقة لهذه القاعدة وانما اصل القراة ان

ان نترك صح

زری

البقرة تشابهت بتا الوحدة ثم ادغمت في تا تشابهت فهو ادغام من كلمتين
الرابع ان يتجنب الامور البعيدة والاوجه الضعيفة واللغات الشاذة ويخرج
على القريب والقوي والفصيح فان لم يظهر فيه الا الوجه البعيد فله عذر
وان ذكر الجميع لقصد الاعراب والتكثير فصعب شديد او لبيان المحتمل
وتدريب الطالب فحسن في غير الفاظ القران اما التنزيل فلا يجوز ان يخرج
الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شي فليذكر الاوجه المحتملة
من غير تعسف ومن ثم خطئ من قال في وقيله بالجر والنصب انه عطف
على لفظ الساعة او محلها لما بينهما من التباعد والصواب انه قسم او مصدر
قال مقدرا ومن قال في ان الذين كفروا بالذكر ان خبره اولئك ينادون من
مكان بعيد والصواب انه محذوف ومن قال في ص والقران ذي الذكر ان
جوابه ان ذلك لحق والصواب انه محذوف اي ما الامر كما زعموا او انه لمعجز
او انك لمن المرسلين ومن قال في فلا جناح عليه ان يطوف ان الوقف على جناح
وعليه اغراء لان اغراء الغائب ضعيف بخلاف القول بمثل ذلك في عليكم
الا تشركوا فانه حسن لان اغراء المخاطب فصيح ومن قال في ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت انه منصوب على الاختصاص لضعفه بعد ضمير المخاطب
والصواب انه منادى ومن قال في تماما على الذي احسن بالرفع ان اصله
احسنوا فحذفت الواو واجتزئ عنها بالضمة لان باب ذلك الشعر والصواب
تقدير مبتدا اي هو احسن ومن قال في وان تصبروا وتتقوا لا يضركم بضم الرا
المشددة انه من باب ان يصرع اخوك تصرع لان ذلك خاص بالشعر والصواب
انها ضمة اتباع وهو مجزوم ومن قال في وارجلكم انه مجرور على الجوار لان الجر على
الجوار في نفسه ضعيف شاذ لم يرد منه الا احرف يسيرة والصواب انه
معطوف على برؤسكم على ان المراد به مسح الخف قال ابن هشام وقد يكون
الموضع لا يخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة نجي المومنين
قيل الفعل ماض ويضعفه اسكان اخره وانابة ضمير المصدر عن الفاعل
مع وجود المفعول به وقيل مضارع اصله ننجي بسكون ثانيه ويضعفه ان
النون لا تدغم في الجيم وقيل اصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه فحذفت
النون الثانية ويضعفه ان ذلك لا يجوز الا في التا [illegible]

جميع ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة فيقول في نحو سبح اسم ربك
الاعلى يجوز كون الاعلى صفة للرب وصفة للاسم وفي نحو هدى للمتقين
الذين يجوز كون الذين تابعا ومقطوعا الى النصب باضمار اعني او امدح
والى الرفع باضمار هو السادس ان يراعي الشروط المختلفة بحسب الابواب
ومتى لم يتاملها اختلطت عليه الابواب والشرائط ومن ثم خطى الزمخشري
في قوله في ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان
لاشتراط الاشتقاق في النعت والجمود في عطف البيان و في قوله في ان ذلك
لحق تخاصم اهل النار فيمن نصب تخاصم انه صفة للاشارة لان اسم الاشارة
انما ينعت بذي اللام ح والصواب كونه بدلا وفي قوله فاستبقوا الصراط
وفي سنعيدها سيرتها ان المنصوب فيهما ظرف لان ظرف المكان شرطه
الابهام والصواب انه على اسقاط الجار توسعا وهو فيهما الى وفي قوله
وفي ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ان ان مصدرية وهي وصلتها
عطف بيان على الهاء لامتناع عطف البيان على الضمير كنعته وكذا الامر
السادس عن ابن هشام في المغني ويحتمل دخوله في الامر الثاني السابع
ان يراعي في كل تركيب ما يشاكله فربما خرج كلاما على شيء ويشهد استعمال
اخر في نظير ذلك الموضع بخلافه ومن ثم خطى الزمخشري في قوله ومخرج
الميت من الحي انه عطف على فالق الحب ولم يجعله معطوفا على يخرج
الحي من الميت لان عطف الاسم على الاسم اولى ولكن مجيء قوله يخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك ومن
ثم خطى من قال في ذلك الكتاب لا ريب فيه ان الوقف على ريب وفيه خبر
هدى ويدل على خلاف ذلك قوله في سورة السجدة تنزيل الكتاب
لا ريب فيه ~~ان الوقف على ريب~~ من رب العالمين ومن قال في ولمن صبر
وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة وان الصابر والغافر
جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران
بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم ومن قال
في نحو وما ربك بغافل ان المجرور في موضع رفع والصواب في موضع
نصب لان الخبر لم يجي في التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب في وليس

ومن قال سالم

الجليسه صح

سالتهم من خلقهم ليقولن الله ان الاسم الكريم مبتدا والصواب انه فاعل
بدليل ليقولن خلقهن العزيز العليم تنبيه وكذا اذا جاءت قراءة
اخرى في ذلك الموضع بعينه تساعد احد الاعرابين فينبغي ان يترجح كقوله
ولكن البر من امن قيل التقدير ولكن ذا البر وقيل ولكن البر بر من ويؤيد
الاول انه قرئ ولكن البار تنبيه وقد يوجد ما يرجح كلا من المحتملات
فينظر في اولاها نحو فاجعل بيننا وبينك موعدا فموعد محتمل للمصدر
ويشهد له لا نخلفه نحن ولا انت وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم
الزينة وللمكان ويشهد مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه لا
ظرفا لنخلفه تعين ذلك الثامن ان يراعي الرسم ومن ثم خطى من قال في
سلسبيلا انها جملة امرية اي سل طريقا موصلة اليها لانها لو كانت
كذلك لكتبت مفصوله ومن قال في ان هذان لساحران انها ان واسمها
اي ان القصة وذان مبتدا خبره لساحران والجملة خبر ان وهو باطل
برسم ان منفصله وهذان متصلة ومن قال في ولا الذين يموتون وهم
كفار ان اللام للابتداء والذين مبتدا والجملة بعده خبر وهو باطل فان
الرسم ولا ومن قال في ايهم اشد ان هم اشد مبتدا وخبر واي مقطوعة
عن الاضافة وهو باطل برسم ايهم متصله ومن قال في واذا كالوهم
او وزنوهم يخسرون انهم فيها ضمير رفع موكد للواو وهو باطل برسم الواو
فيهما بلا الف بعدهما فالصواب انه مفعول التاسع ان يتامل عند
ورود المشتبهات ومن ثم خطى من قال في احصى لما لبثوا امدا انه افعل
تفضيل والمنصوب تمييز وهو باطل فان الامد ليس محصيا بل محصى
وشرط التمييز المنصوب بعد افعل ~~تفضيل~~ كونه فاعلا في المعنى فالصواب
انه فعل وامدا مفعول مثل واحصى كل شيء عددا العاشر ان لا يخرج على
خلاف الاصل او خلاف الظاهر لغير مقتض ومن ثم خطى مكي في قوله
لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ان الكاف نعت لمصدر اي
ابطالا كابطال الذي والوجه كونه حالا من الواو اي لا تبطلوا صدقاتكم
مشبهين الذي فهذا لا حذف فيه الحادي عشر ان يبحث عن الاصلي والزائد
نحو الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح فانه قد يتوهم ان الواو

ع أولها

في يعقون ضمير الجمع فيشكل اثبات النون وليس كذلك بل هي فيه لام الكلمة
فهي اصلية والنون ضمير النسوة والفعل معها مبني ووزنه يفعلن
بخلاف وان تعفوا اقرب فالواو فيه ضمير الجمع وليست من اصل الكلمة
الثاني عشر ان يجتنب اطلاق لفظ الزايد في كتاب الله فان الزايد قد يفهم
منه انه لا معنى له وكتاب الله منزه عن ذلك ولهذا فر بعضهم الى التعبير
بدله بالتاكيد والصلة والمقحم وقال ابن الخشاب اختلف في جواز اطلاق
لفظ الزايد في القران فالاكثرون على جوازه نظرا الى انه نزل بلسان
القوم ومتعارفهم ولان الزيادة بازا الحذف هذا للاختصار والتخفيف
وهذا للتوكيد والتوطية ومنهم من ابى ذلك وقال هذه الالفاظ المحمولة
على الزيادة جات لفوائد ومعان تخصها فلا اقضي عليها بالزيادة
قال والتحقيق انه ان اريد بالزيادة اثبات معنى لا حاجة اليه فباطل لانه
عبث فتعين ان الينا به حاجة لكن الحاجات الى الاشيا قد تختلف بحسب
المقاصد فليست الحاجة الى اللفظ الذي عد هو لا زيادة كالحاجة
الى اللفظ الذي ~~عد هو لا زيادة~~ المزيد عليه انتهى واقول بل الحاجة
اليه كالحاجة اليه سوا بالنظر الى معنى الفصاحة والبلاغة وانه
لو ترك كان الكلام دونه مع افادته اصل المعنى المقصود ابتر خاليا
عن الرونق البليغي لا شبهة في ذلك ومثل هذا يستشهد عليه بالاسناد
البياني الذي خالط كلام الفصحا وعرف مواقع استعمالهم وذاق حلاوة
الفاظهم واما النحوي الجافي فعن ذلك بمنقطع الثرى تنبيهات الاول
قد يتجاذب المعنى والاعراب الشي الواحد بان يوجد في الكلام ان المعنى
يدعو الى امر والاعراب يمنع منه والمتمسك به صحة المعنى ويأول لصحة
الاعراب وذلك كقوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى السراير
فالظرف الذي هو يوم يقتضي المعنى انه يتعلق بالمصدر وهو رجع اي
انه على رجعه في ذلك اليوم لقادر لكن الاعراب يمنع منه لعدم جواز الفصل
بين المصدر ومعموله فيجعل العامل فيه فعلا مقدرا دل عليه المصدر
وكذا اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون فالمعنى يقتضي تعلق اذ بالمقت
والاعراب يمنعه للفصل المذكور فيقدر له فعل يدل عليه الثاني قد يقع

ملاحظة ؟

بلغ

في كلامهم هذا تفسير معنى وهذا تفسير اعراب والفرق بينهما
ان تفسير الاعراب يمنع منه لعدم لا بد فيه من ملاحظة الصناعة
النحوية وتفسير المعنى لا تضره مخالفة ذلك الثالث قال
ابو عبيدة في فضل القران حدثنا ابو معاوية عن هشام بن عروة
عن ابيه قال سالت عايشة رضي الله عنها عن لحن القران عن قوله
ان هذان لساحران وعن قوله والمقيمين الصلاة والموتون الزكاة
وعن قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابيون فقالت يا ابن
اختي هذا عمل الكتاب اخطاوا في الكتاب هذا اسناد صحيح على شرط
الشيخين وقال حدثنا حجاج عن هرون بن موسى اخبرني الزبير بن الحريث
عن عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها
حروفا من اللحن فقال لا تغيروها فان العرب ستغيرها او قال ستعربها
بالسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم توجد فيه هذه

ستغير ما

الحروف اخرجه من هذا الطريق ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف
مصحف عثمان وابن اشتة في كتاب المصاحف ثم اخرج ابن الانباري
نحوه من طريق عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر وابن اشتة نحوه من طريق
يحيى ابن يعمر واخرج من طريق ابي بشر عن سعيد بن جبير انه كان يقرا
والمقيمين الصلاة ويقول هو لحن من الكاتب وهذه الاثار مشكلة
جدا وكيف يظن بالصحابة اولا انهم يلحنون في الكلام فضلا عن القران
وهم الفصحا اللد ثم كيف يظن بهم ثانيا في القران الذي تلقوه من النبي
صلى الله عليه وسلم كما انزل وحفظوه وضبطوه واتقنوه ثم كيف يظن
بهم ثالثا اجتماعهم كلهم على الخطا وكتابته ثم كيف يظن بهم رابعا عدم
تنبيههم ورجوعهم عنه ثم كيف يظن بعثمان انه ينهي عن تغييره ثم كيف
يظن ان القراة استمرت على مقتضى ذلك الخطا وهو مروي بالتواتر
خلفا عن سلف هذا مما يستحيل عقلا وشرعا وعادة وقد اجاب
العلما عن ذلك بثلاثة اجوبة احدها ان ذلك لا يصح عن عثمان فان اسناده
ضعيف مضطرب منقطع ولان عثمان جعل للناس اماما يقتدون به
فكيف يرى فيه لحنا ويتركه لتقيمه العرب بالسنتها فاذا كان الذين تولوا

جمعه وكتابته لم يقيموا ذلك وهم الخيار فكيف يقيمه غيرهم وايضا
فانه لم يكتب مصحفا واحدا بل كتب عدة مصاحف فان قيل ان اللحن وقع
في جميعها فبعيد اتفاقها على ذلك او في بعضها فهو اعتراف بصحة البعض
ولم يذكر احد من الناس ان اللحن كان في مصحف دون مصحف ولم تات
المصاحف قط مختلفة الا فيما هو من وجوه القراءة وليس ذلك بلحن الوجه
الثاني على تقدير صحة الرواية ان ذلك محمول على الرمز والاشارة ومواضع
الحذف نحو الكتب والصبرين وما اشبه ذلك الثالث انه مؤول
على اشياء خالف لفظها رسمها كما كتبوا لاأوضعوا ولاأذبحنه بالف بعد لا
وجزاؤا الظالمين بواو والف وبأييد بيائين فلو قرئ ذلك بظاهر الخط
لكان لحنا وبهذا الجواب وما قبله جزم ابن اشته في كتاب المصاحف
وقال ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان والاحاديث
المروية عن عثمان في ذلك لا تقوم بها حجة لانها منقطعة غير متصلة
وما يشهد عقل بان عثمان وهو امام الامة الذي هو امام الناس في
زمنه وقدوتهم يجمعهم على المصحف الذي هو الامام فيتبين فيه خللا
ويشاهد في خطه زللا فلا يصلحه كلا والله ما يتوهم عليه هذا ذو انصاف
وتمييز ولا يعتقد انه اخر الخطا في الكتاب ليصلحه من بعده وسبيل
الجائين من بعده البناء على رسمه والوقوف عند حكمه ومن زعم ان عثمان
اراد بقوله ارى فيه لحنا ارى في خطه لحنا اذا اقمناه بالسنتنا
كان لحن الخط غير مفسد ولا محرف من جهة تحريف الالفاظ وافساد
الاعراب فقد ابطل ولم يصب لان الخط منبئ عن النطق فمن لحن في كتبه
فهو لاحن في نطقه ولم يكن عثمان ليؤخر فسادا في هجاء الفاظ القران
من جهة كتب ولا نطق ومعلوم انه كان مواصلا لدرس القران متقنا
لالفاظه موافقا على ما رسم في المصاحف المنفذة الى الامصار والنواحي
ثم ايد ذلك بما اخرجه ابو عبيد قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
عن عبد الله بن المبارك نبانا ابو وائل شيخ من اهل اليمن عن هانئ البربري
مولى عثمان قال كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف فارسلني بكتف
شاة الى ابي بن كعب فيها لم يتسن وفيها لا تبديل للخلق وفيها فامهل الكافرين

قال

قال فدعا بالدواة فمحا احد اللامين فكتب لخلق الله ومحا فامهل
وكتب فمهل وكتب لم يتسنه الحق فيها الهاء قال ابن الانباري فكيف
يدعى عليه انه راى فسادا فامضاه وهو توقيف على ما كتب ويرفع
الخلاف اليه الواقع من الناسخين ليحكم بالحق ويلزمهم اثبات الصواب
وتخليده انتهى قلت ويؤيد هذا ايضا ما اخرجه
ابن اشته في المصاحف قال حدثنا الحسن بن عثمان نبانا الربيع بن بدر
عن سوار بن شبيب قال سالت ابن الزبير عن المصاحف فقال قام
رجل الى عمر فقال يا امير المؤمنين ان الناس قد اختلفوا في القران
فكان عمر قد هم ان يجمع القران على قراءة واحدة فطعن طعنته التي مات
فيها فلما كان في خلافة عثمان قام ذلك الرجل فذكر له فجمع عثمان المصا[حف]
ثم بعثني الى عائشة فجئت بالمصحف فعرضناها عليه حتى قومناها
ثم امر بسائرها فشققت فهذا يدل على انهم ضبطوها واتقنوها
ولم يتركوا فيها ما يحتاج الى اصلاح ولا تقويم ثم قال ابن اشته انبانا
محمد بن يعقوب نبانا ابو داود سليمان بن الاشعث نبانا احمد بن
مسعدة نبانا اسمعيل اخبرني الحارث بن عبد الرحمن بن عبد الاعلى
بن عبد الله بن عامر قال لما فرغ من المصحف اتي به عثمان فنظر فيه
فقال احسنتم واجملتم ارى شيئا سنقيمه بالسنتنا فهذا الاثر
لا اشكال فيه و[به] يتضح معنى ما تقدم فكانه عرض عليه عقب الفراغ
من كتابته فراى فيه شيئا كتب على غير لسان قريش كما وقع لهم في التابوه
والتابوت فوعد بانه سيقيمه على لسان قريش ثم وفى بذلك عند العرض
والتقويم ولم يترك شيئا ولعل من روى تلك الاثار السابقة عنه حرفها
ولم يتقن اللفظ الذي صدر من عثمان فلزم منه ما لزم من الاشكال
فهذا اقوى ما يجاب به عن ذلك ولله الحمد وبعد فهذه الاجوبة لا يصلح
منها شيء عن حديث عائشة اما الجواب بالتضعيف فلان اسناده
صحيح كما ترى واما الجواب بالرمز وما بعده فلان سؤال عروة عن الاحرف [المذكورة]
لكنه لا يطابقه فقد اجاب عنه ابن اشته وتبعه ابن جبارة في شرح
الرائية بان معنى قولها اخطؤوا اي في اختيار الاولى من الاحرف السبعة

لجمع الناس عليه لان الذين كتبوا من ذلك خطا لا يجوز قال والدليل
على ذلك ان ما لا يجوز مردود باجماع من كل شي وان طالت مدة وقوعه قال
واما قول سعيد بن جبير لحن من الكاتب يعني باللحن القراة واللغة
يعني انها لغة الذي كتبها وقراته وفيها قراة اخرى ثم اخرج
عن ابرهيم النخعي انه قال ان هذان لساحران سوا لعلهم كتبوا الالف
مكان اليا والواو في قوله والصابيون والراسخون مكان اليا قال ابن اشته
يعني انه من ابدال حرف في الكتابة بحرف مثل الصلوة والزكوة والحيوة
واقول هذا الجواب انما يحسن لو كانت القراة باليا فيها والكتابة
بخلافها واما والقراة على مقتضى الرسم فلا وقد تكلم اهل العربية على هذه
الاحرف ووجهوها على احسن توجيه اما قوله ان هذان لساحران ففيه اوجه
احدها انه جار على لغة من يجري المثنى بالالف في احواله الثلاث وهي لغة
مشهورة لكنانة وقيل لبني الحارث الثاني ان اسم ان ضمير الشان
محذوفا والجملة مبتدا وخبر ان الثالث كذلك الا ان ساحران خبر (خبره)
مبتدا محذوف والتقدير لهما ساحران الرابع ان ان هنا بمعنى نعم
الخامس انها ضمير القصة اسم ان وذان لساحران مبتدا وخبر وتقدم (انها)
رد هذا الوجه بانفصال ان واتصالها في الرسم قلت
وظهر لي وجه اخر وهو ان الاتيان بالالف لمناسبة ساحران يريدان
كانون سلاسلا لمناسبة اغلالا ومن سبا لمناسبة نبا واما
قوله والمقيمين الصلاة ففيه ايضا اوجه احدها انه مقطوع الى المدح
بتقدير امدح لانه ابلغ الثاني انه معطوف على المجرور في يومنون
بما انزل اليك اي ويومنون بالمقيمين الصلاة وهم الانبيا وقيل الملايكة
وقيل التقدير يومنون بدين المقيمين فيكون المراد بهم المسلمين وقيل
باجابة المقيمين الثالث انه معطوف على قبل اي ومن قبل المقيمين (باجابة)
فحذف قبل واقيم المضاف اليه مقامه الرابع انه معطوف على الضمير في منهم
حكى هذه الاوجه ابو البقا واما قوله والصابيون ففيه ايضا اوجه احدها
انه مبتدا حذف خبره اي والصابيون كذلك الثاني انه معطوف على محل
ان مع اسمها وان محلها رفع بالابتدا الثالث انه معطوف على الفاعل

في

في بما دوا الرابع ان ان بمعنى نعم فالذين امنوا وما بعده في موضع
رفع والصابيون عطف عليه الخامس انه على اجرا صيغة الجمع مجرى
المفرد والنون حرف الاعراب حكى هذه الاوجه ابو البقا تنبيه
يقرب مما تقدم عن عايشة ما اخرجه الامام احمد في مسنده وابن اشته في
المصاحف من طريق اسمعيل المكي عن ابي خلف مولى بني جمح انه دخل مع عبيد
بن عمير على عايشة فقال جيت اسالك عن اية في كتاب الله كيف كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقروها قالت اية اية قال الذين يوتون ما اتوا او
والذين ياتون ما اتوا قالت ايتهما احب اليك قلت والذي نفسي بيده
لاحدهما احب الي من الدنيا جميعا قالت ايهما قلت الذين ياتون ما اتوا
فقالت اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كذلك كان يقروها
وكذلك انزلت ولكن الهجا حرف وما اخرجه ابن جرير وسعيد بن منصور
في سننه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله حتى تستانسوا
وتسلموا قال انما هي خطا من الكاتب حتى تستاذنوا وتسلموا اخرجه
ابن ابي حاتم بلفظ هو فيما احسب مما اخطات به الكتاب وما اخرجه
ابن الانباري من طريق عكرمة عن ابن عباس انه قرا افلم يتبين الذين
امنوا ان لو يشا الله لهدى الناس جميعا فقيل له انها في المصحف افلم
ييأس فقال اظن الكاتب كتبها وهو ناعس وما اخرجه سعيد بن منصور
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول في قوله وقضى
ربك انما هي ووصى ربك التزقت الواو بالصاد واخرجه
ابن اشته بلفظ استمد الكاتب مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد
واخرجه من طريق الضحاك عن ابن عباس انه كان يقرا ووصى ربك
ويقول امر ربك انهما واوان التصقت احداهما بالصاد
واخرجه من طريق اخرى عن الضحاك انه قال كيف تقرا
هذا الحرف قال وقضى ربك قال ليس كذلك نقروها نحن ولا ابن عباس
انما هي ووصى ربك وكذلك كانت تقرا وتكتب فاستمد كاتبكم فاحتمل
القلم مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد ثم قرا ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولو كانت قضى من الرب

لم يستطع احد رد قضا الرب ولكنه وصية اوصى بها العباد وما
اخرجه سعيد بن منصور وغيره من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن
ابن عباس انه كان يقرا ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان ضيا ويقول
خذوا هذه الواو واجعلوها هاهنا والذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا
لكم الاية واخرجه ابن ابي حاتم من طريق الزبير بن خريت عن عكرمه عن
ابن عباس قال انزعوا هذه الواو فاجعلوها في الذين يحملون العرش
ومن حوله وما اخرجه ابن اشته وابن ابي حاتم من طريق عطا عن ابن عباس
في قوله تعالى نوره قال هي خطا من الكاتب هو اعظم من ان يكون
نوره مثل نور المشكاة انما هي مثل نور المومن كمشكاة وقد
اجاب ابن اشته عن هذه الاثار كلها بان المراد اخطاوا في الاختيار
وما هو الاولى لجمع الناس عليه من الاحرف السبعة لا ان الذي كتب
خطا خارج عن القران قال فمعنى قول عايشة حرف الهجا القي الى الكاتب
هي غير ما كان الاولى ان يلقى اليه من الاحرف السبعة قال وكذا معنى
قول ابن عباس كتبها وهو ناعس يعني فلم يتدبر الوجه الذي هو اولى من
الاخر وكذا سائرها واما ابن الانباري فانه جنح الى تضعيف الروايات
ومعارضتها بروايات اخر عن ابن عباس وغيره بثبوت هذه الاحرف
في القراة والجواب الاول اولى واقعد ثم قال ابن اشته حدثنا ابو العباس
محمد بن يعقوب نبانا ابو داود نبانا ابن الاسود نبانا يحيى بن ادم عن
عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد قال قالوا لزيد
يا ابا سعيد اوهمت انما هي ثمانية ازواج من الضان اثنين اثنين
ومن المعز اثنين اثنين ومن الابل اثنين اثنين ومن البقر اثنين اثنين
فقال لا ان الله يقول فجعل منه الزوجين الذكر والانثى زوجان كل واحد
منهما زوج الذكر زوج والانثى زوج قال ابن اشته فهذا الخبر يدل
على ان القوم كانوا يتخيرون اجمع الاحرف للمعاني واسلسها على
الالسنة واقربها في الماخذ واشهرها عند العرب للكتاب في المصاحف
وان الاخرى كانت قراة معروفة عند كلهم وكذا ما اشبه ذلك انتهى
فايدة فيما قرى بثلاثة اوجه الاعراب او البنا او نحو ذلك

قد رايت

قد رايت تاليفا لطيفا لاحمد بن يوسف بن مالك الرعيني سماه تحفة
الاقران فيما قرى بالتثليث من حروف القران الحمد لله قرى
بالرفع على الابتدا والنصب على المصدر والكسر على اتباع الدال
اللام في حركتها رب العالمين قرى بالجر على انه نعت وبالرفع وبالنصب
عليه باضمار فعل او على النداالرحمن الرحيم قريا بالثلاثة اثنا
عشرة عينا قرى بسكون الشين وهي لغة تميم وكسرها وهي لغة
الحجاز وفتحها وهي لغة بني المرو قرى بتثليث الميم لغات فيه
فبهت الذي كفر قراه الجماعة بالبنا للمفعول وقرى بالبنا للفاعل
بوزن ضرب وعلم وحسن ذرية بعضها من بعض قرى بتثليث الذال
واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام قرى بالنصب عطفا على الجلالة
وبالجر عطفا على ضميره وبالرفع على الابتدا والخبر محذوف
اي والارحام مما يجب ان تتقوه وان تحتاطوا لانفسكم فيه لا يستوي
القاعدون من المومنين غير اولي الضرر قرى بالرفع صفة القاعدون
وبالجر صفة للمومنين وبالنصب على الاستثنا وامسحوا برؤوسكم
وارجلكم قرى بالنصب عطفا على الايدي وبالجر على الجوار او غيره
وبالرفع على الابتدا والخبر محذوف دل عليه ما قبله فجزا
مثل ما قتل من النعم قرى بجر مثله باضافة جزا اليه وبرفعه
وتنوين مثل صفة له وبنصبه مفعول بجزا والله ربنا قرى بجر ربنا
نعتا او بدلا وبنصبه على الندا او باضمار امدح وبرفعه ورفع الجلالة
مبتدا وخبرا وبذرك والهتك قرى برفع يذرك ونصبه وجزمه
للخفة فاجمعوا امركم وشركاكم قرى بنصب شركاكم مفعولا معه
او معطوفا او تقديرا وادعوا وبرفعه عطفا على ضمير فاجمعوا
او مبتدا خبره محذوف وبجره عطفا على كم في امركم وكاين من اية
في السموات والارض يمرون عليها قرى بجر الارض عطفا على ما
قبله وبنصبها من باب الاشتغال وبرفعها على الابتدا والخبر
ما بعدها موعدك بملكنا قرى بتثليث الميم وحرم على قرية قرى
بلفظ الماضي بفتح الرا وكسرها وضمها وبلفظ الوصف بكسر الرا

وسكونها مع فتح الحا وسكونها مع كسر الحا وحرام بالفتح والالف فمنه
سبع قرات كوكب دري قري بتثليث الدال ما سبق القراة المشهورة
بسكون النون وقري شاذا بالفتح للخفة والكسر لالتقا الساكنين
وبالضم على الندا سوا للسايلين قري بالنصب على الحال وشاذا بالرفع
اي هو وبالجر حملا على الايام ولات حين مناص قري بنصب حين
ورفعه وجره وقيله يارب قري بالنصب على المصدر وبالجر وتقدم
توجيهه وشاذا بالرفع عطفا على علم الساعة فاف القراة المشهورة
بالسكون وقري شاذا بالفتح والكسر لما مر الحبك فيه سبع قرات
ضم الحا والبا وكسرهما وفتحهما وضم الحا وسكون البا وضمها وفتح البا
وكسرها وسكون البا والحب ذو العصف والريحان قري برفع الثلاثة
ونصبها وجرها وحور عين كامثال اللولو المكنون قري برفعهما
وجرهما ونصبهما بفعل مضمر اي ويزوجون فايدة قال
بعضهم ليس في القران على كثرته منصوب بانه مفعول معه قلت
في القران عدة مواضع اعرب كل منها مفعولا معه احدها وهو اشهرها
قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاكم اي اجمعوا انتم مع شركايكم امركم
ذكره جماعة منهم الثاني قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا قال
الكرماني في غرايب التفسير هو مفعول معه اي مع اهليكم الثالث
قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين قال الكرماني
يحتمل ان يكون قوله والمشركين مفعولا معه من الذين او من الواو في كفروا

النوع الثاني والاربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر
الى معرفتها قاعدة في الضماير الف ابن الانباري في بيان الضماير
الواقعة في القران مجلدين واصل وضع الضمير للاختصار ولهذا
قام قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما مقام خمسة وعشرين كلمة
لو اتى بها مظهرة وكذا قوله وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن قال
مكي ليس في كتاب الله اية اشتملت على ضماير اكثر منها فان فيها خمسة وعشرين
ضميرا ومن ثم لا يعدل الى المنفصل الا بعد تعذر المتصل بان يقع في الابتدا
نحو اياك نعبد او بعد الا نحو امر ان لا تعبدوا الا اياه مرجع الضمير

لا بد له من مرجع يعود اليه ويكون ملفوظا به سابقا مطابقا نحو ونادى
نوح ابنه وعصى ادم ربه اذا اخرج يده لم يكد يراها او متضمنا له نحو اعدلوا
هو اقرب فانه عايد على العدل المتضمن له اعدلوا واذا حضر القسمة
اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه اي المقسوم لدلالة
القسمة عليه او دالا عليه بالالتزام نحو انا انزلناه اي القران لان الانزال
يدل عليه التزاما فمن عفي له من اخيه شي فاتباع بالمعروف واداء اليه
فعفى يستلزم عافيا اعيد عليه الهاء من اليه او متاخرا لفظا لا رتبة
مطابقا نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون
فهو مبتدا لا يسال عن ذنبه انس ولا جان او رتبة ايضا في باب
ضمير الشان والقصة ونعم وبيس والتنازع او متاخرا دالا بالالتزام
نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم كلا اذا بلغت التراقي اضمر الروح او النفس
لدلالة الحلقوم والتراقي عليها حتى توارت بالحجاب اي الشمس لدلالة
الحجاب عليها وقد يدل عليه السياق فيضمر ثقة بفهم السامع نحو كل
من عليها فان ما ترك على ظهرها اي الارض او الدنيا ولابويه اي الميت
ولم يتقدم له ذكر وقد يعود على لفظ المذكور دون معناه نحو وما يعمر
من معمر ولا ينقص من عمره اي عمر معمر اخر وقد يعود على بعض ما تقدم
نحو يوصيكم الله في اولادكم الى قوله فان كن نسا وبعولتهن احق بردهن
بعد قوله والمطلقات فانه خاص بالرجعيات والعايد عليه عام فيهن
وفي غيرهن وقد يعود على المعنى كقوله في اية الكلالة فان كانتا اثنتين
ولم يتقدم لفظ مثنى يعود عليه قال الاخفش لان الكلالة تقع على الواحد
والاثنين والجمع فثنى الضمير الراجع اليها حملا على المعنى كما يعود الضمير جمعا
على من حملا على معناها وقد يعود على لفظ شي والمراد به الجنس من ذلك
الشي قال الزمخشري كقوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما بجنسي
الفقير والغني لدلالة غنيا او فقيرا على الجنسين ولو رجع الى المتكلم
به لوحده وقد يذكر شيان ويعاد الضمير الى احدهما والغالب كونه
الثاني نحو واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة فاعيد الضمير
للصلاة وقيل للاستعانة المفهومة من استعينوا جعل الشمس ضيا

والقمر نورا وقدره منازل اي القمر لانه الذي يعلم به الشهور والله ورسوله
احق ان يرضوه اراد يرضوهما فافرد لان الرسول هو داعي العباد والمخاطب
لهم شفاها ويلزم من رضاه رضا ربه تعالى وقد يثنى الضمير ويعود على
احد المذكورين نحو يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرج من احدهما وقد
يجي الضمير متصلا بشي وهو لغيره نحو ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين
يعني ادم ثم قال ثم جعلناه نطفة فهذا لولده لان ادم لم يخلق من نطفة
قلت هذا هو باب الاستخدام ومنه لا تسئلوا عن اشيا
ان تبد لكم تسوكم ثم قال قد سالها اي اشيا اخر مفهومة من لفظ اشيا السابقة
وقد يعود الضمير على ملابس ما هو له نحو الا عشية او ضحاها اي ضحى يومها
لا ضحى العشية نفسها لانه لا ضحى لها وقد يعود على غير مشاهد محسوس والاصل
خلافه نحو اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فضمير له عايد على الامر وهو
اذ ذاك غير موجود لانه لما كان سابقا في علم الله كونه كان بمنزلة المشاهد
الموجود قاعدة الاصل عوده على اقرب مذكور ومن ثم اخر المفعول
الاول في قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم
الى بعض ليعود الضمير عليه لقربه الا ان يكون مضاف ومضاف اليه فالاصل
عوده للمضاف لانه المحدث عنه نحو وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد
يعود على المضاف اليه نحو الى اله موسى واني لاظنه كاذبا واختلف في ولحم
خنزير فانه رجس فمنهم من اعاده على المضاف ومنهم من اعاده الى المضاف
اليه قاعدة الاصل توافق الضماير في المرجع حذرا من التشتت ولهذا
لما جوز بعضهم في ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم ان الضمير في الثاني
للتابوت وفي الاول لموسى عابه الزمخشري وجعله تنافرا مخرجا للقران
عن اعجازه فقال والضماير كلها راجعة الى موسى ورجوع بعضها اليه وبعضها
الى التابوت فيه هجنة لما يودي اليه من تنافر النظم الذي هو ام اعجاز القران
ومراعاته اهم ما يجب على المفسر وقال في لتومنوا بالله ورسوله وتعزروه
وتوقروه وتسبحوه الضماير لله عز وجل والمراد بتعزيره تعزير دينه ورسوله
ومن فرق الضماير فقد ابعد وقد يخرج عن هذا الاصل كما في قوله ولا تستفت فيهم
منهم احدا فان ضمير فيهم لاصحاب الكهف ومنهم لليهود قاله ثعلب والمبرد ومثله

متصلا بشي نخه
مثلا الشي نخه

ولما

ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا قال ابن عباس رضي الله عنهما
ساء ظنا بقومه وضاق ذرعا بضيافه وقوله الا تنصروه الاية فيها اثنا
عشر ضميرا كلها للنبي صلى الله عليه وسلم الا ضمير عليه فلصاحبه كما نقله
السهيلي عن الاكثرين لانه صلى الله عليه وسلم لم تزل عليه السكينة وضمير
جعل له تعالى وقد يخالف بين الضماير حذرا من التنافر نحو منها اربعة
حرم الضمير للاثني عشر ثم قال فلا تظلموا فيهن اتى بصيغة ضمير الجمع
مخالفا لعوده على الاربعة ضمير الفصل ضمير بصيغة المرفوع مطابق لما
قبله تكلما وخطابا وغيبة وافرادا وغيره وانما يقع بعد مبتدا او ما اصله
المبتدا وقبل خبر كذلك اسما نحو واولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون
كنت انت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا ان ترني انا اقل منك
مالا هولا بناتي هن اطهر لكم وجوز الاخفش وقوعه بين الحال وصاحبها
وخرج عليه قراءة هن اطهر بالنصب وجوز الجرجاني وقوعه قبل مضارع
وجعل منه انه هو يبدي ويعيد وجعل منه ابو البقا ومكر اولئك هو يبور
ولا محل لضمير الفصل من الاعراب وله ثلاث فوايد الاعلام بان ما بعده خبر
لا تابع والتاكيد ولهذا سماه الكوفيون دعامة لانه يدعم به الكلام اي يقوى
ويوكد وبنى عليه بعضهم انه لا يجمع بينه وبينه فلا يقال زيد نفسه
هو الفاضل والاختصاص وذكر الزمخشري الثلاثة في واولئك هم المفلحون
فقال فايدة الدلالة على ان ما بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب
ان فايدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره ضمير الشان والقصة
ويسمى ضمير المجهول قال في المغني خالف القياس من خمسة اوجه احدها
عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة له ان تتقدم عليه
ولا شي منها والثاني ان مفسره لا يكون الا جملة والثالث
انه لا يتبع بتابع فلا يوكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه
لا يعمل فيه الا الابتدا او ناسخه والخامس انه ملازم للافراد ومن امثلته
قل هو الله احد فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا فانها لا تعمى الابصار
وفايدته الدلالة على تعظيم المخبر عنه وتفخيمه بان يذكر اولا مبهما
ثم يفسر تنبيه قال ابن هشام متى امكن الحمل على غير ضمير الشان

فلا ينبغي ان يحمل عليه ومن ثم ضعف قول الزمخشري في انه يراكم ان اسم
ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده قراءة وقبيله
بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه قاعدة جمع العاقلات
لا يعود عليه الضمير غالبا الا بصيغة الجمع سواء كان للقلة او الكثرة نحو
والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن وورد الافراد في قوله وازواج
مطهرة ولم يقل مطهرات واما غير العاقل فالغالب في جمع الكثرة الافراد
وفي القلة الجمع وقد اجتمعا في قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر
شهرا الى ان قال منها اربعة حرم فاعاد منها بصيغة الافراد على الشهور
وهي للكثرة ثم قال فلا تظلموا فيهن فاعاده جمعا على اربعة حرم وهي
للقلة وذكر الفراء لهذه القاعدة سرا لطيفا وهو ان المميز مع جمع
الكثرة وهو ما زاد على العشرة لما كان واحدا وحد الضمير ومع القلة
وهو العشرة فما دونها لما كان جمعا جمع الضمير قاعدة اذا اجتمع
في الضماير مراعاة اللفظ والمعنى بدئ باللفظ ثم بالمعنى هذا هو الجادة
في القران قال تعالى ومن الناس من يقول ثم قال وما هم بمؤمنين
افرد اولا باعتبار اللفظ ثم جمع باعتبار المعنى وكذا ومنهم من يستمع اليك
وجعلنا على قلوبهم ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة
سقطوا قال الشيخ علم الدين العراقي ولم يجئ في القران البداة
بالحمل على المعنى الا في موضع واحد وهو قوله تعالى وقالوا ما في بطون
هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا فانث خالصة حملا
على معنى ما ثم راعى اللفظ فذكر فقال ومحرم انتهى قال ابن الحاجب في
اماليه اذا حمل على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى واذا حمل على المعنى
ضعف الحمل بعده على اللفظ لان المعنى اقوى فلا يبعد الرجوع اليه بعد
اعتبار اللفظ ويضعف بعد اعتبار المعنى القوي الرجوع الى الاضعف
وقال ابن جني في المحتسب يجوز مراجعة اللفظ بعد انصرافه
عنه الى المعنى واورد عليه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض
له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم
مهتدون ثم قال حتى اذا جاءنا فقد راجع اللفظ بعد الانصراف عنه

بلغ

الى

الى المعنى وقال محمود بن حمزة في كتاب العجائب ذهب بعض النحويين
الى انه لا يجوز الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى وقد جاء في القران بخلاف
ذلك وهو قوله خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا وقال ابن
خالويه في كتاب ليس القاعدة في من ونحوه الرجوع من اللفظ الى المعنى
ومن الواحد الى الجمع ومن المذكر الى المؤنث نحو ومن يقنت منكن لله ورسوله
وتعمل صالحا من اسلم وجهه لله الى قوله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
اجمع على هذا النحويون قال وليس من كلام العرب
ولا في شيء من العربية الرجوع من المعنى الى اللفظ الا في حرف واحد استخرجه
ابن مجاهد وهو قوله تعالى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات
الاية وحد في يؤمن ويعمل ويدخله ثم جمع في قوله خالدين ثم وحد في قوله
احسن الله له رزقا فرجع بعد الجمع الى التوحيد قاعدة في
التذكير والتانيث التانيث ضربان حقيقي وغيره فالحقيقي لا تحذف
تاء التانيث من فعله غالبا الا ان وقع فصل وكلما كثر الفصل
حسن الحذف والاثبات مع الحقيقي اولى ما لم يكن جمعا واما غير
الحقيقي فالحذف فيه مع الفصل احسن نحو فمن جاءه موعظة من ربه
قد كان لكم اية فان كثر الفصل ازداد حسنا نحو واخذ الذين ظلموا
الصيحة والاثبات ايضا حسن نحو واخذت الذين ظلموا الصيحة
فجمع بينهما في سورة هود واشار بعضهم الى ترجيح الحذف واستدل
عليه بان الله تعالى قدمه على الاثبات حيث جمع بينهما ويجوز الحذف
ايضا مع عدم الفصل حيث الاسناد الى ظاهره فان كان الى ضميره
امتنع وحيث وقع ضمير او اشارة بين مبتدا وخبر احدهما مذكر
والاخر مؤنث جاز في الضمير والاشارة التذكير والتانيث كقوله
تعالى قال هذا رحمة من ربي فذكر والخبر مؤنث لتقدم السد وهو
مذكر وقوله تعالى فذانك برهانان من ربك فذكر والمشار اليه اليد
والعصا وهما مؤنثان لتذكير الخبر وهو برهانان وكل اسماء الاجناس
يجوز فيها التذكير حملا على الجنس والتانيث حملا على الجماعة كقوله اعجاز
نخل خاوية اعجاز نخل منقعر ان البقر تشابه علينا وقرئ تشابهت

السما منفطر به اذا السما انفطرت وجعل منه بعضهم جاتها ريح عاصف وللبنات
الريح عاصفة وقد سئل ما الفرق بين قوله تعالى فمنهم من هدى الله
ومنهم من حقت عليه الضلالة وقوله فريقا هدى وفريقا حق عليهم
الضلالة واجيب بان ذلك لوجهين لفظي وهو كثرة حروف الفاصل
في الثاني والحذف مع كثرة الحواجز اكثر ومعنوي وهو ان من في قوله
من حقت راجعة الى الجماعة وهي مونثة لفظا بدليل ولقد بعثنا
في كل امة رسولا ثم قال ومنهم من حقت عليه الضلالة اي من تلك الامم
ولو قال ضلت لتعينت التا والكلامان واحد واذا كان معناهما
واحدا كان اثبات التا احسن من تركها لانها ثابتة فيما هو من معناه
واما فريقا هدى الاية فالفريق مذكر ولو قال فريق ضلوا لكان بغير
تا وقوله حق عليهم الضلالة في معناه فجا بغيرتا وهذا اسلوب لطيف
من اساليب العرب ان يدعوا حكم اللفظ الواجب في قياس لغتهم اذا كان
في مرتبة كلمة لا يجب لها ذلك الحكم **فائدة** في التعريف والتنكير اعلم
ان لكل منهما مقاما لا يليق بالاخر اما التنكير فله اسباب احدها ارادة
الوحدة نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى اي رجل واحد وضرب الله مثلا
رجلا فيه شركا متشاكسون ورجلا سلما لرجل **الثاني** ارادة النوع نحو
هذا ذكر اي نوع من الذكر وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع غريب من الغشاوة
لا يتعارفه الناس بحيث غطى ما لا يغطيه شي من الغشاوات ولتجدنهم
احرص الناس على حياة اي نوع منها وهو الازدياد في المستقبل لان الحرص
لا يكون على الماضي ولا على الحاضر ويحتمل الوحدة والنوعية معا قوله
والله خلق كل دابة من ما اي كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع
الما وكل فرد من افراد الدواب من فرد من افراد النطف **الثالث**
التعظيم بمعنى انه اعظم من ان يعين ويعرف نحو فاذنوا بحرب اي بحرب
اي حرب ولهم عذاب اليم وسلام عليه يوم ولد سلام على ابراهيم ان
لهم جنات **الرابع** التكثير نحو ان لنا لاجرا اي وافرا جزيلا ويحتمل التعظيم
والتكثير معا وان يكذبوك فقد كذبت رسل اي رسل عظام ذو عدد
كثير **الخامس** التحقير بمعنى انحطاط شانه الى حد لا يمكن ان يعرف

نحو

نحو إن نظن الا ظنا اي ظنا حقيرا لا يعبا به والا لا اتبعوه لان
ذلك ديدنهم بدليل ان يتبعون الا الظن من اي شي خلقه اي من شي
حقير مهين ثم بينه بقوله من نطفة خلقه **السادس** التقليل
نحو ورضوان من الله اكبر اي رضوان منه قليل اكبر من الجنات
لانه راس كل سعادة ٭ قليل منك يكفيني ولكن ٭ قليلك لا يقال له
قليل ٭ وجعل منه الزمخشري سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
اي ليلا قليلا اي بعض ليل واورد عليه ان التقليل رد الجنس
الى فرد من افراده لا تنقيص فرد الى جز من اجزايه واجاب
في عروس الافراح بانا لا نسلم ان الليل حقيقة في جميع الليلة
بل كل جزء من اجزايها يسمى ليلا وعد السكاكي من الاسباب ان لا يعرف
من حقيقته الا ذلك وجعل منه ان تقصد التجاهل وانك لا تعرف
شخصه كقولك هل لكم من حيوان على صورة انسان يقول كذا وعليه
من تجاهل الكفار هل ندلكم على رجل ينبيكم كانهم لا يعرفونه وعد
غيره منها قصد العموم بان كانت في سياق النفي نحو لا ريب فيه
فلا رفث الاية او الشرط نحو وان احد من المشركين استجارك
او الامتنان نحو وانزلنا من السما ما طهورا واما التعريف فله اسباب
فبالاضمار لان المقام مقام التكلم او الخطاب او الغيبة او بالعلمية
لاحضاره بعينه في ذهن السامع ابتدا باسم يختص به نحو قل هو الله
احد محمد رسول الله او لتعظيم او اهانة حيث علمه يقتضي ذلك
فمن التعظيم ذكر يعقوب بلقبه اسرايل لما فيه من المدح والتعظيم
بكونه صفوة الله او سري الله على ما سياتي في معناه في الالقاب
ومن الاهانة قوله تبت يدا ابي لهب وفيه ايضا نكتة اخرى وهي
الكناية به عن كونه جهنميا وبالاشارة لتمييزه اكمل تمييز باحضاره
في ذهن السامع حسا نحو هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين
من دونه وللتعريض بغباوة السامع حتى انه لا يتميز له الشي الا باشارة
الحس وهذه الاية تصلح لذلك ولبيان حاله في القرب والبعد فيوتى
في الاول نحو هذا وفي الثاني بنحو ذلك واوليك ولقصد تحقيره بالقرب

كقول الكفار اهذا الذي يذكر آلهتكم اهذا الذي بعث الله رسولا
ماذا اراد الله بهذا مثلا وكقوله تعالى وما هذه الحياة الدنيا
الا لهو ولعب ولقصد تعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه
ذهابا الى بعد درجته وللتنبيه بعد ذكر المشار اليه باوصاف قبله على انه جدير
بما يرد بعده من اجلها نحو اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
وبالموصولية لكراهة ذكره بخاص اسمه اما سترا عليه او اهانة
له او لغير ذلك فيؤتى بالذي ونحوها موصولة بما صدر منه من فعل
او قول نحو والذي قال لوالديه اف لكما وراودته التي هو في بيتها
وقد يكون لارادة العموم نحو ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
الاية والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ان الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون جهنم وللاختصار نحو لا تكونوا كالذين اذوا موسى
فبرأه الله مما قالوا اي قولهم انه آدر اذ لو عدد اسماء القائلين لطال
وليس للعموم لان بني اسرايل كلهم لم يقولوا في حقه ذلك وبالالف واللام
للاشارة الى معهود خارجي او ذهني وحضوري وللاستغراق حقيقة
او مجازا ولتعريف الماهية وقد مرت امثلته في نوع الادوات
وبالاضافة لكونها اخصر طريق ولتعظيم المضاف نحو ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان ولا يرضى لعباده الكفر اي الاصفيا في الايتين
كما قال ابن عباس وغيره ولقصد العموم نحو فليحذر الذين يخالفون
عن امره اي كل امر الله **فائدة** سئل عن الحكمة في تنكير احد
وتعريف الصمد من قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد والفت
في جوابه تاليفا مودعا في الفتاوى وحاصله ان في ذلك اجوبة
احدها انه نكر للتعظيم والاشارة ان مدلوله وهو الذات المقدسة
غير ممكن تعريفها والاحاطة بها الثاني انه لا يجوز دخال ال عليه
كغير وكل وبعض وهو فاسد فقد قرئ شاذا قل هو الله الاحد الله
الواحد الصمد حكى هذه القراءة ابو حاتم في كتاب الزينة عن جعفر بن محمد
الثالث وهو ما خطر لي انه مبتدا والله خبر وكلاهما
معرفة فاقتضى الحصر فعرف الخبران في الله الصمد لافادة الحصر ليطابق

بلغ

الجملة

الجملة الاولى واستغنى عن تعريف احد فيها لافادة الحصر بدونه
فاتى به على اصله من التنكير على انه خبر ثان وان جعل الاسم الكريم
مبتدا واحد خبر ففيه من ضمير الشان ما فيه من التفخيم والتعظيم فاتى
بالجملة الثانية على نحو الاولى بتعريف الخبرين للحصر تفخيما وتعظيما
قاعدة تتعلق بالتعريف والتنكير اذا ذكر الاسم مرتين
فله اربعة احوال لانه اما ان يكونا معرفتين او نكرتين او الاول نكرة
والثاني معرفة او بالعكس فان كانا معرفتين فالثاني هو الاول
غالبا دلالة على المعهود الذي هو الاصل في اللام او الاضافة نحو اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فاعبد الله مخلصا له الدين
الا لله الدين الخالص وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة
وقهم السيئات ومن تق السيئات لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
وان كانا نكرتين فالثاني غير الاول غالبا والا لكان الاول
المناسب هو التعريف بناء على كونه معهودا سابقا نحو الله الذي
خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا
وشيبة فان المراد بالضعف الاول النطفة وبالثاني الطفولية وبالثالث
الشيخوخة وقال ابن الحاجب في قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر
الفائدة في اعادة لفظ الشهر الاعلام بمقدار زمن الغدو وزمن الرواح
والالفاظ التي تاتي مبينة للمقادير لا يحسن فيها الاضمار ولو اضمر
فالضمير انما يكون لما تقدم باعتبار خصوصيته فاذا لم يكن له وجب
العدول عن الضمير الى الظاهر وقد احتج الشيخان في قوله تعالى ان مع
العسر يسرا فالعسر الثاني هو الاول واليسر الثاني غير الاول
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في الاية لن يغلب عسر يسرين وان كان
الاول نكرة والثاني معرفة فالثاني هو الاول حملا على العهد نحو ارسلنا
الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح في
زجاجة الزجاجة الى صراط مستقيم صراط الله ما عليهم من سبيل انما
السبيل وان كان الاول معرفة والثاني نكرة فلا يطلق القول بل يتوقف
على القرائن فتارة تقوم قرينة على التغاير نحو ويوم تقوم الساعة

اخرى م

يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا
ولقد اتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى قال
الزمخشري المراد بالهدى جميع ما اتاه من الدين والمعجزات والشرائع وهدى
الارشاد وتارة تقوم قرينة على الاتحاد نحو ولقد ضربنا للناس في هذا
القران من كل مثل لعلهم يتذكرون قرانا عربيا تنبيه قال
الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح وغيره الظاهر ان هذه القاعدة
غير محررة فانها منتقضة بايات كثيرة منها في القسم الاول هل
جزاء الاحسان الا الاحسان فانهما معرفتان والثاني غير الاول فان الاول
العمل والثاني الثواب ان النفس بالنفس اي القاتلة بالمقتوله وكذا
سائر الاية الحر بالحر الاية هل اتى على الانسان حين من الدهر ثم قال
انا خلقنا الانسان من نطفة فان الاول ادم والثاني ولده وكذلك
انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به فان الاول
القران والثاني التورية والانجيل ومنها في القسم الثاني وهو الذي
في السماء اله وفي الارض اله يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل
قتال فيه كبير فان الثاني فيهما هو الاول وهما نكرتان ومنها في القسم
الثالث ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير ويوت كل ذي فضل فضله
ويزدكم قوة الى قوتكم ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم زدناهم عذابا
فوق العذاب وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني فان الثاني فيها
غير الاول واقول لا انتقاض بشي من ذلك عند التامل فان اللام في
الاحسان للجنس فيما يظهر وحينئذ يكون في المعنى كالنكرة وكذا اية
النفس والحر بخلاف اية العسر فان ال فيها اما للعهد او للاستغراق
كما يفيده الحديث وكذا اية الظن لا نسلم ان الثاني فيها غير الاول
بل هو عينه قطعا اذ ليس كل ظن مذموما كيف واحكام الشريعة ظنية
وكذا اية الصلح لا مانع من ان يكون المراد منها الصلح المذكور وهو الذي
بين الزوجين واستحباب الصلح في سائر الامور يكون ماخوذا من السنة
او من الاية بطريق القياس بل لا يجوز القول بعموم الاية وان كل صلح خير
لان ما احل حراما من الصلح او حرم حلالا فهو ممنوع وكذا اية القتال

لبس

لبس الثاني فيها عين الاول بلا شك لان المراد بالاول المسؤل عنه
القتال الذي وقع في سرية ابن الحضرمي سنة اثنتين من الهجرة لانه سبب
نزول الاية والمراد بالثاني جنس القتال لا ذاك بعينه واما اية وهو
الذي في السماء اله فقد اجاب عنها الطيبي بانها من باب التكرير لاحاطة
امر زائد بدليل تكرير ذكر الرب فيما قبله من قوله سبحان رب السموات
والارض رب العرش ووجه الاطناب في تنزيهه تعالى عن نسبة
الولد اليه وشرط القاعدة ان لا يقصد التكرير وقد ذكر الشيخ بهاء
الدين في اخر كلامه ان المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكورا في كلام
واحد او كلامين بينهما تواصل بان يكون احدهما معطوفا على الاخر
وله به تعلق ظاهر وتناسب واضح وان يكونا من متكلم واحد ودفع
بذلك ايراد اية القتال لان الاول فيها محكي عن قول السائل والثاني
محكي من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فائدة في الافراد
والجمع من ذلك السماء والارض حيث وقع في القران ذكر الارض فانها
مفردة ولم تجمع بخلاف السموات لثقل جمعها وهو ارضون ولهذا
لما اريد ذكر جميع الارضين قال ومن الارض مثلهن واما السماء فذكرت
تارة بصيغة الجمع وتارة بصيغة الافراد لنكت تليق بذلك المحل
كما اوضحته في اسرار التنزيل والحاصل انه حيث اريد العدد اتي بصيغة
الجمع الدالة على سعة العظمة والكثرة نحو سبح لله ما في السموات
اي جميع سكانها على كثرتهم تسبح له السموات اي كل واحدة على اختلاف
عددها قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله اذ المراد نفي
علم الغيب عن كل من هو في واحدة واحدة من السموات وحيث اريد
الجهة اتي بصيغة الافراد نحو وفي السماء رزقكم ءامنتم من في السماء ان يخسف
بكم الارض اي من فوقكم ومن ذلك الريح ذكرت مجموعة ومفردة فذكرت
في سياق الرحمة جمعت او في سياق العذاب افردت اخرج
ابن ابي حاتم وغيره عن ابي بن كعب قال كل شي في القران من الرياح
فهي رحمة وكل شي فيه من الريح فهو عذاب ولهذا ورد في الحديث
اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وذكر في حكمة ذلك ان رياح الرحمة

مختلفة الصفات والبيات والمنافع واذا هاجت منها ريح اشير لها
من مقابلها ما يكسر سورتها فينشا من بينهما ريح لطيفة تنفع الحيوان
والنبات فكانت في الرحمة رياحا واما في العذاب فانها تاتي من وجه واحد
ولا معارض لها ولا دافع وقد خرج عن هذه القاعدة قوله تعالى
في سورة يونس وجرين بهم بريح طيبة وذلك لوجهين لفظي وهو المقابلة
في قوله جاتها ريح عاصف ورب شي يجوز في المقابلة ولا يجوز استقلالا
نحو ومكروا ومكر الله ومعنوي وهو ان تمام الرحمة هناك انما تحصل
بوحدة الريح لا باختلافها فان السفينة لا تسير الا بريح واحدة من وجه
واحد فاذا اختلفت عليها الرياح كانت بسبب الهلاك فالمطلوب هنا
ريح واحدة ولهذا اكد هذا المعنى بوصفها بالطيب وعلى ذلك ايضا
جرى قوله ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد وقال ابن المنير
انه على القاعدة لان سكون الريح عذاب وشدة على اصحاب السفن ومن ذلك
افراد النور وجمع الظلمات وافراد سبيل الحق وجمع سبيل الباطل في قوله
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله لان طريق الحق واحد وطرق
الباطل متشعبة متعدده والظلمات بمنزلة طرق الباطل والنور
بمنزلة طريق الحق بل هما هما ولهذا وحد ولي المومنين وجمع اوليا
الكافرين الكفار لتعددهم في قوله الله ولي الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياهم الطاغوت يخرجونهم من
النور الى الظلمات ومن ذلك افراد النار حيث وقعت والجنة وقعت
مجموعة ومفردة لان الجنان مختلفة الانواع فحسن جمعها والنار
مادة واحدة ولان الجنة رحمة والنار عذاب فناسب جمع الاولى
وافراد الثانية على حد الرياح والريح ومن ذلك افراد السمع وجمع البصر
لان السمع غلب عليه المصدرية فافرد بخلاف البصر فانه اشتهر في
الجارحة ولان متعلق السمع الاصوات وهي حقيقة واحدة ومتعلق
البصر الالوان والاكوان وهي حقائق مختلفة فاشار في كل منهما الى متعلقه

ومن ذلك ثم افراد الصديق وجمع الشافعين في قوله فما لنا من شافعين
ولا صديق حميم وحكمته كثرة الشفعا في العادة وقلة الصديق

قال

قال الزمخشري الا ترى ان الرجل اذا امتحن باذهاق ظالم نهضت
جماعة وافرة من اهل بلده بشفاعته رحمة وان لم يسبق له اكثرهم معرفة
واما الصديق فاعز من بيض الانوق ومن ذلك الالباب لم يقع
الا مجموعا لان مفرده ثقيل لفظا ومن ذلك مجي المشرق والمغرب
بالافراد وبالتثنية وبالجمع فحيث افردا فاعتبارا للجهة وحيث
ثنيا فاعتبارا لمشرق الصيف والشتاء ومغربهما وحيث جمعا
فاعتبارا لتعدد المطالع في كل فصل من فصلي السنة واما
وجه اختصاص كل موضع بما وقع فيه ففي سورة الرحمن ورد بالتثنية
لان سياق السورة سياق المزدوجين فانه سبحانه ذكر اولا
نوعي الايجاد وهما الخلق والتعليم ثم ذكر سراجي العالم الشمس والقمر
ثم نوعي النبات ما كان على ساق وما لا ساق له وهما النجم والشجر
ثم نوعي السما والارض ثم نوعي العدل والظلم ثم نوعي الخارج من الارض
وهما الحبوب والرياحين ثم نوعي المكلفين وهما الانس والجان
ثم نوعي المشرق والمغرب ثم نوعي البحر الملح والعذب فلهذا احسن
تثنية المشرق والمغرب في هذه السورة وجمعا في قوله فلا اقسم
برب المشارق والمغارب انا لقادرون وفي سورة الصافات
للدلالة على سعة القدرة والعظمة فائدة حيث ورد الابرار
مجموعا في صفة الادميين قيل ابرار وفي صفة الملائكة قيل
بررة ذكره الراغب ووجهه بان الثاني ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ
من بر مفرد الاول وحيث ورد الاخ مجموعا في النسب قيل اخوة وفي
الصداقة قيل اخوان قاله ابن فارس وغيره واورد عليه في الصداقة
انما المومنون اخوة وفي النسب او اخوانهن او بني اخوانهن او بيوت
اخوانكم فائدة الف ابو الحسن الاخفش كتابا في الافراد والجمع
في القران ذكر فيه جمع ما وقع في القران مفردا ومفرد ما وقع فيه
جمعا واكثره من الواضحات ومن امثلة من خفي ذلك المن جمع لا واحد
له السلوى لم يسمع له بواحد النصارى قيل جمع نصراني وقيل
جمع نصير كنديم وقيل العوان جمعه عون الهدي لا واحد له الاعصار

جمع اعاصير الانصار واحد نصير كشريف واشراف الازلام واحدها
زلم ويقال زُلم بالضم مدرار جمعه مدارير اساطير واحد اسطوره
وقيل اسطار جمع سطر الصور قيل جمع صوره وقيل واحد الاصوار فرادى
جمع افراد فرد قنوان وصنوان جمع صنو وليس في اللغة جمع مثنى
بصيغة واحد الا لماذان ولفظ ثالث لم يقع في القران قاله ابن خالويه
في كتاب ليس الحوايا جمع حاويه وقيل حاويا نشرا جمع نشور عضين
وعزين جمع عضة وعزه المثاني جمع مثنى نادة جمعها نادات وقيل
ابقاطا جمع نقط الارائك جمع اريكة سرى جمع سريان لحصى وحصبان
آناء الليل جمع انا بالقصر كمعا وقيل اني كقرد وقيل انوه كفرقه الصياصي
جمع صيصيه منساه جمعها مناسي الحرور جمعه حرور بالضم غرابيب
جمع غربيب اتراب جمع ترب الآلاء جمع الى كمعا وقيل الي كقفا وقيل
الي كقرد وقيل الو التراقي جمع ترقوه بفتح اوله الامشاج جمع مشيج الفافا
جمع لف بالكسر العشار جمع عشرا الخنس جمع خانسه وكذا الكنس الزبانية
جمع زبنيه وقيل زابن وقيل زباني اشتات جمع شتى وشتيت ابابيل
لا واحد له وقيل واحد ابول مثل عجول وقيل ابيل مثل اكليل
فايده ليس في القران من الالفاظ المعدوله الا الفاظ العدد
مثنى وثلاث ورباع ومن غير ما طوى فيما ذكره الاخفش في الكتاب المذكور
ومن الصفات اخر في قوله تعالى واخر متشابهات قال
الراغب وغيره وهي معدوله عن تقدير ما فيه الالف واللام وليس له
نظير في كلامهم فان افعل اما يذكر معه من لفظا او تقديرا فلا يثنى ولا
يجمع ولا يونث او يحذف منه من فتدخل عليه الالف واللام ويثنى ويجمع
وهذه اللفظة من بين اخواتها جوز فيها ذلك من غير الالف واللام وقال
الكرماني في الاية المذكورة لا يمتنع كونها معدوله عن الالف واللام مع كونها
وصفا لنكره لان ذلك مقدر من وجه غير مقدر من وجه قاعده
مقابلة الجمع بالجمع تارة يقتضي مقابله كل فرد من هذا بكل فرد من هذا
كقوله واستغشوا ثيابهم اي استغشى كل منهم ثوبه حرمت عليكم امهاتكم
اي على كل من المخاطبين امه يوصيكم الله في اولادكم اي كلا في اولاده والوالدات

جمع قنو

يرضعن اولادهن اي كل واحدة ترضع ولدها وتارة يقتضي ثبوت الجمع
لكل فرد من افراد المحكوم عليه نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة وجعل منه الشيخ
عز الدين وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات وتارة
يحتمل الامرين فيحتاج الى دليل يعين احدهما واما مقابلة الجمع بالمفرد
فالغالب ان لا يقتضي تعميم المفرد وقد يقتضيه كما في قوله وعلى الذين
يطيقونه فدية طعام مسكين المعنى على كل واحد لكل يوم طعام
مسكين والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهدا فاجلدوهم
ثمانين جلدة لانه على كل واحد منهم ذلك قاعده في الفاظ
يظن بها الترادف وليست منه من ذلك الخوف والخشية لا يكاد اللغوي
يفرق بينهما ولا شك ان الخشية اعلا منه وهي اشد الخوف فانها ماخوذة من
قولهم شجرة خشيه اي يابسة وهو فوات بالكلية والخوف من ناقة خوفا
اي بها داء وهو نقص وليس بفوات ولذلك خصت الخشية بالله في قوله
تعالى يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وفرق بينهما ايضا بان
الخشية تكون من عظم المختشي وان كان الخاشي قويا والخوف يكون من
ضعف الخايف وان كان المخوف امرا يسيرا ويدل لذلك ان الخا والشين
والياء في تقاليبها تدل على العظمة نحو شيخ للسيد الكبير وخيش
لما غلظ من اللباس ولذا وردت الخشية غالبا في حق الله نحو من خشية
الله انما يخشى الله من عباده العلما واما يخافون ربهم من فوقهم ففيه
لطيفه فانه في وصف الملايكة ولما ذكر قوتهم وشدة خلقهم عبر عنهم
بالخوف لبيان انهم وان كانوا غلاظا شدادا فهم بين يديه تعالى ضعفا
ثم اردفه بالفوقية الدالة على العظمة فجمع بين الامرين ولما كان ضعف
البشر معلوما لم يحتج الى التنبيه عليه ومن ذلك الشح والبخل والشح هو
اشد البخل قال الراغب الشح بخل مع حرص وفرق العسكري بين البخل
والضن بان الضن اصله ان يكون بالعواري والبخل بالهبات ولهذا
يقال هو ضنين بعلمه ولا يقال بخيل لان العلم بالعارية اشبه منه
بالهبة لان الواهب اذا وهب شيا خرج عن ملكه بخلاف العارية
ولهذا قال تعالى وما هو على الغيب بضنين ولم يقل ببخيل ومن ذلك

الخوف والخشية

الشح والبخل

السبيل والطريق والاول اغلب وقوعا في الخير ولا يكاد اسم الطريق
يراد به الخير الا مقترنا بوصف او اضافة تخلصه لذلك كقوله يهدي
الى الحق والى طريق مستقيم وقال الراغب السبيل الطريق التي فيها
سهولة فهو اخص ومن ذلك جاء واتى والاول يقال في الجواهر والاعيان
والثاني في المعاني والازمان ولهذا ورد جاء في قوله ولمن جاء به حمل
بعير وجاءوا على قميصه بدم كذب وجيء يومئذ بجهنم واتى في اتى امر
الله اتاها امرنا واما وجاء ربك اي امره فان المراد به احوال القيامة
المشاهدة وكذا جاء اجلهم لان الاجل كالمشاهد ولهذا عبر عنه بالحضور
في قوله حضر الموت ولهذا فرق بينهما في قوله جئناك بما كانوا فيه
يمترون واتيناك بالحق لان الاول العذاب وهو مشاهد مرئي
بخلاف الحق وقال الراغب الاتيان مجيء بسهولة فهو اخص من مطلق المجيء
قال ومنه قيل للسيل المار على وجهه اتي واتاوي ومن ذلك
مد وامد قال الراغب اكثر ما جاء الامداد في المحبوب نحو وامددناهم
بفاكهة والمد في المكروه نحو ونمد له من العذاب مدا ومن ذلك سقى
واسقى فالاول لما لا كلفة فيه ولهذا ذكر في شراب الجنة نحو وسقاهم
ربهم شرابا والثاني لما فيه كلفة ولهذا ذكر في ماء الدنيا لاسقيناهم
ماء غدقا وقال الراغب الاسقاء ابلغ من السقي لان الاسقاء
ان تجعل له ما يستقي منه ويشرب والسقي ان يعطيه ما يشرب ومن ذلك
عمل وفعل فالاول لما كان مع امتداد زمان نحو يعملون له ما يشاء
مما عملت ايدينا لان خلق الانعام والثمار والزروع بامتداد والثاني
بخلافه نحو كيف فعل ربك باصحاب الفيل كيف فعل ربك بعاد
كيف فعلنا بهم لانها اهلاكات وقعت من غير بطء ويفعلون ما
يؤمرون اي في طرفة عين ولهذا عبر بالاول في قوله وعملوا الصالحات
حيث كان المقصود المثابرة عليها لا الاتيان بها مرة او بسرعة وبالثاني
في قوله وافعلوا الخير حيث كان بمعنى سارعوا كما قال فاستبقوا الخيرات
وقوله والذين هم للزكاة فاعلون حيث كان القصد ياتون بها على سرعة
من غير توان ومن ذلك القعود والجلوس والاول لما فيه لبث بخلاف

الثاني

السبيل والطريق

جاء واتى

مد وامد

سقى واسقى

عمل وفعل

القعود والجلوس

الثاني ولهذا يقال قواعد البيت ولا يقال جوالسه للزومها ولبثها
ويقال جليس الملك ولا يقال قعيده لان مجالس الملوك يستحب فيها
التخفيف ولهذا استعمل الاول في قوله مقعد صدق للاشارة الى
انه لا زوال له بخلاف تفسحوا في المجلس لانه يجلس فيه زمانا يسيرا
ومن ذلك التمام والكمال وقد اجتمعا في قوله اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي فقيل الاتمام لازالة نقصان الاصل والاكمال لازالة نقصان
العوارض بعد تمام الاصل ولهذا كان قوله تلك عشرة كاملة احسن
من تامة فان التمام من العدد قد علم وانما نفى احتمال نقص في صفاتها
وقيل تم يشعر بحصول نقص قبله وكمل لا يشعر بذلك وقال
العسكري الكمال اسم لاجتماع ابعاض الموصوف به والتمام اسم للجزء
الذي يتم به الموصوف ولهذا يقال القافية تمام البيت ولا يقال
كماله ويقولون البيت بكماله اي باجتماعه ومن ذلك الاعطاء والايتاء
قال الجويني لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما وظهر لي بينهما
فرق ينبئ عن بلاغة كتاب الله وهو ان الايتاء اقوى من الاعطاء في
اثبات مفعوله لان الاعطاء له مطاوع يقول اعطاني فعطوت ولا يقال
في الايتاء مفعوله ~~لان الاعطاء له مطاوع يقول اعطاني فعطوت ولا~~
يقال في الايتاء اتاني فاتيت وانما يقال اتاني فاخذت والفعل الذي
له مطاوع اضعف في اثبات مفعوله من الذي لا مطاوع له لانك
تقول قطعته فانقطع فيدل على ان فعل الفاعل كان موقوفا
على قبول في المحل لولاه ما ثبت المفعول ولهذا يصح قطعته فما انقطع
ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك فلا يجوز ضربته فانضرب او فما انضرب
ولا قتلته فانقتل ولا فما انقتل لان هذه افعال اذا صدرت
من الفاعل ثبت لها المفعول في المحل والفاعل مستقل بالافعال
التي لا مطاوع لها فالايتاء اقوى من الاعطاء قال وقد تفكرت
في مواضع من القران فوجدت ذلك مراعى قال تعالى تؤتي الملك من تشاء
لان الملك شيء عظيم لا يعطاه الا من له قوة وكذا يؤتي الحكمة من يشاء اتيناك
سبعا من المثاني لعظم القران وشانه وقال انا اعطيناك الكوثر لانه مورود

التمام والكمال

العدد

الاعطاء والايتاء

في الموقف مرتحل عنه قريبا الى منازل العز في الجنة فعبر بالاعطا المترتب
عن قرب وينقل الى ما هو اعظم منه وكذا يعطيك ربك فترضى لما فيه من تكرر
الاعطا والزيادة الى ان يرضى كل الرضى وهو مفسر ايضا بالشفاعة وهي
نظير الكوثر في الانتقال بعد قضا الحاجة منه وكذا اعطى كل شي خلقه
لتكرر حدوث ذلك باعتبار الموجودات حتى يعطوا الجزية لانها موقوفة
على قبول منا وانما يعطونها عن كره **فائدة** قال الراغب خص دفع
الصدقة في القرآن بالايتا نحو اقاموا الصلاة واتوا الزكوة واتيا الزكاة
قال وكل موضع في وصف الكتاب اتينا فهو ابلغ من كل موضع ذكر فيه
اوتوا لان اوتوا قد يقال اذا اوتي من لم يكن منه قبول واتيناهم يقال
فيمن كان منه قبول ومن ذلك السنة والعام قال الراغب الغالب استعمال السنة
في الحول الذي فيه الشدة والجدب ولهذا يعبر عن الجدب بالسنة والعام
ما فيه الرخا والخصب وبهذا تظهر النكتة في قوله الف سنة الا خمسين
عاما حيث عبر عن المستثنى بالعام وعن المستثنى منه بالسنة ..

قاعدة في السؤال والجواب الاصل في الجواب ان يكون مطابقا
للسؤال اذا كان السؤال متوجها وقد يعدل في الجواب عما يقتضيه
السؤال تنبيها على انه كان من حق السؤال ان يكون كذلك ويسميه السكاكي
الاسلوب الحكيم وقد يجي الجواب اعم من السؤال للحاجة اليه في السؤال
وقد يجي انقص لاقتضا الحال ذلك مثال ما عدل عنه قوله تعالى يسئلونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سالوا عن الهلال لم يبدو دقيقا
مثل الخيط ثم يتزايد قليلا قليلا حتى يمتلي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا
فاجيبوا ببيان حكمة ذلك تنبيها على ان الاهم السؤال عن ذلك لا ما سالوا عنه
قال السكاكي ومتابعوه واسترسل التفتازاني في الكلام الى ان قال لانهم
ليسوا ممن يطلع على دقايق الهيئة بسهولة واقول ليت شعري
من اين لهم ان السؤال وقع عن غير ما حصل الجواب به وما المانع من ان يكون
انما وقع عن حكمة ذلك ليعلموها فان نظم الآية يحتمل ذلك كما انه يحتمل ما قالوه
والجواب ببيان الحكمة دليل على ترجيح الاحتمال الذي قلناه وقرينة ترشد الى
ذلك لان الاصل في الجواب المطابقة للسؤال والخروج عن الاصل يحتاج الى دليل

ولم

واقام الصلاة ح

السنة والعام

التفتازاني

ولم يرد باسناد لا صحيح ولا غيره ان السؤال وقع على ما ذكره بل ورد ما
يؤيد ما قلناه فاخرج ابن جرير عن ابي العالية قال بلغنا انهم قالوا يا رسول
الله لم خلقت الاهلة فانزل الله تعالى يسئلونك عن الاهلة فهذا صريح في
انهم سالوا عن حكمة ذلك لا عن كيفيته من جهة الهيئة ولا يظن ذو دين بالصحابة
الذين هم ادق فهما واغزر علما انهم ليسوا ممن يطلع على دقايق الهيئة بسهولة
وقد اطلع عليها احاد العجم الذين اطبق الناس على انهم ابلد اذهانا من العرب
بكثير هذا لو كان للهيئة اصل يعتبر فكيف واكثرها فاسد لا دليل عليه
وقد صنفت كتابا في نقض اكثر مسايلها بالادلة الثابتة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي صعد الى السما وراها عيانا وعلم ما حوته
من عجايب الملكوت بالمشاهدة واتاه الوحي من خالقها ولو كان السؤال
وقع عما ذكروه لم يمتنع ان يجابوا عنه بلفظ يصل الى افهامهم كما وقع ذلك
لما سالوا عن المجرة وغيرها من الملكوتيات نعم المثال الصحيح لهذا
القسم جواب موسى لفرعون حيث قال وما رب العالمين قال رب السموات
والارض وما بينهما لان ما سؤال عن الماهية او الجنس ولما كان هذا السؤال
في حق الباري تعالى خطا لانه لا جنس له فيذكر ولا يدرك ذاته عدل
الى الجواب بالصواب ببيان الوصف المرشد الى معرفته ولهذا تعجب فرعون
من عدم مطابقة السؤال فقال لمن حوله الا تستمعون اي جوابه الذي
لم يطابق السؤال فاجاب موسى بقوله ربكم ورب اباءكم الاولين المتضمن ابطال
ما يعتقدونه من ربوبية فرعون نصا وان كان دخل في الاول ضمنا
اغلاظا فزاد فرعون في الاستهزا فلما راهم موسى لم يتفطنوا اغلظ
في الثالث بقوله ان كنتم تعقلون ومثال الزيادة في الجواب قوله
تعالى ينجيكم منها ومن كل كرب في جواب من ينجيكم من ظلمات البر والبحر وقول
موسى هي عصاي اتوكا عليها واهش بها في جواب وما تلك بيمينك زاد في
الجواب استلذاذا بخطاب الله تعالى وقول قوم ابراهيم نعبد اصناما
فنظل لها عاكفين في جواب ما تعبدون زادوا في الجواب اظهار الابتهاج
بعبادتها والاستمرار على عبادتها ليزداد غيظ السائل ومثال النقص
منه قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله في جواب ائت بقرآن غير هذا او بدله

المجرة كواكب متصلة بعضها ببعض كالحبل الطويل

بلغ

اجاب عن التبديل دون الاختراع قال الزمخشري لان التبديل في امكان
البشر دون الاختراع فطوى ذكره للتنبيه على انه سؤال محال وقال
غيره التبديل اسهل من الاختراع وقد نفى امكانه فالاختراع اولى تنبيه
قد يعدل عن الجواب اصلا اذا كان السائل قصده التعنت نحو ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي قال صاحب الافصاح انما سأل اليهود تعجيزا
وتغليطا اذ كان الروح يقال بالاشتراك على روح الانسان والقرآن وعيسى
وجبريل وملك آخر وصنف من الملائكة فقصد اليهود ان يسألوه فبأي
مسمى اجابهم قالوا ليس هو فجاءهم الجواب مجملا وكان هذا الاجمال كيدا يرد

به كيدهم

قاعدة قيل اصل الجواب ان يعاد فيه نفس السؤال ليكون وفقه
نحو أئنك لانت يوسف قال انا يوسف فانا في جوابه هو انت في سؤالهم
وكذا أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا هذا اصله ثم انهم اتوا
عوض ذلك بحذف الجواب اختصارا وتركا للتكرار وقد يحذف السؤال
ثقة بفهم السامع بتقديره نحو قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده
فانه لا يستقيم ان يكون السؤال والجواب من واحد فتعين ان يكون قل الله
جواب سؤال كانهم سألوا لما سمعوا ذلك فمن يبدأ الخلق ثم يعيده قاعدة
الاصل في الجواب ان يكون مشاكلا للسؤال فان كان جملة اسمية فينبغي
ان يكون الجواب كذلك ويجيء كذلك في الجواب المقدر الا ان ابن مالك قال
في قولك زيد في جواب من قرأ انه من باب حذف الفعل على جعل الجواب جملة
فعلية قال وانما قدرته كذلك لا مبتدأ مع احتماله جريا على عادتهم في الاجوبة
اذا قصدوا تمامها قال تعالى من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي
انشأها ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم
ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات فلما اتى بالجملة الفعلية مع فوات مشاكلة السؤال
علم ان تقدير الفعل اولى انتهى وقال ابن الزملكاني في البرهان اطلق
النحويون القول بان زيدا في جواب من قام فاعل على تقدير قام زيد والذي
يوجبه صناعة علم البيان انه مبتدأ لوجهين احدهما انه يطابق الجملة
المسؤول بها في الاسمية كما وقع التطابق في قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم
قالوا اساطير الاولين لانهم لو طابقوا لكانوا مقرين بالانزال وهم من الاذعان به

على

على معناه والثاني ان اللبس لم يقع عند السائل الا في من فعل الفعل فوجب
ان يقدم الفاعل في المعنى لانه متعلق غرض السائل واما الفعل فمعلوم
عنده ولا حاجة به الى السؤال عنه فحري ان يقع في الاواخر التي هي محل
التكملات والفضلات فانهم لم يستفهموه عن الكسر بل عن الكاسر واشكل
على هذا بل فعله كبيرهم في جواب أأنت فعلت هذا فان السؤال وقع
عن الفاعل لا عن الفعل ومع ذلك صدر الجواب بالفعل واجيب بان
الجواب مقدر دل عليه السياق اذ بل لا يصلح ان يصدر بها الكلام
والتقدير ما فعلته بل فعله قال الشيخ عبد القاهر وحيث كان
مضمرا فالاكثر التصريح به لضعف الدلالة عليه ومن غير الاكثر
يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال في قراءة البناء للمفعول
فائدة اخرج البزار عن ابن عباس قال ما رأيت
قوما خيرا من اصحاب محمد ما سألوه الا عن اثنتي عشرة مسألة كلها
في القرآن واورده الامام الرازي بلفظ اربعة عشر حرفا
وقال منها ثمانية في البقرة واذا سألك عبادي عني يسألونك عن الاهلة
يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك
عن الخمر والميسر ويسألونك عن اليتامى ويسألونك ماذا ينفقون قل
العفو ويسألونك عن المحيض قال والتاسع يسألونك ماذا
احل لهم في المائدة والعاشر يسألونك عن الانفال والحادي عشر يسألونك
عن الساعة والثاني عشر يسألونك عن ~~الروح والرابع ويسألونك~~
~~عن ذي القرنين~~ عن الجبال والثالث عشر ويسألونك عن الروح والرابع
ويسألونك عن ذي القرنين قلت السائل عن الروح وذي
القرنين مشركوا مكة او اليهود كما في اسباب النزول لا الصحابة
فالخالص اثنا عشر كما صحت به الرواية فائدة قال
الراغب السؤال اذا كان للتعريف تعدى الى المفعول الثاني تارة
بنفسه وتارة بعن وهو اكثر نحو ويسألونك عن الروح واذا كان للاستدعاء
مال فانه يتعدى بنفسه او بمن وبنفسه اكثر واذا سألتموهن متاعا
فاسألوهن من وراء حجاب واسألوا ما انفقتم واسألوا الله من فضله

فانهم لم يستفهموه عن الكسر بل عن الكاسر صح

السؤال ملفوظا به فالاكثر ترك الفعل في الجواب والاقتصار على الاسم وحده وحيث كان صح

بلغ

كان

قاعدة في الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل الاسم يدل على
الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد والحدوث ولا يحسن وضع احدهما
موضع الاخر فمن ذلك قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه لو قيل يبسط لم يؤد
الغرض لانه يؤذن بمزاولة الكلب البسط وانه يتجدد له شي بعد شي فباسط
اشعر بثبوت الصفة وقوله هل من خالق غير الله يرزقكم لو قيل رازقكم
لفات ما افاده الفعل من تجدد الرزق شيا بعد شي ولهذا جاءت الحال في
صورة المضارع مع ان العامل الذي يقيده ماض نحو وجاوا اباهم عشاء
يبكون اذ المراد ان يفيد صورة ما هم عليه وقت المجي وانهم اخذون في البكا
يجددونه شيا بعد شي وهو المسمى حكاية الحال الماضية وهو سر الاعراض
عن اسم الفاعل والمفعول ولهذا ايضا عبر بالذين ينفقون ولم يقل المنفقون
كما قيل المومنون والمتقون لان النفقة امر شانه الانقطاع والتجدد بخلاف
الايمان فان له حقيقة تقوم بالقلب يدوم مقتضاها وكذلك التقوى
والاسلام والصبر والشكر والهدى والعمى والضلال والبصر كلها مسميات
حقيقية او مجازية تستمر واما تتجدد وتنقطع فجاءت بالاستفهام مبين وقال
تعالى في اية الانعام يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي قال
الامام فخر الدين لما كان الاعتنا بشان اخراج الحي من الميت اشد اتى فيه بالمضارع
ليدل على التجدد وكما في قوله الله يستهزئ بهم **تنبيهات** الاول
المراد بالتجدد في الماضي الحصول وفي المضارع ان من شانه ان يتكرر ويقع مرة بعد
اخرى صرح بذلك جماعة منهم الزمخشري في قوله الله يستهزئ بهم قال
الشيخ بهاء الدين السبكي وبهذا يتضح الجواب عما يورد من نحو علم الله كذا فان
علم الله لا يتجدد وكذا سائر الصفات الدائمة التي يستعمل فيها الفعل وجوابه
ان معنى علم الله كذا وقع علمه في الزمن الماضي ولا يلزم انه لم يكن قبل ذلك
فان العلم في زمن ماض اعم من المستمر على الدوام قبل ذلك الزمن وبعده وغيره
ولهذا قال تعالى حكاية عن ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين الاية فاتى بالماضي
في الخلق لانه مفروغ منه وفي المضارع في الهداية والاطعام والاسقاء والشفاء
لانها متكررة متجددة تقع مرة بعد اخرى الثاني مضمر الفعل فيما ذكر كمظهره ولهذا
قالوا ان سلام الخليل ابلغ من سلام الملايكة حيث قالوا سلاما قال سلام فان نصب

وآنا تتجدد نحو

بلغ

سلاما

سلاما انما يكون على ارادة الفعل اي سلمنا سلاما وهذه العبارة موذنة
بحدوث التسليم منهم اذ الفعل متاخر عن وجود الفاعل بخلاف
سلام ابراهيم فانه مرتفع بالابتدا فاقتضى الثبوت على الاطلاق
وهو اولى بما يعرض له الثبوت فكانه قصد ان يحييهم باحسن ما حيوه
به **الثالث** ما ذكرناه من دلالة الاسم على الثبوت
والفعل على التجدد والحدوث هو المشهور عند اهل البيان وقد
انكره ابو المطرف ابن عميرة في كتاب التمويهات على التبيان لابن الزملكاني
وقال انه غريب لا مستند له فان الاسم انما يدل على معناه فقط اما
كونه يثبت المعنى للشي فلا ثم اورد قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون
ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون
والذين هم بايات ربهم يومنون وقال ابن المنير طريقة العربية
تلوين الكلام ومجي الفعلية تارة والاسمية اخرى من غير تكلف لما
ذكروه وقد راينا الجملة الفعلية تصدر من الاقويا الخلص اعتمادا على
ان المقصود حاصل بدون التاكيد نحو ربنا امنا ولا شي بعد امن الرسول
وقد جا التاكيد في كلام المنافقين فقالوا انما نحن مصلحون **قاعدة**
في المصدر قال ابن عطية سبيل الواجبات الاتيان بالمصدر مرفوعا
كقوله فامساك بمعروف او تسريح باحسان فاتباع بالمعروف واداء اليه
باحسان وسبيل المندوبات الاتيان به منصوبا كقوله فضرب الرقاب
ولهذا اختلفوا هل كانت الوصية للزوجات واجبة لاختلاف القراءة
في قوله تعالى وصية لازواجهم بالرفع والنصب قال ابو حيان
والاصل في هذه التفرقة قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام فان الاول
مندوب والثاني واجب والنكتة في ذلك ان الجملة الاسمية اثبت واكد
من الفعلية **قاعدة** في العطف هو ثلاثة اقسام عطف على اللفظ وهو
الاصل وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف وعطف على المحل وله
ثلاثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح فلا يجوز مررت
بزيد وعمرا لانه لا يجوز مررت زيدا الثاني ان يكون الموضع بحق الاصالة
فلا يجوز هذا الضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفي لشروط العمل

بلغ

بلغ

الاصل اعمال الاضافة الثالث وجود المجوز اي الطالب لذلك المحل
فلا يجوز ان زيدا وعمرو قاعدان لان الطالب لذلك المحل لرفع عمرو
وهو الابتدا وهو قد زال بدخول ان وخالف في هذا الشرط الكساى مستدلا
بقوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون الاية واجيب
بان خبران فيها محذوف اي ماجورون او آمنون ولا تختص
مراعاة الموضع بان يكون العامل في اللفظ زايدا وقد اجاز الفارسي
في قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون يوم القيمة
عطفا على محل هذه وعطف على التوهم نحو ليس زيد قايما ولا قاعد
بالخفض على توهم دخول البا في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك
العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك وقد وقع هذا العطف في
المجرور في قول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيا
اذا كان جائيا وفي المجزوم في قراة غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب
فاصدق واكن فمعنى اخرتني اصدق واجزم وقراة قنبل انه من يتق ويصبر
خرجه الفارسي عليه لان من الموصوله فيها معنى الشرط وفي المنصوب في قراة
حمزة وابن عامر ومن ورا اسحق يعقوب بفتح التا لانه على معنى ووهبنا
~~له اسحق يعقوب بفتح التا لانه على معنى ووهبنا له اسحق ومن ورا اسحق يعقوب~~
وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا من كل شيطان انه عطف على معنى انا
زينا السماء الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب في السما الدنيا زينة للسما وقال
بعضهم في قراة ودوا لو تدهن فيدهنوا انه على معنى ودوا ان تدهن
وقيل في قراة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب
انه عطف على معنى لعلي ان ابلغ فان كثيرا ما يقولون ان المراد بالتوهم الغلط
وليس كذلك كما نبه عليه ابن حيان وابن هشام بل هو مقصد صواب والمراد
انه عطف على المعنى اي جوز في ذهنه ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف عليه
فعطف ملاحظا له لا انه غلط في ذلك ولهذا كان الادب ان يقال في مثل
ذلك في القرآن عطف على المعنى **مسالة** اختلف في جواز عطف الخبر
على الانشا وعكسه فمنعه البيانيون وابن مالك وابن عصفور ونقله عن
الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين امنوا

في

في سورة البقرة وبشر المومنين في سورة الصف وقال الزمخشري في الاولى
ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة
ثواب المومنين على جملة ثواب الكافرين وفي الثانية ان العطف على تومنون
لانه بمعنى امنوا ورد بان الخطاب للمومنين وبشر للنبي صلى الله عليه وسلم
وبان الظاهر في تومنون انه تفسير للتجارة لا طلب وقال السكاكي
الامران معطوفان على قل مقدرة قبل يا ايها وحذف القول كثير **مسالة**
اختلف في جواز عطف الاسمية على الفعلية وعكسه فالجمهور على الجواز
وبعضهم على المنع وقد لهج به الرازي في تفسيره كثيرا ورد به على الحنفية
القايلين بتحريم اكل متروك التسمية اخذا من قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم
يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقال هي حجة للجواز لا للتحريم وذلك ان
الواو ليست عاطفة لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستيناف
لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقي ان تكون للحال فيكون
جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تاكلوا منه في حال كونه فسقا ومفهومه
جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله او فسقا
اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا سمي عليه غير الله ومفهومه
وكلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى قال ابن هشام ولو ابطل العطف
بتخالف الجملتين بالانشا والخبر لكان صوابا **مسالة** اختلف في جواز
العطف على معمولي عاملين فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال
المبرد وابن السراج وهشام وجوزه الاخفش والكساى والفرا والزجاج
وخرج عليه قوله تعالى ان في السموات والارض لايات للمومنين وفي خلقكم
وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما
انزل الله من السما من رزق فاحيى به الارض بعد موتها وتصريف الرياح
ايات لقوم يعقلون فيمن نصب ايات الاخيرة **مسالة** اختلف
في جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار فجمهور البصريين
على المنع وبعضهم والكوفيون على الجواز وخرج عليه قراة حمزة واتقوا الله
الذي تسالون به والارحام وقال ابو حيان في قوله تعالى وصد عن سبيل
الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد معطوف على ضميره وان لم يعد الجار

الحرام

قال والذي نختاره جواز ذلك لوروده في كلام العرب كثيرا نظما ونثرا
قال ابو حيان ولسنا متعبدين باتباع جمهور البصريين بل نتبع الدليل ٥ ٥

النوع الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه

قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
وقد حكى ابن حبيب النيسابوري في المسئلة ثلاثة اقوال احدها ان القرآن
كله محكم لقوله تعالى كتاب احكمت آياته الثاني كله متشابه لقوله كتابا
متشابها مثاني الثالث وهو الصحيح انقسامه الى محكم ومتشابه
للآية المصدر بها والجواب عن الآيتين ان المراد باحكامه اتقانه وعدم
تطرق النقص والاختلاف اليه وبمتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا
في الحق والصدق والاعجاز وقال بعضهم الآية لا تدل على الحصر في الشيئين
اذ ليس فيها شيء من طرقه وقد قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم والمحكم
لا يتوقف معرفته على البيان والمتشابه لا يرجى بيانه وقد اختلف
في تعيين المحكم والمتشابه ~~لا يرجى بيانه~~ على اقوال فقيل المحكم ما عرف
المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه ما استاثر الله بعلمه
كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة من اوائل السور وقيل
المحكم ما وضح معناه والمتشابه نقيضه وقيل المحكم ما لا يحتمل من التاويل
الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل اوجها وقيل المحكم ما كان معقول
المعنى والمتشابه بخلافه كاعداد الصلوات واختصاص الصيام برمضان
دون شعبان قاله الماوردي وقيل المحكم ما استقل بنفسه والمتشابه
ما لا يستقل بنفسه الا برده الى غيره وقيل المحكم ما تاويله تنزيله
والمتشابه ما لا يدرك الا بالتاويل وقيل المحكم ما لم تتكرر الفاظه ٥
ومقابله المتشابه وقيل المحكم الفرائض والوعد والوعيد والمتشابه
القصص والامثال اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة
عن ابن عباس قال المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه
وما يؤمن به ويعمل به والمتشابهات منسوخه ومقدمه ومؤخره وامثاله
واقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به واخرج الفريابي عن مجاهد
قال المحكمات ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك متشابه يصدق بعضه

ما لا يدرى به

بلغ

بعضا

١٨٤

بعضا واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع قال المحكمات هي الآمرة الزاجرة
واخرج عن اسحق ابن سويد ان يحيى ابن يعمر وابا فاختة تراجعا
في هذه الآية فقال ابو فاختة فواتح السور وقال يحيى الفرائض والامر والنهي
والحلال واخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس قال الثلاث
آيات من آخر سورة الانعام محكمات قل تعالوا والآيتان بعدهما
واخرج ابن ابي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس في قوله آيات
محكمات قال من ههنا قل تعالوا الى ثلاث آيات بعدها واخرج
عبد بن حميد عن الضحاك قال المحكمات ما لم ينسخ منه والمتشابهات
ما قد نسخ واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل عن حيان قال
المتشابهات فيما بلغنا الم والمص والر قال ابن ابي حاتم وقد روي
عن عكرمة وقتادة وغيرهما ان المحكم الذي يعمل به والمتشابه الذي
يؤمن به ولا يعمل به

فصل

اختلف هل المتشابه مما
يمكن الاطلاع على علمه او لا يعلمه الا الله على قولين منشأهما الاختلاف
في قوله والراسخون في العلم هل هو معطوف ويقولون حال او مبتدأ
خبره يقولون والواو للاستيناف وعلى الاول طائفة يسيرة منهم
مجاهد وهو رواية عن ابن عباس فاخرج ابن المنذر من طريق مجاهد
عن ابن عباس في قوله والراسخون في العلم وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم قال انا ممن يعلم تاويله واخرج عبد ابن حميد عن مجاهد
في قوله والراسخون في العلم قال يعلمون تاويله ويقولون آمنا به ٥
واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال الراسخون في العلم يعلمون
تاويله لو لم يعلموا تاويله لم يعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله من
حرامه ولا محكمه من متشابهه واختار هذا القول النووي فقال
في شرح مسلم انه الاصح لانه يبعد ان يخاطب الله عباده بما لا سبيل
لاحد من الخلق الى معرفته وقال ابن الحاجب انه الظاهر واما الاكثرون
من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم خصوصا اهل السنة
فذهبوا الى الثاني وهو اصح الروايات عن ابن عباس قال ابن السمعاني
لم يذهب الى القول الاول الا شرذمة قليلة واختاره العتبي قال وقد كان

ومن هنا وقضى ربك ان لا تعبدوا
الا اياه الى الثلاث آيات بعدها

بلغ

قد

يعتقد مذهب اهل السنة لكنه سهى في هذه المسئلة قال ولا غرو
فان لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة قلت ويدل لصحة مذهب
الاكثرين ما اخرجه عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في مستدركه
عن ابن عباس انه كان يقرا وما يعلم تاويله الا الله ويقول
الراسخون في العلم امنا به فهذا يدل على ان الواو للاستيناف لان
هذه الرواية وان لم تثبت في القراة فاقل درجاتها ان تكون خبرا
باسناد صحيح الى ترجمان القرآن فيقدم كلامه في ذلك على من دونه
ويؤيد ذلك ان الاية دلت على ذم متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ
وابتغاء الفتنة وعلى مدح الذين فوضوا العلم الى الله تعالى وسلموا
اليه كما مدح الله المومنين بالغيب وحكى الفراء ان في قراة ابي بن كعب
ايضا ويقول الراسخون واخرج ابن ابي داود في المصاحف من طريق
الاعمش قال في قراة ابن مسعود وان تاويله الا عند الله والراسخون
في العلم يقولون به واخرج الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت تلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب
الى قوله اولوا الالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله تعالى
فاحذروهم واخرج الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اخاف على امتي الا خلال
ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا وان يفتح لهم الكتاب فياخذه
المومن يبتغي تاويله وما يعلم تاويله الا الله الحديث واخرج
ابن مردويه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا فما عرفتم
منه فاعملوا به وما تشابه فآمنوا به واخرج الحاكم عن ابن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على
حرف واحد ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وآمر وحلال
وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا
ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا بامثاله واعملوا

بها القراة صح

امنا صح

ثلاث

بلغ

بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وقولوا امنا به كل من عند ربنا واخرج
البيهقي في الشعب نحوه من حديث ابي هريرة واخرج ابن جرير عن ابن عباس
مرفوعا انزل القرآن على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته
وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء من وجه اخر عن ابن عباس
موقوفا بنحوه واخرج ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس
قال نؤمن بالمحكم وندين به ونؤمن بالمتشابه وهو من عند الله كله واخرج
ايضا عن عائشة قالت كان رسوخهم في العلم ان امنوا بمتشابهه
ولا يعلمونه واخرج ايضا عن ابي الشعثاء وابي نهيك قال انكم
تصلون هذه الاية وهي مقطوعة واخرج الدارمي في مسنده
عن سليمان بن يسار ان رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل
عن متشابه القرآن فارسل اليه عمر وقد اعد له عراجين النخل
فقال من انت قال انا عبد الله صبيغ فاخذ عمر عرجونا من تلك العراجين
فضربه حتى دمي راسه وفي رواية عنده فضربه بالجريد حتى ترك ظهره
دبرة ثم تركه حتى برأ ثم عاد له ثم تركه حتى برأ فدعا به ليعود فقال
ان كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا فاذن له الى ارضه وكتب الى ابي
موسى الاشعري ان لا يخالطه احد من المسلمين واخرج الدارمي
عن عمر بن الخطاب قال انه ياتيكم ناس يجادلونكم بشبهات القرآن
فخذوهم بالسنن فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله فهذه الاحاديث
والاثار على ان المتشابه مما لا يعلمه الا الله تبارك وتعالى وان الخوض فيه
مذموم وسياتي قريبا زيادة على ذلك قال الطيبي المراد بالمحكم
ما اتضح معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذي يقبل معنى اما ان
يحتمل غيره اولا والثاني النص والاول اما ان تكون دلالته على ذلك الغير
ارجح اولا والاول هو الظاهر والثاني اما ان يكون مساويه اولا والاول
هو المجمل والثاني المؤول فالمشترك بين النص والظاهر هو المحكم والمشترك
بين المجمل والمؤول هو المتشابه ويؤيد هذا التقسيم انه تعالى اوقع المحكم موقفا
للمتشابه فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله ويعضد ذلك اسلوب الاية
وهو الجمع مع التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب بان قال منه آيات

ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب ثم اخرجه صح

ولا ندين به صح

الا يجالسه احد

تدل

محكمات واخر متشابهات واراد ان يضيف الى كل منهما ما شاء الله فقال
اولا فاما الذين في قلوبهم زيغ الى ان قال والراسخون في العلم يقولون امنا
وكان يمكن ان يقال واما الذين في قلوبهم استقامة فيتبعون المحكم لكنه
وضع موضع ذلك الراسخون في العلم لاتيان لفظ الرسوخ لانه لا يحصل
الا بعد التثبت العام والاجتهاد البليغ فاذا استقام القلب على طرق الرشاد
ورسخ القدم في العلم افصح صاحبه النطق بالقول الحق وكفى بدعاء الراسخين
في العلم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الى اخره شاهدا على ان الراسخون
في العلم مقابل لقوله والذين في قلوبهم زيغ وفيه اشارة الى ان الوقف
على قوله الا الله تام والى ان علم بعض المتشابه مختص بالله تعالى وان من
حاول معرفته هو الذي اشار اليه في الحديث بقوله فاحذروهم وقال
بعضهم العقل مبتلى باعتقاد حقيقة المتشابه كابتلاء البدن باداء العبادة
كالحكيم اذا صنف كتابا اجمل فيه احيانا ليكون موضع خضوع المتعلم لاستاذه
وكالملك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سره وقيل لو لم يبتل العقل
الذي هو اشرف البدن لاستمر العالم في ابهة العلم على التمرد فبذلك
يستانس الى التذلل بعز العبودية والمتشابه هو موضع خضوع العقول
لباريها استسلاما واعترافا بقصورها وفي ختم الاية بقوله تعالى وما يذكر
الا اولوا الالباب تعريض بالزائغين ومدح للراسخين يعني من لم يتذكر
ويتعظ ويخالف هواه فليس من اولي العقول ومن ثم قال الراسخون ربنا لا تزغ
قلوبنا الى اخر الاية خضعوا لباريهم لاستنزال العلم اللدني بعد ان استعاذوا به
من الزيغ النفساني وقال المتشابه على ضربين احدهما ما اذا رد الى المحكم
واعتبر به عرف معناه والاخر ما لا سبيل الى الوقوف الى حقيقته وهو الذي
يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تاويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتتنون
وقال ابن الحصار قسم الله ايات القران الى محكم ومتشابه واخبر عن المحكمات
انها ام الكتاب لان اليها ترد المتشابهات وهي التي يعتمد في فهم مراد الله من
خلقه في كل ما تعبدهم به من معرفته وتصديق رسله وامتثال اوامره
واجتناب نواهيه وبهذا الاعتبار كانت امهات ثم اخبر عن الذين في قلوبهم
زيغ انهم هم الذين يتبعون ما تشابه منه ومعنى ذلك ان من لم يكن على يقين

من

من المحكمات وفي قلبه شك واسترابة كانت راحته في تتبع المشكلات
المتشابهات ومراد الشارع منها التقدم الى فهم المحكمات وتقديم الامهات
حتى اذا حصل اليقين ورسخ العلم لم تبال بما اشكل عليك ومراد هذا الذي
في قلبه زيغ التقدم الى المشكلات وفهم المتشابه قبل فهم الامهات
وهو عكس المعقول والمعتاد والمشروع ومثل هؤلاء مثل المشركين الذين
يقترحون على رسلهم ايات غير الايات التي جاؤوا بها ويظنون انهم لو جاءتهم
ايات اخر لامنوا عندها جهلا منهم وما علموا ان الايمان باذن الله تعالى
انتهى وقال الراغب في مفردات القران الايات عند اعتبار بعضها
ببعض ثلاثة اضرب محكم على الاطلاق ومتشابه على الاطلاق ومحكم من
وجه متشابه من وجه فالمتشابه بالجملة ثلاثة اضرب متشابه من جهة
اللفظ فقط ومن جهة المعنى فقط ومن جهتهما فالاول ضربان احدهما يرجع
الى الالفاظ المفردة اما من جهة الغرابة نحو الاب ويزفون او الاشتراك
كاليد واليمين والثاني يرجع الى جملة الكلام المركب وذلك ثلاثة
اضرب ضرب لاختصار الكلام نحو وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا
ما طاب لكم وضرب لبسطه نحو ليس كمثله شيء لانه لو قيل ليس مثله شيء كان
اظهر للسامع وضرب لنظم الكلام نحو انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا
قيما تقديره انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا والمتشابه من جهة
المعنى اوصاف الله تعالى واوصاف القيامة فان تلك الصفات لا تتصور لنا
اذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسه او ليس من جنسه والمتشابه
من جهتهما خمسة اضرب الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو فاقتلوا
المشركين والثاني من جهة الكيفية كالوجوب والندب نحو فانكحوا ما طاب لكم
من النساء والثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو اتقوا الله حق
تقاته الرابع من جهة المكان والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر بان
تاتوا البيوت من ظهورها انما النسيء زيادة في الكفر فان من لا يعرف
عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه تفسير هذه الاية الخامس من جهة
الشروط التي يصح بها الفعل ويفسد كشروط الصلاة والنكاح قال وهذه
الجملة اذا تصورت علم ان كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج

عن هذه التقاسيم ثم جميع المتشابه على ثلاثة اضرب ضرب لا سبيل
الى الوقوف عليه كوقت الساعة وخروج الدجال والدابة ونحو ذلك
وضرب للانسان سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام وضرب
متردد بين الامرين يختص بمعرفته بعض الراسخين في العلم ويخفى على
من دونهم وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس اللهم
فقهه في الدين وعلمه التاويل واذا عرفت هذه الجملة عرفت ان الوقوف
على قوله وما يعلم تاويله الا الله ووصله بقوله والراسخون في العلم
جائزان وان لكل واحد منهما وجها حسبما دل عليه التفصيل المتقدم
انتهى وقال الامام فخر الدين صرف اللفظ عن الراجح الى المرجوح لا بد
فيه من دليل منفصل وهو اما لفظي وعقلي فالاول لا يمكن اعتباره
في المسائل الاصولية لانه لا يكون قاطعا لانه موقوف على انتفاء الاحتمالات
العشرة المعروفة وانتفاؤها مظنون والظن لا يكتفى به في الاصول
واما العقلي فانما يفيد صرف اللفظ عن ظاهره لكون الظاهر محالا واما اثبات
المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح مجاز على مجاز وتاويل
على تاويل وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل اللفظي والدليل اللفظي في
الترجيح ضعيف لا يفيد الا الظن والظن لا يعول عليه في المسائل الاصولية
القطعية فلهذا اختار الائمة المحققون من السلف والخلف بعد اقامة
الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض في تفسير
التاويل انتهى وحسبك بهذا الكلام من الامام

فصل

من المتشابه ايات الصفات ولابن اللبان فيها تصنيف مفرد نحو الرحمن
على العرش استوى كل شيء هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك ولتصنع على
عيني يد الله فوق ايديهم والسموات مطويات بيمينه وجمهور اهل السنة
منهم السلف واهل الحديث على الايمان بها وتفويض معناها المراد منها
الى الله تعالى ولا نفسرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها اخرج
ابو القاسم اللالكائي في السنة من طريق قرة بن خالد عن الحسن عن امه
عن ام سلمة في قوله الرحمن على العرش استوى قالت الكيف غير معقول
والاستواء غير مجهول والاقرار به من الايمان والجحود به كفر واخرج ايضا

عن

عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه سئل عن قوله الرحمن على العرش استوى
فقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول
البلاغ المبين وعلينا التصديق واخرج ايضا عن مالك انه سئل
عن الاية فقال الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان به
واجب والسؤال عنه بدعة واخرج البيهقي عنه انه قال هو كما وصف
نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع واخرج اللالكائي عن محمد بن
الحسن قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات
من غير تفسير ولا تشبيه وقال الترمذي في الكلام على حديث الرؤية
المذهب في هذا عند اهل العلم من الائمة مثل سفيان الثوري ومالك
وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم قالوا نروي هذه الاحاديث
كما جاءت ونؤمن بها ولا يقال كيف ولا نفسر ولا نتوهم وذهبت طائفة
من اهل السنة الى انا نؤولها على ما يليق بجلاله تعالى وهذا مذهب الخلف
وكان امام الحرمين يذهب اليه ثم رجع عنه فقال في الرسالة النظامية
الذي نرتضيه دينا وندين الله به عقدا اتباع سلف الامة فانهم درجوا
على ترك التعرض لمعانيها وقال ابن الصلاح على هذه الطريقة مضى صدر
الامة وساداتها واياها اختار ائمة الفقهاء وقاداتها واليها دعا ائمة
الحديث واعلامه ولا احد من المتكلمين من اصحابنا يصدف عنها ويأباها
واختار ابن برهان مذهب التاويل قال ومنشأ الخلاف بين الفريقين
هل يجوز ان يكون في القران شيء لم نعلم معناه او لا بل يعلمه الراسخون في العلم
وتوسط ابن دقيق العيد فقال اذا كان التاويل قريبا من لسان العرب
لم ينكر او بعيدا توقفنا عنه وامنا بمعناه على الوجه الذي اريد به
مع التنزيه قال وما كان معناه من هذه الالفاظ ظاهرا مفهوما
من تخاطب العرب قلنا به من غير توقف كما في قوله يا حسرتا على
ما فرطت في جنب الله فنحمله على حق الله وما يجب له ذكر ما وقفت عليه من
تاويل الايات المذكورة على طريقة اهل السنة من ذلك صفة الاستواء
وحاصل ما رأيت فيها سبعة اجوبة احدها حكى مقاتل والكلبي عن ابن عباس
استوى بمعنى استقر وهذا ان صح يحتاج الى تاويل فان الاستقرار

يشعر بالتجسيم ثانيها ان استوى بمعنى استولى ورُدّ بوجهين احدهما ان الله تعالى مستول على الكونين والجنة والنار واهلها فاي فائدة في تخصيص العرش والاخر ان الاستيلا انما يكون بعد قهر وغلبة والله تعالى منزه عن ذلك اخــــرج اللالكاي في السنة عن ابن الاعرابي سُئل عن معنى استوى فقال هو على عرشه كما اخبر فقيل يا ابا عبد الله معناه استولى قال اسكت لا يقال استولى على الشي الا اذا كان له مضاد فاذا غلب احدهما قيل استولى ثالثها انه بمعنى صعد قال ابو عبيد وردّ بانه تعالى منزه عن الصعود ايضا رابعها ان التقدير الرحمن علا اي ارتفع من العلو والعرش له استوى حكاه اسمعيل الضرير في تفسيره ورُدّ بوجهين احدهما انه جعل علا فعلا وهي حرف هنا باتفاق ولو كانت فعلا لكتبت بالالف كقوله علا في الارض والاخر انه رفع العرش ولم يرفعه احد من القرا خامسها ان الكلام تمّ عند قوله الرحمن على العرش ثم ابتدا بقوله استوى له ما في السموات وما في الارض وردّ بانه يزيل الاية عن نظمها ومرادها قلت ولا يتاتى له في قوله ثم استوى على العرش سادسها ان معنى استوى اقبل على خلق العرش وعمد الى خلقه كقوله ثم استوى الى السما وهي دخان اي قصد وعمد الى خلقها قاله الفرا والاشعري وجماعة اهل المعاني وقال اسمعيل الضرير انه الصواب قلت يبعده تعديته بعلى ولو كان كما ذكروه لتعدى بالى كما في قوله ثم استوى الى السما سابعها قال ابن اللبان الاستوا المنسوب اليه تعالى بمعنى اعتدل اي قام بالعدل كقوله قائما بالقسط فقيامه بالقسط والعدل هو استواؤه ويرجع معناه الى انه اعطى بعزته كل شي خلقه موزونا بحكمته البالغة ومن ذلك النفس في قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ووُجّه بانه خرج على سبيل المشاكلة مرادا به الغيب لانه مستتر كالنفس وقوله ويحذركم الله نفسه اي عقوبته وقيل اياه وقال السهيلي النفس عبارة عن حقيقة الوجود دون معنى زايد وقد استعمل من لفظها النفاسة والشي النفيس فصلحت للتعبير عنه سبحانه وقال ابن اللبان اوّلها العلما بتاويلات منها ان النفس عبر بها عن الذات

قال

قال وهذا وان كان سايغا في اللغة ولكن تعدّي الفعل اليها بفي المفيدة للظرفية محال عليه تعالى وقد اولها بعضهم بالغيب اي ولا اعلم ما في غيبك وسرك قال وهذا احسن لقوله اخر الاية انك انت علام الغيوب ومن ذلك الوجه وهو مؤوّل بالذات وقال ابن اللبان في قوله يريدون وجهه انما نطعمكم لوجه الله الا ابتغا وجه ربه الاعلى المراد اخلاص النية وقال غيره في قوله فثم وجه الله اي الجهة التي امر بالتوجه اليها ومن ذلك العين وهي مؤوّلة بالبصر او الادراك بل قال بعضهم انها حقيقة في ذلك خلافا لتوهم بعض الناس انها مجاز وانما المجاز في تسمية العضو بها وقال ابن اللبان نسبة العين اليه تعالى اسم لاياته المبصرة التي بها سبحانه وتعالى ينظر للمومنين وبها ينظرون اليه قال فلما جاتهم اياتنا مبصرة نسب البصر للايات على سبيل المجاز تحقيقا لانها المراد بالعين المنسوبة اليه وقال قد جاكم بصاير من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها قال فقوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي باياتنا تنظر بها الينا وننظر بها اليك قال ويويد ان المراد بالاعين هنا الايات كونه علل بها الصبر لحكم ربه صريحا في قوله انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا فاصبر لحكم ربك قال وقوله في سفينة نوح تجري باعيننا اي باياتنا بدليل وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وقــــال ولتصنع على عيني اي على حكم ايتي التي وحينا الى امك ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم الاية انتهى وقال غيره المراد في الايات كلاءته تعالى وحفظه ومن ذلك اليد في قوله لما خلقت بيدي يد الله فوق ايديهم مما عملت ايدينا ان الفضل بيد الله وهي مؤوّلة بالقدرة وقــــال السهيلي اليد في الاصل كالمصدر عبارة عن صفة لموصوف ولذلك مدح سبحانه وتعالى بالايدي مقرونة مع الابصار في قوله اولي الايدي والابصار ولم يمدحهم بالجوارح لان المدح انما يتعلق بالصفات لا بالجوارح قال ولهذا قال الاشعري ان اليد صفة ورد بها الشرع والذي يلوح من معنى هذه الصفة انها قريبة من معنى القدرة الا انها اخص والقدرة اعم

كالمحبة مع الارادة والمشيئة فان في اليد تشريفا لادم وقال البغوي
في قوله بيدي في تحقيق الله التثنية في اليد دليل على انها ليست بمعنى القدرة
والقوة والنعمة وانهما صفتان من صفات ذاته وقال مجاهد اليد
هاهنا صلة وتاكيد كقوله ويبقى وجه ربك قال البغوي وهذا تاويل
غير قوي لانها لو كانت صلة لكان لابليس ان يقول ان كنت خلقته فقد
خلقتني وكذلك في القدرة والنعمة لا يكون لادم في الخلق مزية
على ابليس وقال ابن اللبان فان قلت فما حقيقة اليدين في خلق ادم
قلت الله اعلم بما اراد ولكن الذي استثمرته من تدبر كتابه
ان اليدين استعارة لنور قدرته القائم بصفة فضله ولنورها القائم
بصفة عدله ونبه على تخصيص ادم وتكريمه بان جمع له في خلقه بين
فضله وعدله قال وصاحبة الفضل هي اليمين التي ذكرها في قوله والسموات
مطويات بيمينه ومن ذلك الساق واخرج الحاكم في المستدرك
من طريق عكرمة عن ابن عباس انه سئل عن قوله يوم يكشف عن ساق
قال اذا خفي عليكم شيء من القران فابتغوه في الشعر فانه ديوان العرب
اما سمعتم قول الشاعر • اصبر عناق انه شر باق • قد سن لي قومك
ضرب الاعناق • وقامت الحرب بنا على ساق • قال ابن عباس هذا
يوم كرب وشدة ومن ذلك الجنب في قوله على ما فرطت في جنب الله اي في
طاعته وحقه لان التفريط انما يقع في ذلك ولا يقع في الجنب المعهود ومن
ذلك صفة القرب في قوله فاني قريب ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
بالعلم ومن ذلك صفة الفوقية في قوله وهو القاهر فوق عباده يخافون
ربهم من فوقهم والمراد بها العلو من غير جهة وقد قال فرعون وانا
فوقهم قاهرون ولا شك انه لم يرد العلو المكاني ومن ذلك صفة المجي في
قوله وجاء ربك اوياتي ربك اي امره لان الملك انما يجي بامره او بتسليطه
كما قال تعالى وهم بامره يعملون فصار كما لو صرح به وكذا قوله اذهب انت
وربك فقاتلا اي اذهب بربك اي بتوفيقه وقوته ومن ذلك صفة الحب
في قوله يحبهم ويحبونه فاتبعوني يحببكم الله وصفة الغضب في قوله غضب
الله عليها وصفة الرضى في قوله رضي الله عنهم وصفة العجب في قوله بل عجبت

بضم التاء وقوله وان تعجب فعجب قولهم وصفة الرحمة في ابيات كثيرة
وقد قال العلماء كل صفة تستحيل حقيقتها على الله تفسر بلازمها قال
الامام فخر الدين جميع الاعراض النفسانية اعني الرحمة والفرح
والسرور والغضب والحياء والمكر والاستهزاء لها اوايل ولها غايات
مثاله الغضب فان اوله غليان دم القلب وغايته ارادة ايصال
الضرر الى المغضوب عليه فلفظ الغضب في حق الله لا يحمل على اوله
الذي هو غليان دم القلب بل على غرضه الذي هو ارادة الاضرار
وكذلك الحياء له اول وهو انكسار يحصل في النفس وله غرض وهو ترك
الفعل فلفظ الحياء في حق الله يحمل على ترك الفعل لا على انكسار النفس
انتهى وقال الحسين بن الفضل التعجب من الله انكار الشي وتعظيمه وسئل
الجنيد عن قوله وان تعجب فعجب قولهم فقال ان الله لا يعجب من شي ولكن
الله وافق رسوله فقال وان تعجب فعجب قولهم اي هو كما تقول ومن ذلك
لفظة عند في قوله عند ربك ومن عنده ومعناها الاشارة الى التمكين والزلفى
والرفعة ومن ذلك قوله وهو معكم اينما كنتم اي بعلمه وقوله وهو الله
في السموات وفي الارض بعلم قال البيهقي الاصح ان معناه انه المعبود
في السموات وفي الارض مثل قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض
اله وقال الاشعري الظرف متعلق بيعلم اي عالم بما في السموات والارض
ومن ذلك قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان اي سنقصد لجزائكم تنبيه
قال ابن اللبان ليس من المتشابه قوله تعالى ان بطش ربك لشديد
لانه تعالى فسره بعد بقوله انه هو يبدي ويعيد تنبيها على ان بطشه عبارة
عن تصرفه في بداياته واعاداته وجميع تصرفاته في مخلوقاته **فصل**
ومن المتشابه اوايل السور والمختار فيها ايضا انها من الاسرار التي لا يعلمها
الا الله اخرج ابن المنذر وغيره عن الشعبي انه سئل عن فواتح السور
فقال ان لكل كتاب سرا وان سر هذا الكتاب القران فواتح السور وخاض
في معناها اخرون فاخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابي الضحى عن ابن
عباس في قوله الم قال انا الله اعلم وفي قوله المص قال انا الله افصل
وفي قوله الر قال انا الله ارى واخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في

قوله الر وحم ون قال اسم مقطع واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال
الر وحم ون حروف الرحمن مفرقة واخرج ابو الشيخ عن محمد بن كعب
القرظي قال الر من الرحمن واخرج عنه ايضا عن الضحاك في قوله المص
الالف من الله والميم من الرحمن والصاد من الصمد واخرج ايضا عن الضحاك
في قوله المص قال انا الله الصادق وقيل المص معناه المصور وقيل
المر معناه انا الله اعلم وارفع حكاهما الكرماني في غرائبه واخرج
الحاكم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في كهيعص قال
الكاف من كريم والها من هاد واليا من حكيم والعين من عليم والصاد
من صادق واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك
وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة
في قوله كهيعص قال هو هجا مقطع الكاف من الملك والها من الله واليا
والعين من العزيز والصاد من المصور واخرج عن محمد بن كعب
مثله الا انه قال والصاد من الصمد واخرج سعيد بن
منصور وابن مردويه من وجه اخر عن سعيد عن ابن عباس في قوله
كهيعص قال كبير هاد امين عزيز صادق واخرج ابن مردويه من طريق الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله كهيعص قال الكاف الكافي والها
الهادي والعين العالم والصاد الصادق واخرج من طريق يوسف
يوسف بن عطية قال سئل الكلبي عن كهيعص فحدث عن ابي صالح
عن ام هاني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كاف هاد امين
عالم صادق واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله كهيعص قال
يقول انا الكبير الهادي علي امين صادق واخرج عن محمد بن كعب في قوله
طه قال الطا من ذي الطول واخرج عنه في قوله طسم قال الطا من
ذي الطول والسين من القدوس والميم من الرحمن واخرج عن سعيد
بن جبير في قوله حم قال حا اشتقت من الرحمن وميم اشتقت من الرحيم
واخرج عن محمد بن كعب في قوله حم عسق قال الحا والميم
من الرحمن والعين من العليم والسين من القدوس والقاف من القاهر
واخرج عن مجاهد قال فواتح السور كلها هجا مقطوع واخرج

عن

واخرج عن سالم بن عبد الله قال الر وحم ون ونحوها اسم الله
مقطعة واخرج عن السدي قال فواتح السور اسما من اسما الرب
فرقت في القران وحكى الكرماني في قوله ق انه حرف من اسمه
قادر وقاهر وحكى غيره في قوله ن انه مفتاح اسمه قادر وقاهر
تعالى نور وناصر وهذه الاقوال كلها راجعة الى قول واحد
وهو انها حروف مقطعة كل حرف منها ماخوذ من اسم من اسمائه تعالى
والاكتفا ببعض الكلمة معهود في العربية قال الشاعر قلت
لها قفي فقالت قاف اي وقفت وقال بالخير خيرات وان شرا فا ولا اريد
الشر الا ان تا اراد وان شرا فشروا الا ان يشا وقال
ناداهم الا الجموا الا تا قالوا جميعا كلهم الا فا اراد الا تركبون
الا فاركبوا وهذا القول اختاره الزجاج وقال العرب تنطق بالحرف
الواحد تدل به على الكلمة التي هو منها وقيل انها الاسم الاعظم الا انا
لا نعرف تاليفه منها كذا نقله ابن عطية واخرج ابن جرير بسند صحيح
عن ابن مسعود قال هو اسم الله الاعظم واخرج ابن ابي
حاتم من طريق السدي انه بلغه عن ابن عباس قال الم اسم من اسما
الله الاعظم واخرج ابن جرير وغيره من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس قال الم وطسم وص واشباهها قسم اقسم الله به وهو من
اسما الله وهذا يصلح ان يكون قولا ثالثا اي انها برمتها اسما الله ويصلح
ان يكون من القول الاول ومن الثاني وعلى الاول مشى ابن عطية وغيره
ويويده ما اخرجه ابن ماجه في تفسيره من طريق نافع عن ابي نعيم القاري
عن فاطمة بنت علي بن ابي طالب انها سمعت علي بن ابي طالب يقول
يا كهيعص اغفر لي وما اخرجه ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس في قوله
كهيعص قال يا من يجير ولا يجار عليه واخرج عن اشهب قال سالت
مالك بن انس اينبغي لاحد ان يتسمى بيس قال ما اراه ينبغي لقول الله يس والقران
الحكيم يقول هذا اسمي تسميت به وقيل هي اسما للقران كالفرقان والذكر
اخرجه عبد الرزاق عن قتادة واخرجه ابن ابي حاتم بلفظ كل هجا في
القران فهو اسم من اسما القران وقيل هي اسما للسور نقله الماوردي

وغيره عن زيد بن اسلم ونسبه صاحب الكشاف الى الاكثر وقيل هي فواتح
السور كما يقولون في اول القصائد بل ولا بل اخرج ابن جرير من
طريق الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الم وحم والمص وص ونحوها
فواتح افتتح الله بها القران واخرج ابو الشيخ من طريق ابن
جريج قال قال مجاهد الم والمر فواتح يفتتح الله بها القران ~~واخرج ابو الشيخ~~
قلت الم تكن تقول هي اسما قال لا وهي حساب ابي جاد لتدل
على مدة الامة اخرج ابن اسحق عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس عن جابر
ابن عبد الله بن رئاب قال مر ابو ياسر بن اخطب في رجال من يهود برسو
الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو فاتحة سورة البقرة الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه فاتاه حيي بن اخطب في رجال اليهود فقال تعلمون والله
لقد سمعت محمدا يتلو فيما انزل عليه الم ذلك الكتاب فقال انت سمعته
قال نعم فمشى حيي في اوليك النفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا قد بعث الله الم تذكر انك تتلو فيما انزل عليك الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه فقال بلى فقالوا لقد بعث الله قبلك انبياء ما نعلمه بين لنبي
منهم ما مدة ملكه وما اجل امته غيرك الالف واحد واللام ثلاثون
والميم اربعون فهذه احدى وسبعون سنة افندخل في دين نبي انما
مدة ملكه واجل امته احدى وسبعون سنة ثم قال يا محمد هل مع هذا
غيره قال نعم المص قال هذه اثقل واطول الالف واحد واللام ثلاثون
والميم اربعون والصاد تسعون فهذه احدى وثلاثون ومائتا سنة
هل مع هذا غيره قال نعم الر قال هذه احدى وثلاثون ومائتا سنة
هل مع هذا غيره قال نعم المر قال هذه اثقل واطول الالف واحد واللام
ثلاثون والميم اربعون والراء مائتان فهذه احدى وسبعون ومائتا
سنة ثم قال قوموا عنه ثم قال ابو ياسر لاخيه ومن معه ما يدريكم لعله
قد جمع هذا كله لمحمد احدى وسبعون واحدى وستون ومائة واحدى
وثلاثون ومائتان واحدى وسبعون ومائتان فذلك سبعمائة واربع
وثلاثون سنة فقالوا لقد تشابه علينا امره فيزعمون ان هذه الآيات
نزلت فيهم هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب

القصائد بل ولا بل صح

رئاب صح

لقد لبس علينا امرك حتى ما ندري اقليلا اعطيت ام كثيرا ثم قال صح

واربع سنين فقالوا

واخر

واخر متشابهات اخرجه ابن جرير من هذا الطريق وابن المنذر من
وجه اخر عن ابن جريج معضلا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية
في قوله الم قال هذه الاحرف الثلاثة من الاحرف التسعة والعشرين
دارت بها الالسن ليس منها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسمائه وليس
منها حرف الا وهو من آلائه وبلائه وليس منها حرف الا وهو في مدة
اقوام وآجالهم فالالف مفتاح اسم الله واللام مفتاح اسمه لطيف
والميم مفتاح اسمه مجيد فالالف آلاء الله واللام لطف الله والميم مجد الله
فالالف سنة واللام ثلاثون والميم اربعون قال الخويي وقد استخرج
بعض الائمة من قوله تعالى الم غلبت الروم ان البيت المقدس يفتحه
المسلمون في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ووقع كما قال وقال
السهيلي لعل عدد الحروف التي في اوائل السور مع حذف المكرر للاشارة
الى مدة بقاء هذه الامة قال ابن حجر وهذا باطل لا يعتمد عليه فقد
ثبت عن ابن عباس الزجر عن ابي جاد والاشارة الى ان ذلك من جملة
السحر وليس ذلك ببعيد فانه لا اصل له في الشريعة وقد قال
القاضي ابو بكر بن العربي في فوائد رحلته ومن الباطل علم الحروف
المقطعة في اوائل السور وقد تحصل لي فيها عشرون قولا وازيد
ولا اعرف احدا يحكم عليها بعلم ولا يصل منها الى فهم والذي اقوله انه
لولا ان العرب كانوا يعرفون ان لها مدلولا متداولا بينهم لكانوا
اول من انكر ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم بل تلا عليهم حم فصلت
وص وغيرهما فلم ينكروا ذلك بل صرحوا بالتسليم له في البلاغة والفصاحة
مع تشوفهم الى عثرة وحرصهم على زلة فدل على انه كان امرا معروفا
بينهم لا انكار فيه انتهى وقيل هي تنبيهات كما في النداء عده ابن عطية
مغايرا للقول بانها فواتح والظاهر انه بمعناه قال ابو عبيدة الم
افتتاح كلام وقال الخويي القول بانها تنبيهات جيد لان القران
كلام عزيز وفوائده عزيزة فينبغي ان يرد على سمع متنبه فكان من الجائز
ان يكون الله قد علم في بعض الاوقات كون النبي صلى الله عليه وسلم في عالم
البشر مشغولا فامر جبريل بان يقول عند نزوله الم وحم ليسمع النبي

انكر صح

فواتح صح

صوت جبريل فيقبل عليه ويصغي اليه قال وانما لم يستعمل الكلمات المشهورة
في التنبيه كألا واما لانها من الالفاظ التي تعارفها الناس في كلامهم
والقران كلام لا يشبه الكلام فناسب ان يؤتى فيه بالفاظ تنبيه لم تعهد
لتكون ابلغ في قرع سمعه انتهى وقيل ان العرب كانوا اذا سمعوا القران
لغوا فيه فانزل الله هذا النظم البديع ليعجبوا منه ويكون تعجبهم منه سببا
لاستماعهم واستماعهم له سببا لاستماع ما بعده فترق القلوب وتلين
الافئدة وعد هذا جماعة قولا مستقلا والظاهر خلافه وانما يصلح هذا
مناسبة لبعض الاقوال لا قولا في معناه اذ ليس فيه بيان معنى وقيل
ان هذه الحروف ذكرت لتدل على ان القران مؤلف من الحروف التي هي ا ب
ت ث فجاء بعضها مقطعا وجاء تمامها مؤلفا ليدل القوم الذين نزل
القران بلغتهم انه بالحروف التي يعرفونها فيكون ذلك تقريعا لهم ودلالة
على عجزهم ان يأتوا بمثله بعد ان علموا انه منزل بالحروف التي يعرفونها
ويبنون كلامهم منها وقيل المقصود بها الاعلام بالحروف التي يتركب منها
الكلام فذكر منها اربعة عشر حرفا وهي نصف جميع الحروف وذكر من كل جنس
نصفه فمن حروف الحلق الحاء والعين والهاء ومن التي فوقها القاف والكاف
ومن الحرفين الشفهيين الميم ومن المهموسة السين والحاء والكاف والصاد
والهاء ومن الشديدة الهمزة والطاء والقاف والكاف ومن المطبقة الطاء
والصاد ومن المجهورة الهمزة والميم والراء والكاف والهاء والعين والسين
والطاء والقاف والياء والنون ومن المستعلية القاف والصاد والطاء ومن
المنخفضة الهمزة واللام والميم والراء والكاف والهاء والياء والعين
والسين والحاء والنون ومن القلقلة القاف والطاء ثم انه تعالى ذكر حروفا
مفردة وحرفين حرفين وثلاثة واربعة وخمسة لان تراكيب الكلام على
هذا النمط ولا زيادة على الخمسة وقيل هي امارة جعلها الله لاهل الكتاب
انه سينزل على محمد كتابا في اول سور منه حروف مقطعة هذا ما وقفت عليه
من الاقوال في اوائل السور من حيث الجملة وفي بعضها اقوال اخر فقيل ان طه
ويس هما اسمان من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني في غرائبه
ويقويه في يس قراءة يس بفتح النون وقوله وقيل طه اي طأ الارض واطمئن

واللام صح

والحاء

فيكون

فيكون فعل امر والهاء مفعول او للسكت او مبدلة من الهمزة اخرج
ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله
طه قال هو كقولك افعل وقيل طه اي يا بدر لان الطاء بتسعة والهاء
بخمسة فذلك اربعة عشر اشارة الى البدر لانه يتم فيها ذكره الكرماني
في غرائبه وقال في قوله يس اي يا سيد المرسلين وفي قوله صاد
معناه صدق الله وقيل اقسم بالصمد الصانع الصادق وقيل معناه
صاد يا محمد عملك بالقران اي عارضه به فهو امر من المصاداة
اخرج ابن ابي حاتم عن سفيان في قوله صاد قال اتباع القران
صاده بعملك واتبعه عملك واخرج عن الحسن قال صاد حادث القران
يعني انظر فيه واخرج عن سفيان بن حسين قال كان الحسن يقراها
صاد والقران يقول عارض القران وقيل صاد اسم بحر عليه عرش
الرحمن وقيل اسم بحر يحيي به الموتى وقيل معناه صاد محمد قلوب
العباد حكاها الكرماني كلها وحكى في قوله المص ان معناه الم
نشرح لك صدرك وفي حم انه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل معناه
حم ما هو كائن وفي حم عسق انه جبل ق وقيل ق جبل محيط بالارض
اخرجه عبد الرزاق عن مجاهد وقيل اقسم بقوة قلب محمد
صلى الله عليه وسلم وقيل هي القاف من قوله قضي الامر دلت على بقية
الكلمة وقيل معناه قف يا محمد على اداء الرسالة والعمل بما امرت
حكاهما الكرماني وقيل ن هو الحوت اخرج الطبراني عن ابن عباس
مرفوعا اول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال ما اكتب
قال كل شيء كائن الى يوم القيامة ثم قرأ ن والقلم فالنون الحوت والقلم
القلم وقيل هو اللوح المحفوظ اخرجه ابن جرير من مرسل قرة مرفوعا
وقيل هو الدواة اخرجه عن الحسن وقتادة وقيل هو المداد
حكاه ابن قرصه في غريبه وقيل هو القلم حكاه الكرماني عن الجاحظ
وقيل هو من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابن عساكر في مبهماته
وفي المحتسب لابن جني ان ابن عباس قرأ حم سق بلا عين ويقول
السين كل فرقة تكون والقاف كل جماعة تكون قال ابن جني وفي هذه

القراءة دليل على ان الفواتح فواصل بين السور ولو كانت اسماء الله لم
تجز تحريف شيء منها لانها تكون حينئذ اعلاما والاعلام تؤدى باعيانها
ولا تحرف شيء منها وقال الكرماني في غرائبه في قوله الم احسب
الناس الاستفهام هنا يدل على انقطاع الحروف عما بعدها في هذه
السورة وغيرها خاتمة اورد بعضهم سؤالا وهو انه هل
للمحكم مزية على المتشابه اولا فان قلتم بالثاني فهو خلاف الاجماع
او بالاول فقد نقضتم اصلكم في ان جميع كلامه سبحانه سواء وانه
منزل بالحكمة واجاب ابو عبد الله البكراباذي بان المحكم كالمتشابه
من وجه ويخالفه من وجه فيتفقان في ان الاستدلال بهما لا يمكن الا
بعد معرفة حكمة الواضع وانه لا يختار القبيح ويختلفان في ان المحكم
بوضع اللغة لا يحتمل الا الوجه الواحد فمن سمعه امكنه ان يستدل
به في الحال والمتشابه يحتاج الى فكرة ونظر ليحمله على الوجه المطابق
ولان المحكم اصل والعلم بالاصل اسبق ولان المحكم يعلم مفصلا والمتشابه
لا يعلم الا مجملا وقال بعضهم ان قيل ما الحكمة في انزال المتشابه ممن اراد
لعباده البيان والهدى قلنا ان كان مما يمكن علمه فله فوائد منها
الحث للعلماء على النظر الموجب للعلم بغوامضه والبحث عن دقائقه
فان استدعاء الهمم لمعرفة ذلك من اعظم القرب ومنها ظهور التفاضل
وتفاوت الدرجات اذ لو كان القران كله محكما لا يحتاج الى تاويل
ونظر لاستوت منازل الخلق ولم يظهر فضل العالم على غيره وان كان
مما لا يمكن علمه فله فوائد منها ابتلاء العباد بالوقوف عنده والتوقف
فيه والتفويض والتسليم والتعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة
كالمنسوخ وان لم يجز العمل بما فيه واقامة الحجة عليهم لانه لما نزل
بلسانهم ولغتهم وعجزوا عن الوقوف على معناه مع بلاغتهم وافهامهم
دل على انه نزل من عند الله وانه الذي اعجزهم عن الوقوف وقال
الامام فخر الدين من الملحدة من طعن في القران لاجل اشتماله على المتشابهات
وقال انكم تقولون ان تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القران الى قيام
الساعة ثم انا نراه بحيث يتمسك به صاحب كل مذهب على مذهبه

فالجبري

فالجبري متمسك بآيات الجبر كقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه
وفي اذانهم وقرا والقدري يقول هذا مذهب الكفار بدليل انه تعالى
حكى ذلك عنهم في معرض الذم لهم في قوله وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا
اليه وفي اذاننا وقر وفي موضع اخر قالوا قلوبنا غلف ومنكر الرؤية
يتمسك بقوله لا تدركه الابصار ومثبت الجهة متمسك بقوله يخافون
ربهم من فوقهم الرحمن على العرش استوى والنافي متمسك بقوله
ليس كمثله شيء ثم كل واحد الايات الموافقة لمذهبه محكمة والايات
المخالفة له متشابهة وانما آل في ترجيح بعضها على البعض الى ترجيحات
خفية ووجوه ضعيفة فكيف يليق بالحكيم ان يجعل الكتاب الذي هو
المرجوع اليه في كل الدين الى يوم القيامة هكذا قال والجواب ان العلماء
ذكروا لوقوع المتشابه فيه فوائد منها انه يوجب مزيد المشقة
في الوصول الى المراد منه وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب
ومنها انه لو كان القران كله محكما لما كان مطابقا الا لمذهب واحد
وكان بصريحه مبطلا لكل ما سوى ذلك المذهب وذلك مما ينفر
ارباب سائر المذاهب عن قبوله وعن النظر فيه والانتفاع به فاذا
كان مشتملا على المحكم والمتشابه طمع صاحب كل مذهب ان يجد
فيه ما يؤيد مذهبه وينصر مقالته فينظر فيه جميع ارباب المذاهب
ويجتهد في التامل فيه صاحب كل مذهب واذا بالغوا في ذلك
صارت المحكمات مفسرة للمتشابهات وبهذا الطريق يتخلص
المبطل من باطله ويتصل الى الحق ومنها ان القران اذا كان مشتملا
على المتشابه افتقر الى العلم بطريق التاويلات وترجيح بعضها
على بعض وافتقر في تعلم ذلك الى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة
والنحو والمعاني والبيان واصول الفقه ولو لم يكن الامر كذلك لم يحتج
الى تحصيل هذه العلوم الكثيرة فكان في ايراد المتشابه هذه الفوائد
الكثيرة ومنها ان القران مشتمل على دعوة الخواص والعوام فطبائع
العوام تنفر في اكثر الامر عن درك الحقائق فمن سمع من العوام في اول
الامر اثبات موجود ليس بجسم ولا متحيز ولا مشار اليه ظن ان هذا

خفية ظ

يسمى
آلة

طمع صح

بلغ

عدم ونفي فوقع في التعطيل فكان الاصلح ان تخاطبوا بالفاظ دالة
على بعض ما يناسب ما توهموه وتخيلوه ويكون ذلك مخلوطا بما يدل
على الحق الصريح فالقسم الاول وهو الذي يخاطبون به في اول الامر
يكون من المتشابهات والقسم الثاني وهو الذي يكشف لهم في اخر الامر
من المحكمات

النوع الرابع والاربعون في مقدمه ومؤخره

هو قسمان الاول ما اشكل معناه بحسب الظاهر فلما عرف
انه من باب التقديم والتاخير اتضح وهو جدير ان يفرد بالتصنيف
وقد تعرض السلف لذلك في آيات فاخرج ابن ابي حاتم
عن قتادة في قوله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم
بها في الحياة الدنيا قال هذا من تقاديم الكلام يقول لا تعجبك اموالهم
ولا اولادهم في الحياة الدنيا انما يريد الله ان يعذبهم بها في الاخرة
واخرج عنه ايضا في قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان
لزاما واجل مسمى قال هذا من تقاديم الكلام يقول لولا كلمة واجل مسمى
لكان لزاما واخرج عن مجاهد في قوله انزل على عبده الكتاب ولم
يجعل له عوجا قيما قال هذا من التقديم والتاخير انزل على عبده الكتاب
قيما ولم يجعل له عوجا واخرج عن قتاده في قوله اني متوفيك
ورافعك الي قال هذا من المقدم والمؤخر اي رافعك الي ومتوفيك
واخرج عن عكرمة في قوله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب
قال هذا من التقديم والتاخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد
بما نسوا واخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ولولا فضل
الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا قال هذه الاية
مقدمة ومؤخرة انما هي اذاعوا به الا قليلا منهم ولولا فضل الله
عليكم ورحمته لم ينج قليل ولا كثير واخرج عن ابن عباس في قوله
فقالوا ارنا الله جهرة قال انهم اذا راوا الله فقد راوه انما قالوا جهرة
ارنا الله قال هو مقدم ومؤخر قال ابن جرير يعني ان سؤالهم كان جهرة
ومن ذلك قوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال البغوي هذا
اول القصة وان كان مؤخرا في التلاوة وقال الواحدي كان الاختلاف

الاختلاف في القاتل قبل ذبح البقرة وانما اخر في الكلام لانه تعالى
لما قال ان الله يامركم الاية علم المخاطبون ان البقرة لا تذبح الا
للدلالة على قاتل خفيت عينه عليهم فلما استقر علم هذا في نفوسهم
اتبع بقوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فسالتم موسى فقال ان
الله يامركم ان تذبحوا بقرة ومنه قوله افرايت من اتخذ الهه هواه
والاصل هواه الهه لان من اتخذ الهه هواه غير مذموم فقدم
المفعول الثاني للعناية به وقوله اخرج المرعى فجعله
غثاء احوى على تفسير احوى بالاخضر وجعله نعتا للمرعى اي اخرجه
احوى فجعله غثاء واخر رعاية للفاصلة وقوله غرابيب سود
والاصل سود غرابيب لان الغربيب الشديد السواد وقوله فضحكت
فبشرناها اي فبشرناها فضحكت وقوله ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان
ربه قيل المعنى على التقديم والتاخير اي لولا ان راى برهان ربه لهم
بها وعلى هذا فالهم منفي عنه الثاني ما ليس كذلك وقد الف فيه
العلامة شمس الدين بن الصايغ كتابه المقدمة في سر الالفاظ المقدمة
قال فيه الحكمة الشائعة الذائعة في ذلك الاهتمام كما قال
سيبويه في كتابه كانهم يقدمون الذي بيانه اهم وهم ببيانه
اعنى قال هذه الحكمة اجمالية واما تفاصيل اسباب التقديم واسراره
فقد ظهر لي منها في الكتاب العزيز عشرة انواع الاول
التبرك كتقديم اسم الله في الامور ذات الشان ومنه قوله شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقوله واعلموا انما غنمتم
من شيء فان لله خمسه وللرسول الاية الثاني التعظيم كقوله ومن
يطع الله والرسول ان الله وملائكته يصلون والله ورسوله احق
ان يرضوه الثالث التشريف كتقديم الذكر على الانثى
في نحو ان المسلمين والمسلمات الاية والحر في قوله الحر بالحر والعبد
بالعبد والانثى بالانثى والحي في قوله يخرج الحي من الميت الاية
وما يستوي الاحياء ولا الاموات والخيل في قوله والخيل والبغال
والحمير لتركبوها والسمع في قوله وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وقوله

ان السمع والبصر والفواد وقوله ان اخذ الله سمعكم وابصاركم حكى
ابن عطية عن النقاش انه استدل بها على تفضيل السمع على البصر
وكذا وقع في وصفه تعالى سميع بصير بتقديم السمع ومن ذلك تقديمه
صلى الله عليه وسلم على نوح ومن معه في قوله واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية وتقديم الرسول صـ في قوله من رسول
ولا نبي وتقديم المهاجرين في قوله والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار وتقديم الانس على الجن حيث ذكر في القران وتقديم
النبيين ثم الصديقين ثم الشهدا ثم الصالحين في اية النسا وتقديم
اسمعيل على اسحق لانه اشرف بكون النبي صلى الله عليه وسلم من ولده
واسن وتقديم موسى على هرون لاصطفائه بالكلام وقدم هارون
عليه في سورة طه رعاية للفاصلة وتقديم جبريل على ميكائيل
في اية البقرة لانه افضل وتقديم العاقل على غيره في قوله متاعا
لكم ولانعامكم يسبح له من في السموات والارض والطير صافات
واما تقديم الانعام في قوله تاكل منه انعامهم وانفسهم فلانه
تقدم ذكر الزرع فناسب تقديم الانعام بخلاف اية عبس فانه
تقدم فيها فلينظر الانسان الى طعامه فناسب تقديم لكم وتقديم
المومنين على الكافرين في كل موضع واصحاب اليمين على اصحاب
الشمال والسما على الارض والشمس على القمر حيث وقع الا في قوله
خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس
سراجا فقيل لمراعاة الفاصلة وقيل لان انتفاع اهل السموات
العائد عليهن الضمير به اكثر قال ابن الانباري يقال ان القمر وجهه
يضي لاهل السموات وظهره لاهل الارض ولهذا قال تعالى فيهن لما كان
اكثر نوره يضي الى اهل السما ومنه تقديم الغيب على الشهادة في قوله
عالم الغيب والشهادة لان علمه اشرف واما يعلم السر واخفى فاخر فيه
رعاية للفاصلة الرابع المناسبة وهي اما مناسبة المتقدم
لسياق الكلام كقوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون فان
الجمال بالجمال وان كان ثابتا حالتي السراح والاراحة الا انها حالة

اراحتها وهو مجيئها من المرعى اخر النهار يكون الجمال بها افخر اذ هي
فيه بطان وحالة سراحها للمرعى اول النهار يكون الجمال بها دون
الاول اذ هي فيه خماص ونظيره قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
ولم يقتروا قدم نفي الاسراف لان السرف في الانفاق وقوله يريكم
البرق خوفا وطمعا لان الصواعق تقع مع اول برقة ولا يحصل
المطر الا بعد توالي البرقات وقوله وجعلناها وابنها اية للعالمين
قدمها على الابن لمكان السياق في ذكرها في قوله والتي احصنت
فرجها ولذلك قدم الابن في قوله وجعلنا ابن مريم وامه اية وحسنه
تقدم موسى في الاية قبله ومنه قوله وكلا اتينا حكما وعلما قدم الحكم
وان كان العلم سابقا عليه لان السياق فيه لقوله في اول الاية
اذ يحكمان في الحرث واما مناسبة لفظ هو من التقدم او التاخر كقوله
الاول والاخر ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين
لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر بما قدم واخر ثلة من الاولين وثلة
من الاخرين لله الامر من قبل ومن بعد وله الحمد في الاولى والاخرة
واما قوله فلله الاخرة والاولى فلمراعاة الفاصلة وكذا قوله
جمعناكم والاولين الخامس الحث عليه والحض على القيام
به حذرا من التهاون به كتقديم الوصية على الدين في قوله من بعد
وصية يوصي بها او دين مع ان الدين متقدم عليها شرعا السادس
السبق وهو اما في الزمان باعتبار الايجاد كتقديم الليل على النهار
والظلمات على النور وادم على نوح ونوح على ابراهيم وابراهيم
على موسى وهو على عيسى وداود على سليمان والملائكة على البشر
في قوله الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وعاد على ثمود
والازواج على الذرية في قوله قل لازواجك وبناتك والسنة
على النوم في قوله لا تاخذه سنة ولا نوم او باعتبار الانزال
كقوله صحف ابراهيم وموسى وانزل التورية والانجيل من قبل
هدى للناس وانزل الفرقان او باعتبار الوجوب والتكليف
نحو اركعوا واسجدوا واغسلوا وجوهكم وايديكم الاية ان الصفا والمروة

من شعائر الله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم نبدا بما بدا الله به او
بالذات نحو مثنى وثلاث ورباع ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
ولا خمسة الا هو سادسهم وكذا جميع الاعداد كل مرتبة هي متقدمة
على ما فوقها بالذات واما قوله ان تقوموا لله مثنى وفرادى فللحث
على الجماعة والاجتماع على الخير السابع السببية كتقديم العزيز
على الحكيم لانه عز فحكم والعليم عليه لان الاحكام والاتقان ناشئ
عن العلم واما تقدم الحكيم عليه في سورة الانعام فلانه مقام
تشريع الاحكام ومنه تقديم العبادة على الاستعانة في سورة
الفاتحة لانها سبب حصول الاعانة وكذا قوله يحب التوابين
ويحب المتطهرين لان التوبة سبب الطهارة لكل افاك اثيم لان
الافك سبب الاثم يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم لان
البصر داعية الى الفرج الثامن الكثرة كقوله فمنكم كافر ومنكم
مؤمن لان الكفار اكثر فمنهم ظالم لنفسه الاية قدم الظالم لكثرته
ثم المقتصد ثم السابق قيل ولهذا قدم السارق على السارقة
لان السرقة في الذكور اكثر والزانية على الزاني لان الزنا فيهن اكثر
ومنه تقديم الرحمة على العذاب حيث وقع في القران غالبا ولهذا
ورد ان رحمتي غلبت غضبي وقوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا
لكم قال ابن الحاجب في اماليه انما قدم الازواج لان المقصود الاخبار
ان فيهم اعداء ووقوع ذلك في الازواج اكثر منه في الاولاد وكان
اقعد في المعنى المراد فقدم ولذلك قدمت الاموال في قوله انما اموالكم
واولادكم فتنة لان الاموال لا تكاد تفارقها الفتنة ان الانسان
ليطغى ان راه استغنى وليست الاولاد في استلزام الفتنة
مثلها فكان تقديمها اولى التاسع الترقي من الادنى الى الاعلى
كقوله الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها الاية بدا بالادنى
لغرض الترقي لان اليد اشرف من الرجل والعين اشرف من اليد
والسمع اشرف من البصر ومن هذا النوع تاخير الابلغ وقد خرج
عنه تقديم الابلغ وقد خرج عنه تقديم الرحمن على الرحيم والروف على

الرحيم والرسول على النبي في قوله وكان رسولا نبيا وذكر لذلك
نكت اشهرها مراعاة الفاصلة العاشر التدلي من الاعلى الى
الادنى وخرج عليه لا تاخذه سنة ولا نوم لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون
هذا ما ذكره ابن الصائغ وزاد غيره اسبابا اخر منها كونه ادل على القدرة
واعجب كقوله فمنهم من يمشي على بطنه الاية وقوله وسخرنا مع داود
الجبال يسبحن والطير قال الزمخشري قدم الجبال على الطير
لان تسخيرها له وتسبيحها اعجب وادل على القدرة وادخل في الاعجاز
لانها جماد والطير حيوان ناطق ومنها رعاية الفواصل وسياتي لذلك
امثلة كثيرة ومنها افادة الحصر للاختصاص وسياتي
في النوع الخامس والخمسين تنبيه قد يقدم لفظ في موضع
ويؤخر في آخر ونكتة ذلك اما لكون السياق في كل موضع يقتضي
ما وقع فيه كما تقدمت الاشارة اليه واما لقصد البداءة والختم به
للاعتناء بشانه كما في قوله يوم تبيض وجوه الايات واما لقصد
التفنن في الفصاحة واخراج الكلام على عدة اساليب كما في قوله
وادخلوا الباب سجدا وقوله انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور
وقال في الانعام قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى
للناس

النوع الخامس والاربعون في عامه وخاصه

العام لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر وصيغه كل مبتداة
نحو كل من عليها فان او تابعة نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون
والذي والتي وتثنيتهما وجمعهما نحو والذي قال لوالديه اف
فان المراد به كل من صدر منه هذا القول بدليل قوله بعد اولئك
الذين حق عليهم القول والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك
اصحاب الجنة للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين اتقوا عند ربهم
جنات واللائي يئسن من المحيض الاية واللاتي ياتين الفاحشة
من نسائكم فاستشهدوا الاية واللذان ياتيانها منكم فاذوهما
واي وما ومن شرطا واستفهاما وموصولا نحو اياما تدعوا فله

بلغ

الاسما الحسنى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ومن
يعمل سوا يجز به والجمع المضاف نحو يوصيكم الله في اولادكم والمعرف
بأل نحو قد افلح المومنون فاقتلوا المشركين واسم الجنس المضاف
نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اي كل امر الله والمعرف
بال نحو واحل الله البيع اي كل بيع ان الانسان لفي خسر اي كل انسان
بدليل الا الذين امنوا والنكرة في سياق النفي والنهي نحو فلا تقل
لهما اف وان من شي الا عندنا خزاينه ذلك الكتاب لا ريب فيه
فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وفي سياق الشرط نحو وان
احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وفي سياق
الامتنان نحو وانزلنا من السما ما طهورا فصل العام
على ثلاثة اقسام الاول الباقي على عمومه قال القاضي جلال الدين
البلقيني ومثاله عزيز اذ ما من عام الا ويتخيل فيه التخصيص فقوله
يا ايها الناس اتقوا ربكم قد يخص منه غير المكلف وحرمت عليكم
الميتة خص منه حالة الاضطرار ومنه السمك والجراد وحرم الربا
خص منه العرايا وذكر الزركشي في البرهان انه كثير في القران
واورد منه والله بكل شي عليم ان الله لا يظلم الناس شيا ولا يظلم
ربك احدا الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم الله الذي
خلقكم من تراب ثم من نطفة الله الذي جعل لكم الارض قرارا
قلت هذه الايات كلها في غير الاحكام الفرعية فالظاهر
ان مراد البلقيني انه عزيز في الاحكام الفرعية وقد استخرجت
من القران بعد الفكر اية فيها وهي قوله حرمت عليكم امهاتكم الاية
فانه لا خصوص فيها الثاني العام المراد به الخصوص والثالث
العام المخصوص وللناس بينهما فروق منها ان الاول لم يرد به شموله
لجميع الافراد لا من جهة تناول اللفظ ولا من جهة الحكم بل هو ذو افراد
استعمل في فرد منها والثاني اريد عمومه وشموله لجميع الافراد من جهة
تناول اللفظ لا من جهة الحكم ومنها ان الاول مجاز قطعا لنقل اللفظ
عن موضوعه الاصلي بخلاف الثاني فان فيه مذاهب اصحها انه حقيقة

وعليه

وعليه اكثر الشافعية وكثير من الحنفية وجميع الحنابلة ونقله امام
الحرمين عن جميع الفقها وقال الشيخ ابو حامد
انه مذهب الشافعي واصحابه وصححه السبكي لان تناول اللفظ
للبعض الباقي بعد التخصيص كتناوله بلا تخصيص وذلك التناول
حقيقي اتفاقا فليكن هذا التناول حقيقيا ايضا ومنها ان قرينة
الاول عقلية والثاني لفظية ومنها ان قرينة الاول لا تنفك عنه وقرينة الثاني قد تنفك عنه صح
ومنها ان الاول يصح ان يراد به واحد اتفاقا وفي الثاني خلاف
ومن امثلة المراد به الخصوص قوله تعالى الذين قال لهم الناس
ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم والقايل واحد نعيم بن مسعود
الاشجعي او اعرابي من خزاعة كما اخرجه ابن مردويه من حديث
ابي رافع لقيامه مقام كثير في تثبيطه المومنين عن ملاقاة
ابي سفيان قال الفارسي ومما يقوي ان المراد واحد قوله انما ذلكم
الشيطان فوقعت الاشارة بقوله ذلكم الى واحد بعينه ولو كان
المعني به جمعا لقال انما اوليكم الشيطان فهذه دلالة ظاهرة
في اللفظ ومنها قوله تعالى ام يحسدون الناس اي رسول الله صلى
الله عليه وسلم لجمعه ما في الناس من الخصال الحميدة ومنها قوله
ثم افيضوا من حيث افاض الناس اخرج ابن جرير من طريق الضحاك
عن ابن عباس في قوله من حيث افاض الناس قال ابراهيم ومن
الغريب قراة سعيد بن جبير من حيث افاض الناسي قال في المحتسب
يعني ادم لقوله فنسي ولم نجد له عزما ومنها قوله تعالى فنادته
الملايكة وهو قايم يصلي في المحراب اي جبريل كما في قراة ابن مسعود
واما المخصوص فامثلته في القران كثيرة جدا وهي اكثر من المنسوخ
اذ ما من عام الا وقد خص ثم المخصص له اما متصل واما منفصل
فالمتصل خمسة وقعت في القران احدها الاستثنا نحو والذين
يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهدا فاجلدوهم ثمانين جلدة
ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واوليك هم الفاسقون الا الذين تابوا
والشعرا يتبعهم الغاوون الى قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات

الاية ومن يفعل ذلك يلق اثاما الى قوله الا من تاب والمحصنات
من النسا الا ما ملكت ايمانكم كل شي هالك الا وجهه الثاني الوصف
نحو وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن الثالث
الشرط نحو والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم
فيهم خيرا كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية
الرابع الغاية نحو قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر
الى قوله حتى يعطوا الجزية ولا تقربوهن حتى يطهرن ولا تحلقوا
رووسكم حتى يبلغ الهدي محله وكلوا واشربوا حتى يتبين الاية
الخامس بدل البعض من الكل نحو ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا والمنفصل اية اخرى في محل اخر او حديث
او اجماع او قياس فمن امثلة ما خص بالقران قوله تعالى والمطلقات
يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء خص بقوله اذا نكحتم المومنات ثم
طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة وبقوله
واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقوله حرمت عليكم الميتة والدم
خص من الميتة السمك بقوله احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم
وللسيارة ومن الدم الجامد بقوله او دما مسفوحا وقوله واتيتم
احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيا الاية خص بقوله فلا جناح
عليهما فيما افتدت به وقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما
ماية جلدة خص بقوله فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب
وقوله فانكحوا ما طاب لكم من النسا خص بقوله حرمت عليكم امهاتكم
الاية ومن امثلة ما خص بالحديث قوله تعالى واحل الله البيع خص منه
البيوع الفاسدة وهي كثيرة بالسنة وحرم الربا خص منه العرايا
بالسنة وايات المواريث خص منها القاتل والمخالف في الدين بالسنة
واية تحريم الميتة خص منها الجراد بالسنة واية ثلاثة قروء خص منها
الامة بالسنة وقوله ما طهورا خص منه المتغير بالسنة وقوله
والسارق والسارقة فاقطعوا خص منه من سرق دون ربع دينار بالسنة
ومن امثلة ما خص بالاجماع اية المواريث خص منها الرقيق فلا يرث بالاجماع

ذكره

ذكره مكي ومن امثلة ما خص بالقياس اية الزنا فاجلدوا كل واحد
منهما ماية جلدة خص منها العبد بالقياس على الامة المنصوصة
في قوله فعليهن نصف ما على المحصنات المخصص لعموم الاية ذكره مكي
ايضا فصل من خاص القران ما كان مخصصا لعموم السنة
وهو عزيز ومن امثلته قوله تعالى حتى يعطوا الجزية خص عموم
قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
وقوله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى خص عموم نهيه
صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في الاوقات المكروهة باخراج الفرايض
وقوله ومن اصوافها واوبارها الاية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم
ما ابين من حي فهو ميت وقوله والعاملين عليها والمولفة قلوبهم
خص عموم قوله عليه السلام لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي
وقوله فقاتلوا التي تبغي خص عموم قوله عليه السلام اذا التقى المسلمان
بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فروع منثورة
تتعلق بالعموم والخصوص الاول اذا سيق العام للمدح او الذم فهل
هو باق على عمومه فيه مذاهب احدها نعم اذ لا صارف عنه ولا
تنافي بين العموم وبين المدح او الذم والثاني لا لانه لم يسق للتعميم
بل للمدح او للذم والثالث وهو الاصح التفصيل فيعم ان لم
يعارضه عام اخر لم يسق لذلك ولا يعم ان عارضه ذلك جمعا بينهما
مثاله ولا معارض قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي
جحيم ومع المعارض قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على
ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانه سيق للمدح وظاهره يعم الاختين
بملك اليمين جمعا وعارضه في ذلك وان تجمعوا بين الاختين فانه
شامل لجمعهما بملك اليمين ولم يسق للمدح فحمل الاول على غير ذلك
بان لم يرد تناوله له ومثاله في الذم والذين يكنزون الذهب والفضة
الاية فانه سيق للذم وظاهره يعم الحلي المباح وعارضه في ذلك
حديث جابر ليس في الحلي زكاة فحمل الاول على غير ذلك الثاني اختلف
في الخطاب الخاص به صلى الله عليه وسلم نحو يا ايها النبي يا ايها الرسول

هل يشمل الامة فقيل نعم لان امر القدوة امر لاتباعه معه عرفا والاصح في الاصول المنع لاختصاص الصيغة به الثالث اختلف في الخطاب بيا ايها الناس هل يشمل الرسول صلى الله عليه وسلم على مذاهب اصحها وعليه الاكثرون نعم لعموم الصيغة له اخرج ابن ابي حاتم عن الزهري قال اذا قال الله يا ايها الذين امنوا افعلوا فالنبي صلى الله عليه وسلم منهم والثاني لا لانه ورد على لسانه لتبليغ غيره ولما له من الخصايص والثالث ان اقترن بقل لم يشمله لظهوره في التبليغ وذلك قرينة عدم شموله والا فيشمله الرابع الاصح في الاصول ان الخطاب بيا ايها الناس يشمل الكافر والعبد لعموم اللفظ وقيل لا يعم الكافر بناء على عدم تكليفه بالفروع ولا العبد لصرف منافعه الى سيده شرعا الخامس اختلف في من هل يتناول الانثى فالاصح نعم خلافا للحنفية لنا قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى فالتفسير بهما دال على تناول من لهما وقوله ومن يقنت منكن لله واختلف في جمع المذكر السالم هل يتناولها فالاصح لا وانما يدخلن فيه بقرينة اما المكسر فلا خلاف في دخولهن فيه السادس اختلف في الخطاب بيا اهل الكتاب هل يشمل المومنين فالاصح لا لان اللفظ قاصر على من ذكر وقيل ان شركوهم في المعنى شملهم والا فلا واختلف في الخطاب بيا ايها الذين امنوا هل يشمل اهل الكتاب فقيل لا بناء على انهم غير مخاطبين بالفروع وقيل نعم واختاره ابن السمعاني قال وقوله يا ايها الذين امنوا خطاب تشريف لا تخصيص

النوع السادس والاربعون في مجمله ومبينه

المجمل ما لم تتضح دلالته وهو واقع في القران خلافا لداود الظاهري وفي جواز بقائه مجملا اقوال اصحها لا يبقى المكلف بالعمل به بخلاف غيره وللاجمال اسباب منها الاشتراك نحو والليل اذا عسعس فانه موضوع لاقبل وادبر ثلاثة قروء فان القرء موضوع للحيض والطهر او يعفو الذي بيده عقدة النكاح يحتمل الزوج والولي فان كلا منهما بيده عقدة النكاح ومنها الحذف نحو وترغبون ان تنكحوهن يحتمل في وعن ومنها اختلاف مرجع

الضمير

الضمير نحو اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يحتمل عود ضمير الفاعل في يرفعه الى ما عاد عليه ضمير اليه وهو الله ويحتمل عوده الى العمل والمعنى ان العمل الصالح هو الذي يرفع الكلم الطيب ويحتمل عوده الى الكلم الطيب اي ان الكلم الطيب وهو التوحيد يرفع العمل الصالح لانه لا يصح العمل الا مع الايمان ومنها احتمال العطف والاستيناف نحو الا الله والراسخون في العلم يقولون ومنها غرابة اللفظ نحو فلا تعضلوهن ومنها عدم كثرة الاستعمال الان نحو يلقون السمع اي يسمعون ثاني عطفه اي متكبرا فاصبح يقلب كفيه اي نادما ومنها التقديم والتاخير نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى اي ولولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما يسالونك كانك حفي عنها اي يسالونك عنها كانك حفي ومنها قلب المنقول نحو وطور سينين اي سيناء على ال ياسين اي الياس ومنها التكرير القاطع لوصل الكلام في الظاهر نحو للذين استضعفوا لمن امن منهم فصل قد يقع التبيين متصلا نحو من الفجر بعد قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود ومنفصلا في اية اخرى نحو فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره بعد قوله الطلاق مرتان فانها بينت ان المراد به الطلاق الذي يملك الرجعة بعده ولولاها لكان الكل منحصرا في الطلقتين وقد اخرج احمد وابو داود في ناسخه وسعيد بن منصور وغيرهم عن ابي رزين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان فاين الثالثة قال التسريح باحسان واخرج ابن مردويه عن انس قال قال رجل يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فاين الثالثة قال امساك بمعروف او تسريح باحسان وقوله وجوه يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة دال على جواز الروية ومفسر ان المراد بقوله لا تدركه الابصار لا تحيط به دون لا تراه وقد اخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله لا تدركه الابصار فقال السماء تدركها فكلها ترى وقوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم فسره قوله حرمت عليكم الميتة الاية وقوله مالك يوم الدين فسره قوله وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك

هو الذي يرفع الكلم الطيب يحتمل عوده الى الكلم اي ان الكلم الطيب وهو التوحيد يرفع العمل الصالح ٥ هو

قال لا تحيط به واخرج عن عكرمة انه قيل له عند ذكر الروية لا تدركه الابصار قال السر قد قال لا ندرله الابصار فقال

ما يوم الدين يوم لا تملك الآية وقوله فتلقى آدم من ربه كلمات فسره
قوله قالا ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقوله واذا بشر احدهم بما ضرب
للرحمن مثلا فسره قوله في آية النحل بالانثى وقوله وامنتم برسلي
واوفوا بعهدي اوف بعهدكم قال العلماء بيان هذا العهد قوله لئن
اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي الى اخره فهذا عهده وعهدهم
لاكفرن عنكم سيئاتكم الى اخره وقوله صراط الذين انعمت عليهم بينه
قوله فاولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين الآية وقد يقع التبيين
بالسنة مثل واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ولله على الناس حج البيت
وقد بينت السنة افعال الصلاة والحج ومقادير نصب الزكوات
في انواعها تنبيه اختلف في آيات هل هي من قبيل المجمل
اولا منها آية السرقة قيل انها مجملة في اليد لانها تطلق على العضو
الى الكوع والى المرفق والى المنكب وفي القطع لانه يطلق على الابانة
وعلى الجرح ولا ظهور لواحد من ذلك وابانة الشارع من الكوع تبين
ان المراد ذلك وقيل لا اجمال فيها لان القطع ظاهر في الابانة
ومنها وامسحوا برؤوسكم قيل انها مجملة لتردده بين مسح الكل
والبعض ومسح الشارع الناصية مبين لذلك وقيل لا وانما هي
لمطلق المسح الصادق باقل ما ينطلق عليه الاسم وبغيره ومنها
حرمت عليكم امهاتكم قيل انها مجملة لان اسناد التحريم الى العين لا يصح
لانه انما يتعلق بالفعل فلا بد من تقديره وهو محتمل لامور لا حاجة
الى جميعها ولا مرجح لبعضها وقيل لا لوجود المرجح وهو العرف فانه
يقتضي بان المراد تحريم الاستمتاع بوطي ونحوه ونحو ذلك في كل ما علق
فيه التحريم والتحليل بالاعيان ومنها واحل الله البيع وحرم الربا
قيل انها مجملة لان الربا الزيادة وما من بيع الا وفيه زيادة فافتقر
الى بيان ما يحل وما يحرم صح وقيل لا لان البيع منقول شرعا فحمل على عمومه ما لم
يقم دليل التخصيص وقال الماوردي للشافعي في هذه الآية اربعة اقوال
احدها انها عامة فان لفظها لفظ عموم يتناول كل بيع ويقتضي اباحة
جميعها الا ما خصه الدليل وهذا القول اصحها عند الشافعي واصحابه

لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن بيوع كانوا يعتادونها ولم يبين الجائز
فدل على ان الآية تناولت اباحة جميع البيوع الا ما خص منها فبين
صلى الله عليه وسلم المخصوص قال فعلى هذا في العموم قولان احدهما
انه عموم اريد به العموم وان دخله التخصيص والثاني انه عموم اريد به
الخصوص قال والفرق بينهما ان البيان في الثاني متقدم على اللفظ
وفي الاول متاخر عنه مقترن به قال وعلى القولين يجوز الاستدلال
بالآية في المسائل المختلف فيها ما لم يقم دليل تخصيص والقول
الثاني انها مجملة لا يعقل منها صحة بيع من فساده الا ببيان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ثم هي مجملة بنفسها ام بعارض ما نهي عنه من البيوع
وجهان وهل الاجمال في المعنى المراد دون لفظها لان لفظ البيع
اسم لغوي معناه معقول لكن لما قام بازائه من السنة ما يعارضه
تدافع العمومان ولم يتعين المراد الا ببيان السنة فصار مجملا
لذلك دون اللفظ او في اللفظ ايضا لانه لما لم يكن المراد منه
ما وقع عليه الاسم وكانت له شرائط غير معقولة في اللغة
كان مشكلا ايضا وجهان قال وعلى الوجهين لا يجوز الاستدلال
بها على صحة بيع ولا فساده وان دلت على صحة البيع من اصله
قال وهذا هو الفرق بين العموم والمجمل حيث جاز الاستدلال
بظاهر العموم ولم يجز الاستدلال بظاهر المجمل والقول الثالث
انها عامة مجملة معا قال واختلف في وجه ذلك على اوجه احدها
ان العموم في اللفظ والاجمال في المعنى فيكون اللفظ عاما مخصوصا
والمعنى مجملا لحقه التفسير والثاني ان التفسير في واحل الله البيع
والاجمال في وحرم الربا والثالث انه كان مجملا فلما بينه
النبي صلى الله عليه وسلم صار عاما فيكون داخلا في المجمل قبل البيان
وفي العموم بعد البيان فعلى هذا يجوز الاستدلال بظاهرها
في البيوع المختلف فيها والقول الرابع انها تناولت بيعا
معهودا ونزلت بعد ان احل النبي صلى الله عليه وسلم بيوعا وحرم بيوعا
فاللام للعهد فعلى هذا لا يجوز الاستدلال بظاهرها انتهى ومنها

الايات التي فيها الاسما الشرعية نحو اقيموا الصلاة واتوا الزكاة
فمن شهد منكم الشهر فليصمه ولله على الناس حج البيت قيل انها
مجملة لاحتمال الصلاة لكل دعا والصيام لكل امساك والحج لكل
قصد والمراد بها لا تدل عليه اللغة فافتقر الى البيان وقيل
لا بل تحمل على كل ما ذكر الا ما خص بدليل تنبيـــــه قال
ابن الحصار من الناس من جعل المجمل والمحتمل بازاء شي واحد قال
والصواب ان المجمل اللفظ المبهم الذي لا يفهم المراد منه والمحتمل
اللفظ الواقع بالوضع الاول على معنيين مفهومين فصاعدا
سوا كان حقيقة في كلها او بعضها قال فالفرق بينهما ان المحتمل
يدل على امور معروفة واللفظ مشترك متردد بينها والمبهم
لا يدل على امر معروف مع القطع بان الشارع لم يفوض لاحد
بيان المجمل بخلاف المحتمل

النوع السابع والاربعون

في ناسخه ومنسوخه افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم
ابو عبيد القاسم بن سلام وابو داود السجستاني وابو جعفر
النحاس وابن الانباري ومكي وابن العربي واخرون قال
الايمة لا يجوز لاحد ان يفسر كتاب الله الا بعد ان يعرف منه الناسخ
والمنسوخ وقد قال علي لقاص اتعرف الناسخ من المنسوخ قال لا
قال هلكت واهلكت وفي هذا النوع مسايل الاولى يرد النسخ
بمعنى الازالة ومنه قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم
الله وبمعنى التبديل ومنه واذا بدلنا اية مكان اية وبمعنى التحويل
كتناسخ المواريث بمعنى تحويل الميراث من واحد الى واحد
وبمعنى النقل من موضع الى موضع ومنه نسخت الكتاب اذا نقلت
ما فيه حاكيا للفظه وخطه قال مكي وهذا الوجه لا يصح ان يكون
في القران وانكر على النحاس اجازته ذلك محتجا بان الناسخ فيه
لا ياتي بلفظ المنسوخ وانه انما ياتي بلفظ اخر وقال
السعيدي يشهد لما قاله النحاس قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم
تعملون وقال وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم ومعلوم ان ما نزل

بلغ

من الوحي نحو ما جمعه في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ كما قال
تعالى في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون الثانيـــة
النسخ مما خص الله به هذه الامة لحكم منها التيسير وقد اجمع المسلمون
على جوازه وانكره اليهود ظنا منهم انه بدا كالذي يرى الراي ثم
يبدو له وهو باطل لانه بيان مدة الحكم كالاحيا بعد الاماتة
وعكسه والمرض بعد الصحة وعكسه والفقر بعد الغنى
وعكسه وذلك لا يكون بدا فكذا الامر والنهي واختلف
العلما فقيل لا ينسخ القران الا بقران كقوله ما ننسخ من اية
او ننسها نات بخير منها او مثلها قالوا ولا يكون مثل
القران وخيرا منه الا قران وقيـــل بل ينسخ القران
بالسنة لانها ايضا من عند الله قال تعالى وما ينطق عن الهوى
وجعل منه اية الوصية الاتية والثالثـــة اذا كانت
السنة بامر الله من طريق الوحي نسخت وان كانت باجتهاد
فلا حكاه ابن حبيب النيسابوري في تفسيره وقالـــ
الشافعي حيث وقع نسخ القران بالسنة فمعها قران
عاضد لها وحيث وقع نسخ السنة بالقران فمعه سنة
عاضدة له ليتبين توافق القران والسنة وقد بسطت فروع
هذه المسئلة في شرح منظومة جمع الجوامع في الاصولـــ
الثالثة لا يقع النسخ الا في الامر والنهي ولو بلفظ الخبر
اما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ ومنه الوعد
والوعيد واذا عرفت ذلك عرفت فساد صنع من ادخل
في كتب النسخ كثيرا من ايات الاخبار والوعد والوعيد الرابعة
النسخ اقسام احدها ما نسخ المامور به قبل امتثاله وهو النسخ
على الحقيقة كاية النجوى الثاني ما نسخ مما كان شرعا لمن قبلنا
كاية شرع القصاص والدية او كان امر به امرا جمليا كنسخ التوجه
الى بيت المقدس بالكعبة وصوم عاشورا برمضان وانما يسمى هذا
نسخا تجوزا الثالثـــ ما امر به لسبب ثم يزول السبب

كالامر حين الضعف والقلة بالصبر والصفح ثم نسخ بايجاب
القتال وهذا في الحقيقة ليس نسخا بل هو من قسم المنسأ كما قال
تعالى او ننسأها فالمنسأ هو الامر بالقتال الى ان تقوى المسلمون
وفي حال الضعف يكون الحكم وجوب الصبر على الاذى وبهذا يضعف
ما لهج به كثيرون من ان الآيات في ذلك منسوخة باية السيف
وليس كذلك بل هي من المنسأ بمعنى ان كل امر ورد يجب امتثاله
في وقت ما لعلة يقتضي ذلك الحكم ثم ينتقل بانتقال تلك العلة
الى حكم اخر وليس بنسخ انما النسخ الازالة للحكم حتى لا يجوز امتثاله
وقال مكي ذكر جماعة ان ما ورد في الخطاب مشعرا بالتوقيت
والغاية مثل قوله في البقرة فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره
محكم غير منسوخ لانه مؤجل باجل والمؤجل باجل لا نسخ فيه الخامسة
قال بعضهم سور القرآن باعتبار الناسخ والمنسوخ اقسام
قسم ليس فيه ناسخ ولا منسوخ وهو ثلاث واربعون سورة
الفاتحة ويوسف ويس والحجرات والرحمن والحديد والصف
والجمعة والتحريم والملك والحاقة ونوح والجن والمرسلات وعم
والنازعات والانفطار وثلاث بعدها والفجر وما بعدها
الى اخر القرآن الا التين والعصر والكافرون وقسم فيه الناسخ
والمنسوخ وهو خمس وعشرون البقرة وثلاث بعدها والحج والنور
وتاليها والاحزاب وسبا والمؤمن والشورى والذاريات والطور
والواقعة والمجادلة والمزمل والمدثر وكورت والعصر وقسم
فيه الناسخ فقط وهو ستة الفتح والحشر والمنافقون والتغابن
والطلاق والاعلى وقسم فيه المنسوخ فقط وهو الاربعون الباقية
كذا قال وفيه نظر يعرف مما سياتي السادسة قال مكي الناسخ اقسام
فرض نسخ فرضا ولا يجوز العمل بالاول كنسخ الحبس للزواني بالحد وفرض
نسخ فرضا ويجوز العمل بالاول كاية المصابرة وفرض نسخ ندبا
كالقتال كان ندبا ثم صار فرضا وندب نسخ فرضا كقيام الليل نسخ
بالقراءة في قوله فاقرؤوا ما تيسر من القرآن السابعة النسخ في القرآن

على

بلغ

على ثلاثة اضرب احدها ما نسخ تلاوته وحكمه معا قالت عائشة
كان فيما انزل عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات فتوفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرأ من القرآن رواه الشيخان
وقد تكلموا في قولها وهي مما يقرأ فان ظاهره بقاء التلاوة وليس
كذلك واجيب بان المراد قارب الوفاة او ان التلاوة نسخت ايضا
ولم يبلغ ذلك كل الناس الا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتوفي وبعض الناس يقرؤها وقال ابو موسى الاشعري نزلت
ثم رفعت وقال مكي هذا المثال فيه المنسوخ غير متلو والناسخ
ايضا غير متلو ولا اعلم له نظيرا انتهى الضرب الثاني
ما نسخ حكمه دون تلاوته وهذا الضرب هو الذي فيه الكتب
المؤلفة وهو على الحقيقة قليل جدا وان اكثر الناس من تعديد
الآيات فيه فان المحققين منهم كالقاضي ابي بكر بن العربي بين
ذلك واتقنه والذي اقوله ان الذي اورده المكثرون اقسام
قسم ليس من النسخ في شيء ولا من التخصيص ولا له بهما علاقة
بوجه من الوجوه وذلك مثل قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون
وانفقوا مما رزقناكم ونحو ذلك قالوا انه منسوخ باية الزكاة
وليس كذلك بل هو باق اما الاولى فانها خبر في معرض الثناء
عليهم بالانفاق وذلك يصلح ان يفسر بالزكاة وبالانفاق
على الاهل وبالانفاق في الامور المندوبة كالاعانة والاضافة
وليس في الآية ما يدل على انها نفقة واجبة غير الزكاة والاية
الثانية يصح حملها على الزكاة وقد فسرت بذلك وكذا قوله تعالى
أليس الله باحكم الحاكمين قيل انها مما نسخ باية السيف وليس كذلك
لانه تعالى احكم الحاكمين ابدا لا يقبل هذا الكلام النسخ وان كان
معناه الامر بالتفويض وترك المعاقبة وقوله في البقرة وقولوا
للناس حسنا عده بعضهم من المنسوخ باية السيف وقد غلطه
ابن الحصار بان الآية حكاية عما اخذ على بني اسرائيل من الميثاق
فهو خبر فلا نسخ فيه وقس على ذلك وقسم هو من قسم المخصوص لا من قسم

المنسوخ وقد اعتنى ابن العربي بتحريره فاجاد كقوله ان الانسان
لفي خسر الا الذين امنوا والشعراء يتبعهم الغاوون الا الذين امنوا
فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره وغير ذلك من الايات
التي خصت باستثناء او غاية وقد اخطأ من ادخلها في المنسوخ
ومنه قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قيل انه نسخ بقوله
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب وانما هو مخصوص به وقسم
رفع ما كان عليه الامر في الجاهلية او في شرائع من قبلنا
او في اول الاسلام ولم ينزل في القران كابطال نكاح نساء
الاباء ومشروعية القصاص والدية وحصر الطلاق
في الثلاث وهذا ادخاله في قسم الناسخ قريب ولكن عدم
ادخاله اقرب وهو الذي رجحه مكي وغيره ووجهوه بان ذلك
لو عد في الناسخ لعد جميع القران منه اذ كله او اكثره رافع لما
كان عليه الكفار واهل الكتاب قالوا وانما حق الناسخ والمنسوخ
ان تكون اية نسخت اية انتهى نعم النوع الاخير منه وهو رافع
ما كان في اول الاسلام ادخاله اوجه من القسمين قبله
اذا علمت ذلك فقد خرج من الايات التي اوردها المكثرون
الجم الغفير مع ايات الصفح والعفو ان قلنا ان اية السيف
لم ينسخها وبقي ما يصلح لذلك عدد يسير وقد افردته بادلته
في تاليف لطيف وها انا اورده هنا محررا فمن البقرة
قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الاية منسوخة
قيل باية المواريث وقيل بحديث لا وصية لوارث وقيل
بالاجماع حكاه ابن العربي قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه
فدية قيل منسوخة بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل
وقيل محكمة ولا مقدرة قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث
ناسخة لقوله كما كتب على الذين من قبلكم لان مقتضاه الموافقة
فيما كان عليهم من تحريم الاكل والوطء بعد النوم ذكره ابن العربي
وحكى قولا آخر انه نسخ لما كان بالسنة قوله تعالى يسالونك

عن الشهر الحرام الاية منسوخة بقوله وقاتلوا المشركين
كافة الاية اخرجه ابن جرير عن عطاء بن ميسرة قوله
تعالى والذين يتوفون منكم الى قوله متاعا الى الحول
منسوخة باية اربعة اشهر وعشرا والوصية منسوخة
باية اربعة اشهر وعشرا والوصية منسوخة بالميراث
والسكنى ثابتة عند قوم منسوخة عند اخرين بحديث ولا
ولا سكنى قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
يحاسبكم به الله منسوخة بقوله بعده لا يكلف الله نفسا
الا وسعها ومن آل عمران قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قيل
انه منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وقيل
لا بل هو محكم وليس فيها اية يصح فيها دعوى النسخ غير هذه الاية
ومن النساء قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم
منسوخة بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض قوله
تعالى واذا حضر القسمة الاية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون
الناس في العمل بها قوله تعالى واللاتي ياتين الفاحشة
الاية منسوخة باية النور ومن المائدة قوله تعالى ولا الشهر
الحرام منسوخة باباحة القتال فيه قوله تعالى فان جاؤك
فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخة بقوله وان احكم بينهم بما
انزل الله قوله تعالى او اخران من غيركم منسوخة بقوله
واشهدوا ذوي عدل منكم ومن الانفال قوله تعالى ان يكن منكم
عشرون صابرون الاية منسوخة بالاية بعدها ومن براءة
قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا منسوخة بايات العذر وهو
قوله ليس على الاعمى حرج الاية وقوله ليس على الضعفاء الايتين
وبقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة ومن النور قوله تعالى
الزاني لا ينكح الا زانية الاية منسوخة بقوله وانكحوا الايامى
منكم قوله تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية قيل منسوخ
وقيل لا ولكن تهاون الناس في العمل بها ومن الاحزاب قوله تعالى

لا تحل لك النساء من بعد الآية منسوخة بقوله إنا أحللنا لك أزواجك
الآية ومن المجادلة قوله تعالى إذا ناجيتم الرسول فقدموا الآية
منسوخة بالآية بعدها ومن الممتحنة قوله تعالى فآتوا الذين
ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا قيل منسوخة بآية السيف وقيل
بآية الغنيمة وقيل محكم ومن المزمل قوله قم الليل إلا قليلا
منسوخ بآخر السورة ثم نسخ الآخر بالصلوات الخمس فهذه
إحدى وعشرون آية منسوخة على خلاف في بعضها لا يصح
دعوى النسخ في غيرها والأصح في آية الاستئذان والقسمة
الإحكام فصارت تسعة عشر وقد نظمتها في أبيات فقلت

قد أكثر الناس في المنسوخ من عدد • وأدخلوا فيه آيا ليس تنحصر
وهاك تحرير آي لا مزيد لها • عشرين حررها الحذاق والكبر
وحرمة الأكل بعد النوم مع رفث • وفدية لمطيق الصوم مشتهر
وحق تقواه فيما صح في أثر • وفي الحرام قتال للأولى كفروا
والاعتداد بحول مع وصيتها • وأن يدان حديث النفس والفكر
والحلف والحبس للزاني وترك أولي • كفر وإشهادهم والصبر والنفر
ومنع عقد لزان أو لزانية • وما على المصطفى في العقد محتظر
ودفع مهر لمن جاءت وآية نجواه • كذاك قيام الليل مستطر
وزيد آية الاستئذان من ملكت • وآية القسمة الفضلى لمن حضروا

أي الوصية حيث الموت كان دنا • وهي لا عليه عند الموت محتضر

فإن قيل ما الحكمة في رفع الحكم وبقاء التلاوة
فالجواب من وجهين أحدهما أن القرآن كما يتلى ليعرف الحكم منه والعمل
به فيتلى لكونه كلام الله فيثاب عليه فتركت التلاوة لهذه الحكمة
والثاني أن النسخ غالبا يكون للتخفيف فأبقيت التلاوة لهذه
الحكمة تذكيرا للنعمة ورفع المشقة وأما ما ورد في القرآن ناسخا
لما كان عليه الجاهلية أو كان في شرع من قبلنا أو في أول الإسلام
فهو أيضا قليل العدد كنسخ استقبال بيت المقدس بآية القبلة
وصوم عاشوراء بصوم رمضان في أشياء أخر حررتها في كتابي المشار
إليه فوائد منثورة قال بعضهم ليس في القرآن ناسخ إلا

والمنسوخ

والمنسوخ قبله في الترتيب إلا في آيتين آية العدة في البقرة
وقوله لا تحل لك النساء كما تقدم وزاد بعضهم ثالثة وهي آية
الحشر في الفيء على رأي من قال إنها منسوخة بآية الأنفال
واعلموا أنما غنمتم من شيء وزاد قوم رابعة وهي قوله خذ العفو
يعني الفضل من أموالهم على رأي من قال إنها منسوخة بآية الزكاة
وقال ابن العربي كل ما في القرآن من الصفح عن الكفار والتولي
والإعراض والكف عنهم فهو منسوخ بآية السيف وهي فإذا انسلخ
الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين الآية نسخت مائة وأربعا
وعشرين آية ثم نسخ آخرها أولها انتهى وقد تقدم ما فيه وقال
أيضا من عجيب المنسوخ قوله تعالى خذ العفو الآية فإن أولها
وآخرها وهو وأعرض عن الجاهلين منسوخ ووسطها محكم
وهو وأمر بالعرف وقال من عجيبه أيضا آية أولها منسوخ
وآخرها ناسخ ولا نظير لها وهو قوله عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل
إذا اهتديتم يعني بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا ناسخ
لقوله عليكم أنفسكم وقال السعيدي لم يمكث منسوخ مدة
أكثر من قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل الآية مكثت
ستة عشر سنة حتى نسخها أول الفتح عام الحديبية وذكر هبة
الله بن سلامة الضرير أنه قال في قوله ويطعمون الطعام على
حبه الآية إن المنسوخ من هذه الجملة وأسيرا والمراد بذلك أسير
المشركين فقرئ عليه الكتاب وابنته تسمع فلما انتهى إلى هذا
الموضع قالت له أخطأت يا أبه قال وكيف قالت أجمع المسلمون
على أن الأسير يطعم ولا يقتل جوعا فقال صدقت وقال شيذلة
في البرهان يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخا كقوله لكم دينكم ولي
دين نسخها قوله اقتلوا المشركين ثم نسخ هذه بقوله حتى يعطوا الجزية
كذا قال وفيه نظر من وجهين أحدهما ما تقدمت الإشارة إليه
والآخر أن قوله حتى يعطوا الجزية مخصص للآية لا ناسخ نعم يمثل
له بآخر سورة المزمل فإنه ناسخ لأولها منسوخ بفرض الصلوات

وقوله انفروا خفافا وثقالا ناسخ لآيات الكف منسوخ بآيات
العذر واخرج ابو عبيد عن الحسن وابي ميسرة قالا
ليس في المائدة منسوخ ويشكل بما في المستدرك عن ابن عباس
ان قوله فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخ بقوله وان احكم بينهم
بما انزل الله واخرج ابو عبيد وغيره عن ابن عباس قال
اول ما نسخ من القرآن شان القبلة واخرج ابو داود في ناسخه
من وجه اخر عنه قال اول اية نسخت من القرآن القبلة ثم الصيام
الاول قال مكي وعلى هذا فلم يقع في المكي ناسخ قال وقد ذكر انه
وقع فيه في آيات منها قوله تعالى في سورة غافر والملائكة
يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا فانه
ناسخ لقوله ويستغفرون للذين في الارض قلت
احسن من هذا نسخ قيام الليل في اول سورة المزمل باخرها او بايجاب
الصلوات وذلك بمكة اتفاقا تنبيه قال ابن الحصار انما
يرجع في النسخ الى نقل صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن
صحابي يقول اية كذا نسخت كذا قال وقد يحكم به عند وجود
التعارض المقطوع به مع علم التاريخ ليعرف المتقدم والمتاخر
قال ولا يعتمد في النسخ قول عوام المفسرين بل ولا اجتهاد المجتهدين
من غير نقل صحيح ولا معارضة بينة لان النسخ يتضمن رفع حكم
واثبات حكم تقرر في عهده صلى الله عليه وسلم فالمعتمد فيه النقل
والتاريخ دون الراي والاجتهاد قال والناس في هذا بين طرفي
نقيض فمن قائل لا يقبل في النسخ اخبار الآحاد العدول ومن
متساهل يكتفي فيه بقول مفسر او مجتهد والصواب خلاف
قولهما انتهى الضرب الثالث ما نسخ تلاوته دون حكمه
وقد اورد بعضهم سؤالا وهو ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم
وهلا بقيت التلاوة ليجتمع العمل بحكمها وثواب تلاوتها واجاب
صاحب الفنون بان ذلك ليظهر به مقدار طاعة هذه الامة في المسارعة
الى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصال لطلب طريق مقطوع

به فيسرعون بايسر شيء كما سارع الخليل الى ذبح ولده بمنام والمنام
ادنى طريق الوحي وامثلة هذا الضرب كثيرة قال ابو عبيد حدثنا
اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال لا يقولن احدكم
قد اخذت القرآن كله وما يدريه ما كله قد ذهب منه قرآن كثير
ولكن ليقل قد اخذت منه ما ظهر وقال حدثنا ابن ابي مريم
عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت
كانت سورة الاحزاب تقرأ في زمان النبي صلى الله عليه وسلم
مائتي آية فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها الا على ما هو
الآن وقال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن المبارك بن فضالة
عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش قال قال لي ابي بن كعب
كأين تعد سورة الاحزاب قلت اثنتين وسبعين اية
قال ان كانت لتعدل سورة البقرة وان كنا لنقرأ فيها
آية الرجم قلت وما آية الرجم قال اذا زنا الشيخ والشيخة
فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم قال حدثنا
عبد الله بن صالح عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي
هلال عن مروان بن عثمان عن ابي امامة بن سهل ان خالته
قالت لقد اقرأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الرجم
الشيخ والشيخة البتة بما قضيا من اللذة وقال حدثنا حجاج
عن ابن جريج اخبرني ابن ابي حميد عن حميدة بنت ابي يونس قالت
قرا علي ابي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عائشة ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
وعلى الذين يصلون الصفوف الاول قالت قبل ان يغير عثمان
المصاحف وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن هشام بن سعيد
عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي واقد الليثي قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوحي اليه اتيناه فعلمنا
مما اوحي اليه قال فجئت ذات يوم فقال ان الله يقول انا انزلنا
المال لاقام الصلاة وايتاء الزكاة ولو ان لابن آدم واديا

فارجموهما

من ذهب لاحب ان يكون اليه الثاني ولو كان له الثاني لاحب
ان يكون اليهما الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب
الله على من تاب • واخرج الحاكم في المستدرك عن ابي
ابن كعب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني
ان اقرا عليك القرآن فقرأ لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
والمشركين ومن بقيتها لو أن ابن آدم سأل واديا من مال
فأعطيه سأل ثانيا فأعطيه سأل ثالثا ولا يملأ جوف
ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وان ذات الدين
عند الله الحنيفية غير اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيرا
فلن يكفره • وقال ابو عبيد حدثنا حجاج عن حماد بن سلمة
عن علي بن زيد عن ابي حرب عن ابي الاسود عن ابي موسى الاشعري
قال نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت وحفظ منها ان الله سيؤيد
سيؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم ولو ان لابن آدم واديين
من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب
ويتوب الله على من تاب • واخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى
الاشعري قال كنا نقرأ سورة نشبهها باحدى المسبحات
ما نسيناها غير اني قد حفظت منها يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا
ما لا تفعلون فتكتب شهادة في اعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة
وقال ابو عبيد حدثنا حجاج عن شعبة عن الحكم بن عتيبة عن عدي
بن عدي قال قال عمر كنا نقرأ لا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم
ثم قال لزيد بن ثابت أكذلك قال نعم وقال حدثنا ابن ابي مريم
عن نافع بن عمر الجمحي حدثني ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة
قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف الم تجد فيما انزل علينا ان جاهدوا
كما جاهدتم اول مرة فانا لا نجدها قال اسقطت فيما اسقط
من القرآن وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو
المعافري عن ابي سفيان الكلاعي ان مسلمة بن مخلد الانصاري
قال لهم ذات يوم اخبروني بآيتين في القرآن لم يكتبا في المصحف

وان سأل ثانيا صح

بلغ

جاهدوا كما

فلم

فلم يخبروه وعندهم ابو الكنود سعد بن مالك فقال مسلمة ان الذين
آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم الا
ابشروا انتم المفلحون والذين آووهم ونصروهم وجادلوا عنهم
القوم الذين غضب الله عليهم اولئك لا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون • واخرج الطبراني
في الكبير عن ابن عمر قال قرأ رجلان سورة اقرأهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكانا يقرآن بها فقاما ذات ليلة يصليان
فلم يقدرا منها على حرف فاصبحا غاديين على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكرا ذلك له فقال انها مما نسخ فالهوا عنها • وفي الصحيحين
عن انس في قصة اصحاب بئر معونة الذين قتلوا وقنت صلى
الله عليه وسلم يدعو على قاتليهم قال انس ونزل فيهم قرآن قرأناه
حتى رفع ان بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا •
وفي المستدرك عن حذيفة قال ما تقرؤون ربعها يعني براءة
قال ابو الحسين بن المنادي في كتابه الناسخ والمنسوخ ومما رفع
رسمه من القرآن ولم يرفع من القلوب حفظه سورتا القنوت
في الوتر وتسمى سورتي الخلع والحفد • تنبيه حكى القاضي ابو بكر
في الانتصار عن قوم انكار هذا الضرب لان الاخبار فيه اخبار
احاد لا حجة فيها وقال ابو بكر الرازي نسخ الرسم والتلاوة انما يكون
بان ينسيهم الله اياه ويرفعه من اوهامهم ويأمرهم بالاعراض
عن تلاوته وكتبه في المصحف فيندرس على الايام كسائر كتب الله
القديمة التي ذكرها في كتابه في قوله ان هذا لفي الصحف الاولى
صحف ابراهيم وموسى ولا يعرف اليوم منها شيء ثم لا يخلو ذلك
من ان يكون في زمان النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا توفي لا يكون
متلوا من القرآن او يموت وهو متلو موجود بالرسم ثم ينسيه الله الناس
ويرفعه من اذهانهم وغير جائز نسخ شيء من القرآن بعد وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم انتهى • وقال في البرهان في قول عمر لولا ان يقول
الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها يعني آية الرجم ظاهره ان كتابته

جائزة وإنما منعه قول الناس والجائز في نفسه قد يقوم من خارج
ما يمنعه فإذا كانت جائزة لزم أن يكون ثابتة لأن هذا شأن المكتوب
وقد يقال لو كانت التلاوة باقية لبادر عمر ولم يعرج على مقالة الناس
لأن مقالة الناس لا يصلح مانعا وبالجملة هذه الملازمة مشكلة ولعله
كان يعتقد أنه خبر واحد والقرآن لا يثبت به وإن ثبت القرآن
قال وإنما هذا من المنسأ لا النسخ وهما مما يلتبسان والفرق بينهما
أن المنسأ لفظه قد يعلم حكمه انتهى وقوله لعله كان يعتقد أنه
خبر واحد مردود فقد صح أنه تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم
وأخرج الحاكم من طريق كثير بن الصلت قال كان زيد
بن ثابت وسعيد بن العاص يكتبان المصحف فمرا على هذه الآية
فقال زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشيخ والشيخة
فارجموهما البتة فقال عمر لما نزلت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت أكتبها فكأنه كره ذلك فقال عمر ألا ترى أن الشيخ إذا
زنى ولم يحصن جلد وأن الشاب إذا زنى وقد أحصن رجم قال
ابن حجر في شرح البخاري فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ
تلاوتها لكون العمل على غير الظاهر من عمومها وخطر لي في ذلك
نكتة حسنة وهو أن سببه التخفيف على الأمة بعدم اشتهار تلاوتها
وكتابتها في المصحف وإن كان حكمها باقيا لأنه أثقل الأحكام وأشد
وأغلظ الحدود وفيه الإشارة إلى ندب الستر وأخرج
النسائي أن مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت ألا تكتبها في المصحف
قال ألا ترى أن الشابين الثيبين يرجمان ولقد ذكرنا ذلك فقال
عمر أنا أكفيكم فقال يا رسول الله أكتبني آية الرجم قال لا أستطيع
أكتبني أي ائذن لي في كتابتها ومكني من ذلك وأخرج ابن
الضريس في فضائل القرآن عن يعلى بن حكيم عن زيد بن أسلم أن عمر
خطب الناس فقال لا تشكوا في الرجم فإنه حق ولقد هممت أن أكتبه
في المصحف فسألت أبي بن كعب فقال أليس أتيتني وأنا أستقرئها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعت في صدري وقلت استقرئه

آية

قلت

آية الرجم وهم يتسافدون تسافد الحمر قال ابن حجر
وفيه إشارة إلى بيان السبب في رفع تلاوتها وهو الاختلاف
تنبيه قال ابن الحصار في هذا النوع إن قيل كيف يقع النسخ
إلى غير بدل وقد قال تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير
منها أو مثلها وهذا إخبار لا يدخله خلف فالجواب أن يقول
كل ما ثبت الآن في القرآن ولم ينسخ فهو بدل مما قد نسخت تلاوته
وكل ما نسخه الله من القرآن مما لا نعلمه الآن فقد أبدله ما علمناه
وتواتر إلينا لفظه ومعناه

النوع الثامن والأربعون

في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض أفرده بالتصنيف قطرب
والمراد به ما يوهم التعارض بين الآيات وكلامه تعالى
منزه عن ذلك كما قال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا ولكن قد يقع للمبتدي ما يوهم اختلافا وليس به في الحقيقة
فاحتيج لإزالته كما صنف في مختلف الحديث وبيان الجمع بين الأحاديث
المتعارضة وقد تكلم في ذلك ابن عباس وحكي عنه التوقف
في بعضها قال عبد الرزاق في تفسيره أنبأنا معمر عن رجل عن المنهال
بن عمرو عن سعيد بن جبير قال جاء رجل إلى ابن عباس فقال رأيت أشياء
تختلف علي من القرآن فقال ابن عباس ما هو أشك قال ليس بشك
ولكنه اختلاف قال هات ما اختلف عليك من ذلك قال أسمع الله
يقول ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال
ولا يكتمون الله حديثا فقد كتموا وأسمعه يقول فلا أنساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون ثم قال وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون
وقال أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين حتى بلغ طائعين
ثم قال في الآية الأخرى أم السماء بناها ثم قال والأرض بعد ذلك
دحاها وأسمعه يقول كان الله ما شأنه يقول وكان الله فقال
ابن عباس أما قوله ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا
مشركين فإنهم لما رأوا يوم القيامة وأن الله يغفر لأهل الإسلام
ويغفر الذنوب ولا يغفر شركا ولا يتعاظمه ذنب أن يغفره جحد

بلغ

المشركون رجاان يغفر لهم فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فختم الله
على افواههم وتكلمت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك
يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون
الله حديثا واما قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
فانه نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا
الله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم
قيام ينظرون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون واما قوله خلق
الارض في يومين فان الارض خلقت قبل السما وكانت السما
دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الارض واما قوله
والارض بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها جبلا وجعل فيها نهرا
وجعل فيها شجرا وجعل فيها بحورا واما قوله كان الله فان الله كان
ولم يزل كذلك وهو كذلك عزيز حكيم عليم قدير ثم لم يزل كذلك
فما اختلف عليك من القران فهو يشبه ما ذكرت لك وان الله لم
ينزل شيا الا وقد اصاب به الذي اراد ولكن اكثر الناس لا يعلمون
اخرجه بطوله الحاكم في المستدرك وصححه واصله
في الصحيح قال ابن حجر في شرحه حاصل ما فيه السؤال
عن اربعة مواضع الاول نفي المسايلة يوم القيمة واثباتها الثاني
كتمان المشركين حالهم وافشاوه الثالث صح خلق الارض والسما ايهما تقدم
الرابع الاتيان بحرف كان الدالة على المعنى مع ان الصفة لازمة
وحاصل جواب ابن عباس عن الاول ان نفي المسايلة فيما قبل
النفخة الثانية واثباتها فيما بعد ذلك وعن الثاني انهم يكتمون
بالسنتهم فتنطق ايديهم وجوارحهم وعن الثالث انه بدا
خلق الارض في يومين غير مدحوة ثم خلق السموات فسواهن في
يومين ثم دحى الارض بعد ذلك وجعل فيها الرواسي وغيرها
في يومين فتلك اربعة ايام للارض وعن الرابع بان كان وان كانت
للماضي لكنها لا تستلزم الانقطاع بل المراد انه لم يزل كذلك
فاما الاول فقد جا فيه تفسير اخر ان نفي المسايلة عند تشاغلهم

بالصعق والمحاسبة والجواز على الصراط واثباتها فيما عدا ذلك
وهذا منقول عن السدي اخرجه ابن جرير من طريق علي
بن ابي طلحة عن ابن عباس ان نفي المسايلة عند النفخة الاولى
واثباتها بعد النفخة الثانية وقد تاول ابن مسعود نفي المسايلة
على معنى اخر وهو طلب بعضهم من بعض العفو فاخرج
ابن جرير من طريق زاذان قال اتيت ابن مسعود فقال يوخذ
بيد العبد يوم القيمة فينادى الا ان هذا فلان بن فلان
فمن كان له حق قبله فليات قال فتود المراة يومئذ ان يثبت
لها حق على ابيها او ابنها او اخيها او زوجها فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون ومن طريق اخرى قال لا يسال احد يومئذ
بنسب شيا ولا يتساءلون به ولا يمت برحم واما الثاني فقد ورد
بابسط منه فيما اخرجه ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم ان نافع
بن الازرق اتى ابن عباس فقال قول الله ولا يكتمون الله حديثا
وقوله والله ربنا ما كنا مشركين فقال اني احسبك قمت
من عند اصحابك فقلت لهم اتي ابن عباس القي عليه متشابه القرآن
فاخبرهم ان الله اذا جمع الناس يوم القيمة قال المشركون ان
الله لا يقبل الا من وحده فيسالهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين
قال فيختم على افواههم وتستنطق جوارحهم ويؤيده ما اخرجه
مسلم من حديث ابي هريرة في اثنا حديث وفيه ثم يلقى الثالث
فيقول يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسولك ويثني ما استطاع
فيقول الان نبعث شاهدا عليك فيذكر في نفسه من الذي يشهد
علي فيختم على فيه وتنطق جوارحه واما الثالث ففيه
اجوبة اخرى منها ان ثم بمعنى الواو فلا ايراد وقيل المراد ترتيب
الخبر لا المخبر به كقوله ثم كان من الذين امنوا وقيل على بابها وهي
لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في الزمان وقيل خلق بمعنى
قدر واما الرابع وجواب ابن عباس عنه فيحتمل كلامه انه اراد
انه سمى نفسه غفورا رحيما وهذه التسمية مضت لان التعلق

انقضى واما الصفتان فلا تزالان كذلك لا تنقطعان لانه تعالى
اذا اراد المغفرة او الرحمة في الحال او الاستقبال وقع مراده قاله
الشمس الكرماني قال ويحتمل ان يكون ابن عباس اجاب بجوابين
احدهما ان التسمية هي التي كانت وانتهت والصفة لا نهاية
لها والاخر ان معنى كان الدوام فانه لا يزال كذلك ويحتمل
ان يحمل السوال على مسلكين والجوابين على دفعهما كان يقال
هذا اللفظ مشعر بانه في الزمان الماضي كان غفورا رحيما مع انه
لم يكن هناك من يغفر له او يرحم وبانه ليس في الحال كذلك
كما يشعر به لفظ كان والجواب على الاول كان في الماضي يسمى به
وعن الثاني بان كان تعطي معنى الدوام وقد قال النحاة كان لثبوت
خبرها ماضيا دايما او منقطعا وقد اخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر
عن ابن عباس ان يهوديا قال له انكم تزعمون ان الله كان عزيزا حكيما
فكيف هو اليوم فقال انه كان في نفسه عزيزا حكيما موضع اخر
توقف فيه ابن عباس قال ابو عبيد حدثنا اسمعيل بن ابراهيم
عن ايوب عن ابن ابي مليكة قال سال رجل ابن عباس عن يوم كان
مقداره الف سنة ويوم كان مقداره خمسين الف سنة فقال
ابن عباس هما يومان ذكرهما الله تعالى في كتابه الله اعلم بهما واخرج
ابن ابي حاتم من هذا الوجه وزاد ما ادري ما هي واكره ان اقول
فيها ما لا اعلم قال ابن ابي مليكة فضرب الدهر حتى دخلت على سعيد
بن المسيب فسيل عن ذلك فلم يدر ما يقول فقلت له الا اخبرك
بما حضرت من ابن عباس فاخبرته فقال ابن المسيب للسايل هذا
ابن عباس قد اتقى ان يقول فيها وهو اعلم مني وروي عن ابن عباس
ايضا ان يوم الالف هو مقدار سير الامر وعروجه اليه ويوم الالف
في سورة الحج هو احد الايام الستة التي خلق الله فيها السموات
ويوم الخمسين الف سنة هو يوم القيمة فاخرج ابن ابي حاتم من طريق
سماك عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا قال له حدثني ما هولاء الايات
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وان يوما عند ربك كالف سنة

فقال

فقال يوم القيمة حساب خمسين الف سنة والسموات في ستة
ايام كل يوم يكون الف سنة ويدبر الامر من السما الى الارض ثم
يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة قال ذلك مقدار المسير
وذهب بعضهم الى ان المراد بهما يوم القيمة وانه باعتبار حال المومن
والكافر بدليل يوم عسير على الكافرين غير يسير فصل
قال الزركشي في البرهان للاختلاف اسباب احدها وقوع المخبر
على احوال مختلفة وتطورات شتى كقوله في خلق ادم مرة من
تراب ومرة من حما مسنون ومرة من طين لازب ومرة من
صلصال كالفخار فهذه الفاظ مختلفة ومعانيها في احوال مختلفة
لان الصلصال غير الحما والحما غير التراب الا ان مرجعها كلها
الى جوهر وهو التراب ومن التراب تدرجت هذه الاحوال
وكقوله فاذا هي ثعبان وفي موضع تهتز كانها جان والجان الصغير
من الحيات والثعبان الكبير منها وذلك لان خلقها خلق الثعبان
العظيم واهتزازها وحركتها وخفتها كاهتزاز الجان وخفته
الثاني لاختلاف الموضوع كقوله وقفوهم انهم مسؤلون وقوله
فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين مع قوله فيومئذ
لا يسال عن ذنبه انس ولا جان قال الحليمي فتحمل الاية
الاولى على السؤال عن التوحيد وتصديق الرسل والثانية على
ما يستلزمه الاقرار بالنبوات من شرايع الدين وفروعه وحمله
غيره على اختلاف الاماكن لان في القيمة مواقف كثيرة ففي موضع
يسالون وفي اخر لا يسالون وقيل ان السوال المثبت سوال
تبكيت وتوبيخ والمنفي سوال المعذرة وبيان الحجة وكقوله اتقوا
الله حق تقاته مع قوله فاتقوا الله ما استطعتم حمل الشيخ ابو
الحسن الشاذلي الاولى على التوحيد بدليل قوله بعدها ولا تموتن
الا وانتم مسلمون والثانية على الاعمال وقيل بل الثانية
ناسخة للاولى وكقوله فان خفتم الا تعدلوا فواحدة مع قوله
ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا ولو حرصتم فالاولى تفهم امكان

العدد والثانية تنفيه والجواب ان الاولى في توفية الحقوق والثا[نية]
في الميل القلبي وليس في قدرة الانسان وكقوله ان الله لا يامر
بالفحشا مع قوله امرنا مترفيها ففسقوا فيها فالاولى في الامر
الشرعي والثانية في الامر الكوني بمعنى القضا ~~والقضا~~ والتقدير
الثالث لاختلافهما في جهتي الفعل كقوله فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت اضيف القتل اليهم والرمي
اليه صلى الله عليه وسلم على جهة الكسب والمباشرة ونفاه عنهم
وعنه باعتبار التاثير الرابع لاختلافهما في الحقيقة والمجاز كقوله
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى اي سكارى من الاهوال
مجازا لا من الشراب حقيقة الخامس بوجهين واعتبارين
كقوله فبصرك اليوم حديد مع قوله خاشعين من الذل ينظرون
من طرف خفي قال قطرب فبصرك اي علمك ومعرفتك
بها قوية من قولهم بصر بكذا اي علم وليس المراد رؤية العين قال
الفارسي ويدل على ذلك قوله فكشفنا عنك غطاءك وكقوله الذين
امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله مع قوله انما المومنون الذين اذا
ذكر الله وجلت قلوبهم فقد يظن ان الوجل خلاف الطمانينة
وجوابه ان الطمانينة تكون بانشراح الصدر بمعرفة التوحيد
والوجل يكون عند خوف الزيغ والذهاب عن الهدى فتوجل
القلوب لذلك وقد جمع بينهما في قوله تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ومما استشكلوه
قوله تعالى وما منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا
ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين او ياتيهم العذاب قبلا فانه يدل
على حصر المانع من الايمان في احد هذين الشيئين وقال في اية اخرى
وما منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا
رسولا فهذا حصر اخر في غيرهما واجاب ابن عبد السلام
بان معنى الاية وما منع الناس ان يومنوا الا ارادة ان تاتيهم سنة
الاولين من الخسف وغيره او ياتيهم العذاب قبلا في الاخرة فاخبر

انه

انه اراد ان يصيبهم احد الامرين ولا شك ان ارادة الله مانعة من
وقوع ما ينافي المراد فهذا حصر في السبب الحقيقي لان الله هو المانع
في الحقيقة ومعنى الاية الثانية وما منع الناس ان يومنوا الا
استغراب بعثه بشرا رسولا لان قولهم ليس مانعا من الايمان
لانه لا يصلح لذلك وهو يدل على الاستغراب بالالتزام وهو
المناسب للمانعية واستغرابهم ليس مانعا حقيقيا بل عاديا
لجواز وجود الايمان معه بخلاف ارادة الله فهذا حصر في المانع
العادي والاول حصر في المانع الحقيقي فلا تنافي انتهى ومما
استشكل ايضا قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا
فمن اظلم ممن كذب على الله مع قوله ومن اظلم ممن ذكر بايات
ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ومن اظلم ممن منع مساجد
الله الى غير ذلك من الايات ووجهه ان المراد بالاستفهام هنا
النفي والمعنى لا احد اظلم فيكون خبرا واذا كان خبرا واخذت
الايات ~~ووجهه ان المراد بالاستفهام هنا النفي~~ على ظواهرها
ادى الى التناقض واجيب باوجه منها تخصيص كل
موضع بمعنى صلته اي لا احد من المانعين اظلم ممن منع مساجد
الله ولا احد من المفترين اظلم ممن افترى على الله وكذا باقيها
واذا تخصص بالصلات زال التناقض ومنها ان التخصيص بالنسبة
الى السبق لما لم يسبقوا احدا الى مثله حكم عليهم بانهم اظلم ممن جاء بعدهم
سالكا طريقهم وهذا يؤول معناه الى ما قبله لان المراد السبق
الى المانعية والافترائية ومنها وادعى ابو حيان انه الصواب
ان نفي الاظلمية لا تستدعي نفي الظالمية [معترضة] لان نفي المقيد لا يدل
على نفي المطلق واذا لم يدل على نفي الظالمية لم يلزم التناقض لان
فيها اثبات التسوية في الاظلمية ثم لم يكن احد ممن وصف بذلك
يزيد على الاخر لانهم يتساوون في الاظلمية وصار المعنى لا احد
اظلم ممن افترى ومن منع ونحوهما ولا اشكال في تساوي هؤلاء
في الاظلمية ولا يدل على ان احدهم اظلم من الاخر كما اذا قلت

لا احد افقه منهم انتهى وحاصل الجواب ان نفي التفضيل لا يلزم
منه نفي المساواة وقال بعض المتاخرين هذا استفهام مقصود
به التهويل والتفظيع من غير قصد اثبات الاظلمية للمذكور حقيقة
ولا نفيها عن غيره وقال الخطابي سمعت ابن ابي هريرة يحكي عن ابي
العباس بن سريج قال سال رجل بعض العلما عن قوله لا اقسم بهذا
البلد فاخبر انه لا يقسم به ثم اقسم به في قوله وهذا البلد
الامين فقال ايما احب اليك اجيبك ثم اقطعك او اقطعك ثم اجيبك فقال
بل اقطعني ثم اجبني فقال له اعلم ان هذا القران نزل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحضرة رجال وبين ظهراني قوم وكانوا احرص
الخلق على ان يجدوا فيه مغمزا وعليه مطعنا فلو كان هذا عندهم
مناقضة لتعلقوا به واسرعوا بالرد عليه ولكن القوم علموا
وجهلت ولم ينكروا منه ما انكرت ثم قال له ان العرب قد تدخل
لا في اثنا كلامها وتلغي معناها وانشد فيه ابياتا **تنبيه**
قال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني اذا تعارضت الاي
وتعذر فيها الترتيب والجمع طلب التاريخ وترك المتقدم بالمتاخر
ويكون ذلك نسخا وان لم يعلم وكان الاجماع على العمل باحدى الايتين
علم باجماعهم ان الناسخ ما اجمعوا على العمل بها قال ولا يوجد في القران
ايتان متعارضتان تخلوا عن هذين الوضعين قال غيره وتعارض
القراتين بمنزلة تعارض الايتين نحو وارجلكم بالنصب والجر
ولهذا جمع بينهما بحمل النصب على الغسل والجر على مسح الخف وقال
الصيرفي جماع الاختلاف والتناقض ان كل كلام صح ان يضاف
بعض ما وقع الاسم عليه الى وجه من الوجوه فليس فيه تناقض وانما
التناقض في اللفظ ما ضاده من كل جهة ولا يوجد في الكتاب
والسنة شي من ذلك ابدا وانما يوجد فيه النسخ في وقتين وقال
القاضي ابو بكر لا يجوز تعارض اي القران والاثار وما يوجبه العقل
فلذلك لم يجعل قوله الله خالق كل شي معارضا لقوله وتخلقون افكا
واذ تخلق من الطين لقيام الدليل العقلي انه لا خالق غير الله فتعين

تاويل

تاويل ما عارضه فيؤول تخلقون على تكذبون وتخلق على تصور **فائدة**
قال الكرماني عند قوله تعالى ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الاختلاف على وجهين اختلاف تناقض
وهو ما يدعو فيه احد الشيئين الى خلاف الاخر وهذا هو الممتنع
على القران واختلاف تلازم وهو ما يوافق الجانبين كاختلاف
وجوه القراات واختلاف مقادير السور والايات واختلاف
الاحكام من الناسخ والمنسوخ والامر والنهي والوعد والوعيد

النوع التاسع والاربعون في مطلقه ومقيده

المطلق الدال على الماهية بلا قيد وهو مع المقيد كالعام مع الخاص
قال العلما متى وجد دليل على تقييد المطلق صير اليه والا
فلا بل يبقى المطلق على اطلاقه والمقيد على تقييده لان الله تعالى
خاطبنا بلغة العرب والضابط ان الله اذا حكم في شي بصفة او شرط
ثم ورد حكم اخر مطلقا نظر فان لم يكن له اصل يرد اليه الا ذلك
الحكم المقيد وجب تقييده به وان كان له اصل غيره لم يكن رده
الى احدهما باولى من الاخر **فالاول** مثل اشتراط العدالة
في الشهود على الرجعة والفراق والوصية في قوله واشهدوا
ذوي عدل منكم وقوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية
اثنان ذوا عدل منكم وقد اطلق الشهادة في البيوع وغيرها
في قوله واشهدوا اذا تبايعتم فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا
عليهم والعدالة شرط في الجميع ومثل تقييد ميراث الزوجين
بقوله من بعد وصية يوصين بها او دين واطلاق الميراث
فيما اطلق فيه وكان ما اطلق من المواريث كلها بعد الوصية
والدين وكذلك ما اشترط في كفارة القتل من الرقبة المومنة
واطلاقها في كفارة الظهار واليمين والمطلق كالمقيد في وصف
الرقبة وكذلك تقييد الايدي بقوله الى المرافق في الوضو واطلاقه
في التيمم وتقييد احباط العمل بالردة بالموت على الكفر في **قوله**
ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر الاية واطلق في قوله

ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وتقييده بتحريم الدم بالمسفوح في
الانعام واطلق فيما عدا ما فمذهب الشافعي رضي الله عنه حمل
المطلق على المقيد في الجميع ومن العلما من لا يحمل ويجوز اعتاق الكافرة
في كفارة الظهار واليمين ويكتفي في التيمم بالمسح الى الكوعين ويقول
ان الردة تحبط العمل بمجردها الثاني مثل تقييد الصوم بالتتابع في كفارة
القتل والظهار وتقييده بالتفريق في صوم التمتع واطلق كفارة
اليمين وقضا رمضان فيبقى على اطلاقه من جوازه مفرقا ومتتابعا
لا يمكن حمله عليهما لتنافي القيدين ولا على احدهما لعدم المرجح
تنبيهان الاول اذا قلنا بحمل المطلق على المقيد فهل هو من وضع
اللغة او بالقياس مذهبان وجه الاول ان العرب من مذهبها استحباب
الاطلاق اكتفا بالمقيد وطلبا للايجاز والاختصار الثاني محل ما
تقدم محله اذا كان الحكمان بمعنى واحد وانما اختلفا في الاطلاق
والتقييد فاما اذا حكم في شي بامور في بعضها وسكت
فيه عن بعضها فلا يقتضي الالحاق كالامر بغسل الاعضا الاربعة
في الوضو وذكر في التيمم عضوين فلا يقال بالحمل ومسح الراس والرجلين
بالتراب فيه ايضا وكذلك ذكر العتق والصوم والاطعام في كفارة
الظهار واقتصر في كفارة القتل على الاولين ولم يذكر الاطعام فلا
يقال بالحمل وابدال الصيام بالاطعام

النوع الخمسون

في منطوقه ومفهومه المنطوق ما دل عليه اللفظ في محل النطق فان
افاد معنى لا يحتمل غيره فالنص نحو فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة
اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وقد نقل عن قوم من المتكلمين انهم قالوا
بندور النص جدا في الكتاب والسنة وقد بالغ امام الحرمين وغيره
في الرد عليهم قال لان الغرض من النص الاستقلال بافادة المعنى
على قطع مع انحسام جهات التاويل والاحتمال وهذا وان عز حصوله
بوضع الصيغ ردا الى اللغة فما اكثره مع القراين الحالية والمقالية
انتهى او مع احتمال غيره احتمالا مرجوحا فالظاهر نحو فمن اضطر غير
باغ ولا عاد فان الباغي يطلق على الجاهل وعلى الظالم وهو فيه اظهر

واغلب ونحو ولا تقربوهن حتى يطهرن فانه يقال للانقطاع طهر
وللوضوء والغسل وهو في الثاني اظهر فان حمل على المرجوح لدليل
فهو تاويل ويسمى المرجوح المحمول عليه مؤولا كقوله وهو معكم اينما كنتم
فانه يستحيل حمل المعية على القرب بالذات فتعين صرفه عن ذلك
وحمله على القدرة والعلم او على الحفظ والرعاية وكقوله واخفض
لهما جناح الذل من الرحمة فانه يستحيل حمله على الظاهر لاستحالة
ان يكون للانسان اجنحة فيحمل على الخضوع وحسن الخلق وقد يكون
مشتركا بين حقيقتين او حقيقة ومجاز ويصح حمله عليهما جميعا
فيحمل عليهما جميعا سوا قلنا بجواز استعمال اللفظ في معنييه
او لا ووجهه على هذا ان يكون اللفظ قد خوطب به مرتين مرة
اريد هذا ومرة اريد هذا ومن امثلته ولا يضار كاتب ولا شهيد
فانه يحتمل ولا يضارر الكاتب والشهيد صاحب الحق بجور في
الكتابة والشهادة ولا يضارر بالفتح اي لا يضارهما صاحب الحق
بالزامهما ما لا يلزمهما واجبارهما على الكتابة والشهادة ثم
ان توقفت صحة دلالة اللفظ على اضمار سميت دلالة اقتضاء
نحو واسال القرية اي اهلها وان لم يتوقف ودل اللفظ على
ما لم يقصد به سميت دلالة اشارة كدلالة قوله تعالى احل
لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم على صحة صوم من اصبح جنبا
اذ اباحة الجماع الى طلوع الفجر يستلزم كونه جنبا في جزء من النهار
وقد حكي هذا الاستنباط عن محمد بن كعب القرظي فصل
المفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق وهو قسمان مفهوم موافقة
ومفهوم مخالفة فالاول ما يوافق حكمه المنطوق فان كان
اولى سمي فحوى الخطاب كدلالة فلا تقل لهما اف على تحريم الضرب
لانه اشد وان كان مساويا سمي لحن الخطاب اي معناه كدلالة
ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما على تحريم الاحراق لانه مساو
للاكل في الاتلاف واختلف هل دلالة ذلك قياسية او لفظية
مجازية او حقيقية على اقوال بيناها في كتبنا الاصولية والثاني

ما يخالف حكمه المنطوق وهو انواع مفهوم صفة نعتا كان او حالا او ظرفا او عددا نحو ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا مفهومه ان غير الفاسق لا يجب التبيين في خبره فيجب قبول خبر الواحد العدل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد الحج اشهر معلومات اي فلا يصح الاحرام به في غيرها فاذكروا الله عند المشعر الحرام فالذكر عند غيره ليس محصلا للمطلوب فاجلدوهم ثمانين جلدة اي لا اقل ولا اكثر وشرط نحو وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن اي فغير اولات الحمل لا يجب الانفاق عليهن وغاية نحو فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره اي فاذا نكحته تحل للاول بشرطه وحصر نحو لا اله الا الله انما الهكم الله اي فغيره ليس باله فالله هو الولي اي فغيره ليس بولي لالى الله تحشرون اي لا الى غيره اياك نعبد اي لا غيرك واختلف في الاحتجاج بهذه المفاهيم على اقوال كثيرة والاصح في الجملة انها كلها حجة بشروط منها ان لا يكون المذكور خرج للغالب ومن ثم لم يعتبر الاكثرون مفهوم قوله وربائبكم اللاتي في حجوركم فان الغالب كون الربائب في حجور الازواج فلا مفهوم له لانه انما خص بالذكر لغلبة حضوره في الذهن وان لا يكون موافقا للواقع ومن ثم لا مفهوم لقوله ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به وقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين وقوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا والاطلاع على ذلك من فوائد معرفة اسباب النزول فائدة قال بعضهم الالفاظ اما ان تدل بمنطوقها او بفحواها ومفهومها او باقتضائها وضرورتها او بمعقولها المستنبط منها حكاه ابن الحصار وقال هذا كلام حسن قلت فالاول دلالة المنطوق والثاني دلالة المفهوم والثالث دلالة الاقتضاء والرابع دلالة الاشارة

النوع الحادي والخمسون

في وجوه مخاطباته قال ابن الجوزي في كتاب النفيس الخطاب في القران على خمسة عشر وجها وقال غيره على اكثر

من ثلاثين وجها احدها خطاب العام والمراد به العموم كقوله الله الذي خلقكم والثاني خطاب الخاص والمراد به الخصوص كقوله اكفرتم بعد ايمانكم يا ايها الرسول بلغ الثالث خطاب العام والمراد الخصوص كقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لم يدخل فيه الاطفال والمجانين الرابع خطاب الخاص والمراد العموم كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء افتتح الخطاب بالنبي صلى الله عليه وسلم والمراد سائر من يملك الطلاق وقوله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك الاية قال ابو بكر الصيرفي كان ابتداء الخطاب له فلما قال في الموهوبة خالصة لك علم ان ما قبلها له ولغيره الخامس خطاب الجنس كقوله يا ايها الناس السادس خطاب النوع نحو يا بني اسرائيل السابع خطاب العين نحو يا ادم اسكن يا نوح اهبط يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا يا موسى لا تخف يا عيسى اني متوفيك ولم يقع في القران الخطاب بيا محمد بل يا ايها النبي يا ايها الرسول تعظيما له وتشريفا وتخصيصا بذلك عمن سواه وتعليما للمؤمنين ان لا ينادوه باسمه الثامن خطاب المدح نحو يا ايها الذين امنوا ولهذا وقع خطابا لاهل المدينة الذين امنوا وهاجروا اخرج ابن ابي حاتم عن خيثمة قال ما تقرؤون في القران يا ايها الذين امنوا فانه في التوراة يا ايها المساكين واخرج البيهقي وابو عبيد وغيرهما عن ابن مسعود قال اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فانه خير يأمر به او شر ينهى عنه التاسع خطاب الذم نحو يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم قل يا ايها الكافرون ولتضمنه الاهانة لم يقع في القران في غير هذين الموضعين وكثر الخطاب بيا ايها الذين امنوا على المواجهة وفي جانب الكفار جيء بلفظ الغيبة اعراضا عنهم كقوله ان الذين كفروا قل للذين كفروا العاشر خطاب الكرامة كقوله يا ايها النبي يا ايها الرسول قال بعضهم ونجد الخطاب بالنبي في محل لا يليق به الرسول وكذا عكسه كقوله في الامر

بالتشريع العام يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وفي
مقام الخاص يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك قال
وقد يعبر بالنبي في مقام التشريع العام لكن مع قرينة ارادة
التعميم كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم ولم يقل طلقت الحادي
عشر خطاب الاهانة نحو فانك رجيم اخسئوا فيها ولا تكلمون
الثاني عشر خطاب التهكم نحو ذق انك انت العزيز الكريم
الثالث عشر خطاب الجمع بلفظ الواحد نحو يا ايها
الانسان ما غرك بربك الكريم الرابع عشر خطاب الواحد بلفظ
الجمع نحو يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الى قوله فذرهم في غمرتهم
فهو خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده اذ لا نبي معه ولا بعده
وكذا قوله وان عاقبتم فعاقبوا الاية خطاب له صلى الله عليه وسلم
وحده بدليل قوله واصبر وما صبرك الا بالله الاية وكذا قوله
فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا بدليل قوله قل فاتوا وجعل منه
منه بعضهم قال رب ارجعون اي ارجعني وقيل رب خطاب له
تعالى وارجعون للملائكة وقال السهيلي هو قول من حضرته الشياطين
وملائكة العذاب فاختلط ولا يدري ما يقول من الشطط وقد
اعتاد امرا يقوله في الحياة من رد الامر الى المخلوقين الخامس
عشر خطاب الواحد بلفظ الاثنين نحو القيا في جهنم والخطاب
لمالك خازن النار وقيل لخزنة النار والزبانية فيكون من
خطاب الجمع بلفظ الاثنين وقيل للملكين الموكلين به في قوله
وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فيكون على الاصل وجعل
المهدوي من هذا النوع قال قد اجيبت دعوتكما قال الخطاب
لموسى وحده لانه الداعي وقيل لهما لان هارون امن على دعائه
والمؤمن احد الداعيين السادس عشر خطاب الاثنين بلفظ
الواحد كقوله فمن ربكما يا موسى اي ويا هارون وفيه وجهان احدهما
انه افرده بالنداء لادلاله عليه بالتربية والاخر لانه صاحب
الرسالة والايات وهارون تبع له ذكره ابن عطية وذكر في الكشاف

وزمانية تحيله

اخر

اخر وهو ان هارون لما كان افصح لسانا من موسى نكب فرعون
عن خطابه حذرا من لسانه ومثله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى
قال ابن عطية افرده بالشقاء لانه المخاطب اولا
والمقصود في الكلام وقيل لان الله جعل الشقاء في معيشة الدنيا
في جانب الرجال وقيل اغضاء عن ذكر المراة كما قيل من الكرم
ستر الحرم السابع عشر خطاب الاثنين بلفظ الجمع
كقوله ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة
الثامن عشر خطاب الجمع بلفظ الاثنين كما تقدم في القيا
التاسع عشر خطاب الجمع بعد الواحد كقوله وما تكون في شان
وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل قال ابن الانباري
جمع في الفعل الثالث ليدل على ان الامة داخلون مع النبي
صلى الله عليه وسلم ومثله يا ايها النبي اذا طلقتم العشرون
عكسه نحو واقيموا الصلاة وبشر المؤمنين الحادي والعشرون
خطاب الاثنين بعد الواحد نحو اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا
عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء الاية الثاني والعشرون
عكسه نحو من ربكما يا موسى الثالث والعشرون خطاب
العين والمراد به الغير نحو يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين
الخطاب له والمراد امته لانه صلى الله عليه وسلم كان تقيا
وحاشاه من طاعة الكفار ومنه فان كنت في شك مما انزلنا
اليك فاسال الذين يقرءون الكتاب الاية حاشاه صلى الله عليه وسلم
من الشك وانما المراد بالخطاب التعريض بالكفار اخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس في هذه الاية قال لم يشك صلى الله عليه وسلم
ولم يسال ومثله واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية
ولا تكونن من الجاهلين واشباه ذلك الرابع والعشرون خطاب
الغير والمراد العين نحو لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم الخامس
والعشرون الخطاب العام الذي لم يقصد به مخاطب معين نحو
ولو ترى اذ وقفوا على النار الم تر ان الله يسجد له ولو ترى اذ المجرمون

ناكسوا رؤسهم ولم يقصد بذلك خطاب معين بل كل احد واخرج
في صورة الخطاب لقصد العموم يريد ان حالهم تناهت في الظهور
بحيث لا يختص بها راءٍ دون راءٍ بل كل من امكن منه الرؤية
داخل في ذلك الخطاب السادس والعشرون خطاب الشخص ثم
العدول الى غيره نحو فان لم يستجيبوا لكم خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال للكفار فاعلموا انما انزل بعلم الله بدليل فهل انتم مسلمون
ومنه انا ارسلناك شاهدا الى قوله لتومنوا في من قرا بالفوقية
السابع والعشرون خطاب التلوين وهو الالتفات الثامن
والعشرون خطاب الجمادات خطاب من يعقل نحو فقال لها
وللارض ائتيا طوعا او كرها التاسع والعشرون خطاب
التهييج نحو وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين الثلاثون خطاب
التحنن والاستعطاف نحو يا عبادي الذين اسرفوا الاية
الحادي والثلاثون خطاب التحبب نحو يا ابت لم تعبد يا بني انها
ان تك يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي الثاني والثلاثون خطاب التعجيز
نحو فاتوا بسورة الثالث والثلاثون خطاب التشريف
وهو كلما في القران مخاطبة بقل فانه تشريف منه تعالى لهذه
الامة بان خاطبها بغير واسطة لتفوز بتشريف المخاطبة
الرابع والثلاثون خطاب المعدوم ويصح ذلك تبعا
لموجود نحو يا بني ادم فانه خطاب لاهل ذلك الزمان ولكل
من بعدهم فائدة قال بعضهم خطاب القران ثلاثة اقسام
قسم لا يصلح الا للنبي صلى الله عليه وسلم وقسم لا يصلح الا لغيره وقسم
يصلح لهما فائدة قال ابن القيم تامل خطاب القران
تجد ملكا له الملك كله وله الحمد كله ازمة الامور كلها بيده ومصدرها
منه ومردها اليه مستويا على العرش لا تخفى عليه خافية من اقطار
مملكته عالما بما في نفوس عبيده مطلعا على اسرارهم وعلانيتهم
منفردا بتدبير المملكة يسمع ويرى ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب
ويكرم ويهين ويخلق ويرزق ويميت ويحيي ويقدر ويقضي

ويدبر

ويدبر الامور نازلة من عنده دقيقها وجليلها وصاعدة
اليه لا تتحرك ذرة الا باذنه ولا تسقط ورقة الا بعلمه فتامل
كيف تجده يثني على نفسه ويمجد نفسه ويحمد نفسه وينصح عباده
ويدلهم على ما فيه سعادتهم وفلاحهم ويرغبهم فيه ويحذرهم
مما فيه هلاكهم ويتعرف اليهم باسمائه وصفاته ويتحبب
اليهم بنعمه والائه يذكرهم بنعمه عليهم ويامرهم بما يستوجبون
به تمامها ويحذرهم من نقمه ويذكرهم بما اعد لهم من الكرامة
ان اطاعوه وما اعد لهم من العقوبة ان عصوه ويخبرهم
بصنعه في اوليائه واعدائه وكيف كانت عاقبة هولاء وهولاء
ويثني على اوليائه بصالح اعمالهم واحسن اوصافهم ويذم
اعداءه بسيء اعمالهم وقبيح صفاتهم ويضرب الامثال وينوع الادلة
والبراهين ويجيب عن شبه اعدائه باحسن الاجوبة ويصدق
الصادق ويكذب الكاذب ويقول الحق ويهدي السبيل
ويدعو الى دار السلام ويذكر اوصافها وحسنها ونعيمها
ويحذر من دار البوار ويذكر عذابها وقبحها والامها ويذكر عباده
فقرهم اليه وشدة حاجتهم اليه من كل وجه وانهم لا غنى لهم عنه
طرفة عين ويذكر غناه عنهم وعن جميع الموجودات وانه الغني
بنفسه عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه بنفسه وانه
لا ينال احد ذرة من الخير فما فوقها الا بفضله ورحمته ولا ذرة
من الشر فما فوقها الا بعدله وحكمته ويشهد من خطابه عتابه
لاحبابه الطف عتاب وانه مع ذلك مقيل عثراتهم وغافر
زلاتهم ومقيم اعذارهم ومصلح فسادهم والدافع عنهم والمحامي
عنهم والناصر لهم والكفيل بمصالحهم والمنجي لهم من كل كرب والموفي
لهم بوعده وانه وليهم الذي لا ولي لهم سواه فهو مولاهم الحق وينصرهم
على عدوهم فنعم المولى ونعم النصير واذا شهدت القلوب من
القران ملكا عظيما جوادا رحيما جميلا هذا شانه فكيف لا تحبه
وتنافس في القرب منه وتنفق انفاسها في التودد اليه ويكون احب اليها

من كل ما سواه ورضاه آثر عنده من رضى كل من سواه وكيف
لا تلهج بذكره ويصير حبه والشوق اليه والانس به هو غذاءها
وقوتها ودواءها بحيث ان فقدت ذلك فسدت وهلكت ولم تنتفع
بحياتها **فائدة** قال بعض الائمة انزل القران على
ثلاثين نحوا كل نحو منه غير صاحبه فمن عرف وجوهها ثم تكلم
في الدين اصاب ووفق ومن لم يعرفها وتكلم في الدين كان
الخطأ اليه اقرب وهي المكي والمدني والناسخ والمنسوخ والمحكم
والمتشابه والتقديم والتاخير والمقطوع والموصول والسبب
والاضمار والخاص والعام والامر والنهي والوعد والوعيد
والحدود والاحكام والخبر والاستفهام والابهة والحروف
المصرفة والاعذار والانذار والحجة والاحتجاج والمواعظ
والامثال والقسم **فالمكي** مثل واهجرهم هجرا جميلا
والمدني مثل وقاتلوا في سبيل الله والناسخ والمنسوخ واضح
والمحكم مثل ومن يقتل مومنا متعمدا الاية ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما ونحوه مما احكمه الله وبينه والمتشابه مثل يا ايها
الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا الاية
ولم يقل ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا كما
قال في المحكم وقد ناداهم في هذه الاية بالايمان ونهاهم
عن المعصية ولم يجعل فيها وعيدا فيشتبه على اهلها ما يفعل
الله بهم والتقديم والتاخير مثل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت
ان ترك خيرا الوصية التقدير كتب عليكم الوصية اذا حضر احدكم
الموت والمقطوع والموصول مثل لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم
بالنفس اللوامة فلا مقطوع من اقسم وانما هو في المعنى اقسم بيوم
القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة ولم يقسم والسبب والاضمار
مثل واسال القرية اي اهل القرية والخاص والعام مثل يا ايها النبي
فهذا في المسموع خاص اذا طلقتم النساء فصار في المعنى عاما والامر
وما بعده الى الاستفهام امثلتها واضحة والابهة مثل انا ارسلنا

نحن

نحن قسمنا عبر بالصيغة الموضوعة للجماعة للواحد تعالى
تفخيما وتعظيما وابهة والحروف المصرفة كالفتنة تطلق على
الشرك نحو حتى لا تكون فتنة وعلى المعذرة نحو ثم لم تكن فتنتهم
اي معذرتهم وعلى الاختبار نحو قد فتنا قومك من بعدك والاعذار
نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم اعتذر انه لم يفعل ذلك الا
بمعصيتهم والبواقي امثلتها واضحة

النوع الثاني والخمسون

في حقيقته ومجازه لا خلاف في وقوع الحقائق
في القران وهي كل لفظ بقي على موضوعه ولا تقديم فيه ولا تاخير
وهذا اكثر الكلام واما المجاز فالجمهور ايضا على وقوعه
فيه وانكره جماعة منهم الظاهرية وابن القاص من الشافعية
وابن خويز منداد من المالكية وشبهتهم ان المجاز اخو الكذب
والقران منزه عنه وان المتكلم لا يعدل اليه الا اذا ضاقت
به الحقيقة فيستعير وذلك محال على الله تعالى وهذه شبهة
باطلة ولو سقط المجاز من القران سقط منه شطر الحسن فقد
اتفق البلغاء على ان المجاز ابلغ من الحقيقة ولو وجب خلو القران من
المجاز وجب خلوه من الحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها
وقد افرده بالتصنيف الامام عز الدين ابن عبد السلام ولخصته
مع زيادات كثيرة في كتاب سميته مجاز الفرسان الى مجاز القران
وهو قسمان الاول المجاز في التركيب ويسمى مجاز الاسناد والمجاز
العقلي وعلاقته الملابسة وذلك ان يسند الفعل او شبهه الى
غير ما هو له اصالة لملابسته له كقوله واذا تليت عليهم اياته
زادتهم ايمانا نسبت الزيادة وهي فعل الله الى الايات لكونها
سببا لها يذبح ابناءهم يا هامان ابن لي نسب الذبح وهو فعل الاعوان
الى فرعون والبناء وهو فعل العملة الى هامان لكونهما امرين به
وكذا قوله واحلوا قومهم دار البوار نسب الاحلال اليهم لتسببهم
في كفرهم بامرهم اياهم به ومنه قوله تعالى يوما يجعل الولدان
شيبا نسب الفعل الى الظرف لوقوعه فيه عيشة راضية اي مرضية

فاذا عزم الامر اي عزم عليه بدليل فاذا عزمت ومن هذا القسم
اربعة انواع احدها ما طرفاه حقيقيان كالاية المصدر بها وكقوله
واخرجت الارض اثقالها ثانيها مجازيان نحو فما ربحت تجارتهم
اي ما ربحوا فيها واطلاق الربح والتجارة هنا مجاز ثالثها ورابعها
ما احد طرفيه حقيقي دون الاخر اما الاول او الثاني كقوله ام انزلنا
عليهم سلطانا اي برهانا كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعوا فان الدعا
من النار مجاز وقوله حتى تضع الحرب اوزارها تؤتي اكلها كل حين
فامه هاوية مجاز اي كان الام كافلة لولدها وملجأ له كذلك
النار للكافرين كافلة وماوي ومرجع القسم الثاني المجاز
في المفرد ويسمى المجاز اللغوي وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له
اولا وانواعه كثيرة احدها الحذف وسياتي مبسوطا في نوع الايجاز
فهو به اجدر خصوصا اذا قلنا انه ليس من انواع المجاز الثاني
الزيادة وسبق تحرير القول فيها في نوع الاعراب الثالث
اطلاق اسم الكل على الجزء نحو يجعلون اصابعهم في اذانهم اي انا ملهم
ونكتة التعبير عنها بالاصابع الاشارة الى ادخالها على غير المعتاد
مبالغة من الفرار فكانهم جعلوا الاصابع واذا رايتهم تعجبك اجسامهم
اي وجوههم لانه لم ير جملتهم فمن شهد منكم الشهر فليصمه اطلق الشهر
وهو اسم لثلاثين ليلة واراد جزا منه كذا اجاب به الامام فخر الدين
عن استشكال ان الجزا انما يكون بعد تمام الشرط والشرط ان يشهد
الشهر وهو اسم لكله حقيقة فكانه امر بالصوم بعد مضي الشهر وليس
كذلك وقد فسره علي وابن عباس وابن عمر على ان المعنى من شهد اول
الشهر فليصم جميعه وان سافر في اثنايه اخرجه ابن جرير
وابن ابي حاتم وغيرهما وهو ايضا من هذا النوع ويصلح ان يكون من نوع
الحذف الرابع عكسه نحو ويبقى وجه ربك اي ذاته فولوا وجوهكم
شطره اي ذواتكم اذ الاستقبال يجب بالصدر وجوه يومئذ ناعمة
وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة عبر بالوجوه عن جميع الاجسام
لان التنعم والنصب حاصل لكلها ذلك بما قدمت يداك بما كسبت

فاسم الام لهاوية صح

ايديكم

ايديكم اي قدمتم وكسبتم ونسب ذلك الى الايدي لان اكثر الاعمال
تزاول بها قم الليل وقران الفجر واركعوا مع الراكعين ومن الليل
فاسجد له اطلق كلا من القيام والقراة والركوع والسجود على الصلاة
وهو بعضها هديا بالغ الكعبة اي الحرم كله بدليل انه لا يذبح فيها
تنبيه الحق بهذين النوعين شيان احدهما وصف البعض
بصفة الكل كقوله ناصية كاذبة خاطئة فالخطا صفة الكل وصف
به الناصية وعكسه كقوله انا منكم وجلون والوجل صفة القلب
ولملئت منهم رعبا والرعب انما يكون في القلب والثاني اطلاق
لفظ بعض مرادا به الكل ذكره ابو عبيدة وخرج عليه قوله
ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه اي كله وان يك صادقا
يصبكم بعض الذي يعدكم وتعقب بانه لا يجب على النبي بيان كل ما
اختلف فيه بدليل الساعة والروح ونحوهما وبان موسى كان
وعدهم بعذاب في الدنيا وفي الاخرة فقال يصبكم هذا العذاب
في الدنيا وهو بعض الوعيد من غير نفي عذاب الاخرة ذكره ثعلب
قال الزركشي ويحتمل ايضا ان يقال ان الوعيد مما لا
يستنكر ترك جميعه فكيف بعضه ويؤيده ما قاله ثعلب قوله
فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم
الخامس اطلاق اسم الخاص على العام نحو انا رسول رب العالمين
اي رسله السادس عكسه نحو ويستغفرون لمن في الارض اي المؤمنين
بدليل قوله ويستغفرون للذين امنوا السابع اطلاق اسم
الملزوم على اللازم الثامن عكسه نحو هل يستطيع ربك ان ينزل
علينا مائدة اي هل يفعل اطلق الاستطاعة على الفعل لانها
لازمة له التاسع اطلاق المسبب على السبب نحو ينزل
لكم من السما رزقا قد انزلنا عليكم لباسا اي مطرا يتسبب عنه
الرزق واللباس لا يجدون نكاحا اي مونة من مهر ونفقة وما لا
بد للمتزوج منه العاشر عكسه نحو ما كانوا يستطيعون السمع
اي القبول والعمل به لانه مسبب عن السمع تنبيه من ذلك

بلغ

نسبة الفعل الى سبب السبب كقوله فاخرجهما مما كانا فيه كما اخرج
ابويكم من الجنة فان المخرج في الحقيقة هو الله وسبب ذلك اكل
الشجرة وسبب الاكل وسوسة الشيطان الحادي عشر
تسمية الشيء باسم ما كان عليه نحو واتوا اليتامى اموالهم اي الذين كانوا
يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اي الذين
كانوا ازواجهن من يات ربه مجرما سماه مجرما باعتبار ما كان عليه في
الدنيا من الاجرام الثاني عشر تسميته باسم ما يؤول اليه
نحو اني اراني اعصر خمرا اي عنبا يؤول الى الخمرية ولا يلدوا الا فاجرا
كفارا اي صايرا الى الكفر والفجور حتى تنكح زوجا غيره سماه زوجا لان
العقد يؤول الى زوجية لانها لا تنكح في حال كونه زوجا فبشرناه
بغلام حليم نبشرك بغلام عليم وصفه في حال البشارة بما يؤول
اليه من العلم والحلم الثالث عشر اطلاق اسم الحال على
المحل نحو ففي رحمة الله هم فيها خالدون اي في الجنة لانها محل الرحمة
بل مكر الليل اي في الليل اذ يريكهم الله في منامك اي عينك
على قول الحسن الرابع عشر عكسه نحو فليدع ناديه اي اهل ناديه
اي مجلسه ومنه التعبير باليد عن القدرة نحو بيده الملك
وبالقلب عن العقل نحو لهم قلوب لا يفقهون بها اي عقول وبالافواه
عن الالسن نحو يقولون بافواههم وبالقرية عن ساكنيها نحو واسال
القرية وقد اجتمع هذا النوع وما قبله في قوله تعالى خذوا زينتكم
عند كل مسجد فان اخذ الزينة غير ممكن لانها مصدر فالمراد محلها
فاطلق عليه اسم الحال واخذها للمسجد نفسه لا يجب فالمراد
~~محلها فاطلق عليها اسم~~ الصلاة فاطلق اسم المحل على الحال
الخامس عشر تسمية الشيء باسم آلته نحو واجعل لي لسان صدق
في الآخرين اي ثناء حسنا لان اللسان آلته وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه اي بلغة قومه السادس عشر تسمية الشيء
باسم ضده نحو فبشرهم بعذاب اليم والبشارة حقيقة في الخبر السار
ومنه تسمية الداعي الى الشيء باسم الصارف عنه ذكره السكاكي وخرج

عليه

عليه قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد يعني ما دعاك الى ان لا تسجد
وسلم بذلك من دعوى زيادة لا السابع عشر اضافة الفعل الى
ما لا يصح منه تشبيها نحو جدارا يريد ان ينقض وصفه بالارادة وهي
من صفات الحي تشبيها لميله للوقوع بارادته الثامن عشر
اطلاق الفعل والمراد مشارفته ومقاربته وارادته نحو فاذا
بلغن اجلهن فامسكوهن اي قاربن بلوغ الاجل اي انقضاء العدة
لان الامساك لا يكون بعده وهو في قوله فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن
حقيقة فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون اي
فاذا قرب مجيئه وبه يندفع السؤال المشهور فيها ان عند مجيء الاجل
لا يتصور تقديم ولا تاخير وليخش الذين لو تركوا من خلفهم الاية
اي لو قاربوا ان يتركوا خافوا لان الخطاب للاوصياء وانما يتوجه
اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا
اي اردتم القيام فاذا قرات القران فاستعذ اي اردت القراءة
لتكون الاستعاذة قبلها وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا
اي اردنا اهلاكها والا لم يصح العطف بالفاء وجعل منه بعضهم
قوله من يهد الله فهو المهتدي اي من يرد الله هدايته وهو حسن
جدا لئلا يتحد الشرط والجزاء التاسع عشر القلب اما قلب
اسناد نحو ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اي لتنوء العصبة بها لكل
اجل كتاب وحرمنا عليه المراضع اي حرمناه على المراضع

اى لكل كتاب

ويوم يعرض الذين كفروا على النار اي تعرض النار عليهم لان المعروض
عليه هو الذي له الاختيار وانه لحب الخير لشديد اي وان حبه
للخير وان يردك بخير اي يرد بك الخير فتلقى آدم من ربه كلمات
لان المتلقي حقيقة هو آدم كما قرئ بذلك ايضا او قلب عطف
نحو ثم تول عنهم فانظر اي فانظر فتول ثم دنا فتدلى اي تدلى فدنا
لانه بالتدلي مال الى الدنو او قلب تشبيه وسياتي في نوع
العشرون اقامة صيغة مقام اخرى وتحته انواع كثيرة منها
اطلاق المصدر على الفاعل نحو فانهم عدو لي ولهذا افرده وعلى المفعول

نحو ولا يحيطون بشي من علمه اي من معلومه صنع الله اي مصنوعه
وجاوا علي قميصه بدم كذب اي مكذوب فيه لان الكذب من صفات
الاقوال لا الاجسام ومنه اطلاق البشري علي المبشر به والهوي
علي المهوي والقول علي المقول ومنها اطلاق الفاعل والمفعول علي
المصدر نحو ليس لوقعتها كاذبة اي تكذيب بايكم المفتون اي الفتنة
علي ان الباء غير زايدة ومنها اطلاق فاعل علي مفعول نحو ماء
دافق اي مدفوق نحو لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم
اي لا معصوم وجعلنا حرما امنا اي مامونا فيه وعكسه
نحو انه كان وعده ماتيا اي اتيا حجابا مستورا اي ساترا وقيل
هو علي بابه اي مستورا عن العيون لا يحس به احد ومنها اطلاق
فعيل بمعني مفعول نحو وكان الكافر علي ربه ظهيرا ومنها اطلاق
واحد من المفرد والمثني والجمع علي اخر منها مثال اطلاق المفرد
علي المثني والله ورسوله احق ان يرضوه اي يرضوهما فافرد
لتلازم الرضايين وعلي الجمع ان الانسان لفي خسر اي الاناسي بدليل
الاستثنا منه ان الانسان خلق هلوعا بدليل الا المصلين ومثال
اطلاق المثني علي المفرد القيا في جهنم اي الق ومنه كل فعل
نسب الي شيين وهو لاحدهما فقط نحو يخرج منهما اللولو والمرجان
وانما يخرج من احدهما وهو الملح دون العذب ونظيره
ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وانما تخرج
الحلية من الملح وجعل القمر فيهن نورا اي في احداهن نسيا
حوتهما والناسي يوشع بدليل قوله لموسي اني نسيت الحوت
وانما اضيف النسيان اليهما معا لسكوت موسي عنه فمن تعجل
في يومين والتعجل في اليوم الثاني علي رجل من القريتين عظيم
قال الفارسي اي من احدي القريتين وليس منه ولمن خاف مقام ربه
جنتان وان المعني جنة واحدة خلافا للفرا وفي كتاب ذا القد
لابن جني انه منه أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين وانما المتخذ
الها عيسي دون مريم ومثال اطلاقه علي الجمع ثم ارجع البصر كرتين اي

كرات

اي كرات لان البصر لا يحسر الا بها وجعل منه بعضهم قوله الطلاق
مرتان ومثال اطلاق الجمع علي المفرد قال رب ارجعون اي ارجع
اي ارجعني وجعل منه ابن فارس فناظرة بم يرجع المرسلون والرسول
واحد بدليل ارجع اليهم وفيه نظر لانه يحتمل انه خاطب رئيسهم
لا سيما وعادة الملوك جارية ان لا يرسلوا واحدا وجعل منه
فنادته الملائكة ينزل الملائكة بالروح اي جبريل واذ قتلتم
نفسا فادارأتم فيها والقاتل واحد ومثال اطلاقه علي المثني
قالتا اتينا طايعين قالوا لا تخف خصمان فان كان له اخوة فلامه
السدس اي اخوان فقد صغت قلوبكما اي قلباكما وداود وسليمان
اذ يحكمان الي قوله وكنا لحكمهم شاهدين ومنها اطلاق الماضي
علي المستقبل لتحقق وقوعه نحو اتي امر الله اي الساعة بدليل
فلا تستعجلوه ونفخ في الصور فصعق من في السموات واذ قال
الله يا عيسي ابن مريم أأنت قلت للناس لانه وبرزوا لله
جميعا ونادي اصحاب الاعراف وعكسه لافادة الدوام
والاستمرار فكانه وقع واستمر نحو اتامرون الناس بالبر
وتنسون واتبعوا ما تتلوا الشياطين علي ملك سليمان
اي تلت ولقد نعلم اي علمنا قد يعلم ما انتم عليه اي علم
فلم تقتلون انبيا الله اي قتلتم وكذا فريقا كذبتم وفريقا تقتلون
ويقول الذين كفروا لست مرسلا اي قالوا ومن لواحق ذلك
التعبير عن المستقبل باسم الفاعل والمفعول لانه حقيقة في
الحال لا في الاستقبال نحو وان الدين لواقع ذلك يوم مجموع له
الناس ومنها اطلاق الخبر علي الطلب امرا ونهيا ودعا
مبالغة في الحث عليه حتي كانه وقع واخبر عنه قال الزمخشري
ورود الخبر والمراد الامر والنهي ابلغ من صريح يتربصن فلا
رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج علي قراءة الرفع وما تنفقون
الا ابتغا وجه الله اي لا تنفقوا الا ابتغا وجه الله لا يمسه الا المطهرون
اي لا يمسه واذ اخذنا ميثاق بني اسرايل لا تعبدون الا الله

الامر والنهي كانه سورع فيه
الي الامتثال واخبر عنه نحو قوله
ن والوالدات يرضعن والمطلقات
صح

اي لا تعبدوا ابليس وقولوا للناس حسنا لا تثريب عليكم اليوم
يغفر الله لكم اي اللهم اغفر لهم وعكسه نحو فليمدد له الرحمن مدا
اي يمد اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اي ونحن حاملون بدليل
وانهم لكاذبون والكذب انما يرد على الخبر فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا قال الكواشي في الاية الاولى الامر بمعنى الخبر
ابلغ من الخبر لتضمنه اللزوم نحو ان زرتنا فلنكرمك يريدون
تاكيد ايجاب الاكرام عليهم وقال ابن عبد السلام لان الامر للايجاب
يشبه الخبر به في ايجابه ومنها وضع الندا موضع التعجب نحو يا
حسرة على العباد قال الفرا معناه فيا لها حسرة وقال ابن خالويه
هذه من اصعب مسلة في القران لان الحسرة لا تنادي وانما تنادى
الاشخاص لان فايدته التنبيه ولكن المعنى على التعجب ومنها
وضع جمع القلة موضع الكثرة نحو وهم في الغرفات امنون وغرف
الجنة لا تحصى هم درجات عند الله ورتب الناس في علم الله اكثر
من العشرة لا محالة الله يتوفى الانفس اياما معدودات ونكتة
التقليل في هذه الاية التسهيل على المكلفين وعكسه نحو يتربصن
بانفسهن ثلاثة قروء ومنها تذكير المونث على تاويله على معنى
مذكر نحو فمن جاءه موعظة من ربه اي وعظ فاحيينا به بلدة
ميتا على تاويل البلدة بالمكان فلما راى الشمس بازغة قال
هذا ربي اي الشخص او الطالع ان رحمة الله قريب من المحسنين قال
الجوهري ذكرت على معنى الاحسان وقال الشريف المرتضى في
قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ان الاشارة
للرحمة وانما لم يقل ولتلك لان تانيثها غير حقيقي ولانه يجوز ان يكون
في تاويل ان يرحم ومنها تانيث المذكر نحو الذين يرثون الفردوس
هم فيها خالدون انث الفردوس وهو مذكر حملا على معنى الجنة من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها انث عشر حيث حذف الهاء مع اضافتها الى الامثال
وواحدها مذكر فقيل لاضافة الامثال الى مونث وهو ضمير الحسنات
فاكتسى منه التانيث وقيل هو من باب مراعاة المعنى لان الامثال

2

في المعنى مونثة لان مثل الحسنة حسنة والتقدير فله عشر
حسنات امثالها وقد قدمنا في القواعد المهمة قاعدة
في التذكير والتانيث ومنها التغليب وهو اعطا الشي حكم
غيره وقيل ترجيح احد المغلوبين على الاخر واطلاق
لفظه عليهما اجرا للمختلفين مجرى المتفقين نحو الا امراته كانت من الغابرين
والاصل من الغابرات فعدت الانثى من المذكر
بحكم التغليب بل انتم قوم تجهلون اتى بتا الخطاب تغليبا
لجانب انتم على جانب قوم والقياس ان يوتى بيا الغيبة لانه
صفة لقوم وحسن العدول عنه وقوع الموصوف خبرا عن
ضمير المخاطبين قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاوكم
غلب في الضمير المخاطب وان كان من تبعك يقتضي الغيبة
وحسنه انه لما كان الغايب تبعا للمخاطب في المعصية
والعقوبة جعل تبعا له في اللفظ ايضا وهو من محاسن ارتباط
اللفظ بالمعنى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض غلب
غير العاقل حيث اتى بما لكثرته وفي اية اخرى عبر بمن فغلب
العاقل لشرفه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا
او لتعودن في ملتنا ادخل شعيب في لتعودن بحكم التغليب
اذ لم يكن في ملتهم اصلا حتى يعود فيها وكذا قوله ان عدنا في ملتكم
فسجد الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس عد منهم بالاستثنا تغليبا
لكونه بينهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي المشرق
والمغرب قال ابن الشجري وغلب المشرق لانه اشهر الجهتين
مرج البحرين اي الملح والعذب والبحر خاص بالملح فغلب
لكونه اعظم ولكل درجات اي من المومنين والكفار والدرجات
للعلو والدركات للسفل فاستعمل الدرجات في القسمين
تغليبا للاشرف قال في البرهان وانما كان التغليب من باب
المجاز لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له الا ترى ان القانتين
موضوع للذكور الموصوفين بهذا الوصف فاطلاقه على الذكور والاناث

علغ

وكانت من القانتين صح

اجراء للمختلفين صح

كان صح

اطلاق علي غير ما وضع له وكرا با تي الامثله ومنها استعمال
حروف الجر في غير معانيها الحقيقية كما تقدم في النوع الاربعين
ومنها استعمال صيغة افعل لغير الوجوب وصيغة لا تفعل لغير
التحريم وادوات الاستفهام لغير طلب التصور او التصديق
واداة التمني والترجي والندا لغيرها كما سياتي كل ذلك في الانشا
ومنها التضمين وهو اعطا الشي معني الشي ويكون في الحروف
والافعال والاسما اما الحروف فتقدم في حروف الجر وغيرها واما
الافعال فان تضمن فعل معني فعل آخر ويكون فيه معني الفعلين
معا وذلك بان ياتي الفعل متعديا بحرف ليس من عادته التعدي
فيحتاج الي تاويله او تاويل الحرف ليصح التعدي به والاول
تضمين الفعل والثاني تضمين الحرف واختلفوا ايهما اولى فقال
اهل اللغة وقوم من النحاة التوسع في الحرف وقال المحققون
التوسع في الفعل لانه في الافعال اكثر مثاله عينا يشرب بها
عباد الله فيشرب انما يتعدي بمن فتعديته بالبا اما علي تضمينه
معني يروي ويلتذ او تضمين البا معني من احل لكم ليلة الصيام
الرفث الي نسايكم فالرفث لا يتعدي بالي الا علي تضمن معني الافضا
هل لك الي ان تزكى والاصل في ان تضمن معني ادعوك الي العفو والصفح واما
في الاسما فان تضمن اسم معني اسم لافادة معني الاسمين معا
نحو حقيق علي ان لا اقول علي الله الا الحق ضمن حقيق معني حريص
ليفيد انه محقوق بقول الحق وحريص عليه وانما كان التضمين
مجازا لان اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معا فالجمع بينهما مجاز

فصل في انواع مختلف في عدها من المجاز وهي ستة

احدها الحذف فالمشهور انه من المجاز وانكره بعضهم لان المجاز
استعمال اللفظ في غير موضوعه والحذف ليس كذلك وقال ابن عطيه
حذف المضاف هو عين المجاز ومعظمه وليس كل حذف مجاز وقال
القرافي الحذف اربعة اقسام قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه
من حيث الاسناد نحو واسال القرية اي اهلها اذ لا يصح اسناد السوال

ادعوك يقبل التوبة عن عباده عديت بعن لتضمنها معنى صح

مجازا

اليها وقسم يصح بدونه لكن يتوقف عليه شرعا كقوله من كان
منكم مريضا او علي سفر فعدة من ايام اخر اي فافطر فعدة
وقسم يتوقف عليه عادة لا شرعا نحو اضرب بعصاك البحر
فانفلق اي فضربه وقسم يدل عليه دليل غير شرعي ولا هو
عادة نحو فقبضت قبضة من اثر الرسول دل الدليل علي انه
انما قبض من اثر حافر فرس الرسول وليس في هذه الاقسام مجاز
الا الاول وقال الزنجاني في المعيار انما يكون مجازا اذا
تغير حكم ما بقي من الكلام وقال القزويني في الايضاح متى
تغير اعراب الكلمة بحذف او زيادة فهي مجاز نحو واسال القرية
ليس كمثله شي فان كان الحذف والزيادة لا يوجب تغير الاعراب
نحو او كصيب فبما رحمة فلا توصف الكلمة بالمجاز الثاني التاكيد
زعم قوم انه مجاز لانه لا يفيد الا ما افاده الاول والصحيح
انه حقيقة قال الطرطوشي في العمد ومن سماه مجازا قلنا له
اذا كان التاكيد بلفظ الاول نحو عجل عجل ونحوه فان جاز
ان يكون الثاني مجازا جاز في الاول لانهما في لفظ واحد واذا بطل
حمل الاول علي المجاز بطل حمل الثاني عليه لانه مثل الاول
الثالث التشبيه زعم قوم انه مجاز والصحيح انه
حقيقة قال الزنجاني في المعيار لانه معني من المعاني وله الفاظ
تدل عليه وضعا فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه وقال
الشيخ عز الدين ان كان بحرف فهو حقيقة او بحذفه فمجاز بناء علي ان
الحذف من باب المجاز الرابع الكناية وفيها اربعة مذاهب احدها
انها حقيقة قال ابن عبد السلام وهو الظاهر لانها استعملت
فيما وضعت له واريد بها الدلالة علي غيره الثاني انها مجاز الثالث
انها لا حقيقة ولا مجاز واليه ذهب صاحب التلخيص لمنعه في المجاز
ان يراد المعني الحقيقي مع المجازي وتجويزه ذلك فيها الرابع
وهو اختيار الشيخ تقي الدين السبكي انها تنقسم الي حقيقة ومجاز
فان استعملت اللفظ في معناه مرادا منه لازم المعنى ايضا

فاما اذا لم يتعين كحذف حرف المثال المعطوف
على جمله فليس مجازا اذا لم يتعين حكم صح

فهو حقيقة وان لم يرد المعنى بل عبر بالملزوم عن اللازم فهو مجاز
لاستعماله في غير ما وضع له والحاصل ان الحقيقة منها ان يستعمل
اللفظ فيما وضع له ليفيد غير ما وضع له والمجاز فيها ان يريد
به غير موضوعه استعمالا وافادة الخامس التقدم والتاخر
عدّه قوم من المجاز لان تقديم ما رتبته التاخير كالمفعول وتاخير
ما رتبته التقديم كالفاعل نقل لكل واحد منهما عن مرتبته
وحقه قال في البرهان والصحيح انه ليس منه فان المجاز نقل
ما وضع الى ما لم يوضع له السادس الالتفات قال الشيخ بهاء
الدين السبكي لم ار من ذكر هل هو حقيقة او مجاز قال وهو حقيقة
حيث لم يكن معه تجريد فصل فيما يوصف بانه حقيقة
ومجاز باعتبارين هو الموضوعات الشرعية كالصلاة والزكاة والصوم
والحج فانها حقائق بالنظر الى الشرع مجازات بالنظر الى اللغة
فصل في الواسطة بين الحقيقة والمجاز قيل بها في ثلاثة اشيا
احدها اللفظ قبل الاستعمال وهذا القسم مفقود في القران ويمكن
ان يكون منه اوائل السور على القول بانها للاشارة الى الحروف
التي يتركب منها الكلام ثانيها الاعلام ثالثها اللفظ المستعمل في
المشاكلة نحو ومكروا ومكر الله وجزاء سيئة سيئة مثلها ذكر بعضهم
انه واسطة بين الحقيقة والمجاز قال لانه لم يوضع لما استعمل فيه
فليس حقيقة ولا علاقة معتبرة فليس مجازا كذا في شرح بديعية
ابن جابر لرفيقه قلت والذي يظهر انها مجاز والعلاقة المصاحبة
خاتمة لهم مجاز المجاز وهو ان يجعل المجاز الماخوذ عن الحقيقة
بمثابة الحقيقة بالنسبة الى مجاز اخر فيتجوز بالمجاز الاول
~~وهو ان يجعل المجاز الماخوذ عن الحقيقة بالنسبة الى مجاز اخر فيتجوز~~
~~بالمجاز الاول~~ عن الثاني لعلاقة بينهما كقوله تعالى ولكن لا تواعدوهن
سرا فانه مجاز عن مجاز فان الوطي تجوز عنه بالسر لكونه لا يقع غالبا
الا في السر وتجوز به عن العقد لانه سبب عنه فالمصحح للمجاز الاول
الملازمة والثاني السببية والمعنى لا تواعدوهن عقد نكاح وكذا قوله

ومن

ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله فان قول لا اله الا الله مجاز عن
تصديق القلب بمدلول هذا اللفظ والعلاقة السببية لان توحيد
اللسان مسبب عن توحيد الجنان والتعبير ~~عن دلالة~~ بلا اله
الا الله عن الوحدانية من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه وجعل
منه ابن السيد قوله انزلنا عليكم لباسا فان المنزل عليهم ليس
هو نفس اللباس بل الماء المنبت للزرع المتخذ منه الغزل المنسوج
منه اللباس **النوع الثالث والخمسون** في تشبيهه
واستعاراته التشبيه نوع من اشرف انواع البلاغة واعلاها
قال المبرد في الكامل لو قال قائل هو اكثر كلام العرب
لم يبعد وقد افرد تشبيهات القران بالتصنيف ابو القاسم
بن البندار البغدادي في كتاب سماه الجمان وعرفه جماعة منهم
السكاكي بانه الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى وقال
ابن ابي الاصبع هو اخراج الاغمض الى الاظهر وقال غيره هو الحاق شيء بذي
وصف في وصفه وقال بعضهم هو ان تثبت للمشبه حكما من
احكام المشبه به والغرض منه تانيس النفس باخراجها من خفي الى
جلي وادنائه البعيد من القريب ليفيد بيانا وقيل الكشف
عن المعنى المقصود مع الاختصار وادواته حروف واسما وافعال
فالحروف الكاف نحو كرماد وكأن نحو كانه رؤوس الشياطين والاسما
مثل وشبه ونحوهما مما يشتق من المماثلة والمشابهة قاله الطيبي
ولا يستعمل مثل الا في حال او صفة لها شان وفيها غرابة نحو مثل
ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر والافعال
نحو يحسبه الظمان ماء يخيل اليه من سحرهم انها تسعى قال في التلخيص
تبعا للسكاكي وربما يذكر فعل ينبئ عن التشبيه فيؤتى في
التشبيه القريب بنحو علمت زيدا اسدا الدال على التحقيق وخالفهم
جماعة منهم الطيبي فقالوا في كون هذه الافعال تنبئ عن التشبيه
نوع خفا والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب
والبعد وان الاداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة المعنى بدونه

وفي البعيد بنحو حسبت زيدا اسدا الدال على الظن وعدم التحقيق

ذكر اقسامه ينقسم التشبيه باعتبارات الاول باعتبار طرفيه
الى اربعة اقسام لانهما اما حسيان او عقليان او المشبه به
حسي والمشبه عقلي او عكسه مثال الاول والقمر قدرناه منازل
حتى عاد كالعرجون القديم كانهم اعجاز نخل منقعر ومثال الثاني
ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة كذا
مثل في البرهان وكانه ظن ان التشبيه واقع في القسوة وهو
غير ظاهر بل هو واقع بين القلوب والحجارة فهو من الاول ومثال
الثالث مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به
الريح ومثال الرابع لم يقع في القران بل منعه الامام اصلا
لان العقل مستفاد من الحس فالمحسوس اصل للمعقول وتشبيهه به
يستلزم جعل الاصل فرعا والفرع اصلا وهو غير جائز وقد اختلف في
قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن الثاني ينقسم باعتبار
وجهه الى مفرد ومركب والمركب ان ينتزع وجه التشبيه من امور
مجموع بعضها الى بعض كقوله كمثل الحمار يحمل اسفارا فالتشبيه
مركب من احوال الحمار وهو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل
التعب في استصحابه وقوله انما مثل الحيوة الدنيا كما انزلناه
من السما الى قوله كان لم تغن بالامس فان فيه عشر جمل وقع التركيب
من مجموعها بحيث لو سقط منها شي اختل التشبيه اذ المقصود
تشبيه حال الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها واغترار
الناس بها بحال ما نزل من السما وانبت انواع العشب وزين
بزخرفها وجه الارض كالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة
حتى اذا طمع اهلها فيها وظنوا انها مسلمة من الجوائح اتاها باس الله
فجاة فكانها لم تكن بالامس وقال بعضهم وجه تشبيه الدنيا
بالما امران احدهما ان الما اذا اخذت منه فوق حاجتك تضررت
وان اخذت قدر الحاجة انتفعت به فكذلك الدنيا والثاني ان الما
اذا طبقت عليه كفك لتحفظه لم يحصل فيه شي فكذلك الدنيا
وقوله كمشكاة فيها مصباح الاية فشبه نوره الذي يلقيه في قلب

المومن بمصباح اجتمعت فيه اسباب الاضاءة اما بوضعه في
مشكاة وهي الطاقة التي لا تنفذ وكونها لا تنفذ لتكون اجمع للبصر
وقد جعل فيها مصباح في داخل زجاجة تشبه الكوكب الدري
في صفائها ودهن المصباح من اصفى الادهان واقواها وقودا
لانه من زيت شجرة في وسط السراج لا شرقية ولا غربية
فلا يصيبها الشمس في احد طرفي النهار بل تصيبها الشمس اعدل
اصابة وهذا مثل ضربه الله للمومن ثم ضرب للكافر مثلين
احدهما كسراب بقيعة والاخر كظلمات في بحر لجي الى اخره وهو
ايضا تشبيه مركب الثالث ينقسم باعتبار اخر الى
اقسام احدها تشبيه ما تقع عليه الحاسة بما لا تقع اعتمادا
على معرفة النقيض والضد فان ادراكهما ابلغ من ادراك الحاسة
كقوله طلعها كانه رءوس الشياطين شبه بما لا يشك انه منكر
قبيح لما حصل في نفوس الناس من بشاعة صور الشياطين وان لم
ترها عيانا الثاني عكسه وهو تشبيه ما لا تقع عليه الحاسة
بما تقع عليه كقوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الاية
اخرج ما لا يحس وهو الايمان الى ما يحس صح وهو السراب والمعنى الجامع بطلان التوهم
مع شدة الحاجة وعظم الفاقة الثالث اخراج ما لم
تجر العادة به الى ما جرت كقوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه
ظلة والجامع بينهما الارتفاع في الصورة الرابع اخراج
ما لا يعلم بالبديهة الى ما يعلم بها كقوله وجنة عرضها كعرض السما
والارض والجامع العظم وفائدته التشويق الى الجنة بحسن الصفة
وافراط السعة الخامس اخراج ما لا قوة له في الصفة الى ما له
قوة فيها كقوله تعالى وله الجوار المنشات في البحر كالاعلام والجامع
فيهما العظم والفائدة ابانة القدرة على تسخير الاجسام العظام
في الطف ما يكون من الما وما في ذلك من انتفاع الخلق بحمل الاثقال
وقطعها الاقطار البعيدة في المسافة القريبة وما يلازم ذلك
من تسخير الرياح للانسان فتضمن الكلام بناء عظيما من الفخر وتعداد

النعم وعلى هذه الاوجه الخمسة تجري تشبيهات القران فينقسم
باعتبار الاداة الى موكد وهو ما حذف فيه الاداة نحو وهي تمر مر
السحاب اي مثل مر السحاب وازواجه امهاتهم وجنة عرضها السموات
والارض ومرسل وهو ما لم تحذف كالايات السابقة والمحذوف
الاداة ابلغ لانه نزل منه الثاني منزلة الاول نحو
قاعدة الاصل دخول اداة التشبيه على المشبه به وقد
تدخل على المشبه اما لقصد المبالغة فيقلب التشبيه ويجعل
المشبه هو الاصل نحو قالوا انما البيع مثل الربا كان الاصل ان يقولوا
انما الربا مثل البيع لان الكلام في الربا لا في البيع فعدلوا عن ذلك
وجعلوا الربا اصلا ملحقا به البيع في الجواز وانه الخليق بالحل
ومنه قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق فان الظاهر العكس لان الخطاب
لعبدة الاوثان الذين سموها الهة تشبيها بالله سبحانه فجعلوا
غير الخالق مثل الخالق فخولف في خطابهم لانهم بالغوا في عبادتهم
وغلوا حتى صارت عندهم اصلا في العبادة فجاء الرد على وفق ذلك
واما لوضوح الحال نحو وليس الذكر كالانثى الذي طلبت كالانثى التي
وهبت وقيل لمراعاة الفواصل لان قبله اني وضعتها انثى وقد
تدخل على غير ما اعتمادا على فهم المخاطب نحو كونوا انصار الله كما
قال عيسى بن مريم الاية المراد كونوا انصار الله خالصين في الانقياد
كشان مخاطبي عيسى اذ قالوا قاعدة القاعدة في المدح
تشبيه الادنى بالاعلى وفي الذم تشبيه الاعلى بالادنى لان الذم
مقام الادنى والاعلى طارد عليه فيقال في المدح حصى
كالياقوت وفي الذم ياقوت كالزجاج وكذا في السلب ومنه يا نساء
النبي لستن كاحد من النساء اي في النزول لا في العلو ام نجعل المتقين
كالفجار اي في سوء الحال اي لا نجعلهم كذلك نعم اورد على ذلك
مثل نوره كمشكاة فانه شبه فيه الاعلى بالادنى لا في مقام السلب
واجيب بانه للتقريب الى اذهان المخاطبين ولا اعلى من نوره فيشبه
به فائدة قال ابن ابي الاصبع لم يقع في القران تشبيه شيئين بشيئين

والاكثر من ذلك انما وقع فيه تشبيه واحد بواحد فصل
زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة فهي مجاز علاقته
المشابهة ويقال في تعريفها اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه
الاصلي والاصح انها مجاز لغوي لانها موضوعة للمشبه به لا
للمشبه ولا لاعم منها فاسد في قولك رايت اسدا يرمي موضوع للسبع
لا للشجاع ولا لمعنى اعم منها كالحيوان الجري مثلا ليكون اطلاقه
عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما وقيل مجاز عقلي بمعنى
ان التصرف فيها في امر عقلي لا لغوي لانها لا تطلق على المشبه
الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به فكان استعمالها فيما
وضعت له فيكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم
وحده وليس نقل الاسم المجرد استعارة لانه لا بلاغة فيه بدليل
الاعلام المنقولة فلم يبق الا ان يكون مجازا عقليا وقال بعضهم
حقيقة الاستعارة ان تستعار الكلمة من شيء معروف بها الى شيء
لم يعرف بها وحكمة ذلك اظهار الخفي وايضاح الظاهر الذي ليس بجلي
او حصول المبالغة او المجموع مثال اظهار الخفي وانه في ام
الكتاب فان حقيقته وانه في اصل الكتاب فاستعير لفظ الام للاصل
لان الاولاد تنشا من الام كما تنشا الفروع من الاصول
وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير مرئيا فينتقل السامع
من حد السماع الى حد العيان وذلك ابلغ في البيان ومثال
ايضاح ما ليس بجلي ليصير جليا واخفض لهما جناح الذل فان المراد
امر الولد بالذل لوالديه رحمة فاستعير للذل اولا جانب ثم للجانب
جناحا وتقدير الاستعارة القريبة واخفض لهما جانب الذل
اي اخفض جانبك ذلا وحكمة الاستعارة في هذا جعل ما ليس بمرئي
مرئيا لاجل حسن البيان ولما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين
بحيث لا يبقى الولد من الذل لهما والاستكانة ممكنا احتيج في الاستعارة
الى ما هو ابلغ من الاولى فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعاني التي
لا تحصل من خفض الجانب لان من يميل جانبه الى جهة السفل ادنى

مثل صدق عليه انه خفض جانبه والمراد خفض يلصق الجنب
بالارض ولا يحصل ذلك الا بذكر الجناح كالطاير ومثال المبالغة
وفجرنا الارض عيونا وحقيقته وفجرنا عيون الارض ولو عبر
بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما في الاول المشعر بان الارض كلها
صارت عيونا فرع اركان الاستعارة ثلاثة مستعار
وهو اللفظ المشبه به ومستعار منه وهو اللفظ المشبه ومستعار
له وهو المعنى الجامع واقسامها كثيرة باعتبارات فتنقسم باعتبار
الاركان الثلاثة الى خمسة اقسام احدها استعارة محسوس لمحسوس
نحو واشتعل الراس شيبا فالمستعار منه هو النار والمستعار له
الشيب والوجه هو الانبساط ومشابهة ضوء النار لبياض الشيب
وكل ذلك محسوس وهو ابلغ من ما لو قيل اشتعل شيب الراس
لافادة عموم الشيب لجميع الراس ومثله وتركنا بعضهم يومئذ
يموج في بعض اصل الموج حركة الما فاستعمل في حركتهم على سبيل
الاستعارة والجامع سرعة الاضطراب وتتابعه في الكثرة والصبح
اذا تنفس استعير خروج النفس شيا فشيا لخروج النور من المشرق
عند انشقاق الفجر قليلا قليلا الجامع التتابع على طريق التدريج
وكل ذلك محسوس الثاني استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي
قال ابن ابي الاصبع وهي الطف من الاولى نحو واية لهم الليل
نسلخ منه النهار فالمستعار منه السلخ الذي هو كشط الجلد
عن الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان
والجامع ما يعقل من ترتب امر على اخر وحصوله عقب حصوله
كترتب ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على كشط الضوء عن مكان
الليل والترتب امر عقلي الثالث استعارة معقول
لمعقول بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهي الطف الاستعارات
نحو من بعثنا من مرقدنا المستعار منه الرقاد اي النوم والمستعار
له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلي ومثله ولما سكت
عن موسى الغضب المستعار السكوت والمستعار منه الساكت

بوجه محسوس

ومثله فجعلناها حصيدا اصل الحصيد النبت والجامع الهلاك وهو امر عقلي صح

والمستعا

والمستعار له الغضب الرابع استعارة محسوس لمعقول بوجه
عقلي ايضا نحو مستهم الباساء والضرا استعير المس وهو حقيقة في
الاجسام وهو محسوس لمقاساة الشدة والجامع اللحوق وهما
عقليان بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فالقذف
والدمغ مستعاران وهما محسوسان والحق والباطل مستعار لهما
وهما معقولان ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل
من الناس استعير الحبل المحسوس للعهد وهو معقول والجامع
التاثير فاصدع بما تومر استعير الصدع وهو كسر الزجاجة وهو
محسوس للتبليغ وهو معقول والجامع التاثير وهو ابلغ من بلغ
وان كان بمعناه لان تاثير الصدع ابلغ من تاثير التبليغ فقد
لا يوثر التبليغ والصدع يوثر جزما واخفض لهما جناح الذل
قال الراغب لما كان الذل على ضربين ضرب يضع الانسان وضرب
يرفعه وقصد في هذا المكان الى ما يرفع استعير لفظ الجناح
فكانه قيل استعمل الذل الذي يرفعك عند الله وكذا قوله يخوضون
في اياتنا فنبذوه وراء ظهورهم افمن اسس بنيانه على تقوى ويبغونها
عوجا ليخرج الناس من الظلمات الى النور فجعلناه هباء منثورا
في كل واد يهيمون ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك كلها من
استعارة المحسوس للمعقول والجامع عقلي الخامس استعارة
معقول لمحسوس والجامع عقلي ايضا نحو انا لما طغى الما المستعار
منه التكبر وهو عقلي والمستعار له كثرة الما وهو حسي والجامع
الاستعلاء وهو عقلي ايضا ومثله تكاد تميز من الغيظ وجعلنا
اية النهار مبصرة وتنقسم باعتبار اللفظ الى اصلية وهي ما كان
اللفظ المستعار فيها اسم جنس كاية بحبل من الله من الظلمات
الى النور في كل واد وتبعية وهي ما كان اللفظ فيها غير اسم جنس
كالفعل والمشتقات كساير الايات السابقة وكالحروف نحو
فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا شبه ترتب العداوة والحزن
على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعير في المشبه

اللام الموضوعة للمشبه به وتنقسم باعتبار آخر إلى مرشحة ومجردة
ومطلقة فالأولى وهي أبلغها أن تقرن بما يلائم المستعار منه
نحو أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم قرن بما يلائمه من الربح
والتجارة والثانية أن تقرن بما يلائم المستعار له نحو فأذاقها
الله لباس الجوع والخوف استعير اللباس للجوع ثم قرن بما يلائم
المستعار له من الإذاقة ولو أراد الترشيح لقال فكساها لكن التجريد
هنا أبلغ لما في لفظ الإذاقة من المبالغة في الألم باطنا والثالثة
أن لا تقرن بواحد منهما وتنقسم باعتبار آخر إلى تحقيقية وتخييلية
ومكنية وتصريحية فالأولى ما تحقق معناها حسا نحو فأذاقها الله
الآية أو عقلا نحو وأنزلنا إليكم نورا أي بيانا واضحا وحجة لامعة
اهدنا الصراط المستقيم أي الدين الحق فإن كلا منهما يتحقق
عقلا والثانية أن يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من أركانه
سوى المشبه زيادة على ذلك التشبيه المضمر في النفس بأن
يثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به فسمي ذلك التشبيه المضمر
استعارة بالكناية ومكنيا عنها لأنه لم يصرح به بل دل عليه
بذكر خواصه ويقابله التصريحية ويسمى إثبات ذلك الأمر المختص
المشبه به للمشبه استعارة تخييلية لأنه قد استعير للمشبه
ذلك الأمر المختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه
في وجه الشبه لتخييل أن المشبه من جنس المشبه به ومن أمثلة
ذلك الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه شبه العهد
بالحبل وأضمر في النفس فلم يصرح بشيء من أركان التشبيه سوى
العهد المشبه ودل عليه بإثبات النقض له الذي هو من خواص
المشبه به وهو الحبل وكذا واشتعل الرأس شيبا طوى ذكر المشبه
به وهو النار ودل عليه بلازمه وهو الاشتعال فأذاقها الله
الآية شبه ما يدرك من أثر الضرر والألم بما يدرك من طعم المر
فأوقع عليه الإذاقة ختم الله على قلوبهم شبهها في أن لا تقبل الحق

بالشيء

بالشيء الموثوق المختوم ثم أثبت لها الختم جدارا يريد أن ينقض
شبه ميلانه بالسقوط بانحراف الحي فأثبت له الإرادة التي
هي من خواص العقلاء ومن التصريحية آية مستهم البأساء من بعثنا
من مرقدنا هذا وتنقسم باعتبار آخر إلى وفاقية بأن يكون اجتماعهما
في شيء ممكنا نحو أو من كان ميتا فأحييناه أي ضالا فهديناه استعير
الإحياء من جعل الشيء حيا للهداية التي بمعنى الدلالة على ما يوصل
إلى المطلوب والإحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء وعنادية
وهي ما لا يمكن اجتماعهما في شيء كاستعارة اسم المعدوم للموجود
لعدم نفعه واجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع ومن العنادية
التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضد أو نقيض نحو فبشرهم
بعذاب أليم أي أنذرهم استعيرت البشارة وهي الإخبار
بما يسر للإنذار الذي هو ضده بإدخال جنسها على سبيل التهكم
والاستهزاء ونحو إنك لأنت الحليم الرشيد عنوا الغوي السفيه
تهكما ذق إنك أنت العزيز الكريم وتنقسم باعتبار آخر إلى تمثيلية
وهي أن يكون وجه الشبه فيها منتزعا من متعدد نحو واعتصموا
بحبل الله جميعا شبه استظهار العبد بالله ووثوقه بحمايته
والنجاة من المكاره باستمساك الواقع في مهواة بحبل وثيق
مدلى من مكان مرتفع يأمن انقطاعه تنبيـــه
قد تكون الاستعارة بلفظين نحو قوارير من فضة يعني تلك
الأواني ليست من الزجاج ولا من الفضة بل في صفاء القارورة
وبياض الفضة فصب عليهم ربك سوط عذاب فالصب كناية
عن الدوام والسوط عن الإيلام فالمعنى عذبهم عذابا دائما
مؤلما فـــائدة أنكر قوم الاستعارة بناء على إنكارهم
المجاز وقوم إطلاقها في القرآن لأن فيها إيهاما للحاجة ولأنه
لم يرد في ذلك إذن من الشرع وعليه القاضي عبد الوهاب المالكي
وقال الطرطوشي إن أطلق المسلمون الاستعارة فيه أطلقناها
وإن امتنعوا امتنعنا ويكون هذا من قبيل إن الله عالم والعلم

هو العقل ثم لا نصفه به لعدم التوقيف انتهى فـــــائدة ثانية
تقدم ان التشبيه من اعلى انواع البلاغة واشرفها واتفق البلغا
على ان الاستعاره ابلغ منه لانها مجاز وهو حقيقه والمجاز ابلغ
فاذا الاستعارة اعلى مراتب الفصاحة وكذا الكناية ابلغ من
التصريح والاستعاره ابلغ من الكناية كما قال في عروس الافراح
انه الظاهر لانها كالجامعة بين كناية واستعارة ولانها مجاز
قطعا وفي الكناية خلاف وابلغ انواع الاستعارة التمثيلية
كما يوخذ من الكشاف ويليها المكنية صرح به الطيبي لاشتمالها
على المجاز العقلي والترشيحية ابلغ من المجردة والمطلقة
والتخييلية ابلغ من التحقيقية والمراد بالابلغية افادة زيادة
التاكيد والمبالغة في كمال التشبيه لا زيادة في المعنى لا توجد
في غير ذلك خــــاتمة من المهم تحرير الفرق بين الاستعارة
والتشبيه المحذوف الاداة نحو زيد اسد قــــال
الزمخشري في قوله تعالى صم بكم عمي فان قلــــت هل يسمى ما في
الاية استعارة قلــــت مختلف فيه والمحققون على تسميته
تشبيها بليغا لا استعارة لان المستعار له مذكور وهم المنافقون
وانما تطلق الاستعاره حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام
خلوا عنه صالحا لان يراد المنقول عنه والمنقول له لولا دلالة
الحال او فحوى الكلام ومن ثم ترى المفلقين السحرة يتناسون التشبيه
ويضربون عنه صفحا وعلله السكاكي بان من شرط الاستعارة
امكان حمل الكلام على الحقيقه في الظاهر وتناسي التشبيه وزيد
اسد لا يمكن كونه حقيقه فلا يجوز ان يكون استعاره وتابعه
صاحب الايضاح قال في عروس الافراح وما قاله ممنوع وليس
من شرط الاستعارة صلاحية الكلام لصرفه الى الحقيقه في الظاهر
قـــال بل لو عكس ذلك وقيل لا بد من عدم صلاحيته لكان
اقرب لان الاستعاره مجاز لا بد له من قرينه فان لم تكن قرينه
امتنع صرفه الى الاستعاره وصرفناه الى حقيقته وانما نصرفه الى

الى الاستعاره بقرينة اما لفظيه او معنوية نحو زيد اسد
فالاخبار به عن زيد قرينه صارفة عن ارادة حقيقته قــــال
والذي نختاره في نحو زيد اسد انه قسمان تارة يقصد به التشبيه
فتكون اداة التشبيه مقدرة وتارة تقصد به الاستعارة
فلا تكون مقدرة ويكون الاسد مستعملا في حقيقته وذكر زيد والاخبار
عنه بما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة دالة
عليها فان قامت قرينه على حذف الاداة صرنا اليه وان لم تقم
فنحن بين اضمار واستعارة والاستعارة اولى فيصار اليها وممن صرح
بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادي في قوانين البلاغة
وكذا قــــال حازم الفرق بينهما ان الاستعارة وان كان
فيها معنى التشبيه فتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها والتشبيه
بغير حرف على خلاف ذلك لان تقدير حرف التشبيه واجب فيه

النوع الرابع والخمسون في كناياته وتعريضه مما من انواع

البلاغة واساليب الفصاحة وقد تقدم ان الكناية ابلغ من التصريح
وعرفها اهل البيان بانها لفظ اريد به لازم معناه وقــــال
الطيبي ترك التصريح بالشي الى ما يساويه في اللزوم فينتقل
منه الى الملزوم وانكر وقوعها في القران من انكر المجاز فيه بنا
على انها مجاز وقد تقدم الخلاف في ذلك وللكناية اسباب احدها
التنبيه على عظم القدرة نحو هو الذي خلقكم من نفس واحدة كناية
عن ادم ثانيها ترك اللفظ الى ما هو اجمل نحو ان هذا اخي له تسع
وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فكنى بالنعجة عن المراة كعادة
العرب في ذلك لان ترك التصريح بذكر النسا اجمل منه ولهذا
لم يذكر في القران امراة باسمها الا مريم قــــال السهيلي
وانما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحا لنكتة وهو ان الملوك
والاشراف لا يذكرون حرايرهم في ملا ولا يبتذلون اسماهن
بل يكنون عن الزوجة بالعرس والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا
الاما لم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسماهن فلما قالت النصارى

في مريم ما قالوا وصرح الله باسمها ولم يكن تأكيداً للعبودية التي هي
صفة لها وتأكيداً لأن عيسى لا أب له وإلا لنسب إليه ثالثها
أن يكون التصريح مما يستقبح ذكره ككناية الله عن الجماع بالملامسة
والمباشرة والإفضاء والرفث والدخول والسر في قوله ولكن لا
تواعدوهن سراً والغشيان في قوله فلما تغشاها أخرج
ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال المباشرة الجماع ولكن الله يكني وأخرج
عنه قال إن الله كريم يكني ما شاء وإن الرفث هو الجماع وكنى عن طلبه
بالمراودة في قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وعنه
أو عن المعانقة باللباس في قوله هن لباس لكم وأنتم لباس لهن
وبالحرث في قوله نساؤكم حرث لكم وكنى عن البول ونحوه بالغائط
في قوله أو جاء أحد منكم من الغائط وأصله المكان المطمئن من الأرض
وكنى عن قضاء الحاجة بأكل الطعام في قوله في مريم وابنها كانا يأكلان
الطعام وكنى عن الأستاه بالأدبار في قوله يضربون وجوههم
وأدبارهم أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في هذه
الآية قال يعني أستاههم ولكن الله يكني وأورد على ذلك
التصريح بالفرج في قوله والتي أحصنت فرجها وأجيب بأن المراد
به فرج القميص والتعبير به من لطيف الكنايات وأحسنها أي لم
تعلق ثوبها ريبة فهي طاهرة الثوب كما يقال نقي الثوب
وعفيف الذيل كناية عن العفة ومنه وثيابك فطهر وكيف يظن
أن نفخ جبريل وقع في فرجها وإنما نفخ في جيب درعها ونظيره أيضاً
ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن قلت
وعلى هذا ففي الآية كناية عن كناية ونظيره ما تقدم من مجاز المجاز
رابعها قصد المبالغة البلاغة والمبالغة نحو أومن ينشأ في الحلية
وهو في الخصام غير مبين كنى عن النساء بأنهن ينشأن في الترفه
والتزين الشاغل عن النظر في الأمور ودقيق المعاني ولو أتى بلفظ
النساء لم يشعر بذلك والمراد نفي ذلك عن الملائكة وقوله بل يداه
مبسوطتان كناية عن سعة جوده وكرمه جداً خامسها قصد

ريبة لحظ

الاختصار كالكناية عن ألفاظ متعددة بلفظ فعل نحو لبئس
ما كانوا يفعلون فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا أي فإن لم تأتوا بسورة
من مثله سادسها التنبيه على مصيره نحو تبت
يدا أبي لهب أي جهنمي مصيره إلى اللهب حمالة الحطب في جيدها
حبل أي نمامة مصيرها إلى أن تكون حطباً لجهنم
في جيدها غل قال بدر الدين بن مالك في المصباح إنما يعدل
عن الصريح إلى الكناية لنكتة كالإيضاح أو بيان حال الموصوف
أو مقدار حاله أو القصد إلى المدح أو الذم أو الاختصار أو الستر
أو الصيانة أو التعمية والإلغاز والتعبير عن الصعب
بالسهل أو عن المعنى القبيح باللفظ الحسن واستنبط الزمخشري
نوعاً من الكناية غريباً وهو أن تعمد إلى جملة معناها على خلاف
الظاهر فتأخذ الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة
والمجاز فتعبر بها عن المقصود كما تقول في نحو الرحمن على العرش
استوى إنه كناية عن الملك فإن الاستواء على السرير لا يحصل
إلا مع الملك فجعل كناية عنه وكذا قوله والأرض جميعاً قبضته
يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه كناية عن عظمته
وجلالته من غير ذهاب بالقبض واليمين إلى جهتين حقيقة
ومجاز تذنيب من أنواع البديع التي تشبه
الكناية الإرداف وهو أن يريد المتكلم معنى ولا يعبر عنه
بلفظه الموضوع له ولا بدلالة الإشارة بل بلفظ يرادفه كقوله
تعالى وقضي الأمر والأصل وهلك من قضى الله هلاكه ونجا من
قضى الله نجاته وعدل عن ذلك إلى لفظ الإرداف لما فيه من
الإيجاز والتنبيه على أن هلاك الهالك ونجاة الناجي كان
بأمر آمر مطاع وقضاء من لا يرد قضاؤه والأمر يستلزم آمراً
فقضاؤه يدل على قدرة الآمر به وقهره وأن الخوف من عقابه
ورجاء ثوابه يحضان على طاعة الآمر ولا يحصل ذلك كله في اللفظ
الخاص وكذا قوله واستوت على الجودي حقيقة ذلك جلست

يعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى مرادفه لما في الاستواء من
الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ
الجلوس وكذا فيهن قاصرات الطرف الاصل عفيفات وعدل
عنه للدلالة على انهن مع العفة لا تطمح اعينهن الى غير ازواجهن
ولا يشتهين غيرهم ولا يوخذ ذلك من لفظ العفة قال
بعضهم الكناية والارداف ان الكناية انتقال من لازم الى ملزوم
والارداف من مذكور الى متروك ومن امثلته ايضا ليجزي الذين
اساوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى عدل في الجملة
الاولى عن قوله بالسوءى مع ان فيه مطابقة كالجملة الثانية
الى بما عملوا تأدبا ان يضاف السوء الى الله تعالى فصل
للناس في الفرق بين الكناية والتعريض عبارات متفاوتة
فقال الزمخشري ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض
ان يذكر شيئا يدل به على شيء لم يذكره وقال ابن الاثير
الكناية ما دل على معنى يجوز حمله على الحقيقة والمجاز بوصف
جامع بينهما والتعريض ~~ان يذكر شيئا~~ اللفظ الدال
على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي والمجازي كقول من يتوقع
صلة والله اني محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع له
حقيقة ولا مجازا وانما فهم من عرض اللفظ اي جانبه وقال
السبكي في كتاب الاغريض في الفرق بين الكناية والتعريض الكناية
لفظ استعمل في معناه مرادا منه لازم المعنى فهي بحسب استعمال
اللفظ في المعنى حقيقة والتجوز في ارادة افادة ما لم يوضع له
وقد لا يراد فيها المعنى بل يعبر بالملزوم عن اللازم وهي حينئذ
مجاز ومن امثلته قل نار جهنم اشد حرا فانه لم يقصد افادة
ذلك لانه معلوم بل افادة لازمه وهو انهم يردونها ويجدون
حرها ان لم يجاهدوا واما التعريض فهو لفظ استعمل في معناه
للتلويح بغيره نحو بل فعله كبيرهم هذا نسب الفعل الى كبير الاصنام
المتخذة آلهة كانه غضب ان تعبد الصغار معه تلويحا لعابديها

والفرق بين صح

الكناية صح

بانها

بانها لا تصلح ان تكون آلهة لما يعلمون اذا نظروا بعقولهم من عجز
كبيرها عن ذلك الفعل والاله لا يكون عاجزا فهو حقيقة ابدا.
وقال السكاكي التعريض ما سيق لاجل موصوف
غير مذكور ومنه ان تخاطب واحدا وتريد غيره وسمي به لانه
امبل الكلام الى جانب مشارا به الى آخر يقال نظر اليه بعرض
وجهه اي جانبه قال الطيبي وذلك يفعل اما لتنويه جانب
الموصوف ومنه ورفع بعضهم درجات اي محمدا صلى الله عليه وسلم
اعلاء لقدره اي انه العلم الذي لا يشتبه واما للتلطف به واحتراز
عن المخاشنة نحو وما لي لا اعبد الذي فطرني اي وما لكم
لا تعبدون بدليل قوله واليه ترجعون وكذا قوله ااتخذ من دونه
آلهة ووجه حسنه اسماع من يقصد خطابه الحق على وجه
يمنع غضبه اذ لم يصرح بنسبته للباطل والاعانة على قبوله
اذ لم يرد له الا ما اراده لنفسه واما لاستدراج الخصم الى
الاذعان والتسليم ومنه لئن اشركت ليحبطن عملك خوطب
النبي صلى الله عليه وسلم واريد غيره لاستحالة الشرك عليه
شرعا واما للذم نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بذم
الكفار وانهم في حكم البهائم الذين لا يتذكرون واما للاهانة
والتوبيخ نحو واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت فان
سؤالها لاهانة قاتلها وتوبيخه وقال السبكي التعريض
قسمان قسم يراد به معناه الحقيقي ويشار به الى المعنى الآخر
المقصود كما تقدم وقسم لا يراد بل يضرب مثلا للمعنى الذي هو
مقصود التعريض كقول ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا

النوع الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص

اما الحصر ويقال له القصر فهو تخصيص امر باخر بطريق مخصوص
ويقال ايضا اثبات الحكم المذكور ونفيه عما عداه وينقسم
الى قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف وكل
منهما اما حقيقي واما مجازي مثال قصر الموصوف على الصفة حقيقيا

نحو ما زيد الا كاتب اي لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد
لتعذر الاحاطة بصفات الشي حتى يمكن اثبات شي منها
ونفي ما عداها بالكلية وعلي عدم تعذرها يبعد ان يكون للذات
صفة واحدة ليس لها غيرها ولذا لم يقع في التنزيل ومثاله
مجازيا وما محمد الا رسول اي انه مقصور علي الرسالة لا يتعداها
الي التبري من الموت الذي استعظموه الذي هو من شان الاله
ومثال قصر الصفة علي الموصوف حقيقيا لا اله الا الله ومثاله
مجازيا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما علي طاعم يطعمه الا ان يكون
ميتة الاية كما قال الشافعي في ما تقدم نقله عنه
من اسباب النزول ان الكفار لما كانوا يحلون الميتة والدم
ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به وكانوا يحرمون كثيرا من المباحات
وكانت سجيتهم تخالف وضع الشرع ونزلت الاية مسوقة
بذكر شبههم في البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي وكان
الغرض ابانة كذبهم فكانه قال لا حرام الا ما احللتموه والغرض
الرد عليهم والمضادة لا الحصر الحقيقي وقد تقدم باسط من هذا
وينقسم الحصر باعتبار اخر الي ثلاثة اقسام قصر افراد وقصر
قلب وقصر تعيين فالاول يخاطب به من يعتقد
الشركة نحو انما الله اله واحد خوطب به من يعتقد اشتراك الله
والاصنام في الالوهية والثاني يخاطب به من يعتقد اثبات
الحكم لغير من اثبته المتكلم له نحو ربي الذي يحيي ويميت
خوطب به نمروذ الذي اعتقد انه هو المحيي المميت دون الله
الا انهم هم السفهاء خوطب به من اعتقد من المنافقين ان المؤمنين
سفهاء دونهم وارسلناك للناس رسولا خوطب به من يعتقد
من اليهود اختصاص بعثته بالعرب والثالث يخاطب به
من تساوى عنده الامران فلم يحكم باثبات الصفة لواحد بعينه
ولا لواحد بعينه باحد الصفتين بعينها فصل طرق
الحصر كثيرة احدها النفي والاستثنا سواء كان النفي بلا او ما او غيرها

والاستثنا

والاستثنا بالا او غير نحو لا اله الا الله وما من اله الا الله ما
قلت لهم الا ما امرتني به ووجه افادة الحصر
ان الاستثنا المفرغ لا بد ان يتوجه النفي منه الي مقدر هو
مستثنى منه لان الاستثنا اخراج فيحتاج الي مخرج
منه والمراد التقدير المعنوي لا الصناعي ولا بد ان يكون
عاما لان الاخراج لا يكون الا من عام ولا بد ان يكون مناسبا
للمستثنى في جنسه مثل ما قام الا زيد اي احد وما اكلت
الا تمرا اي ماكولا ولا بد ان توافقه في صفته اي اعرابه وحينئذ
يجب القصر اذا اوجب منه شي بالا ضرورة فيبقى ما عداه علي
صفة الانتفا واصل استعمال هذا الطريق ان يكون المخاطب
جاهلا بالحكم وقد يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة
المجهول لاعتبار مناسب نحو وما محمد الا رسول
فانه خطاب للصحابة وهم لم يكونوا يجهلوا رسالة النبي صلى
الله عليه وسلم لانه نزل استعظامهم له عن الموت منزلة
من يجهل رسالته لان كل رسول فلا بد من موته فمن استبعد
فكانه استبعد رسالته الثاني انما الجمهور علي انها للحصر فقيل
بالمنطوق وقيل بالمفهوم وانكر قوم افادتها اياه منهم ابو حيان
واستدل مثبتوه بامور منها قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة
بالنصب فان معناه ما حرم عليكم الا الميتة لانه المطابق في
المعنى لقراءة الرفع فانها للقصر فكذا قراءة النصب والاصل
استوا معنى القراءتين ومنها ان ان للاثبات وما للنفي فلا
بد ان يحصل القصر للجمع بين النفي والاثبات لكن تعقب بان
ما زايدة كافة لا نافية ومنها ان ان للتاكيد وما كذلك فاجتمع
تاكيدان فافاد الحصر قاله السكاكي وتعقب بانه لو كان اجتماع
تاكيدين يفيد الحصر لافاده نحو ان زيدا لقايم واجيب بان مراده
لا يجتمع حرفا تاكيد متواليان الا للحصر ومنها قوله تعالى قال
انما العلم عند الله قال انما ياتيكم به الله قل انما علمها عند ربي

فانه انما تحصل مطابقة الجواب اذا كانت انما للحصر ليكون معناه
لا اتيكم به انما ياتي به الله ولا اعلمها انما يعلمها الله وكذا قوله
ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل
علي الذين يظلمون الناس ما علي المحسنين من سبيل الي قوله
انما السبيل علي الذين يستاذنونك وهم اغنيا واذا لم تاتهم باية
قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحي الي من ربي وان تولوا
فانما عليك البلاغ لا يستقيم المعني في هذه الايات ونحوها
الا بالحصر واحسن ما يستعمل انما في مواقع التعريض نحو انما
يتذكر اولوا الالباب الثالث انما بالفتح عدها
من طرق الحصر الزمخشري والبيضاوي تبعا له في قوله تعالي
قل انما يوحي الي انما الهكم اله واحد انما لقصر الحكم علي شيء او لقصر
الشيء علي حكم نحو انما زيد قايم وانما يقوم زيد وقد اجتمع الامران
في هذه الاية لان انما يوحي الي مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد
وانما الهكم بمنزلة انما زيد قايم وفايدة اجتماعهما للدلالة
علي ان الوحي الي الرسول صلي الله عليه وسلم مقصور علي استيثار
الله بالوحدانية وصرح التنوخي في الاقصي القريب بكونها
للحصر فقال كل ما اوجب ان انما بالكسر للحصر اوجب ان انما بالفتح
للحصر لانها فرع عنها وما ثبت للاصل ثبت للفرع ما لم يثبت
مانع منه والاصل عدمه ورد ابو حيان علي الزمخشري ما زعمه
بانه يلزمه انحصار الوحي في الوحدانية واجيب بانه حصر مجازي
باعتبار المقام الرابع العطف بلا وبل ذكره اهل البيان
ولم يحكوا فيه خلافا ونازع فيه الشيخ بها الدين في عروس الافراح
فقال اي قصر في العطف بلا انما فيه نفي واثبات فقولك
زيد شاعر لا كاتب لا تعرض فيه لنفي صفة ثالثة والقصر انما
يكون بنفي جميع الصفات غير المثبت حقيقة او مجازا وليس هو
خاصا بنفي الصفة التي يعتقدها المخاطب واما العطف ببل
فابعد منه لانه لا يستمر فيها النفي والاثبات الخامس تقديم

المعمول

المعمول نحو اياك نعبد لالي الله تحشرون وخالف فيه قوم وسياتي
بسط الكلام فيه قريبا السادس ضمير الفصل نحو فالله هو الولي
اي لا غيره واولئك هم المفلحون ان هذا لهو القصص الحق ان
شانيك هو الابتر وممن ذكر انه للحصر البيانيون في بحث المسند
اليه واستدل له السهيلي بانه اتي به في كل موضع ادعي فيه
نسبة ذلك المعني الي غير الله ولم يوت به حيث لم يدع وذلك
في قوله وانه هو اضحك وابكي الي اخر الايات فلم يوت به في وانه
خلق الزوجين وان عليه النشاة وانه اهلك لان ذلك لم يدع
لغير الله واتي به في الباقي لادعايه لغيره قال
في عروس الافراح وقد استنبطت دلالته علي الحصر من قوله
فلما توفيتني كنت انت الرقيب لانه لو لم يكن للحصر لما حسن
لان الله لم يزل رقيبا عليهم وانما الذي حصل بتوفيته انه لم
يبق لهم رقيب غير الله ومن قوله لا يستوي اصحاب النار
واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفايزون فانه ذكر لتبيين
عدم الاستوا وذلك لا يحسن الا بان يكون الضمير للاختصاص
السابع تقديم المسند اليه علي ما قاله الشيخ عبد القاهر
فقد تقدم المسند اليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي والحاصل
علي رايه ان له احوالا احدها ان يكون المسند اليه معرفة
والمسند مثبتا فياتي للتخصيص نحو انا قمت وانا سعيت
في حاجتك فان قصد به قصر الافراد اكد بنحو وحدي او قصر
القلب اكد بنحو لا غيري ومنه في القران بل انتم بهديتكم
تفرحون فان ما قبله من قوله اتمدونني بمال ولفظ بل المشعر
بالاضراب يقتضي بان المراد بل انتم لا غيركم فان المقصود
نفي فرحه هو بالهدية لا اثبات الفرح لهم بهديتهم قاله في عروس
الافراح قال وكذا قوله لا تعلمهم نحن نعلمهم اي لا يعلمهم الا نحن
وقد ياتي للتقوية والتاكيد دون التخصيص قال الشيخ بها الدين
ولا يتميز ذلك الا بما يقتضيه الحال وسياق الكلام ثانيها

ان يكون المسند منفيا نحو انت لا تكذب فانه ابلغ في نفي الكذب
من لا تكذب ومن لا يكذب انت وقد يفيد التخصيص ومنه فهم
لا يتساءلون ثالثها ان يكون المسند اليه نكرة مثبتا
نحو رجل جاءني فيفيد التخصيص اما بالجنس اي لا امراة او الوحدة
اي لا رجلان رابعها ان يلي المسند اليه حرف النفي فيفيده
نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع ان غيري قاله ومنه وما انت
علينا بعزيز اي العزيز علينا رهطك لا انت وكذا قال
وهم اعز عليكم من الله هذا حاصل راي الشيخ عبد القاهر
ووافقه السكاكي وزاد شروطا وتفاصيل بسطناها في شرح
الفية المعاني الخامس من تقديم المسند ذكر ابن الاثير
وابن النفيس وغيرهما ان تقديم الخبر على المبتدا يفيد الاختصاص
ورده صاحب الفلك الدائر بانه لم يقل به احد وهو ممنوع فقد
صرح السكاكي وغيره بان تقديم ما رتبته التاخير يفيده
ومثلوه بنحو تميمي انا السادس ذكر المسند اليه ذكر السكاكي
انه قد يذكر ليفيد التخصيص وتعقبه صاحب الايضاح وصرح
الزمخشري بانه افاد الاختصاص في قوله الله يبسط الرزق
في سورة الرعد وفي قوله الله نزل احسن الحديث وفي قوله
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويحتمل انه اراد ان تقدمه
افادة فيكون من امثلة الطريق السابع العاشر
تعريف الجزئين ذكر الامام فخر الدين في نهاية الايجاز انه
يفيد الحصر حقيقة او مبالغة نحو المنطلق زيد ومنه في القران
فيما ذكر الزملكاني في اسرار التنزيل الحمد لله قال انه يفيده
الحصر كما في اياك نعبد اي الحمد لله لا لغيره الحادي عشر
نحو جاء زيد نفسه نقل بعض شراح التلخيص عن بعضهم انه
يفيد الحصر الثاني عشر نحو ان زيدا لقائم نقله المذكور ايضا
الثالث عشر نحو قائم في جواب زيد اما قائم او قاعد ذكره الطيبي
في شرح التبيان الرابع عشر قلب بعض حروف الكلمة فانه

يفيد الحصر على ما نقله في الكشاف في قوله والذين اجتنبوا
الطاغوت ان يعبدوها فان القلب للاختصاص بالنسبة
الى لفظ الطاغوت لان وزنه على قول فعلوت من الطغيان
كملكوت ورحموت قلب بتقديم اللام على العين فوزنه فلعوت
ففيه مبالغات التسمية بالمصدر والبناء بناء مبالغة والقلب
وهو للاختصاص اذ لا يطلق على غير الشيطان تنبيه
كاد اهل البيان يطبقون على ان تقديم المعمول يفيد الحصر
سواء كان مفعولا او ظرفا او مجرورا ولهذا قيل في اياك نعبد
واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة وفي
لالى الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره وفي لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اخرت الصلة
في الشهادة الاولى وقدمت في الثانية لان الغرض في الاول
اثبات شهادتهم وفي الثاني اثبات اختصاصهم بشهادة النبي صلى
الله عليه وسلم عليهم وخالف في ذلك ابن الحاجب فقال
في شرح المفصل الاختصاص الذي يتوهمه كثير من الناس من تقديم
المعمول وهم واستدل على ذلك بقوله فاعبد الله مخلصا له الدين
ثم قال بل الله فاعبد ورد هذا الاستدلال بان مخلصا
له الدين اغنى عن اداة الحصر في الاية الاولى ولو لم يكن فما المانع
من ذكر المحصور في محل بغير صيغة الحصر كما قال تعالى واعبدوا
ربكم وقال امر ان لا تعبدوا الا اياه بل قوله بل الله فاعبد من اقوى
ادلة الاختصاص فان قبلها لئن اشركت ليحبطن عملك فلو لم يكن
للاختصاص وكان معناها اعبد الله لما حصل الاضراب الذي هو
معنى بل واعترض ابو حيان على مدعي الاختصاص بنحو افغير الله
تامروني اعبد واجيب بانه لما كان من اشرك بالله غيره كانه
لم يعبد الله كان امرهم بالشرك كانه امر بتخصيص غير الله بالعبادة
ورد صاحب الفلك الدائر الاختصاص بقوله كلا هدينا ونوحا
هدينا من قبل وهو اقوى ما رد به واجيب بانه لا يدعي فيه

بلغ

بغيره

اللزوم بل الغلبة وقد يخرج الشي عن الغالب قال
الشيخ بها الدين وقد اجتمع الاختصاص وعدمه في آية واحدة
وهي اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فان التقديم
في الاولى قطعا ليس للاختصاص وفي اياه قطعا للاختصاص وقال
والد الشيخ تقي الدين في كتاب الاقتناص في الفرق بين الحصر
والاختصاص اشتهر كلام الناس في ان تقديم المعمول يفيد الاختصاص
ومن الناس من ينكر ذلك ويقول انما يفيد الاهتمام وقد قال
سيبويه في كتابه وهم يقدمون ما هم به اعني والبيانيون على افادته
الاختصاص ويفهم كثير من الناس من الاختصاص الحصر وليس كذلك
وانما الاختصاص شي والحصر شي آخر والفضلا لم يذكروا في ذلك لفظة الحصر
وانما عبروا بالاختصاص والفرق بينهما ان الحصر نفي غير المذكور
واثبات المذكور والاختصاص قصد الخاص من جهة
خصوصه وبيان ذلك ان الاختصاص افتعال من الخصوص والخصوص
مركب من شيئين احدهما عام مشترك بين شيئين او اشياء
والثاني معنى منضم اليه يفصله عن غيره كضرب زيد فانه اخص
من مطلق الضرب فاذا قلت ضربت زيدا اخبرت بضرب عام وقع
منك على شخص خاص فصار ذلك الضرب المخبر به خاصا لما انضم اليه
منك ومن زيد وهذه المعاني الثلاثة اعني مطلق الضرب
وكونه واقعا منك وكونه واقعا على زيد قد يكون قصد المتكلم
لها ثلاثتها على السوا وقد يترجح قصده لبعضها على بعض ويعرف
ذلك بما ابتدأ به كلامه فان الابتدا بالشي يدل على الاهتمام
به وانه هو الارجح في غرض المتكلم فاذا قلت زيدا
ضربت علم ان خصوص الضرب على زيد هو المقصود ولا شك ان كل
مركب من خاص وعام له جهتان فقد يقصد من جهة عمومه وقد
يقصد من جهة خصوصه والثاني هو الاختصاص وانه هو الاهم
عند المتكلم وهو الذي قصد افادته السامع من غير تعرض ولا
قصد لغيره باثبات ولا نفي ففي الحصر معنى زائد عليه وهو نفي

الحصر

ماعدا

ماعدا المذكور وانما جا هذا في اياك نعبد للعلم بان قائليه
لا يعبدون غير الله ولذا لم يطرد في بقية الايات فان قوله
افغير دين الله يبغون لو جعل في معنى ما يبغون الا غير دين الله
وهمزة الانكار داخلة عليه لزم ان يكون المنكر الحصر لا مجرد
بغيهم غير دين الله وليس المراد وكذلك آلهة غير الله يريدون
المنكر ارادتهم آلهة دون الله من غير حصر وقد قال
الزمخشري في وبالاخرة هم يوقنون في تقديم الاخرة وبنا يوقنون
عليهم تعريض باهل الكتاب وما كانوا عليه من اثبات امر
الاخرة على خلاف حقيقته وان قولهم ليس بصادر عن ايقان
وان اليقين ما عليه من آمن بما انزل اليك وما انزل من قبلك
وهذا الذي قاله الزمخشري في غاية الحسن وقد اعترض
عليه بعضهم فقال تقديم الاخرة افاد ان ايقانهم مقصود
على انه ايقان بالاخرة لا بغيرها وهذا الاعتراض من قايله
مبني على ما فهمه من ان تقديم المعمول يفيد الحصر وليس كذلك
ثم قال المعترض وتقديم هم افاد ان هذا القصر مختص بهم فيكون
ايقان غيرهم بالاخرة ايمانا بغيرها حيث قالوا لن تمسنا
النار وهذا منه ايضا استمراد على ما في ذهنه من الحصر اي
ان المسلمين لا يوقنون الا بالاخرة واهل الكتاب يوقنون بها
وبغيرها وهذا فهم عجيب الجاه اليه فهمه الحصر وهو ممنوع وعلى
تقدير تسليمه فالحصر على ثلاثة اقسام احدها بما والا كقولك
ما قام الا زيد صريح في نفي القيام عن غير زيد ويقتضي اثبات
القيام لزيد قيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وهو الصحيح لكنه
اقوى المفاهيم لان الا موضوعة للاستثنا وهو الاخراج
فدلالتها على الاخراج بالمنطوق لا بالمفهوم ولكن الاخراج
من عدم القيام ليس هو عين القيام بل قد يستلزمه فلذلك
رجحنا انه بالمفهوم والتبس على بعض الناس لذلك فقال انه
بالمنطوق والثاني الحصر بانما وهو قريب من الاول فيما نحن فيه

وإن كان جانب الاثبات فيه أظهر فكأنه يفيد إثبات قيام زيد إذا قلت إنما قام زيد بالمنطوق ونفيه عن غيره بالمفهوم الثالث الحصر الذي قد يفيده التقديم وليس هو على تقدير تسليمه مثل الحصرين الأولين بل هو في قوة جملتين أحدهما ما صدر به الحكم نفيا كان أو إثباتا وهو المنطوق والأخرى ما فهم من التقديم والحصر يقتضي نفي المنطوق فقط دون ما دل عليه من المفهوم لأن المفهوم له فإذا قلت أنا لا أكرم إلا إياك أفاد التعريض بأن غيرك يكرم غيره ولا يلزم أنك لا تكرمه وقد قال تعالى الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة أفاد أن العفيف قد ينكح غير الزانية وهو ساكت عن نكاحه الزانية فقال سبحانه بعده والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك بيانا لما سكت عنه في الأولى فلو قال بالآخرة يوقنون أفاد بمنطوقه إيقانهم بها وبمفهومه عند من يزعم أنهم لا يوقنون بغيرها وليس ذلك مقصودا بالذات والمقصود بالذات قوة إيقانهم بالآخرة حتى صار غيرها عندهم كالمدحوض فهو حصر مجازي وهو دون قولنا يوقنون بالآخرة لا بغيرها فاضبط هذا وإياك أن تجعل تقديره لا يوقنون إلا بالآخرة إذا عرفت هذا فتقديمهم أفاد أن غيرهم ليس كذلك فلو جعلنا التقدير لا يوقنون إلا بالآخرة كان المقصود المهم النفي فيتسلط المفهوم عليه فيكون المعنى إفادة أن غيرهم يوقن بغيرها كما زعم المعترض ويطرح إفهام أنه لا يوقن بالآخرة ولا شك أن هذا ليس بمراد بل المراد إفهام أن غيرهم لا يوقن بالآخرة فلذلك حافظنا على أن الغرض الأعظم إثبات الإيقان بالآخرة ليتسلط المفهوم عليه وأن المفهوم لا يتسلط على الحصر لأن الحصر لم يدل عليه بجملة واحدة مثل ما وإلا ومثل إنما وإنما دل عليه بمفهوم مستفاد من منطوق وليس أحدهما متقيدا بالآخر حتى نقول إن المفهوم أفاد نفي الإيقان

المحصور بل أفاد نفي الإيقان مطلقا عن غيرهم وهذا كله على تقدير تسليم الحصر ونحن نمنع ذلك ونقول إنه اختصاص وإن بينهما فرقا انتهى كلام السبكي

النوع السادس والخمسون في الإيجاز والإطناب

اعلم أنهما من أعظم أنواع البلاغة حتى نقل صاحب سر الفصاحة عن بعضهم أنه قال البلاغة هي الإيجاز والإطناب قال صاحب الكشاف كما أنه يجب على البليغ في مظان الإجمال أن يجمل ويوجز فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل أن يفصل ويشبع أنشد الجاحظ

يرمون بالخطب الطوال وتارة ۞ وحي الملاحظ خيفة الرقباء

واختلف هل بين الإيجاز والإطناب واسطة وهي المساواة أو لا وهي داخلة في قسم الإيجاز فالسكاكي وجماعة على الأول لكنهم جعلوا المساواة غير محمودة ولا مذمومة لأنهم فسروها بالمتعارف من كلام أوساط الناس الذين ليسوا في رتبة البلاغة وفسروا الإيجاز بأداء المقصود بأقل من عبارة المتعارف والإطناب أداؤه بأكثر منها لكون المقام خليقا بالبسط وابن الأثير وجماعة على الثاني فقالوا الإيجاز التعبير عن المراد بلفظ غير زائد والإطناب بلفظ أزيد وقال القزويني الأقرب أن يقال إن المقبول من طرق التعبير عن المراد تأدية أصله إما بلفظ مساو للأصل المراد أو ناقص عنه واف أو زائد عليه لفائدة والأول المساواة والثاني الإيجاز والثالث الإطناب واحترز بواف عن الإخلال وبقولنا لفائدة عن الحشو والتطويل فعنده ثبوت المساواة واسطة وأنها من قسم المقبول فإن قلت عدم ذكر المساواة في الترجمة لماذا هل هو لرجحان نفيها أو عدم قبولها أو لأمر غير ذلك قلت لهما ولأمر ثالث وهو أن المساواة لا تكاد توجد خصوصا في القرآن وقد مثل لها في التلخيص بقوله تعالى

ولا يحيق المكر السيء الا باهله وفي الايضاح بقوله تعالى واذا
رايت الذين يخوضون في اياتنا وتعقب بان في الاية الثانية
حذف موصوف الذين وفي الاولى اطناب بلفظ السيء لان المكر
لا يكون الا سيئا وايجاز بالحذف ان كان الاستثناء غير مفرغ
اي باحد وبالقصر في الاستثناء وبكونها حاثة على كف الاذى
عن جميع الناس محذرة عن جميع ما يودي اليه وبان تقديرها
يضر بصاحبه مضرة بليغة فاخرج الكلام مخرج الاستعارة
التبعية الواقعة على سبيل التمثيلية لان يحيق بمعنى يحيط
فلا يستعمل الا في الاجسام تنبيه الايجاز والاختصار
بمعنى واحد كما يوخذ من المفتاح وصرح به الخطيبي وقال
بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمل فقط بخلاف الايجاز
قال الشيخ بها الدين وليس بشي والاطناب قيل
بمعنى الاسهاب والحق انه اخص منه فان الاسهاب التطويل
لفائدة او لا لفائدة ذكره التنوخي وغيره فصل الايجاز
قسمان ايجاز قصر وايجاز حذف فالاول هو الوجيز بلفظه قال
الشيخ بها الدين الكلام القليل ان كان بعضا من كلام اطول
منه فهو ايجاز حذف وان كان كلاما يعطي معنى اطول منه فهو
ايجاز قصر وقال بعضهم ايجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل
اللفظ وقال اخر هو ان يكون اللفظ بالنسبة الى
المعنى اقل من القدر المعهود عادة وسبب حسنه انه يدل
على التمكن في الفصاحة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اوتيت
جوامع الكلم وقال الطيبي في التبيان الايجاز الخالي من الحذف
ثلاثة اقسام احدها ايجاز القصر وهو ان يقصر اللفظ على معناه
كقوله انه من سليمان الى قوله واتوني مسلمين جمع في احرف العنوان
والكتاب والحاجة وقيل في وصف بليغ كانت الفاظه قوالب معناه
قلت وهذا راي من يدخل المساواة في الايجاز الثاني ايجاز
التقدير وهو ان يقدر معنى زايدا على المنطوق ويسمى بالتضييق

ايضا وبه سماه بدر الدين بن مالك في الاصباح لانه نقص من الكلام
ما صار لفظه اضيق من قدر معناه نحو فمن جاءه موعظة من ربه
فانتهى فله ما سلف اي خطاياه غفرت فهي له لا عليه
هدى للمتقين اي للضالين الصائرين بعد الضلال الى التقوى
الثالث الايجاز الجامع وهو ان يحتوي اللفظ
على معان متعددة نحو ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية
فان العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفي الافراط
والتفريط المعني المومى به الى جمع الواجبات في الاعتقاد
والاخلاق والعبودية والاحسان هو الاخلاص في واجبات
العبودية لتفسيره في الحديث بقوله ان تعبد الله كانك
تراه اي تعبده مخلصا في نيتك وواقفا في الخضوع آخذا اهبة
الحذر الى ما لا يحصى وايتاء ذي القربى هو الزيادة على الواجب
من النوافل هذا من الاوامر واما النواهي فبالفحشاء الاشارة
الى القوة الشهوانية وبالمنكر الى الافراط الحاصل من اثار
الغضبية او كل محرم شرعا وبالبغي الى الاستعلاء الفائض
عن الوهمية قلت ولهذا قال ابن مسعود ما في القران
اية اجمع للخير والشر من هذه الاية اخرجه في المستدرك
وروى البيهقي في شعب الايمان عن الحسن انه قراها يوما
ثم وقف ثم قال ان الله جمع لكم الخير كله والشر كله في اية واحدة
فوالله ما ترك العدل والاحسان من طاعة الله شيئا الا جمعه
ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيئا الا جمعه
وروى ايضا عن ابن شهاب في معنى حديث الشيخين
بعثت بجوامع الكلم قال بلغني ان جوامع الكلم ان الله يجمع
له الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر
الواحد والامرين ونحو ذلك ومن ذلك قوله تعالى خذ العفو
الاية فانها جامعة لمكارم الاخلاق لان في اخذ العفو التساهل
والتسامح في الحقوق واللين والرفق في الدعاء الى الدين

للصابرين نخ

الامر بالمعروف كف الاذى وغض البصر وما شاكلهما من
المحرمات وفي الاعراض الصبر والحلم والتوده ومن بديع الايجاز
قوله تعالى قل هو الله احد الى اخرها فانه نهاية التنزيه
وقد تضمنت الرد على اربعين فرقة كما افرد ذلك بالتصنيف
بهاء الدين بن شداد وقوله اخرج منها ماءها ومرعاها دل
بها تين الكلمتين على جميع ما اخرجه من الارض قوتا ومتاعا
للانام من العشب والشجر والحب والثمر والعصف والحطب
واللباس والنار والملح لان النار من العيدان والملح من الماء
وقوله لا يصدعون عنها ولا ينزفون جمع فيه جميع عيوب
الخمر من الصداع وعدم العقل وذهاب المال ونفاد الشراب
وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية امر فيها ونهى واخبر
ونادى ونعت وسمى واهلك وابقى واسعد واشقى وقص
من الانباء ما لو شرح ما اندرج في هذه الجملة من بديع اللفظ
والبلاغة والايجاز والبيان لجفت الاقلام وقد افردت
بلاغة هذه الاية بالتاليف وفي العجايب للكرماني اجمع المعاندون
على ان طوق البشر قاصر على الاتيان بمثل هذه الاية بعد
ان فتشوا جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا مثلها في فخامة
الفاظها وحسن نظمها وجودة معانيها في تصوير الحال
مع الايجاز من غير اخلال وقوله يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
الاية جمع في هذه اللفظة احد عشر جنسا من الكلام نادت
وكنت ونبهت وسمت وامرت وقصت وحذرت وخصت
وعمت واشارت وعذرت فالنداء يا والكناية اي والتنبيه
ها والتسمية النمل والامر ادخلوا والقصص مساكنكم والتحذير
لا يحطمنكم والتخصيص سليمان والتعميم جنوده والاشارة وهم
والعذر لا يشعرون فادت خمس حقوق حق الله وحق رسوله
وحقها وحق رعيتها وحق جنود سليمان وقوله يا بني ادم خذوا
زينتكم عند كل مسجد الاية جمع فيها اصول الكلام النداء والعموم

والخصوص

والخصوص والامر والاباحة والنهي والخبر وقال
بعضهم جمع الله الحكمة في شطر اية كلوا واشربوا ولا تسرفوا
وقوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الاية قال
ابن العربي هي من اعظم اي في القران فصاحة اذ فيها امران
ونهيان وخبران وبشارتان وقوله فاصدع بما تومر قال
ابن ابي الاصبع المعنى صرح بجميع ما اوحي اليك وبلغ كل ما امرت
ببيانه وان شق بعض ذلك على بعض القلوب فانصدعت
والمشابهة فيها يؤثره التصريح في القلوب فيظهر اثر ذلك
على ظاهر الوجوه من التقبض والانبساط ويلوح عليها من علامات
الانكار والاستبشار كما يظهر على ظاهر الزجاجة المصدوعة
فانظر الى جليل هذه الاستعارة وعظم ايجازها وما انطوت
عليه من المعاني الكثيرة وقد حكي ان بعض الاعراب لما سمع
هذه الاية سجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام انتهى
وقوله تعالى فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين قال
بعضهم جمع بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع الخلق كلهم على وصف
ما فيها على التفصيل لما لم يخرجوا عنه وقوله تعالى ولكم في
القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه يسير لان معناه
ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان
لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل
الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حياة لهم وقد
فضلت هذه الجملة على اوجز ما كان عند العرب في هذا المعنى
وهو قولهم القتل انفى للقتل بعشرين وجها او اكثر وقد اشار
ابن الاثير الى انكار هذا التفضيل وقال لا تشبيه
بين كلام الخالق وكلام المخلوق وانما العلماء يقدحون اذهانهم
فيما يظهر لهم من ذلك الاول ان ما يناظره من كلامهم وهو قوله
القصاص حياة اقل حروفا فان حروفه عشرة وحروف القتل
انفى للقتل اربعة عشر الثاني ان نفي القتل لا يستلزم الحياة

بينهما صح

فيما ن

والآية ناصّة على ثبوتها التي هي الغرض المطلوب منه الثالث
ان تنكير حياة تفيد تعظيمًا فيدل على ان في القصاص حياة
متطاولة كقوله ولتجدنهم احرص الناس على حياة ولا كذلك
المثل فان اللام فيه للجنس وكذا فسّروا الحياة فيها بالبقا
الرابع ان الآية مطردة بخلاف المثل فانه ليس كل قتل
انفى للقتل بل قد يكون ادعى له وهو القتل ظلمًا وانما ينفيه
قتل خاص وهو القصاص ففيه حياة ابدًا الخامس
ان الآية خالية من تكرار لفظ القتل الواقع في المثل والخالي
من التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلًا بالفصاحة
السادس ان الآية مستغنية عن تقدير محذوف بخلاف
قولهم فان فيه حذف من التي بعد افعل التفضيل وما بعدها
وحذف قصاصًا مع القتل الاول وظلمًا مع القتل الثاني
والتقدير القتل قصاصًا انفى للقتل ظلمًا من تركه السابع
ان في الآية طباقًا لان القصاص يشعر بضد الحياة بخلاف
المثل الثامن ان الآية اشتملت على فن بديع وهو جعل احد
الضدين الذي هو الفنا والموت محلًا ومكانًا لضده الذي هو
الحياة واستقرار الحياة في الموت مبالغة عظيمة ذكره في الكشاف
وعبّر عنه صاحب الايضاح بانه جعل القصاص كالمنبع للحياة
والمعدن لها بادخال في عليه التاسع ان في المثل توالي اسباب
كثيرة خفيفة وهو السكون بعد الحركة وذلك مستكره فان
اللفظ المنطوق به اذا توالت حركاته تمكن اللسان من النطق
وظهرت فصاحته بخلاف ما اذا تعقب كل حركة سكون فالحركات
تنقطع بالسكنات نظيره اذا تحركت الدابة ادنى حركة فحبست
ثم تحركت فحبست لا ينبين اطلاقها ولا يتمكن من حركتها على ما
تختاره فهي كالمقيدة العاشر ان المثل كالمتناقض
من حيث الظاهر لان الشي لا ينفي نفسه الحادي عشر سلامة
الآية من تكرير قلقلة القاف الموجب للضغط والشدة وبعدها

عن

وبعدها عن غنة النون الثاني عشر اشتمالها على حروف
متلائمة لما فيها من الخروج من القاف الى الصاد اذ القاف
من حروف الاستعلاء والصاد من حروف الاستعلاء والاطباق
بخلاف الخروج من القاف الى التا التي هي حرف منخفض فهو
غير ملائم للقاف وكذا الخروج من الصاد الى الحا احسن
من الخروج من الصاد الى الحا احسن من الخروج من اللام الى
الهمزة لبعد ما دون طرفي اللسان واقصى الحلق الثالث
عشر في النطق بالصاد والحا والتا حسن الصوت
ولا كذلك تكرير القاف والتا الرابع عشر سلامتها من لفظ
القتل المشعر بالوحشة بخلاف لفظ الحياة فان الطباع
اقبل له من لفظ القتل الخامس عشر ان لفظ القصاص
مشعر بالمساواة فهو منبئ عن العدل بخلاف مطلق القتل
السادس عشر الآية مبنية على الاثبات والمثل
على النفي والاثبات اشرف لانه اول والنفي ثان عنه السابع
عشر ان المثل لا يكاد يفهم الا بعد فهم ان القصاص هو الحياة
وقوله في القصاص حياة مفهوم من اول وهلة الثامن
عشر ان في المثل بنا افعل التفضيل من فعل متعد والآية
سالمة منه التاسع عشر ان افعل في الغالب يقتضي
الاشتراك فيكون ترك القصاص نافيا للقتل ولكن القصاص
اكثر نفيا وليس الامر كذلك والآية سالمة من ذلك العشرون
ان الآية رادعة عن القتل والجرح معًا لشمول القصاص
لهما والحياة ايضا في قصاص الاعضا لان قطع العضو ينقص
مصلحة الحياة وقد يسري الى النفس فيزيلها ولا كذلك المثل
ثم في اول الآية ولكم وفيها لطيفة وهي بيان العناية بالمؤمنين
على الخصوص وانهم المراد حياتهم لا غيرهم لتخصيصهم بالمعنى مع
وجوده فيمن سواهم تنبيهان الاول ذكر قدامة
من انواع البديع الاشارة وفسرها بالاتيان بكلام قليل ذي معان

جمة وهذا هو ايجاز القصر بعينه لكن فرق بينهما ابن ابي الاصبع
بان الايجاز دلالته مطابقة ودلالة الاشارة اما تضمن او التزام
فعلم منه ان المراد بها ما تقدم في مبحث المنطوق الثاني ذكر
القاضي ابو بكر في اعجاز القران ان من الايجاز نوعا يسمى التضمين
وهو حصول معنى في لفظ من غير ذكر له باسم هو عبارة عنه
قال وهو نوعان احدهما يفهم من البنية كقولك معلوم
فانه يوجب انه لا بد من عالم والثاني من معنى العبارة كبسم
الله الرحمن الرحيم فانه تضمن تعليم الاستفتاح في الامور باسمه
على جهة التعظيم لله والتبرك باسمه الثالث ذكر ابن
الاثير وصاحب عروس الافراح وغيرهما من انواع ايجاز القصر
باب الحصر سواء كان بالا او بانما او غيرهما من ادوات لان الجملة
فيها نابت مناب جملتين وباب العطف لان حرفه وضع للاغنا
عن اعادة العامل وباب النائب عن الفاعل لانه دل على الفاعل
باعطائه حكمه وعلى المفعول بوضعه وباب الضمير لانه وضع
للاستغنا به عن الظاهر اختصارا ولذا لا يعدل الى المنفصل
مع امكان المتصل وباب علمت انك قائم لانه متحمل لاسم
واحد سد مسد المفعولين من غير حذف ومنها باب
التنازع اذا لم يقدر على راي الفرا ومنها طرح المفعول اقتصارا
على جعل المتعدي كاللازم وسياتي تحريره ومنها جميع ادوات
الاستفهام والشرط فان كم مالك يغني عن قولك اهو عشرون
ام ثلاثون وهكذا الى ما لا يتناهى ومنها الالفاظ الملازمة
للعموم كاحد ومنها لفظ التثنية والجمع فانه يغني عن تكرير
المفرد واقيم الحرف مقامه اختصارا ومما يصلح ان يعد
من انواعه المسمى بالاتساع من انواع البديع وهو ان يؤتى
بكلام يتسع فيه التاويل بحسب ما تحتمله الفاظه من المعاني
كفواتح السور ذكره ابن ابي الاصبع القسم الثاني من قسمي الايجاز
ايجاز الحذف وفيه فوائد ذكر اسبابه منها مجرد الاختصار

والاحراز

والاحتراز عن العبث لظهوره ومنها التنبيه على ان الزمان
يتقاصر عن الاتيان بالمحذوف وان الاشتغال بذكره يفضي
الى تفويت المهم وهذه هي فائدة باب التحذير والاغرا
وقد اجتمعا في قوله ناقة الله وسقياها فناقة الله تحذير
ذروا وسقياها اغرا بتقدير الزموا ومنها التفخيم والاعظام
لما فيه من الابهام قال حازم في منهاج البلغا انما يحسن
الحذف لقوة الدلالة عليه او يقصد به تعديد اشيا فيكون
في تعدادها طول وسآمة فيحذف ويكتفى بدلالة الحال
وتترك النفس تجول في الاشيا المكتفى بالحال عن ذكرها قال
ولهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل
على النفوس ومنه قوله في وصف اهل الجنة حتى اذا جاوها
وفتحت ابوابها فحذف الجواب اذ كان وصف ما يجدونه
ويلقونه عند ذلك لا يتناهى فجعل الحذف دليلا على ضيق
الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت النفوس تقدر
ما شأنه ولا تبلغ مع ذلك كنه ما هنالك وكذا قوله ولو ترى
اذ وقفوا على النار اي لرايت امرا فظيعا لا تكاد تحيط به العبارة
ومنها التخفيف لكثرة دورانه في الكلام كما في حذف حرف الندا
نحو يوسف اعرض ونون لم يك والجمع السالم ومنه قراة والمقيمي
الصلاة ويا والليل اذا يسر وسال المورج السدوسي الاخفش
عن هذه الاية فقال عادة العرب انها اذا عدلت بالشي عن معناه
نقصت حروفه والليل لما كان لا يسري وانما يسرى فيه نقص
منه حرف كما قال تعالى وما كانت امك بغيا الاصل بغية فلما
حول عن فاعل نقص منه حرف ومنها كونه لا يصلح الا له نحو عالم
الغيب والشهادة لما يريد ومنها شهرته حتى يكون ذكره وعدمه
سوا قال الزمخشري وهو نوع من دلالة الحال التي لسانها انطق
من لسان المقال وحمل عليه قراة حمزة تساءلون به والارحام
لان هذا مكان شهر بتكرار الجار فقامت الشهرة مقام الذكر

ومنها صيانته عن ذكره تشريفا كقوله قال فرعون وما رب
العالمين قال رب السموات الآيات حذف فيها المبتدأ في
ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب اي هو رب والله ربكم والله رب المشرق
لان موسى استعظم حال فرعون واقدامه على السؤال فاضمر
اسم الله تعظيما وتفخيما ومثله في عروس الافراح بقوله رب
ارني انظر اليك اي ذاتك ومنها صيانة اللسان عنه تحقيرا
له نحو صم بكم اي هم او المنافقون ومنها قصد العموم نحو واياك
نستعين اي على العبادة وعلى امورنا كلها والله يدعوا الى دار السلام
اي كل احد ومنها رعاية الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلى
اي وما قلاك ومنها قصد البيان بعد الابهام كما في فعل
المشيئة نحو فلو شاء لهداكم اي فلو شاء هدايتكم فانه اذا سمع السامع
فلو شاء تعلقت نفسه بما شاء انبهم عليه لا يدري ما هو فلما ذكر
الجواب استبان بعد ذلك واكثر ما يقع ذلك بعد اداة شرط
لان مفعول المشيئة مذكور في جوابها وقد يكون مع غيرها واكثر
ما يقع استدلالا بغير الجواب نحو ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما
شاء وقد ذكر اهل البيان ان مفعول المشيئة والارادة لا يذكر الا
اذا كان غريبا او عظيما نحو لمن شاء منكم ان يستقيم لو اردنا ان نتخذ
لهوا وانما اطرد او كثر حذف مفعول المشيئة دون سائر الافعال
لانه يلزم من وجود المشيئة وجود المشاء فالمشيئة المستلزمة
لمضمون الجواب لا يمكن ان تكون الا مشيئة الجواب ولذلك كانت الارادة
مثلها في اطراد حذف مفعولها ذكره الزملكاني والتنوخي في الاقصى
القريب قالوا واذا حذف بعد لو فهو المذكور في جوابها ابدا واورد
في عروس الافراح قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فان المعنى لو شاء
ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة لان المعنى معين على ذلك
فائدة قال الشيخ عبد القاهر ما من اسم حذف في الحالة
التي ينبغي ان يحذف فيها الا وحذفه احسن من ذكره وسمى ابن جني
الحذف شجاعة العربية لانه يشجع على الكلام قاعدة في حذف المفعول

اختصارا واقتصارا قال ابن هشام جرت عادة النحويين ان يقولوا
يحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف
لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا
اي اوقعوا هذين الفعلين والتحقيق ان يقال يعني كما قال
اهل البيان تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل
من غير تعيين من اوقعه ومن اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا
الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام
بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول
ولا ينوي اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل
ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي
يحيي ويميت هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون كلوا
واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم اذ المعنى ربي الذي يفعل
الاحياء والامانة وهل يستوي من يتصف العلم ومن ينتفي عنه
العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا حصلت
منك رؤية ومنه ولما ورد ماء مدين الاية الا ترى انه عليه
السلام رحمهما اذ كانتا على صفة الذياد وقومهما على السقي
لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم ابلا وكذلك المقصود من لا نسقي
السقي لا المسقي ومن لم يتامل قدر يسقون ابلهم وتذودان
غنمهما ولا نسقي غنمنا وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله
وتعليقه بمفعوله فيذكران نحو لا تاكلوا الربا ولا تقربوا
الزنا وهذا النوع الذي اذا لم يذكر محذوفه قيل محذوف وقد
يكون في اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو
اهذا الذي بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى وقد يشتبه
الحال في الحذف وعدمه نحو قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن قد يتوهم ان معناه نادوا فلا حذف او سموا فالحذف
واقع ذكر شروطه هي ثمانية احدها وجود دليل اما حالي
نحو قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او مقالي نحو وقيل للذين اتقوا

بلغ

ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اي انزل خيرا قال سلام قوم منكرون
اي سلام عليكم انتم قوم منكرون ومن الادلة العقل حيث
يستحيل صحة الكلام عقلا الا بتقدير محذوف ثم تارة يدل على
اصل الحذف من غير دلالة على تعيينه بل يستفاد التعيين
من دليل اخر نحو حرمت عليكم الميتة فان العقل يدل انها ليست
المحرمة لان التحريم لا يضاف الى الاجرام وانما هو والحل يضافان
الى الافعال فعلم بالعقل حذف شيء واما تعيينه وهو التناول
فمستفاد من الشرع وهو قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم اكلها
لان العقل لا يدرك محل الحل ولا الحرمة واما قول صاحب التلخيص
انه من باب دلالة العقل ايضا فتابع فيه السكاكي من غير تامل
انه مبني على اصول المعتزلة وتارة يدل العقل ايضا على التعيين
نحو وجاء ربك اي امره بمعنى عذابه لان العقل دل على استحالة
مجيء الباري لانه من سمات الحادث وعلى ان الجائي امره
اوفوا بالعقود اوفوا بعهد الله اي بمقتضى العقود وبمقتضى
عهد الله لان العقد والعهد قولان قد دخلا الوجود وانقضيا
فلا يتصور فيهما وفاء ولا نقض وانما الوفاء والنقض بمقتضاهما
وما ترتب عليهما من احكامهما وتارة يدل على التعيين العادة
نحو فذلكن الذي لمتنني فيه دل العقل على الحذف لان يوسف
لا يصلح ظرفا للوم ثم يحتمل ان يقدر لمتنني في حبه لقوله قد
شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود فتاها والعادة دلت
على الثاني لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة لانه ليس
اختياريا بخلاف المراودة للقدرة على دفعها وتارة يدل عليه التصريح
في موضع اخر وهو اقواها نحو هل ينظرون الا ان ياتيهم الله اي امره
بدليل او ياتي امر ربك وجنة عرضها السموات اي كعرض بدليل
التصريح بها في اية الحديد رسول من الله من عند الله بدليل ولما جاءهم
رسول من عند الله ومن الادلة على اصل الحذف العادة بان يكون
العقل غير مانع من اجراء اللفظ على ظاهره من غير حذف نحو لو نعلم

قتالا

قتالا لاتبعناكم اي مكان قتال والمراد مكانا صالحا للقتال
وانما كان كذلك لانهم كانوا اخبر الناس بالقتال ويتعيرون
بان يتفوهوا بانهم لا يعرفونه فالعادة تمنع ان يريدوا لو نعلم
حقيقة القتال فلذلك قدره مجاهد مكان قتال ويدل عليه
انهم اشاروا على النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج من المدينة
ومنها الشروع في الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية
مبدأ له فان كانت عند الشروع في القراءة قدرت اقرأ
او الاكل قدرت آكل وعلى هذا اهل البيان قاطبة خلافا
لقول النحاة انه يقدر ابتدائي او ابتدأ كائن باسم الله ويدل
على صحة الاول التصريح به في قوله وقال اركبوا فيها بسم الله
مجراها ومرساها وفي حديث باسمك ربي وضعت جنبي
ومنها الصناعة النحوية كقولهم في لا اقسم التقدير
لانا اقسم لان فعل الحال لا يقسم عليه وفي تالله تفتؤ
التقدير لا تفتؤ لانه لو كان الجواب مثبتا دخلت اللام والنون
كقوله تالله لاكيدن وقد توجب الصناعة التقدير وان كان
المعنى غير متوقف عليه كقولهم في لا اله الا الله ان الخبر محذوف
اي موجود وقد انكره الامام فخر الدين وقال هذا كلام لا يحتاج
الى تقدير وتقدير النحاة فاسد لان نفي الحقيقة مطلقة اعم
من نفيها مقيدة فانها اذا انتفت مطلقة كان ذلك دليلا على سلب
الماهية مع القيد واذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم
يلزم نفيها مع قيد اخر ورد بان تقديرهم موجود يستلزم نفي
كل اله غير الله قطعا فان العدم لا كلام فيه فهو في الحقيقة نفي
للحقيقة مطلقة لا مقيدة ثم لا بد من تقدير خبر لاستحالة مبتدا
بلا خبر ظاهرا ومقدر وانما يقدر النحوي ليعطي القواعد حقها
وان كان المعنى مفهوما تنبيه قال ابن هشام انما يشترط
الدليل فيما اذا كان المحذوف الجملة باسرها او احد ركنيها او يفيد
معنى فيها هي مبنية عليه نحو تالله تفتؤ اما الفضلة فلا يشترط

لحذفها وجدان دليل بل يشترط ان لا يكون في حذفها ضرر معنوي
او صناعي قال ويشترط في الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف
ورد قول الفراء في ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين
ان التقدير بلى ليحسبنا قادرين لان الحسبان المذكور بمعنى
الظن والمقدر بمعنى العلم لان التردد في الاعادة كفر فلا يكون
مامورا به قال والصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال
اي بل نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان
بلى لايجاب المنفي وهو فيها فعل الجمع الشرط الثاني
ان لا يكون المحذوف كالجزء ومن ثم لم يحذف الفاعل ولا نائبه
ولا اسم كان واخواتها قال ابن هشام واما قول ابن عطية في بئس
مثل القوم ان التقدير بئس المثل مثل القوم فان اراد نفس الاعراب
وان الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود وان اراد تفسير المعنى
وان في بئس ضمير المثل مستترا فسهل الثالث ان لا يكون
موكدا لان الحذف مناف للتاكيد اذ الحذف مبني على الاختصار
والتاكيد مبني على الطول ومن ثم رد الفارسي على الزجاج في قوله
في ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما ساحران فقال
الحذف والتوكيد باللام متنافيان واما حذف الشيء لدليل
وتوكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف لدليل كالثابت الرابع ان
لا يودي حذفه الى اختصار المختصر ومن ثم لم يحذف اسم الفعل
لانه اختصار للفعل الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا
فلا يحذف الجار والناصب للفعل والجازم الا في مواضع قويت
فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل السادس ان لا يكون
عوضا عن شيء ومن ثم قال ابن مالك ان حرف النداء ليس عوضا من ادعو
لاجازة العرب حذفه ولذا ايضا لم تحذف التاء من اقامة
واستقامة واما واقام الصلاة فلا ينافس عليه ولا خبر كان لانه
عوض او كالعوض من مصدرها السابع ان لا يودي حذفه الى تهيئة
العامل القوي ومن ثم لم يقس على قراءة وكل وعد الله الحسنى فابدء

اعتبر

اعتبر الاخفش في الحذف التدريج حيث امكن ولهذا قال
في قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ان الاصل
لا تجزي فيه فحذف حرف الجر فصار تجزيه ثم حذف الضمير فصار
تجزي وهذه ملاطفة في الصناعة ومذهب سيبويه انهما
حذفا معا قال ابن جني وقول الاخفش اوفق في النفس وآنس من
ان يحذف الحرفان معا في وقت واحد قاعدة الاصل
ان يقدر الشيء في مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل من وجهين
الحذف ووضع الشيء في غير محله فيقدر المفسر في نحو زيدا رايته
مقدما عليه وجوز البيانيون تقديره موخرا عنه لافادة
الاختصاص كما قاله النحاة اذا منع منه مانع نحو واما ثمود
فهديناهم اذ لا يلي اما فعل قاعدة ينبغي تقليل
المقدر مهما امكن لتقل مخالفة الاصل ومن ثم ضعف قول
الفارسي في واللائي لم يحضن ان التقدير فعدتهن ثلاثة اشهر
والاولى ان يقدر كذلك قال الشيخ عز الدين ولا يقدر من
المحذوفات الا اشدها موافقة للغرض وافصحها لان العرب
لا يقدرون الا ما لو لفظوا به لكان احسن وانسب لذلك
الكلام كما يفعلون ذلك في الملفوظ به نحو جعل الله الكعبة البيت
الحرام قياما للناس قدر ابو علي جعل الله نصب الكعبة وقدر
غيره حرمة الكعبة وهو اولى لان تقدير الحرمة في الهدي والقلائد
والشهر الحرام لا شك في فصاحته وتقدير النصب فيها بعيد
من الفصاحة قال ومهما تردد المحذوف بين الحسن والاحسن
وجب تقدير الاحسن لان الله وصف كتابه بانه احسن الحديث
فليكن محذوفه احسن المحذوفات كما ان ملفوظه احسن الملفوظ
قال ومتى تردد بين ان يكون مجملا او مبينا فتقدير المبين
احسن نحو وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث لك ان تقدر
في امر الحرث وفي تضمين الحرث وهو اولى لتعيينه والامر مجمل
لتردده بين انواع قاعدة اذا دار الامر بين كون المحذوف

لتعيينه

فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدا والباقي خبرا فالثاني اولى
لان المبتدا عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا
كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد
الاول برواية اخرى في ذلك الموضع او بموضع اخر يشبهه
فالاول كقراة يسبح له فيها بفتح البا كذلك يوحي اليك والى الذين
من قبلك الله بفتح الحا فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله ولا يقدر
ان هند ابن حذف جزما لثبوت فاعليه الاسم في رواية
من بنى الفعل للفاعل والثاني نحو ولين سالتهم من خلقهم
ليقولن الله فتقدير خلقهم الله اولى من الله خلقهم لمجي خلقهن العزيز
العليم قاعدة اذا دار الامر بين كون المحذوف
اولا او ثانيا فكونه ثانيا اولى ومن ثم رجح ان المحذوف في نحو
اتحاجوني نون الوقاية لا نون الرفع وفي نارا تلظى التا الثانية
لا التا المضارعة وفي والله ورسوله احق ان يرضوه ان المحذوف
خبر الثاني لا الاول وفي نحو الحج اشهر ان المحذوف مضاف
الثاني اي حج اشهر لا الاول اي اشهر الحج وقد يجب كونه من
الاول نحو ان الله وملايكته يصلون على النبي في قراة
من رفع ملايكته لاختصاص الخبر بالثاني لوروده بصيغة
الجمع وقد يجب كونه من الثاني نحو ان الله بري من المشركين ورسوله
اي بري ايضا لتقدم الخبر على الثاني فصل الحذف
على انواع احدها ما يسمى بالاقتطاع وهو حذف بعض حروف الكلمة
وانكر ابن الاثير وروده هذا النوع في القران ورد بان بعضهم
جعل منه فواتح السور على القول بان كل حرف منها من اسم من اسمايه
تعالى كما تقدم وادعى بعضهم ان البا في وامسحوا بروسكم اول كلمة بعض
ثم حذف الباقي ومنه قراة بعضهم ونادوا يا مال بالترخيم ولما سمعها
بعض السلف قال ما اغنى اهل النار عن الترخيم واجاب بعضهم
بانهم لشدة ما هم فيه عجزوا عن اتمام الكلمة ويدخل في هذا النوع
حذف همزة انا من قوله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا حذفت

همزة انا تخفيفا وادغمت النون في النون ومثله ما قري ويمسك
السما ان تقع على الارض علرض بما انزليك فمن تعجل في يومين
فلثم عليه انها لاحدى الكبر النوع الثاني ما يسمى بالاكتفا وهو ان
يقتضي المقام ذكر شيين بينهما تلازم وارتباط فيكتفى باحدهما
عن الاخر لنكتة ويختص غالبا بالارتباط العطفي كقوله تعالى
سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وخصص الحر بالذكر لان الخطاب
للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر اهم لانه اشد
عندهم من البرد وقيل لان البرد تقدم ذكر الامتنان بوقايته
صريحا في قوله ومن اصوافها واوبارها واشعارها وفي قوله
وجعل لكم من الجبال اكنانا وفي قوله والانعام خلقها لكم
فيها دف ومن امثلة هذا النوع بيدك الخير اي والشر وانما
خص الخير بالذكر لانه مطلوب العباد ومرغوبهم او لانه
اكثر وجودا في العالم او لان اضافة الشر الى الله تعالى ليس
من باب الاداب كما قال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك
ومنها وله ما سكن في الليل والنهار اي وما تحرك وخص السكون
بالذكر لانه اغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد
ولان كل متحرك يصير الى السكون ومنها الذين يومنون بالغيب
اي والشهادة لان الايمان بكل منهما واجب واثر الغيب
لانه امدح ولانه يستلزم الايمان بالشهادة من غير عكس
ومنها ورب المشارق اي والمغارب ومنها هدى للمتقين
اي وللكافرين قاله ابن الانباري ويويده قوله هدى للناس
ومنها ان امرو هلك ليس له ولد اي ولا والد بدليل انه اوجب
للاخت النصف وانما يكون ذلك مع فقد الاب لانه يسقطها
الثالث ما يسمى بالاحتباك وهو من الطف الانواع
وابدعها وقل من تنبه له او نبه عليه من اهل فن البلاغة ولم
اره الا في شرح بديعية الاعمى لرفيقه الاندلسي وذكره الزركشي
في البرهان ولم يسمه هذا الاسم بل سماه الحذف المقابلي وافرده

بالتصنيف من اهل العصر العلامة برهان الدين البقاعي قال
الاندلسي في شرح البديعية من انواع البديع الاحتباك وهو نوع
عزيز وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني ومن
الثاني ما اثبت نظيره في الاول كقوله تعالى ومثل الذين كفروا
كمثل الذي ينعق الاية التقدير ومثل الانبيا والكفار كمثل الذي
ينعق والذي ينعق به فحذف من الاول الانبيا لدلالة الذي ينعق
عليه ومن الثاني الذي ينعق به لدلالة الذين كفروا عليه وقوله
وادخل يدك في جيبك تخرج بيضا التقدير تدخل غير
بيضا واخرجها تخرج بيضا فحذف من الاول تدخل غير بيضا
ومن الثاني واخرجها وقال الزركشي هو ان يجتمع في الكلام
متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الاخر عليه
كقوله تعالى ام يقولون افتراه قل ان افتريته فعلي اجرامي
وانا بري مما تجرمون التقدير ان افتريته فعلي اجرامي
وانتم برآ منه وعليكم اجرامكم وانا بري مما تجرمون وقوله ويعذب
المنافقين ان شا او يتوب عليهم التقدير ويعذب المنافقين
ان شا فلا يتوب عليهم او يتوب عليهم فلا يعذبهم وقوله
فلا تقربوهن حتى يطهرن فاتوهن اي حتى يطهرن من الدم ويتطهرن
بالما فاذا طهرن وتطهرن فاتوهن وقوله خلطوا عملا صالحا
واخر سيا اي عملا صالحا بسي واخر سيا بصالح قلت
ومن لطيفه قوله فية تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة
اي فية مومنة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة تقاتل في سبيل
الطاغوت وفي الغرايب للكرماني في الاية الاولى التقدير
مثل الذين كفروا معك يا محمد كمثل الناعق مع الغنم فحذف
من كل طرف ما يدل عليه الطرف الاخر وله في القران نظاير وهو
ابلغ ما يكون من الكلام انتهى وماخذ هذه التسمية من الحبك الذي
معناه الشد والاحكام وتحسين اثر الصنعة في الثوب فحبك
الثوب سد ما بين خيوطه من الفرج وشده واحكامه بحيث يمنع

عنه

عنه الخلل مع الحسن والرونق وبيان اخذه منه ان مواضع الحذف
من الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط فلما ادركها الناقد
البصير بصوغه الماهر في نظمه وحوكه فوضع المحذوف مواضعه
كان حابكا له مانعا من خلل يطرقه فسد بتقديره ما يحصل
به الخلل مع ما اكسبه من الحسن والرونق النوع الرابع ما يسمى
بالاختزال وهو ما ليس واحدا مما سبق وهو اقسام لان المحذوف
اما كلمة اسم او فعل او حرف او اكثر امثلة حذف الاسم حذف
المضاف هو كثير في القران جدا حتى قال ابن جني في القران منه
زها الف موضع وقد سردها الشيخ عبد العزيز في كتاب
المجاز على ترتيب السور والايات ومنه الحج اشهر اي حج اشهر
او اشهر الحج ولكن البر من امن اي ذا البر او بر من حرمت عليكم امهاتكم
اي نكاح امهاتكم لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات
اي ضعف عذاب وفي الرقاب اي وفي تحرير الرقاب حذف المضاف
اليه يكثر في باب المتكلم نحو رب اغفر لي وفي الغايات نحو لله الامر
من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب ومن بعده وفي كل واي
وبعض وجا في غيرها كقراة فلا خوف عليهم بضم بلا تنوين اي
فلا خوف شي عليهم حذف المبتدا يكثر في جواب الاستفهام نحو
وما ادراك ما هيه نار اي هي نار وبعد فا الجواب نحو من عمل
صالحا فلنفسه اي فعمله لنفسه ومن اسا فعليها اي فاساته عليها
وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين قالوا اضغاث احلام
وبعد ما الخبر صفة له في المعنى نحو التايبون العابدون ونحو
صم بكم عمي ووقع في غير ذلك نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا في
البلاد متاع قليل لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اي هذا سورة انزلناها
اي هذه ووجب في النعت المقطوع الى الرفع حذف الخبر اكلها
دايم وظلها اي دايم ويحتمل الامرين فصبر جميل اي اجمل
او فامري صبر فتحرير رقبة اي عليه او فالواجب حذف الموصوف
وعندهم قاصرات الطرف اي حور قاصرات ان اعمل سابغات

اي د روعا سابغات ايها المومنون اي القوم المومنون حذف
الصفة باخذ كل سفينة اي صالحة بدليل انه قرئ كذلك وان
تعيبها لا يخرجها عن كونها سفينة الآن جئت بالحق اي الواضح والا
لكفروا بمفهوم ذلك فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي نافعا حذف
المعطوف عليه ان اضرب بعصاك الحجر فانفلق اي فضرب فانفلق
وحيث دخلت واو العطف على لام التعليل ففي تخريجه وجهان
احدهما ان يكون تعليلا معلله محذوف وليبلي المومنين منه
بلاء حسنا فعل ذلك والثاني
كقوله
انه معطوف على علة اخرى مضمرة ليظهر صحة العطف اي فعل
ذلك ليذيق الكافرين باسه وليبلي حذف المعطوف مع العاطف
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق بعد
يدك الخير اي والشر حذف المبدل منه خرج عليه ولا تقولوا
لما تصف السنتكم الكذب اي لما تصفه والكذب بدل من الهاء
حذف الفاعل لا يجوز الا في فاعل المصدر نحو لا يسأم الانسان
من دعاء الخير وجوزه الكسائي مطلقا لدليل وخرج عليه اذا بلغت
اي دعائه بالخير
التراقي اي الروح حتى توارت بالحجاب اي الشمس حذف المفعول
تقدم انه كثير في مفعول المشية والارادة ويرد في غيرهما
نحو ان الذين اتخذوا العجل اي الها كلا سوف تعلمون اي عاقبة
امركم حذف الحال يكثر اذا كان قولا نحو والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام اي قائلين حذف المنادى الا يا
اسجدوا اي يا هؤلاء يا ليت اي يا قوم حذف العائد يقع في ادبعة
ابواب الصلة نحو اهذا الذي بعث الله رسولا اي بعثه والصفة
نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس اي فيه والخبر نحو وكل وعد الله الحسنى
اي وعده والحال حذف مخصوص نعم انا وجدناه صابرا نعم العبد
اي ايوب فقدرنا فنعم القادرون اي نحن ولنعم دار المتقين
اي الجنة حذف الموصول آمنا بالذي انزل الينا وانزل
اليكم اي والذي انزل اليكم لان الذي انزل الينا ليس هو الذي انزل

الي من قبلنا ولهذا اعيدت ما في قوله قولوا امنا بالله وما انزل
الينا وما انزل الى ابراهيم امثلة حذف الفعل يطرد
اذا كان مفسرا نحو وان احد من المشركين استجارك اذا السماء
انشقت قل لو انتم تملكون ويكثر في جواب الاستفهام نحو واذا
قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اي انزل واكثر منه حذف
القول نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا
اي يقولان ربنا قال ابو علي حذف القول من حديث البحر
قل ولا حرج وياتي في غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اي وائتوا والذين
تبوؤا الدار والايمان اي والفوا الايمان او اعتقدوا اسكن
انت وزوجك اي وليسكن زوجك وامراته حمالة الحطب اي
اذم والمقيمين الصلاة اي امدح ولكن رسول الله اي كان ولكن
كلا لما اي يوفوا اعمالهم امثلة حذف الحرف
توفيتهم
قال ابن جني في المحتسب اخبرنا ابو علي قال قال ابو بكر حذف
الحرف ليس بقياس لان الحروف انما دخلت الكلام لضرب من
الاختصار فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها ايضا واختصار
المختصر اجحاف به حذف همزة الاستفهام قرأ ابن محيصن سواء عليهم
انذرتهم وخرج عليه هذا ربي في المواضع الثلاثة
وتلك نعمة تمنها اي اوتلك حذف الموصول الحرفي قال
ابن مالك لا يجوز الا في ان نحو ومن اياته يريكم البرق حذف
الجار يطرد مع ان وان نحو يمنون عليك ان اسلموا بل الله يمن
عليكم ان هداكم اطمع ان يغفر لي ايعدكم انكم اي بانكم وجاء
غيرهما نحو قدرناه منازل اي قدرنا له ويبغونها عوجا
اي لها يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه واختار موسى قومه
اي من قومه ولا تعزموا عقدة النكاح اي على عقدة حذف
العاطف خرج عليه الفارسي ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا اي وقلت وجوه يومئذ
ناعمة اي ووجوه عطفا على وجوه يومئذ خاشعة حذف

فالجواب خرج عليه الاخفش ان ترك خيرا الوصية للوالدين
حذف اليا اكثير مما انتم اولا يوسف اعرض قال رب اني وهن
العظم فاطر السموات والارض وفي العجايب للكرماني كثر
حذف يا في القران من الرب تنزيها وتعظيما لان في الندا فاطر
طرفا من الامر حذف قد في الماضي اذا وقع حالا نحو او جاؤكم
حصرت صدورهم انؤمن لك واتبعك الارذلون حذف
لا النافية يطرد في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا
نحو تالله تفتؤ وورد في غيره نحو وعلى الذين يطيقونه والقى

فدية اي لا يطيقونه صح

في الارض رواسي ان تميد اي لان لا تميد حذف لام التوطيه
فان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وان اطعتموهم انكم لمشركون
حذف لام الامر خرج عليه قل لعبادي الذين امنوا يقيموا
اي ليقيموا حذف لام لقد تحسن مع طول الكلام نحو قد افلح
من زكاها حذف نون التوكيد خرج عليه قراة الم نشرح
بالنصب حذف نون الجمع خرج عليه قراة وما هم بضاري
به من احد حذف التنوين خرج عليه قراة قل هو الله احد
الله الصمد ولا الليل سابق النهار بالنصب حذف حركة الاعراب
والبنا خرج عليه قراة فتوبوا الى بارئكم ويامركم وبعولتهن
احق بسكون الثلاثة وكذا او يعفو الذي بيده عقدة النكاح
فاواري سوءة اخي ما بقي من الربا امثلة حذف اكثر
من كلمة حذف مضافين فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها
من افعال ذوي تقوى القلوب فقبضت قبضة من اثر
الرسول اي من اثر حافر فرس الرسول تدور اعينهم كالذي
يغشى عليه اي كدوران عين الذي وتجعلون رزقكم اي بدل
شكر رزقكم حذف ثلاثة متضايفات فكان قاب قوسين
اي فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذف ثلاثة من اسم
كان وواحد من خبرها حذف مفعولي باب ظن اين شركاي
الذين كنتم تزعمون اي تزعمونهم شركا حذف الجار مع المجرور

خلطوا

خلطوا عملا صالحا اي بسيء واخر سيئا اي بصالح حذف العاطف
مع المعطوف تقدم حذف حرف الشرط وفعله يطرد بعد الطلب
نحو فاتبعوني يحببكم الله اي ان اتبعتموني قل لعبادي الذين
امنوا يقيموا الصلاة اي ان قلت لهم يقيموا وجعل منه الزمخشري
فلن يخلف الله عهده اي ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله
وجعل منه ابو حيان فلم تقتلون انبيا الله من قبل اي ان كنتم
امنتم بما انزل اليكم فلم تقتلون حذف جواب الشرط
فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السما
اي فافعل واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم
ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده ائن ذكرتم اي تطيرتم
ولو جينا بمثله مددا اي لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا
روسهم اي لرايت امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته
وان الله رؤف رحيم اي لعذبكم لولا ان ربطنا على قلبها
اي لابدت به ولولا رجال مومنون ونسا مومنات لم تعلموهم
ان تطوهم اي لسلطكم على اهل مكة حذف جملة القسم لاعذبنه
عذابا شديدا اي والله حذف جوابه والنازعات غرقا
الايات اي لتبعثن ص والقران ذي الذكر اي انه لمعجز
ق والقران المجيد اي ما الامر كما زعموا حذف جملة مسببة
عن المذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اي فعل ما فعل حذف
جمل كثيرة نحو فارسلون يوسف ايها الصديق اي فارسلوه
الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه فقال
له يا يوسف خاتمة تارة لا يقام شيء مقام المحذوف
كما تقدم وتارة يقام ما يدل عليه نحو فان تولوا فقد ابلغتكم
ما ارسلت به اليكم فليس الابلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم
وانما التقدير فان تولوا فلا لوم علي او فلا عذر لكم لاني ابلغتكم
وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي فلا تحزن واصبر
وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين اي تصيبهم مثل ما اصابهم

فصل كما انقسم الايجاز الى ايجاز قصر وايجاز حذف
كذلك انقسم الاطناب الى بسط وزيادة فالاول الاطناب
بتكثير الجمل كقوله تعالى ان في خلق السموات والارض الاية
في سورة البقرة اطنب فيها ابلغ اطناب لكون الخطاب مع الثقلين
وفي كل عصر وحين للعالم منهم والجاهل والموافق والمنافق
وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون
به فقوله ويؤمنون به اطناب لان ايمان حملة العرش معلوم
وحسنه اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وويل للمشركين الذين
لا يؤتون الزكاة وليس من المشركين مزك والنكتة الحث للمؤمنين
على ادائها والتحذير من المنع حيث جعل من اوصاف المشركين
والثاني يكون بانواع احدها دخول حرف فاكثر من حروف التاكيد
السابقة في نوع الادوات وهي ان وأن ولام الابتدا والقسم
ولا الاستفتاحية واما وما التنبيه وكان في تاكيد التشبيه
ولكن في تاكيد الاستدراك وليت في تاكيد التمني ولعل
في تاكيد الترجي وضمير الشان وضمير الفصل واما في تاكيد
الشرط وقد والسين وسوف والنونان في تاكيد الفعلية ولا
التبرئة ولن في تاكيد النفي وانما يحسن تاكيد الكلام بها اذا
كان المخاطب به منكرا او مترددا ويتفاوت التاكيد بحسب
قوة الانكار وضعفه كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ
كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون فاكد بان واسمية
الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فاكد
بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في
غير منكر لعدم جريه على مقتضى اقراره فينزل منزلة المنكر
وقد يترك التاكيد وهو منكر لان معه ادلة ظاهرة لو تاملها
لرجع عن انكاره وعلى ذلك خرج ثم انكم بعد ذلك لميتون
ثم انكم يوم القيمة تبعثون اكد الموت تاكيدين وان لم ينكر لتنزيل
المخاطبين لتماديهم في الغفلة تنزيل من ينكر الموت واكد اثبات

البعث

البعث تاكيدا واحدا وان كان اشد نكيرا لانه لما كانت ادلته
ظاهرة كان جديرا بان لا ينكر فنزل المخاطبون منزلة غير المنكر
حثا لهم على النظر في ادلته الواضحة ونظيره قوله تعالى لا ريب
فيه نفى عنه الريبة بلا على سبيل الاستغراق مع انه ارتاب
فيه المرتابون لكن نزل منزلة العدم تعويلا على ما يزيله
من الادلة الباهرة كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك وقال
الزمخشري بولغ في تاكيد الموت تنبيها للانسان
ان يكون الموت نصب عينيه ولا يغفل عن ترقبه فان مآله
اليه فكانه اكدت جملته ثلاث مرات لهذا المعنى لان الانسان
في الدنيا يسعى فيها غاية السعي حتى كانه مخلد ولم يؤكد جملة
البعث الا بان لانه ابرز في صورة المقطوع به الذي لا يمكن
فيه نزاع ولا يقبل انكارا وقال التاج الفركاح اكد
الموت ردا على الدهرية القائلين ببقاء النوع الانساني خلفا
عن سلف واستغنى عن تاكيد البعث هنا لتاكيده والرد
على منكره في مواضع كقوله قل بلى وربي لتبعثن وقال غيره لما
كان العطف يقتضي الاشتراك استغنى عن اعادة اللام لذكره
في الاول وقد يؤكد بها للمستشرف الطالب الذي قدم له
ما يلوح بالخبر فاستشرفت نفسه اليه نحو ولا تخاطبني في
الذين ظلموا اي لا تدعني يا نوح في شان قومك فهذا الكلام يلوح
بالخبر تلويحا ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام
مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم
بذلك او لا فقيل انهم مغرقون بالتاكيد وكذا قوله يا ايها الناس
اتقوا ربكم لما امرهم بالتقوى وظهور ثمرتها والعقاب
على تركها محله الآخرة تشوقت نفوسهم الى وصف حال الساعة
فقال ان زلزلة الساعة شيء عظيم بالتاكيد ليتقرر عليه الوجوب
وكذا قوله وما ابرئ نفسي فيه تحير للمخاطب وتردد في انه
كيف لا يبرئ نفسه وهي بريئة زكية ثبتت عصمتها وعدم مواقعة

نصه

السوء فاكده بقوله ان النفس لامارة بالسوء وقد يوكد لقصد
الترغيب نحو فتاب عليه انه هو التواب الرحيم اكد باربع تاكيدات
ترغيبا للعباد في التوبة وقد سبق الكلام على ادوات
التاكيد المذكورة ومعانيها ومواقعها في النوع الاربعين
فائدة اذا اجتمعت ان واللام كان بمنزلة تكرير
الجملة ثلاث مرات لان ان افادت التكرير مرتين فاذا
دخلت اللام صارت ثلاثا وعن الكسائي ان اللام لتوكيد الخبر
وان لتوكيد الاسم وفيه تجوز لان التوكيد للنسبة لا للاسم
ولا للخبر وكذلك نون التوكيد الشديدة بمنزلة تكرير الفعل
ثلاثا والخفيفة بمنزلة تكريره مرتين وقال سيبويه في نحو يا ايها
الالف والها لحقتا ايا توكيدا فكانك كررت يا مرتين وصار
الاسم تنبيها هذا كلامه وتابعه الزمخشري فائدة
قوله تعالى ويقول الانسان ايذا ما مت لسوف اخرج
حيا قال الجرجاني في نظم القران ليست اللام فيه
للتاكيد فانه منكر فكيف يحقق ما ينكر وانما قاله حكاية لكلام
النبي صلى الله عليه وسلم الصادر منه باداة التاكيد فحكاه
فنزلت الاية على ذلك النوع الثاني دخول الاحرف
الزائدة قال ابن جني كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم
مقام اعادة الجملة مرة اخرى وقال الزمخشري
في كشافه القديم الباء في خبر ما وليس لتاكيد النفي كما ان اللام
لتاكيد الايجاب وسئل بعضهم عن التاكيد بالحرف وما معناه
اذ اسقاطه لا يخل بالمعنى فقال هذا يعرفه اهل الطباع يجدون
من زيادة الحرف معنى لا يجدونه باسقاطه قال ونظيره
العارف بوزن الشعر طبعا اذا تغير عليه البيت بنقص
انكره وقال اجد نفسي على خلاف ما اجدها باقامة الوزن فكذلك
هذه الحروف يتغير نفس المطبوع بنقصانها ويجد نفسه بزيادتها
على معنى بخلاف ما يجدها بنقصانه ثم باب الزيادة الحروف وزيادة

الطباع كمدر

الافعال قليل والاسما اقل اما الحروف فيزاد منها ان وان
واذ واذا والى وام والبا والفا وفي والكاف واللام ولا
وما ومن والواو وتقدمت في نوع الادوات مشروحة
واما الافعال فزيد منها كان وخرج عليه كيف نكلم من كان
في المهد واصبح وخرج عليه فاصبحوا خاسرين قال
الرما في العادة ان من به علة تزاد بالليل ان يرجوا
الفرج عند الصباح فاستعمل اصبح لان الخسران حصل لهم
في الوقت الذي يرجون فيه الفرج فليست زائدة واما
الاسما فنص اكثر النحويين على انها لا تزاد ووقع في كلام المفسرين
الحكم عليها بالزيادة في مواضع كلفظ مثل في قوله فان امنوا
بمثل ما امنتم به اي بما النوع الثالث التاكيد
الصناعي وهو اربعة اقسام احدها التوكيد المعنوي بكل
واجمع وكلا وكلتا نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون وفائدته
دفع توهم المجاز وعدم الشمول وادعى الفرا ان كلهم افادت
ذلك واجمعون افادت اجتماعهم على السجود وانهم لم يسجدوا
متفرقين ثانيها التاكيد اللفظي وهو تكرار اللفظ الاول
اما بمرادفه نحو ضيقا حرجا بكسر الرا وغرابيب سود وجعل
منه الصفار في ما ان مكناكم على القول بان كليهما للنفي وجعل
منه غيره قيل ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا ليس هنا
ظرفا لان لفظ ارجعوا ينبي عنه بل هو اسم فعل بمعنى ارجعوا
فكانه قال ارجعوا ارجعوا واما بلفظه ويكون في الاسم
والفعل والحرف والجملة فالاسم نحو قوارير قوارير دكا دكا
صفا صفا والفعل نحو فمهل الكافرين امهلهم واسم الفعل نحو
هيهات هيهات لما توعدون والحرف نحو ففي الجنة خالدين فيها
ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم والجملة نحو فان مع العسر يسرا
ان مع العسر يسرا والاحسن اقتران الثانية بثم نحو وما ادراك
ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون

ومن هذا النوع تأكيد الضمير المتصل بالمنفصل نحو اسكن انت وزوجك
اذهب انت وربك واما ان نكون نحن الملقين ومن تأكيد المنفصل
بمثله وهم بالآخرة هم كافرون ثالثها تأكيد الفعل بمصدره
وهو عوض من تكرار الفعل مرتين وفائدته رفع توهم المجاز
في الفعل بخلاف التوكيد السابق فانه لرفع توهم المجاز في
المسند اليه كذا فرق به ابن عصفور وغيره ومن ثم رد بعض
اهل السنة على بعض المعتزلة في دعواه نفي التكلم حقيقة بقوله
وكلم الله موسى تكليما لان التوكيد دفع المجاز في الفعل
ومن امثلته ويسلموا تسليما تمور السماء مورا وتسير الجبال
سيرا جزاؤكم جزاء موفورا ولبثتم منه وتظنون بالله الظنونا
بل هو جمع ظن لاختلاف انواعه واما الا ان يشاء ربي شيئا فيحتمل
ان يكون منه وان يكون الشيء بمعنى الامر والشان والاصل
في هذا النوع ان ينعت بالوصف المراد نحو اذكروا الله ذكرا
كثيرا وسرحوهن سراحا جميلا وقد يضاف وصفه اليه
نحو اتقوا الله حق تقاته وقد يؤكد بمصدر فعل آخر او اسم
عين نيابة عن المصدر نحو وتبتل اليه تبتيلا والمصدر
تبتلا والتبتيل مصدر تبتل انبتكم من الارض نباتا اي انباتا
اذ النبات اسم عين رابعها الحال المؤكدة نحو يوم ابعث حيا
ولا تعثوا في الارض مفسدين وارسلناك للناس رسولا ثم توليتم
الا قليلا منكم وانتم معرضون وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد
وليس منه ولى مدبرا لان التولية قد لا تكون ادبارا بدليل فول
وجهك شطر المسجد ولا فتبسم ضاحكا لان التبسم قد لا يكون
ضحكا ولا وهو الحق لاختلاف المعنيين اذ كونه حقا في نفسه غير كونه
مصدقا لما قبله النوع الرابع التكرير وهو ابلغ من التاكيد وهو من
محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط وله فوائد منها التقرير
وقد قيل الكلام اذا تكرر تقرر وقد نبه تعالى على السبب الذي لاجله
كرر الاقاصيص والانذار في القرآن بقوله وصرفنا فيه من الوعيد

لعلهم

لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا ومنها التاكيد ومنها زيادة
التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول ومنه
وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم
انما هذه الحياة الدنيا متاع فانه كرر فيه النداء لذلك ومنها
اذا طال الكلام وخشي تناسي الاول اعيد ثانيا تطرية له وتجديدا
لعهده ومنه ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من
بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها ثم ان ربك للذين هاجروا
من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها
ولما جاءهم كتاب من عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا
بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم اني رايت احد عشر كوكبا والشمس
والقمر رايتهم ومنها التعظيم والتهويل نحو الحاقة ما الحاقة
القارعة ما القارعة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين
فان قلت هذا النوع احد اقسام النوع قبله فان منها
التوكيد بتكرار اللفظ فلا يحسن عده نوعا مستقلا قلت
هو يجامعه ويفارقه ويزيد عليه وينقص عنه فصار اصلا
برأسه فانه قد يكون التاكيد تكرارا كما تقدم في امثلته وقد
لا يكون تكرارا كما تقدم ايضا وقد يكون التكرير غير تاكيد
صناعة وان كان مفيدا للتاكيد معنى ومنه ما وقع فيه الفصل
بين التكريرين فان التاكيد لا يفصل بينه وبين مؤكده نحو اتقوا
الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله اصطفاك
وطهرك واصطفاك على نساء العالمين فالآيات من باب التكرير
لا التاكيد اللفظي الصناعي ومنه الآيات المتقدمة في التكرير
للطول ومنه ما كان لتعدد المتعلق بان يكون المكرر ثانيا
متعلقا بغير ما تعلق به الاول وهذا القسم يسمى بالترديد
كقوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح
المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب وقع فيها الترديد اربع مرات

وجعل منه قوله تعالى فبأي آلاء ربكما تكذبان فإنها وإن تكررت
نيفا وثلاثين مرة فكل واحدة تتعلق بما قبلها ولذلك زادت
على ثلاثة ولو كان الجميع عائدا إلى شيء واحد لما زاد على ثلاثة لأن
التأكيد لا يزيد عليها قاله ابن عبد السلام وغيره وإن كان بعضها
ليس بنعمة فذكر النقمة للتحذير نعمة وقد سئل أي نعمة في قوله
كل من عليها فان فأجيب بأجوبة أحسنها النقل من دار الهموم إلى
دار السرور وإراحة المؤمن والناس من الفاجر وكذا قوله ويل
يومئذ للمكذبين في سورة المرسلات لأنه تعالى ذكر قصصا
مختلفة وأتبع كل قصة بهذا القول فكأنه قال عقب كل قصة
ويل للمكذب بهذه القصة وكذا قوله في سورة الشعراء إن في
ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم
كررت ثمان مرات كل مرة عقب قصة فالإشارة في كل واحدة
بذلك إلى قصة النبي المذكور قبلها وما اشتملت عليه من الآيات
والعبر وبقوله وما كان أكثرهم مؤمنين إلى قومه خاصة ولما كان
مفهومه أن الأقل من قومه آمنوا أتى بوصفي العزيز الرحيم للإشارة
إلى أن العزة على من لم يؤمن منهم والرحمة لمن آمن وكذا قوله في سورة
القمر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال الزمخشري
كرر ليجددوا عند سماع كل نبأ منها اتعاظا وتنبيها وأن كلا من تلك
الأنباء مستحق لاعتبار يختص به وأن ينتبهوا كيلا يغلبهم السرور
والغفلة قال في عروس الأفراح فإن قلت إذا كان
المراد بكل ما قبله فليس ذلك بإطناب بل هي ألفاظ كل أريد به
غير ما أريد بالآخر قلت إذا قلنا العبرة بعموم اللفظ فكل
واحد أريد به ما أريد بالآخر ولكن كرر ليكون نصا فيما يليه وظاهرا
في غيره فإن قلت يلزم التأكيد قلت والأمر كذلك
ولا يرد به على ثلاثة لأن ذاك في التأكيد الذي هو تابع أما ذكر الشيء
في مقامات متعددة أكثر من ثلاثة فلا يمتنع انتهى ويقرب من ذلك
ما ذكره ابن جرير في قوله تعالى ولله ما في السموات وما في الأرض

ولقد

ولقد وصينا إلى قوله وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السموات
وما في الأرض وكفى بالله وكيلا قال فإن قيل ما وجه تكرار
قوله ولله ما في السموات وما في الأرض في آيتين إحداهما في إثر
الأخرى قلنا لاختلاف معنى الخبرين عما في السموات والأرض
وذلك أن الخبر عنه في إحدى الآيتين ذكر حاجته إلى بارئه وغنى
بارئه عنه وفي الأخرى حفظ بارئه إياه وعلمه به وتدبيره قال
فإن قيل أفلا قيل وكان الله غنيا حميدا وكفى بالله
وكيلا قيل ليس في الآية الأولى ما يصلح أن يختم بوصفه معه بالحفظ
والتدبير انتهى وقال تعالى وإن منهم لفريقا يلوون
ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب قال
الراغب الكتاب الأول ما كتبوه بأيديهم المذكور في قوله تعالى
فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم والكتاب الثاني التوراة
والثالث لجنس كتب الله كلها أي ما هو من شيء من كتب الله
وكلامه ومن أمثلته ما يظن تكرارا وليس منه قل يا أيها الكافرون
لا أعبد ما تعبدون إلى آخرها فإن لا أعبد ما تعبدون
أي في المستقبل ولا أنتم عابدون أي في الحال ما أعبد في
المستقبل ولا أنا عابد أي في الحال ما عبدتم في الماضي ولا أنتم
عابدون أي في المستقبل ما أعبد أي في الحال فالحاصل
أن القصد نفي عبادته لآلهتهم في الأزمنة الثلاثة وكذا فاذكروا
الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم ثم قال
فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم ثم قال
واذكروا الله في أيام معدودات فإن المراد بكل واحد من هذه
الأذكار غير المراد بالآخر فالأول الذكر في مزدلفة عند الوقوف
بقزح وقوله واذكروه كما هداكم إشارة إلى تكرره ثانيا وثالثا
ويحتمل أن يراد به طواف الإفاضة بدليل تعقيبه بقوله فإذا
قضيتم والذكر الثالث إشارة إلى رمي جمرة العقبة والذكر الأخير
لرمي أيام التشريق ومنه تكرير حرف الإضراب في قوله بل قالوا أضغاث

احلام بل افتراه بل هو شاعر وقوله بل ادارك علمهم في الآخرة بل هم
في شك منها بل هم منها عمون ومنه قوله ومتعوهن على الموسع قدره
وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين ثم قال
وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين فكرر الثاني ليعم
كل مطلقة فان الاية الاولى في المطلقة قبل الفرض والمسيس
خاصة وقيل لان الاولى لا تشعر بالوجوب ولهذا لما نزلت
قال بعض الصحابة ان شئت احسنت وان شئت فلا فنزلت
الثانية اخرجه ابن جرير ومن ذلك تكرير الامثال كقوله وما يستوي
الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور
وما يستوي الاحيا ولا الاموات وكذلك ضرب مثل المنافقين
اول البقرة بالمستوقد نارا ثم ضربه باصحاب الصيب قال
الزمخشري والثاني ابلغ من الاول لانه ادل على فرط الحيرة وشدة
الامر وفظاعته قال ولذلك اخر وهم يتدرجون في نحو هذا من الاهون
الى الاغلظ ومن ذلك تكرير القصص كقصة ادم وموسى ونوح وغيرهم
من الانبيا قال بعضهم ذكر الله موسى في مائة وعشرين موضعا
من كتابه وقال ابن العربي في القواصم ذكر الله قصة نوح في خمس
وعشرين اية وقصة موسى في تسعين اية وقد الف البدر بن جماعة
كتابا سماه المقتنص في فوائد تكرار القصص وذكر في تكرير القصص
فوائد منها ان في كل موضع زيادة شي لم يذكر في الذي قبله او ابدال
كلمة باخرى لنكتة وهذه عادة البلغا ومنها ان الرجل كان يسمع القصة
من القران ثم يعود الى اهله ثم يهاجر بعده آخرون يحكون ما نزل
بعد صدور من تقدمهم فلولا تكرار القصص لوقعت قصة موسى الى
قوم وقصة عيسى الى آخرين وكذا سائر القصص فاراد الله اشتراك
الجميع فيها فيكون فيه افادة لقوم وزيادة تاكيد لآخرين ومنها ان
في ابراز الكلام الواحد في فنون كثيرة واساليب مختلفة ما لا يخفى
من الفصاحة ومنها ان الدواعي لا تتوفر على نقلها كتوفرها على نقل
الاحكام فلهذا كررت القصص دون الاحكام ومنها انه تعالى انزل

هذا القران وعجز القوم عن الاتيان بمثله ثم اوضح الامر في عجزهم
بان كرر ذكر القصة في مواضع اعلاما بانهم عاجزون عن الاتيان
بمثله باي نظم جاؤا وباي عبارة عبروا ومنها انه لما تحداهم
قال فاتوا بسورة من مثله فلو ذكرت القصة في موضع واحد
واكتفى بها لقال العربي ايتونا انتم بسورة فانزلها سبحانه
في تعداد السور دفعا لحجتهم من كل وجه ومنها ان القصة
الواحدة لما كررت كان في الفاظها في كل موضع زيادة
ونقصان وتقديم وتاخير واتت على اسلوب غير اسلوب
الاخرى فافاد ذلك ظهور الامر العجيب في اخراج المعنى
الواحد في صور متباينة في النظم وجذب النفوس الى سماعها
لما جبلت عليه من حب التنقل في الاشيا المتجددة واستلذاذها
بها واظهار خاصة القران حيث لم يحصل مع تكرير ذلك فيه
هجنة في اللفظ ولا ملل عند سماعه فباين بذلك كلام المخلوقين
وقد سئل ما الحكمة في عدم تكرير قصة يوسف
وسوقها مساقا واحدا في موضع واحد دون غيرها من القصص
واجيب بوجوه احدها ان فيها تشبيب النسوة به وحال امراة
ونسوة افتتنوا بابدع الناس جمالا فناسب عدم تكرارها
لما فيها من الاغضا والستر وقد صحح الحاكم في مستدركه
حديث النهي عن تعليم النسا سورة يوسف ثانيها انها اختصت
بحصول الفرج بعد الشدة بخلاف غيرها من القصص فان مآلها
الى الوبال كقصة ابليس وقوم نوح وصالح وهود وغيرهم فلما
اختصت بذلك اتفقت الدواعي على نقلها لخروجها عن سمت
القصص ثالثها قال الاستاذ ابو اسحق الاسفرائيني انما
كرر الله قصص الانبيا وساق قصة يوسف مساقا واحدا
اشارة الى عجز العرب كان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لهم ان كان من تلقا نفسي فافعلوا في قصة يوسف ما فعلت
في سائر القصص قلت وظهر لي جواب رابع وهو ان سورة يوسف

تشبيب النسوة به وحال امراة

نزلت بسبب طلب الصحابة ان يقص عليهم كما رواه الحاكم في مستدركه
فنزلت مبسوطة تامة ليحصل مقصود القصص من استيعاب القصة
وترويح النفس لها والاحاطة فيها (بطرفيها ظ) وجواب خامس وهو اقوى
ما يجاب به ان قصص الانبيا انما كررت لان المقصود بها
افادة اهلاك من كذبوا رسلهم والحاجة داعية الى ذلك
لتكرير تكذيب الكفار للرسول صلى الله عليه وسلم فكلما كذبوا
انزلت قصة منذرة بحلول العذاب كما حل على المكذبين
ولهذا قال تعالى في ايات فقد مضت سنة الاولين الم يروا
كم اهلكنا من قبلهم من قرن وقصة يوسف لم يقصد منها
ذلك وبهذا ايضا يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة
اصحاب الكهف وقصة ذي القرنين وقصة موسى مع الخضر
وقصة الذبيح فان قلت قد تكررت قصة ولادة يحيى
وولادة عيسى مرتين وليست من قبيل ما ذكرت قلت
الاولى في سورة كهيعص وهي مكية انزلت خطابا لاهل مكة
والثانية في سورة ال عمران وهي مدنية انزلت خطابا
لليهود ولنصارى نجران حين قدموا ولهذا اتصل بها ذكر المحاجة
والمباهلة النوع الخامس الصفة وترد لاسباب
احدها التخصيص في النكرة نحو فتحرير رقبة مومنة الثاني
التوضيح في المعرفة اي زيادة البيان نحو ورسوله النبي الامي
الثالث المدح والثناء ومنه صفات الله تعالى
نحو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين هو الله الخالق البارئ المصور ومنه يحكم بها
النبيون الذين اسلموا للذين هادوا فهذا الوصف للمدح واظهار
شرف الاسلام والتعريض باليهود وانهم بعدا من ملة الاسلام
الذي هو دين الانبيا كلهم وانهم بمعزل عنها قاله الزمخشري
الرابع الذم نحو فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم الخامس
التاكيد لرفع الايهام نحو لا تتخذوا الهين اثنين فان اثنين

للتنبيه

للتنبيه فاثنين يعد صفة موكدة للنهي عن الاشراك
وان النهي عن اتخاذ الهين انما هو لمحض كونهما اثنين فقط لا لمعنى
اخر من كونهما عاجزين او غير ذلك ولان الوحدة تطلق ويراد
بها النوعية كقوله صلى الله عليه وسلم انما نحن وبنو المطلب
شي واحد وتطلق ويراد بها نفي العدد فالتثنية باعتبارها
فلو قيل لا تتخذوا الهين فقط لتوهم انه نهي عن اتخاذ جنسي الالهة
وان جاز ان يتخذ من نوع واحد عددا الهة ولهذا اكد بالوحدة
قوله انما هو اله واحد ومثله فاسلك فيها من كل زوجين اثنين
على قراءة تنوين كل وقوله فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة
فهو تاكيد لرفع توهم تعدد النفخة لان هذه الصيغة قد تدل
على الكثرة بدليل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ومن ذلك
قوله فان كانتا اثنتين فان لفظ كانتا تفيد التثنية فتفسيره
باثنتين لم يفد زيادة عليه وقد اجاب عن ذلك
الاخفش والفارسي بانه افاد العدد المحض مجردا عن الصفة
لانه قد كان يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين او كبيرتين
او صالحتين او غير ذلك من الصفات فلما قال اثنتين افهم
ان فرض الثنتين تعلق بمجرد كونهما ثنتين فقط وهي فايدة
لا تحصل من ضمير المثنى وقيل اراد فان كانتا اثنتين فصاعدا
فعبر بالادنى عنه وعما فوقه اكتفاء ونظيره فان لم يكونا
رجلين والاحسن فيه ان الضمير عايد على الشهيدين
المطلقين ومن الصفات الموكدة قوله ولا طاير يطير بجناحيه
لتاكيد حقيقة الطيران لانه يطلق مجازا على غيره ~~وقوله~~
شدة العدو والاسراع في المشي ونظيره يقولون بالسنتهم
لان القول يطلق مجازا على غير اللساني بدليل ويقولون
في انفسهم وكذا ولكن تعمى القلوب التي في الصدور لان القلب
قد يطلق مجازا على العقل كما اطلقت العين مجازا على القلب
في قوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري قاعدة

فقوله يطير لتاكيد ان المراد بالطاير حقيقته فقد يطلق مجازا على غيره وقوله بجناحيه صح

الصفة العامة لا تاتي بعد الخاصة لا يقال رجل فصيح متكلم
بل متكلم فصيح واشكل على هذا قوله تعالى في اسمعيل وكان رسولا
نبيا واجيب بانه حال لا صفة اي مرسلا في حال نبوته وقد تقدم
في نوع التقديم والتاخير امثلة من هذا **فائدة** اذا وقعت
الصفة بعد متضايفين اولهما عدد جاز اجراؤها على المضاف
وعلى المضاف اليه فمن الاول سبع سموات طباقا ومن الثاني
سبع بقرات سمان **فائدة** اذا تكررت النعوت لواحد فالاحسن
ان تباعد معنى الصفات العطف نحو هو الاول والاخر والظاهر
والباطن والا تركه نحو ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم
مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم **فائدة**
قطع النعوت في مقام المدح والذم ابلغ من اجرائها قال الفارسي
اذا ذكرت صفات في معرض المدح او الذم فالاحسن ان تخالف
في اعرابها لان المقام يقتضي الاطناب فاذا خولف في الاعراب
كان المقصود اكمل لان المعاني عند الاختلاف تتنوع وتتفنن
وعند الاتحاد تكون نوعا واحدا مثاله في المدح والمومنون
يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة
والموتون الزكاة ولكن البر من امن بالله الى قوله والموفون بعهدهم
اذا عاهدوا والصابرين وقرئ شاذا الحمد لله رب العالمين برفع
رب ونصبه ومثاله في الذم وامراته حمالة الحطب **النوع السادس**
البدل والقصد به الايضاح بعد الابهام وفائدته البيان
والتاكيد اما الاول فواضح انك اذا قلت رايت زيدا اخاك يثبت
انك تريد بزيد الاخ لا غير واما التاكيد فلانه على نية تكرار العامل
فكانه من جملتين ولانه دل على ما دل عليه الاول اما بالمطابقة
في بدل الكل واما بالتضمن في بدل البعض او بالالتزام في بدل
الاشتمال **مثال** الاول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم الى صراط العزيز الحميد الله لنسفعا بالناصية ناصية
كاذبة خاطئة ومثال الثاني ولله على الناس حج البيت من استطاع

اليه سبيلا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض **ومثال**
الثالث وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره يسالونك عن الشهر
الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير قتل اصحاب الاخدود النار
لجعلنا لمن يكفر بالرحمن وزاد بعضهم بدل الكل من البعض وقد
وجدت له مثالا في القران وهو قوله يدخلون الجنة ولا يظلمون
شيا جنات عدن فجنات عدن بدل من الجنة التي هي بعض
وفائدته تقرير انها جنات كثيرة لا جنة واحدة قال ابن السيد
وليس كل بدل يقصد به رفع الاشكال الذي يعرض
في المبدل منه بل من البدل ما يراد به التاكيد وان كان ما قبله
غنيا عنه كقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله
الا ترى انه لو لم يذكر الصراط الثاني لم يشك احد في ان الصراط
المستقيم هو صراط الله وقد نص سيبويه على ان من البدل
ما الغرض منه التاكيد انتهى وجعل منه ابن عبد السلام
واذ قال ابراهيم لابيه ازر **قال** ولا بيان فيه لان
الاب لا يلتبس بغيره ورد بانه يطلق على الجد فابدل لبيان
ارادة الاب حقيقة **النوع السابع** عطف البيان وهو كالصفة
في الايضاح لكن يفارقها في انه وضع ليدل على الايضاح باسم
يختص به بخلافها فانها وضعت لتدل على معنى حاصل في متبوعها
وفرق ابن كيسان بينه وبين البدل بان البدل هو المقصود
وكانك قررته في موضع المبدل منه وعطف البيان وما عطف
عليه كل منهما مقصود وقال ابن مالك في شرح الكافية عطف
البيان يجري مجرى النعت في تكميل متبوعه ويفارقه في ان
تكميله بشرح وتبيين لا بدلالة على معنى في المتبوع او سببيه
ومجرى التوكيد في تقوية دلالته ويفارقه في انه لا يرفع
توهم مجاز ومجرى البدل في صلاحيته للاستقلال ويفارقه
في انه غير منوي الاطراح ومن امثلته فيه ايات بينات مقام
ابراهيم من شجرة مباركة زيتونة وقد ياتي لمجرد المدح لا للايضاح

بدل نحه بلا ايضاح كذ

عا وعنه جعل الله الكعبة البيت الحرام
فالبيت الحرام عطف بيان للمدح
لا للايضاح صح

النوع الثامن عطف احد المترادفين على الآخر والقصد منه
التاكيد ايضا وجعل منه انما اشكوا بثي وحزني الى الله فما وهنوا
لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا فلا يخاف ظلما ولا هضما
لا تخاف دركا ولا تخشى لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال
الخليل العوج والامت بمعنى واحد سرهم ونجواهم شرعة
ومنهاجا لا تبقي ولا تذر الا دعاء ونداء اطعنا سادتنا وكبراءنا
لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب فان نصب كلغوب وزنا
ومعنى صلوات من ربهم ورحمة عذرا او نذرا قال
ثعلب هما بمعنى وانكر المبرد وجود هذا النوع في القران
واول ما سبق على اختلاف المعنيين وقال بعضهم
المخلص في هذا ان يعتقد ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد
عند انفراد احدهما فان التركيب يحدث معنى زائدا واذا كانت
كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ النوع
التاسع عطف الخاص على العام وفائدته التنبيه على فضله
حتى كانه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة
التغاير في الذات وحكى ابو حيان عن شيخه ابي جعفر بن الزبير
انه كان يقول هذا العطف يسمى بالتجريد كانه جرد من الجملة
وافرد بالذكر تفضيلا ومن امثلته حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل
وميكال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة
فان اقامتها من جملة التمسك بالكتاب وخصت بالذكر اظهارا
لرتبتها لكونها عماد الدين وخص جبريل ~~وميكائيل~~ وميكال
بالذكر ردا على اليهود في دعوى عداوته وضم اليه ميكائيل
لانه ملك الرزق الذي هو حياة الاجساد كما ان جبريل ملك
الوحي الذي هو حياة القلوب والارواح وقيل ان جبريل وميكال
لما كانا اميري الملائكة لم يدخلا في لفظ الملائكة اولا كما ان الامير

بلغ

لا يدخل

لا يدخل في مسمى الجند حكاه الكرماني في العجائب ومن ذلك
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء بناء على انه لا يختص بالقول كما
هو راي ابن مالك وفيما قبله وخص المعطوف في الثانية بالذكر
تنبيها على زيادة قبحه تنبيه المراد بالخاص
والعام هنا ما كان فيه الاول شاملا للثاني لا المصطلح عليه
في الاصول النوع العاشر عطف العام على الخاص وانكر
بعضهم وجوده فاخطا والفائدة فيه واضحة وهو التعميم
وافرد الاول بالذكر اهتماما لشانه ومن امثلته
ان صلاتي ونسكي والنسك العبادة فهو اعم آتيناك سبعا
من المثاني والقران العظيم رب اغفر لي ولوالدي ولمن
دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات فان الله هو مولاه
وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير وجعل
منه الزمخشري ومن يدبر الامر بعد قوله قل من يرزقكم
النوع الحادي عشر الايضاح بعد الابهام قال
اهل البيان اذا اردت ان تبهم ثم توضح فانك تطنب وفائدته
اما رؤية المعنى في صورتين مختلفتين الابهام والايضاح او
ليتمكن المعنى في النفس تمكنا زائدا لوقوعه بعد الطلب
فانه اعز من المنساق بلا تعب او لتكمل لذة العلم به فان الشيء
اذا علم من وجه ما تشوقت النفس للعلم به من باقي وجوهه
دفعة واحدة ومن امثلته رب اشرح لي صدري فان اشرح
يفيد طلب شرح شيء ما له وصدري يفيد تفسيره وبيانه
وكذلك ويسر لي امري والمقام يقتضي التاكيد للارسال
المؤذن بتلقي الشدائد وكذا الم نشرح لك صدرك فان المقام
يقتضي التاكيد لانه مقام امتنان وتفخيم وكذا وقضينا اليه
ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ومنه التفصيل
بعد الاجمال نحو ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى قوله

فيه صح

وتألمت فاذا حصل العلم بقية الوجوه كانت لذته اشد من علمه من جميع وجوهه صح

منها اربعة حرم وعكسه كقوله ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا
رجعتم تلك عشرة كاملة اعيد ذكر العشرة لرفع توهم ان الواو
وسبعة بمعنى او فتكون الثلاثة داخلة فيها كما في قوله خلق الارض
في يومين ثم قال وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك
فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام فان من جملتها اليومين
المذكورين اولا وليست اربعة غيرهما وهذا احسن الاجوبة
في الاية وهو الذي اشار اليه الزمخشري ورجحه ابن عبد السلام
وجزم به الزملكاني في اسرار التنزيل قال ونظيره وواعدنا
موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه
اربعين ليلة فانه رافع لاحتمال ان تكون تلك العشرة
من غير مواعيد قال ابن عسكر وفائدته لو عد
ثلاثين اولا لتجدد له قرب انقضاء المواعدة ويكون فيه
متاهبا مجتمع الرأي حاضر الذهن لانه لو وعد اولا اربعين
لكانت متساوية فلما فصلت استشعرت النفس
قرب التمام وتجدد بذلك عزم لم يتقدم وقال
الكرماني في العجايب في قوله تلك عشرة كاملة ثمانية اجوبة
جوابان من التفسير وجواب من الفقه وجواب من النحو وجواب
من اللغة وجواب من المعنى وجوابان من الحساب وقد
سقتها في اسرار التنزيل النوع الثاني عشر التفسير
قال اهل البيان وهو ان يكون في الكلام لبس وخفا
فيوتى بما يزيله ويفسره ومن امثلته ان الانسان خلق
هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا
فقوله اذا مسه الى اخره مفسر للهلوع كما قال ابو العالية
ومنه القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم قال البيهقي
في شرح الاسما الحسنى قوله لا تاخذه تفسير للقيوم يسومونكم
سوء العذاب يذبحون الاية فيذبحون وما بعده تفسير للسوم
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب الاية فخلقه

وما

تم بعشر

وما بعده تفسير للمثل لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء
تلقون اليهم بالمودة فتلقون الى اخره تفسير لاتخاذهم اوليا
الصمد لم يلد ولم يولد الاية قال محمد بن كعب
القرظي لم يلد الى اخره تفسير للصمد وهو في القران كثير
قال ابن جني ومتى كانت الجملة تفسيرا لم يحسن الوقف
على ما قبلها دونها لان تفسير الشي لاحق به ومتمم له وجار
مجرى بعض اجزايه النوع الثالث عشر وضع
الظاهر موضع المضمر ورايت فيه تاليفا مفردا لابن الصايغ
وله فوايد منها زيادة التقرير والتمكين نحو قل هو الله احد
الله الصمد والاصل هو الصمد وبالحق انزلناه وبالحق نزل
ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون
لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله
وما هو من عند الله ومنها قصد التعظيم نحو واتقوا الله ويعلمكم
الله والله بكل شي عليم اولئك حزب الله الا ان حزب الله
هم المفلحون وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا ولباس
التقوى ذلك خير ذلك ومنها قصد الاهانة والتحقير نحو اولئك
حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان ان الشيطان ينزغ
بينهم ان الشيطان ومنها ازالة اللبس حيث يوهم الضمير
انه غير الاول نحو قل اللهم مالك الملك توتي الملك لو قال
توتيه لاوهم انه الاول قاله ابن الخشاب الظانين بالله
ظن السوء عليهم دايرة السوء كرر السوء لانه لو قال عليهم دايرته
لاوهم ان الضمير عايد الى الله فبدا باوعيتهم قبل وعاء اخيه
ثم استخرجها من وعاء اخيه لم يقل منه لئلا يتوهم عود الضمير
الى الاخ فيصير كانه مباشر بطلب خروجها وليس كذلك
لما في المباشرة من الاذى الذي تاباه النفوس الابية فاعيد لفظ
الظاهر لنفي هذا ولم يقل من وعايه لئلا يتوهم عود الضمير
الى يوسف لانه العايد اليه ضمير استخرجها ومنها قصد تربية

المهابة وادخال الروع على ضمير السامع بذكر الاسم المقتضي
لذلك كما تقول الخليفة امير المومنين يامرك بكذا ومنه ان الله
يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها ان الله يامر بالعدل ومنها
قصد تقوية المامور ومنه فاذا عزمت فتوكل على الله ان
الله يحب المتوكلين ومنها تعظيم الامر نحو اولم يروا كيف
يبدي الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا
في الارض فانظروا كيف بدا الخلق هل اتى على الانسان حين
من الدهر لم يكن شيا مذكورا انا خلقنا الانسان ومنها الاستلذاذ
بذكره ومنه واورثنا الارض نتبوا من الجنة لم يقل منها ولهذا
عدل عن ذكر الارض الى الجنة ومنها قصد التوصل بالظاهر
الى الوصف ومنه فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي
يومن بالله بعد قوله اني رسول الله لم يقل فامنوا بالله
وبي ليتمكن من اجرا الصفات التي ذكرها ليعلم ان الذي وجب
الايمان به والاتباع له هو من وصف بهذه الصفات ولو
اتى بالضمير لم يكن ذلك لانه لا يوصف ومنها التنبيه
على علية الحكم نحو فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل
لهم فانزلنا على الذين ظلموا [illegible] غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين
ظلموا رجزا فان الله عدو للكافرين لم يقل لهم اعلاما بان من
عادى هولاء فهو كافر وان الله انما عاداه لكفره فمن اظلم
ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون
والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر
المصلحين ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن
عملا ومنها قصد العموم نحو وما ابرى نفسي ان النفس لامارة
لم يقل انها لئلا يفهم تخصيص ذلك بنفسه اولئك هم الكافرون
حقا واعتدنا للكافرين عذابا ومنها قصد الخصوص نحو وامراة
مومنة ان وهبت نفسها للنبي لم يقل لك فصرح بانه خاص به
ومنها الاشارة الى عدم دخول الجملة في حكم الاولى نحو فان يشا

الله يختم على قلبك ويمحو الله الباطل فان ويمحو الله استيناف
لا داخل في حكم الشرط ومنها مراعاة الجناس ومنه قل اعوذ برب
الناس السورة ذكره الشيخ عز الدين ومثله ابن الصايغ بقوله
خلق الانسان من علق ثم قال علم الانسان ما لم يعلم كلا ان
الانسان ليطغى فان المراد بالانسان الاول الجنس وبالثاني
ادم او من يعلم الكتابة او ادريس وبالثالث ابو جهل
ومنها مراعاة الترصيع وتوازن الالفاظ في التركيب ذكره
بعضهم في قوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى
ومنها ان يتحمل ضميرا لا بد منه ومنه اتيا اهل قرية استطعما
اهلها لو قال استطعماهم لم يصح لانهما لم يستطعما القرية
او استطعماهم فكذلك لان جملة استطعما صفة لقرية النكرة
لا لاهل فلا بد ان يكون فيها ضمير يعود عليها ولا يمكن الا مع
التصريح بالظاهر كذا حرره السبكي في جواب سوال ساله
الصلاح الصفدي في ذلك قال الصفدي

اسيدنا قاضي القضاة ومن اذا • بدا وجهه استحيى له القمران
ومن كفه يوم الندا ويراعه • على طرسه بحران يلتقيان
ومن ان دجت في المشكلات مسايل • جلاها بفكر دايم اللمعان
رايت كتاب الله اكبر معجز • لافضل من يهدي به الثقلان
ومن جملة الاعجاز كون اختصاره • بايجاز الفاظ وبسط معان
ولكنني في الكهف ابصرت اية • بها الفكر في طول الزمان عناني
وما هي الا استطعما اهلها • فقد نرى استطعماهم مثله ببيان
فما الحكمة الغراء في وضع ظاهر • مكان ضمير ان ذاك لشان
فارشد على عادات فضلك حيرتي • فما لي بها عند البيان يدان

تنبيه

اعادة الظاهر بمعناه احسن من اعادته بلفظه كما مر في ايات
انا لا نضيع اجر المصلحين انا لا نضيع اجر من احسن عملا ونحوهما ومنه ما
يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل

عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء فان انزال
الخير مناسب للربوبية واعاده بلفظ الله لان تخصيص الناس
بالخير دون غيرهم مناسب للالاهية لان دايرة الربوبية
اوسع ومنه الحمد لله الذي خلق السموات والارض الى قوله
بربهم يعدلون واعادته في جملة اخرى احسن منه في الجملة
الواحدة لانفصالها وتعدد الطول احسن من الاضمار لئلا يبقى
الذهن متشاغلا بسبب ما يعود عليه فيفوته ما شرع فيه
كقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه بعد قوله واذ قال
ابراهيم لابيه النوع الرابع عشر الايغال وهو الامعان
وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وزعم بعضهم انه
خاص بالشعر ورد بانه وقع في القران من ذلك يا قوم اتبعوا
المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم
مهتدون ايغال لانه تم المعنى بدونه اذ الرسول مهتد لا محالة
لكن فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرسل والترغيب
فيه وجعل ابن ابي الاصبع منه ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا
مدبرين فان قوله اذا ولوا مدبرين زايد على المعنى مبالغة
في عدم انتفاعهم ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون
فقوله لقوم يوقنون زايد على المعنى لمدح المومنين والتعريض
بالذم لليهود وانهم يبعدون عن الامعان انه لحق مثل ما انكم
تنطقون فقوله مثل ما الى اخره ايغال زايد على المعنى لتحقيق
هذا الوعد وانه واقع معلوم ضرورة لا يرتاب فيه احد النوع
الخامس عشر التذييل وهو ان يوتى بجملة عقب جملة
والثانية تشتمل على معنى الاولى لتاكيد منطوقها ومفهومها ليظهر
المعنى لمن لم يفهمه ويتقرر عند من فهمه نحو ذلك جزيناهم بما كفروا
وهل نجازي الا الكفور وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افاين مت فهم الخالدون
كل نفس ذايقة الموت ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبيك

مثل

مثل خبير النوع السادس عشر الطرد والعكس قال
الطيبي وهو ان يوتى بكلامين يقرر الاول بمنطوقه مفهوم
الثاني وبالعكس كقوله تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم
والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات الى قوله ليس عليكم
ولا عليهم جناح بعدهن فمنطوق الامر بالاستيذان في تلك
الاوقات خاصة مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها وبالعكس
وكذا قوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون
قلت وهذا النوع مقابله في الايجاز نوع الاحتباك
النوع السابع عشر التكميل ويسمى بالاحتراس وهو ان يوتى في
كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم نحو اذلة على المومنين
اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر على اذلة لتوهم انه لضعفهم
فدفعه بقوله اعزة ومثله اشداء على الكفار رحماء بينهم لو اقتصر
على اشداء لتوهم انه لغلظهم تخرج بيضاء من غير سوء لا يحطمنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فقوله وهم لا يشعرون
احتراس لئلا يتوهم نسبة الظلم الى سليمان ومثله فتصيبكم
منهم معرة بغير علم وكذا قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم
انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فالجملة الوسطى
احتراس لئلا يتوهم ان التكذيب لما في نفس الامر قال
في عروس الافراح فان قيل كل من ذلك افاد معنى جديدا
فلا يكون اطنابا قلنا هو اطناب لما قبله من حيث رفع توهم
غيره وان كان له معنى في نفسه النوع الثامن عشر
التتميم وهو ان يوتى في كلام لا يوهم غير المراد بفضلة تفيد
نكتة كالمبالغة في قوله ويطعمون الطعام على حبه اي مع حب
الطعام اي اشتهايه فان الاطعام حينيذ ابلغ واكثر اجرا
ومثله واتى المال على حبه ومن يعمل من الصالحات وهو مومن
فلا يخاف فقوله وهو مومن تتميم في غاية الحسن النوع التاسع
عشر الاستقصاء وهو ان يتناول المتكلم معنى فيستقصيه

يتناوله

فيا في تحجيع عوارضه ولوازمه بعد ان يستقصي جميع اوصافه
الذاتيه بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالا كقوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة الآية
فانه تعالى لو اقتصر على قوله جنة لكان كافيا فلم يقف عند
ذلك حتى قال في تفسيرها من نخيل واعناب فان مصاب
صاحبها بها اعظم ثم زاد تجري من تحتها الانهار متمما لوصفها
بذلك ثم كمل وصفها بعد التتميمين فقال له فيها من كل الثمرات
فاتى بكل ما يكون في الجنان ليشتد الاسف على افسادها
ثم قال في وصف صاحبها واصابه الكبر ثم استقصى المعنى في ذلك
بما يوجب تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر وله ذرية
ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعفا ثم ذكر استيصال
الجنة التي ليس لهذا المصاب غيرها بالهلاك في اسرع وقت
حيث قال فاصابها اعصار ولم يقتصر على ذكره للعلم بانه
لا يحصل به سرعة الهلاك فقال فيه نار ثم لم يقف عند ذلك
حتى اخبر باحتراقها لاحتمال ان تكون النار ضعيفة لا تفي باحراقها
لما فيها من الانهار ورطوبة الاشجار فاحترس عن هذا الاحتمال
بقوله فاحترقت فهذا احسن استقصا وقع في كلام واتمه
واكمله قال ابن ابي الاصبع والفرق بين الاستقصا والتتميم
والتكميل ان التتميم يرد على المعنى الناقص ليتم والتكميل يرد على المعنى
التام فيكمل اوصافه والاستقصا يرد على المعنى التام الكامل
فيستقصي لوازمه وعوارضه واوصافه واسبابه حتى يستوعب
جميع ما تقع الخواطر عليه فيه فلا يبقى لاحد فيه مساغ النوع
العشرون الاعتراض وسماه قدامة التفاتا وهو الاتيان
بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب في اثنا كلام او كلامين اتصلا
معنى لنكتة غير دفع الايهام كقوله ويجعلون لله البنات سبحانه
ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتنزيه الله سبحانه
عن البنات والشناعة على جاعليها وقوله لتدخلن المسجد الحرام

بلغ

ان شا الله

ان شا الله فجملة الاستثنا اعتراض للتبرك ومن وقوعه باكثر
من جملة فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقوله نساؤكم متصل
بقوله فاتوهن لانه بيان له وما بينهما اعتراض للحث
على الطهارة وتجنب الادبار وقوله وقيل يا ارض
ابلعي ماءك الى قوله وقيل بعدا فيه اعتراض بثلاث جمل
وهي وغيض الما وقضي الامر واستوت على الجودي قال
في الاقصى القريب ونكتته افادة ان هذا الامر واقع بين القولين
لا محالة ولو اتى به آخرا لكان الظاهر تاخره فبتوسطه ظهر
كونه غير متاخر ثم فيه اعتراض في اعتراض فان وقضي الامر
معترض بين وغيض واستوت لان الاستوا يحصل
عقب الغيض وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان الى قوله
متكئين على فرش فيه اعتراض بسبع جمل اذا اعرب حالا
منه ومن وقوع اعتراض في اعتراض فلا اقسم بمواقع النجوم
وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم اعترض بين
القسم وجوابه بقوله وانه لقسم الآية وبين القسم
وصفته بقوله لو تعلمون تعظيما للمقسم به وتحقيقا لاجلاله
واعلاما لهم بان له عظمة لا يعلمونها قال الطيبي
في التبيان ووجه حسن الاعتراض حسن الافادة مع ان
مجيئه مجي ما لا يترقب فيكون كالحسنة تاتيك من حيث لا
تحتسب النوع الحادي والعشرون التعليل وفائدته
التقرير والابلغية فان النفوس ابعث على قبول الاحكام
المعللة من غيرها وغالب التعليل في القرآن على تقدير
جواب سؤال اقتضته الجملة الاولى وحروفه اللام وان
وان واذ والبا وكي ومن ولعل وقد مضت امثلتها في نوع
الادوات ومما يقتضي التعليل لفظ الحكمة كقوله حكمة بالغة
وذكر الغاية من الخلق نحو جعل لكم الارض فراشا والسما بنا

الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا **النوع السابع والخمسون** في الخبر والانشاء اعلم ان الحذاق من النحاة
وغيرهم واهل البيان قاطبة على انحصار الكلام فيهما وانه ليس
له قسم ثالث وادعى قوم ان اقسام الكلام عشرة نداء ومسألة
وامر وتشفع وتعجب وقسم وشرط ووضع وشك واستفهام
وقيل تسعة باسقاط الاستفهام لدخوله في المسألة
وقيل ثمانية باسقاط التشفع لدخوله فيها وقيل سبعة باسقاط
الشك لانه من قسم الخبر وقال الاخفش هي ستة خبر واستخبار
وامر ونهي ونداء وتمن وقال بعضهم خمسة خبر وامر وتصريح
وطلب ونداء وقال قوم اربعة خبر واستخبار وطلب ونداء
وقال كثيرون ثلاثة خبر وطلب وانشاء قالوا لان
الكلام اما ان يحتمل التصديق والتكذيب اولا الاول
الخبر والثاني ان اقترن معناه بلفظه فهو الانشاء وان لم يقترن
بل تاخر عنه فهو الطلب والمحققون على دخول الطلب في الانشاء
وان معنى اضرب مثلا وهو طلب الضرب مقترن بلفظه
واما الضرب الذي يوجد بعد ذلك فهو متعلق الطلب
لا نفسه وقد اختلف الناس في حد الخبر فقيل لا يحد لعسره
وقيل لانه ضروري لان الانسان يفرق بين الانشاء والخبر
ضرورة ورجحه الامام في المحصول والاكثر على حده فقال
القاضي ابو بكر والمعتزلة الخبر الكلام الذي يدخله الصدق
والكذب فاورد عليه خبر الله تعالى فانه لا يكون الا صادقا
فاجاب القاضي بانه يصح دخوله لغة وقيل الذي يدخله
التصديق والتكذيب وهو سالم من الايراد المذكور وقال
ابو الحسين البصري كلام يفيد بنفسه نسبة فاورد عليه
نحو قم فانه يدخل في الحد لان القيام منسوب وقيل الكلام
المفيد بنفسه اضافة امر من الامور الى امر من الامور نفيا
او اثباتا وقيل القول المقتضي بصريحه نسبة معلوم الى معلوم

والطلب منسوب صح

بالنفي

بالنفي او الاثبات وقال بعض المتاخرين الانشاء
ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام والخبر خلافه وقال
بعض من جعل الاقسام ثلاثة الكلام ان افاد بالوضع طلبا فلا
يخلو اما ان يطلب ذكر الماهية او تحصيلها او الكف عنها
والاول الاستفهام والثاني الامر والثالث النهي
وان لم يفد طلبا بالوضع فان لم يحتمل الصدق والكذب سمي تنبيها
وانشاء لانك نبهت به على مقصودك وانشاته اي ابتكرته
من غير ان يكون موجودا في الخارج سواء افاد طلبا باللازم
كالتمني والترجي والنداء والقسم ام لا كانت طالق وان احتملهما
من حيث هو فهو الخبر فصل القصد بالخبر
افادة المخاطب وقد يرد بمعنى الامر نحو والوالدات يرضعن
والمطلقات يتربصن وبمعنى النهي نحو لا يمسه الا المطهرون
وبمعنى الدعاء نحو واياك نستعين اي اعنا ومنه تبت يدا
ابي لهب وتب فانه دعاء عليه وكذا قاتلهم الله غلت ايديهم
ولعنوا بما قالوا وجعل منه قوم حصرت صدورهم قالوا هو
دعاء عليهم بضيق صدورهم عن قتال احد ونازع ابن العربي
في قولهم ان الخبر يرد بمعنى الامر او النهي قال
في قوله تعالى فلا رفث ليس نفيا لوجود الرفث بل نفي لمشروعيته
فان الرفث يوجد من بعض الناس واخبار الله لا يجوز ان يقع
خلاف مخبره وانما يرجع النفي الى وجوده مشروعا لا الى
وجوده محسوسا كقوله والمطلقات يتربصن ومعناه
مشروعا لا محسوسا فانا نجد مطلقات لا يتربصن فعاد
النفي الى الحكم الشرعي لا الى الوجود الحسي وكذا لا يمسه الا
المطهرون اي لا يمسه احد منهم شرعا فان وجد المس فعلى
خلاف حكم الشرع قال وهذه الدقيقة التي فاتت العلماء
فقالوا ان الخبر يكون بمعنى النهي وما وجد ذلك قط ولا يصح
ان يوجد فانهما يختلفان حقيقة ويتباينان وضعا انتهى

فرع من اقسامه على الاصح التعجب قال
ابن فارس وهو تفضيل الشي على اضرابه وقال ابن الصايغ
استعظام صفة خرج بها المتعجب منه عن نظايره وقال الزمخشري
معنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان التعجب
لا يكون الا من شي خارج عن نظايره واشكاله وقال
الرماني المطلوب في التعجب الابهام لان من شان الناس
ان يتعجبوا مما لا يعرف سببه فكلما استبهم السبب كان التعجب
احسن قال واصل التعجب انما هو للمعنى الخفي سببه والصيغة
الدالة عليه تسمى تعجبا مجازا قال ومن اجل الابهام لم
تعمل نعم الا في الجنس من اجل التفخيم ليقع
التفسير على نحو التفخيم بالاضمار قبل الذكر ثم قد وضعوا
للتعجب صيغا من لفظه وهي ما افعل وافعل به وصيغا
من غير لفظه نحو كبر كقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم
كبر مقتا عند الله كيف تكفرون بالله قاعدة قال المحققون
اذا ورد التعجب من الله صرف الى المخاطب كقوله فما اصبرهم على
النار اي هولا يجب ان يتعجب منهم وانما لا يوصف تعالى بالتعجب
لانه استعظام يصحبه الجهل وهو تعالى منزه عن ذلك ولهذا
تعبر جماعة بالتعجيب بدله اي انه تعجيب من الله للمخاطبين
ونظير هذا مجي الدعا والترجي لله تعالى انما هو بالنظر الى ما
تفهمه العرب اي هولا مما يجب ان يقال لهم عندكم هذا ولذلك
قال سيبويه في قوله لعله يتذكر او يخشى المعنى اذهبا
على رجائكما وطمعكما وفي قوله ويل للمطففين ويل يومئذ للمكذبين
لا تقول هذا دعا لان الكلام بذلك قبيح ولكن العرب انما كلموا
بكلامهم وجا القران على لغتهم وعلى ما يعنون فكانه قيل
لهم ويل للمطففين اي هولا ممن وجب هذا القول لهم لان هذا الكلام
انما يقال لصاحب الشر والهلكة فقيل هولا ممن دخل في الهلكة
فرع من اقسام الخبر الوعد والوعيد نحو سنريهم اياتنا في

الافاق وسيعلم الذين ظلموا وفي كلام ابن قتيبة ما يوهم انه
انشا فرع من اقسام الخبر النفي بل هو شطر الكلام كله والفرق
بينه وبين الجحد ان النافي ان كان صادقا سمي كلامه نفيا ولا يسمى
جحدا وان كان كاذبا سمي جحدا ونفيا ايضا فكل جحد نفي وليس
كل نفي جحدا ذكره ابو جعفر النحاس وابن الشجري وغيرهما
مثال النفي ما كان محمد ابا احد من رجالكم ومثال
الجحد نفي فرعون وقومه ايات موسى قال تعالى فلما جاتهم اياتنا
مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
وادوات النفي لا ولات وليس وما وان ولم ولما وقد تقدمت
معانيها وما افترقت منه في نوع الادوات ونورد هنا فائدة
زائدة قال الخويي اصل ادوات النفي لا وما لان النفي
اما في الماضي واما في المستقبل والاستقبال اكثر من الماضي ابدا
ولا اخف من ما فوضعوا الاخف للاكثر ثم ان النفي في الماضي
اما ان يكون نفيا واحدا مستمرا او نفيا فيه احكام متعددة
وكذلك النفي في المستقبل فصار النفي على اربعة اقسام
واختاروا له اربع كلمات ما ولم ولن ولا واما ان ولما فليسا
باصليين فما ولا في الماضي والمستقبل متقابلان ولم كانه
ماخوذ من لا وما لان لم التي هي لنفي الماضي وجمع بينهما اشارة
الى ان لا هي اصل في لم اشارة الى المستقبل والماضي وقدم
اللام على الميم اشارة الى ان لا هي الاصل النفي ولهذا ينفى
بها في اثنا الكلام فيقال لم يفعل زيد ولا عمرو واما لما
فتركبت بعد تركيب كانه قال لم وما لتوكيد معنى النفي في
الماضي ويفيد الاستقبال ايضا ولهذا تفيد لما الاستمرار
تنبيهات الاول زعم بعضهم ان شرط صحة
النفي عن الشي صحة اتصاف المنفي عنه بذلك الشي وهو مردود
بقوله وما ربك بغافل عما يعملون وما كان ربك نسيا لا تاخذه
سنة ولا نوم ونظايره والصواب ان انتفا الشي عن الشي قد يكون

لم نفي للاستقبال لفظا
والمضي معنى فاخذ اللام من لا
التي هي لنفي المستقبل والميم من ما

لكونه لا يمكن منه عقلا وقد يكون لكونه لا ينفع منه مع امكانه
الثاني نفي الذات الموصوفة قد تكون نفيا للصفة دون الذات
وقد تكون نفيا للذات ايضا من الاول وما جعلناهم جسدا
لا ياكلون الطعام اي بل هم جسد ياكلونه ومن الثاني لا يسالون
الناس الحافا اي لا سوال لهم اصلا فلا يحصل منهم الحاف
ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع اي لا شفيع لهم اصلا فما
تنفعهم شفاعة الشافعين اي لا شافعين لهم تنفعهم شفاعتهم
بدليل فما لنا من شافعين ويسمي هذا النوع عند اهل البديع
نفي الشي بايجابه وعبارة ابن رشيق في تفسيره ان يكون الكلام
ظاهره ايجاب الشي وباطنه نفيه بان ينفي ما هو من سببه
كوصفه وهو المنفي في الباطن وعبارة غيره ان ينفي الشي مقيدا
والمراد نفيه مطلقا مبالغة في النفي وتاكيدا له ومنه ومن يدع
مع الله الها اخر لا برهان له به فان الاله مع الله لا يكون عن
برهان ويقتلون النبيين بغير الحق فان قتلهم لا يكون الا بغير الحق
رفع السموات بغير عمد ترونها فانها لا عمد لها اصلا الثالث
قد ينفي الشي راسا لعدم كمال وصفه او انتفا ثمرته كقوله في
صفة اهل النار لا يموت فيها ولا يحيى فنفي عند الموت لانه ليس
بموت صريح ونفي عند الحياة لانها ليست بحياة طيبة ولا نافعة
وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فان المعتزلة احتجوا بها
على نفي الرؤية فان النظر في قوله الى ربها ناظرة لا يستلزم
الابصار ورد بان المعنى انها تنظر اليه باقبالها عليه وليست
تبصر شيا ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ولبئس
ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون فانه وصفهم اولا بالعلم
على سبيل التوكيد القسمي ثم نفاه اخرا عنهم لعدم جريهم على موجب
العلم قاله السكاكي الرابع قالوا المجاز يصح نفيه بخلاف الحقيقة
واشكل على ذلك وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فان المنفي فيه
هو الحقيقة واجيب بان المراد بالرمي هنا المترتب عليه وهو وصوله

١١

بلغ

الي الكفار فالوارد عليه النفي هنا مجازا لا حقيقة والتقدير
وما رميت خلقا اذ رميت كسبا او وما رميت انتها اذ رميت
ابتدا الخامس نفي الاستطاعة قد يراد به نفي القدرة
والامكان وقد يراد به نفي الامتناع وقد يراد به الوقوع بمشقة
وكلفة من الاول فلا يستطيعون توصية
فلا يستطيعون ردها فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا
له نقبا ومن الثاني هل يستطيع ربك على القراين اي هل
يفعل او هل يجيبنا الى ان يسال فقد علموا ان الله قادر
على الانزال وان عيسى قادر على السوال ومن الثالث
انك لن تستطيع معي صبرا فائدة نفي العام يدل
على نفي الخاص وثبوته لا يدل على ثبوته وثبوت الخاص
يدل على ثبوت العام ونفيه لا يدل على نفيه ولا شك ان
زيادة المفهوم من اللفظ توجب الالتذاذ به فلذلك كان
نفي العام احسن من نفي الخاص واثبات الخاص احسن
من اثبات العام فالاول كقوله فلما اضاءت ما حوله ذهب الله
بنورهم لم يقل بضوئهم بعد قوله اضاءت لان النور اعم
من الضوء اذ يقال على القليل والكثير وانما يقال الضوء على
النور الكثير قال هو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا ففي
الضوء دلالة على النور فهو اخص منه فعدمه يوجب عدم
الضوء بخلاف العكس والقصد ازالة النور عنهم اصلا
ولذا قال عقبه وتركهم في ظلمات ومنه ليس بي ضلالة ولم
يقل ضلال كما قالوا انا لنراك في ضلال لانها اعم منه فكان
ابلغ في نفي الضلال وعبر عن هذا بان نفي الواحد يلزم منه نفي
الجنس البتة وبان نفي الادنى يلزم منه نفي الاعلى والثاني كقوله
وجنة عرضها السموات والارض ولم يقل طولها لان العرض اخص
اذ كل ما له عرض فله طول ولا ينعكس ونظير هذه القاعدة ان نفي
المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي اصل الفعل وقد اشكل على

هذا اثنان قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقوله وما كان
ربك نسيًّا واجيب عن الاية الاولى باجوبة احدها ان ظلاما
وان كان للكثرة لكنه جيء به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة
ويرشحه انه تعالى قال علام الغيوب فقابل صيغة فعال بالجمع
وقال في آية اخرى عالم الغيب فقابل صيغة فاعل الدالة على
اصل الفعل بالواحد الثاني انه نفى الظلم الكثير لينتفي القليل
ضرورة لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك
الكثير مع زيادة نفعه فلان يترك القليل اولى الثالث
انه على النسب اى بذي ظلم حكاه ابن مالك عن المحققين
الرابع انه اتى بمعنى فاعل لا كثرة فيه الخامس
ان اقل القليل لو ورد منه تعالى لكان كثيرا كما يقال زلة العالم
كبيرة السادس انه اراد ليس بظالم ليس بظالم ليس بظالم
تاكيدا للنفي فعبر عن ذلك بليس بظلام السابع انه ورد
جوابا لمن قال ظلام والتكرار اذا ورد جوابا لكلام خاص لم
يكن له مفهوم الثامن ان صيغة المبالغة وغيرها في
صفات الله سواء في الاثبات فجرى النفي على ذلك التاسع
انه قصد التعريض بان ثم ظلاما للعبيد من ولاة الجور ويجاب
عن الثانية بهذه الاجوبة وبعاشر وهو مناسبة رؤس الآي
فائدة قال صاحب الياقوتة قال ثعلب والمبرد
العرب اذا جاءت بين الكلام بجحد كان الكلام اخبارا نحو وما
جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام والمعنى انما جعلناهم جسدا
ياكلون الطعام واذا كان الجحد في اول الكلام كان جحدا حقيقيا
نحو ما زيد بخارج واذا كان في اول الكلام جحدان كان احدهما
زائدا وعليه فيما ان مكناكم فيه في احد الاقوال فصل
من اقسام الانشاء الاستفهام وهو طلب الفهم وهو بمعنى
الاستخبار وقيل الاستخبار ما سبق اولا ولم يفهم حق الفهم فاذا
سالت عنه ثانيا كان استفهاما حكاه ابن فارس في فقه اللغة

وادواته

ليس بظالم بظالم تاكيدا آه نسخة بدل

وادواته الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين وانى
ومتى وايان ومرت في الادوات قال ابن مالك
في المصباح وما عدا الهمزة نائب عنها ولكونه طلب ارتسام صورة
ما في الخارج في الذهن لزم الا يكون حقيقة الا اذا صدر
من شاك مصدق بامكان الاعلام فان غير الشاك اذا استفهم
يلزم منه تحصيل الحاصل واذا لم يصدق بامكان الاعلام
انتفت عنه فائدة الاستفهام قال بعض الائمة وما جاء في القرآن
على لفظ الاستفهام فانما يقع في خطاب الله على معنى ان المخاطب
عنده علم ذلك الاثبات او النفي حاصل وقد يستعمل صيغة
الاستفهام في غيره مجازا والف في ذلك العلامة شمس الدين
الصائغ كتابا سماه روض الافهام في اقسام الاستفهام قال
فيه قد توسعت العرب فاخرجت الاستفهام عن حقيقته لمعان
او اشربته تلك المعاني ولا يختص التجوز في ذلك بالهمزة خلافا
للصفار الاول الانكار والمعنى فيه على النفي وما بعده منفي ولذلك
تصحبه إلا كقوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون وهل نجازي
إلا الكفور وعطف عليه المنفي في قوله فمن يهدي من اضل الله
وما لهم من ناصرين اي لا يهدي ومنه أنؤمن لك واتبعك
الأرذلون أنؤمن لبشرين مثلنا اي لا نؤمن ألربك البنات ولكم
البنون ألكم الذكر وله الانثى اي لا يكون هذا أشهدوا خلقهم
اي ما شهدوا ذلك وكثيرا ما يصحبه التكذيب وهو في الماضي
بمعنى لم يكن وفي المستقبل بمعنى لا يكون نحو أفاصفاكم ربكم بالبنين الآية
اي لم يفعل ذلك أنلزمكموها وانتم لها كارهون اي لا يكون هذا الالزام
الثاني التوبيخ وجعله بعضهم من قبيل الانكار الا ان الاول
انكار ابطال وهذا انكار توبيخ والمعنى على ان ما بعده واقع جدير بان
ينفى فالنفي هنا قصدي والاثبات قصدي عكس ما تقدم ويعبر عن
ذلك بالتقريع ايضا نحو افعصيت امري أتعبدون ما تنحتون
أتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين واكثر ما يقع التوبيخ في امر

ثابت وبخ على فعله كما ذكر ويقع على ترك فعل كان ينبغي ان يقع كقوله
اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها الثالث التقرير وهو حمل المخاطب
على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده قال ابن جني
ولا يستعمل ذلك بهل كما تستعمل من غير بما مراد وان الاستفهام
وقال الكندي ذهب كثير من العلماء في قوله هل يسمعونكم اذ تدعون
او ينفعونكم الى ان هل تشارك الهمزة في معنى التقرير والتوبيخ
الا اني رايت ابا علي ابى ذلك وهو معذور فان ذلك من قبيل
الانكار ونقل ابو حيان عن سيبويه ان استفهام التقرير لا يكون
بهل انما تستعمل فيه الهمزة ثم نقل عن بعضهم ان هل تاتي تقريرا
كما في قوله تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر والكلام مع التقرير
موجب ولذلك يعطف عليه صريح الموجب ويعطف على صريح
الموجب فالاول كقوله تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا
عنك وزرك الم يجدك يتيما فاوى ووجدك الم يجعل
كيدهم في تضليل وارسل والثاني نحو اكذبتم باياتي ولم تحيطوا
بها علما على ما قرره الجرجاني من جعلها مثل وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم ظلما وعلوا وحقيقة استفهام التقرير انه استفهام
انكار والانكار نفي وقد دخل على النفي ونفي النفي اثبات ومن
امثلته اليس الله بكاف عبده الست بربكم وجعل منه
الزمخشري الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الرابع التعجب
او التعجب نحو كيف تكفرون بالله ما لي لا ارى الهدهد
وقد اجتمع هذا القسم وسابقاه في قوله اتامرون الناس بالبر
قال الزمخشري الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجب من حالهم
ويحتمل التعجب والاستفهام الحقيقي ما ولاهم عن قبلتهم الخامس
العتاب كقوله الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال
ابن مسعود ما كان بين اسلامهم وبين ان عوتبوا بهذه الاية
الا اربع سنين اخرجه الحاكم ومن لطفه ما عاتب به خير خلقه

بلغ

بقوله

بقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم ولم يتادب الزمخشري
بادب الله في هذه الاية على عادته في سوء الادب السادس
التذكير وفيه نوع اختصار كقوله الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا
تعبدوا الشيطان الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض
هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه السابع الافتخار
نحو اليس لي ملك مصر الثامن التفخيم نحو ما لهذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة التاسع التهويل والتخويف نحو الحاقة
ما الحاقة القارعة ما القارعة العاشر عكسه
وهو التسهيل والتخفيف نحو وما ذا عليهم لو امنوا الحادي
عشر التهديد والوعيد نحو الم نهلك الاولين الثاني
عشر التكثير نحو وكم من قرية اهلكناها الثالث عشر
التسوية وهو الاستفهام الداخل على جملة يصح حلول المصدر
محلها نحو سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم الرابع عشر
الامر نحو ااسلمتم اي اسلموا فهل انتم منتهون اي انتهوا اتصبرون
اي اصبروا الخامس عشر التنبيه وهو من اقسام الامر نحو
الم تر الى ربك كيف مد الظل اي انظر. الم تر ان الله انزل من السما
ما فتصبح الارض مخضرة ذكره صاحب الكتاب عن سيبويه
ولذلك رفع الفعل في جوابه وجعل منه قوم فاين تذهبون
للتنبيه على الضلال وكذا من يرغب عن ملة ابراهيم
الا من سفه نفسه السادس عشر الترغيب نحو من
ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا هل ادلكم على تجارة تنجيكم
السابع عشر النهي نحو اتخشونهم فالله احق ان تخشوه بدليل
فلا تخشوا الناس واخشون ما غرك بربك الكريم اي لا تغتر
الثامن عشر الدعاء وهو كالنهي الا انه من الادنى الى الاعلى
نحو اتهلكنا بما فعل السفهاء اي لا تهلكنا التاسع عشر الاسترشاد
نحو اتجعل فيها من يفسد فيها العشرون التمني نحو فهل
لنا من شفعاء الحادي والعشرون الاستبطا نحو اتجعل فيها

من يفسد فيها العشرون التمني نحو فهل لنا من شفعاء الحادي
والعشرون الاستبطاء نحو متى نصر الله الثاني والعشرون
العرض نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الثالث والعشرون
التحضيض نحو الا تقاتلون قوما نكثوا الرابع والعشرون التجاهل
نحو اانزل عليه الذكر من بيننا الخامس والعشرون التعظيم
نحو من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه السادس والعشرون
التحقير نحو اهذا الذي يذكر آلهتكم اهذا الذي بعث الله رسولا
ويحتمله وما قبله قراءة من فرعون السابع والعشرون
الاكتفاء نحو اليس في جهنم مثوى للمتكبرين الثامن والعشرون
الاستبعاد نحو انى لهم الذكرى التاسع والعشرون الايناس
نحو وما تلك بيمينك يا موسى الثلاثون التهكم والاستهزاء
نحو اصلواتك تامرك الا تاكلون ما لكم لا تنطقون الحادي
والثلاثون التاكيد لما سبق من معنى اداة الاستفهام
قبله كقوله افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في
النار قال الموفق عبد اللطيف البغدادي اي
من حق عليه كلمة العذاب فانك لا تنقذه فمن للشرط والفاء
جواب الشرط والهمزة في افانت دخلت معادة موكدة
لطول الكلام وهذا نوع من انواعها وقال الزمخشري
الهمزة الثانية هي الاولى كررت لتوكيد معنى الانكار
والاستبعاد الثاني والثلاثون الاخبار نحو افي قلوبهم مرض
ام ارتابوا هل اتى على الانسان تنبيهات
الاول هل يقال ان معنى الاستفهام في هذه الاشياء موجود
وانضم اليه آخر او تجرد عن الاستفهام بالكلية قال
في عروس الافراح محل نظر قال والذي يظهر الاول قال ويساعده
قول التنوخي في الاقصى القريب ان لعل تكون للاستفهام مع بقاء
الترجي قال ومما يرجحه ان الاستبطاء في قولك كم ادعوك معناه
ان الدعاء وصل الى حد لا اعلم عدده فانا اطلب ان اعلم عدده

والعادة

والعادة تقتضي بان الشخص انما يستفهم عن عدد ما صدر
منه اذا كثر فلم يعلمه وفي طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطاء
واما التعجب فالاستفهام معه مستمر فمن تعجب من شيء
فهو بلسان الحال سائل عن سببه وكانه يقول اي شيء عرض لي
في حال عدم رؤية الهدهد وقد صرح في الكشاف ببقاء
الاستفهام في هذه الاية واما التنبيه على الضلال
فالاستفهام فيه حقيقي لان معنى اين تذهب اخبرني الى اي مكان
تذهب فاني لا اعرف ذلك وغاية الضلال لا يشعر بها
الى اين تنتهي واما التقرير فان قلنا المراد به الحكم بثبوته
فهو خبر بان المذكور عقيب الاداة واقع او طلب
اقرار المخاطب به مع كون السائل يعلم فهو استفهام يقرر
المخاطب اي يطلب منه مقرا به وفي كلام اهل الفن ما
يقتضي الاحتمالين والثاني اظهر وفي الايضاح تصريح به ولا بدع
في صدور الاستفهام ممن يعلم المستفهم عنه لانه طلب الفهم
اما طلب فهم المستفهم او وقوع فهم لمن لم يفهم كائنا من كان
وبهذا تنحل اشكالات كثيرة في مواقع الاستفهام ويظهر
بالتامل بقاء معنى الاستفهام مع كل امر من الامور المذكورة
انتهى ملخصا الثاني القاعدة ان المنكر يجب ان يلي الهمزة
واشكل عليها قوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين فان
الذي يليها هنا الاصفاء بالبنين وليس هو المنكر انما المنكر قولهم
انه اتخذ من الملائكة اناثا واجيب بان لفظ الاصفاء يشعر
بزعم ان البنات لغيرهم او بان المراد مجموع الجملتين وتحصل
منهما كلام واحد والتقدير اجمع بين الاصفاء بالبنين واتخاذ
البنات واشكل منه قوله اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم ووجه الاشكال انه لا يجوز ان يكون المنكر امر الناس
بالبر كما تقتضيه القاعدة المذكورة لان امر البر ليس مما ينكر
ولا نسيان النفس فقط لانه يصير ذكر امر الناس بالبر لا مدخل له

بلغ

ولا بمجموع الامرين لانه يلزم ان يكون العبادة جزء المنكر ولا
بنسيان النفس بشرط الامر لان النسيان منكر مطلقا ولا
يكون نسيان النفس حال الامر اشد منه حال عدم الامر
لان المعصية لا تزداد شناعتها بانضمامها الى الطاعة لان جمهور
العلماء على ان الامر بالبر واجب وان كان الانسان ناسيا
لنفسه وامره لغيره بالبر كيف يضاعف معصية نسيان
النفس ولا بان الخير بالشر قال في عروس الافراح
ويجاب بان فعل المعصية مع النهي عنها افحش لانها تجعل حال
الانسان كالمتناقض وتجعل القول كالمخالف للفعل
ولذلك كانت المعصية مع العلم افحش منها مع الجهل قال ولكن
الجواب عن ان الطاعة الصرف كيف تضاعف المعصية
المقارنة لها من جنسها فيه دقة فصل من اقسام
الانشاء الامر وهو طلب فعل غير كف وصيغته افعل وليفعل
وهي حقيقة في الايجاب نحو اقيموا الصلاة فليصلوا معك
وترد مجازا لمعان اخر منها الندب نحو واذا قرئ القران فاستمعوا
له وانصتوا والاباحة نحو وكاتبوهم نص الشافعي على ان الامر
فيه للاباحة ومنه واذا حللتم فاصطادوا والدعاء من السافل
للعالي نحو رب اغفر لي والتهديد نحو اعملوا ما شئتم اذ ليس
المراد الامر بكل عمل شاء والاهانة نحو ذق انك انت العزيز
الكريم والتسخير اي التذليل نحو كونوا قردة عبر عن نقلهم
من حالة الى حالة اذلالا لهم فهو اخص من الاهانة والتعجيز
نحو فاتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب ذلك منهم بل اظهار
عجزهم والامتنان نحو كلوا من ثمره اذا اثمر والتعجب نحو انظر
كيف ضربوا لك الامثال والتسوية نحو فاصبروا او لا تصبروا
والارشاد نحو واشهدوا اذا تبايعتم والاحتقار نحو القوا
ما انتم ملقون والانذار نحو قل تمتعوا والاكرام نحو ادخلوها
بسلام والتكوين وهو اعم من التسخير نحو كن فيكون والانعام

اي

اي تذكير النعمة نحو كلوا مما رزقكم الله والتكذيب نحو قل فاتوا
بالتوراة فاتلوها قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم
هذا والمشورة نحو فانظر ماذا ترى والاعتبار نحو انظروا
الى ثمره اذا اثمر والتعجب نحو اسمع بهم وابصر ذكره السكاكي
في استعمال الانشاء بمعنى الخبر فصل ومن
اقسامه النهي وهو طلب الكف عن فعل وصيغته لا تفعل
وهي حقيقة في التحريم وترد مجازا لمعان منها الكراهة نحو ولا
تمش في الارض مرحا والدعاء نحو ربنا لا تزغ قلوبنا والارشاد
نحو لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم والتسوية
نحو او لا تصبروا والاحتقار والتقليل نحو ولا تمدن عينيك
الاية اي فهو قليل حقير وبيان العاقبة نحو ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء اي عاقبة
الجهاد الحياة لا الموت والياس نحو لا تعتذروا والاهانة
نحو اخسئوا فيها ولا تكلمون فصل ومن اقسامه
التمني وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة ولا يشترط
امكان المتمنى بخلاف المترجي لكن نوزع في تسمية تمني المحال
طلبا بان ما لا يتوقع كيف يطلب قال في عروس الافراح
والاحسن ما ذكره الامام واتباعه من ان التمني
والترجي والنداء والقسم ليس فيها طلب بل هو تنبيه
ولا بدع في تسميته انشاء انتهى وقد بالغ قوم فجعلوا التمني
من قسم الخبر وان معناه النفي والزمخشري ممن جزم
بخلافه ثم استشكل دخول التكذيب في جوابه في قوله يا ليتنا
نرد ولا نكذب الى قوله وانهم لكاذبون واجاب بتضمنه
معنى العدة فتعلق به التكذيب وقال غيره التمني
لا يصح فيه الكذب وانما الكذب في المتمنى الذي يترجح عند
صاحبه وقوعه فهو وارد على ذلك الاعتقاد الذي
هو ظن وهو خبر صحيح قال وليس المعنى في قوله وانهم لكاذبون

ان ما تمنوا ليس بواقع لانه ورد في معرض الذم لهم وليس
في ذلك المتمني ذم بل التكذيب ورد على اخبارهم عن انفسهم
انهم لا يكذبون وانهم يومنون وحرف التمني الموضوع له
ليت نحو يا ليتنا نرد يا ليت قومي يعلمون يا ليتني كنت معهم
فافوز وقد يتمنى بهل حيث يعلم فقده نحو فهل لنا من شفعا
فيشفعوا لنا وبلو نحو فلو ان لنا كرة فنكون من المومنين ولذا
نصب الفعل في جوابها وقد يتمنى بلعل في البعيد فيعطى حكم
ليت في نصب الجواب نحو لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
فاطلع **فصل** ومن اقسامه الترجي نقل القرافي
الاجماع على انه انشا وفرق بينه وبين التمني بانه في الممكن والتمني
فيه وفي المستحيل وبان الترجي في القريب والتمني في البعيد
وبان الترجي في المتوقع والتمني في غيره وبان التمني في المعشوق
للنفس والترجي في غيره وسمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول
الفرق بين التمني وبين العرض هو الفرق بينه الترجي وحرف
الترجي لعل وعسى وقد يرد مجازا لتوقع محذور ويسمى
الاشفاق نحو لعل الساعة قريب **فصل** ومن اقسامه
الندا وهو طلب اقبال المدعو على الداعي بحرف نايب مناب
ادعوا ويصحب في الاكثر الامر والنهي والغالب تقدمه نحو يا ايها
الناس اعبدوا ربكم يا عباد فاتقون يا ايها المزمل قم الليل
يا قوم لنا استغفروا ربكم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا
وقد يتاخر نحو وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون وقد يصحب
الجملة الخبرية فتعقبها جملة الامر نحو يا ايها الناس ضرب مثل
فاستمعوا له يا قوم هذه ناقة الله لكم اية فذروها وقد
لا تعقبها نحو يا عبادي لا خوف عليكم يا ايها الناس انتم الفقرا
الى الله يا ابت هذا تاويل رءياي وقد تصحبه الاستفهامية
نحو يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر يا ايها النبي لم تحرم يا قوم
ما لي ادعوكم وقد ترد صورة الندا مجازا كالاغرا والتحذير

وقد

وقد اجتمعا في قوله ناقة الله وسقياها والاختصاص كقوله
رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت والتنبيه كقوله الا يا اسجدوا
والتعجب كقوله يا حسرة على العباد والتحسر كقوله يا ليتني
كنت ترابا **قاعدة** اصل الندا بيا ان يكون للبعيد حقيقة او حكما
وقد ينادى بها القريب لنكت منها اظهار الحرص في وقوعه
على اقبال المدعو نحو يا موسى اقبل ومنها كون الخطاب
المتلو معتنى به نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم ومنها قصد
تعظيم شان المدعو نحو يا رب وقد قال تعالى اني قريب
ومنها قصد انحطاطه كقول فرعون واني لاظنك يا موسى مسحورا
فايدة قال الزمخشري وغيره كثر في القران
الندا بيا ايها دون غيره لان فيه اوجها من التاكيد والتنبيه
واسبابا من المبالغة منها ما في يا من التاكيد والتنبيه
وما في ها من التنبيه وما في التدرج من الابهام في اي الى التوضيح
والمقام يناسب المبالغة والتاكيد لان كل ما نادى له عباده
من اوامره ونواهيه وعظاته وزواجره ووعده
ووعيده ومن اقتصاص اخبار الامم الماضية وغير ذلك
مما انطق الله به كتابه امور عظام وخطوب جسام ومعان
واجب عليهم ان يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم وبصايرهم اليها
وهم غافلون فاقتضى الحال ان ينادوا بالاكد الابلغ **فصل**
ومن اقسامه القسم نقل القرافي الاجماع على انه انشا وفايدته
تاكيد الجملة الخبرية وتحقيقها عند السامع وسياتي بسط
الكلام فيه في النوع السابع والستين ○ **النوع الثامن
والخمسون** في بدايع القران افرده بالتصنيف ابن ابي
الاصبع فاورد فيه نحو مائة نوع وهي المجاز والاستعارة والكناية
والارداف والتمثيل والتشبيه والايجاز والاتساع والاشارة
والمساواة والبسط والايغال والتشجيع والتسريع والتتميم
والتكميل والاحتراس والاستقصا والتذييل والزيادة

تعظيم صح

بنسخة ما صورته قبل النوع الثامن والخمسين فصل ومن اقسامه المدح وقد ورد وقد يبيض له المصنف

والايضاح ونفي الشي بايجابه صح

والترديد والتكرار والتفسير والمذهب الكلامي والقول
بالموجب والمناقضة والانتقال والاسجال والتسليم والتمكين
والتوشيح والتسهيم ورد العجز على الصدر وتشابه الاطراف
ولزوم ما لا يلزم والتخيير والابهام وهو التورية والاستخدام
والالتفات والاستطراد والاطراد والانسجام والادماج
والافتنان والاقتدار وائتلاف اللفظ مع اللفظ وائتلاف
اللفظ مع المعنى والاستدراك والاستثناء وتأكيد المدح
بما يشبه الذم والتعريض والتعديد والتقسيم والتدبيج
والتنكيت والتضمين والجناس وجمع المؤتلف والمختلف
وحسن النسق وعتاب المرء نفسه والعكس والعنوان
والفرائد والقسم والمبالغة والمطابقة والمقابلة والموازنة والمراجعة
والنزاهة والابداع والمقارنة وحسن الابتداء وحسن
الختام وحسن التخلص والاستطراد فأما المجاز
وما بعده الى الايضاح فقد تقدم بعضها في انواع مفردة وبعضها
في نوع الايجاز والاطناب مع انواع اخر كالتعريض والاحتباك
والاكتفاء والطرد والعكس واما نفي الشيء بايجابه فقد تقدم في
النوع الذي قبل هذا واما المذهب الكلامي والحجة بعده فسيأتي
في نوع الجدل مع انواع اخر مزيدة واما التمكين والثمانية
بعده فسبقت في نوع الفواصل واما حسن التخلص والاستطراد
فسيأتيان في نوع المناسبات واما حسن الابتداء وبراعة الختام
فسيأتيان في نوعي الفواتح والخواتم وها انا اورد الباقي
مع زوائد ونفائس لا توجد مجموعة في غير هذا الكتاب الابهام ويدعى
التورية ان يذكر لفظ له معنيان اما بالاشتراك او التواطؤ
او الحقيقة والمجاز احدهما قريب والاخر بعيد ويقصد البعيد
ويورى عنه بالقريب فيتوهمه السامع من اول وهلة قال الزمخشري
لا ترى بابا في البيان ادق ولا الطف من التورية ولا انفع ولا اعون
على تعاطي تاويل المتشابهات في كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال

ومن

بلغ

صح

ومن امثلتها الرحمن على العرش استوى فان الاستوى على معنيين
الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورى به الذي هو
غير مقصود لتنزيهه تعالى عنه والثاني الاستيلاء والملك
وهو المعنى البعيد المقصود الذي ورى عنه بالقريب
المذكور انتهى وهذه التورية تسمى مجردة لانها لم يذكر فيها شيء من لوازم
المورى به ولا المورى عنه ومنها ما تسمى مرشحة وهي التي ذكر فيها شيء من لوازم
هذا او هذا كقوله تعالى والسماء بنيناها بايد فانه يحتمل الجارحة
وهو المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البنيان
ويحتمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود قال
ابن ابي الاصبع في كتابه الاعجاز ومنها قالوا تالله انك لفي ضلالك
القديم فالضلال يحتمل الحب وضد الهدى فاستعمل اولاد
يعقوب ضد الهدى تورية عن الحب فاليوم ننجيك ببدنك
على تفسيره بالدرع فان البدن يطلق عليه وعلى الجسد
والمراد البعيد وهو الجسد قال ومن ذلك قوله بعد ذكر
اهل الكتاب من اليهود والنصارى حيث قال ولئن اتيت
الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع
قبلتهم ولما كان الخطاب لموسى من الجانب الغربي وتوجهت
اليه اليهود وتوجهت النصارى الى المشرق كانت قبلة الاسلام
وسطا بين القبلتين قال تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا اي خيارا وظاهر اللفظ يوهم التوسط مع ما يعضده
من توسط قبلة المسلمين صدق على لفظة وسط ههنا ان يسمى
تعالى به لاحتماله المعنيين ولما كان المراد ابعدهما وهو الخيار
صلحت ان تكون من امثلة التورية قلت
وهي مرشحة بلازم المورى عنه وهو قوله لتكونوا شهداء على الناس
فانه من لوازم كونهم خيارا اي عدولا والاتيان قبله من قسم
المجردة ومن ذلك قوله والنجم والشجر يسجدان فان النجم
يطلق على الكوكب ويرشحه له ذكر الشمس والقمر وعلى ما لا ساق له

ولا المورى عنه صح

بلغ

من النبات وهو المعنى البعيد له وهو المقصود في الاية ه
ونقلت من خط شيخ الاسلام ابن حجر أن من التورية
في القرآن قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فان
كافة بمعنى مانع اي تكفهم عن الكفر والمعصية والهاء للمبالغة
وهذا معنى بعيد والمعنى القريب المتبادر ان المراد جامعة
بمعنى جميعا لكن منع من حمله على ذلك ان التاكيد متراخي عن المؤكد
فكما لا تقول رايت جميعا الناس لا تقول رايت كافة الناس
الاستخدام هو والتورية اشرف انواع البديع وهما سيان
بل فضله بعضهم عليها ولهم فيه عبارتان احدهما ان يؤتى
بلفظ له معنيان فاكثر مرادا به احد معانيه ثم يؤتى بضميره
مرادا به المعنى الآخر وهذه طريقة السكاكي واتباعه
والاخرى ان يؤتى بلفظ مشترك ثم بلفظين يفهم من احدهما
احد المعنيين ومن الآخر الآخر وهذه طريقة بدر الدين بن مالك
في المصباح ومشى عليها ابن ابي الاصبع ومثله بقوله
تعالى لكل اجل كتاب الاية فلفظ كتاب يحتمل الامد المحتوم
والكتاب المكتوب فلفظ اجل يخدم المعنى الاول
ويمحو يخدم الثاني ومثل غيره بقوله تعالى لا تقربوا الصلاة
وانتم سكارى الاية فالصلاة يحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها
وقوله حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول والا عابري سبيل
يخدم الثاني قيل ولم يقع في القرآن على طريقة السكاكي
قلت وقد استخرجت بفكري آيات على طريقته
منها قوله تعالى اتى امر الله فامر الله يراد به قيام الساعة
والعذاب وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم وقد اريد بلفظه
الاخير كما اخرج ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس
في قوله تعالى اتى امر الله قال محمد واعيد الضمير عليه في
تستعجلون مرادا به قيام الساعة والعذاب ومنها وهي
اظهرها قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين

الاخرى

بلغ

من طين فان المراد به آدم ثم اعاد الضمير عليه مرادا به
ولده فقال ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ومنها قوله
تعالى لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم ثم قال
قد سالها قوم من قبلكم اي اشيا اخر لان الاولين لم يسالوا عن
الاشياء التي سالوا عنها الصحابة فنهوا عن سؤالها الالتفات
نقل الكلام من اسلوب الى اخر اعني من التكلم والخطاب والغيبة
الى آخر منها بعد التعبير بالاول هذا هو المشهور وقال
السكاكي اما ذلك او التعبير باحدهما فيما حقه التعبير
بغيره وله فوائد منها تطرية الكلام وصيانة السمع عن الضجر
والملال لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات والسآمة
من الاستمرار على منوال واحد هذه فايدته العامة ويختص
كل موقع بنكت ولطائف باختلاف محله كما سنبينه مثاله
من التكلم الى الخطاب ووجهه حث السامع وبعثه على الاستماع
حيث اقبل المتكلم عليه واعطاه فضل عنايته وتخصيص بالمواجهة
قوله تعالى ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون الاصل
واليه ارجع فالتفت من التكلم الى الخطاب ونكتته انه اخرج
الكلام في معرض مناصحته لنفسه وهو يريد نصح قومه تلطفا
واعلاما انه يريد لهم ما يريد لنفسه ثم التفت اليهم لكونهم
في مقام تخويفهم ودعوتهم الى الله كذا جعلوا هذه الاية
من الالتفات وفيه نظر لانه انما يكون منه اذا قصد الاخبار
عن نفسه في كلا الجملتين وهنا ليس كذلك لجواز ان يريد
بقوله ترجعون المخاطبين لا نفسه واجيب بانه
لو كان المراد ذلك لما صح الاستفهام الانكاري لان رجوع
العبد الى مولاه ليس بمستلزم ان يعبده غير ذلك الراجع
فالمعنى كيف لا اعبد من اليه رجوعي وانما عدل عن واليه
ارجع الى واليه ترجعون لانه داخل فيهم ومع ذلك افاد
فايدة حسنة وهي تنبيههم على انه مثلهم في وجوب عبادة

من اليه الرجوع ومن امثلته ايضا قوله وامرنا لنسلم لرب العالمين
وان اقيموا الصلاة ومثاله من التكلم الى الغيبه ووجهه ان
يفهم السامع ان هذا نمط المتكلم وقصده من السامع حضر
او غاب وانه في كلامه ليس ممن يتلون ويتوجه ويبدى
في الغيبه خلاف ما يبديه في الحضور قوله تعالى انا فتحنا لك
فتحا مبينا ليغفر لك الله والاصل لنغفر لك انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك والاصل لنا امرا من عندنا انا كنا مرسلين
رحمة من ربك والاصل منا اني رسول الله اليكم جميعا الى
قوله فآمنوا بالله ورسوله والاصل وبي وعدل
عنه لنكتتين احداهما دفع التهمه عن نفسه بالعصبية لها
والاخرى تنبيههم على استحقاقه الاتباع بما اتصف به من الصفات
المذكوره والخصايص المتلوه ومثاله من الخطاب الى التكلم
لم يقع في القران ومثل له بعضهم بقوله فاقض ما انت قاض
ثم قال انا امنا بربنا وهذا المثال لا يصح لان شرط الالتفات
ان يكون المراد به واحدا ومثاله من الخطاب الى الغيبة
حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والاصل بكم ونكته العدول
عن خطابهم الى حكاية حالهم لغيرهم التعجب من كفرهم وفعلهم
اذ لو استمر على خطابهم لفاتت تلك الفايدة وقيل
لان الخطاب اولا كان مع الناس مومنهم وكافرهم بدليل هو
الذي يسيركم في البر والبحر فلو كان وجرين بكم للزم الذم للجميع
فالتفت عن الاول للاشارة الى اختصاصه بهذا الذين شانهم
ما ذكره عنهم في اخر الاية عدولا من الخطاب العام الى الخاص
قلت ورايت عن بعض السلف في توجيهه
عكس ذلك وهو ان الخطاب اوله خاص واخره عام فاخرج
ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه قال
في قوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم قال ذكر الحديث
عنهم ثم حدث عن غيرهم ولم يقل وجرين بكم لانه قصد ان يجمعهم

بهولاء

وغيرهم

وغيرهم وجرين بهولاء وغيرهم من الخلق ممن عبادته
فلله در السلف ما كان اوقفهم على المعاني اللطيفة
التي يدأب المتاخرون فيها زمانا طويلا ويفنون فيها اعمارهم
ثم غايتهم ان يحوموا حول الحمى ومما ذكر في توجيهه ايضا انهم
وقت الركوب حضروا لانهم خافوا الهلاك وغلبة الرياح
فخاطبهم خطاب الحاضرين ثم لما جرت الرياح بما يشتهي السفن
وامنوا الهلاك لم يبق حضورهم كما كان على عادة الانسان
انه اذا امن غاب قلبه عن ربه فلما غابوا ذكرهم الله بصيغة
الغيبه وهذه اشارة صوفية ومن امثلته ايضا وما آتيتم
من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون وكره
اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون
ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم والاصل
عليكم ثم قال وانتم فيها خالدون فكرر الالتفات ومثاله
من الغيبة الى التكلم الله الذي يرسل الرياح
فتثير سحابا فسقناه الى بلد واوحى في كل سما امرها
وزينا السما الدنيا سبحان الذي اسرى بعبده الى قوله
باركنا حوله لنريه من آياتنا ثم التفت ثانيا الى الغيبة فقال
انه هو السميع البصير وعليه قراءة الحسن ليريه بالغيبة
يكون التفاتا ثانيا في باركنا وفي اياتنا التفات ثالث
وفي انه التفات رابع قال الزمخشري وفايدته في هذه
الايات وامثالها التنبيه على التخصيص بالقدرة وانه لا
يدخل تحت قدرة احد ومثاله من الغيبة الى الخطاب
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيا ادا الم يروا كم اهلكنا
من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وسقاهم
ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزا ان اراد النبي ان يستنكحها
خالصة لك ومن محاسنه ما وقع في سورة الفاتحة
فان العبد اذا ذكر الله تعالى وحده ثم ذكر صفاته التي كل صفة

منها تبعث على شدة الاقبال واخرهما مالك يوم الدين المفيد
انه مالك الامر كله في يوم الجزاء بعد الحمد من نفسه حاملا لا يقدر على
د فعه على خطاب من هذه صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة
في المهمات وقيل انما اختير لفظ الغيبة للحمد وللعبادة
الخطاب للاشارة الى ان الحمد دون العبادة في الرتبة
لانك تحمد نظيرك ولا تعبده فاستعمل لفظ الحمد مع الغيبة
ولفظ العبادة مع الخطاب لنسبة الى العظيم حال
المخاطبة والمواجهة ما هو على رتبة وذلك على طريق التادب
وعلى نحو من ذلك جاء اخر السورة فقال الذين انعمت عليهم
مصرحا بذكر المنعم واسناد الانعام اليه لفظا ولم يقل
صراط المنعم عليهم فلما صار الى ذكر الغضب روى عنه
لفظه فلم ينسبه اليه لفظا وجاء باللفظ منحرفا عن ذكر الغاضب
فلم يقل غير الذين غضبت عليهم تفاديا عن نسبة الغضب
اليه في اللفظ حال المواجهة وقيل لانه لما ذكر
الحقيق بالحمد واجرى عليه صفات العظمة من كونه ربا
للعالمين ورحمانا ورحيما ومالكا ليوم الدين تعلق العلم
بمعلوم عظيم الشان حقيق بان يكون معبودا دون غيره
مستعانا به فخوطب بذلك لتميزه بالصفات المذكوره
تعظيما لشانه حتى كانه قيل اياك يا من هذه صفاته نخص
بالعبادة والاستعانة لا غيرك قيل ومن لطائفه التنبيه
على ان مبتدا الخلق الغيبة منهم عنه سبحانه وقصورهم
عن محاضرته ومخاطبته وقيام حجاب العظمة عليهم فاذا عرفوه
بما هو له وتوسلوا للقرب بالثناء عليه واقروا بالمحامد له
وتعبدوا له بما يليق بهم تاهلوا لمخاطباته ومناجاته فقالوا
اياك نعبد واياك نستعين • تنبيهات • الاول
شرط الالتفات ان يكون الضمير في المنتقل اليه عائدا في
نفس الامر الى المنتقل عنه والا يلزم عليه في انت صديقي

التفات الثاني شرطه ايضا ان يكون في جملتين صرح به
صاحب الكشاف وغيره والا يلزم عليه ان يكون الثالث
ذكره التنوخي في الاقصى القريب وابن الاثير وغيرهما نوعا
غريبا من الالتفات وهو بناء الفعل للمفعول بعد خطاب
فاعله او تكلمه كقوله غير المغضوب عليهم بعد انعمت
فان المعنى غير الذين غضبت عليهم وتوقف فيه صاحب
عروس الافراح الرابع قال ابن ابي الاصبع جاء في القران
من الالتفات قسم غريب جدا لم اظفر في الشعر بمثاله
وهو ان يقدم المتكلم في كلامه مذكورين مرتبين ثم يخبر
عن الاول منهما وينصرف عن الاخبار عنه
الى الاخبار عن الثاني ثم يعود الى الاخبار عن الاول
كقوله ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد
انصرف عن الاخبار عن الانسان الى الاخبار عن ربه تعالى
ثم قال منصرفا عن الاخبار عن الانسان وانه لحب الخير
لشديد قال وهذا يحسن ان يسمى التفات الضمائر الخامس
يقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد والاثنين
او الجمع لخطاب الاخر ذكره التنوخي و ابن الاثير وهو
ستة اقسام ايضا مثاله من الواحد الى الاثنين قالوا
اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء
في الارض والى الجمع يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ومن
الاثنين الى الواحد فمن ربكما يا موسى فلا يخرجنكما فتشقى والى
الجمع واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا
واجعلوا بيوتكم قبلة ومن الجمع الى الواحد واقيموا الصلاة
وبشر المومنين والى الاثنين يا معشر الجن والانس ان استطعتم
الى قوله فباي الاء ربكما تكذبان السادس ويقرب منه ايضا
الانتقال من الماضي والمضارع او الامر الى اخر مثاله من
الماضي الى المضارع ارسل الرياح فتثير خر من السماء فتخطفه

من حمته صح

الطيران الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والى الامر
قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم واحلت لكم الانعام
الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا ومن المضارع الى الماضي ويوم ينفخ
في الصور فصعق ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة
وحشرناهم والى الامر قال اني اشهد الله واشهدوا
اني بريء ومن الامر الى الماضي واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
وعهدنا والى المضارع وان اقيموا الصلاة واتقوه وهو الذي
اليه تحشرون الاطراد هو ان يذكر المتكلم اسماء ابا الممدوح
مرتبة على حكم ترتيبها في الولادة قال ابن ابي الاصبع ومنه
في القران قوله تعالى حكاية عن يوسف واتبعت ملة اباي
ابراهيم واسحق ويعقوب قال وانما لو يات به على الترتيب
المالوف فان العادة الابتدا بالاب ثم بالجد ثم الجد الاعلى لانه
لم يرد هنا مجرد ذكر الاباء وانما ذكرهم ليذكر ملتهم التي اتبعها
فبدا بصاحب الملة ثم بمن اخذها عنه اولا فاولا على الترتيب
ومثله قول اولاد يعقوب نعبد الهك واله ابائك ابراهيم
واسمعيل واسحق الانسجام هو ان يكون الكلام لخلوه من العقادة
منحدرا كتحدر الما المنسجم ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة
الفاظه ان يسيل رقة والقران كله كذلك قال اهل البديع
واذا قوي الانسجام في النثر جات فقراته موزونة بلا قصد
لقوة انسجامه ومن ذلك ما وقع في القران موزونا فمنه من
بحر الطويل فمن شا فليومن ومن شا فليكفر ومن المديد
واصنع الفلك باعيننا ومن البسيط فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم
ومن الوافر ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين
ومن الكامل والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم ومن الهزج
فالقوه على وجه ابي يات بصيرا ومن الرجز ودانية عليهم ظلالها
وذللت قطوفها تذليلا ومن الرمل وجفان كالجوابي وقدور
راسيات ومن السريع او كالذي مر على قرية ومن المنسرح انا خلقنا

الانسان

الانسان من نطفة ومن الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا
ومن المضارع يوم التناد يوم تولون مدبرين ومن المقتضب
في قلوبهم مرض ومن المجتث نبي عبادي اني انا الغفور
الرحيم ومن المتقارب واملي لهم ان كيدي متين الادماج
قال ابن ابي الاصبع هو ان يدمج المتكلم غرضا في غرض وبديعا
في بديع بحيث لا يظهر في الكلام الا احد الغرضين او احد
البديعين كقوله وله الحمد في الاولى والاخرة ادمجت المبالغة
في المطابقة لان انفراده تعالى بالحمد في الاخرة وهو الوقت
الذي لا يحمد فيه سواه مبالغة في الوصف بالانفراد
بالحمد وهو وان خرج مخرج المبالغة في الظاهر فالامر فيه
حقيقة في الباطن فانه رب الحمد والمنفرد به في الدارين
انتهى قلت والاولى ان يقال في هذه الاية
انها من ادماج غرض في غرض فان الغرض منها تفرده تعالى
بوصف الحمد وادمج فيه الاشارة الى البعث والجزا
الافتنان هو الاتيان في كلام بفنين مختلفين كالجمع بين
الفخر والتعزية في قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام فانه تعالى عزى جميع المخلوقات
من الانس والجن والملائكة وسائر اصناف ما هو قابل للحياة
وتمدح بالبقا بعد فنا الموجودات في عشر لفظات مع وصفه
ذاته بعد انفراده بالبقا بالجلال والاكرام سبحانه وتعالى
ومنه ثم ننجي الذين اتقوا الاية جمع فيها بين هنا وعزا الاقتدار
هو ان يبرز المتكلم المعنى الواحد في عدة صور اقتدارا
منه على نظم الكلام وتركيبه وعلى صياغة قوالب المعاني
والاغراض فتارة ياتي به في لفظ الاستعارة وتارة في صورة
الارداف وحينا في مخرج الايجاز ومرة في قالب الحقيقة
قال ابن ابي الاصبع وعلى هذا اتت جميع قصص القران
فانك ترى القصة الواحدة التي لا تختلف معانيها ياتي في صورة

تتشبه

مختلفة وقوالب في الالفاظ متعددة حتى لا تكاد تتشبه
في موضعين منه ولا بد ان يجد العرف بين صور ما ظاهر ائتلاف
اللفظ مع اللفظ وائتلافه مع المعنى الاول ان تكون
الالفاظ تلازم بعضها بعضا بان يقرن الغريب بمثله والمتداول
بمثله رعاية لحسن الجودة والمناسبة والثاني ان تكون الفاظ
الكلام ملائمة للمعنى المراد فان كان فخما كانت الفاظه
معجمة او جزلا فجزلة او غريبا فغريبة او متداولا فمتداولة
او متوسطا بين الغرابة والاستعمال فكذلك فالاول
كقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا اتى باغرب
الفاظ القسم وهي التا فانها اقل استعمالا وابعد من افهام
العامة بالنسبة الى البا والواو وباغرب صيغ الافعال
التي ترفع الاسما وتنصب الاخبار فان تزال اقرب الى الافهام
واكثر استعمالا منها وباغرب الفاظ الهلاك وهو الحرض
فاقتضى حسن الوضع في النظم ان يجاور كل لفظة
بلفظة من جنسها في الغرابة توخيا لحسن الجوار ورغبة في ائتلاف
المعاني بالالفاظ ولتتعادل الالفاظ في الوضع وتتناسب
في النظم ولما اراد غير ذلك قال واقسموا بالله جهد
ايمانهم فاتى بجميع الالفاظ متداولة لا غرابة فيها ومن الثاني
قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار لما كان
الركون الى الظالم وهو الميل اليه والاعتماد عليه دون مشاركته
في الظلم وجب ان يكون العقاب عليه دون العقاب على الظلم
فاتى بلفظ المس الذي هو دون الاحراق والاصطلام وقوله
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اتى بلفظ الاكتساب
المشعر بالكلفة والمبالغة في جانب السيئة لثقلها وكذا قوله
فكبكبوا فيها فانه ابلغ من كبوا للاشارة الى انهم يكبون كبا
عنيفا فظيعا وهم يصطرخون فانه ابلغ من يصرخون للاشارة
الى انهم يصرخون صراخا منكرا خارجا عن الحد المعتاد اخذ عزيز

مقدر

مقتدر فانه ابلغ من قادر للاشارة الى زيادة التمكن في
القدرة وانه لا راد له ولا معقب ومثل ذلك واصطبر
فانه ابلغ من اصبر والرحمن فانه ابلغ من الرحيم والرحيم
فانه مشعر باللطف والرفق كما ان الرحمن مشعر بالفخامة
والعظمة ومنه الفرق بين سقى واسقى فان سقى لما لا كلفة
معه في السقيا ولهذا اورده تعالى في شراب الجنة فقال
وسقاهم ربهم شرابا طهورا واسقى لما فيه كلفة ولهذا
اورده في شراب الدنيا فقال واسقيناكم ما فراتا لاسقيناهم
ما غدقا لان السقيا في الدنيا لا تخلو من الكلفة ابدا
الاستدراك والاستثنا شرط كونهما من البديع ان يتضمنا
ضربا من المحاسن زايدا على ما يدل عليه المعنى اللغوي
مثال الاستدراك قالت الاعراب امنا قل لم
تومنوا ولكن قولوا اسلمنا فانه لو اقتصر على قوله لم تومنوا
لكان منفرا لهم لانهم ظنوا الاقرار بالشهادتين من غير
اعتقاد ايمانا فاوجبت البلاغة ذكر الاستدراك ليعلم
ان الايمان موافقة القلب اللسان وان انفرد اللسان
بذلك يسمى اسلاما ولا يسمى ايمانا وزاد ذلك ايضاحا بقوله
ولما يدخل الايمان في قلوبكم فلما تضمن الاستدراك ايضاح
ما عليه ظاهر الكلام من الاشكال عد من المحاسن ومثال
الاستثنا فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فان الاخبار
عن هذه المدة بهذه الصيغة تمهد عذر نوح في دعائه على قومه
بدعوة اهلكتهم عن اخرهم اذ لو قيل فلبث فيهم تسعماية
وخمسين عاما لم يكن فيه من التهويل ما في الاول
لان لفظ الالف في الاول اول ما يطرق السمع فيشتغل بها
عن سماع بقية الكلام واذا جا الاستثنا لم يبق له بعد ما تقدمه
وقع يزيل ما حصل عنده من ذكر الالف الاقتصاص ذكره ابن
فارس وهو ان يكون كلام في سورة مقتصا من كلام في سورة اخرى

ال صح

فالذ صح

او في تلك السورة كقوله تعالى واتيناه اجره في الدنيا وانه
في الاخرة لمن الصالحين والاخرة دار ثواب لا عمل فيها فهذا
مقتبس من قوله ومن ياته مومنا قد عمل الصالحات فاوليك لهم
الدرجات العلى ومنه ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين ماخوذ
من قوله فاوليك في العذاب محضرون وقوله ويوم يقوم الاشهاد
مقتبس من اربع ايات لان الاشهاد اربعة الملايكة في قوله
وجات كل نفس معها سايق وشهيد والانبيا في قوله فكيف
اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هولا شهيدا والامة
محمد في قوله لتكونوا شهدا على الناس والاعضا في قوله يوم تشهد
عليهم السنتهم الاية وقوله يوم التناد قرى مخففا ومشددا
فالاول ماخوذ من قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار
والثاني من قوله يوم يفر المرء من اخيه الابدال
هو اقامة بعض الحروف مقام بعض وجعل منه ابن فارس فانفلق
اي انفرق ولهذا قال فكان كل فرق فالرا واللام متعاقبان
وعن الخليل في قوله فجاسوا خلال الديار انه اريد فحاسوا
فقامت الجيم مقام الحا وقد قري بالحا ايضا وجعل منه
الفارسي اني احببت حب الخير اي الخيل وجعل منه ابو عبيد
الا مكاء وتصدية اي تصددة تاكيد المدح بما يشبه
الذم قال ابن ابي الاصبع هو في غاية العزة في القران قال
ولم اجد منه الا واحدة وهي قوله قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا
الا ان امنا بالله الاية فان الاستثنا بعد الاستفهام الخارج
مخرج التوبيخ على ما عابوا به المومنين من الايمان يوهم ان ما
ياتي بعده مما يوجب ان ينقم على فاعله مما يذم به فلما اتى بعد
الاستثنا ما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمنا تاكيد
المدح بما يشبه الذم قلت ونظيرها قوله وما
نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقوله الذين اخرجوا
من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله فان ظاهر الاستثنا

ان ما

بلغ

ان ما بعده حق يقتضي الاخراج فلما كان صفة مدح تقتضي
الاكرام لا الاخراج كان تاكيدا للمدح بما يشبه الذم وجعل منه
التنوخي في الاقصى القريب لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما
الا قيلا سلاما سلاما استثنى سلاما سلاما الذي هو
ضد اللغو والتاثيم فكان ذلك مؤكدا لانتفا اللغو والتاثيم
انتهى التفويف هو اتيان المتكلم بمعان
شتى من المدح والوصف وغير ذلك من الفنون كل فن في
جملة منفصلة عن اختها مع تساوي الجمل في الزنة ويكون
في الجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة فمن الطويلة الذي
خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت
فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين ومن المتوسطة يولج
الليل في النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي قال ابن ابي الاصبع ولم يات المركب من
القصيرة في القران التقسيم هو استيفا اقسام الشي
الموجودة لا الممكنة عقلا نحو هو الذي يريكم البرق خوفا
وطمعا اذ ليس في رؤية البرق الا الخوف من الصواعق
والطمع في الامطار ولا ثالث لهذين القسمين وقوله فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فان العالم
لا يخلو امر من هذه الاقسام الثلاثة اما عاص ظالم لنفسه
واما سابق مبادر للخيرات واما متوسط بينهما مقتصد
فيها ونظيرها وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما
اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة
والسابقون السابقون وكذا قوله تعالى له ما بين ايدينا
وما خلفنا وما بين ذلك استوفى اقسام الزمان ولا
رابع لها وقوله والله خلق كل دابة من ما فمنهم من يمشي
على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع
استوفى اقسام الخلق في المشي وقوله الذين يذكرون الله

ويولج النهار صح

بلغ

فيا ماوقعودا وعلى جنوبهم استووا في جميع هيئات الذاكر وقوله
يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا
واناثا ويجعل من يشاء عقيما استوى في جميع احوال المتزوجين
ولا خامس لها التدبيج هو ان يذكر المتكلم الوانا
يقصد التورية بها والكناية قال ابن ابي الاصبع كقوله تعالى
ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب
سود قال المراد بذلك والله اعلم الكناية
عن المشتبه والواضح من الطرق لان الجادة البيضاء هي الطريق
التي كثر السلوك عليها جدا وهي اوضح الطرق وابينها ودونها
الحمراء ودون الحمراء السوداء كانها في الخفاء والالتباس
ضد البيضاء في الظهور والوضوح ولما كانت هذه الالوان
الثلاثة في الظهور للعين طرفين وواسطة فالطرف
الاعلى في الظهور والبياض والطرف الادنى في الخفاء
والسواد والاحمر بينهما على وضع الالوان في التركيب
وكانت الوان الجبال لا تخرج عن هذه الالوان الثلاثة
والهداية كل علم نصب للهداية منقسمة هذه القسمة اتت
الاية الكريمة منقسمة كذلك فحصل فيها التدبيج وصحة التقسيم
التنكيت هو ان يقصد المتكلم الى شيء بالذكر دون غيره
مما يسد مسده لاجل نكتة في المذكور ترجح مجيئه على سواه
كقوله تعالى وانه هو رب الشعرى خص الشعرى بالذكر دون
غيرها من النجوم وهو تعالى رب كل شيء لان العرب كان ظهر
فيهم رجل يعرف بابن ابي كبشة عبد الشعرى ودعا خلقا
الى عبادتها فانزل الله وانه هو رب الشعرى التي ادعيت فيها
الربوبية التجريد هو ان ينتزع من امر ذي صفة آخر
مثله مبالغة في كمالها فيه نحو لي من فلان صديق حميم
جرد من الرجل الصديق آخر مثله متصفا بصفة الصداقة
ونحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة جردوا من الرجل

بلغ

الكريم

الكريم والنسمة المباركة آخر مثله متصفا بصفة البركة
وعطفوه عليه كانه غيره وهو هو ومن امثلته في
القرآن لهم فيها دار الخلد ليس المعنى ان الجنة فيها دار خلد
وغير دار خلد بل هي نفسها دار خلد فكانه جرد من الدار دارا
ذكره في المحتسب وجعل منه يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي على ان المراد بالميت النطفة قال
الزمخشري وقرا عبيد بن عمير فكانت وردة كالدهان
بالرفع بمعنى حصلت منها وردة قال
وهو من التجريد وقرأ ايضا يرثني وارث من آل يعقوب
قال ابن جني هذا هو التجريد وذلك انه يريد وهب لي
من لدنك وليا يرثني منه وارث من آل يعقوب وهو الوارث
نفسه فكانه جرد منه وارثا التعديد هو ايقاع
الالفاظ المفردة على سياق واحد واكثر ما يوجد في الصفات
كقوله هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وقوله التائبون العابدون
العابدون الحامدون الاية وقوله مسلمات مؤمنات
الاية الترتيب هو ان يورد اوصاف الموصوف
على ترتيبها في الخلقة الطبيعية ولا يدخل فيها وصفا زائدا
ومثله عبد الباقي اليمني بقوله والله خلقكم من تراب
ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم
ثم لتكونوا شيوخا وبقوله فكذبوه فعقروها الاية
الترقي والتدلي تقدما في نوع التقديم والتأخير
التضمين يطلق على اشياء احدها ايقاع لفظ موقع غيره
لتضمنه معناه وهو نوع من المجاز تقدم فيه الثاني حصول
معنى فيه من غير ذكر له باسم هو عبارة عنه وهذا نوع
من الايجاز تقدم ايضا الثالث تعلق ما بعد
الفاصلة بها وهذا مذكور في نوع الفواصل الرابع

وصح

بلغ

ادراج كلام الغير في اثناء الكلام لقصد تاكيد المعنى او ترتيب
النظم وهذا هو النوع البديعي قال ابن ابي الاصبع
ولم اظفر في القرآن بشي منه الا في موضعين تضمنا فصلين
من التورية والانجيل قوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس
الاية ومثله ابن النقيب وغيره بايداع حكايات المخلوقين
في القرآن كقوله تعالى حكاية عن الملائكة اتجعل فيها
من يفسد فيها وعن المنافقين انؤمن كما آمن السفهاء
وقالت اليهود وقالت النصارى قال وكذلك ما اودع
فيه من اللغات الاعجمية الجناس هو تشابه اللفظين
في اللفظ قال في كنز البراعة وفائدته الميل
الى الاصغاء اليه فان مناسبة الالفاظ تحدث ميلا واصغاء
اليها ولان اللفظ المشترك اذا حمل على معنى ثم جاء والمراد به
آخر كان للنفس تشوق اليه وانواع الجناس كثيرة منها
التام بان يتفقا في انواع الحروف واعدادها وهيآتها
كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا
غير ساعة ولم يقع في القرآن سواه واستنبط
شيخ الاسلام ابن حجر موضعا آخر وهو يكاد سنا برقه
يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك
لعبرة لاولي الابصار وانكر بعضهم كون الآية الاولى
من الجناس وقال الساعة في الموضعين بمعنى
واحد والتجنيس ان يتفق اللفظ ويختلف المعنى ولا يكون
احدهما حقيقة والآخر مجازا بل يكونان حقيقتين وزمان
القيامة وان طال لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة
فاطلاق الساعة على القيامة مجاز وعلى الآخر حقيقة
وبذلك يخرج الكلام عن التجنيس كما لو قلت ركبت حمارا
ولقيت حمارا تعني بليدا ومنها المصحف ويسمى جناس الخط
بان تختلف الحروف في النقط كقوله والذي هو يطعمني ويسقين

وقوله محمد رسول الله الاية صح

منه صح

التلفظ صح

واذا

واذا مرضت فهو يشفين ومنها المحرف بان يقع
الاختلاف في الحركات كقوله ولقد ارسلنا فيهم منذرين
فانظر كيف كان عاقبة المنذرين وقد اجتمع التصحيف
والتحريف في قوله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
ومنها الناقص بان تختلفا في عدد الحروف سواء كان الحرف
المزيد اولا او وسطا او آخرا كقوله والتفت الساق بالساق
الى ربك يومئذ المساق كلي من كل الثمرات ومنها المذيل
بان يزيد احدهما اكثر من حرف في الآخر او الاول
وسمى بعضهم الثاني بالمتوج كقوله وانظر الى الهك ولكنا
كنا مرسلين من آمن بالله ان ربهم بهم مذبذبين بين ذلك
ومنها المضارع وهو ان تختلفا بحرف مقارب في المخرج
سواء كان في الاول او الوسط او الآخر كقوله تعالى وهم ينهون
عنه وينأون عنه ومنها اللاحق بان تختلفا بحرف
غير مقارب فيه كذلك كقوله ويل لكل همزة لمزة وانه
على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد ذلكم بما كنتم تفرحون
في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون واذا جاءهم امر
من الامن ومنها المرفو وهو ما تركب من كلمة وبعض اخرى
كقوله جرف هار فانهار ومنها اللفظي بان تختلفا بحرف
مناسب للآخر مناسبة لفظية كالضاد والظاء كقوله
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ومنها تجنيس القلب
بان تختلفا في ترتيب الحروف نحو فرقت بين بني اسرائيل
ومنها تجنيس الاشتقاق بان يجتمعا في اصل الاشتقاق
ويسمى المقتضب نحو فروح وريحان فاقم وجهك للدين القيم
وجهت وجهي ومنها تجنيس الاطلاق بان يجتمعا في المشابهة
فقط كقوله وجنى الجنتين قال اني لعملكم من القالين
ليريه كيف يواري وان يردك بخير فلا راد اثاقلتم الى الارض
ارضيتم واذا انعمنا على الانسان اعرض الى قوله فذو دعاء عريض

تنبيه لكون الجناس من المحاسن اللفظية لا المعنوية
ترك عند قوة المعنى كقوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا
صادقين قيل ما الحكمة في كونه لم يقل وما انت بمصدق
فانه يؤدي معناه مع رعاية التجنيس واجيب بان في مؤمن
لنا من المعنى ما ليس في مصدق لان معنى قولك فلان مصدق
لي قال لي صدقت واما مؤمن فمعناه مع التصديق
اعطاء الامن ومقصودهم التصديق وزيادة وهو طلب
الامن فلذلك عبر به وقد زل بعض الادباء
فقال في قوله اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين لو
قال وتدعون لكان فيه مراعاة التجنيس واجاب
الامام فخر الدين بان فصاحة القران ليست لاجل رعاية
هذه التكليفات بل لاجل قوة المعاني وجزالة الالفاظ
واجاب غيره بان مراعاة المعاني اولى من مراعاة الالفاظ
ولو قال اتدعون وتدعون لوقع الالتباس على القاري
فيجعلها بمعنى واحد تصحيفا وهذا الجواب غير ناضج واجاب
ابن الزملكاني بان التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام
الوعد والاحسان لا في مقام التهويل واجاب
الخويي بان يدع اخص من يذر لانه بمعنى ترك الشي مع اعتنائه
بشهادة الاشتقاق نحو الابداع فانه عبارة عن ترك الوديعة
مع الاعتناء بحالها ولهذا يختار لها من هو مؤتمن عليها ومن
ذلك الدعة بمعنى الراحة واما يذر فمعناه الترك مطلقا
او الترك مع الاعراض والرفض الكلي قال الراغب
يقال فلان يذر الشي اي يقذفه لقلة الاعتداد به ومنه
الوذر قطعة من اللحم لقلة الاعتداد به ولا شك ان السياق
انما يناسب هذا دون الاول فاريد هنا تبشيع حالهم في الاعراض
عن ربهم وانهم بلغوا الغاية في الاعراض انتهى الجمع هو ان يجمع
بين شيئين او اشياء متعددة في حكم كقوله تعالى المال والبنون

زينة

زينة الحياة الدنيا جمع المال والبنون في الزينة وكذا قوله
الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان الجمع والتفريق
هو ان يدخل شيئين في معنى ويفرق بين جهتي الادخال
وجعل منه الطيبي قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
الاية جمع النفسين في حكم التوفي ثم فرق بين جهتي التوفي
بالحكم بالامساك والارسال اي الله يتوفى الانفس التي تقبض
فيمسك الاولى ويرسل الاخرى الجمع والتقسيم وهو جمع متعدد
تحت حكم ثم تقسيمه كقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم
سابق بالخيرات الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى
يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه الايات فالجمع في قوله لا تكلم
نفس الا باذنه لانها متعددة معنى اذ النكرة في سياق
النفي تعم والتفريق قوله فمنهم شقي وسعيد والتقسيم قوله
فاما الذين شقوا واما الذين سعدوا جمع المؤتلف
والمختلف هو ان يريد التسوية بين الزوجين فيأتي بمعان
مؤتلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الاخر
بزيادة فضل لا ينقص الاخر فيأتي لاجل ذلك بمعان تخالف
معنى التسوية كقوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان الاية
سوى في الحكم والعلم وزاد فضل سليمان بالفهم حسن
النسق هو ان ياتي المتكلم بكلمات متتاليات معطوفات
متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا بحيث اذا افردت كل جملة
منه قامت بنفسها واستقل معناها بلفظها ومنه قوله تعالى
وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية فان جمله معطوف
بعضها على بعض بواو النسق على الترتيب الذي تقتضيه
البلاغة من الابتداء بالاهم الذي هو انحسار الماء عن الارض
المتوقف عليه غاية مطلوب اهل السفينة من الاطلاق من
سجنها ثم انقطاع مادة السماء المتوقف عليه تمام ذلك من دفع

والتقسيم تقسيمه صح

نخ يعني

اذاه بعد الخروج ومنع اخلاف ما كان بالارض ثم الاخبار
بذهاب الماء بعد انقطاع المادتين الذي هو متأخر عنه
قطعا ثم بقضاء الامر الذي هو هلاك من قدر هلاكه
ونجاة من سبق نجاته واخرها قبله لان علم ذلك لاهل السفينة
بعد خروجهم منها وخروجهم موقوف على ما تقدم ثم اخبر
باستواء السفينة واستقرارها المفيد ذهاب الخوف
وحصول الامن من الاضطراب ثم ختم بالدعاء على الظالمين
لافادة ان الغرق وان عم الارض فلم يشمل الا من استحق
العذاب لظلمه عتاب المرء نفسه منه ويوم يعض
الظالم على يديه يقول يا ليتني الايات وقوله ان تقول
نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله الايات
العكس هو ان يؤتى بكلام يقدم فيه جزؤ ويؤخر آخر ثم يقدم
المؤخر ويؤخر المقدم كقوله تعالى ما عليك من حسابهم
من شيء وما من حسابك عليهم من شيء يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي هن لباس لكم وانتم لباس لهن لا هن حل لهم ولا هم
يحلون لهن وقد سئل عن الحكمة في عكس هذا اللفظ فاجاب
ابن المنير بان فائدته الاشارة الى ان الكفار مخاطبون
بفروع الشريعة وقال الشيخ بدر الدين بن الصاحب
الحق ان كل واحد من فعل المؤمنة والكافر منفي عنه الحل
اما فعل المؤمنة فيحرم لانها مخاطبة واما فعل الكافر فنفي
عنه الحل باعتبار ان هذا الوطء مشتمل على المفسدة فليس
الكفار موردا الخطاب بل الائمة ومن قام مقامهم مخاطبون
بمنع ذلك لان الشرع امر باخلاء الوجود من المفاسد فاتضح
ان المؤمنة نفي عنها الحل باعتبار والكافر نفي عنه الحل
باعتبار قال ابن ابي الاصبع ومن غريب اسلوب هذا النوع
قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن

فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا نقيرا ومن احسن
دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن فان نظم الاية الثانية
عكس نظم الاولى لتقديم العمل في الاولى على الايمان
وتاخيره في الثانية عن الاسلام ومنه نوع يسمى القلب
والمقلوب المستوي وما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان
يقرأ الكلمة من آخرها الى اولها كما يقرأ من اولها الى آخرها
كقوله تعالى كل في فلك وربك فكبر ولا ثالث لهما
في القرآن العنوان قال ابن ابي الاصبع هو ان
ياخذ المتكلم في غرض فياتي لقصد تكميله وتاكيده بامثلة
في الفاظ تكون عنوانا لاخبار متقدمة وقصص سالفة
ومنه نوع عظيم جدا وهو عنوان العلوم بان يذكر في
الكلام الفاظ تكون مفاتيح لعلوم ومداخل لها فمن الاول
قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها
الاية فانه عنوان قصة بلعام ومن الثاني قوله تعالى
انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب الاية فيها عنوان علم الهندسة
فان الشكل المثلث اول الاشكال واذا نصب في الشمس
على اي ضلع من اضلاعه لا يكون له ظل لتحديد رؤوس زواياه
فامر الله تعالى اهل جهنم بالانطلاق الى ظل هذا الشكل
تهكما بهم وقوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض الايات فيها عنوان علم الكلام وعلم
الجدل وعلم الهيئة الفرائد هو مختص بالفصاحة دون البلاغة
لانه الاتيان بلفظة تتنزل منزلة الفريدة من العقد
وهي الجوهرة التي لا نظير لها تدل على عظم فصاحة الكلام
وقوة عارضته وجزالة منطقه واصالة عربيته بحيث
لو اسقطت من الكلام عزت على الفصحاء ومنه لفظ حصحص في
قوله الآن حصحص الحق والرفث في قوله احل لكم ليلة الصيام
الرفث الى نسائكم ولفظة فزع في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم

وخائنة الاعين في قوله يعلم خائنة الاعين والفاظ قوله
فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا وقوله فاذا نزل بساحتهم
فسآء صباح المنذرين القسم هو ان يريد المتكلم الحلف
علي شيء فيحلف بما يكون فيه فخر له او تعظيم لشانه او تنويه
لقدره او ذم لغيره او جاريا مجرى الغزل والترقق او خارجا
مخرج الموعظة والزهد كقوله فورب السما والارض انه لحق
مثل ما انكم تنطقون اقسم سبحانه بقسم يوجب الفخر
لتضمنه التمدح باعظم قدرة واجل عظمة لعمرك انهم لفي
سكرتهم يعمهون اقسم سبحانه بحياة نبيه صلى الله عليه وسلم
تعظيما لشانه وتنويها بقدره وسياتي في نوع الاقسام
اشيآء تتعلق بذلك اللف والنشر هو ان يذكر شيئا ب
او اشيآء اما تفصيلا بالنص علي كل واحد او اجمالا بان يوتي
بلفظ يشتمل علي متعدد ثم يذكر اشيآء علي عدد ذلك كل واحد
يرجع الي واحد من المتقدم ويفوض الي عقل السامع رد كل
واحد الي ما يليق به فالاجمالي كقوله تعالي وقالوا لن يدخل
الجنة الا من كان هودا او نصارى اي وقالت النصارى
لن يدخل الجنة الا النصارى وانما سوغ الاجمال
في اللف ثبوت العناد بين اليهود والنصارى فلا يمكن
ان يقول احد الفريقين بدخول الفريق الاخر الجنة فوثق
بالعقل في انه يرد كل قول الي فريقه لامن اللبس وقايل
ذلك يهود المدينة ونصارى نجران قلت
وقد يكون الاجمال في النشر لا في اللف بان يوتي بمتعدد
ثم بلفظ يشتمل علي متعدد يصلح لهما كقوله تعالي حتى يتبين
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر علي قول
ابي عبيدة ان ~~كان~~ الخيط الاسود اريد به الفجر الكاذب
لا الليل وقد بينته في اسرار التنزيل والتفصيلي قسمان
احدهما ان يكون علي ترتيب اللف كقوله تعالي جعل لكم

لكم

بلغ

لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله
فالسكون راجع الي الليل والابتغا راجع الي النهار وقوله
تعالي ولا تجعل يدك مغلولة الي عنقك ولا تبسطها
كل البسط فتقعد ملوما محسورا فاللوم راجع الي البخل
ومحسورا راجع الي الاسراف لان معناه منقطعا لا شيء
عندك وقوله الم يجدك الاية فان قوله فاما اليتيم
فلا تقهر راجع الي قوله الم يجدك يتيما فاوى واما السايل
فلا تنهر راجع الي قوله ووجدك ضالا فان المراد السايل
عن العلم كما فسره مجاهد وغيره واما بنعمة ربك فحدث
راجع الي قوله ووجدك عايلا فاغنى رايت هذا المثال
في شرح الوسيط للنووي المسمى بالتنقيح والثاني ان يكون
علي عكس ترتيبه كقوله تعالي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
فاما الذين اسودت وجوههم الي اخره وجعل منه جماعة
قوله تعالي حتى يقول الرسول والذين امنوا معه
متى نصر الله الا ان نصر الله قريب قالوا متى نصر الله
قول الذين امنوا والا ان نصر الله قريب قول الرسول
وذكر الزمخشري له قسما اخر كقوله تعالي ومن اياته منامكم
بالليل والنهار وابتغاوكم من فضله قال
هذا من باب اللف وتقديره ومن اياته منامكم وابتغاوكم
من فضله بالليل والنهار الا انه فصل بين منامكم وابتغاوكم
بالليل والنهار لانهما زمانان والزمان والواقع فيه
كشيء واحد مع اقامة اللف علي الاتحاد المشاكلة ذكر الشيء
بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا فالاول
كقوله تعالي تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ومكروا
ومكر الله فان اطلاق النفس والمكر في جانب الباري تعالي
انما هو لمشاكلة ما معه وكذا قوله وجزآء سيئة سيئة مثلها
لان الجزآء حق لا يوصف بانه سيئة فمن اعتدى عليكم

نسخة البسيط

بلغ

فاعتدوا عليه فاليوم ننساكم كما نسيتم ويسخرون منهم
سخر الله منهم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم ومثال
التقديري قوله تعالى صبغة الله اي تطهير الله لان الايمان
يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم
في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير لهم
فعبر عن الايمان بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة المزاوجة
ان يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء او ما جرى مجراهما
كقوله • اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى • اصاخت
الى الواشي فلج بها الهجر • ومنه في القرآن اتيناه اياتنا فانسلخ
منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين • المبالغة
ان يذكر المتكلم وصفا فيزيد فيه حتى يكون ابلغ في المعنى
الذي قصده وهي ضربان مبالغة بالوصف بان يخرج
الى حد الاستحالة ومنه يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومبالغة
بالصيغة وصيغ المبالغة فعلان كالرحمن وفعيل كالرحيم
وفعال كالتواب والغفار والقهار وفعول كغفور وشكور
وودود وفعل كحذر واشر وفرح وفعال بالتخفيف
كعجاب وبالتشديد ككبار وفعل كلبد وكبر وفعلى كالعليا
والحسنى وشورى والسوأى فائدة الاكثر على
ان فعلان ابلغ من فعيل ومن ثم قيل الرحمن ابلغ من الرحيم
ونصره السهيلي بانه ورد على صيغة التثنية والتثنية
تضعيف فكان البناء تضاعفت فيه الصفة وذهب ابن
الانباري الى ان الرحيم ابلغ من الرحمن ورجحه ابن عسكر بتقدم
الرحمن عليه وبانه جاء على صيغة الجمع كعبيد وهو ابلغ من صيغة
التثنية وذهب قطرب الى انهما سواء فائدة ذكر البرهان
الرشيدي ان صفات الله التي على صيغة المبالغة كلها مجاز
لانها موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة

ان يثبت

ان تثبت للشيء اكثر مما له وصفاته تعالى متناهية في الكمال
لا يمكن المبالغة فيها لان ~~المبالغة~~ وايضا فالمبالغة تكون
في صفات تقبل الزيادة والنقصان وصفات الله منزهة
عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي وقال
الزركشي في البرهان التحقيق ان صيغ المبالغة قسمان
احدهما ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل
والثاني بحسب تعدد المفعولات ولا شك ان تعددها
لا يوجب للفعل زيادة اذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة
متعددين ~~وعلى هذا القسم~~ وعلى هذا القسم تنزل
صفاته تعالى ويرتفع الاشكال ولهذا قال بعضهم
في حكيم معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة الى الشرائع
وقال في الكشاف المبالغة في التواب للدلالة
على كثرة من يتوب عليه من عباده او لانه بليغ في قبول
التوبة نزلت صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة
كرمه وقد اورد بعض الفضلاء سؤالا على قوله والله على
كل شيء قدير وهو ان قديرا من صيغ المبالغة فيستلزم
الزيادة على معنى قادر والزيادة على معنى قادر محال
اذ الايجاد من واحد لا يمكن فيه التفاضل باعتبار كل فرد
فرد واجيب بان المبالغة لما تعذر حملها على كل فرد
وجب صرفها الى مجموع الافراد التي دل السياق عليها
فهي بالنسبة الى كثرة المتعلق لا الوصف المطابقة
وتسمى الطباق الجمع بين متضادين في الجملة وهي قسمان
حقيقي ومجازي والثاني يسمى التكافؤ وكل منهما اما لفظي
او معنوي واما طباق ايجاب او سلب فمن امثلة ذلك
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وانه هو اضحك وابكى وانه
هو امات واحيا لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما
اتاكم وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ومن امثلة المجازي او من كان

مبنا فاحييناه اي ضالا فهديناه ومن امثلة طباق
السلب تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فلا تخشوا الناس
واخشوني ومن امثلة المعنوي ان انتم الا تكذبون قالوا
ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون معناه ربنا يعلم انا لصادقون
جعل لكم الارض فراشا والسما بنا قال ابو علي الفارسي
لما كان البنا رفعا للمبني قوبل بالفراش الذي هو على خلاف
البنا ومنه نوع يسمى الطباق الخفي كقوله مما خطاياهم اغرقوا
فادخلوا نارا لان الغرق من صفات الما فكانه جمع بين الما
والنار قال ابن منقذ وهي اخفى مطابقة
في القران وقال ابن المعتز من املح الطباق واخفاه
قوله تعالى ولكم في القصاص حياة لان معنى القصاص القتل
قصاصا والقتل سبب الحياة ومنه نوع يسمى ترصيع الكلام
وهو اقتران الشي بما يجتمع معه في قدر مشترك كقوله
ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظما فيها ولا تضحى
جا بالجوع مع العري وبابه ان يكون مع الظما وبالضحى مع الظما
وبابه ان يكون مع العري لكن الجوع والعري اشتركا في
الخلو فالجوع خلو الباطن من الطعام والعرى خلو الظاهر
من اللباس والظما والضحى اشتركا في الاحتراق فالظما
احتراق الباطن من العطش والضحى احتراق الظاهر
من حر الشمس ومنه نوع يسمى المقابلة وهي ان يذكر
لفظان فاكثر اضداد هما على الترتيب قال ابن ابي الاصبع
والفرق بين الطباق والمقابلة من وجهين احدهما ان الطباق
لا يكون الا من ضدين فقط والمقابلة لا يكون الا بما زاد
من الاربعة الى العشرة والثاني ان الطباق لا يكون الا
بالاضداد والمقابلة بالاضداد وبغيرها قال
السكاكي ومن خواص المقابلة انه اذا شرط في الاول امر
شرط في الثاني ضده كقوله تعالى فاما من اعطى واتقى الايتين

قابل

قابل بين الاعطا والبخل والاتقا والاستغنا والتصديق
والتكذيب واليسرى والعسرى ولما جعل التيسير في
الاول مشتركا بين الاعطا والاتقا والتصديق جعل
ضده وهو التعسير مشتركا بين اضدادها وقال
بعضهم المقابلة اما لواحد بواحد وذلك قليل جدا كقوله
لا تاخذه سنة ولا نوم او اثنين باثنين كقوله فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا او ثلاثة بثلاثة كقوله يامرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبايث
واشكروا لي ولا تكفرون او اربعة باربعة كقوله فاما
من اعطى الايتين او خمسة بخمسة كقوله ان الله لا يستحيي الاية
قابل بين بعوضة فما فوقها وبين فاما الذين امنوا واما
الذين كفروا وبين يضل ويهدي وبين ينقضون ميثاقه
وبين يقطعون وبين يوصل او ستة بستة كقوله زين
للناس حب الشهوات الاية ثم قال قل اونبيكم الاية
قابل الجنات والانهار والخلد والازواج والتطهير والرضوان
بازا النسا والبنين والذهب والفضة والخيل المسومة
والانعام والحرث وقسم اخر المقابلة الى ثلاثة انواع
نظيري ونقيضي وخلافي مثال الاول مقابلة
السنة بالنوم في الاية الاولى فانهما جميعا من باب
الرقاد المقابل باليقظة في اية وتحسبهم ايقاظا وهم رقود
وهذا مثال الثاني فانهما نقيضان ومثال الثالث
مقابلة الشر بالرشد في قوله وانا لا ندري اشر اريد بمن
في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فانهما خلافان لا نقيضان
فان نقيض الشر الخير والرشد الغي المواربة براء مهملة
وبا موحدة ان يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فاذا
حصل الانكار استحضر بحذقه وجها من الوجوه يتخلص به اما
بتحريف كلمة او تصحيفها او زيادة او نقص قال ابن ابي الاصبع

ومنه قوله تعالى حكاية عن اكبر اولاد يعقوب ارجعوا
الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق فانه قرئ ان ابنك
سُرِّق ولم يسرق فاتى بالكلام على الصحة بابدال ضمة من فتحة
وتشديد في الرا وكسرتها المراجعة قال ابن ابي الاصبع هي ان يحكي
المتكلم مراجعة في القول جرت بينه وبين محاور له باوجز
عبارة واعدل سبك واعذب الفاظ ومنه قوله تعالى
قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال
لا ينال عهدي الظالمين جمعت هذه القطعة وهي بعض اية
ثلاث مراجعات فيها معاني الكلام من الخبر والاستخبار
والامر والنهي والوعد والوعيد بالمنطوق والمفهوم قلت
احسن من هذا ان يقال جمعت الخبر والطلب والاثبات
والنفي والتاكيد والحذف والبشارة والنذارة والوعد
والوعيد النزاهة هي خلوص الفاظ الهجا من
الفحش حتى يكون كما قال ابو عمرو بن العلا وقد سئل عن احسن
الهجا هو الذي اذا انشدته العذرا في خدرها لا يقبح عليها
ومنه قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم
اذا فريق منهم معرضون ثم قال افي قلوبهم مرض ام ارتابوا
ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون
فان الفاظ ذم هولا المخبر عنهم بهذا الخبر اتت منزهة
عما يقبح من الهجا من الفحش وسائر هجا القران كذلك الابداع
بالبا الموحدة ان يشتمل الكلام على عدة ضروب من البديع قال
ابن ابي الاصبع ولم ار في الكلام مثل قوله تعالى وقيل يا ارض
ابلعي ماءك فان فيها عشرين ضربا من البديع وهي سبع عشرة
لفظة وذلك المناسبة التامة في ابلعي واقلعي والاستعارة
فيهما والطباق بين الارض والسما والمجاز في قوله يا سما
فان الحقيقة يا مطر السما والاشارة في وغيض الما فانه عبر
به عن معان كثيرة لان الما لا يغيض حتى يقلع مطر السما ويبلع

الارض

الارض ما يخرج منها من عيون الما فينقص الحاصل على وجه
الارض من الما والارداف في واستوت والتمثيل
في وقضي الامر والتعليل فان غيض الما علة الاستوا
وصحة التقسيم فانه استوعب اقسام الما حالة نقصه
اذ ليس الا احتباس ما السما والما النابع من الارض
وغيض الما الذي على ظهرها والاحتراس في الدعا
لئلا يتوهم ان الغرق لعمومه شمل من لا يستحق الهلاك
فان عدله تعالى يمنع ان يدعو على غير مستحق وحسن النسق
وائتلاف اللفظ مع المعنى والايجاز فانه تعالى قص القصة
مستوعبة باخصر عبارة والتسهيم لان اول الاية يدل
على اخرها والتهذيب لان مفرداتها موصوفة بصفات
الحسن كل لفظة سهلة مخارج الحروف عليها رونق الفصاحة
مع الخلو من البشاعة وعقادة التركيب وحسن البيان
من جهة ان السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام ولا
ولا يشكل عليه شي منه والتمكين لان الفاصلة مستقرة
في محلها مطمئنة في مكانها غير قلقة ولا مستدعاة
والانسجام هذا ما ذكره ابن الاصبع قلت وفيها
ايضا الاعتراض

النوع التاسع والخمسون

في فواصل الاي الفاصلة كلمة اخر الاية كقافية الشعر
وقرينة السجع وقال الداني كلمة اخر الجملة
قال الجعبري وهو خلاف المصطلح ولا دليل له في تمثيل
سيبويه يوم يات وما كنا نبغ وليسا راس اية لان مراده
الفواصل اللغوية لا الصناعية وقال القاضي ابو بكر الفواصل
حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها افهام المعاني وفرق الداني بين الفواصل صح
ورؤس الاي فقال الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده
والكلام المنفصل قد يكون راس اية وغير راس وكذلك
الفواصل يكن رؤس اي وغيرها وكل راس اية فاصلة
وليس كل فاصلة راس اية قال ولاجل كون معنى الفاصلة

بلغ

لهذا ذكر سيبويه في تمثيل القوافي يوم يأتي وما كنا نبغ ه
وليسا رأس آية بإجماع مع إذا يسر وهو رأس آية باتفاق
وقال الجعبري لمعرفة الفواصل
طريقان توقيفي وقياسي أما التوقيفي فما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم
وقف عليه دائما تحققنا أنه فاصلة وما وصله دائما
تحققنا أنه ليس بفاصلة وما وقف عليه مرة ووصله
أخرى احتمل الوقف أن يكون لتعريف الفاصلة أو لتعريف
الوقف التام أو للاستراحة والوصل أن يكون غير فاصلة
أو فاصلة وصلها لتقدم تعريفها وأما القياسي فهو ما ألحق
من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ولا محذور
في ذلك لأنه لا زيادة فيه ولا نقصان وإنما غايته أنه
محل فصل أو وصل والوقف على كل كلمة جائز ووصل القرآن
كله جائز فاحتاج القياس إلى طريق تعرفه فنقول
فاصلة الآية كقرينة السجعة في النثر وقافية البيت
في الشعر وما يذكر من عيوب القافية من اختلاف الحد
والإشباع والتوجيه فليس بعيب في الفاصلة وجاز
الانتقال في الفاصلة والقرينة وقافية الأرجوزة من نوع
إلى آخر بخلاف قافية القصيدة ومن ثم ترى ترجعون
مع عليم والميعاد مع الثواب والطارق مع الثاقب
والأصل في الفاصلة والقرينة المتجردة في الآية والسجعة
المساواة ومن ثم أجمع العادون على ترك عد ويأت بآخرين
ولا الملائكة المقربون في النساء وكذب بها الأولون بسبحان
ولتبشر به المتقين بمريم ولعلهم يتقون بطه ومن الظلمات
إلى النور وأن الله على كل شيء قدير بالطلاق حيث لم يشاكل
طرفيه وعلى ترك عد أفغير دين الله يبغون أفحكم الجاهلية
يبغون وعدوا نظائرها للمناسبة نحو لأولي الألباب
بآل عمران وعلى الله كذبا بالكهف والسلوى بطه وقال غيره

تقع

تقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام
بها وهي الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام وتسمى
فواصل لأنه ينفصل عندها الكلامان وذلك أن آخر الآية
فصل بينها وبين ما بعدها وأخذا من قوله
تعالى كتاب فصلت آياته ولا يجوز تسميتها قوافي إجماعا
لأن الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب
القافية عنه أيضا لأنها منه وخاصة به في الاصطلاح وكما
يمتنع استعمال الفاصلة في الشعر لأنها صفة لكتاب الله
فلا تتعداه وهل يجوز استعمال السجع في القرآن خلاف
الجمهور على المنع لأن أصله من سجع الطير فشرف القرآن
أن يستعار لشيء منه لفظ أصله مهمل ولأجل تشريفه
عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في وصفه بذلك
ولأن القرآن من صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفة
لم يرد الإذن بها قال الرماني في إعجاز القرآن
ذهب الأشعرية إلى امتناع أن يقال في القرآن سجع وفرقوا
بأن السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحال المعنى عليه
والفواصل التي تتبع المعاني ولا تكون مقصودة في نفسها
قال ولذلك كانت الفواصل بلاغة والسجع عيبا
وتبعه على ذلك القاضي أبو بكر الباقلاني ونقله عن نص
أبي الحسن الأشعري وأصحابنا كلهم قال
وذهب كثير من غير الأشاعرة إلى إثبات السجع في القرآن وزعموا
أن ذلك مما يبين به فضل الكلام وأنه من الأجناس التي يقع
بها التفاضل في البيان والفصاحة كالجناس والالتفات
ونحوهما قال وأقوى ما استدلوا به الاتفاق على أن موسى
أفضل من هارون ولمكان السجع قيل في موضع هارون
وموسى ولما كانت الفواصل في موضع آخر بالواو والنون
قيل موسى وهارون قالوا وهذا يفارق أمر الشعر لأنه لا يجوز

ان يقع في الخطاب الا مقصودًا اليه واذا وقع غير مقصود
اليه كان دون القدر الذي نسميه شعرًا وذلك القدر مما يتفق
وجوده من المفحم كما يتفق وجوده من الشاعر واما ما جاء في القران
من السجع فهو كثير لا يصح ان يتفق كله غير مقصود اليه ويبنوا
الامر في ذلك على تحديد معنى السجع فقالوا اهل اللغة هو
موالاة الكلام على حد واحد وقال ابن دريد سجعت الحمامة
معناه رددت صوتها قال القاضي وهذا غير صحيح
ولو كان القران سجعًا لكان غير خارج عن اساليب كلامهم
ولو كان داخلا فيها لم يقع بذلك اعجاز ولو جاز ان يقال
هو سجع معجز لجاز ان يقولوا شعر معجز وكيف والسجع مما كان
يألفه الكهان من العرب ونفيه من القران اجدر بان يكون
حجة من نفي الشعر لان الكهانة تنافي النبوات بخلاف
الشعر وقد قال صلى الله عليه وسلم اسجع كسجع الكهان فجعله
مذمومًا قال وما توهموا انه سجع باطل لان مجيئه على صورته
لا يقتضي كونه هو لان السجع يتبع المعنى فيه اللفظ الذي يؤدي
السجع وليس كذلك ما اتفق مما هو في معنى السجع من القران
لان اللفظ وقع فيه تابعًا للمعنى وفرق بين ان ينتظم
الكلام في نفسه بالفاظه التي تؤدي المعنى المقصود منه
وبين ان يكون المعنى منتظما دون اللفظ ومتى ارتبط المعنى
بالسجع كان افادة السجع كافادة غيره ومتى انتظم المعنى
بنفسه دون السجع كان مستجلبًا لتحسين الكلام دون
تصحيح المعنى قال وللسجع منهج محفوظ وطريق
مضبوط من اخل به وقع الخلل في كلامه ونسب الى الخروج عن
الفصاحة كما ان الشاعر اذا خرج عن الوزن المعهود كان مخطئا
وانت ترى فواصل القران متفاوتة بعضها متداني المقاطع
وبعضها يمتد حتى يتضاعف طوله عليه وترد الفاصلة في
ذلك الوزن الاول بعد كلام كثير وهذا في السجع غير مرضي ولا محمود قال

بلغ

بلغ

واما

بحروفه

واما ما ذكر من تقديم موسى على هرون في موضع وتاخيره
عنه في موضع لمكان السجع وتساوي مقاطع الكلام فليس
بصحيح بل الفائدة فيه اعادة القصة الواحدة بالفاظ مختلفة
تؤدي معنى واحدا وذلك من الامر الصعب التي تظهر فيه
الفصاحة وتتبين فيه البلاغة ولهذا اعيدت كثير من
القصص على ترتيبات متفاوتة تنبيهًا بذلك على عجزهم
عن الاتيان بمثله مبتدأ به ومتكررا ولو امكنهم المعارضة
لقصدوا تلك القصة وعبروا عنها بالفاظ لهم تؤدي الى تلك المعاني
ونحوها فعلى هذا القصد بتقديم بعض الكلمات على بعض وتاخيرها
اظهار الاعجاز دون السجع الى ان قال فبان ان الحروف
الواقعة في الفواصل متناسبة بوقوع النظائر التي تقع في
الاسجاع لا تخرجها عن حدها ولا تدخله في باب السجع وقد
بينا انهم يذمون كل سجع خرج عن اعتدال الاجزا فكان بعض
مصاريعه كلمتين وبعضها اربع كلمات ولا يرون ذلك فصاحة
بل يرونه عجزًا فلو فهموا اشتمال القران على السجع لقالوا
نحن نعارضه بسجع معتدل يزيد في الفصاحة على طريقة
القران انتهى كلام القاضي في كتاب الاعجاز ونقل
صاحب عروس الافراح عنه انه ذهب في الانتصار
الى جواز تسمية الفواصل بلاغة غلط فانه ان اراد بالسجع
ما يتبع المعنى وهو غير مقصود فذلك بلاغة والفواصل
مثله وان اراد به ما تقع المعاني تابعة له وهو مقصود
متكلف فذلك عيب والفواصل مثله قال
واظن الذي دعاهم الى تسمية كل ما في القرآن فواصل
ولم يسموا ما تماثلت حروفه سجعا رغبتهم في تنزيه
القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروي
عن الكهنة وغيرهم وهذا غرض في التسمية قريب
والحقيقة ما قلناه قال والتحرير ان الاسجاع

موقع لحظ

سجعًا وقال الخفاجي في سجع
الفصاحة قول الرماني ان
السجع عيب والفواصل صح

حروف متماثلة في مقاطع الفواصل قال فان قيل
اذا كان عندكم ان السجع محمود فهلا ورد القران كله
مسجوعا وما الوجه في ورود بعضه مسجوعا وغير مسجو
وبعضه غير مسجوع قلنا ان القران نزل بلغة العرب
وعلى عرفهم وعاداتهم وكان الفصيح منهم لا يكون كلامه
كله مسجوعا لما فيه من امارات التكلف والاستكراه لاسيما
مع طول الكلام فلم يرد كله مسجوعا جريا منه على عرفهم
في الطبقة العالية من كلامهم ولم يخل من السجع لانه
يحسن في بعض الكلام على الصفة السابقة وقال
ابن النفيس يكفي في حسن السجع ورود القران به قال ولا يقدح
في ذلك خلوه في بعض الايات لان الحسن قد يقتضي المقام
الانتقال الى احسن منه وقال حازم من الناس من
يكره تقطيع الكلام الى مقادير متناسبة الاطراف
غير متقاربة في الطول والقصر لما فيه من التكلف الا ما
يقع به الالمام في النادر من الكلام ومنهم من يرى ان التناسب
الواقع بافراغ الكلام في قوالب التقفية وتحليتها بمناسبات
المقاطع اكثر جدا ومنهم وهو الوسط من يرى ان السجع وان
كان زينة للكلام فقد يدعو الى التكلف فراى ان لا يستعمل
في جملة الكلام وان لا يخلى الكلام منه جملة وانه يقبل
منه ما اجتلبه الخاطر عفوا بلا تكلف قال
وكيف يعاب السجع على الاطلاق وانما نزل القران على اساليب
الفصيح من كلام العرب فوردت الفواصل فيه بازاء ورود
الاسجاع في كلامهم وانما لم يجئ على اسلوب واحد لانه لا يحسن
في الكلام جميعا ان يكون مستمرا على نمط واحد لما فيه من التكلف
ولما في الطبع من الملل ولان الافتنان في ضروب الفصاحة
اعلى من الاستمرار على ضرب واحد فلهذا وردت بعض اي
القران متماثلة المقاطع وبعضها غير متماثل فصل

الكيد جدا

بلغ

الف

ع

الف الشيخ شمس الدين بن الصائغ الحنفي كتابا سماه احكام
الراي في احكام الاي قال فيه اعلم ان المناسبة امر مطلوب
في اللغة العربية يرتكب لها امور من مخالفة الاصول قال
وقد تتبعت الاحكام التي وقعت في اخر الاي مراعاة
للمناسبة فعثرت منها على نيف عن الاربعين حكما
احدها تقديم المعمول اما على العامل نحو اهؤلاء اياكم
كانوا يعبدون قيل ومنه واياك نستعين او على معمول
اخر اصله التقديم نحو لنريك من اياتنا الكبرى اذا اعربنا
الكبرى مفعول نري او على الفاعل نحو ولقد جاء ال فرعون
النذر ومنه تقديم خبر كان على اسمها نحو ولم يكن له كفوا
احد الثاني تقديم ما هو متاخر في الزمان نحو فلله الاخرة
والاولى ولولا مراعاة الفواصل لقدمت الاولى كقوله
له الحمد في الاولى والاخرة الثالث تقديم الفاضل
على الافضل نحو برب هرون وموسى وتقدم ما فيه الرابع
تقديم الضمير على ما يفسره نحو فاوجس في نفسه خيفة
موسى الخامس تقديم الصفة الجملة على الصفة المفردة
نحو ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا السادس
حذف يا المنقوص المعرف نحو الكبير المتعال يوم التناد السابع
حذف يا الفعل غير المجزوم نحو والليل اذا يسر الثامن
حذف يا الاضافة نحو فكيف كان عذابي ونذر فكيف
كان عقاب التاسع زيادة حرف المد نحو الظنونا والرسولا
والسبيلا ومنه ابقاه مع الجازم نحو لا تخاف دركا ولا تخشى
سنقرئك فلا تنسى على القول بانه نهي العاشر صرف
ما لا ينصرف نحو قواريرا قواريرا الحادي عشر
ايثار تذكير اسم الجنس كقوله اعجاز نخل منقعر الثاني عشر
ايثار تانيثه نحو اعجاز نخل خاوية ونظير هذين قوله
في القمر وكل صغير وكبير مستطر وفي الكهف لا يغادر صغيرة

ولا كبيرة الا احصاها الثالث عشر الاقتصار على احد
الوجهين الجايزين اللذين قرى بهما في السبع في غير ذلك
كقوله فاولئك تحروا رشدا ولم يجي رشدا في السبع وكذا
وهيئ لنا من امرنا رشدا لان الفواصل في السورتين بحركه
الوسط وقد جا في وان يروا سبيل الرشد وبهذا يبطل
ترجيح الفارسي قراة التحريك بالاجماع عليه فيما تقدم ونظير
ذلك قراة تبت يدا ابي لهب بفتح الها وسكونها ولم يقرا
سيصلى نارا ذات لهب الا بالفتح لمراعاة الفاصلة
الرابع عشر ايراد الجملة التي رد بها ما قبلها على غير وجه
المطابقة في الاسمية والفعلية كقوله تعالى ومن الناس
من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمومنين لم يطابق
بين قولهم امنا وبين ما رد به فيقول ولم يومنوا او وما
امنوا لذلك الخامس عشر ايراد احد القسمين
غير مطابق للاخر كذلك نحو وليعلمن الله الذين صدقوا
وليعلمن الكاذبين ولم يقل الذين كذبوا السادس عشر
ايراد احد جزي الجملتين على غير الوجه الذي اورد نظيرها
من الجملة الاخرى نحو اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون
السابع عشر ايثار اغرب اللفظين نحو قسمة ضيزى
ولم يقل جايرة لينبذن في الحطمة ولم يقل جهنم او النار
وقال في المدثر سأصليه سقر وفي سال انها لظى وفي القارعة
فامه هاوية لمراعاة فواصل كل سورة الثامن عشر
اختصاص كل من المشتركين بموضع نحو وليذكر اولوا الالباب
وفي سورة طه ان في ذلك لايات لاولي النهى التاسع عشر
حذف المفعول نحو فاما من اعطى واتقى وما ودعك ربك وما قلى
ومنه حذف متعلق افعل التفضيل نحو يعلم السر واخفى خير
وابقى العشرون الاستغنا بالافراد عن التثنية نحو
فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى الحادي والعشرون الاستغنا

به عن

به عن الجمع نحو واجعلنا للمتقين اماما ولم يقل ايمة كما قال
وجعلناهم ايمة يهدون ان المتقين في جنات ونهر اي انهار
الثاني والعشرون الاستغنا بالتثنية عن الافراد
ولمن خاف مقام ربه جنتان قال الفرا اراد جنة
كقوله فان الجنة هي الماوى فثنى لاجل الفاصلة قال
والقوافي تحتمل من الزيادة والنقصان ما لا يحتمله سائر
الكلام ونظير ذلك قول الفرا ايضا في قوله اذ انبعث
اشقاها انهما رجلان قدار واخر معه ولم يقل اشقياها
للفاصلة وقد انكر ذلك ابن قتيبة واغلظ فيه وقال
انما يجوز في روس الاي زيادة هاء السكت او الالف
او حذف همز او حرف فاما ان يكون الله وعد جنتين فيجعلهما
جنة واحدة لاجل روس الاي معاذ الله وكيف هذا وهو يصفهما
بصفات الاثنين قال ذواتا افنان ثم قال
فيهما فيهما واما ابن الصايغ فانه نقل عن الفرا انه اراد
جنات فاطلق الاثنين على الجمع لاجل الفاصلة ثم قال
وهذا غير بعيد قال وانما عاد الضمير بعد ذلك بصيغة
التثنية مراعاة للفظه وهذا هو الثالث والعشرون
الاستغنا بالجمع عن الافراد نحو لا بيع فيه ولا خلال
اي ولا خلة كما في الاية الاخرى وجمع مراعاة للفاصلة
الخامس والعشرون اجرا غير العاقل مجرى
العاقل نحو رايتهم لي ساجدين كل في فلك يسبحون السادس
والعشرون امالة ما لا يمال كاي طه والنجم السابع والعشرون
الاتيان بصيغة المبالغة كقدير وعليم مع ترك ذلك
في نحو هو القادر وعالم الغيب ومنه وما كان ربك نسيا
الثامن والعشرون الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه
نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى
الثلاثون ايقاع الظاهر موقع المضمر نحو والذين يمسكون

وهو

اشار لبعض ادهما في المبالغة على بعض كي ان هذا الشي عجاب
وتيم بالتعجب لانه التاسع والعشرون الفصل

بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين وكذا اية
الكهف الحادي والثلاثون وقوع مفعول موقع
فاعل كقوله حجابا مستورا كان وعده ماتيا اى ساترا
وآتيا الثاني والثلاثون وقوع فاعل موقع مفعول
نحو عيشة راضية ماء دافق الثالث والثلاثون الفصل
بين الموصوف والصفة نحو اخرج المرعى فجعله غثاء احوى
ان اعرب احوى صفة المرعى اى حالا الرابع والثلاثون
ايقاع حرف مكان غيره نحو بان ربك اوحى لها والاصل اليها
الخامس والثلاثون تاخير الوصف غير الابلغ عن
الابلغ ومنه الرحمن الرحيم رؤف رحيم لان الرافة ابلغ من الرحمة
السادس والثلاثون حذف الفاعل ونيابة المفعول
نحو وما لاحد عنده من نعمة تجزى السابع والثلاثون اثبات ها
السكت نحو ماليه سلطانيه ماهيه الثامن والثلاثون
الجمع بين المجرورات نحو ثم لا تجد لك به علينا تبيعا فان الاحسن
الفصل بينهما الا ان مراعاة الفاصلة اقتضت عدمه وتاخير
تبيعا التاسع والثلاثون العدول عن صيغة المضي
الى صيغة الاستقبال نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون والا
صل قتلتم الاربعون تغيير بنية الكلمة نحو وطور سينين
والاصل سيناء تنبيه قال ابن الصائغ لا يمتنع
في توجيه الخروج عن الاصل الايات المذكورة امور اخرى
مع وجه المناسبة فان القران العظيم كما جاء في الاثر لا تنقضي
عجائبه فصل قال ابن ابي الاصبع لا تخرج فواصل
القرآن عن احد اربعة اشياء التمكين والتصدير والتوشيح
والايغال فالتمكين ويسمى ائتلاف القافية ان يمهد الناثر
للقرينة او الشاعر للقافية تمهيدا تاتي به القافية او القرينة
متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها
غير نافرة ولا قلقة متعلقا معناها بمعنى الكلام تعلقا
كلها

تاما

تاما بحيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم وبحيث
لو سكت عنها كمله السامع بطبعه ومن امثلة ذلك يا شعيب
اصلوتك تامرك ان نترك الاية فانه لما تقدم في الاية ذكر
العبادة وتلاه ذكر التصرف في الاموال اقتضى ذكر
الحلم والرشد على الترتيب لان الحلم يناسب العبادات
والرشد يناسب الاموال وقوله اولم يهد لهم كم اهلكنا
من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات
افلا يسمعون اولم يروا انا نسوق الماء الى قوله افلا يبصرون
فاتى في الاية الاولى بيهد لهم وختمها بيسمعون لان الموعظة
فيها مسموعة وهي اخبار القرون وفي الثانية بيروا وختمها
بيبصرون لانها مرئية وقوله لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف
يناسب ما لا يدرك بالبصر والخبير يناسب ما يدركه
وقوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين
الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين فان في هذه
الفاصلة التمكين التام المناسب لما قبلها وقد بادر بعض
الصحابة حين نزل اول الاية الى ختمها بها قبل
ان يسمع اخرها فاخرج ابن ابي حاتم من طريق الشعبي
عن زيد بن ثابت قال املى علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الاية ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين الى قوله خلقا اخر قال
معاذ بن جبل فتبارك الله احسن الخالقين فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له معاذ مم ضحكت يا رسول الله
قال بها ختمت وحكي ان اعرابيا سمع قاريا يقرا
فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله غفور
رحيم ولم يكن يقرا القران فقال ان كان هذا كلام الله
فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اغراء عليه

تنبيها الاول قد جمع فواصل في موضع
واحد وخالف بينها كاوائل النحل فانه تعالى بدأ بذكر الافلاك
فقال خلق السموات والارض بالحق ثم ذكر خلق الانسان
من نطفة ثم خلق الانعام ثم عجايب النبات فقال هو الذي
انزل من السما ما لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون
ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب
ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون فجعل
مقطع هذه الاية التفكر لانه استدلال بحدوث
الانواع المختلفة من النبات على وجود الاله القادر المختار
ولما كان لمناظنه سوال وهو انه لم لا يجوز ان يكون المؤثر
فيه طبايع الفصول وحركات الشمس والقمر وكان الدليل
لا يتم الا بالجواب عن هذا السوال كان مجال التفكر والنظر
والتامل باقيا فاجاب تعالى عنه من وجهين احدهما ان تغيرات
العالم السفلي مربوطة باحوال حركات الافلاك
فتلك الحركات كيف حصلت فان كان حصولها بسبب
افلاك اخر لزم التسلسل وان كان من الخالق الحكيم فذاك
اقرار بوجود الاله تعالى وهذا هو المراد بقوله وسخر
لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون فجعل مقطع هذه
الاية العقل وكانه قيل ان كنت عاقلا فاعلم ان التسلسل
باطل فوجب انتهآ الحركات الى حركة يكون موجدها غير متحرك
وهو الاله القادر المختار والثاني ان نسبة الكواكب
والطبايع الى جميع اجزآء الورقة الواحدة والحبة الواحدة
واحدة ثم انا نرى الورقة الواحدة من الورد احد وجهيها في غاية
الحمرة والاخر في غاية السواد فلو كان المؤثر
موجبا بالذات لامتنع حصول هذا التفاوت والاثار فعلمنا
ان المؤثر قادر مختار وهذا هو المراد من قوله وما ذرأ لكم

في الارض

في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لاية لقوم يذكرون
كانه قيل اذكر ما ترسخ في عقلك ان الواجب بالذات
والطبع لا يختلف تاثيره فاذا نظرت حصول هذا الاختلاف
علمت ان المؤثر ليس هو الطبايع بل الفاعل المختار فلهذا
جعل مقطع الاية التذكر ومن ذلك قوله تعالى قل تعالوا اتل
ما حرم ربكم عليكم الايات فان الاولى ختمت بقوله لعلكم
تعقلون والثانية بقوله لعلكم تذكرون والثالثة بقوله
لعلكم تتقون لان الوصايا التي في الاية الاولى انما يحمل على تركها
عدم العقل الغالب على الهوى لان الاشراك بالله لعدم استكمال
العقل الدال على توحيده وعظمته وكذلك عقوق الوالدين
لا يقتضيه العقل لسبق احسانهما الى الولد بكل طريق
وكذلك قتل الاولاد بالوأد من الاملاق مع وجود الرزاق
الحي الكريم وكذلك اتيان الفواحش لا يقتضيه عقل وكذا
قتل النفس لغيظ او غضب في القاتل فحسن بعد ذلك
يعقلون واما الثانية فلتعلقها بالحقوق المالية والقولية
فان من علم ان له ايتاما يخلفهم من بعده لا يليق به ان يعامل
ايتام غيره الا بما يحب ان يعامل به ايتامه ومن يكيل او يزن
او يشهد لغيره لو كان ذلك الامر له لم يحب ان يكون فيه
خيانة ولا بخس وكذا من وعد او وعد لم يحب ان يخلف
ومن احب ذلك عامل الناس به ليعاملوه بمثله فترك
ذلك انما يكون لغفلة عن تدبر ذلك وتامله فلذلك
ناسب الختم بقوله لعلكم تذكرون واما الثالثة
فلان ترك اتباع شرايع الله الدينية مؤد الى غضبه والى
عقابه فحسن لعلكم تتقون اي عقاب الله بسببه ومن ذلك
قوله في الانعام ايضا وهو الذي جعل لكم النجوم الايات
فانه ختم الاولى بقوله لقوم يعلمون والثانية بقوله لقوم
يفقهون والثالثة بقوله يؤمنون وذلك لان حساب النجوم

والا فهمها مختص بالعلماء اذ ذلك فناسب ختمه بيعلمون
وانشاء الخلائق من نفس واحدة ونقلهم من صلب الى رحم
ثم الى الدنيا ثم الى حياة وموت والنظر في ذلك والفكر فيه ادق
فناسب ختمه بيفقهون لان الفقه فهم الاشياء الدقيقة
ولما ذكر ما انعم به على عباده من سعة الارزاق والاقوات
والثمار وانواع ذلك ناسب ختمه بالايمان الداعي الى شكره
تعالى على نعمه ومن ذلك قوله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا
ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون حيث ختم
الاولى بتؤمنون والثانية بتذكرون ووجهه ان مخالفة
القرآن لنظم الشعر ظاهرة واضحة لا تخفى على احد فقول
من قال شعر كفر وعناد محض فناسب ختمه بقوله قليلا
ما تؤمنون واما مخالفته لنظم الكهان والفاظ السجع فتحتاج
الى تذكر وتدبر لان كلا منهما نثر فليست مخالفته له في
وضوحها لكل احد كمخالفة الشعر وانما تظهر بتدبر ما في القرآن
من الفصاحة والبلاغة والبدائع والمعاني الانيقة فحسن
ختمه بقوله قليلا ما تذكرون ومن بديع هذا النوع اختلاف
الفاصلتين في موضعين والمحدث عنه واحد لنكتة لطيفة
كقوله تعالى في سورة ابراهيم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
ان الانسان لظلوم كفار ثم قال في سورة النحل وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم قال
ابن المنير كانه يقول اذا حصلت النعم الكثيرة فانت آخذها
وانا معطيها فحصل لك عند اخذها وصفان كونك ظلوما
وكونك كفارا يعني لعدم وفائك بشكرها ولي عند اعطائها
وصفان وهما اني غفور رحيم اقابل ظلمك بغفراني وكفرك
برحمتي فلا اقابل تقصيرك الا بالتوفير ولا اجازي جفاك
الا بالوفاء قال غيره انما خص سورة ابراهيم
بوصف المنعم عليه وسورة النحل بوصف المنعم لانه في سورة

ابراهيم

ابراهيم في مساق وصف الانسان وفي سورة النحل في مساق
صفات الله واثبات الوهيته ونظيره قوله في الجاثية
من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون
وفي فصلت ختم بقوله وما ربك بظلام للعبيد ونكتة ذلك
ان قبل الآية الاولى قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون
ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون فناسب الختام
بفاصلة البعث لان قبله وصفهم بانكاره واما الثانية
فالختام بما فيها مناسب لانه لا يضيع عملا صالحا ولا يزيد
على من عمل سيئا وقال في سورة النساء ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك
بالله فقد افترى اثما عظيما ثم اعادها وختم بقوله ومن
يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ونكتة ذلك ان الاولى
نزلت في اليهود وهم الذين افتروا على الله ما ليس في كتابه
والثانية نزلت في المشركين ولا كتاب لهم وضلالهم اشد
ونظيره قوله في المائدة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون ثم اعادها فقال فاولئك هم الظالمون ثم
قال في الثالثة فاولئك هم الفاسقون ونكتته
ان الاولى نزلت في احكام المسلمين والثانية في اليهود
والثالثة في النصارى وقيل الاولى فيمن جحد
ما انزل الله والثانية فيمن خالف مع علمه ولم ينكره والثالثة
فيمن خالف جاهلا وقيل الكافر والظالم والفاسق كلها
بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بالفاظ مختلفة لزيادة
الفائدة واجتناب صورة التكرار وعكس هذا اتفاق
الفاصلتين والمحدث عنه مختلف كقوله في سورة النور
يا ايها الذين آمنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الى قوله
كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم ثم قال
واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين

من قبلهم كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم التنبيه
الثاني من مشكلات الفواصل قوله تعالى ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فان قوله
وان تغفر لهم يقتضي ان تكون الفاصلة الغفور الرحيم
وكذا نقلت عن مصحف أُبيّ وبها قرأ ابن شَنَّبُوذ وذكر في حكمته
انه لا يغفر لمن استحق العذاب الا من ليس فوقه احد يرد
عليه حكمه فهو العزيز اي الغالب والحكيم هو الذي يضع الشي في محله
وقد يخفى وجه الحكمة على بعض الضعفا في بعض الافعال فيتوهم
انه خارج عنها وليس كذلك فكان بالوصف بالحكيم احتراس
حسن اي وان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض
عليك لاحد في ذلك والحكمة فيما فعلته ونظير ذلك ثلاث سابقا
قوله في سورة التوبة اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم
وفي سورة الممتحنة واغفر لنا ربنا انك انت العزيز
الحكيم وفي غافر ربنا وادخلهم جنات عدن الى قوله انك
انت العزيز الحكيم وفي النور ولولا فضل الله عليكم ورحمته
وان الله تواب حكيم فان بادي الراي يقتضي تواب رحيم
لان الرحمة مناسبة للتوبة لكن عبر به اشارة الى فائدة
مشروعية اللعان وحكمته وهي الستر عن هذه الفاحشة
العظيمة ومن خفي ذلك ايضا قوله في سورة البقرة هو الذي
خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما فسواهن سبع
سموات وهو بكل شي عليم وفي ال عمران قل ان تخفوا ما في
صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما
في الارض والله على كل شي قدير فان المتبادر الى الذهن
في اية البقرة الختم بالقدرة وفي اية ال عمران الختم بالعلم
والجواب ان اية البقرة لما تضمنت الاخبار عن خلق الارض
وما فيها على حسب حاجات اهله ومنافعهم ومصالحهم
وخلق السموات خلقا مستويا محكما من غير تفاوت والخالق

على

على الوصف المذكور يجب ان يكون عالما بما فعله كليا وجزئيا
مجملا ومفصلا ناسب ختمها بصفة العلم واية ال عمران
لما كانت في سياق الوعيد على موالاة الكفار وكان التعبير
بالعلم فيها كناية عن المجازاة بالعقاب والثواب ناسب
ختمها بصفة القدرة ومن ذلك قوله وان من شي الا يسبح
بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فالختم
بالحلم والمغفرة عقب تسابيح الاشيا غير ظاهر في بادي
الراي وذكر في حكمته انه لما كانت الاشيا كلها تسبح ولا
عصيان في حقها وانتم تعصون ختم به مراعاة للمقدر
في الاية وهو العصيان كما جا في الحديث لولا بهايم رتع وشيوخ
ركع واطفال رضع لصبّ عليكم العذاب صبا وقيل
التقدير حليما عن تفريط المسبحين غفورا لذنوبهم وقيل
حليما عن المخاطبين الذين لا يفقهون التسبيح باهمالهم
النظر في الايات والعبر ليعرفوا حقه بالتامل فيما اودع
في مخلوقاته مما يوجب تنزيهه التنبيه
الثالث في الفواصل ما لا نظير له في القران كقوله
عقب الامر بالغض في سورة النور ان الله خبير بما
يصنعون وقوله عقب الامر بالدعا والاستجابة لعلهم يرشدون
وقيل فيه تعريض بليلة القدر حيث ذكر ذلك عقب ذكر
رمضان اي لعلهم يرشدون الى معرفتها واما
التصدير فهو ان تكون تلك اللفظة بعينها تقدمت في اول
الاية وتسمى ايضا رد العجز على الصدر وقال ابن المعتز هو ثلاثة
اقسام الاول ان يوافق اخر الفاصلة اخر كلمة
في الصدر نحو انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا
والثاني ان يوافق اول كلمة منه نحو وهب لنا من لدنك رحمة
انك انت الوهاب قال اني لعملكم من القالين الثالث
ان يوافق بعض كلماته نحو ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق

بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون انظر كيف فضلنا بعضهم
على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا قال
لهم موسى ويلكم لا تفتروا الى قوله وقد خاب من افترى
فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا واما التوشيح
فهو ان يكون في اول الكلام ما يستلزم القافية والفرق بينه
وبين التصدير ان هذا دلالته معنوية وذاك لفظية كقوله
تعالى ان الله اصطفى ادم الاية فان اصطفى يدل على ان الفاصلة
العالمين لا باللفظ لان لفظ العالمين غير لفظ اصطفى ولكنه
بالمعنى لانه يعلم ان من لوازم اصطفى شيء ان يكون مختارا
على جنسه وجنس هؤلاء المصطفين العالمون وكقوله واية
لهم الليل نسلخ الاية قال ابن ابي الاصبع فان من كان
حافظا لهذه السورة متفطنا الى ان مقاطع اييها النون المردوفة
وسمع في صدر الاية انسلاخ النهار من الليل علم ان الفاصلة
مظلمون لان من انسلخ النهار عن ليله اظلم اي دخل في الظلمة
ولذلك سمي توشيحا لان الكلام لما دل اوله على اخره نزل
المعنى منزلة الوشاح ونزل اول الكلام واخره منزلة العاتق
والكشح اللذين يجول عليهما الوشاح واما الايغال فتقدم في
نوع الاطناب فصل قسم البديعيون
السجع ومثله الفواصل الى اقسام مطرف ومتوازي ومرصع
ومتوازن ومتماثل فالمطرف ان تختلف الفاصلتان في الوزن
وتتفقا في حروف السجع نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد
خلقكم اطوارا والمتوازي ان يتفقا وزنا وتقفية ولم يكن ما
في الاولى مقابلا لما في الثانية في الوزن والتقفية نحو فيها
سرر مرفوعة واكواب موضوعة والمتوازن ان يتفقا في الوزن
دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة والمرصع
ان يتفقا وزنا وتقفية ويكون ما في الاولى مقابلا لما
في الثانية كذلك نحو ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ان

الابرار

الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم والمتماثل ان يتساويا
في الوزن دون التقفية ويكون افراد الاولى مقابلة لما
في الثانية فهو بالنسبة الى المرصع كالمتوازن بالنسبة الى
المتوازي نحو واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط
المستقيم فان الكتاب والصراط يتوازنان وكذا المستبين
والمستقيم واختلفا في الحرف الاخير فصل
بقي نوعان بديعيان متعلقان بالفواصل احدهما التشريع
وسماه ابن ابي الاصبع التوأم واصله ان يبني الشاعر
بيته على وزنين من اوزان العروض فاذا اسقط منها جزءا
او جزءين صار الباقي بيتا من وزن اخر ثم زعم قوم اختصاصه
به وقال اخرون بل يكون في النثر
بان يبنى على سجعتين لو اقتصر على الاولى منهما كان الكلام
تاما مفيدا وان الحقت به السجعة الثانية كان في التمام
والافادة على حاله مع زيادة معنى ما زاد من اللفظ
قال ابن ابي الاصبع وقد جاء من هذا الباب
معظم سورة الرحمن فان اياتها لو اقتصر فيها على اولى الفاصلتين
دون فباي الاء ربكما تكذبان لكان تاما مفيدا وقد
كمل بالثانية فافاد معنى زائدا من التقرير والتوبيخ قلت
التمثيل غير مطابق والاولى ان يمثل بالايات
التي في اثنائها ما يصلح ان يكون فاصلة كقوله لتعلموا ان الله
على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما واشباه ذلك
الثاني الاستلزام ويسمى لزوم ما لا يلزم وهو ان يلتزم
في الشعر او النثر حرف او حرفان فصاعدا قبل الروي بشرط
عدم الكلفة مثال التزام حرف فاما اليتيم فلا تقهر واما
السائل فلا تنهر التزم الهاء قبل الراء ومثله الم نشرح لك
صدرك الايات التزم فيها الراء قبل الكاف فلا اقسم بالخنس
الجوار الكنس التزم فيها النون المشددة قبل السين والليل

قد قدر وسحر مستمر وقوله وما لهم من دونه من وال
مع قوله وينشئ السحاب الثقال الخامس كثر في القران
ختم الفواصل بحروف المد واللين والحاق النون وحكمته
وجود التمكن من التطريب بذلك كما قال سيبويه انهم اذا
ترنموا يلحقون الالف والياء والنون لانهم ارادوا مد
الصوت ويتركون ذلك اذا لم يترنموا وجاء القران على اسهل
موقف واعذب مقطع السادس حروف
الفواصل اما متماثلة واما متقاربة فالاولى مثل والطور
وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والثاني
مثل الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ق والقران المجيد بل عجبوا
ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب قال
الامام فخر الدين وغيره وفواصل القران لا تخرج
عن هذين القسمين بل تنحصر في المتماثلة والمتقاربة قال
وبهذا يترجح مذهب الشافعي على مذهب ابي حنيفة في عد
الفاتحة سبع ايات مع البسملة وجعل صراط الذين
الى اخرها اية فان من جعل اخر الاية السادسة انعمت
عليهم مردود بانه لا يشابه فواصل سائر ايات السورة
لا بالمماثلة ولا بالمقاربة ورعاية التشابه في الفواصل
لازمة السابع كثر في الفواصل التضمين والايطاء لانهما
ليسا بعيبين في النثر وان كانا عيبين في النظم فالتضمين
ان يكون ما بعد الفاصلة متعلقا بها كقوله تعالى وانكم
لتمرون عليهم مصبحين وبالليل والايطاء تكرر الفاصلة
بلفظها كقوله تعالى في الاسراء هل كنت الا بشرا رسولا وختم
بذلك الايتين بعدها

النوع الستون في فواتح السور

افرده بالتاليف ابن ابي الاصبع في كتاب سماه الخواطر السوانح
في اسرار الفواتح وانا الخص هنا ما ذكره مع زوائد
من غيره اعلم ان الله تعالى افتتح سور القران بعشرة انواع

وما وسق والقمر اذا اتسق ومثال التزام فيها النون حرفين
والطور وكتاب مسطور ما انت بنعمة ربك بمجنون وان
لك لاجرا غير ممنون بلغت التراقي وقيل
من راق وظن انه الفراق ومثال التزام بثلاثة احرف تذكروا
فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون
تنبيهات الاول قال اهل البديع احسن
السجع ونحوه ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح
منضود وظل ممدود ويليه ما طالت قرينته الثانية
نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او الثالثة
نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة الاية
وقال ابن الاثير الاحسن في الثانية المساواة
والا فاطول قليلا وفي الثالثة ان يكون اطول وقال
الخفاجي لا يجوز ان يكون الثانية اقصر من الاولى الثاني
قالوا احسن السجع ما كان قصيرا لدلالته على
قوة المنشئ واقله كلمتان نحو يا ايها المدثر قم فانذر الايات
والمرسلات عرفا الايات والذاريات ذروا الايات
والعاديات ضبحا الايات والطويل ما زاد عن العشر
كغالب الايات وما بينهما متوسط كايات سورة القمر
الثالث قال الزمخشري في كشافه القديم
لا تحسن المحافظة على الفواصل لمجردها الا مع بقاء المعاني
على سردها على المنهج الذي يقتضيه حسن النظم والتئامه
فاما ان تهمل المعاني ويهتم بتحسين اللفظ وحده غير منظور
فيه الى مؤداه فليس من قبيل البلاغة وبنى على ذلك ان التقديم
في وبالاخرة هم يوقنون ليس لمجرد الفاصلة بل لرعاية الاختصاص
الرابع مبنى الفواصل على الوقف ولهذا ساغ مقابلة
المرفوع بالمجرور وبالعكس كقوله انا خلقناهم من طين لازب
مع قوله عذاب واصب وشهاب ثاقب وقوله بماء منهمر مع قوله

من الكلام لا يخرج شيء من السور عنها الأول
الثناء عليه تعالى والثناء قسمان إثبات لصفات المدح ونفي
وتنزيه من صفات النقص فالأول التحميد في خمس سور وتبارك
في سورتين والثاني التسبيح في سبع سور قال الكرماني
في متشابه القرآن التسبيح كلمة استأثر الله بها فبدأ
بالمصدر في بني إسرائيل لأنه الأصل ثم بالماضي في الحديد
والحشر لأنه أسبق الزمانين ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن
ثم بالأمر في الأعلى استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها
الثاني حروف التهجي في تسع وعشرين سورة
وقد مضى الكلام عليها مستوعبا في نوع المتشابه ويأتي الإلمام
بمناسباتها في نوع المناسبات الثالث
النداء في عشر سور خمس بنداء الرسول صلى الله عليه وسلم
الأحزاب والطلاق والتحريم والمزمل والمدثر وخمس
بنداء الأمة النساء والمائدة والحج والحجرات والممتحنة الرابع
الجمل الخبرية نحو يسألونك عن الأنفال براءة من الله أتى أمر الله
اقترب للناس حسابهم قد أفلح المؤمنون سورة أنزلناها
تنزيل الكتاب الذين كفروا إنا فتحنا لك اقتربت الساعة
الرحمن علم قد سمع الله الحاقة سأل سائل إنا أرسلنا نوحا لا أقسم
في موضعين عبس إنا أنزلناه لم يكن القارعة ألهاكم إنا أعطيناك
فتلك ثلاث وعشرون سورة الخامس القسم
في خمس عشرة سورة سورة أقسم فيها بالملائكة وهي
والصافات وسورتان بالأفلاك البروج والطارق وست
سور بلوازمها فالنجم قسم بالثريا والفجر بمبدأ النهار والشمس
بآية النهار والليل بشطر الزمان والضحى بشطر النهار
والعصر بالشطر الآخر أو بجملة الزمان وسورتان بالهواء الذي
هو أحد العناصر والذاريات والمرسلات وسورة بالتربة
التي هي منها أيضا وهي الطور وسورة بالنبات وهي والتين

وسورة

وسورة بالحيوان الناطق وهي والنازعات وسورة بالبهائم
وهي والعاديات السادس الشرط في سبع سور
الواقعة والمنافقون والتكوير والانفطار والانشقاق
والزلزلة والنصر السابع الأمر في ست سور قل أوحي اقرأ
قل يا أيها الكافرون قل هو الله أحد قل أعوذ المعوذتين
الثامن الاستفهام في ست هل أتى عم يتساءلون هل أتاك
ألم نشرح ألم تر أرأيت التاسع الدعاء في ثلاث ويل
للمطففين ويل لكل همزة تبت العاشر التعليل
في لإيلاف قريش هكذا جمع أبو شامة قال وما ذكرناه في قسم
الدعاء يجوز أن يذكر مع الخبر وكذا الثناء كله خبر إلا سبح
فإنه يدخل في قسم الأمر وسبحان يحتمل الأمر والخبر ثم نظم
ذلك في بيتين فقال

أثنى على نفسه سبحانه بثبو … ت الحمد والسلب لما استفتح السورا
والأمر شرط النداء التعليل والقسم … الدعا حروف التهجي استفهم الخبرا

وقال أهل البيان
من البلاغة حسن الابتداء وهو أن يتأنق في أول الكلام لأنه
أول ما يقرع السمع فإن كان محررا أقبل السامع على الكلام
ووعاه وإلا أعرض عنه ولو كان الباقي في نهاية الحسن
فينبغي أن يؤتى فيه ما عذب اللفظ وأجزله وأرقه وأسلسه
وأحسنه نظما وسبكا وأصحه معنى وأوضحه وأخلاه
من التعقيد والتقديم والتأخير الملبس والذي لا يناسب
قالوا وقد أتت جميع فواتح السور على أحسن الوجوه وأبلغها
وأكملها كالتحميدات وحروف الهجاء والنداء وغير ذلك
ومن الابتداء الحسن نوع أخص منه يسمى براعة الاستهلال
وهو أن يشتمل أول الكلام على ما يناسب حال المتكلم فيه ويشير
إلى ما سيق الكلام لأجله والعلم الأسنى في ذلك سورة الفاتحة
التي هي مطلع القرآن فإنها مشتملة على جميع مقاصده كما قال

البيهقي في شعب الايمان اخبرنا ابو القاسم بن حبيب انبأنا محمد
بن صالح بن هاني انبأنا الحسين بن الفضل انبأنا عفان بن مسلم
عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال انزل الله تبارك وتعالى مائة و
اربعة كتب اودع علومها اربعة منها التوراة والانجيل والزبور
والفرقان ثم اودع علوم التوراة والانجيل والزبور الفرقان ثم
اودع علوم الفرقان المفصل ثم اودع علوم المفصل فاتحة
الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة وقد
وجه ذلك بان العلوم التي احتوى عليها القرآن وقامت بها
الاديان اربعة علم الاصول ومداره على معرفة الله تعالى
وصفاته واليه الاشارة برب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة
النبوات واليه الاشارة بالذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ومعرفة المعاد واليه الاشارة بمالك يوم الدين وعلم
العبادات واليه الاشارة باياك نعبد وعلم السلوك وهو
حمل النفس على الآداب الشرعية والانقياد لرب البرية
واليه الاشارة باياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم وعلم
القصص وهو الاطلاع على اخبار الامم السالفة والقرون
الماضية ليعلم المطلع على ذلك سعادة من اطاع الله وشقاوة
من عصاه واليه الاشارة بقوله صراط الذين انعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين فنبه في الفاتحة على جميع مقاصد
القرآن وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال مع ما اشتملت
عليه من الالفاظ الحسنة والمقاطع المستحسنة وانواع البلاغة
وكذلك اول سورة اقرأ فانها مشتملة على نظير ما اشتملت عليه الفاتحة
من براعة الاستهلال لكونها اول ما انزل من القرآن فان فيها
الامر بالقراءة والبداءة فيها باسم الله وفيه الاشارة الى علم
الاحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته
من صفة ذات وصفة فعل وفي هذا الاشارة الى اصول الدين
وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم ولهذا

قيل

قيل انها جديرة ان تسمى عنوان القرآن لان عنوان الكتاب
يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في اوله

النوع الحادي والستون في خواتم السور

هي ايضا مثل الفواتح في الحسن
لانها اخر ما يقرع الاسماع فلهذا جاءت متضمنة للمعاني
البديعة مع ايذان السامع بانتهاء الكلام حتى لا يبقى معه للنفوس
تشوف الى ما يذكر بعد لانها بين ادعية ووصايا وفرائض
وتحميد وتهليل ومواعظ ووعد ووعيد الى غير ذلك
كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة الفاتحة اذ المطلوب
الاعلى الايمان المحفوظ من المعاصي المسببة لغضب الله والضلال
ففصل جملة ذلك بقوله الذين انعمت عليهم والمراد المؤمنون
ولذلك اطلق الانعام ولم يقيده ليتناول كل انعام
لان من انعم الله عليه بنعمة الايمان فقد انعم عليه بكل نعمة
لانها مستتبعة لجميع النعم ثم وصفهم بقوله غير المغضوب
عليهم ولا الضالين يعني انهم جمعوا بين النعم المطلقة وهي
نعمة الايمان وبين السلامة من غضب الله والضلال المسببين
عن معاصيه وتعدي حدوده وكالدعاء الذي اشتملت عليه
الآيتان من آخر سورة البقرة وكالوصايا التي ختمت بها
سورة النساء وحسن الختم بها لما فيها من احكام الموت الذي هو
آخر امر كل حي ولانها آخر ما نزل من الاحكام وكالتبجيل والتعظيم
الذي ختمت به المائدة وكالوعد والوعيد الذي ختمت به الانعام
وكالتحريض على العبادة بوصف حال الملائكة الذي ختمت به
الاعراف وكالحض على الجهاد وصلة الارحام الذي ختم به الانفال
وكوصف الرسول ومدحه والتهليل الذي ختمت به براءة
وتسليته عليه السلام التي ختم بها سورة يونس ومثلها خاتمة
هود ووصف القرآن ومدحه الذي ختم به يوسف والرد على من
كذب الرسول الذي ختم به الرعد ومن اوضح ما آذن بالختام
خاتمة ابراهيم هذا بلاغ للناس الآية ومثلها خاتمة الاحقاف

ح سورة آل عمران والقرآن الكريم خ م

وكذا خاتمة الحجر بقوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وهو مفسر
بالموت فإنها في غاية البراعة وانظر إلى سورة الزلزلة كيف
بدئت بأهوال القيامة وختمت بقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وانظر إلى براعة آخر آية
نزلت وهي قوله واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله وما فيها من
الإشعار بالآخرية المستلزمة للوفاة وكذا آخر سورة نزلت
وهي سورة النصر فيها الإشعار بالوفاة كما أخرج البخاري من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس أن عمر سألهم عن قوله إذا جاء نصر الله والفتح
فقالوا فتح المدائن والقصور قال ما تقول يا ابن عباس قال
أجل ضرب لمحمد نعيت له نفسه وأخرج أيضا عنه قال
كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فكأن بعضهم وجد في نفسه
فقال لم يدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله فقال عمر إنه من قد علمتم
ثم دعاهم ذات يوم فقال ما تقولون في قول الله إذا جاء نصر الله
والفتح فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا
وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي أكذاك تقول
يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو أجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم أعلمه له قال إذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة
أجلك فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا فقال
عمر لا أعلم منها إلا ما تقول

النوع الثاني والستون

في مناسبة الآيات والسور أفرده بالتأليف العلامة أبو جعفر
ابن الزبير شيخ أبي حيان في كتاب سماه البرهان في مناسبة
ترتيب سور القرآن ومن أهل العصر الشيخ برهان الدين
البقاعي في كتاب سماه نظم الدرر في تناسب الآي والسور وكتابي
الذي صنفته في أسرار التنزيل كافل بذلك جامع لمناسبات
السور والآيات مع ما تضمنه من وجوه الإعجاز وأساليب البلاغة
وقد لخصت منه مناسبات السور خاصة في جزء لطيف
سميته تناسق الدرر في تناسب السور وعلم المناسبة علم شريف

قل

بلغ

قد اعتنى

قل اعتنى المفسرون به لدقته وممن أكثر منه الإمام فخر الدين
فقال في تفسيره أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات
والروابط وقال ابن العربي في سراج المريدين ارتباط آي
القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني
منتظمة المباني علم عظيم لم يتعرض له إلا عالم واحد عمل
فيه سورة البقرة ثم فتح الله لنا فيه فلما لم نجد له حملة
ورأينا الخلق بأوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا
وبين الله ورددناه إليه وقال غيره أول
من أظهر علم المناسبة الشيخ أبو بكر النيسابوري وكان
غزير العلم في الشريعة والأدب وكان يقول على الكرسي
إذا قرئ عليه لم جعلت هذه الآية إلى جنب هذه وما الحكمة
في جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة وكان يزري على
علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة وقال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام المناسبة علم حسن لكن يشترط
في حسن ارتباط الكلام أن يقع في أمر متحد مرتبط أوله
بآخره فإن وقع على أسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط ومن
ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه إلا بربط ركيك
يصان عن مثله حسن الحديث فضلا عن أحسنه فإن القرآن
نزل في نيف وعشرين سنة في أحكام مختلفة شرعت
لأسباب مختلفة وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض
وقال الشيخ ولي الدين الملوي قد وهم من قال
لا يطلب للآي الكريمة مناسبة لأنها على حسب الوقائع
المفرقة وفصل الخطاب أنها على حسب الوقائع المتفرقة
تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا وتأصيلا فالمصحف على وفق
ما في اللوح المحفوظ مرتبة سوره كلها وآياته بالتوقيف
كما أنزل جملة إلى بيت العزة ومن المعجز البين أسلوبه ونظمه الباهر
والذي ينبغي في كل آية أن يبحث أول كل شيء عن كونها مكملة لما

قبلها او مستقلة ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها
ففي ذلك علم جم وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما
قبلها وما سيقت له انتهى وقال الامام الرازي في سورة البقرة
ومن تامل في لطائف نظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبها علم
ان القران كما انه معجز بحسب فصاحة الفاظه وشرف معانيه
فهو ايضا بسبب ترتيبه ونظم اياته ولعل الذين قالوا انه معجز
بسبب اسلوبه ارادوا ذلك الا اني رايت جمهور المفسرين
معرضين عن هذه اللطائف غير متنبهين لهذه الاسرار
وليس الامر في هذا الباب الا كما قيل • والنجم تستصغر الابصار
صورته • والذنب للطرف لا للنجم في الصغر • فصل
المناسبة في اللغة المشاكلة والمقاربة ومرجعها في الايات
ونحوها الى معنى رابط بينهما عام او خاص عقلي او حسي او خيالي
او غير ذلك من انواع العلاقات او التلازم الذهني كالسبب
والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه
وفائدته جعل اجزاء الكلام بعضها اخذا باعناق بعض فيقوى
بذلك الارتباط ويصير التاليف حاله حال البناء المحكم المتلائم
الاجزاء فنقول ــــــــ ذكر الاية بعد الاخرى
اما ان يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلام بعضه ببعض
وعدم تمامه بالاولى فواضح وكذلك اذا كانت الثانية
للاولى على وجه التاكيد او التفسير او الاعتراض او البدل
وهذا القسم لا كلام فيه واما ان لا يظهر الارتباط بل يظهر
ان كل جملة مستقلة عن الاخرى وانها خلاف النوع المبدو به
فاما ان يكون معطوفة على الاولى بحرف من حروف العطف
المشتركة في الحكم او لا فان كانت معطوفة فلا بد ان يكون
بينهما جهة جامعة على ما سبق تقسيمه كقوله تعالى يعلم
ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السما وما يعرج
فيها وقوله والله يقبض ويبسط واليه ترجعون للتضاد بين

القبض

القبض والبسط والولوج والخروج والنزول والعروج •
وشبه التضاد بين السما والارض ومما العلاقة فيه التضاد
ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب والرغبة بعد الرهبة وقد
جرت عادة القران العظيم اذا ذكر احكاما ذكر بعدها
وعدا ووعيدا ليكون باعثا على العمل بما سبق ثم يذكر ايات
توحيد وتنزيه ليعلم عظم الامر والناهي وتامل سورة البقرة
والنسا والمائدة تجده كذلك وان لم تكن معطوفة فلا بد من
دعامة تؤذن باتصال الكلام وهي قرائن معنوية تؤذن
بالربط وله اسباب احدها التنظير فان الحاق النظير
بالنظير من شان العقلا كقوله كما اخرجك ربك من بيتك
بالحق عقب قوله اولئك هم المومنون حقا فانه تعالى
امر رسوله ان يمضي لامره في الغنائم على كره من الصحابة
كما مضى لامره في خروجه من بيته لطلب العير او للقتال
وهم له كارهون والقصد ان كراهتهم لما فعله من قسمة
الغنائم ككراهتهم للخروج وقد تبين في الخروج الخير من الظفر
والنصر والغنيمة وعز الاسلام فكذا يكون فيما فعله في
القسمة فليطيعوا ما امروا به ويتركوا هوى انفسهم
الثاني المضادة كقوله في سورة البقرة ان الذين كفروا سواء
عليهم الاية فان اول ــــ السورة كان حديثا عن القران
وان من شانه الهداية للقوم الموصوفين بالايمان فلما اكمل
وصف المومنين عقب بحديث الكافرين فبينهما جامع •
بالتضاد من هذا الوجه وحكمته التشويق والثبوت على الاول
كما قيل وبضدها تتبين الاشيا فان قيل هذا جامع بعيد
لان كونه حديثا عن المومنين بالعرض لا بالذات والمقصود
بالذات الذي هو مساق الكلام انما هو الحديث عن القران
لانه مفتتح القول قيل لا يشترط في الجامع ذلك بل يكفي التعلق
على اي وجه كان ويكفي في وجه الربط ما ذكرنا لان القصد

تاكيد امر القران والعمل به والحث على الايمان ولهذا لما فرغ
من ذلك قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فرجع الى
الاول الثالث الاستطراد كقوله تعالى يا بني ادم قد
انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم وريشا ولباس التقوى ذلك
خير قال الزمخشري هذه الاية واردة على
سبيل الاستطراد عقب ذكر بدو السوات وخصف الورق
عليها اظهارا للمنة فيما خلق من اللباس ولما في العري
وكشف العورة من المهانة والفضيحة واشعارا بان
الستر باب عظيم من باب التقوى وقد خرجت على الاستطراد
قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة
المقربون فان اول الكلام ذكر للرد على النصارى الزاعمين
بنوة المسيح ثم استطرد للرد على العرب الزاعمين بنوة
الملائكة ويقرب من الاستطراد حتى لا يكادان يفترقان
حسن التخلص وهو ان ينتقل مما ابتدي به الكلام الى
المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاسا دقيق المعنى بحيث
لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع عليه
الثاني لشدة الالتيام بينهما وقد غلط ابو العلا محمد بن غانم
في قوله لم يقع منه في القرآن شي لما فيه من التكلف
وقال ان القران انما ورد على الاقتضاب الذي هو طريقة
العرب من الانتقال الى غير ملايم وليس كما قال ففيه من
التخلصات العجيبة ما يحير العقول وانظر الى سورة الاعراف
كيف ذكر فيها الانبيا والقرون الماضية والامم السالفة
ثم ذكر موسى الى ان قص حكاية السبعين رجلا ودعائه لهم
ولسائر امته بقوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة
وجوابه تعالى عنه ثم تخلص بمناقب سيد المرسلين بعد
تخلصه لامته بقوله قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت
كل شي فساكتبها للذين من صفاتهم كيت وكيت وهم الذين يتبعون

الرسول النبي الامي واخذ في صفاته الكريمة وفضائله
وفي سورة الشعرا حكى قول ابرهيم ولا تخزني يوم يبعثون
فتخلص منه الى وصف المعاد بقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون
الى اخره وفي سورة الكهف حكى قول ذي القرنين في السد
فاذا جا وعد ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا فتخلص منه
الى وصف حالهم بعد ذكر الذي هو من اشراط الساعة
ثم النفخ في الصور وذكر الحشر ووصف مال الكفار والمومنين
وقال بعضهم الفرق بين التخلص والاستطراد
انك في التخلص تركت ما كنت فيه بالكلية واقبلت على ما
تخلصت اليه وفي الاستطراد تمر بذكر الامر الذي استطردت
اليه مرورا كالبرق الخاطف ثم تتركه وتعود الى ما كنت فيه
كانك لم تقصده وانما عرض عروضا قال وبهذا
يظهر ان ما في سورتي الاعراف والشعرا من باب الاستطراد
لا التخلص لعوده في الاعراف الى قصة موسى بقوله ومن
قوم موسى امة الى اخره وفي الشعرا الى ذكر الانبيا والامم
ويقرب من حسن التخلص الانتقال من حديث الى اخر
تنشيطا للسامع مفصولا بهذا كقوله في سورة ص بعد ذكر
الانبيا هذا ذكر وان للمتقين لحسن ماب فان هذا
القرآن نوع من الذكر لما انتهى ذكر الانبيا وهو نوع من
التنزيل اراد ان يذكر نوعا اخر وهو ذكر الجنة واهلها ثم
لما فرغ قال هذا وان للطاغين لشر ماب فذكر
النار واهلها قال ابن الاثير هذا من المقام في هذا المقام
من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة
بين الخروج من كلام الى اخر ويقرب منه ايضا حسن الطلب
قال الزنجاني والطيبي وهو ان تخرج الى الغرض بعد
تقدم الوسيلة كقوله اياك نعبد واياك نستعين قال
الطيبي ومما اجتمع فيه حسن التخلص والمطلب معا قوله تعالى

فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين الى قوله
رب هب لي حكما والحقني بالصالحين قال بعض
بعض المتاخرين الامر الكلي المفيد لعرفان مناسبات
الايات في جميع القران هو انك تنظر الغرض الذي سيقت
له السورة و تنظر ما يحتاج اليه ذلك الغرض من المقدمات
وتنظر الى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد
من المطلوب وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات
الى ما يستتبعه من استشراف نفس السامع الى الاحكام
واللوازم التابعة له التي تقتضي البلاغة شفا العليل
بدفع عنا الاستشراف الى الوقوف عليها فهذا هو الامر
الكلي المهيمن على حكم الربط بين جميع اجزا القران فاذا فعلته
تبين لك وجه النظم مفصلا من كل اية واية في كل سورة
سورة انتهى تنبيه من الايات ما اشكلت
مناسبتها لما قبلها من ذلك قوله تعالى في سورة القيمة
لا تحرك به لسانك الايات فان وجه مناسبتها لاول
السورة واخرها عسر جدا فان السورة كلها في احوال القيمة
حتى زعم بعض الرافضة انه سقط من السورة شي وحتى ذهب
القفال فيما حكاه الفخر الرازي انها نزلت في الايات
المذكوره قبل في قوله ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر
قال يعرض عليه كتابه فاذا اخذ في القراة
تلجلج خوفا فاسرع في القراة فيقال له لا تحرك به لسانك
لتعجل به ان علينا ان نجمع عملك وان نقرا عليك فاذا قراناه
عليك فاتبع قرانه بالاقرار بانك فعلت ثم ان علينا بيان
امر الانسان وما يتعلق بعقوبته انتهى وهذا يخالف ما ثبت
في الصحيح انها نزلت في تحريك النبي صلى الله عليه وسلم لسانه
حالة نزول الوحي عليه وقد ذكر الايمة لها مناسبات منها
انه تعالى لما ذكر القيمة وكان من شان من يقصر عن العمل

لها

لها حب العاجلة وكان من اصل الدين ان المبادرة الى افعال
الخير مطلوبة فنبه على انه قد يعترض على هذا المطلوب
ما هو اجل منه وهو الاصغا الى الوحي وتفهم ما يرد منه
والتشاغل بالحفظ قد يصد عن ذلك فامر ان لا يبادر الى
التحفظ لان تحفيظه مضمون على ربه وليصغ الى ما يرد عليه
الى ان ينقضي فيتبع ما اشتمل عليه ثم لما انقضت الجملة
المعترضة رجع الكلام الى ما يتعلق بالانسان المبدا بذكره
ومن هو من جنسه فقال كلا وهي كلمة ردع كانه قال بل انتم
يا بني ادم لكونكم خلقتم من عجل تعجلون في كل شي ومن ثم
تحبون العاجلة ومنها ان عادة القران اذا ذكر الكتاب المشتمل
على عمل العبد حيث يعرض يوم القيمة اردفه الكتاب المشتمل
على الاحكام الدينية في الدنيا التي تنشا عنها المحاسبة
عملا وتركا كما قال في الكهف ووضع الكتاب فترى المجرمين
مشفقين مما فيه الى ان قال ولقد صرفنا في هذا القران للناس
من كل مثل الاية وقال في سبحان فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك
يقرؤن كتابهم الى ان قال ولقد صرفنا للناس في هذا القران
الاية وقال في طه يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون
جهنم يومئذ زرقا يتخافتون الى ان قال فتعالى الله الملك الحق
ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه ومنها ان اول
السورة لما نزل الى ولو القى معاذيره صادف انه صلى الله عليه
وسلم في تلك الحالة بادر الى تحفظ الذي نزل وحرك به لسانه من
عجلته خشية من تفلته فنزل لا تحرك به لسانك
لتعجل به الى قوله ثم ان علينا بيانه ثم عاد الكلام الى تكملة
ما ابتدى به قال الفخر الرازي ونحوه ما لو
القى المدرس على الطالب مثلا مسالة فتشاغل الطالب
بشي عرض له فقال له الق الي بالك وتفهم ما اقول
ثم كمل المسالة فمن لا يعرف السبب يقول ليس هذا الكلام مناسبا

للمسالة بخلاف من عرف ذلك ومنها ان النفس لما تقدم
ذكرها في اول السورة عدل الى ذكر نفس المصطفى كانه
قيل هذا شان النفوس وانت يا محمد نفسك اشرف
النفوس فلتأخذ باكمل الاحوال ومن ذلك قوله تعالى يسالونك
عن الاهلة الاية فقد يقال اي رابط بين احكام الاهلة
وبين حكم اتيان البيوت واجيب بانه من باب الاستطراد
لما ذكر انها مواقيت للحج وكان هذا من افعالهم في الحج كما ثبت
في سبب نزولها ذكر معه من باب الزيادة في الجواب
على ما في السؤال كما سيل عن ماء البحر فقال هو الطهور ماؤه
الحل ميتته ومن ذلك قوله تعالى ولله المشرق والمغرب
الاية فقد يقال ما وجه اتصاله بما قبله وهو قوله
ومن اظلم ممن منع مساجد الله الاية وقال
الشيخ ابو محمد الجويني في تفسيره سمعت ابا الحسن
الدهان يقول وجه اتصاله هو ان ذكر تخريب بيت المقدس
قد سبق اي فلا يجرمنكم ذلك واستقبلوه فان لله المشرق
والمغرب فصل من هذا النوع مناسبة
فواتح السور وخواتمها وقد افردت جزءا لطيفا سميته
مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع وانظر
الى سورة القصص كيف بدئت بامر موسى ونصرته وقوله
فلن اكون ظهيرا للمجرمين وخروجه من وطنه وختمت
بامر النبي صلى الله عليه وسلم بان لا يكون ظهيرا للكافرين
وتسليته عن اخراجه من مكة ووعده بالعود اليها لقوله
في اول السورة انا رادوه اليك قال الزمخشري
وقد جعل الله فاتحة سورة قد افلح المؤمنون واورد في
خاتمتها انه لا يفلح الكافرون فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة
وذكر الكرماني في العجائب مثله وقال في سورة ص بداها
بالذكر وختمها به في قوله ان هو الا ذكر للعالمين وفي سورة ن

بدا انما بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون وختمها بقوله
ويقولون انه لمجنون ومنه مناسبة فاتحة السورة لخاتمة
التي قبلها حتى ان منها ما يظهر تعلقها به لفظا كما في فجعلهم
كعصف ماكول لايلاف قريش فقد قال الاخفش اتصالها
بها من باب فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وقال
الكواشي في تفسير المائدة لما ختم سورة النساء امرا بالتوحيد
والعدل بين العباد اكد ذلك بقوله يا ايها الذين امنوا
اوفوا بالعقود وقال غيره اذا اعتبرت افتتاح كل سورة
وجدته في غاية المناسبة لما ختم به السورة قبلها ثم هو
يخفى تارة ويظهر اخرى كافتتاح سورة الانعام بالحمد
فانه مناسب لختام المائدة من فصل القضاء كما قال
تعالى وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين
وكافتتاح سورة فاطر بالحمد لله فانه مناسب لختام
ما قبلها من قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل
باشياعهم من قبل كما قال تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا
والحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة الحديد
بالتسبيح فانه مناسب لختام سورة الواقعة بالامر به
وكافتتاح سورة البقرة بقوله الم ذلك الكتاب
فانه اشارة الى الصراط المستقيم كانهم لما سالوا الهداية
الى الصراط قيل لهم ذلك الصراط الذي سالتم الهداية
اليه هو الكتاب وهذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة
البقرة بالفاتحة ومن لطائف سورة الكوثر انها كالمقابلة
للتي قبلها لان السابقة وصف الله فيها المنافقين باربعة امور
البخل وترك الصلاة والرياء فيها ومنع الزكاة فذكر فيها في
مقابلة البخل انا اعطيناك الكوثر اي الخير الكثير وفي مقابلة
ترك الصلاة فصل اي دم عليها وفي مقابلة الرياء لربك اي
لرضاه لا للناس وفي مقابلة منع الماعون وانحر واراد به التصدق

بلغ الاعجاز وقال بعضهم لترتيب وضع السور في
المصحف اسباب تطلع على انه توقيفي صادر عن حكيم احدها بحسب
الحروف كما في الحواميم الثاني لموافقة اول السورة لآخر ما قبلها
كآخر الحمد في المعنى واول البقرة الثالث للوزان
في اللفظ كآخر تبت واول الاخلاص الرابع لمشابهة جملة
السورة لجملة الاخرى كالضحى والم نشرح قال بعض الائمة وسورة
الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية والالتجا اليه في دين الاسلام
والصيانة عن دين اليهودية والنصرانية وسورة البقرة
تضمنت قواعد الدين وال عمران مكملة لمقصودها فالبقرة
بمنزلة اقامة الدليل على الحكم وال عمران بمنزلة الجواب
عن شبهات الخصوم ولهذا ورد فيها ذكر المتشابه لما تمسك
به النصارى واوجب الحج في ال عمران واما في البقرة فذكر انه
مشروع وامر باتمامه بعد الشروع فيه وكان خطاب النصارى
في ال عمران اكثر كما ان خطاب اليهود في البقرة اكثر لان التورية
اصل والانجيل فرع لها والنبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر
الى المدينة دعى اليهود وجاهدهم وكان جهاده للنصارى
في آخر الامر كما كان دعاؤه لاهل الشرك قبل اهل الكتاب
ولهذا كان السور المكية فيها الدين الذي اتفق عليه الانبيا
فخوطب به جميع الناس والسور المدنية فيها خطاب من اقر
بالانبيا من اهل الكتاب والمومنين فخوطبوا بيا اهل الكتاب
يا بني اسرايل يا ايها الذين امنوا واما سورة النسا فتضمنت
احكام الاسباب التي بين الناس وهي نوعان مخلوقة لله تعالى
ومقدورة لهم كالنسب والصهر ولهذا افتتحت بقوله ربكم
الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ثم قال
واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام فانظر هذه المناسبة
العجيبة في الافتتاح وبراعة الاستهلال حيث تضمنت الاية
المفتتح بها ما اكثر السورة في احكامه من نكاح النسا ومحرماته

والموارث

والمواريث المتعلقة بالارحام وان ابتدا هذا الامر كان بخلق
ادم ثم خلق زوجه منه ثم بث منهما رجالا ونسا في غاية
الكثرة واما المائدة فسورة العقود تضمنت بيان تمام
الشرايع ومكملات الدين والوفا بعهود الرسل وما اخذ على
الامة وبها تم الدين فهي سورة التكميل لان فيها تحريم الصيد
على المحرم الذي هو من تمام الاحرام وتحريم الخمر الذي هو من تمام
~~الاحرام وتحريم الخمر الذي هو من تمام~~ حفظ العقل والدين
وعقوبة المعتدين من السراق والمحاربين الذي هو من تمام
حفظ الدما والاموال واحلال الطيبات الذي هو من تمام
عبادة الله ولهذا ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم
كالوضوء والتيمم والحكم بالقرآن على كل ذي دين ولهذا
اكثر فيها من لفظ ~~الاكمال~~ الاكمال والاتمام وذكر فيها ان
من ارتد عوض الله بخير منه ولا يزال هذا الدين كاملا
ولهذا ورد انها اخر ما نزل لما فيها من اشارات الختم والتمام
وهذا الترتيب بين هذه السور الاربع المدنيات من احسن
الترتيب وقال ابو جعفر بن الزبير
حكى الخطابي ان الصحابة لما اجتمعوا على القرآن وضعوا سورة
القدر عقب العلق استدلوا بذلك على ان المراد بهاء الكناية
في قوله انا انزلناه في ليلة القدر الاشارة الى قوله اقرأ
قال القاضي ابو بكر بن العربي وهذا بديع جدا فصل
قال في البرهان ومن ذلك افتتاح السور بالحروف
المقطعة واختصاص كل واحدة بما بدئت به حتى لم تكن لترد
الم في موضع الر ولا حم في موضع طس قال وذلك ان كل سورة
بدئت بحرف منها فان اكثر كلماتها وحروفها مماثل له فحق لكل
سورة منها ان لا يناسبها غير الواردة فيها فلو وضع ق
موضع ن لم يمكن لعدم التناسب الواجب مراعاته في كلام الله
وسورة ق بدئت به لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر

القران والحلق وذكر بر الغول ومراجعة مرارا والقرب
من ابن ادم وتلقي الملكين وقول العتيد والرقيب والسائق
والالقا في جهنم والمقدمة بالوعد وذكر المهمين والهلك والقرون
والتنقيب في البلاد وتشقق الارض وحقوق الوعيد وغير
ذلك وقد تكرر في سورة يونس من الكلم الواقع فيها الر ما يتا كلمة
او اكثر فلهذا افتتحت بالر واشتملت سورة ص
على خصومات متعددة فاولها خصومة النبي صلى الله عليه وسلم
مع الكفار وقولهم اجعل الالهة الها واحدا ان هذا ثم اختصام
الخصمين عند داود ثم تخاصم اهل النار ثم اختصام الملا الاعلى
ثم تخاصم ابليس في شان آدم ثم في شان بنيه واغوائهم والم
جمعت المخارج الثلاثة الحلق واللسان والشفتين على ترتيبها
وذلك اشارة الى البداية التي هي بدو الخلق والنهاية التي هي
المعاد والوسط الذي هو المعاش بالتشريع بالاوامر
والنواهي وكل سورة افتتحت بها فهي مشتملة على الامور
الثلاثة وسورة الاعراف زيد فيها الصاد على الم لما فيها
من شرح القصص قصة ادم فمن بعده من الانبيا ولما فيها من
ذكر ولا يكن في صدرك حرج ولهذا قال بعضهم معنى المص
الم نشرح لك صدرك وزيد في الرعد را لاجل قوله رفع
السموات ولاجل ذكر الرعد والبرق وغيرهما واعلم ان عادة
القران العظيم في ذكر هذه الحروف ان يذكر بعدها ما يتعلق
بالقران كقوله الم ذلك الكتاب نزل عليك الكتاب المص كتاب
انزل اليك الر تلك ايات الكتاب طه ما انزلنا عليك
القران لتشقى طسم تلك ايات الكتاب يس والقران ص والقران
حم تنزيل الكتاب ق والقران الا ثلاث سورة العنكبوت
والروم ون ليس فيها ما يتعلق به وقد ذكرت حكمة ذلك في
اسرار التنزيل وقال الحرالي في معنى حديث انزل القران
على سبعة احرف زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه

وامثال

وامثال اعلم ان القران منزل عند انتها الخلق وكمال
كل الامر بدا فكان المتحلي به جامعا لانتها كل خلق وكمال
كل امر فلذلك هو صلى الله عليه وسلم قثم الكون وهو الجامع
الكامل ولذلك كان خاتما وكتابه كذلك وبدا المعاد من
حين ظهوره فاستوفى صلاح هذه الجوامع الثلاث التي قد
خلت في الاولين بدا ابائها وتمت عنده غايتها بعثت
لاتمم مكارم الاخلاق وهي صلاح الدنيا والدين والمعاد
التي جمعها قوله عليه السلام اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة
امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي
التي اليها معادي وفي كل صلاح اقدام واحجام فتصير الثلاث
الجوامع ستة هي حروف القران الستة ثم وهب حرفا
جامعا سابعا فردا لا زوج له فتمت سبعة فادنى تلك
الحروف هو حرفا صلاح الدنيا فلها حرفان حرف الحرام الذي
لا تصلح النفس والبدن الا بالتطهير منه لبعده عن تقويمها
والثاني حرف الحلال الذي تصلح النفس والبدن عليه
لموافقته تقويمهما واصل هذين الحرفين في التورية وتمامهما
في القران ويلي ذلك حرفا صلاح المعاد احدهما حرف
الزجر والنهي الذي لا تصلح الاخرة الا بالتطهير منه لبعدها
عن حسناها والثاني حرف الامر الذي تصلح الاخرة عليه
لتقاضيه لحسناها واصل هذين الحرفين في الانجيل
وتمامهما في القران ويلي ذلك حرفا صلاح الدين احدهما
حرف المحكم الذي بان للعبد فيه خطاب ربه والثاني
حرف المتشابه الذي لا يتبين للعبد فيه خطاب ربه من
جهة قصور عقله عن ادراكه فالحروف الخمسة للاستعمال
وهذا الحرف السادس للوقوف والاعتراف بالعجز واصل
هذين الحرفين في الكتب المتقدمة كلها وتمامهما في القران
ويختص القران بالحرف السابع الجامع وهو حرف المثل

قثم نحو ويقال للرجل اذا كان كثير العطا انه لقثم قثم كزفر والقثم الجموع للخير راموز

المبين للمثل الاعلى ولما كان هذا الحرف هو الحمد افتتح الله به ام
القران وجمع فيها جوامع الحروف السبعة التي نبهت في القران
فالاية الاولى تشتمل على حرف الحمد السابع والثانية
تشتمل على حرفي الحلال والحرام اللذين قامت الرحمانية
بهما الدنيا والرحيمية الآخرة والثالثة تشتمل على امر الملك
القيم على حرفي الامر والنهي اللذين يبدوا امرهما في الدين
والرابعة تشتمل على حرفي المحكم في قوله اياك نعبد والمتشابه
في قوله واياك نستعين ولما افتتح ام القران بالسابع
الجامع الموهوب ابتدئت البقرة بالسادس المعجوز عنه
وهو المتشابه انتهى كلام الحرالي والمقصود منه هو الاخير
على اني اقول في مناسبة ابتدا البقرة بالم احسن مما قال
وهو انه لما ابتدئت الفاتحة بالحرف المحكم الظاهر لكل احد
بحيث لا يعذر في فهمه ابتدئت البقرة بمقابله وهو
الحرف المتشابه البعيد التاويل او المستحيلة فصل
ومن هذا النوع مناسبة اسماء السور لمقاصدها وقد
تقدم في النوع السابع عشر الاشارة الى ذلك وفي عجايب
الكرماني انما سميت السور السبع حم على الاشتراك في الاسم
لما بينهن من التشاكل الذي اختصت به وهو ان كل واحد
منها استفتحت بالكتاب او صفة الكتاب مع تقارب
المقادير في الطول والقصر وتشاكل الكلام في النظام فوائد
منثورة في المناسبات في تذكرة الشيخ تاج الدين السبكي
ومن خطه نقلت سئل الامام ما الحكمة في افتتاح سورة
الاسرا بالتسبيح والكهف بالتحميد واجاب بان التسبيح
حيث جا يقدم على التحميد نحو فسبح بحمد ربك سبحان الله والحمد لله
واجاب ابن الزملكاني بان سورة سبحان لما اشتملت
على الاسرا الذي كذب المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم
وتكذيبه تكذيب لله تعالى اتى بسبحان لتنزيه الله عما نسب

نفيس

ن وبقية كلامي ينبو عنه السمع وينفر منه القلب ولا تميل اليه النفس وانا استغفر الله من حكايتي ه

اليه

اليه نبيه من الكذب وسورة الكهف لما انزلت بعد
سوال المشركين عن قصة اصحاب الكهف وتاخر الوحي نزلت
مبينة ان الله لم يقطع نعمته عن نبيه ولا عن المومنين
بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد
على هذه النعمة في تفسير الخويي ابتدئت الفاتحة بقوله
الحمد لله رب العالمين فوصف بانه مالك جميع المخلوقين
وفي الانعام والكهف وسبا وفاطر لم يوصف بذلك
بل بفرد من افراد صفاته وهو خلق السموات والارض
والظلمات والنور في الانعام وانزال الكتاب في الكهف
وملك ما في السموات وما في الارض في سبا وخلقهما
في فاطر لان الفاتحة ام القران ومطلعه فناسب
الاتيان فيها بابلغ الصفات واعمها واشملها في العجايب
للكرماني ان قيل كيف جا يسلونك اربع مرات بغير واو
ويسلونك عن الاهلة يسالونك ماذا ينفقون يسالونك
عن الشهر الحرام يسالونك عن الخمر ثم جا ثلاث مرات
بالواو ويسالونك ماذا ينفقون ويسالونك عن اليتامى
ويسالونك عن المحيض قلنا لان سوالهم عن الحوادث
الاول وقع متفرقا وعن الحوادث الاخر وقع في وقت واحد
فجي بحرف الجمع دلالة على ذلك فان قيل كيف جا ويسالونك
عن الجبال فقل وعادة القران يجي قل في الجواب
بلا فا اجاب الكرماني بان التقدير لو سيلت عنها فقل فان
قيل كيف جا واذا سالك عبادي عني فاني
قريب وعادة السوال يجي جوابه في القران بقل قلنا
حذفت للاشارة الى ان العبد في حال الدعا في اشرف
المقامات لا واسطة بينه وبين مولاه ورد في القران
سورتان اولهما يا ايها الناس في كل نصف سورة فالتي
في النصف الاول تشتمل على شرح المبدا والتي في الثاني

بلغ

على شرح المعاد **النوع الثالث والستون**

في الآيات المتشابهات افرده بالتصنيف خلق اولهم فيما
احسب الكسائي ونظمه السخاوي وألف في توجيهه الكرماني
في كتابه البرهان في متشابه القرآن وأحسن منه درة التنزيل
وغرة التأويل لأبي عبد الله الرازي وأحسن من هذا ملاك
التأويل لأبي جعفر بن الزبير ولم اقف عليه وللقاضي
بدر الدين ابن جماعة في ذلك كتاب لطيف سماه كشف المعاني
عن متشابه المثاني وفي كتابي اسرار التنزيل المسمى قطف
الأزهار في كشف الأسرار من ذلك الجم الغفير والقصد
به ايراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة بان
يأتي في موضع واحد مقدما وفي آخر مؤخرا كقوله في البقرة
وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وفي الاعراف
وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وفي البقرة وما اهل به
لغير الله وسائر القرآن وما اهل لغير الله به او في موضع
بزيادة وفي آخر بدونه نحو سواء عليهم أأنذرتهم في يس
وسواء ويكون الدين لله وفي الانفال كله لله او في موضع معرفا
وفي آخر منكرا او مفردا وفي آخر جمعا او بحرف وفي آخر
بحرف آخر او مدغما وفي آخر مفكوكا وهذا النوع يتداخل
مع نوع المناسبات وهذه امثلة منه بتوجيهها قوله
تعالى في البقرة هدى للمتقين وفي لقمان هدى ورحمة للمحسنين
لانه لما ذكر هنا مجموع الايمان ناسب المتقين ولما ذكر ثمه
الرحمة ناسب المحسنين قوله تعالى وقلنا يا آدم
اسكن انت وزوجك الجنة وكلا وفي الاعراف فكلا بالفاء
قيل لان السكنى في البقرة الاقامة وفي الاعراف
اتخاذ المسكن فلما نسب القول اليه تعالى وقلنا يا آدم
ناسب زيادة الاكرام بالواو الدالة على الجمع بين السكنى والاكل
ولذا قال فيه رغدا وقال حيث شئتما لانه اعم

وفي

وفي الاعراف ويا آدم فكلا بالفاء الدالة على ترتيب
الاكل على السكنى المأمور باتخاذها لان الاكل بعد الاتخاذ
ومن حيث لا يعطي عموم معنى حيث شئتما قوله
تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس الآية وقال بعد ذلك
ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ففيه تقديم
العدل وتأخيره والتعبير بقبول الشفاعة تارة وبالنفع
اخرى وذكر في حكمته ان الضمير في منها راجع في الاولى
الى النفس الاولى وفي الثانية الى النفس الثانية فبين
في الاولى ان النفس الشافعة الجازية عن غيرها لا تقبل
منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل وقدم الشفاعة
لان الشافع يقدم الشفاعة على بذل العدل عنها وبين
في الثانية ان النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل
عن نفسها ولا تنفعها شفاعة شافع فيها وقدم العدل
لان الحاجة الى الشفاعة انما تكون عند رده ولذلك
قال في الاولى لا تقبل منها شفاعة وفي الثانية ولا تنفعها
شفاعة لان الشفاعة انما تقبل من الشافع وانما تنفع المشفوع
له قوله تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم
سوء العذاب يذبحون وفي ابراهيم ويذبحون بالواو لان الاولى
من كلامه تعالى لهم فلم يعدد عليهم المحن تكرما في الخطاب
والثانية من كلام موسى فعددها وفي الاعراف
يقتلون وهي من تنويع الالفاظ المسمى بالتفنن قوله تعالى
واذ قلنا ادخلوا هذه القرية الآية وفي آية الاعراف
اختلاف الفاظ ونكتته ان آية البقرة في معرض ذكر النعم
عليهم حيث قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي الى آخره
فناسب نسبة القول اليه تعالى وناسب قوله رغدا
لان النعم به اتم وناسب تقدم وادخلوا الباب سجدا
وناسب خطاياكم لانه جمع كثرة وناسب الواو في وسنزيد

الاول

لدلالتها على اجمع بينهما وناسب الفا في فكلوا لان الاكل مرتب
على الدخول وايه الاعراف افتتحت بما فيه توبيخهم وهو قولهم
اجعل لنا الاهما كما لهم الهة ثم اتخاذهم العجل فناسب ذلك
واذ قيل لهم وناسب ترك رغدا والسكنى تجامع الاكل فقال
وكلوا وناسب تقديم ذكر مغفرة الخطايا وترك الواو في
سنزيد ولما كان في الاعراف تبعيض الهادين بقوله ومن
قوم موسى امة يهدون بالحق ناسب تبعيض الظالمين
بقوله الذين ظلموا منهم ولم يتقدم في البقرة مثله فترك
وفي البقره اشارة الى سلامة غير الذين ظلموا لتصريحه
بالانزال على المتصفين بالظلم والارسال اشد وقعا
من الانزال فناسب سياق ذكر النعمة في البقرة ذلك وختم
ايه البقرة بيفسقون ولا يلزم منه الظلم والظلم يلزم منه
الفسق فناسب كل لفظه منها سياقه وكذا في البقرة
فانفجرت وفي الاعراف انبجست لان الانفجار ابلغ في كثرة الما
فناسب سياق ذكر النعم التعبير به قوله تعالى وقالوا
لن تمسنا النار الا اياما معدودة وفي ال عمران معدودات
قال ابن جماعة لان قائلي ذلك فرقتان من اليهود
احداهما قالت انما نعذب بالنار سبعة ايام عدد ايام
الدنيا والاخرى قالت انما نعذب اربعين عدة ايام عبادة
ابايهم العجل فاية البقرة يحتمل قصد الفرقة الثانيه
حيث عبر بجمع الكثرة وال عمران الفرقة الاولى حيث اتى بجمع
القلة وقال ابو عبد الله الرازي انه من باب التفنن
قوله تعالى ان هدى الله هو الهدى وفي ال عمران ان الهدى هدى
الله لان الهدى في البقرة المراد به تحويل القبلة وفي ال عمران
المراد به الدين لتقدم قوله لمن تبع دينكم ومعناه ان دين الله
الاسلام قوله تعالى رب اجعل هذا بلدا امنا وفي ابراهيم
هذا البلد امنا لان الاول دعا به قبل مصيره بلدا عند ترك

الاية

بما جر

بلغ
مطالعه

بما جروا سمعيل به وهو واد فدعا بان يصير بلدا والثاني
دعا به بعد عوده وسكنى جرهم به ومصيره بلدا فدعا
بامنه قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل
الينا وفي ال عمران قل امنا بالله وما انزل علينا لان الاول
خطاب للمسلمين والثانيه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والى ينتهى بها من كل جهة وعلى لا ينتهى بها الا من جهة واحدة
وهي العلو والقران ياتي المسلمين من كل جهة ياتي مبلغه
اياهم منها وانما اتى النبي صلى الله عليه وسلم من جهة العلو
خاصة فناسب قوله علينا ولهذا اكثر ما جا في جهة النبي
صلى الله عليه وسلم بعلى واكثر ما جا في جهة الامة بالى
قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها وقال
بعد ذلك فلا تعتدوها لان الاولى وردت بعد نواهي
فناسب النهي عن قربها والثانية بعد اوامر فناسب
النهي عن تعديها وتجاوزها بان يوقف عندها قوله
تعالى نزل عليك الكتاب وقال وانزل التوراة والانجيل
لان الكتاب انزل منجما فناسب الاتيان الدال
على التكرير بخلافهما فانهما انزلا دفعة قوله تعالى ولا تقتلوا
اولادكم من املاق وفي الاسرا خشية املاق لان الاولى
خطاب للفقرا المقلين اي لا تقتلوهم من فقر بكم نحن
نحن نرزقكم ما يزول به املاقكم ثم قال واياهم اي نرزقكم
جميعا والثانيه خطاب للاغنيا اي خشية فقر يحصل
لكم بسببهم ولذا حسن نرزقهم واياكم قوله تعالى فاستعذ
بالله انه سميع عليم وفي فصلت انه هو السميع العليم
قال ابن جماعة لان اية الاعراف نزلت اولا واية
فصلت نزلت ثانيا فحسن التعريف اي هو السميع العليم
الذي تقدم ذكره اولا عند نزوغ الشيطان قوله تعالى
المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقال في المومنين

بعضهم اوليا بعض وفي الكفار والذين كفروا بعضهم اوليا
بعض لان المنافقين ليسوا متناصرين على دين معين وشريعة
ظاهرة فكان بعضهم يهود وبعضهم مشركين فقال
من بعض اي في الشك والنفاق والمومنون متناصرون
على دين الاسلام وكذلك الكفار المعلنون بالكفر كلهم اعوان
بعضهم ويجتمعون على التناصر بخلاف المنافقين كما قال
تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فهذه امثلة يستضا
بها وقد تقدم منها كثير في نوع التقديم والتاخير وفي نوع
الفواصل وفي انواع اخر

النوع الرابع والستون

في اعجاز القران افرده بالتصنيف خلائق منهم الخطابي
والرماني والزملكاني والامام الرازي وابن سراقه
والقاضي ابو بكر الباقلاني قال ابن العربي ولم يصنف مثل
كتابه اعلم ان المعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدي
سالم عن المعارضة وهي اما حسية واما عقلية واكثر معجزات
بني اسرايل كانت حسية لبلادتهم وقلة بصيرتهم
واكثر معجزات هذه الامة عقلية لفرط ذكايهم وكمال
افهامهم ولان هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات
الدهر الى يوم القيمة خصت بالمعجزة العقلية الباقية
ليراها ذوو البصاير كما قال صلى الله عليه وسلم
ما من الانبيا نبي الا اعطي ما مثله امن عليه البشر وانما
كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي فارجوا ان اكون اكثرهم
تابعا اخرجه البخاري قيل معناه
ان معجزات الانبيا انقرضت بانقراض اعصارهم فلم يشاهدها
الا من حضرها ومعجزة القران مستمرة الى يوم القيمة وخرقه
العادة في اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات فلا يمر
عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شي مما اخبر انه سيكون يدل
على صحة دعواه وقيل المعنى ان المعجزات الماضية كانت

حسية

حسية تشاهد بالابصار كناقة صالح وعصى موسى ومعجزة
القران تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لاجلها اكثر لان
الذي يشاهد بعين الراس ينقرض بانقراض مشاهده والذي
يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جا بعد الاول
مستمرا قال في فتح الباري ويمكن نظم القولين في كلام واحد
فان محصلهما لا ينافي بعضه بعضا ولا خلاف بين العقلا
ان كتاب الله تعالى معجز لم يقدر احد على معارضته بعد تحديهم
بذلك قال تعالى وان احد من المشركين
استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فلولا ان سماعه حجة عليه
لم يقف امره على سماعه ولا يكون حجة الا وهو معجزة وقال
تعالى وقالوا لولا انزل عليه اية من ربه قل انما الايات
عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا
عليك الكتاب يتلى عليهم فاخبر ان الكتاب اية من اياته
كاف في الدلالة قايم مقام معجزات غيره وايات من سواه من
الانبيا ولما جا به النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وكانوا افصح
الفصحا ومصاقع الخطبا وتحداهم على ان ياتوا بمثله وامهلهم
طول السنين فلم يقدروا كما قال تعالى فلياتوا بحديث
مثله ان كانوا صادقين ثم تحداهم بعشر سور منه
في قوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله
مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين
فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله ثم تحداهم
بسورة في قوله قل فاتوا بسورة مثله الاية ثم كرر في
قوله ام يقولون افتراه قل وان كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا فاتوا بسورة من مثله الاية فلما عجزوا عن معارضته
والاتيان بسورة تشبهه على كثرة الخطبا فيهم والبلغا
نادى عليهم باظهار العجز واعجاز القران فقال قل لين
اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون

ام يقولون افتراه صح

الخطبا ه

بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا هذا وهم الفصحاء اللُّدّ
وقد كانوا احرص شي على اطفا نوره واخفا امره فلو كان في
مقدرتهم معارضته لعدلوا اليه قطعا للحجة ولم ينقل
عن احد منهم انه حدث نفسه بشي من ذلك ولا رامه بل عدلوا
الى العناد تارة والى الاستهزا اخرى فتارة قالوا سحر وتارة
قالوا شعر وتارة قالوا اساطير الاولين كل ذلك من التحير
والانقطاع ثم رضوا بتحكيم السيف في اعناقهم وسبي ذراريهم
وحرمهم واستباحة اموالهم وقد كانوا آنف شي واشده حمية
فلو علموا ان الاتيان بمثله في قدرتهم لبادروا اليه لانه
كان اهون عليهم كيف وقد اخرج الحاكم عن ابن عباس
قال جا الوليد بن المغيرة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقرأ عليه القران فكانه رق له فبلغ ذلك ابا جهل فاتاه
فقال يا عم ان قومك يرون ان يجمعوا لك مالا
ليعطوكه فانك اتيت محمدا لتعرض لما قبله قال قد علمت قريش
اني من اكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك انك كاره له
قال وماذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر مني ولا برجزه
ولا بقصيده ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول
شيأ من هذا ووالله ان لقوله الذي يقوله حلاوة وان عليه
لطلاوة وانه لمثمر اعلاه مغدق اسفله وانه ليعلو وما
يعلى عليه وانه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول
فيه قال فدعني حتى افكر فلما فكر قال هذا سحر يؤثر يأثره
عن غيره قال الجاحظ بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
اكثر ما كانت العرب شاعرا وخطيبا واحكم ما كانت لغة
واشد ما كانت عدة فدعا اقصاها وادناها الى توحيد
الله وتصديق رسالته فدعاهم بالحجة فلما قطع العذر وازال
الشبهة وصار الذي يمنعهم من الاقرار الهوى والحمية دون
الجهل والحيرة حملهم على حظهم بالسيف فنصب لهم الحرب

ونصبوا

بتحكيمهم

اي القول او الصاحبه

اصله لتتعرض وقوله ... ان اذا كان كذلك وقوله فيه اي في القول او في القائل يعني في عيبهما وقوله انك فاعل يبلغ اي يبلغ قومك انكارك لقوله بسبب هذا القول ... ويحتمل ان يكون فاعل يبلغ فاعل يبلغ ... ضمير العهد اي قولا ويكون انك بدلا ... بدل الكل ... او بتقدير حرف الجر ... او علة ... كما فهم ... ابن الجوزي
والطلاوة مثلثة الحسن والبهجة والقبول قاموس اللغة

ونصبوا له وقتل من عليتهم واعلامهم وبني اعمامهم
وهو في ذلك يحتج عليهم بالقران ويدعوهم صباح مسا
الى ان يعارضوه ان كان كاذبا بسورة واحدة او بايات يسيرة
فلما ازداد تحديا لهم بها وتقريعا بعجزهم عنها تكشف من نقصهم
ما كان مستورا فظهر منه ما كان خفيا فحين لم يجدوا
حيلة ولا حجة قالوا له انت تعرف من اخبار الامم ما لا نعرف
فلذلك يمكنك ما لا يمكننا قال فهاتوه مفتريات فلم
يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولا طبع فيه لتكلفه
ولو تكلفه لظهر ذلك ولو ظهر لوجد من يستجيده ويحامي
عليه ويكايد فيه ويزعم انه قد عارض وقابل وناقض فدل
ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستحالة لغتهم
وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرائهم وكثرة من هجاه منهم
وعارض شعراء اصحابه وخطباء امته لان سورة واحدة
وايات يسيرة كانت انقض لقوله وافسد لامره
وابلغ في تكذيبه واسرع في تفريق اتباعه من بذل
النفوس والخروج من الاوطان وانفاق الاموال وهذا
من جليل التدبير الذي لا يخفى على من هو دون قريش
والعرب في الراي والعقل بطبقات ولهم القصيد العجيب
والرجز الفاخر والخطب الطوال البليغة والقصار الموجزة
ولهم الاسجاع والمزدوج واللفظ المنثور ثم يتحدى به
اقصاهم بعد ان ظهر عجز ادناهم فمحال اكرمك الله
ان يجتمع هولاء كلهم على الغلط في الامر الظاهر والخطأ المكشوف
البين مع التقريع بالنقص والتوقيف على العجز وهم اشد
الخلق انفة واكثرهم مفاخرة والكلام سيد عملهم وقد احتاجوا
اليه والحاجة تبعث على الحيلة في الامر الغامض فكيف
بالظاهر وكما انه محال ان يطبقوا ثلاثا وعشرين سنة
على الغلط في الامر الجليل المنفعة فكذلك محال ان يتركوه ولم

يعرفونه ويجدون السبيل اليه وهم يبذلون اكثر منه
انتهى فصل لما ثبت كون القرآن معجزة نبينا
صلى الله عليه وسلم وجب الاهتمام بمعرفة وجه الاعجاز
وقد خاض الناس في ذلك كثيرا فبين محسن ومسيء فزعم
قوم ان التحدي وقع بالكلام القديم الذي هو صفة الذات
وان العرب كلفت في ذلك ما لا يطاق وبه وقع عجزها
وهو مردود لان ما لا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدي
به والصواب ما قاله الجمهور انه وقع بالدال على القديم
وهو الالفاظ ثم زعم النظام ان اعجازه بالصرفة اي ان الله
صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم وكان مقدورا
لهم لكن عاقهم امر خارجي فصار كسائر المعجزات وهذا
قول فاسد بدليل قل لئن اجتمعت الآية فانه يدل على عجزهم
مع بقاء قدرتهم ولو سلبوا القدرة لم تبق فائدة لاجتماعهم
لمنزلته منزلة اجتماع الموتى وليس عجز الموتى مما يحتفل
بذكره هذا مع ان الاجماع منعقد على اضافة الاعجاز
الى القرآن فكيف يكون معجزا وليس فيه صفة اعجاز
بل المعجز هو الله حيث سلبهم القدرة على الاتيان بمثله
وايضا فيلزم من القول بالصرفة زوال الاعجاز بزوال
زمان التحدي وخلو القرآن من الاعجاز وفي ذلك
خرق لاجماع الامة ان معجزة الرسول العظمى باقية ولا معجزة
باقية سوى القرآن قال القاضي ابو بكر ومما يبطل
القول بالصرفة انه لو كانت المعارضة ممكنة وانما منع منها
الصرفة لم يكن الكلام معجزا وانما يكون بالمنع معجزا فلا يتضمن
الكلام فضيلة على غيره في نفسه قال وليس هذا
باعجب من قول فريق منهم ان الكل قادرون على الاتيان
بمثله وانما تاخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه
لوصلوا اليه به ولا باعجب من قول آخرين ان العجز وقع منهم

المنع صح

واما

واما من بعدهم ففي قدرته الاتيان بمثله وكل هذا لا يعتد
به وقال قوم وجه اعجازه ما فيه من الاخبار
عن الغيوب المستقبلة ولم يكن ذلك من شان العرب
وقال آخرون ما تضمنه من الاخبار عن قصص الاولين وسائر
المتقدمين حكاية من شاهدها وحضرها وقال آخرون
ما تضمنه من الاخبار عن الضمائر من غير ان يظهر ذلك منهم
بقول او فعل كقوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا
ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله وقال
القاضي ابو بكر وجه اعجازه ما فيه من النظم والتاليف
والترصيف وانه خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد
في كلام العرب ومباين لاساليب خطاباتهم قال
ولهذا لم يمكنهم معارضته قال ولا سبيل الى معرفة اعجاز
القرآن من اصناف البديع التي ادعوها في الشعر لانه
ليس مما يخرق العادة بل يمكن استدراكه بالعلم والتدريب
والتصنع به كقول الشعر ورصف الخطب وصناعة
الرسالة والحذق في البلاغة وله طريق تسلك فاما شأو
نظم القرآن فليس له مثال يحتذى عليه ولا امام
يقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقا قال
ونحن نعتقد ان الاعجاز في بعض القرآن اظهر وفي بعضه
ادق واغمض وقال الامام فخر الدين وجه الاعجاز
راجع الى التاليف الخاص به لا مطلق التاليف بان
اعتدلت مفرداته تركيبا وزنة وعلت مركباته
معنى بان يوقع كل فن في مرتبته العليا في اللفظ
والمعنى وقال ابن عطية الصحيح والذي عليه الجمهور
والحذاق في وجه اعجازه انه بنظمه وصحة معانيه
وتوالي فصاحة الفاظه وذلك ان الله احاط بكل شيء
علما واحاط بالكلام كله علما فاذا ترتبت اللفظة من القرآن

الفصاحة وغرابة الاسلوب
والسلامة من جميع العيوب وقال
الزملكاني وجه الاعجاز صح

علم باحاطته اي لفظة تصلح ان تلي الاولى وتبين المعنى
بعدا المعنى ثم كذلك من اول القران الى اخره والبشر
يعمهم الجهل والنسيان والذهول ومعلوم ضرورة ان احدا
من البشر لا يحيط بذلك فبهذا جا نظم القران في
الغاية القصوى من الفصاحة وبهذا يبطل قول من قال
ان العرب كان في قدرتها الاتيان بمثله فصرفوا عن ذلك
والصحيح انه لم يكن في قدرة احد قط ولهذا نرى البليغ
ينقح القصيدة او الخطبة حولا ثم ينظر فيها فيغير فيها
وهلم جرا وكتاب الله سبحانه لو نزعت منه لفظة
ثم ادير لسان العرب على لفظة احسن منها لم توجد ونحن
يتبين لنا البراعة في اكثره ويخفى علينا وجهها في مواضع
لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق
وجودة القريحة وقامت الحجة على العالم بالعرب
اذ كانوا ارباب الفصاحة ومظنة المعارضة كما قامت
الحجة في معجزة موسى بالسحرة وفي معجزة عيسى بالاطباء
فان الله انما جعل معجزات الانبياء بالوجه الشهير ابرع
ما يكون في زمن النبي الذي اراد اظهاره فكان السحر في
اسمى في مدة موسى الى غايته وكذلك الطب في زمن
عيسى والفصاحة في زمن محمد صلى الله عليه وسلم
وقال حازم في منهاج البلغاء وجه الاعجاز
في القران من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة فيه
من جميع انحائها في جميعه استمرارا لا يوجد له فترة
ولا يقدر عليه احد من البشر وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم
لا تستمر الفصاحة والبلاغة في جميع انحائها في العالي
منه الا في الشيء اليسير المعدود ثم تعرض الفترات
الانسانية فتنقطع طيب الكلام ورونقه فلا تستمر لذلك
الفصاحة في جميعه بل توجد في تفاريق واجزاء منه وقال

بلغ

المراكشي

المراكشي في شرح المصباح الجهة المعجزة في القران
تعرف بالتفكر في علم البيان وهو كما اختاره جماعة
في تعريفه ما يحترز به عن الخطأ في تادية المعنى وعن تعقيده
وتعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه
لمقتضى الحال لان جهة اعجازه ليست مفردات الفاظه
والا لكانت قبل نزوله معجزة ولا مجرد تاليفها والا لكان
كل تاليف معجزا ولا اعرابها والا لكان كل كلام معرب
معجزا ولا مجرد اسلوبه والا لكان الابتداء باسلوب
الشعر معجزا والاسلوب الطريق ولكان هذيان مسيلمة
معجزا ولان الاعجاز يوجد دونه اي الاسلوب في نحو
فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا فاصدع بما تؤمر ولا
بالصرف عن معارضتهم لان تعجبهم كان من فصاحته
ولان مسيلمة وابن المقفع والمعري وغيرهم قد تعاطوا
فلم ياتوا الا بما تمجه الاسماع وتنفر منه الطباع ويضحك
منه في احوال تركيبه وبها اي تلك الاحوال
اعجز البلغاء واخرس الفصحاء فعلى اعجازه دليل اجمالي
وهو ان العرب عجزت عنه وهو بلسانها فغيرها
احرى ودليل تفصيلي مقدمته التفكر في خواص تراكيبه
ونتيجته العلم بانه تنزيل من المحيط بكل شيء علما وقال
الاصبهاني في تفسيره اعلم ان اعجاز القران ذكر من
وجهين احدهما اعجاز متعلق بنفسه والثاني بصرف
الناس عن معارضته فالاول اما ان يتعلق بفصاحته
وبلاغته او بمعناه اما الاعجاز المتعلق بفصاحته
وبلاغته فلا يتعلق بعنصره الذي هو اللفظ والمعنى فان
الفاظه الفاظهم قال تعالى قرانا عربيا بلسان عربي
ولا بمعانيه فان كثيرا منها موجود في الكتب المتقدمة
قال تعالى وانه لفي زبر الاولين وما هو في القران

كل صح

وابن المقفع كذا

من المعارف الالهية وبيان المبدأ والمعاد والاخبار
بالغيب فاعجازه ليس براجع الى القرآن من حيث
هو قرآن بل لكونها حاصلة من غير سبق تعليم وتعلم
ويكون الاخبار بالغيب اخبارا بالغيب سواء كان بهذا
النظم او بغيره موردا بالعربية او بلغة اخرى
بعبارة او اشارة فاذن بالنظم المخصوص صورة
القران واللفظ والمعنى عنصره وباختلاف الصور
يختلف حكم الشيء واسمه لا بعنصره كالخاتم والقرط
والسوار فانه باختلاف صورها اختلفت اسماؤها
لا بعنصرها الذي هو الذهب والفضة والحديد
فان الخاتم المتخذ من الذهب ومن الفضة ومن الحديد
يسمى خاتما وان كان العنصر مختلفا وان اتخذ خاتم
وقرط وسوار من ذهب اختلفت اسماؤها باختلاف
صورها وان كان العنصر واحدا قال
فظهر من هذا ان الاعجاز المختص بالقران يتعلق بالنظم
المخصوص وبيان كون النظم معجزا يتوقف على بيان
نظم الكلام ثم بيان ان هذا النظم مخالف لنظم ما
عداه فنقول مراتب تاليف الكلام خمس الاولى ضم
الحروف المبسوطة بعضها الى بعض لتحصل الكلمات
الثلاث الاسم والفعل والحرف والثانية تاليف
هذه الكلمات بعضها الى بعض لتحصل الجمل المفيدة
وهو النوع الذي يتداوله الناس جميعا في مخاطباتهم
وقضاء حوائجهم ويقال له المنثور من الكلام والثالثة
ضم بعض ذلك الى بعض ضما له مبادي ومقاطع ومداخل
ومخارج ويقال له المنظوم والرابعة ان يعتبر في
اواخر الكلام مع ذلك تسجيع ويقال له المسجع والخامسة
ان يجعل له مع ذلك وزن ويقال له الشعر والمنظوم

اما

مورداً لخطه

اما محاورة ويقال له الخطابة واما مكاتبة ويقال
له الرسالة فانواع الكلام لا تخرج
عن هذه الاقسام ولكل من ذلك نظم مخصوص والقران
جامع لمحاسن الجميع على نظم غير نظم شيء منها يدل
على ذلك انه لا يصح ان يقال له رسالة او خطابة
او شعر او سجع كما يصح ان يقال هو كلام والبليغ اذا قرع
سمعه فصل بينه وبين ما عداه من النظم ولهذا قال
تعالى وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنبيها على ان تاليفه ليس على هيئة
نظم يتعاطاه البشر فيمكن ان يغير بالزيادة والنقصان
كحالة الكتب الاخرى قال واما الاعجاز
المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظاهر ايضا اذا
اعتبر وذلك انه ما من صناعة محمودة كانت او مذمومة
الا وبينها وبين قوم مناسبات خفية واتفاقات
جلية بدليل ان الواحد فالواحد يؤثر حرفة من الحرف
فينشرح صدره بملابستها وتطيعه قواه في مباشرتها
فيقبلها بانشراح صدر ويزاولها باتساع قلبه
فلما دعا الله اهل البلاغة والخطابة الذين يهيمون
في كل واد من المعاني بسلاطة لسانهم الى معارضة
القرآن وعجزهم عن الاتيان بمثله ولم يتصدوا
لمعارضته لم يخف على اولي الالباب ان صارفا
الهيا صرفهم عن ذلك واي اعجاز اعظم من ان يكون كافة
البلغاء عجزة في الظاهر عن معارضته مصروفة في
الباطن عنها انتهى وقال السكاكي في المفتاح
اعلم ان اعجاز القران يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة
الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة وكما يدرك
طيب النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله

والاخوان هذا المذهب مردود عند الجمهور

لعبرة ذي الفطن السليمة الا باتقان علم المعاني والبيان
والتمرن فيهما وقال ابو حيان التوحيدي سئل
بندار الفارسي عن موضع الاعجاز من القران فقال
هذه مسألة فيها حيف على المعنى وذلك انه شبيه بقولك
ما موضع الانسان فليس للانسان موضع من الانسان
بل متى اشرت الى جملته فقد حققته ودللت على ذاته
كذلك القران لشرفه لا يشار الى شيء منه الا وكان ذلك
المعنى آية في نفسه ومعجزة لمحاوله وهدى لقائله
وليس في طاقة البشر الاحاطة باغراض الله في كلامه
واسراره في كتابه فلذلك حارت العقول وتاهت
البصائر عنده وقال الخطابي ذهب الاكثرون من
علماء النظر الى ان وجه الاعجاز فيه من جهة البلاغة
لكن صعب عليهم تفصيلها وصغوا فيه الى حكم الذوق
قال والتحقيق ان اجناس الكلام مختلفة ومراتبها
في درجات البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين ومنها
الفصيح القريب السهل ومنها الجائز الطلق الرسل
وهذه اقسام الكلام الفاضل المحمود فالاول
اعلاها والثاني اوسطها والثالث ادناها واقربها
فحازت بلاغات القران من كل قسم من هذه الاقسام
حصة واخذت من كل نوع شعبة فانتظم لها بانتظام
هذه الاوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة
والعذوبة وهما على الانفراد في نعوتهما كالمتضادين
لان العذوبة نتاج السهولة والجزالة والمتانة تعالج
نوعا من الزعورة فكان اجتماع الامرين في نظمه مع نبو كل
واحد منهما عن الاخر فضيلة خص بها القران ليكون آية
بينة لنبيه صلى الله عليه وسلم وانما تعذر على البشر
الاتيان بمثله لامور منها ان علمهم لا يحيط بجميع اسماء اللغة

من الانسان صح

صغا كعدا وسما ورمى وصدي وصغيا مال والنجوم مالت للغروب قاموس

العربية

العربية واوضاعها التي هي ظروف المعاني ولا تدرك
افهامهم جميع معاني الاشياء المحمولة على تلك الالفاظ
ولا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه المنظوم التي بها
يكون ائتلافها وارتباط بعضها ببعض فيتوصلوا باختيار
الافضل من الاحسن من وجوهها الى ان ياتوا بكلام مثله
وانما يقوم الكلام بهذه الاشياء الثلاثة لفظ حامل ومعنى
به قائم ورباط لهما ناظم واذا تأملت القران وجدت
هذه الامور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى
شيئا من الالفاظ افصح ولا اجزل ولا اعذب من الفاظه
ولا ترى نظما احسن تاليفا واشد تلاؤما وتشاكلا
من نظمه واما معانيه فكل ذي لب يشهد له بالتقدم
في ابوابه والترقي الى اعلى درجاته وقد توجد هذه الفضائل
الثلاث على التفرق في انواع الكلام فاما ان توجد
مجموعة في نوع واحد منه فلم توجد الا في كلام العليم
القدير فخرج من هذا ان القران انما صار
معجزا لانه جاء بافصح الالفاظ في احسن نظوم التاليف
مضمنا اصح المعاني من توحيد الله تعالى وتنزيه له
في صفاته ودعاء الى طاعته وبيان لطريق عبادته
من تحليل وتحريم وحظر واباحة ومن وعظ وتقويم
وامر بمعروف ونهي عن منكر وارشاد الى محاسن
الاخلاق وزجر عن مساويها واضعا كل شيء منها موضعه
الذي لا يرى شيء اولى منه ولا يتوهم في صورة العقل
امر اليق به منه مودعا اخبار القرون الماضية
وما نزل من مثلات الله بمن مضى وعاند منهم منبئا
عن الكوائن المستقبلة في الاعصار الاتية من الزمان جامعا
في ذلك بين الحجة والمحتج له والدليل والمدلول عليه
ليكون ذلك اوكد للزوم ما دعا اليه وانباء عن وجوب

ما امر به ونهي عنه ومعلوم ان الاتيان بمثل هذه الامور
والجمع بين اشتاتها حتى تنتظم وتتسق امر تعجز عنه قوى
البشر ولا تبلغه قدرتهم فانقطع الخلق دونه وعجزوا
عن معارضته بمثله او مناقضته في شكله ثم صار المعاندون
له يقولون مرة انه شعر لما راوه منظوما ومرة انه سحر
لما راوه معجوزا عنه غير مقدور عليه وقد كانوا يجدون له
وقعا في القلوب وفزعا في النفوس يريبهم ويحيرهم فلم
يتمالكوا ان يعترفوا به نوعا من الاعتراف ولذلك قالوا ان
له لحلاوة وان عليه لطلاوة وكانوا مرة بجهلهم يقولون
اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا
مع علمهم ان صاحبهم امي وليس بحضرته من يملي او يكتب
في نحو ذلك من الامور التي اوجبها العناد والجهل والعجز
ثم قال وقد قلت في اعجاز القران وجها
ذهب عنه الناس وهو صنيعه في القلوب وتاثيره في النفوس
فانك لا تسمع كلاما غير القران منظوما ولا منثورا
اذا قرع السمع خلص له الى القلب من اللذة والحلاوة في
حال ومن الروعة والمهابة في حال آخر ما يخلص منه اليه
قال تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل
لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال الله نزل
احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم انتهى وقال ابن سراقة اختلف اهل
العلم في وجه اعجاز القران فذكروا في ذلك وجوها كثيرة
كلها حكمة وصواب وما بلغوا في وجوه اعجازه جزءا واحدا من
عشر معشاره فقال قوم هو الايجاز مع البلاغة وقال
آخرون هو البيان والفصاحة وقال آخرون هو الوصف والنظم
وقال آخرون هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم
والنثر والخطب والشعر مع كون حروفه في كلامهم ومعانيه

بلغ

في خطابهم

في خطابهم والفاظه من جنس كلماتهم وهو بذاته قبيل
غير قبيل كلامهم وجنس آخر متميز عن اجناس خطابهم
حتى ان من اقتصر على معانيه وغير حروفه اذهب رونقه
ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه ابطل فائدته فكان في
ذلك ابلغ دلالة على اعجازه وقال آخرون هو كون قارئه
لا يكل وسامعه لا يمل وان تكررت عليه تلاوته وقال
آخرون هو ما فيه من الاخبار عن الامور الماضية وقال
آخرون هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الامور بالقطع
وقال آخرون هو كونه جامعا لعلوم يطول
شرحها ويشق حصرها انتهى وقال الزركشي في البرهان
اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق من الاقوال
لا بكل واحد على انفراده فانه جمع ذلك كله فلا معنى لنسبته
الى واحد منها بمفرده مع اشتماله على الجميع بل وغير ذلك
مما لم يسبق فمنها الروعة التي له في قلوب السامعين
واسماعهم سواء المقر والجاحد ومنها انه لم يزل ولا يزال
غضا طريا في اسماع السامعين وعلى السنة القارئين
ومنها جمعه بين صفتي الجزالة والعذوبة وهما كالمتضادين
لا يجتمعان غالبا في كلام البشر ومنها جعله آخر الكتب
غنيا عن غيره وجعل غيره من الكتب المتقدمة قد يحتاج الى
بيان يرجع فيه اليه كما قال تعالى ان هذا القران يقص على
بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال
الرماني وجوه اعجاز القران تظهر من جهات ترك المعارضة
مع توفر الدواعي وشدة الحاجة والتحدي للكافة والصرفة
والبلاغة والاخبار عن الامور المستقبلة ونقض العادة
وقياسه بكل معجزة قال ونقض العادة هو ان العادة
كانت جارية بضروب من انواع الكلام معروفة منها
الشعر ومنها الخطب ومنها الرسائل ومنها المنثور الذي

يرو وبين الناس في الحديث فاتي القران بطريقة مفردة
خارجة عن العادة لها منزلة في الحسن تفوق به كل طريقة
وتفوق الموزون الذي هو احسن الكلام قال واما قياسه
بكل معجزة فانه يظهر اعجازه من هذه الجهة اذا كان سبيل
فلق البحر وقلب العصا حية وما جرى هذا
المجرى في ذلك سبيلا واحدا في الاعجاز اذا خرج
عن العادة وقعد الخلق به عن المعارضة وقال
القاضي عياض في الشفا اعلم ان القران منطو على وجوه
من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة
وجوه اولها حسن تاليفه والتيام كلمه وفصاحته ووجوه
اعجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب الذين
هم فرسان الكلام وارباب هذا الشان والثاني
صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف
لاساليب كلام العرب ومنهاج نظمها ونثرها الذي جاء عليه
ووقفت عليه مقاطع اياته وانتهت اليه فواصل
كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له قال وكل واحد
من هذين النوعين الايجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب
الغريب بذاته نوع اعجاز على التحقيق لم تقدر العرب
على الاتيان بواحد منهما اذ كل واحد خارج عن
قدرتها مباين لفصاحتها وكلامها خلافا لمن زعم ان الاعجاز
في مجموع البلاغة والاسلوب الوجه الثالث
ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن فوجد
كما ورد الرابع ما انبا به من اخبار القرون السالفة
والامم البائدة والشرايع الدائرة مما كان لا يعلم منه القصة
الواحدة الا الفذ من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره
في تعلم ذلك فيورده صلى الله عليه وسلم على وجهه وياتي
به على نصه وهو امي لا يقرأ ولا يكتب قال

الدائرة نسخة
الى الدارسة المندرسة
الى غطيت رسومها

هذه

فهذه الوجوه الاربعة من اعجازه بينة لا نزاع فيها ومن الوجوه
في اعجازه غير ذلك اي وردت بتعجيز قوم في قضايا واعلامهم
انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله لليهود
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا فما تمناه احد
منهم وهذا الوجه داخل في الوجه الثالث ومنها
الروعة التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم
والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته وقد اسلم جماعة
عند سماع ايات منه كما وقع لجبير بن مطعم انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور فلما ان
بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون
الى قوله المصيطرون كاد قلبي ان يطير قال
وذلك اول ما وقر الاسلام في قلبي وقد مات
جماعة عند سماع ايات منه افردوا بالتصنيف
ثم قال ومن وجوه اعجازه كونه اية باقية لا تعدم
ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه ومنها ان قاريه
لا يمله وسامعه لا يمجه بل الاكباب على تلاوته يزيده
حلاوة وترديده يوجب له محبة وغيره من الكلام
يعادى اذا اعيد ويمل مع الترديد ولهذا وصف
صلى الله عليه وسلم القران بانه لا يخلق على كثرة
الرد ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم تجمعها كتاب من الكتب
ولا احاط بعلمها احد في كلمات قليلة واحرف
معدودة قال وهذا الوجه داخل في باب بلاغته
فلا يجب ان يعد فنا مفردا في اعجازه قال والاوجه
التي قبله تعد في خواصه وفضايله لا اعجازه
وحقيقة الوجوه الاعجاز الوجوه الاربعة الاول
فليعتمد عليها انتهى تنبيهات الاول
اختلف في قدر المعجز من القران فذهب بعض المعتزلة

الى انه متعلق بجميع القران والآيات السابقة
ترده وقال القاضي يتعلق الاعجاز بسورة طويلة كانت او قصيرة
تشبثا بظاهر قوله بسورة وقال في موضع اخر
يتعلق بسورة او قدرها من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل
قوى البلاغة قال فاذا كانت آية بقدر حروف سورة
وان كانت كسورة الكوثر فذلك معجز قال ولم يقم دليل
على عجزهم عن المعارضة في اقل من هذا القدر وقال
قوم لا يحصل الاعجاز باية بل يشترط الايات الكثيرة وقال
اخرون يتعلق بقليل القران وكثيره لقوله فليأتوا
بحديث مثله قال القاضي ولا دلالة في الآية لان الحديث
التام لا تتحصل حكايته في اقل من كلمات سورة قصيرة
الثاني اختلف في انه هل يعلم اعجاز القران ضرورة
قال القاضي فذهب ابو الحسن الاشعري الى
ان ظهور ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ضرورة
وكونه معجزا يعلم بالاستدلال قال والذي نقوله ان الاعجمي
لا يمكنه ان يعلم اعجازه الا استدلالا وكذلك من ليس ببليغ
فاما البليغ الذي قد احاط بمذاهب العرب وغرائب
الصنعة فانه يعلم من نفسه ضرورة عجزه وعجز غيره عن الاتيان
بمثله الثالث اختلف في تفاوت القران في مراتب
الفصاحة بعد اتفاقهم على انه في اعلى مراتب البلاغة
بحيث لا يوجد في التراكيب ما هو اشد تناسبا ولا اعتدالا
في افادة ذلك المعنى منه واختار القاضي المنع وان كل
كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا وان كان بعض الناس
احسن احساسا له من بعض واختار القاضي المنع وان كل كلمة
فيه ابو نصر القشيري وغيره التفاوت فقال لا ندعي
ان كلا في القران على ارفع الدرجات في الفصاحة وكذا قال
غيره في القران الافصح والفصيح والى هذا نحا الشيخ عز الدين

بن عبد السلام

قوله ترده الظاهر انه وتعلق الاقوال باعتبار كل واحدة منها

والذي يقوله نسخة

بن عبد السلام ثم اورد سؤالا وهو انه لم لم يات
القران جميعه بالافصح واجاب عنه الصدر موهوب
الجزري بما حاصله انه لو جاء القران على ذلك لكان على غير
النمط المعتاد في كلام العرب من الجمع بين الافصح والفصيح
فلا تتم الحجة في الاعجاز فجاء على نمط كلامهم المعتاد ليتم
ظهور العجز عن معارضته ولا يقولوا مثلا اتيت بما لا قدرة
لنا على جنسه كما لا يصح من البصير ان يقول للاعمى قد
غلبتك بنظري لانه يقول له انما تتم لك الغلبة
لو كنت قادرا على النظر وكان نظرك اقوى من نظري
فاما اذا فقدت اصل النظر فكيف تصح مني المعارضة
الرابع قيل الحكمة في تنزيه القران عن الشعر
الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره ان القران
منبع الحق ومجمع الصدق وقصارى امر الشاعر التخييل
بتصور الباطل في صورة الحق والافراط في الاطراء
والمبالغة في الذم والايذاء دون اظهار الحق واثبات
الصدق ولهذا نزه الله نبيه عنه ولاجل شهرة الشعر
بالكذب سمى اصحاب البرهان القياسات المؤدية في اكثر
الى البطلان والكذب شعرية وقال بعض الحكما
لم يُر متدين صادق اللهجة مفلقا في شعره واما ما وجد
في القران مما صورته صورة الموزون فالجواب عنه ان
ذلك لا يسمى شعرا لان شرط الشعر القصد ولو كان شعرا
لكان كل من اتفق له في كلامه شيء موزون شاعرا فكان الناس
كلهم شعراء لانه قل ان يخلو كلام احد عن ذلك وقد ورد
ذلك على الفصحاء فلو اعتقدوه شعرا لبادروا الى معارضته
والطعن عليه لانهم كانوا احرص شيء على ذلك وانما يقع ذلك
لبلوغ الكلام الغاية القصوى في الانسجام وقيل
البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعرا واقل الشعر

مع ان الموزون صح

الامر صح

ببنان فصاعدا وقيل الرجز لا يسمى شعرا اصلا وقيل اقل
ما يكون من الرجز شعرا اربعة ابيات وليس ذلك في القران بحال
الخامس قال بعضهم التحدي انما وقع للانس دون الجن
لانهم ليسوا من اهل اللسان العربي الذي جا القران على اساليبه
وانما ذكروا في قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن تعظيما للاعجاز
لان للهيئة الاجتماعية من القوة ما ليس للافراد فاذا فرض
اجتماع الثقلين فيه وظاهر بعضهم بعضا وعجزوا عن المعارضة
كان الفريق الواحد اعجز وقال غيره بل وقع للجن ايضا
والملائكة منويون في الآية لانهم لا يقدرون ايضا على الاتيان
بمثل القران وقال الكرماني في غرائب التفسير
انما اقتصر في الاية على ذكر الانس والجن لانه صلى الله عليه وسلم
كان مبعوثا الى الثقلين دون الملائكة السادس سئل
الغزالي عن معنى قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا فاجاب الاختلاف لفظ مشترك بين
معان وليس المراد نفي اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف
عن ذات القران يقال هذا كلام مختلف اي لا يشبه
اوله آخره في الفصاحة او هو مختلف اي بعضه يدعو الى
الدين وبعضه يدعو الى الدنيا او هو مختلف النظم فبعضه
على وزن الشعر وبعضه منزحف وبعضه على اسلوب
مخصوص في الجزالة وبعضه على اسلوب يخالفه وكلام الله منزه
عن هذه الاختلافات فانه على منهاج واحد وهو دعوة الخلق
الى الله تعالى وصرفهم عن الدنيا الى الدين وكلام الادميين
يتطرق اليه هذه الاختلافات اذ كلام الشعراء والمترسلين
اذا قيس عليه وجد فيه اختلاف في منهاج النظم ثم اختلاف
في درجات الفصاحة بل في اصل الفصاحة حتى يشتمل على الغث
والسمين فلا تتساوى رسالتان ولا قصيدتان بل تشتمل
قصيدة على ابيات فصيحة وابيات سخيفة وكذلك تشتمل القصا

والاشعار على اغراض مختلفة لان الشعراء الفصحاء في
كل واد يهيمون فتارة يمدحون الدنيا وتارة يذمونها
وتارة يمدحون الجبن ويسمونه حزما وتارة يذمونه
ويسمونه ضعفا وتارة يمدحون الشجاعة ويسمونها صرامة
وتارة يذمونها ويسمونها تهورا ولا ينفك كلام ادمي عن
هذه الاختلافات لان منشاها اختلاف الاغراض والاحوال
والانسان تختلف احواله فتساعده الفصاحة عند انبساط
الطبع وفرحه وتتعذر عليه عند الانقباض وكذلك تختلف
اغراضه فيميل الى الشي مرة ويميل عنه اخرى فيوجب ذلك
اختلافا في كلامه بالضرورة فلا يصادف انسان يتكلم
في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة نزول القران فيتكلم على
غرض واحد ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم بشرا تختلف
احواله فلو كان هذا كلامه او كلام غيره من البشر لوجد
فيه اختلافا كثيرا السابع قال القاضي فان قيل هل تقولون
ان غير القران من كلام الله معجز كالتوراة والانجيل قلنا
ليس شي من ذلك بمعجز في النظم والتاليف وان كان معجزا
كالقران فيما يتضمن من الاخبار بالغيوب وانما لم يكن معجزا
لان الله لم يصفه بما وصف به القران ولانا قد علمنا انه لم
يقع التحدي اليه كما وقع في القران ولان ذلك اللسان لا يتاتى
فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضل الذي ينتهي الى حد
الاعجاز وقد ذكر ابن جني في الخاطريات في قوله
قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى ان العدول
عن قوله واما ان نلقي لغرضين احدهما لفظي وهو المزاوجة لرؤوس
الآي والآخر معنوي وهو انه تعالى اراد ان يخبر عن قوة انفس
السحرة واستطالتهم على موسى فجاء عنهم باللفظ اتم واوفى منه
في اسنادهم الفعل اليه ثم اورد سؤالا وهو انا لا نعلم ان
السحرة لم يكونوا اهل لسان فيذهب بهم هذا المذهب من

ومنهاج واحد

من صنعة الكلام واجاب بان جميع ما ورد في القران حكاية
عن غير اهل اللسان من القرون الخالية انما هو معرب عن معانيهم
وليس بحقيقة الفاظهم ولهذا لا يشك في ان قوله تعالى
قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما
ويذهبا بطريقتكم المثلى ان هذه الفصاحة لم تجر على لغة
العجم الثامن قال البارزي في اول كتابه انوار التحصيل
في اسرار التنزيل اعلم ان المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ
بعضها احسن من بعض وكذلك كل واحد من جزئي الجملة قد
يعبر عنه بافصح ما يلايم الجزء الاخر ولا بد من استحضار
معاني الجمل واستحضار جميع ما يلايمها من الالفاظ ثم استعمال
انسبها وافصحها واستحضار هذا متعذر على البشر في اكثر
الاحوال وذلك عتيد حاصل في علم الله فلذلك كان القران
احسن الحديث وافصحه وان كان مشتملا على الفصيح
والافصح والمليح والاملح ولذلك امثلة منها قوله تعالى
وجنى الجنتين دان لو قال مكانه وثمر الجنتين قريب لم يفهم
مقامه من جهة الجناس بين الجنى والجنتين ومن جهة ان الثمر
لا يشعر بمصيره الى حال يجنى فيها ومن جهة مواخاة الفواصل
ومنها قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب احسن من التعبير
بتقرأ لثقله بالهمزة ومنها لا ريب فيه احسن من لا شك فيه
لثقل الادغام ولهذا كثر ذكر الريب ومنها ولا تهنوا احسن
من ولا تضعفوا لخفته وهن العظم مني لان الفتحة اخف
ومنها آمن اخف من صدق ولذا كان ذكره اكثر من ذكر التصديق
وآثرك الله اخف من فضلك وآتى اخف من اعطى
وانذر اخف من خوف وخير لكم اخف من افضل لكم والمصدر
في نحو هذا خلق الله يؤمنون بالغيب اخف من مخلوق والغائب
وتنكح اخف من تتزوج لان فعل اخف من تفعّل والحب والمقت
في اوصاف الله مع انه لا يوصف بهما حقيقة لانه لو عبر عن ذلك

بالفاظ الحقيقة لطال الكلام كان يقال يعامله معاملة
المحب والماقت والمجاز في مثل هذا افضل من الحقيقة
لخفته واختصاره وابتنائه على التشبيه البليغ فان قوله
فلما آسفونا انتقمنا منهم احسن من فلما عاملونا معاملة
المغضب انتهى التاسع قال الرماني فان
قال قائل فلعل السور القصار يمكن فيها المعارضة قيل لا يجوز
فيها ذلك من قبل ان التحدي قد وقع بها فظهر العجز عنها
في قوله فاتوا بسورة مثله فلم يخص بذلك الطوال
دون القصار فان قال فانه يمكن في القصار ان تغير
الفواصل فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها فهل يكون
ذلك معارضة قيل له لا من قبل ان المفحم يمكنه ان ينشئ بيتا
واحدا ولا يفصل بطبعه بين مكسور وموزون فلو ان مفحما
رام ان يجعل بدل قوافي قصيدة رؤبة وقاتم الاعماق خاوي
المخترق مشتبه الاعلام لماع الخفق يكل وفد الريح من حيث
انخرق فجعل بدل المخترق الممزق وبدل الخفق الشفق وبدل
انخرق انطلق لامكنه ذلك ولم يثبت به قول الشعر ولا معارضة
رؤبة في هذه القصيدة عند احد له ادنى معرفة فكذلك
سبيل من غير الفواصل ولم يثبت له به قول
الشعر

النوع الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القرآن

قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال
ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال صلى الله عليه وسلم
ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبا ما
قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم اخرجه الترمذي
وغيره واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من اراد
العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبر الاولين والآخرين قال
البيهقي يعني اصول العلم واخرج البيهقي عن الحسن
قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها

وعدد سجداته والتعليم عند كل عشر ايات الي غير ذلك
من حصر الكلمات المتشابهة والايات المتماثلة من غير
تعرض لمعانيه وتدبر لما اودع فيه فسموا القرآء واعتني
النحاة بالمعرب منه والمبني من الاسماء والافعال والحروف
العاملة وغيرها واوسعوا الكلام في الاسماء وتوابعها
وضروب الافعال واللازم والمتعدي ورسوم خط ٥
الكلمات وجميع ما يتعلق به حتي ان بعضهم اعرب
مشكله وبعضهم اعربه كلمة كلمة واعتني المفسرون بالفاظه
فوجدوا منه لفظا يدل علي معني واحد ولفظا يدل علي
معنيين ولفظا يدل علي اكثر فاجروا الاول علي حكمه
واوضحوا معني الخفي منه وخاضوا في ترجيح احد محتملات
ذي المعنيين والمعاني واعمل كل منهم فكره وقال
بما اقتضاه نظره واعتني الاصوليون بما فيه من الادلة
العقلية والشواهد الاصلية والنظرية مثل قوله لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا الي غير ذلك من الايات الكثيرة
فاستنبطوا منه ادلة علي وحدانية الله ووجوده وبقائه
وقدمه وقدرته وعلمه وتنزيهه عما لا يليق به وسموا هذا
العلم باصول الدين وتاملت طايفة منهم معاني خطابه
فرات منها ما يقتضي العموم ومنها ما يقتضي الخصوص الي
غير ذلك فاستنبطوا منه احكام اللغات من الحقيقة
والمجاز وتكلموا في التخصيص والاخبار والنص والظاهر
والمجمل والمحكم والمتشابه والامر والنهي والنسخ الي غير ذلك
من انواع الاقيسه و[illegible] استصحاب الحال والاستقرا
وسموا هذا الفن اصول الفقه واحكمت طايفة صحيح النظر
وصادق الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وساير الاحكام
فاسسوا اصوله وفرعوا فروعه وبسطوا القول
في ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم الفروع وبالفقه ايضا

وتلمحت

وتلمحت طايفة ما فيه من قصص القرون السالفة والامم
الخالية ونقلوا اخبارهم ودونوا اثارهم ووقايعهم حتي
ذكروا بدو الدنيا واول الاشيآء وسموا ذلك بالتاريخ والقصص
وتنبه اخرون لما فيه من الحكم والامثال والمواعظ التي ٥
تقلقل قلوب الرجال وتكاد تدكدك الجبال فاستنبطوا
مما فيه من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير والحشر
والحساب والعقاب والجنة والنار فصولا من المواعظ
واصولا من الزواجر فسموا بذلك الخطبآء والوعاظ واستنبط
قوم مما فيه من اصول التعبير مثل ما ورد في قصة يوسف
في البقرات السمان وفي منامي صاحبي السجن وفي رؤياه
الشمس والقمر والنجوم ساجدة وسموه تعبير الرؤيا واستنبطوا
تعبير كل رؤيا من الكتاب فان عز عليهم اخراجها منه فمن السنة
التي هي شارحة للكتاب فان عسر فمن الحكم والامثال
ثم نظروا الي اصلاح العوام في مخاطباتهم وعرف عاداتهم
الذي اشار اليه القران بقوله وامر بالعرف واخذ قوم
مما في اية المواريث من ذكر السهام واربابها وغير ذلك
علم الفرايض واستنبطوا منها من ذكر النصف والثلث
والربع والسدس والثمن وغير ذلك حساب الفرايض
ومسايل العول واستخرجوا منه احكام الوصايا ونظر قوم
الي ما فيه من الايات الدالات علي الحكم الباهرة في الليل
والنهار والشمس والقمر ومنازله والنجوم والبروج وغير ذلك
فاستخرجوا منه علم المواقيت ونظر الكتاب والشعرآء
الي ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم وحسن السياق
والمبادي والمقاطع والمخالص والتلوين في الخطاب ٥
والاطناب والايجاز وغير ذلك فاستنبطوا منه المعاني
والبيان والبديع ونظر فيه ارباب الاشارات واصحاب
الحقيقة فلاح لهم من الفاظه معان ودقايق جعلوا لها اعلاما

وذكر الموت والمعاد صح
والنشر

لطف

بلغ

اصطلحوا عليها مثل الفناء والبقاء والحضور والحزن والهيبة
والانس والوحشة والقبض والبسط وما اشبه ذلك مما
الفنون التي اخذتها الملة الاسلامية منه وقد احتوى على
علوم اخرى من علوم الاوايل مثل الطب والجدل والهيئة
والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك
اما الطب فمداره على حفظ نظام الصحة واستحكام القوة
وذلك انما يكون باعتدال المزاج بتفاعل الكيفيات المتضادة
وقد جمع ذلك في اية واحدة وهي قوله وكان بين ذلك قواما وعرفنا
فيه بما يعيد نظام الصحة بعد اختلاله وحدوث الشفا
للبدن بعد اعتلاله في قوله شراب مختلف الوانه فيه شفاء
للناس ثم زاد على طب الاجساد بطب القلوب وشفا الصدور
واما الهيئة ففي تضاعيف سوره من الايات التي ذكر فيها
ملكوت السموات والارض وما بث في العالم العلوي
والسفلي من المخلوقات واما الهندسة ففي قوله انطلقوا
الى ظل ذي ثلاث شعب الاية واما الجدل فقد حوت اياته
من البراهين والمقدمات والنتايج والقول بالموجب والمعارضة
وغير ذلك شيا كثيرا ومناظرة ابراهيم نمرود ومحاجته
قومه اصل في ذلك عظيم واما الجبر والمقابلة فقد
قيل ان اوايل السور فيها ذكر مدد واعوام وايام لتواريخ امم
سالفة وان فيها تاريخ بقاء هذه الامة وتاريخ مدة الدنيا
وما مضى وما بقي مضروب بعضها في بعض واما النجامة
ففي قوله او اثارة من علم فقد فسره بذلك ابن عباس وفيه
اصول الصنايع واسما الالات التي تدعوا الضرورة اليها
كالخياطة في قوله وطفقا يخصفان والحدادة اتوني زبر
الحديد والنا له الحديد والبنا في ايات والنجارة واصنع
الفلك والغزل نقضت غزلها والنسج كمثل العنكبوت اتخذت
بيتا والفلاحة افرايتم ما تحرثون الايات والصيد في ايات

والغوص

والغوص كل بناء وغواص وتستخرجوا منه حلية والصياغة
واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا والزجاجة
صرح ممرد من قوارير المصباح في زجاجة والفخارة فاوقد
لي يا هامان على الطين والملاحة اما السفينة الاية
والكتابة علم بالقلم والخبز احمل فوق راسي خبزا والطبخ
بعجل حنيذ والغسل والقصارة وثيابك فطهر قال
الحواريون وهم القصارون والجزارة الا ما ذكيتم والبيع
والشرا في ايات والصبغ صبغة الله جدد بيض وحمر
والحجارة وتنحتون من الجبال بيوتا والكيالة والوزن في
ايات والرمي وما رميت اذ رميت واعدوا لهم من قوة
وفيه من اسما الالات وضروب الماكولات والمشروبات
والمنكوحات وجميع ما وقع ويقع في الكاينات ما يحقق
معنى قوله ما فرطنا في الكتاب من شي انتهى كلام المرسي
ملخصا وقال ابن سراقة من بعض وجوه اعجاز
القران ما ذكره الله فيه من اعداد الحساب والجمع والقسمة
والضرب والموافقة والتاليف والمناسبة والتصنيف
والمضاعفة ليعلم بذلك اهل العلم بالحساب انه صلى
الله عليه وسلم صادق في قوله وان القران ليس من عنده
اذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة ولا تلقى الحساب واهل الهندسة
وقال الراغب ان الله تعالى كما جعل نبوة النبيين بنبينا
صلى الله عليه وسلم مختتمة وشرايعهم بشريعته من وجه
منتسخة ومن وجه مكملة متممة جعل كتابه المنزل عليه
متضمنا لثمرة كتبه التي اولاها اوليك كما نبه عليه بقوله
يتلوا صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وجعل من معجزة هذا
الكتاب انه مع قلة الحجم متضمن للمعنى الجم بحيث تقصر الالباب
البشرية عن احصائه والالات الدنيوية عن استيفائه
كما نبه عليه بقوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر

فما استطاعوا صح

يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله فهو وإن كان
لا يخلو للناظر فيه من نور ما يريد به ونفع ما يوليه

كالبدر من حيث التفتَّ رأيته • يهدي إلى عينيك نوراً ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوؤها • يغشى البلاد مشارقاً ومغاربا

يغشى البلاد طالعه

وأخرج أبو نعيم وغيره عن عبد الرحمن بن زياد
بن أنعم قال قيل لموسى عليه السلام يا موسى إنما مثل كتاب أحمد في
الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن كلما مخضته أخرجت زبدته وقال
القاضي أبو بكر بن العربي في قانون التأويل علوم القرآن
خمسون علما وأربعمائة علم وسبعة آلاف علم وسبعون ألف
علم على عدد كلم القرآن مضروبة في أربعة إذ لكل كلمة
ظهر وبطن وحد ومقطع وهذا مطلق دون اعتبار تركيب
وما بينها من روابط وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه إلا الله قال
وأم علوم القرآن ثلاثة توحيد وتذكير وأحكام فالتوحيد
يدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق بأسمائه
وصفاته وأفعاله والتذكير منه الوعد والوعيد والجنة
والنار وتصفية الظاهر والباطن والأحكام منها التكاليف
كلها وتبيين المنافع والمضار والأمر والنهي والندب
ولذلك كانت الفاتحة أم القرآن لأن فيها الأقسام الثلاثة
وسورة الإخلاص ثلثه لاشتمالها على أحد الأقسام الثلثة
وهو التوحيد وقال ابن جرير القرآن يشتمل على ثلاثة
أشياء التوحيد والأخبار والديانات ولهذا كانت سورة الإخلاص
ثلثه لأنها تشمل التوحيد كله وقال علي بن عيسى القرآن
يشتمل على ثلاثين شيئاً الإعلام والتنبيه والأمر والنهي
والوعد والوعيد ووصف الجنة والنار وتعليم الإقرار
باسم الله وبصفاته وتعليم الاعتراف بإنعامه والاحتجاج
على المخالفين والرد على الملحدين والبيان عن الرغبة والرهبة
والخير والشر والحسن والقبيح ونعت الحكمة وفضل المعرفة

ومدح الأبرار وذم الفجار والتسليم والتحسين والتوكيد
والتقريع والبيان عن ذم الأخلاق وشرف الآداب
قال شيذلة وعلى التحقيق أن تلك الثلاثة التي
قالها ابن جرير تشمل هذه كلها بل أضعافها فإن القرآن لا يستدرك
ولا تحصى عجائبه وأنا أقول قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل
شيء أما أنواع العلوم فليس منها باب ولا مسألة هي أصل
إلا وفي القرآن ما يدل عليها وفيه عجائب المخلوقات
وملكوت السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وتحت
الثرى وبدء الخلق وأسماء مشاهير الرسل والملائكة
وعيون أخبار الأمم السالفة كقصة آدم مع إبليس في إخراجه
من الجنة وفي الولد الذي سماه عبد الحارث ورفع إدريس
وإغراق قوم نوح وقصة عاد الأولى والثانية وثمود
والناقة وقوم يونس وقوم شعيب الأولين والآخرين
وقوم لوط وقوم تبع وأصحاب الرس وقصة إبراهيم في
مجادلته قومه ومناظرته نمروذ ووضعه ابنه إسمعيل
مع أمه بمكة وبنائه البيت وقصة الذبيح وقصة يوسف
وما أبسطها وقصة موسى في ولادته وإلقائه في اليم وقتله
القبطي ومسيره إلى مدين وتزوجه بنت شعيب وكلامه
تعالى بجانب الطور ومجيئه إلى فرعون وخروجه وإغراق
عدوه وقصة العجل والقوم الذين خرج بهم وأخذتهم الصعقة
وقصة القتيل وذبح البقرة وقصته مع الخضر وقصته في قتال
الجبارين وقصة القوم الذين ساروا في سرب من الأرض
إلى الصين وقصة طالوت وداود مع جالوت وفتنته
وقصة سليمان وخبره مع ملكة سبأ وفتنته وقصة القوم
الذين خرجوا فراراً من الطاعون فأماتهم الله ثم أحياهم وقصة
ذي القرنين ومسيره إلى مغرب الشمس ومطلعها وبنائه
السد وقصة أيوب وذي الكفل وإلياس وقصة مريم

دولادتها عيسى وارساله ورفعه وقصة زكريا وابنه يحيى
وقصة اصحاب الكهف وقصة اصحاب الرقيم وقصة
بخت نصر وقصة الرجلين اللذين لاحدهما الجنة وقصة اصحاب
الجنة وقصة مومن ال يس وقصة اصحاب الفيل وفيه
من شان النبي صلى الله عليه وسلم دعوة ابراهيم وبشارة عيسى
وبعثه وهجرته ومن غزواته سرية ابن الحضرمي في البقرة
وغزوة بدر في سورة الانفال واحد في ال عمران وبدر الصغرى
فيها والخندق في الاحزاب والحديبية في الفتح والنضير في الحشر
وحنين وتبوك في براة وحجة الوداع في المائدة ونكاحه زينب
بنت جحش وتحريم سريته وتظاهر ازواجه عليه وقصة
الافك وقصة الاسرا وانشقاق القمر وسحر اليهود اياه
وفيه بدا خلق الانسان الى موته وكيفية الموت
وقبض الروح وما يفعل بها بعد وصعودها الى السما وفتح الباب
للمومنة والقا الكافرة وعذاب القبر والسوال فيه ومقر
الارواح واشراط الساعة الكبرى وهي نزول عيسى وخروج الدجال
وياجوج وماجوج والدابة والدخان ورفع القران والخسف
وطلوع الشمس من مغربها وغلق باب التوبة واحوال البعث
من النفخات الثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام
والحشر والنشر واهوال الموقف وشدة حر الشمس وظل العرش
والميزان والحوض والصراط والحساب لقوم ونجاة اخرين
منه وشهادة الاعضا واتيا الكتب بالايمان والشمايل
وخلف الظهر والشفاعة والمقام المحمود والجنة وابوابها وما
فيها من الانهار والاشجار والثمار والحلي والاواني والدرجات
ورويته تعالى والنار وابوابها وما فيها من الاودية وانواع
العقاب والوان العذاب والزقوم والحميم وفيه جميع اسمايه
تعالى الحسنى كما ورد في حديث ومن اسمايه مطلقا الف اسم
ومن اسما النبي صلى الله عليه وسلم وفيه شعب الايمان البضع والسبعون

وشرايع

وشرايع الاسلام الثلثماية وخمسة عشر وفيه انواع الكبا
وكثير من الصغاير وفيه تصديق كل حديث ورد عن النبي
صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك مما يحتاج شرحه الى مجلدات
وقد افرد الناس كتبا فيما تضمنه القران من الاحكام كالقاضي
اسمعيل وبكر بن العلا وابي بكر الرازي والكيا الهراسي وابي بكر
بن العربي وعبد المنعم بن الفرس وابن خويز منداد وافرد
اخرون كتبا فيما تضمنه من علم الباطن وافرد ابن برجان
كتابا فيما تضمنه من معاضدة الاحاديث وقد الفت
كتابا سميته الاكليل في استنباط التنزيل ذكرت فيه كل ما
استنبط منه من مسالة فقهية او اصلية او اعتقادية
وبعضا مما سوى ذلك كثير الفايدة جم العايدة يجري
مجرى الشرح لما اجملته في هذا النوع فليراجعه من اراد
الوقوف عليه فصل قال الغزالي وغيره
ايات الاحكام خمسماية اية وقال بعضهم ماية وخمسون
قيل ولعل مرادهم المصرح به فان ايات القصص والامثال
وغيرها يستنبط منها كثير من الاحكام قال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتاب الامام في ادلة
الاحكام معظم اي القران لا تخلو عن احكام مشتملة على اداب
حسنة واخلاق جميلة ثم من الايات ما صرح فيه بالاحكام
ومنها ما يوخذ بطريق الاستنباط اما بلا ضم الى اية اخرى
كاستنباط صحة انكحة الكفار من قوله وامراته حمالة
الحطب وصحة صوم الجنب من قوله فالان باشروهن
الى قوله حتى يتبين لاية واما به كاستنباط ان اقل
الحمل ستة اشهر من قوله وحمله وفصاله ثلاثون شهرا
مع قوله وفصاله في عامين قال ويستدل على
الاحكام تارة بالصيغة وهو ظاهر وتارة بالاخبار مثل
احل لكم حرمت عليكم الميتة كتب عليكم الصيام وتارة

بما ذنب عليه في العاجل او الآجل من خير او شر او نفع او ضر
وقد نوع الشارع ذلك انواعا كثيرة ترغيبا للعباد
وترهيبا وتقريبا الى افهامهم فكل فعل عظمه الشرع او مدحه
او مدح فاعله لاجله او احبه او احب فاعله او رضي به
عن فاعله او وصفه بالاستقامة او البركة او الطيب او
اقسم به او بفاعله كالاقسام بالشفع والوتر وبخيل المجاهدين
وبالنفس اللوامة او نصبه سببا لذكره لعبده او لمحبته او للثواب
عاجلا او آجلا او لشكره له او لهدايته اياه او لارضا فاعله
او لمغفرة ذنبه وتكفير سيئاته او لقبوله او لنصرة فاعله
او بشارته او وصف فاعله بالطيب او وصف الفعل
بكونه معروفا او نفي الحزن والخوف عن فاعله او وعده بالامن
او نصب سببا لولايته او اخبر عن دعا الرسول
بحصوله او وصفه بكونه قربة او بصفة مدح كالحياة
والنور والشفا فهو دليل على مشروعيته المشتركة بين الوجوب
والندب وكل فعل طلب الشارع تركه او ذمه او ذم فاعله
او عتب عليه او مقت فاعله او الرضي به او عن فاعله
او شبه فاعله بالبهايم او بالشياطين او جعله مانعا
من الهدى او من القبول او وصفه بسو او كراهة او استعاذ
الانبيا منه او ابغضوه او جعل سببا لنفي الفلاح او لعذاب
عاجلا او آجلا او لذم او لوم او ضلالة او معصية او وصف
بخبث او رجس او نجس او بكونه فسقا او اثما او سببا لاثم
او رجس او لعن او غضب او زوال نعمة او حلول نقمة او حد
من الحدود او قسوة او خزي او ارتهان نفس او لعداوة الله
ومحاربته او للاستهزاء به او سخريته او جعله الله سببا للنسيان
فاعله او وصف نفسه بالصبر عليه او بالحلم او بالصفح عنه
او دعى الى التوبة منه او وصف فاعله بخبث او احتقار
او نسبه الى عمل الشيطان او تزيينه او تولي الشيطان لفاعله

اورضي صح

اووصف

او وصفه بصفة ذم ككونه ظلما او بغيا او عدوانا او اثما
او مرضا او تبرا الانبيا منه او من فاعله او شكوا الى الله من
فاعله او جاهروا فاعله بالعداوة او نهوا عن الاسى والحزن
عليه او نصب سببا لخيبة فاعله عاجلا او آجلا او رتب
عليه حرمان الجنة وما فيها او وصف فاعله بانه عدو لله
او بان الله عدوه او اعلم فاعله بحرب من الله ورسوله
او حمل فاعله اثم غيره او قيل فيه لا ينبغي هذا او لا يكون او
امره بالتقوى عند السوال عنه او امر بفعل مضاده او
بهجر فاعله او تلاعن فاعلوه في الآخرة او تبرا بعضهم من
بعض او دعا بعضهم على بعض او وصف فاعله بالضلالة
وانه ليس من الله في شي او ليس من الرسول واصحابه
او جعل اجتنابه سببا للفلاح او جعل سببا لايقاع
العداوة والبغضا بين المسلمين او قيل هل انت منته او
نهى الانبيا عن الدعا لفاعله او رتب عليه ابعادا او طردا
او لفظة قتل من فعله او قاتله الله او اخبر ان فاعله
لا يكلمه الله يوم القيمة ولا ينظر اليه ولا يزكيه ولا يصلح
عمله ولا يهدي كيده او لا يفلح او قيض له الشيطان او جعل
سببا لازاغة قلب فاعله او صرفه عن آيات الله وسواله
عن علة الفعل فهو دليل على المنع من الفعل ودلالته على التحريم
اظهر من دلالته على مجرد الكراهة وتستفاد الاباحة من لفظ
الاحلال ونفي الجناح والحرج والاثم والمواخذة ومن الاذن
فيه والعفو عنه ومن الامتنان بما في الاعيان من المنافع ومن
السكوت عن التحريم ومن الانكار على من حرم الشي ومن الاخبار
بانه خلق او جعل لنا والاخبار عن فعل من قبلنا غير ذام لهم
عليه فان اقترن باخباره مدح دل على مشروعيته وجوبا
او استحبابا انتهى كلام الشيخ عز الدين وقال
غيره قد يستنبط من السكوت وقد استدل جماعة على ان القران

غير مخلوق بان الله ذكر الانسان في ثمانية عشر موضعا
وقال انه مخلوق وذكر القران في اربعة وخمسين موضعا
ولم يقل انه مخلوق ولما جمع بينهما غاير فقال الرحمن علم القران
خلق الانسان

النوع السادس والستون في أمثال القران

افرده بالتصنيف الامام ابو الحسن الماوردي من كبار
اصحابنا قال تعالى ولقد صرفنا للناس في هذا القران
من كل مثل لعلهم يتذكرون وقال وتلك الامثال نضربها
للناس وما يعقلها الا العالمون واخرج البيهقي عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان القران نزل على خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه
وامثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم
وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال قال الماوردي
من اعظم علم القران علم امثاله والناس في غفلة عنه لاشتغالهم
بالامثال واغفالهم الممثلات والمثل بلا ممثل كالفرس
بلا لجام والناقة بلا زمام وقال غيره قد عده الشافعي
مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القران فقال ثم معرفة
ما ضرب فيه من الامثال الدوال على طاعته المبينة لاجتناب
معصيته وقال الشيخ عز الدين انما ضرب الله الامثال
في القران تذكيرا ووعظا فما اشتمل عليه منها على تفاوت
في ثواب او على احباط عمل او على مدح او ذم او نحوه فانه يدل
على الاحكام وقال غيره ضرب الامثال في القران يستفاد
منه امور كثيرة التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار
والتقرير وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس
فان الامثال تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها اثبت
في الاذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ومن ثم كان
الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالشاهد
وتاتي امثال القران مشتملة على بيان تفاوت الاجر وعلى المدح

والذم

والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى تفخيم الامر او تحقيره
وعلى تحقيق امر او ابطاله قال تعالى وضربنا لكم الامثال
فامتن علينا بذلك لما تضمنته من الفوايد قال
الزركشي في البرهان ومن حكمته تعليم البيان وهو من خصايص
هذه الشريعة وقال الزمخشري التمثيل انما يصار اليه لكشف
المعاني وادناء المتوهم من الشاهد فان كان المتمثل له عظيما
كان المتمثل به مثله وان كان حقيرا كان المتمثل به كذلك
وقال الاصبهاني لضرب العرب الامثال واستحضار
العلماء المثال والنظاير شان ليس بالخفي في ابراز خفيات
الدقايق ورفع الاستار عن الحقايق تريك المتخيل
في صورة المتحقق والمتوهم في معرض المتيقن والغايب
كانه مشاهد وفي ضرب الامثال تبكيت للخصم الشديد
الخصومة وقمع لسورة الجامح الابي فانه يوثر في القلوب
ما لا يوثر وصف الشي في نفسه ولذلك اكثر الله تعالى
في كتابه وفي ساير كتبه الامثال ومن سور الانجيل
سورة تسمى سورة الامثال وفشت في كلام النبي صلى الله عليه وسلم
وكلام الانبيا والحكما

فصل امثال القران
قسمان ظاهر مصرح به وكامن لا ذكر للمثل فيه فمن امثلة
الاول قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الايات
ضرب فيها للمنافقين مثلين مثلا بالنار ومثلا بالمطر
اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمنافقين كانوا يعتزون
بالاسلام فيناكحهم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفي
فلما ماتوا سلبهم الله العز كما سلب صاحب النار ضوءه وتركهم
في ظلمات يقول في عذاب او كصيب هو المطر ضرب مثله
في القران فيه ظلمات يقول ابتلاء ورعد وبرق تخويف يكاد
البرق يخطف ابصارهم يقول يكاد محكم القران يدل على عورات

المنافقين كلما اضاء لهم مشوا فيه يقول كلما اصاب المنافقون
في الاسلام عزا اطمانوا فان اصاب الاسلام نكبة قاموا ليرجعوا
الى الكفر كقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف الاية ومنها
قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها اخرج
ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه
الله احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها فاما الزبد
فيذهب جفاء وهو الشك واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض
وهو اليقين كما يجعل الحلي في النار فيؤخذ خالصه ويترك خبثه
في النار كذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك واخرج
عن عطا قال هذا مثل ضربه الله للمومن والكافر واخرج عن
قتادة قال هذه ثلاثة امثال ضربها الله في مثل واحد يقول
كما اضمحل هذا الزبد فصار جفاء لا ينتفع به ولا يرجى بركته كذلك
يضمحل الباطل عن اهله وكما مكث هذا الماء في الارض فامرعت
وربت واخرجت نباتها وكذلك الذهب والفضة حين ادخل
النار وذهب خبثه كذلك يبقى الحق لاهله وكما اضمحل خبث
هذا الذهب والفضة حين ادخل في النار كذلك يضمحل الباطل
عن اهله ومنها قوله تعالى والبلد الطيب الاية اخرج
ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال
هذا مثل ضربه الله للمومن يقول هو طيب وعمله طيب كما ان البلد
الطيب ثمرها طيب والذي خبث ضرب مثلا للكافر كالبلد
السبخة المالحة والكافر هو الخبيث وعمله خبيث ومنها
قوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة الاية اخرج البخاري
عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما لاصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فيمن ترون هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون
له جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم فقال ابن عباس في نفسي
منها شيء فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت
مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني

يعمل

يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى
اغرق اعماله واما الكامنة فقال الماوردي سمعت ابا اسحق
ابراهيم بن مضارب بن ابراهيم يقول سمعت ابي يقول سالت
الحسين بن الفضل فقلت انك تخرج امثال العرب والعجم
من القران فهل تجد في كتاب الله خير الامور اوساطها قال
نعم في اربعة مواضع قوله لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك
قواما وقوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين
ذلك قواما وقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا
تبسطها كل البسط وقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
وابتغ بين ذلك سبيلا قلت فهل تجد في كتاب الله
من جهل شيئا عاداه قال نعم في موضعين بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم قلت
فهل تجد في كتاب الله احذر شر من احسنت اليه قال نعم وما
نقموا الا ان اغناهم الله من فضله ورسوله من فضله قلت
فهل تجد ليس الخبر كالعيان قال في قوله اولم تؤمن قال
بلى ولكن ليطمئن قلبي قلت فهل تجد في الحركات البركات
قال في قوله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما
كثيرا وسعة قلت فهل تجد كما تدين تدان قال من يعمل
سوءا يجز به قلت فهل تجد فيه قولهم حين تقلي تدري
قال وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا قلت
فهل تجد فيه لا يلدغ المرء من جحر مرتين قال هل آمنكم عليه
الا كما امنتكم على اخيه من قبل قلت فهل تجد فيه من اعان
ظالما سلط عليه قال كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه
الى عذاب السعير قلت فهل تجد فيه لا تلد الحية الا الحية
قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قلت فهل تجد فيه للحيطان
آذان قال وفيكم سماعون لهم قلت فهل تجد فيه الجاهل
مرزوق والعالم محروم قال من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا

قال

قلت فهل تجد فيه الحلال لا يأتيك إلا قوتا والحرام لا يأتيك
إلا جزافا قال إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون
لا تأتيهم **فائدة** عقد جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الآداب
بابا في ألفاظ من القرآن جارية مجرى المثل وهذا هو النوع البديعي
المسمى بإرسال المثل وأورد من ذلك قوله سبحانه ليس لها من دون
الله كاشفة لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الآن حصحص الحق
وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ذلك بما قدمت يداك قضي الأمر
الذي فيه تستفتيان أليس الصبح بقريب وحيل بينهم وبين
ما يشتهون لكل نبإ مستقر ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله قل كل
يعمل على شاكلته وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم كل نفس بما
كسبت رهينة ما على الرسول إلا البلاغ ما على المحسنين من سبيل
هل جزاء الإحسان إلا الإحسان كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة
الآن وقد عصيت قبل تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ولا ينبئك
مثل خبير كل حزب بما لديهم فرحون ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم
وقليل من عبادي الشكور لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لا يستوي
الخبيث والطيب ظهر الفساد في البر والبحر ضعف الطالب
والمطلوب لمثل هذا فليعمل العاملون وقليل ما هم فاعتبروا
يا أولي الأبصار في ألفاظ أخر

النوع السابع والستون

في أقسام القرآن أفرده ابن القيم بالتصنيف في مجلد
سماه التبيان والقصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده حتى جعلوا
مثل والله يشهد إن المنافقين لكاذبون قسما وإن كان فيه
إخبار بشهادة لأنه لما جاء توكيدا للخبر سمي قسما وقد قيل
ما معنى القسم منه تعالى فإنه إن كان لأجل الكافر فلا يفيده
وأجيب بأن القرآن نزل بلغة العرب ومن عادتها القسم إذا
أرادت أن تؤكد أمرا وأجاب أبو القاسم القشيري بأن الله ذكر القسم
لكمال الحجة وتأكيدها وذلك أن الحكم يفصل باثنين إما بالشهادة
وإما بالقسم فذكر تعالى في كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة

فقال

وقال صح

فقال شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قل إي
وربي إنه لحق وعن بعض الأعراب أنه لما سمع قوله تعالى وفي السماء
رزقكم وما توعدون فورب السماء والأرض إنه لحق صرخ وقال
من ذا الذي أغضب الجليل حتى ألجأه إلى اليمين ولا يكون القسم
إلا باسم معظم وقد أقسم الله تعالى بنفسه في القرآن في
سبعة مواضع الآية المذكورة وقوله قل إي وربي قل بلى وربي
لتبعثن فوربك لنحشرنهم والشياطين فوربك لنسألنهم
أجمعين فلا وربك لا يؤمنون فلا أقسم برب المشارق والمغارب
والباقي كله بمخلوقاته كقوله والتين والزيتون والصافات
والشمس والليل والضحى فلا أقسم بالخنس فإن قيل
كيف أقسم بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله قلنا
أجيب عنه بأوجه أحدها أنه على حذف مضاف أي ورب
التين ورب الشمس وكذا الباقي الثاني أن العرب كانت
تعظم هذه الأشياء وتقسم بها فنزل القرآن على ما يعرفون
الثالث أن الأقسام إنما تكون بما يعظمه المقسم أو يجله
وهو فوقه والله تعالى ليس شيء فوقه فأقسم تارة بنفسه
وتارة بمصنوعاته لأنها تدل على بارئ وصانع قال
ابن أبي الإصبع في أسرار الفواتح القسم بالمصنوعات يستلزم
القسم بالصانع لأن ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل
إذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل وأخرج
ابن أبي حاتم عن الحسن قال إن الله يقسم بما شاء من خلقه
وليس لأحد أن يقسم إلا بالله وقال العلماء أقسم الله تعالى بالنبي
صلى الله عليه وسلم في قوله لعمرك ليعرف الناس عظمته عند الله
ومكانته لديه أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال
ما خلق الله ولا ذرأ ولا برأ نفسا أكرم عليه من محمد وما سمعت
الله أقسم بحياة أحد غيره قال لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون
وقال أبو القاسم القشيري القسم بالشيء لا يخرج عن وجهين إما

اما الفضيلة او المنفعة فالفضيلة كقوله وطور سينين
وهذا البلد الامين والمنفعة نحو والتين والزيتون وقال
غيره اقسم تعالى بثلاثة اشيا بذاته كالايات السابقة وبفعله
نحو والسما وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها
وبمفعوله نحو والنجم اذا هوى والطور وكتاب مسطور
والقسم اما ظاهر كالايات السابقة واما مضمر وهو قسمان
قسم دلت عليه اللام نحو لتبلون في اموالكم وقسم دل
عليه المعنى نحو وان منكم الا وارده تقديره والله وقال
ابو علي الفارسي الالفاظ الجارية مجرى القسم ضربان احدهما
ما يكون كغيرها من الاخبار التي ليست بقسم فلا تجاب بجوابه
كقوله وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مومنين واذ اخذنا ميثاقكم
ورفعنا فوقكم الطور خذوا فيحلفون له كما يحلفون لكم فهذا
ونحوه يجوز ان يكون قسما وان يكون حالا لخلوه من الجواب والثاني
ما يتلقى بجواب القسم كقوله واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب لتبيننه واقسموا بالله جهد ايمانهم لين امرتهم ليخرجن
وقال غيره اكثر الاقسام في القران المحذوفة الفعل لا يكون
الا بالواو فاذا ذكرت الباء اتي بالفعل كقوله واقسموا بالله يحلفون
بالله ولا تجد الباء مع حذف الفعل ومن ثم كان خطا من جعل
قسما بالله ان الشرك لظلم بما عهد عندك بحق ان كنت قلته
فقد علمته وقال ابن القيم اعلم انه سبحانه يقسم بامور على
امور وانما يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته او باياته
المستلزمة لذاته وصفاته واقسامه ببعض المخلوقات
دليل على انه من عظيم اياته فالقسم اما على جملة خبرية وهو الغالب
كقوله فورب السما والارض انه لحق واما على جملة طلبية كقوله
فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون مع ان هذا القسم قد
يراد به تحقيق المقسم عليه فيكون من باب الخبر وقد يراد به
تحقيق القسم فالمقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه

فلا بد ان يكون مما يحسن فيه وذلك كالامور الغايبة والخفية
اذا اقسم على ثبوتها فاما الامور المشهودة الظاهرة كالشمس
والقمر والليل والنهار والسما والارض فهذه يقسم بها ولا يقسم
عليها وما اقسم عليه الرب فهو من اياته فيجوز ان يكون مقسما
به ولا ينعكس وهو سبحانه يذكر جواب القسم تارة وهو الغالب
ويحذفه اخرى كما يحذف جواب لو كثيرا للعلم به والقسم لما
كان يكثر في الكلام اختصر فصار فعل القسم يحذف ويكتفى
بالبا ثم عوض من البا الواو في الاسماء الظاهرة والتا في اسم الله
كقوله وتالله لاكيدن اصنامكم قال ثم هو سبحانه يقسم
على اصول الايمان التي يجب على الخلق معرفتها فتارة يقسم
على التوحيد وتارة يقسم على ان القران حق وتارة على ان الرسول
حق وتارة على الجزا والوعد والوعيد وتارة يقسم على
حال الانسان فالاول كقوله والصافات صفا الى قوله
ان الهكم لواحد والثاني كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم
وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم والثالث
كقوله يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين والنجم
اذا هوى ما ضل صاحبكم الايات والرابع كقوله والذاريات
الى قوله انما توعدون لصادق وان الدين لواقع والمرسلات
الى قوله انما توعدون لواقع والخامس كقوله والليل
اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى الايات والعاديات
الى قوله ان الانسان لربه لكنود والعصر ان الانسان
لفي خسر الى اخرها والتين الى قوله لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم الايات لا اقسم بهذا البلد الى قوله
لقد خلقنا الانسان في كبد قال واكثر ما يحذف الجواب
اذا كان في نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه فان المقصود
يحصل بذكره فيكون حذف المقسم عليه ابلغ واوجز كقوله
ص والقران ذي الذكر فان في المقسم به من تعظيم القران

ووصفه بانه ذو الذكر المتضمن لتذكير العباد ما يحتاجون
اليه والشرف والقدر ما يدل على المقسم عليه وهو كونه
حقا من عند الله غير مفترى كما تقوله الكافرون ولهذا
قال كثيرون ان تقدير الجواب ان القران لحق وهذا
يطرد في كل ما شابه ذلك كقوله ق والقران المجيد وقوله
لا اقسم بيوم القيمة فانه يتضمن اثبات المعاد وقوله
والفجر الايات فانها ازمان تتضمن افعالا معظمة من
المناسك وشعائر الحج التي هي عبودية محضة لله وذل
وخضوع لعظمته وفي ذلك تعظيم ما جاء به محمد وابراهيم
عليهما السلام قال ومن لطائف القسم قوله
والضحى والليل اذا سجى الايات اقسم تعالى على انعامه
على رسوله واكرامه له وذلك يتضمن لتصديقه له فهو قسم
على صحة نبوته وعلى جزائه في الاخرة فهو قسم على النبوة
والمعاد واقسم بايتين عظيمتين من اياته وتامل مطابقة
هذا القسم وهو نور الضحى الذي يوافي بعد ظلام الليل
للمقسم عليه وهو نور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه
عنه حتى قال اعداؤه ودع محمدا ربه فاقسم بضوء النهار
بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه
واحتجابه **النوع الثامن والستون** في جدل
القران افرده بالتصنيف نجم الدين الطوفي قال
العلماء قد اشتمل القران العظيم على جميع انواع البراهين والادلة
وما من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد يبنى من كليات
المعلومات العقلية والسمعية الا وكتاب الله قد نطق به
لكن اورده على عادة العرب دون دقائق طرق المتكلمين لامرين
احدهما بسبب ما قاله وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه ليبين لهم والثاني ان المائل الى دقيق المحاجة هو العاجز
عن اقامة الحجة بالجليل من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح

الذي

الذي يفهمه الاكثرون لم يتخط الى الاغمض

الذي لا يعرفه الا الاقلون ولم يكن ملغزا فاخرج تعالى
مخاطباته في محاجة خلقه في اجلى صورة ليفهم العامة
من جليلها ما يقنعهم ويلزمهم الحجة ويفهم الخواص من اثنائها
ما يوفي على ما ادركه فهم الخطباء وقال ابن ابي الاصبع
زعم الجاحظ ان المذهب الكلامي لا يوجد منه شيء في القران
وهو مشحون به وتعريفه انه احتجاج المتكلم على ما يريد
اثباته بحجة تقطع المعاند له فيه على طريقة ارباب
الكلام ومنه نوع منطقي يستنتج منه النتائج الصحيحة
من المقدمات الصادقة فان الاسلاميين من اهل هذا
العلم ذكروا ان من اول سورة الحج الى قوله وان الله يبعث
من في القبور خمس نتائج تستنتج من عشر مقدمات
قوله ذلك بان الله هو الحق لانه قد ثبت عندنا بالخبر المتواتر
ان الله تعالى اخبر بزلزلة الساعة معظما لها وذلك
مقطوع بصحته لانه خبر اخبر به من ثبت صدقه عمن ثبتت
قدرته منقول الينا بالتواتر فهو حق ولا يخبر بالحق عما
سيكون الا الحق فالله هو الحق واخبر تعالى انه يحيي الموتى
لانه اخبر عن اهوال الساعة بما اخبر وحصول فائدة
هذا الخبر موقوفة على احياء الموتى فهو يحيي الموتى واخبر
انه على كل شيء قدير لانه اخبر انه من يتبع الشياطين
ومن يجادل فيه بغير علم يذقه عذاب السعير ولا يقدر
على ذلك الا من هو على كل شيء قدير فهو على كل شيء قدير
واخبر ان الساعة اتية لا ريب فيها لانه اخبر بالخبر الصادق
انه خلق الانسان من تراب الى قوله لكيلا يعلم من بعد علم
شيئا وضرب لذلك مثلا بالارض الهامدة التي ينزل
عليها الماء فتهتز وتربو وتنبت من كل زوج بهيج ومن خلق
الانسان على ما اخبر به فاوجده بالخلق ثم اعدمه بالموت
ثم يعيده بالبعث واوجد الارض بعد العدم فاحياها

لشاهدوا تلك الاهوال
التي نقلها الله من اجلهم
وقد ثبت انه قادر على كل
شيء ومن الاشياء احياء الموتى

بالخلق ثم اماتها بالمحل ثم احياها بالخصب وصدق خبره
في ذلك كله بدلالة الواقع المشاهد على المتوقع الغائب
حتى انقلب الخبر عيانا صدق خبره في الاتيان بالساعة
ولا يأتي بالساعة الا من يبعث من في القبور لانها عبارة
عن مدة تقوم فيها الاموات للمجازاة فهي آتية لا ريب فيها
وهو سبحانه يبعث من في القبور وقال غيره
استدل سبحانه على المعاد الجسماني بضروب احدها قياس
الاعادة على الابتداء قال كما بدأكم تعودون كما بدأنا اول
خلق نعيده افعيينا بالخلق الاول ثانيها قياس الاعادة على
خلق السموات والارض بطريق الاولى قال اوليس الذي
خلق السموات والارض بقادر الاية ثالثها قياس الاعادة
على احياء الارض بعد موتها بالمطر والنبات رابعها
قياس الاعادة على اخراج النار من الشجر الاخضر وقد روى
الحاكم وغيره ان ابي ابن خلف جاء بعظم ففتته فقال
ايحيي الله هذا بعدما بلي وارم فانزل الله قل يحييها الذي
انشأها اول مرة فاستدل سبحانه برد النشأة الاخرى
الى الاولى والجمع بينهما بعلة الحدوث ثم زاد في الحجاج بقوله
الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وهو في غاية البيان
في رد الشيء الى نظيره والجمع بينهما من حيث تبديل الاعراض
عليهما خامسها في قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث
الله من يموت بلى الآيتين وتقريرها ان اختلاف المختلفين
في الحق لا يوجب انقلاب الحق في نفسه وانما تختلف
الطرق الموصلة اليه والحق في نفسه واحد فلما ثبت ان ههنا
حقيقة موجودة لا محالة وكان لا سبيل لنا في حياتنا الى
الوقوف عليها وقوفا يوجب الائتلاف ويرفع عنا الاختلاف
اذ كان الاختلاف مركوزا في فطرنا وكان لا يمكن ارتفاعه
وزواله الا بارتفاع هذه الجبلة ونقلها الى صورة غيرها صح

ورم كذا

صورة ان لنا حياة اخرى غير هذه الحياة فيها يرتفع الخلاف
والعناد وهذه هي الحالة التي وعد الله بالمصير اليها فقال
ونزعنا ما في صدورهم من غل فقد صار الخلاف الموجود كما ترى
اوضح دليل على كون البعث الذي ينكره المنكرون كذا قرره
ابن السيد ومن ذلك الاستدلال ان صانع العالم واحد بدلالة
التمانع المشار اليها في قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
لانه لو كان للعالم صانعان لكان لا يجري تدبيرهما على نظام
ولا يتسق على احكام ولكان العجز يلحقهما او احدهما وذلك
لانه لو اراد احدهما احياء جسم واراد الآخر اماتته فاما ان تنفذ
ارادتهما فيتناقض لاستحالة تجزي الفعل ان فرض الاتفاق
او لامتناع اجتماع الضدين ان فرض الاختلاف واما ان لا تنفذ
ارادتهما فيؤدي الى عجزه او لا اله لا يكون عاجزا فصل
من الانواع المصطلح عليها في علم الجدل السبر والتقسيم ومن امثلته
في القران قوله تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين الايتين
فان الكفار لما حرموا ذكور الانعام تارة واناثها اخرى رد
تعالى ذلك عليهم بطريق السبر والتقسيم فقال
ان الخلق لله خلق من كل زوج مما ذكر ذكرا وانثى فمم جاء تحريم
ما ذكرتم اي ما علته لا تخلو اما ان يكون من جهة الذكورة
او الانوثة او اشتمال الرحم الشامل لهما او لا يدري له
علة وهو التعبدي بان اخذ ذلك عن الله والاخذ عن الله اما بوحي
او ارسال رسول او سماع كلامه ومشاهدة تلقي ذلك عنه
وهو معنى قوله ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فهذه وجوه
التحريم لا تخرج عن واحد منها والاول
يلزم عليه ان يكون جميع الذكور حراما والثاني يلزم عليه ان
يكون جميع الاناث حراما والثالث يلزم عليه تحريم
الصنفين معا فبطل ما فعلوه من تحريم بعض في حالة وبعض
في حالة لان العلة على ما ذكر يقتضي اطلاق التحريم والاخذ عن الله

نخه اوفصح

عجزهما او لا تنفذ ارادة احدهما فيؤدي الى عجزه صح

بلغ

بلا واسطة باطل ولم يدّعوه وبواسطة رسول الله كذلك
لانه لم يات اليهم رسول قبل النبي صلى الله عليه وسلم واذا بطل
جميع ذلك ثبت المدعى وهو ان ما قالوه افترا على الله وضلال
ومنها القول بالموجب قال ابن ابي الاصبع وحقيقته رد
كلام الغير كناية عن شي اثبت له حكم فيثبتها لغير ذلك
الشي كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل ولله العزة الاية فالاعز وقعت في كلام المنافقين
كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المومنين واثبت
المنافقون لفريقهم اخراج المومنين من المدينة فاثبت
الله في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله
والمومنون وكانه قيل صحيح ذلك ليخرجن الاذل المخرج والله
ورسوله الاعز المخرج والثاني حمل لفظ وقع من كلام الغير
على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه ولم ار من اورد له
مثالا من القرآن وقد ظفرت باية منه وهي قوله تعالى
ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم
ومنها التسليم وهو ان يفرض المحال اما منفيا او مشروطا
بحرف الامتناع ليكون المذكور ممتنع الوقوع لامتناع وقوع
شرطه ثم يسلم وقوع ذلك تسليما جدليا ويدل على عدم فايدة
ذلك على تقدير وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد
وما كان معه من اله اذن لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم
على بعض المعنى ليس مع الله من اله ولو سلم ان معه سبحانه
الها لزم من ذلك التسليم ذهاب كل اله من الاثنين بما خلق
وعلو بعضهم على بعض فلا يتم في العالم امر ولا ينفذ حكم ولا
ينتظم احواله والواقع خلاف ذلك ففرض الهين فصاعدا
محال لما يلزم منه المحال ومنها الاسجال وهو الاتيان بالفاظ
تسجل على المخاطب وقوع ما خوطب به نحو ربنا واتنا ما وعدتنا
على رسلك ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم فان في ذلك

اسجالا بالايتاء والادخال حيث وصفا بالوعد من الله الذي لا يخلف
وعده ومنها الانتقال وهو ان ينتقل المستدل الى استدلال
غير الذي كان اخذا فيه لكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة
من الاول كما جا في مناظرة الخليل الجبار لما قال له ربي الذي
يحيي ويميت فقال الجبار انا احيي واميت ثم دعا بمن وجب
عليه القتل فاعتقه ومن لا يجب عليه فقتله فعلم الخليل
انه لم يفهم معنى الاحيا والاماتة او علم ذلك وغالط بهذا
الفعل فانتقل عليه السلام الى استدلال لا يجد الجبار له
وجها يتخلص به منه فقال ان الله ياتي بالشمس من المشرق
فات بها من المغرب فانقطع الجبار وبهت ولم يمكنه ان يقول
انا الاتي بها من المشرق لان من اسن منه يكذبه ومنها
المناقضة وهي تعليق امر على مستحيل اشارة الى استحالة
وقوعه كقوله تعالى لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
ومنها مجاراة الخصم ليعثر بان يسلم بعض مقدماته
حيث يراد تبكيته والزامه كقوله تعالى قالوا ان انتم
الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا
فاتونا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم
الاية فقولهم ان نحن الا بشر مثلكم فيه اعتراف الرسل
بكونهم مقصورين على البشرية فكانهم سلموا انتفا الرسالة
عنهم وليس مرادا بل هو من مجاراة الخصم ليعثر فكانهم قالوا
ما ادعيتم من كوننا بشرا حق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي
ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة

النوع التاسع والستون

فيما وقع في القرآن من الاسماء والكنى والالقاب
في القران من اسماء الانبيا والمرسلين خمس وعشرون
هم مشاهيرهم آدم ابو البشر ذكر قوم انه افعل وصف مشتق
من الادمة ولذا منع الصرف قال الجواليقي اسماء
الانبياء كلها اعجمية الا اربعة آدم وصالح وشعيب ومحمد

آدم

واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي الضحى عن ابن عباس
قال انما سمي آدم لانه خلق من اديم الارض وقال
قوم هو اسم سرياني اصله آدام بوزن خاتام عرب بحذف
الالف الثانية وقال الثعلبي التراب بالعبرانية ادام فسمي آدم به
قال ابن ابي خيثمة عاش تسعماية سنة وستين سنة وقال
النووي في تهذيبه اشتهر في كتب التواريخ انه عاش الف سنة

نوح قال الجواليقي اعجمي معرب زاد الكرماني ومعناه بالسريانية
الساكن وقال الحاكم في المستدرك انما سمي نوحا لكثرة
بكائه على نفسه واسمه عبد الغفار قال واكثر الصحابة على انه
قبل ادريس وقال غيره وهو نوح بن لمك بفتح اللام
وسكون الميم بعدها كاف ابن متوشلخ بفتح الميم وتشديد
المثناة المضمومة بعدها واو وفتح الشين المعجمة واللام بعدها
معجمة ابن اخنوخ بفتح المعجمة وضم النون الخفيفة بعدها واو وساكنة
ثم معجمة وهو ادريس فيما يقال وروى الطبراني عن ابي ذر قال
قلت يا رسول الله من اول الانبياء قال آدم قلت ثم من قال نوح
مرفوعا بعث الله نوحا لاربعين سنة فلبث في قومه الف سنة
الا خمسين عاما يدعوهم وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى
كثر الناس وفشوا وذكر ابن جرير ان مولد نوح كان بعد وفاة آدم
بماية وستة وعشرين عاما وفي التهذيب للنووي انه اطول
الانبيا عمرا

ادريس قيل انه قبل نوح قال ابن
اسحق كان ادريس اول بني آدم اعطي النبوة وهو اخنوخ بن
يرد بن مهلاييل بن انوش بن قينان بن شيث بن آدم وقال
وهب بن منبه ادريس جد نوح الذي يقال له اخنوخ وهو اسم سرياني
وقيل عربي مشتق من الدراسة لكثرة درسه الصحف وفي المستدرك
بسند واه عن الحسن عن سمرة قال كان نبي الله ادريس ابيض
طويلا ضخم البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الرأس
وكانت احدى عينيه اعظم من الاخرى وفي صدره نكتة بياض من غير

برص فلما راى الله من اهل الارض ما راى من جورهم واعتدائهم
في امر الله رفعه الى السما السادسة فهو حيث يقول ورفعناه
مكانا عليا وذكر ابن قتيبة انه رفع وهو ابن ثلثماية وخمسين سنة
وفي صحيح ابن حبان انه كان نبيا رسولا وانه اول من خط
بالقلم وفي المستدرك عن ابن عباس قال
كان بين نوح وادريس الف سنة

ابرهيم قال الجواليقي
هو اسم قديم ليس بعربي وقد تكلمت به العرب على وجوه
اشهرها ابرهيم وقالوا ابراهام وقرى به في السبع وابرهم
بحذف اليا وابرهم وهو اسم سرياني معناه اب رحيم
وقيل مشتق من البرهمة وهي شدة النظر حكاه الكرماني
في عجائبه وهو ابن آزر واسمه تارخ بمثناة وراء مفتوحة
وآخره حاء مهملة ابن ناحور بنون ومهملة مضمومة ابن شاروخ
بمعجمة وراء مضمومة وآخره خاء معجمة ابن ارغو بغين معجمة
ابن فالخ بفاء ولام مفتوحة ومعجمة ابن عابر بمهملة وموحدة
ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشد بن سام بن نوح قال
الواقدي ولد ابرهيم على رأس الفي سنة من خلق آدم وفي
المستدرك من طريق ابن المسيب عن ابي هريرة قال
اختتن ابراهيم بعد عشرين ومائة سنة ومات ابن مائتي
سنة وحكى النووي وغيره قولا بانه عاش مائة وخمسة
وسبعين سنة

اسمعيل قال الجواليقي ويقال بالنون آخره
قال النووي وغيره هو اكبر ولد ابراهيم

اسحق ولد بعد اسمعيل
باربع عشرة سنة وذكر علي بن مسكويه في كتاب
نديم الفريد ان معنى اسحق بالعبرانية الضحاك

يعقوب
عاش مائة وسبعا واربعين سنة

يوسف في صحيح ابن حبان
من حديث ابي هريرة مرفوعا ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم
ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وفي المستدرك
عن الحسن ان يوسف القي في الجب وهو ابن ثنتي عشرة سنة

ولقي اباه بعد الثمانين وتوفي وله مائة وعشرون وفي الصحيح
انه اعطي شطر الحسن قال بعضهم هو متمسك بقوله تعالى ولقد
جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقيل ليس هو يوسف بن يعقوب
بل هو يوسف بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب ويشبه هذا
ما في العجائب للكرماني في قوله ويرث من آل يعقوب ان الجمهور
على انه يعقوب بن ماثان وان امراة زكريا كانت اخت مريم
بنت عمران بن ماثان قال والقول بانه يعقوب بن ماثان
~~وان امراة زكريا~~ ابن ابراهيم غريب انتهى وما ذكر انه غريب
هو المشهور والغريب الاول ونظيره في الغرابة قول نوف
البكالي ان موسى المذكور في سورة الكهف في قصة الخضر ليس
هو موسى بني اسرائيل بل موسى بن ميشا بن يوسف وقيل ابن افرائيم
بن يوسف وقد كذبه ابن عباس في ذلك واشد منه في الغرابة
ما حكاه النقاش والماوردي ان يوسف المذكور في سورة غافر
من الجن بعثه الله رسولا اليهم حكاه ابن عسكر ان عمران المذكور
في آل عمران هو والد موسى لا والد مريم وفي يوسف ست لغات
بتثليث السين مع الياء والهمز والصواب انه عجمي لا اشتقاق له
لوط قال ابن اسحق هو لوط بن هاران بن آزر وفي المستدرك
عن ابن عباس قال لوط بن اخي ابراهيم هود قال كعب كان
اشبه الناس بآدم وقال ابن مسعود كان رجلا جلدا اخرجهما
في المستدرك وقال ابن هشام اسمه عابر بن ارفخشد بن سام
بن نوح وقال غيره الراجح انه هود بن عبد الله بن
رباح بن الجارود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح صالح
قال وهب هو ابن عبيد بن جابر بن سام بن نوح
بعث الى قومه حين راهق الحلم وكان رجلا احمر الى البياض
سبط الشعر فلبث فيهم اربعين عاما وقال نوف الشامي
صالح في العرب لما اهلك الله عادا عمرت ثمود بعدها فبعث
الله اليهم صالحا غلاما شابا فدعاهم الى الله حتى شمط وكبر ولم

يكن

ابن اسحق صح — وما صح — لوط — هود — في نسخة هو — صالح

يكن بين نوح وابراهيم نبي الا هود وصالح اخرجهما في المستدرك
وقال ابن حجر وغيره القرآن يدل على ان ثمود كانوا بعد عاد
كما كان عاد بعد قوم نوح وقال الثعلبي ونقله
عنه النووي في تهذيبه ومن خطه نقلت هو صالح بن عبيد
بن اسيف بن ماشح بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن عاد بن عوص
بن ارم بن سام بن نوح بعثه الله الى قومه وهو شاب وكانوا
عربا منازلهم بين الحجاز والشام فاقام فيهم عشرين سنة
ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة شعيب قال
ابن اسحق هو ابن ميكائيل كذا بخط الذهبي في اختصار المستدرك
وقال غيره بن ملكان وقيل ابن ميكيل بن يشجن بن لاوى
بن يعقوب ورأيت بخط النووي في تهذيبه بن ميكيل
بن يشجن بن مدين بن ابراهيم الخليل كان يقال له خطيب الانبيا
وبعث رسولا الى امتين مدين واصحاب الايكة وكان كثير
الصلاة وعمي في آخر عمره واختار جماعة ان مدين واصحاب
الايكة امة واحدة قال ابن كثير ويدل لذلك ان كلا
منهما وعظ بوفاء المكيال والميزان فدل على انهما واحد واحتج
الاول بما اخرجه عن السدي وعكرمة قالا ما بعث
الله نبيا مرتين الا شعيبا مرة الى مدين فاخذهم الله بالصيحة
ومرة الى اصحاب الايكة فاخذهم الله بعذاب يوم الظلة
واخرج ابن عساكر في تاريخه من حديث عبد الله بن
عمرو مرفوعا ان قوم مدين واصحاب الايكة امتان بعث الله
اليهما شعيبا قال ابن كثير وهو غريب وفي رفعه نظر قال
ومنهم من زعم انه بعث الى ثلاث امم والثالثة اصحاب الرس
موسى هو ابن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب
عليه السلام لا خلاف في نسبه وهو اسم سرياني واخرج
ابو الشيخ من طريق عكرمة عن ابن عباس قال انما سمي موسى لانه
القي بين شجر وماء فالماء بالقبطية مو والشجر سا وفي الصحيح وصفه

شعيب — يشجن كذا — موسى

هرون

بانه آدم طوال جعد كانه من رجال شنوءة قال الثعلبي
عاش مائة وعشرين سنة هرون اخوه شقيقه وقيل
لامه فقط وقيل لابيه فقط حكاهما الكرماني في عجايبه كان
اطول منه فصيحا جدا مات قبل موسى وكان ولد قبله بسنة
وفي بعض احاديث الاسرا صعدت الى السما الخامسة فاذا
انا بهرون ونصف لحيته بيضا ونصفها اسود تكاد لحيته
تضرب سرته من طولها فقلت يا جبريل من هذا قال المحبب
في قومه هرون بن عمران وذكر ابن سكوية ان معنى هرون
بالعبرانية المحبب • داوود هو ابن ايشا بكسر الهمزة وسكون
التحتية وبالشين المعجمة بن عويد بوزن جعفر بمهملة وموحدة
ابن باعز بموحدة ومهملة مفتوحة بن سلمون بن نحشون ابن عمي
بن ياد ب بتحتية وآخره موحدة بن رام بن حصرون بمهملة ثم
معجمة ابن فارص بفا وآخره مهملة بن يهودا بن يعقوب في الترمذي
انه كان اعبد البشر وقال كعب كان احمر الوجه سبط
الراس ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت
والخلق وجمع له النبوة والملك قال النووي قال اهل التاريخ
عاش مائة سنة مدة ملكه منها اربعون سنة وكان له اثنا
عشر ابنا سليمان ولده قال كعب كان ابيض جسيما
وسيما وضيا جميلا خاشعا متواضعا وكان ابوه يشاوره في
كثير من اموره مع صغر سنه لوفور عقله وعلمه واخرج
ابن جبير عن ابن عباس قال ملك الارض مومنان سليمان وذو
القرنين وكافران نمرود وبخت نصر قال اهل
التاريخ ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدا بنا بيت المقدس
بعد ملكه باربع سنين ومات وله ثلاث وخمسون سنة • ايوب
قال ابن اسحق الصحيح انه كان من بني اسرائيل ولم يصح في نسبه
الا ان اسم ابيه ابيض وقال ابن جرير هو ايوب بن موص بن روح
بن عيص بن اسحق وحكى ابن عساكر ان امه بنت لوط وان اباه ممن

بني حـ داود

حـ سليمان

ايوب

اس

اس بابراهيم وعلى هذا فكان قبل موسى وقال ابن جرير كان
بعد شعيب وقال ابن ابي خيثمة كان بعد سليمان ابتلي وهو
ابن سبعين وكانت مدة بلايه سبع سنين وقيل
ثلاث عشرة وقيل ثلاث سنين وروى الطبري ان مدة
عمره كانت ثلاثا وتسعين سنة ذو الكفل قيل
هو ابن ايوب في المستدرك عن وهب ان الله بعث ايوب
ابنه بشر بن ايوب نبيا وسماه ذا الكفل وامره بالدعا الى
توحيده وكان مقيما بالشام عمره حتى مات وعمره خمس وسبعون
سنة وفي العجايب للكرماني قيل هو الياس وقيل
هو يوشع بن نون وقيل هو نبي اسمه ذو الكفل وقيل كان
رجلا صالحا تكفل بامور فوفى بها وقيل هو زكريا في قوله
وكفلها زكريا انتهى وقال ابن عسكر هو نبي تكفل
الله له في عمله بضعف عمل غيره من الانبياء وقيل لم يكن نبيا
وان اليسع استخلفه فتكفل له ان يصوم النهار ويقوم
الليل وقيل ان يصلي كل يوم مائة ركعة وقيل هو
اليسع وان له اسمين يونس هو ابن متى بفتح الميم والتشديد
والتا الفوقية مقصور ووقع في تفسير عبد الرزاق
انه اسم امه قال ابن حجر وهو مردود بما في حديث
ابن عباس في الصحيح ونسبه الى ابيه قال فهذا اصح قال
ولم اقف في شي من الاخبار على اتصال نسبه وقد قيل
انه كان في زمن ملوك الطوايف من الفرس وروى ابن ابي حاتم
عن ابي مالك انه لبث في بطن الحوت اربعين يوما وعن جعفر
الصادق سبعة ايام وعن قتادة ثلاثة وعن الشعبي قال
التقمه ضحى ولفظه عشية وفي يونس ست لغات تثليث النون
مع الباء والهمز والقراءة المشهورة بضم النون مع الباء قال
ابو حيان وقرا طلحة بن مصرف بكسر يونس ويوسف اراد
ان يجعلهما عربيين مشتقين من انس واسف وهو شاذ

ذو الكفل حـ

بعدم

يونس حـ

الياس قال ابن اسحق في المستدرك هو ابن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هرون اخي موسى بن عمران وقال ابن عسكر حكى القتبي انه من سبط يوشع وقال وهب انه عمر كما عمر الخضر وانه يبقى الى آخر الدنيا وعن ابن مسعود ان الياس هو ادريس وسيأتي قريبا والياس بهمزة قطع اسم عبراني وقد زيد في آخره ياء ونون في قوله سلام على الياسين كما قالوا في ادريس ادراسين ومن قرأ آل ياسين فقيل المراد آل محمد اليسع قال ابن جبير هو ابن اخطوب بن العجوز قال والعامة تقرؤه بلام واحدة مخففة وقرأ بعضهم والليسع بلامين وبالتشديد فعلى هذا هو عجمي وكذا على الاولى وقيل عربي منقول من الفعل من وسع يسع زكريا كان من ذرية سليمان بن داود وقتل بعد قتل ولده وكان له يوم بشر بولده اثنتان وتسعون سنة وقيل تسع وتسعون وقيل مائة وعشرون وزكريا اسم اعجمي وفيه خمس لغات اشهرها المد والثانية القصر وقرئ بهما في السبع وزكري بتشديد الياء وتخفيفها وزكر كقلم يحيى ولده اول من سمي يحيى بنص القرآن ولد قبل عيسى بستة اشهر ونبئ صغيرا وقتل ظلما وسلط الله على قاتليه بخت نصر وجيوشه ويحيى اسم عجمي وقيل عربي قال الواحدي وعلى القولين لا ينصرف قال الكرماني وعلى الثاني انما سمي به لانه احياه الله بالايمان وقيل لانه حيي به رحم امه وقيل لانه استشهد والشهداء احياء وقيل معناه يموت كالمفازة للمهلكة والسليم للديغ عيسى ابن مريم بنت عمران خلقه الله بلا اب وكانت مدة حمله ساعة وقيل ثلاث ساعات وقيل ستة اشهر وقيل ثمانية وقيل تسعة ولها عشر سنين وقيل خمسة عشر ورفع وله ثلاث وثلاثون سنة وفي احاديث انه ينزل ويقتل الدجال ويولد له ويحج ويمكث في الارض سبع سنين ويدفن

الياس

اليسع

زكريا

يحيى

عيسى

وبنزوج

عند

عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح انه ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعني حماما وعيسى اسم عبراني او سرياني فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لم يكن من الانبياء من له اسمان الا عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم سمي في القرآن باسماء كثيرة منها محمد واحمد فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال خمسة سموا قبل ان يكونوا محمد ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد ويحيى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى وعيسى مصدقا بكلمة من الله واسحق ويعقوب فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب قال الراغب وخص لفظ احمد فيما بشر به عيسى تنبيها على انه احمد منه وممن الذين قبله وفيه من اسماء الملائكة جبريل وميكائيل وفيهما لغات جبريل بكسر الجيم والراء بلا همز وجبريل بفتح الجيم وكسر الراء بلا همز وجبرائيل بهمزة بعد الالف ~~وجبرائيل بهمزة بعد الالف~~ وجبرايل بيائين بلا همز وجبرئيل بهمز وياء بلا الف وجبريل مشددة اللام وقرئ بها قال ابن جني واصله كوريال فغير بالتعريب وطول الاستعمال الى ما ترى وقرئ ميكائيل بلا همز وميكئيل وميكال اخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال جبريل عبد الله وميكائيل عبيد الله وكل اسم فيه ايل فهو معبد لله واخرج عن عبد الله بن الحرث قال ايل عبد الله بالعبرانية واخرج ابن ابي حاتم عن عبد العزيز بن عمير قال اسم جبريل في الملائكة خادم الله فائدة قرأ ابو حيوة فارسلنا اليها روحنا بالتشديد وفسره ابن مهران بانه اسم لجبريل حكاه الكرماني في عجائبه وهاروت وماروت اخرج ابن ابي حاتم عن علي قال هاروت وماروت ملكان من ملائكة السماء وقد افردت في قصتهما جزءا والرعد ففي الترمذي

الملائكة

هاروت وماروت

من حديث ابن عباس ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
اخبرنا عن الرعد قال ملك من الملايكة موكل بالسحاب واخرج
ابن ابي حاتم عن عكرمه قال الرعد ملك يسبح واخرج عن مجاهد
انه سيل عن الرعد فقال هو ملك يسمى الرعد الم تر ان الله يقول
ويسبح الرعد بحمده والبرق فقد اخرج ابن ابي حاتم عن
محمد بن مسلم بلغنا ان البرق ملك له اربعة وجوه وجه انسان
ووجه ثور ووجه نسر ووجه اسد فاذا مصع بذنبه فذلك
البرق ومالك خازن جهنم والسجل اخرج ابن ابي
حاتم عن ابي جعفر الباقر قال السجل ملك وكان هاروت
وماروت من اعوانه واخرج عن ابن عمر قال السجل
ملك واخرج عن السدي قال ملك موكل بالصحف
وقعيد فقد ذكر مجاهد انه اسم كاتب السيات اخرجه ابو نعيم
في الحليه فهولا تسعه واخرج ابن ابي حاتم من طرق
مرفوعه وموقوفه ومقطوعة ان ذا القرنين ملك من الملايكه
فان صح اكمل العشرة واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي
ابن ابي طلحه عن ابن عباس في قوله يوم يقوم الروح قال
هو ملك من اعظم الملايكة خلقا فصاروا احد عشر
ثم رايت الراغب قال في مفرداته في قوله تعالى هو الذي
انزل السكينة في قلوب المومنين قيل انه ملك يسكن قلب
المومن ويومنه كما روي ان السكينة تنطق على لسان عمر
وفيه من اسما الصحابة زيد بن حارثة والسجل في قول
من قال انه كاتب النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود
والنسايي من طريق ابي الجوزا عن ابن عباس وفيه من اسماء
المتقدمين غير الانبيا والرسل عمران ابو مريم وقيل
فيه ابو موسى ايضا واخوها هارون وليس باخي موسى كما
في حديث اخرجه مسلم وسياتي اخر الكتاب وعزير وتبع
وكان رجلا صالحا كما اخرج الحاكم وقيل نبي حكاه الكرماني

2

في عجايبه ولقمان وقيل انه كان نبيا والاكثر على خلافه
اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق عكرمة
عن ابن عباس قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا ويوسف
الذي في سورة غافر ويعقوب في اول سورة مريم
على ما تقدم وتقي في قوله فيها اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت
تقيا قيل انه اسم رجل كان من امثل الناس اي ان كنت في
الصلاح مثل تقي حكاه الثعلبي وقيل اسم رجل كان يتعرض
للنساء وقيل انه ابن عمها اتاها جبريل في صورته
حكاهما الكرماني في عجايبه وفيه من اسما النسا مريم
لا غير لنكتة تقدمت في نوع الكناية ومعنى مريم بالعبرية
الخادم وقيل المراة التي تغازل الفتيان حكاهما
الكرماني وقيل ان بعلا في قوله اتدعون بعلا اسم امراة
كانوا يعبدونها حكاه ابن عسكر وفيه من اسما الكفار
قارون وهو ابن يصهر ابن عم موسى كما اخرجه ابن ابي حاتم
عن ابن عباس وجالوت وهامان وبشرى الذي ناداه
الوارد المذكور في سورة يوسف بقوله يا بشراي في قول
السدي اخرجه ابن ابي حاتم وآزر ابو ابرهيم وقيل
اسمه تارخ وآزر لقب اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك
عن ابن عباس قال ان ابا ابراهيم لم يكن اسمه آزر انما كان اسمه
تارخ واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال
يعني بآزر الصنم واخرج عن مجاهد قال ليس آزر ابا ابراهيم
ومنها النسي اخرج ابن ابي حاتم عن ابي وايل قال
كان رجل يسمى النسي من بني كنانة كان يجعل المحرم صفرا يستحل
به الغنايم وفيه من اسما الجن ابوهم ابليس وكان اسمه اولا
عزازيل اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال كان ابليس اسمه عزازيل واخرج
ابن جرير عن السدي قال كان اسم ابليس الحارث قال بعضهم ومعنى

بعضهم

عن ازبل واخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن
عباس قال انما سمي ابليس الحارث قال هو تعريب عن ازبل واخرج
لان الله ابلسه من الخير كله اتسه منه وقال ابن عسكر
قيل في اسمه قترة حكاه الخطابي وكنيته ابو كردوس وقيل ابو
قترة وقيل ابو مرة وقيل ابو لبينى حكاه السهيلي في الروض الانف
وفيه من اسماء القبايل ياجوج وماجوج وعاد وثمود ومدين
وقريش والروم وفيه من الاقوام بالاضافة قوم نوح وقوم
لوط وقوم تبع وقوم ابراهيم واصحاب الايكة وقيل هم مدين واصحاب
الرس قوم بقية من ثمود قاله ابن عباس وقال عكرمة هم اصحاب
ياسين وقال قتادة هم قوم شعيب وقيل هم اصحاب الاخدود
واختاره ابن جرير وفيه من اسماء الاصنام التي كانت
اسامي لانا بين ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وهي اصنام
قوم نوح واللات والعزى ومناة وهي اصنام قريش وكذا
الرجز فيمن قراه بضم الراء ذكره الاخفش في كتاب الواحد والجمع
انه اسم صنم والجبت والطاغوت قال ابن جرير ذهب بعضهم الى
انهما صنمان كان المشركون يعبدونهما ثم اخرج
عن عكرمة الجبت والطاغوت صنمان والرشاد في قوله في
سورة غافر وما اهديكم الا سبيل الرشاد قيل هو اسم صنم
من اصنام فرعون حكاه الكرماني في عجايبه وبعل وهو صنم
قوم الياس وان على انه اسم صنم البخاري عن ابن عباس قال ود
وسواع ويغوث ويعوق ونسر اسماء رجال صالحين من قوم نوح
فلما هلكوا اوحى الشيطان اليهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا
يجلسون انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك
اوليك ونسخ العلم عبدت واخرج ابن ابي حاتم عن عروة
انهم اولاد آدم لصلبه واخرج البخاري عن ابن عباس
قال كان اللات رجلا يلت سويق الحاج وحكاه ابن جني عنه
انه قرا اللات بتشديد التا وفسره بذلك وكذا اخرجه ابن ابي حاتم

عن مجاهد

عن مجاهد وفيه من اسماء البلاد والبقاع والامكنة والجبال
بكة اسم لمكة فقيل الباء بدل من الميم ومأخذه من تمككت
العظم اي اجتذبت ما فيه من المخ وتمكك الفصيل ما في
ضرع الناقة فكانها تجتذب الى نفسها ما في البلاد من الاقوات
وقيل لانها تمك الذنوب اي تذهبها وقيل لقلة مائها وقيل
لانها في بطن واد تمكك الماء من جبالها عند نزول المطر وتنجذب
اليها السيول وقيل الباء اصل ومأخذه من البك لانها تبك
اعناق الجبابرة اي تكسرهم فيذلون لها ويخضعون وقيل
من التباك وهو الازدحام لازدحام الناس فيها في الطواف
وقيل مكة الحرم وبكة المسجد خاصة وقيل مكة البلد وبكة
البيت وموضع الطواف وقيل البيت خاصة والمدينة وسميت
في الاحزاب بيثرب حكاية عن المنافقين وكان اسمها في الجاهلية
فقيل لانه اسم ارض هي في ناحيتها وقيل سميت بيثرب
بن وايل من بني ارم بن سام بن نوح لانه اول من نزلها وقد
صح النهي عن تسميتها به لانه صلى الله عليه وسلم كان يكره
الاسم الخبيث وهو يشعر بالثرب وهو الفساد والتثريب
وهو التوبيخ وبدر وهي قرية قرب المدينة اخرج
ابن جرير عن الشعبي قال كانت بدر لرجل من جهينة يسمى
بدرا فسميت به قال الواقدي فذكرت ذلك لعبد الله بن
جعفر ومحمد بن صالح فانكراه وقالا فلاي شي سميت
الصفراء ورابغ هذا ليس بشي انما هو اسم الموضع واخرج
عن الضحاك قال بدر ما بين مكة والمدينة واحد فرى سادا
اذ تصعدون ولا تلوون على احد وحنين وهي قرية قرب
الطايف وجمع وهي مزدلفة والمشعر الحرام وهو جبل بها
ونقع قيل اسم لما بين عرفات الى مزدلفة حكاه الكرماني والايكة
وليكة بفتح اللام بلد قوم شعيب والثاني اسم البلد والاول
اسم الكورة والحجر والاحقاف وهي جبال الرمل بين عمان وحضرموت

واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس انها جبل بالشام وطور
سينا وهو جبل او الجودي وهو جبل بالجزيرة وطوى اسم الوادي
اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس واخرج من وجه اخر
عنه انه سمي طوى لان موسى طواه ليلا واخرج عن الحسن
قال هو واد بفلسطين طوى لانه قدس مرتين واخرج عن بشر
بن عبيد قال هو واد بايلة طوى بالبركة مرتين والكهف
والرقيم واد بين عصبان اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
قال زعم كعب ان الرقيم القرية التي خرجوا منها وعن عطية
قال الرقيم واد وعن سعيد بن جبير مثله واخرج من
طريق العوفي عن ابن عباس قال الرقيم واد بين عصبان وايلة
دون فلسطين وعن قتادة قال الرقيم اسم الوادي الذي
فيه الكهف وعن انس بن مالك قال الرقيم الكلب والعرم
اخرج ابن ابي حاتم عن عطا قال العرم اسم الوادي
وحرد قال السدي بلغنا ان اسم القرية حرد اخرجه ابن ابي حاتم
والصريم اخرج ابن جرير عن سعد بن جبير انها ارض باليمن تسمى
بذلك وق وهو جبل محيط بالارض والجرز قيل هو اسم ارض والطاغية
قيل اسم البقعة التي اهلكت بها ثمود حكاه الكرماني وفيه
من اسماء الاماكن الاخروية الفردوس وهو اعلى مكان في الجنة
وعليون قيل اعلى مكان في الجنة وقيل اسم لما دون فيه اعمال
صلحاء الثقلين اعمالهم والكوثر نهر في الجنة كما في الاحاديث
المتواترة وسلسبيل وتسنيم عينان في الجنة وسجين اسم لمكان
ارواح الكفار والصعود جبل في جهنم كما اخرجه الترمذي من حديث
ابي سعيد مرفوعا وغي واثام وموبق وويل والسعير وسايل
وسحق اودية في جهنم اخرج ابن ابي حاتم عن انس بن مالك
في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال واد في جهنم من قيح واخرج
عن عكرمة في قوله موبقا قال هو نهر في النار واخرج الحاكم في
مستدركه عن ابن مسعود في قوله فسوف يلقون غيا قال

واد

الذي نودي منه موسى صح

كما اخرجه

وموبق وغي آثام صح

واد في جهنم واخرج الترمذي وغيره من حديث ابي
سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ
قعره واخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال ويل
واد في جهنم من قيح واخرج ابن ابي حاتم عن كعب
قال في النار اربعة اودية يعذب الله بها اهلها غليظ وموبق
واثام وغي واخرج عن سعيد بن جبير قال
السعير واد من قيح في جهنم وسحق واد في جهنم واخرج عن ابن زيد
في قوله سال سايل قال هو واد من اودية جهنم يقال له سايل
والفلق جب في جهنم من حديث مرفوع اخرجه ابن جرير
ونجوم وفيه من المنسوب الى الاماكن الاتي قيل انه نسبه
الى ام القرى وعبقري قيل انه منسوب الى عبقر موضع الجن
ينسب اليه كل نادر والسامري قيل منسوب الى ارض يقال
لها سامرون وقيل سامرة والعربي قيل منسوب الى عربة
وهي باحة دار اسمعيل عليه السلام وعربة ارض ما يحل حرامها
من الناس الا اللوذعي الحلاحل يعني النبي صلى الله عليه وسلم
فصل اما الكنى فليس في القران منها غير
ابي لهب واسمه عبد العزى ولذلك لم يذكر باسمه لانه حرام شرعا
وقيل للاشارة الى انه جهنمي واما الالقاب فمنها اسرايل
لقب يعقوب ومعناه عبد الله وقيل صفوة الله وقيل
سري الله لانه اسرى لما هاجر اخرج ابن جرير من طريق عمير
عن ابن عباس ان اسرائيل كقولك عبد الله واخرج عبد بن حميد
في تفسيره عن ابي مجلز قال كان يعقوب رجلا بطيشا فلقي
ملكا فعالجه فصرعه الملك فضرب على فخذه فلما راى يعقوب
ما صنع به بطش به فقال ما انا بتاركك حتى تسميني اسما فسماه
اسرايل قال ابو مجلز الا ترى انه من اسماء الملايكة وفيه
لغات اشهرها بياء بعد الهمزة ولام وقرى اسرايل بلا همز

الجازي

وانشد صح

وفيه من اسماء الكواكب الشمس
والقمر والطارق والشعرى
فائدة قال بعضهم سمى الله
في القران عشرة اجناس من الطير
السلوى والبعوض والذباب
والنحل والعنكبوت والجراد
والهدهد والغراب وابابيل
والنمل فانه من الطير لقوله
في سليمان علمنا منطق الطير وقد
فهم كلامها واخرج ابن
ابي حاتم عن الشعبي قال

قال بعضهم ولم يخاطب اليهود في القران الا ببا بني اسرايل
دون يا بني يعقوب لنكتة وهو انهم خوطبوا بعبادة الله وذكروا
بدين اسلافهم موعظة لهم وتنبيها من غفلتهم فسموا بالاسم
الذي فيه تذكرة بالله فان اسرائيل اسم مضاف الى الله في التاويل
ولما ذكر موهبته لابراهيم وتبشيره به قال يعقوب
وكان اولى من اسرايل لانها موهبة بعقب آخر فناسب
ذكر اسم يشعر بالتعقيب ومنها المسيح لقب لعيسى ومعناه
قيل الصديق وقيل الذي ليس لرجله اخمص وقيل الذي لا يمسح
ذا عاهة الا برأ وقيل الجميل وقيل الذي يمسح الارض اي يقطعها
وقيل غير ذلك ومنها الياس قيل انه لقب ادريس اخرج
ابن ابي حاتم بسند حسن عن ابن مسعود قال الياس هو ادريس
واسرايل هو يعقوب وفي قرائة وان ادراس لمن المرسلين
سلام على ادراسين ومنها ذو الكفل قيل انه لقب الياس وقيل
لقب اليسع وقيل لقب يوشع وقيل لقب زكريا ومنها نوح اسمه
عبد الغفار ولقب نوحا لكثرة نوحه على نفسه في طاعة ربه
كما اخرجه ابن ابي حاتم عن يزيد الرقاشي ومنها ذو القرنين
واسمه اسكندر وقيل عبد الله بن الضحاك بن سعد وقيل المنذر بن
ماء السما وقيل الصعب بن قرين بن الهمال حكاهما ابن عساكر
ولقب ذا القرنين لانه بلغ قرني الارض المشرق والمغرب
وقيل لانه ملك فارس والروم وقيل كان على راسه
قرنان اي ذوابتان وقيل كان له قرنان من ذهب وقيل كانت
صفحتا راسه من نحاس وقيل كان على راسه قرنان صغيران
تواريهما العمامة وقيل انه ضرب على قرنه فمات ثم بعثه الله تعالى
فضربوه على قرنه الاخر وقيل لانه كان كريم الطرفين
وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي وقيل
لانه اعطي علم الظاهر وعلم الباطن وقيل لانه دخل النور والظلمة
ومنها فرعون واسمه الوليد بن مصعب وكنيته ابو العباس وقيل

الهمال كذا

ابو الوليد وقيل ابو مرة وقيل ان فرعون لقب لكل من ملك
مصر اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كان فرعون
فارسيا من اهل اصطخر ومنها تبع قيل كان اسمه اسعد
بن ملكي كرب وسمي تبعا لكثرة من تبعه وقيل انه لقب ملوك
اليمن يسمى كل واحد منهم تبعا اي يتبع صاحبه كالخليفة يخلف غيره

النوع السبعون في المبهمات

افرده بالتاليف السهيلي
ثم ابن عساكر ثم القاضي بدر الدين ابن جماعة ولي فيه تاليف
لطيف جمع فوائد الكتب المذكورة مع زوائد اخر على صغر
حجمه جدا وكان من السلف من يعتني به كثيرا قال
عكرمة طلبت الذي خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم
ادركه الموت اربع عشر سنة وللابهام في القران اسباب
احدها الاستغناء ببيانه في موضع آخر كقوله صراط الذين
انعمت عليهم فانه مبين في قوله مع الذين انعمت عليهم من
النبيين والصديقين والشهدا والصالحين الثاني
ان يتعين لاشتهاره كقوله وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك
الجنة ولم يقل حوا لانه ليس له غيرها الم تر الى الذي حاج
ابراهيم في ربه والمراد نمروذ لشهرة ذلك لانه المرسل اليه
قيل وقد ذكر الله فرعون في القرآن باسمه ولم يسم
نمروذ لان فرعون كان اذكى منه كما يوخذ من اجوبته لموسى
ونمروذ كان بليدا ولهذا قال انا احيي واميت وفعل ما فعل
من قتل شخص والعفو عن الاخر وذلك غاية البلادة الثالث
قصد الستر عليه ليكون ابلغ في استعطافه نحو ومن الناس
من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا الاية هو الاخنس بن شريق
وقد اسلم بعد وحسن اسلامه الرابع ان لا يكون في تعيينه
كبير فائدة نحو او كالذي مر على قرية واسالهم عن القرية
الخامس التنبيه على العموم وانه غير خاص بخلاف
ما لو عين نحو ومن يخرج من بيته مهاجرا السادس تعظيمه بالوصف

بلغ

الكامل دون الاسم نحو ولا يأتل اولوا الفضل منكم والذي جا
بالصدق وصدق به اذ يقول لصاحبه فان المراد الصديق في
الكل السابع تحقيره بالوصف الناقص نحو ان شانئك هو الابتر
تنبيه قال الزركشي في البرهان لا يبحث عن مبهم
اخبر الله باستئثاره بعلمه كقوله واخرين من دونهم لا تعلمونهم
الله يعلمهم قال والعجب ممن تجرأ وقال انهم قريظة
او من الجن قلت ليس في الاية ما يدل على ان جنسهم لا يعلم
وانما المنفي علم اعيانهم ولا ينافيه العلم بكونهم من قريظة
او من الجن وهو نظير قوله في المنافقين وممن حولكم من الاعراب
منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن
نعلمهم فان المنفي علم اعيانهم ثم القول في اوليك انهم قريظة
اخرجه ابن ابي حاتم عن مجاهد والقول بانهم
من الجن اخرجه ابن ابي حاتم من حديث عبد الله بن غريب
عن ابيه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا جرأة
فصل اعلم ان علم المبهمات مرجعه النقل
المحض لا مجال للراي فيه ولما كانت الكتب المولفة فيه وساير
التفاسير يذكر فيها اسما المبهمات والخلاف فيها دون بيان
مستند يرجع اليه او عزو يعتمد عليه الفت الكتاب
الذي الفته فيه عزو كل قول الى قائله من الصحابة والتابعين
وغيرهم معزوا الى اصحاب الكتب الذين خرجوا ذلك باسانيدهم
مبينا فيه ما صح سنده وما ضعف فجا لذلك كتابا حافلا
لا نظير له في نوعه وقد رتبته على ترتيب القرآن وانا
الخص منه هنا مهماته باوجز عبارة تاركا العزو والتخريج غالبا
اختصارا واحالة على الكتاب المذكور وارتبه على قسمين الاول
فيما ابهم من رجل او امراة او ملك او جني او مثنى او مجموع عرف
اسما كلهم او من او الذي اذا لم يرد به العموم قوله تعالى
اني جاعل في الارض خليفة هو ادم وزوجه حوا بالمد لانها

خلقت

خلقت من حي واذ قتلتم نفسا اسمه عاميل وابعث فيهم
رسولا منهم هو النبي صلى الله عليه وسلم ووصى بها ابراهيم
بنيه هم اسمعيل واسحق ومدين وزمران وسرج ونفشن
ونفشان واميم وكيسان وسورج ولوطان ونافش الاسباط
اولاد يعقوب اثنا عشر رجلا يوسف وروبيل وشمعون
ولاوي ويهوذا ودابي ونفتالي تفاء ومشاة وكاد
واشير وابساجر ورابلون وبنيامين ومن الناس من
يعجبك قوله هو الاخنس بن شريق ومن الناس من يشري
نفسه هو صهيب اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل وقيل
شمعون وقيل يوشع منهم من كلم الله قال مجاهد موسى ورفع
بعضهم درجات قال محمد الذي حاج ابراهيم نمروذ بن كنعان
او كالذي مر على قرية عزير وقيل ارميا وقيل خزقيل
امراة عمران حنة بنت فاقوذ وامراتي عاقر هي اشباع
او اشبع بنت فاقود مناديا ينادي للايمان هو محمد صلى الله
الطاغوت قال ابن عباس هو كعب بن الاشرف اخرجه احمد
وان منكم لمن ليبطئن هو عبد الله بن ابي ولا تقولوا لمن القى
اليكم السلام هو عامر بن الاضبط الاشجعي وقيل مرداس والقايل
ذلك نفر من المسلمين منهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة وقيل
ان الذي باشر القول محلم وقيل انه الذي باشر قتله
ايضا وقيل قتله المقداد بن الاسود وقيل اسامة
بن زيد ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه
الموت هو ضمرة بن جندب وقيل ابن العيص رجل من خزاعة
وقيل ابو ضمرة بن العيص وقيل اسمه سبرة وقيل هو خالد
بن حزام وهو غريب جدا وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا هم
شموع بن زكور من سبط روبيل وشوفط بن حوري من سبط
شمعون وكالب بن يوقنا من سبط يهوذا ويعودك بن يوسف
من سبط اشاجر ويوشع بن نون من سبط افرايم بن يوسف

عليه وسلم

وبلطي بن ددوقوا من سبط بنيامين وكرابيل بن سودي
من سبط ربالون وكدي بن سوساس من سبط منشا بن يوسف
وعزبيل بن كسل من سبط دان وستور بن مجايل من سبط
اشير ويحنى بن وفوس من سبط نفتال وال بن موخا من [ويحنى نخ]
سبط كاذ لوا قال رجلان هما يوشع وكالب نبأ ابني
ادم هما قابيل وهابيل وهو المقتول الذي اتيناه اياتنا
فانسلخ منها بلعم ويقال بلعام بن ابر ويقال باعر ويقال
باعورا وقيل هو امية ابن ابي الصلت وقيل
صيفي بن الراهب وقيل فرعون وهو اغربها واني جار لكم
عني سراقه بن جعشم فقاتلوا ايمة الكفر قال قتادة هم
هم ابو سفيان وابو جهل وامية ابن خلف وسهيل بن عمرو
وعيينه بن ربيعه اذ يقول لصاحبه هو ابو بكر وفيكم سماعون
لهم قال مجاهد هم عبدالله ابن ابي بن سلول ورفاعة بن التابوت
واوس بن قيظي ومنهم من يقول ائذن لي هو الجد بن قيس ومنهم
من يلمزك في الصدقات هو ذو الخويصرة ان يعف عن طايفة
منكم هو مخشي بن حمير ومنهم من عاهد الله هو ثعلبة ابن حاطب
واخرون اعترفوا بذنوبهم قال ابن عباس هم سبعة ابو
لبابة واصحابه وقال قتاده سبعة من الانصار ابو لبابة
وجد ابن قيس وخذام واوس وكردم ومرداس واخرون
مرجون هم هلال بن امية ومرارة بن الربيع وكعب بن مالك [مرجون نخ]
وهم الثلاثة الذين خلفوا والذين اتخذوا مسجدا قال
ابن اسحق اثنا عشر من الانصار خذام بن خالد وثعلبة ابن حاطب
وهزال بن امية ومعتب بن قشير وابو حبيبة بن الازعر
وعباد بن حنيف وجارية بن عامر وابناه مجمع وزيد ونبتل
بن الحارث وبحزج وبجاد بن عثمان ووديعة بن ثابت
لمن حارب الله ورسوله هو ابو عامر الراهب افمن كان على بينة
من ربه هو محمد ويتلوه شاهد منه هو جبريل وقيل القران

وقيل

وقيل ابو بكر وقيل علي ونادى نوح ابنه اسمه كنعان
وقيل يام وامراته قائمة اسمها سارة بنات لوط ريثا
وزغوتا ليوسف واخوه هو بنيامين شقيقه قال قائل منهم
هو روبيل وقيل يهوذا وقيل شمعون فارسلوا واردهم هو مالك
بن ذعر وقال الذي اشتراه هو قطفير او اطفير لامراته
هي راعيل وقيل زليخا ودخل معه السجن فتيان تحلث وتبو وهو [وثبا نخ]
الساقي وقيل راشان ومرطش وقيل سوهم وسرهم الذي ظن
انه ناج هو الساقي عند ربك هو الملك ريان بن الوليد باخ
لكم هو بنيامين وهو المتكرر في السورة فقد سرق اخ له عنوا
يوسف قال كبيرهم هو شمعون وقيل روبيل اوى اليه ابويه
هما ابوه وخالته ليا وقيل امه واسمها راحيل ومن عنده علم الكتاب
هو عبدالله بن سلام وقيل جبريل اسكنت من ذريتي هو اسمعيل
ولوالدي اسم ابيه تارح وقيل ازر وقيل يازر واسم امه شاني [? نخ]
وقيل يوفا وقيل ليوثا انا كفيناك المستهزئين قال سعيد بن
جبير هم خمسة الوليد بن المغيره والعاصي بن وايل وابن ربيعه
والحارث بن قيس والاسود بن عبد يغوث رجلين احدهما
ابكم هو اسيد بن ابي العيص ومن يامر بالعدل عثمان بن عفان
كالتي نقضت غزلها ريطه بنت سعيد بن زيد مناة بن تميم [تيم نخ]
انما يعلمه بشر عنوا عبد ابن [الله] الحضرمي واسمه مقيس وقيل عبدين
لهما يسار وجبر وقيل عنوا قينا بمكة اسمه بلعام وقيل سلمان
الفارسي اصحاب الكهف يمليخا وهو رئيسهم والقائل فأووا الى [المسماه في النسخ من الاتقان]
الكهف والقائل ربكم اعلم بما لبثتم وكشلمينا وهو القائل كم لبثتم
ومرطوش وبراشي وابونس وابيطانس وشلطيطوس فها
فابعثوا احدكم بورقكم هو يمليخا من اغفلنا قلبه هو عيينة بن حصن
واضرب لهم مثلا رجلين هما يمليخا وهو الخير وفطروس وهما [وفطروس نخ]
المذكوران في سورة الصافات قال موسى لفتاه هو يوشع بن نون
وقيل اخوه يثربي فوجدا عبدا هو الخضر واسمه بليا لقيا غلاما اسمه

بي نخ

جبسود بالجيم وقيل بالحاء ورأيهم ملك هو هدد بن بدد واما
الغلام فكان ابواه اسم الاب كازيرا والام سهوى لغلامين
يتيمين هما اصرم وصريم فناداها من تحتها قيل عيسى وقيل
جبريل ويقول الانسان هو ابي ابن خلف وقيل امية ابن خلف
وقيل الوليد بن المغيرة افرايت الذي كفر هو العاصي بن وايل
وقتلت نفسا هو القبطي واسمه قانون السامري اسمه
موسى بن ظفر من اثر الرسول هو جبريل ومن الناس من
يجادل هو النضر بن الحارث هذان خصمان اخرج
الشيخان عن ابي ذر قال نزلت هذه الاية في حمزة وعبيدة
بن الحارث وعلي بن ابي طالب وعتبة وشيبة اومن يرد
فيه بالحاد قال ابن عباس نزلت في عبدالله بن انيس الذين جاوا
بالافك هم حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش
وعبدالله بن ابي وهو الذي تولى كبره يعض الظالم
هو عقبة بن ابي معيط لم اتخذ فلانا هو امية بن خلف وقيل
ابي بن خلف ~~وقيل ابي بن خلف~~ وكان الكافر قال
الشعبي هو ابو جهل امراة تملكهم هي بلقيس بنت شراحيل
فلما جاء سليمان اسم الجاي منذر قال عفريت من الجن اسمه كوزن
الذي عنده علم هو اصف بن برخيا كاتبه وقيل رجل يقال له ذو
النور وقيل اسطوم وقيل تمليخا وقيل بلخ وقيل هو ضبة
ابو القبيلة وقيل جبريل وقيل ملك اخر وقيل الخضر تسعة رهط
هم رعمي ورعيم وهرمي وهريم وداب وصواب ورياب ومسطع
وقدار بن سالف عاقر الناقة فالتقطه ال فرعون اسم الملتقط
طابوت امراة فرعون اسية بنت مزاحم ام موسى يحانذ بنت
يصهر بن لاوي وقيل باوخا وقيل اباذخت وقالت لاخته
اسمها مريم وقيل كلثوم هذا من شيعته هو السامري وهذا
من عدوه اسمه فاتوان وجاء رجل من اقصى المدينة هو مومن ال فرعون
واسمه شمعان وقيل شمعون وقيل جبر وقيل حبيب وقيل حزقيل

امرايتين

امراتين تذودان هما ليا وصفوريا وهي التي نكحها وابوهما
شعيب وقيل يثرون ابن اخي شعيب قال لقمان لابنه اسمه باران
بالموحدة وقيل داران وقيل انعم وقيل مشكم ملك الموت اشتهر
على الالسنة ان اسمه عزرائيل ورواه ابو الشيخ بن حيان
عن وهب افمن كان مومنا كمن كان فاسقا نزلت في علي بن ابي طالب
والوليد بن عقبة ويستاذن فريق قال السدي
هما رجلان من بني حارثة ابو عرابة بن اوس واوس بن قيظي قل
لازواجك قال عكرمة كان تحته يومئذ تسع نسوة عايشة
وحفصة وام حبيبة وسودة وام سلمة وصفية وميمونة
وزينب بنت جحش وجويرية وبناته فاطمة وزينب ورقية
وام كلثوم اهل البيت قال صلى الله عليه وسلم علي وفاطمة
والحسن والحسين للذي انعم الله عليه وانعمت عليه هو زيد
بن حارثة امسك عليك زوجك هي زينب بنت جحش وحملها
الانسان قال ابن عباس هو ادم ارسلنا اليهم اثنين هما شمعون
ويوحنا والثالث بولس وقيل هم صادق وصدوق وشلوم وجاء
رجل هو حبيب النجار اولم ير الانسان هو العاصي بن وايل وقيل
ابي بن خلف وقيل امية ابن خلف فبشرناه بغلام هو اسمعيل
او اسحق قولان شهيران نبا الخصم هما ملكان قيل انهما جبريل
وميكائيل جسدا هو شيطان يقال له اسد وقيل صخر وقيل
حقيق مسني الشيطان قال نوف الشيطان الذي مسه يقال
له مسعط والذي جاء بالصدق محمد وقيل جبريل وصدق به محمد
صلى الله عليه وسلم وقيل ابو بكر اللذين اضلانا ابليس وقابيل
رجل من القريتين عنوا الوليد بن المغيرة من مكة ومسعود بن
عمرو الثقفي وقيل عروة ابن مسعود من الطايف ولما ضرب ابن مريم
مثلا القايل له عبدالله بن الزبعري طعام الاثيم قال
ابن جبير هو ابو جهل وشهد شاهد من بني اسرايل هو عبدالله بن
سلام اولوا العزم من الرسل اصح الاقوال انهم نوح وابراهيم وموسى

وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم ينادي المنادي هو اسرافيل
ضيف ابراهيم المكرمين قال عثمان بن محصن كانوا اربعة من
الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل ورفائيل وبشروه
بغلام قال الكرماني اجمع المفسرون على انه اسحق الا مجاهدا فانه
قال هو اسمعيل شديد القوى جبريل اقرا باسم الذي تولى هو
العاصي بن وائل وقيل الوليد بن المغيرة يدع الداع هو اسرافيل
قول التي تجادلك هي خولة بنت ثعلبة في زوجها هو اوس بن الصامت
لم تحرم ما احل الله لك هي سريته مارية اسر النبي الى بعض
ازواجه هي حفصة نبات به اخبرت عايشة ان تتوبا وان تظاهرا
هما عايشة وحفصة وصالح المومنين هما ابو بكر وعمر اخرجه
الطبراني في الاوسط امراة نوح واعلة امراة لوط والهة وقيل
واهلة ولا تطع كل حلاف نزلت في الاسود بن عبد يغوث وقيل
الاخنس بن شريق وقيل الوليد بن المغيرة سال سايل هو النضر
بن الحارث رب اغفر لي ولوالدي اسم ابيه لمك وامه شمخا
بنت انوش سفيهنا هو ابليس ذرني ومن خلقت وحيدا هو
الوليد بن المغيرة فلا صدق ولا صلى الايات نزلت في ابي جهل
هل اتى على الانسان هو ادم ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا
قيل هو ابليس ان جاءه الاعمى هو عبد الله بن ام مكتوم اما من استغنى
هو امية ابن خلف وقيل عتبة بن ربيعة لقول رسول كريم
قيل جبريل وقيل محمد صلى الله عليه وسلم فاما الانسان اذا ما ابتلاه
الايات نزلت في امية بن خلف ووالد هو ادم فقال لهم رسول
الله هو صالح الاشقى هو امية بن خلف الاتقى ابو بكر الصديق
الذي ينهى عبدا هو ابو جهل والعبد هو النبي صلى الله عليه وسلم
ان شانيك هو العاصي بن وايل وقيل ابو جهل وقيل عقبة بن ابي
معيط وقيل ابو لهب وقيل كعب بن الاشرف امراة ابي لهب ام جميل
العورا بنت حرب بن امية القسم الثاني في مبهمات الجموع
الذين عرف اسماء بعضهم وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله سمي

منهم

منهم رافع بن حرملة سيقول السفهاء سمي منهم رفاعة بن قيس
وقردم بن عمرو وكعب بن الاشرف ورافع بن حرملة ورافع
بن حرملة والحجاج بن عمرو والربيع بن ابي الحقيق واذا قيل لهم
اتبعوا الاية سمي منهم رافع ومالك بن عوف يسلونك عن الاهلة
سمي منهم معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم ويسلونك ماذا ينفقون
سمي منهم عمرو بن الجموح يسلونك عن الخمر سمي منهم عمر ومعاذ وحمزة
ويسلونك عن اليتامى سمي منهم عبد الله بن رواحة ويسلونك عن
المحيض سمي منهم ثابت بن الدحداح وعبادة بن بشر واسيد بن الحضير
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا سمي منهم النعمان بن عمرو والحارث بن زيد
الحواريون سمي منهم بطرس ويعقوبس واندراييس وفيلبس وابن تلما
ومتى وتوماس ويعقوب بن حلفيا وتداوسيس وقاتيا ويونس
واربابوطا وسرجس وهو الذي القي عليه شبهه وقالت طايفة
من اهل الكتاب امنوا هم اثنا عشر من اليهود منهم عبد الله بن
الضيف وعدي بن زيد والحارث بن عمرو كيف يهدي الله قوما
كفروا بعد ايمانهم قال عكرمة نزلت في اثني عشر رجلا منهم
ابو عامر الراهب والحارث بن سويد بن الصامت ووحوح بن
الاسلت زاد ابن عساكر وطعمة ابن ابيرق يقولون هل لنا من الامر
من شي سمي من القايلين عبد الله بن ابي يقولون لو كان لنا من الامر
شي ما قتلنا ههنا سمي من القايلين عبد الله بن ابي ومعتب بن بشير
وقيل لهم تعالوا قاتلوا القايل ذلك عبد الله والد جابر بن عبد الله
الانصاري والمقول لهم عبد الله بن ابي واصحابه الذين استجابوا
لله هم سبعون منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد
وطلحة وابن عوف وابن مسعود وحذيفة بن اليمان وابو عبيدة
ابن الجراح الذين قال لهم الناس سمي من القايلين نعيم بن مسعود
الاشجعي الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا قايل ذلك فنحاص وقيل
حيي بن اخطب وقيل كعب بن الاشرف وان من اهل الكتاب لمن يومن
بالله نزلت في النجاشي وقيل في عبد الله بن سلام واصحابه وبث منهما

وقيس

سمي

رجالا كثيرا ونسا قال ابن اسحق اولاد ادم لصلبه اربعون في عشرين
بطنا كل بطن ذكر وانثى وسمي من بنيه قابيل وهابيل واباد وشبوبه
وهند وصرابيس ومحود وسند وبارق وشيث وعبد المغيث
وعبد الحارث وود وسواع ويغوث ويعوق ونسر ومن بناته
اقليمه واشوف وجزون وعزورا وامة المغيث الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة قال عكرمة نزلت في رفاعة
بن زيد بن التابوت وكردم بن زيد واسامة بن حبيب ورافع بن ابي
رافع وبحري بن عمرو وحيي بن اخطب الم تر الى الذين اوتوا يزعمون
انهم امنوا نزلت في الجلاس بن الصامت ومعتب بن قشير ورافع
بن زيد وبشر الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم سمي منهم عبد
الرحمن بن عوف الا الذين يصلون الى قوم قال ابن عباس نزلت
في هلال بن عويمر الاسلمي وسراقة بن مالك المدلجي وفي بني جذيمة
بن عامر بن عبد مناف ستجدون اخرين قال السدي نزلت
في جماعة منهم نعيم بن مسعود الاشجعي ان الذين توفاهم الملائكة
ظالمي انفسهم سمى عكرمة منهم علي بن امية بن خلف والحارث بن زمعة
وابا قيس بن الوليد بن المغيرة وابا العاصي بن منبه بن الحجاج
وابا قيس بن الفاكه الا المستضعفين سمي منهم ابن عباس وامه
ام الفضل وعياش بن ابي ربيعة وسلمة بن هشام الذين يختانون انفسهم
بنو ابيرق بشر وبشير ومبشر لهمت طايفة منهم ان يضلوك هم
اسير بن عروة واصحابه ويستفتونك في النسا سمي من المستفتين
خولة بنت حكيم يسالك اهل الكتاب سمي منهم ابن عسكر كعب بن الاشرف
وفنحاص لكن الراسخون في العلم قال ابن عباس هم عبد الله بن سلام
واصحابه يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة سمي منهم جابر بن عبد الله
ولا امين البيت الحرام سمي منهم الحطم بن هند البكري يسالونك ماذا احل
لهم سمي منهم عدي بن حاتم وزيد بن المهلهل الطائيان وعاصم بن عدي
وسعد بن خيثمة وعويم بن ساعده اذ هم قوم ان يبسطوا سمي منهم كعب
ابن الاشرف وحيي بن الاخطب ولتجدن اقربهم مودة الايات نزلت

ابن اخطب

في

في الوفد الذين جاوا من عند النجاشي وهم اثنا عشر وقيل ثلاثون
وقيل سبعون وسمي منهم ادريس وابراهيم والاشرف وتميم
وتمام ودريد وقالوا لولا انزل عليه ملك سمي منهم زمعة بن الاسود
والنضر بن الحارث بن كلدة وابي بن خلف والعاصي بن وايل ولا تطرد
الذين يدعون ربهم سمي منهم صهيب وبلال وعمار وخباب وسعد
بن ابي وقاص وابن مسعود وسلمان الفارسي اذ قالوا ما انزل
الله على بشر سمي منهم فنحاص ومالك بن الضيف قالوا لن نؤمن
حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله سمي منهم ابو جهل والوليد بن المغيرة
يسالونك عن الساعة سمي منهم حمل بن قشير وسموال بن زيد يسالونك
عن الانفال سمي منهم سعد بن ابي وقاص وان فريقا من المومنين
لكارهون سمي منهم ابو ايوب الانصاري ومن الذين لم يكرهوا
المقداد ان تستفتحوا سمي منهم ابو جهل واذ يمكر بك الذين كفروا
هم اهل دار الندوة سمي منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو سفيان
وابو جهل وجبير بن مطعم وطعيمة بن عدي والحارث بن عامر
والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام وامية بن
خلف واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الاية سمي منهم ابو جهل
والنضر بن الحارث اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض
غر هؤلا سمي منهم عتبة بن ربيعة وقيس بن الوليد وابو الفا قيس
بن الفاكه والحارث بن زمعه والعاصي بن منبه قل لمن في ايديكم
من الاسارى كانوا سبعين منهم العباس وعقيل ونوفل بن
الحارث وسهيل بن بيضا وقالت اليهود عزير سمي منهم سلام
بن مشكم ونعمان بن اوفى ومحمد بن دحيه وشاس بن قيس ومالك
بن الضيف الذين يلمزون المطوعين سمي من المطوعين عبد الرحمن
بن عوف وعاصم بن عدي ومن الذين لا يجدون الا جهدهم ابو عقيل
ورفاعة بن سعد ولا على الذين اذا ما اتوك سمي منهم العرباض بن
سارية وعبد الله بن مغفل المزني وعمرو المزني وعبد الله بن الازرق
الانصاري وابو ليلى الانصاري فيه رجال يحبون سمي منهم عويم بن ساعدة

من الاسرى

الا من اكره وقلبه مطمين بالايمان نزلت في جماعة منهم عمار بن ياسر
وعياش بن ابي ربيعه بعثنا عليكم عبادا لنا هم جالوت واصحابه
وان كادوا ليفتنونك قال ابن عباس نزلت في رجال من قريش
منهم ابو جهل وامية بن خلف وقالوا لن نومن لك حتى تفجر لنا
سمي ابن عباس من قايلي ذلك عبد الله بن ابي امية وذريته سمي من
اولاد ابليس ثبر والاعور وزلنبور ومسوط وداسم وقالوا ان نتبع
الهدي معك سمي منهم الحارث بن عامر بن نوفل احسب الناس
ان يتركوا هم المؤذون على الاسلام بمكة منهم عمار بن ياسر وقال
الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا سمي منهم الوليد بن المغيرة ومن
الناس من يشتري لهو الحديث سمي منهم النضر بن الحرث فمنهم من قضى
نحبه سمي منهم انس بن النضر قالوا الحق اذ من يقول جبريل فيتبعونه
وانطلق الملأ سمي منهم عقبة بن ابي معيط وابو جهل والعاص بن
وايل والاسود بن المطلب والاسود بن يغوث وقالوا ما لنا
لا نرى رجالا سمي من القايلين ابو جهل ومن الرجال عمار وبلال
نفرا من الجن سمي منهم زوبعة وحسى ومسى وشاصر وماصر
والارد وانيان والاحقم وسرق ان الذين ينادونك من
ورا الحجرات سمي منهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعيينة
بن حصن وعمرو بن الاهتم الم تر الى الذين تولوا قوما قال
السدي نزلت في عبد الله بن نتل من المنافقين لا ينهاكم الله عن الذين
لم يقاتلوكم نزلت في قتيلة ام اسما بنت ابي بكر اذا جاكم المومنات
سمي منهن ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وامية بنت بشر
يقولون لا تنفقوا يقولون لين رجعنا سمي منهم عبد الله بن ابي ٥
ويحمل عرش ربك الاية سمي من حملة العرش اسرافيل ولبنان وروبيل
اصحاب الاخدود ذو نواس زرعة بن اسعد الحميري واصحابه
اصحاب الفيل هم الحبشة قايدهم ابرهة الاشرم ودليلهم ابو
رغال قل يا ايها الكافرون نزلت في الوليد بن المغيرة والعاصي بن
وايل والاسود بن المطلب وامية بن خلف النفاثات بنات لبيد

بن الاعصم

بن الاعصم واما مبهمات الاقوام والحيوانات والامكنة والازمنة
ونحو ذلك فقد استوفيت الكلام عليها في تاليفنا المشار اليه ٥

النوع الحادي والسبعون في اسما من نزل فيهم القران

رايت فيه تاليفا مفردا لبعض القدما لكنه غير محرر
وكتاب اسباب النزول والمبهمات يغنيان عن ذلك
وقال ابن ابي حاتم ذكر عن الحسين بن زيد الطحان ثنا نا
اسحق بن منصور ثنا نا قيس عن الاعمش عن المنهال
عن عباد بن عبد الله قال قال علي ما في قريش احد الا وقد
نزلت فيه اية قيل له فيما نزل فيك قال ويتلوه شاهد
منه ومن امثلته ما اخرجه احمد والبخاري في الادب
عن سعد بن ابي وقاص قال نزلت في اربع ايات
يسلونك عن الانفال ووصينا الانسان بوالديه حسنا
واية تحريم الخمر واية الميراث واخرج ابن ابي
حاتم عن رفاعة القرظي قال نزلت ولقد وصلنا لهم القول
في عشرة انا احدهم واخرج الطبراني عن ابي جمعة حنبذ
بن سبع وقيل جنيب بن سباع قال فينا نزلت ولولا رجال
مومنون ونسا مومنات وكنا تسعة نفر سبعة رجال وامراتين

النوع الثاني والسبعون في فضايل القران

افرده بالتصنيف ابو بكر ابن ابي شيبه والنساي وابو عبيد
القاسم بن سلام وابن الضريس واخرون وقد صح فيه احاديث
باعتبار الجملة وفي بعض السور على التعيين ووضع في فضايل
السور احاديث كثيرة ولذلك صنفت كتابا سميته خمايل الزهر
في فضايل السور حررت فيه ما ليس بموضوع وانا اورد في
هذا النوع فصلين الفصل الاول فيما ورد في فضله
على الجملة اخرج الترمذي والدارمي وغيرهما من طريق الحارث
الاعور عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ستكون فتن قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال

كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو
الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى
في غيره أضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو
الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به
الألسنة ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي
عجائبه من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل
ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم وأخرج الدارمي
من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا القرآن أحب إلى الله من السموات
والأرض ومن فيهن وأخرج أحمد والترمذي من حديث
شداد بن أوس ما من مسلم يأخذ مضجعه يقرأ سورة من كتاب الله
إلا وكل الله به ملكا فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يهب متى هب
وأخرج الحاكم وغيره من حديث عبد الله بن عمرو من قرأ القرآن
فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه لا ينبغي لصاحب
القرآن أن يجد مع من جد ولا يجهل مع من جهل وفي جوفه كلام الله
وأخرج البزار من حديث أنس إن البيت الذي يقرأ فيه
القرآن ~~يتراءى فيه القرآن~~ يكثر خيره والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن
يقل خيره وأخرج الطبراني من حديث ابن عمر ثلاثة لا يهولهم
الفزع الأكبر ولا ينالهم الحساب هم على كثيب من مسك حتى يفرغ
من حساب الخلائق رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وأم به قوما
وهم به راضون الحديث وأخرج أبو يعلى والطبراني من
حديث أبي هريرة القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه وأخرج
أحمد وغيره من حديث عقبة بن عامر لو كان القرآن في إهاب ما
أكلته النار قال أبو عبيد أراد بالإهاب قلب المؤمن وجوفه الذي
قد وعى القرآن وقال غيره معناه أن من جمع القرآن ثم دخل النار
فهو شر من الخنزير وقال ابن الأنباري معناه أن النار لا تبطله ولا تقلعه (لا تقلعه)
من الأسماع التي وعته والأفهام التي حصلته كقوله في الحديث الآخر
وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء أي لا يبطله ولا يقلعه من أوعيته

الطيبة

الطيبة ومواضعه لأنه وإن غسله الماء في الظاهر لا يغسله
بالتقلع من القلوب وعند الطبراني من حديث أبي هريرة عصمة
بن مالك لو جمع القرآن في إهاب ما أحرقته النار وعنده من حديث
سهل بن سعد لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار وأخرج
الطبراني في الصغير من حديث أنس من قرأ القرآن يقوم به
آناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله لحمه ودمه
على النار وجعله رفيق السفرة الكرام البررة حتى إذا كان يوم
القيمة كان القرآن حجة له وأخرج أبو عبيد عن أنس
مرفوعا القرآن شافع مشفع وماحل مصدق من جعله أمامه
قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار وأخرج
الطبراني من حديث أنس حملة القرآن عرفاء أهل الجنة وأخرج
النسائي وابن ماجة والحاكم من حديث أنس أهل القرآن هم
أهل الله وخاصته وأخرج مسلم وغيره من حديث أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله (عليه وسلم) قال أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله
أن يجد ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال
فثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاة خير له من ثلاث
خلفات عظام سمان وأخرج مسلم من حديث جابر
بن عبد الله خير الحديث كتاب الله وأخرج أحمد من حديث
معاذ بن أنس من قرأ القرآن في سبيل الله كتب مع الصديقين
والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وأخرج
الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة ما من رجل يعلم
ولده القرآن إلا توج يوم القيمة بتاج في الجنة وأخرج
أبو داود وأحمد والحاكم من حديث معاذ بن أنس من قرأ
القرآن فأكمله وعمل به ألبس والداه تاجا يوم القيمة ضوؤه
أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم
فما ظنكم بالذي عمل بهذا وأخرج الترمذي وابن ماجة وأحمد
من حديث علي من قرأ القرآن فاستظهره فأحل حلاله وحرم

بيان سبيل الله

حرامه ادخله الله الجنة وشفعه الله في عشرة من اهل بيته كلهم
قد وجبت له النار واخرج الطبراني من حديث ابي امامة
من تعلم آية من كتاب الله استقبلته يوم القيمة تضحك في وجهه
واخرج الشيخان وغيرهما من حديث عايشة الماهر بالقران
مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القران ويتتعتع فيه
وهو عليه شاق له اجران واخرج الطبراني في الاوسط من
حديث جابر من جمع القران كانت له عند الله دعوة مستجابة
ان شا عجلها له في الدنيا وان شا ادخرها له في الآخرة واخرج
الشيخان وغيرهما من حديث ابي موسى مثل المومن الذي
يقرأ القران مثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل
المومن الذي لا يقرأ القران كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها
ومثل الفاجر الذي يقرأ القران كمثل الريحانة ريحها طيب
وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القران كمثل الحنظلة طعمها
مر ولا ريح لها واخرج الشيخان من حديث عثمان خيركم
وفي لفظ ان افضلكم من تعلم القران وعلمه زاد البيهقي في الاسما
وفضل القران على ساير الكلام كفضل الله على خلقه واخرج
الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس ان الذي ليس في جوفه شي
من القران كالبيت الخرب واخرج ابن ماجه من حديث ابي ذر
لان تغدو فتتعلم آية من كتاب الله خير لك من ان تصلي ماية
ركعة واخرج الطبراني من حديث ابن عباس من تعلم كتاب الله
ثم اتبع ما فيه هداه الله به من الضلالة ووقاه يوم القيمة سو
الحساب واخرج ابن ابي شيبة من حديث ابي شريح
الخزاعي ان هذا القران سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم
فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا واخرج
الديلمي من حديث على حملة القران في ظل الله يوم لا ظل الا ظله
واخرج الحاكم من حديث ابي هريرة يجي صاحب القران
يوم القيمة فيقول القران يا رب حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول

التعتعة في الكلام التردد فيه من حصر او عي و
تعتعه اقلقه وازعجه او اكرهه في الامر
ح قلق
صراح اللغة

الذخر واحده الذخاير وذخر ذخرا بفتحتين ذخرا بالضم
صراح اللغة

يا رب

يا رب زده يا رب ارض عنه فيرضى عنه ويقال له اقرأ وارقه
ويزاد بكل آية حسنة واخرج من حديث عبد الله بن
عمرو الصيام والقران يشفعان للعبد واخرج
من حديث ابي ذر انكم لا ترجعون الى الله بشي افضل مما خرج منه
يعني القرآن الفصل الثاني فيما ورد
فيما ورد في فضل سور بعينها ما ورد في الفاتحة اخرج الترمذي
والنساي والحاكم من حديث ابي بن كعب مرفوعا ما انزل الله
في التورية ولا في الانجيل مثل ام القرآن وهي السبع المثاني
واخرج احمد وغيره من حديث عبد الله بن جابر اخير سورة
في القران الحمد لله رب العالمين وللبيهقي في الشعب والحاكم
من حديث انس افضل القران الحمد لله رب العالمين وللبخاري
من حديث ابي سعيد بن المعلى اعظم سورة في القران الحمد لله رب
العالمين واخرج عبد في مسنده من حديث ابن عباس
فاتحة الكتاب تعدل ثلثي القران ما ورد في البقرة وال عمران
اخرج ابو عبيد من حديث ان الشيطان يخرج
من البيت اذا سمع سورة البقرة تقرا فيه وفي الباب عن ابن مسعود
وابي هريرة وعبد الله بن مغفل واخرج مسلم والترمذي
من حديث النواس بن سمعان يوتى بالقران يوم القيمة واهله
الذين كانوا يعملون به يقدمهم سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما
رسول الله صلى الله عليه ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد قال
كانهما غمامتان او غيايتان او ظلتان سوداوان بينهما
شرف او كانهما فرقان من طير بركة وتركهما حسرة ولا تستطيعها
البطلة تعلموا سورة البقرة وآل عمران فانهما الزهراوان
تظلان صاحبهما يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان او
فرقان من طير صواف واخرج ابن حبان وغيره من حديث
سهل بن سعد ان لكل شي سناما وسنام القران سورة البقرة
من قراها في بيته نهارا لم يدخله الشيطان ثلاثة ايام ومن قراها

انس

صواف نحاجان عن صاحبهما واخرج الدارمي من
حديث بريدة تعلموا سورة البقرة فان اخذها

في بيته ليلا لم يدخله الشيطان ثلاث ليال واخرج
البيهقي في الشعب من حديث الصلصال من قرا سورة البقرة
توج بتاج في الجنة واخرج ابو عبيد عن عمر بن الخطاب موقوفا
من قرا البقرة وال عمران في ليلة كتب من القانتين واخرج
واخرج البيهقي من مرسل مكحول من قرا سورة ال عمران يوم الجمعة
صلت عليه الملائكة الى الليل ما ورد في اية الكرسي اخرج
مسلم من حديث ابي هريرة ان لكل شيء سناما وان سنام القران
البقرة وفيها اية هي سيدة اي القران اية الكرسي واخرج
الحارث بن ابي اسامة عن الحسن مرسلا افضل القران سورة
البقرة واعظم اية فيه اية الكرسي واخرج ابن حبان
والنسائي من حديث ابي امامة من قرا اية الكرسي دبر كل صلاة
مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت واخرج احمد من حديث
انس اية الكرسي ربع القران ما ورد في خواتيم البقرة اخرج
الائمة الستة من حديث ابي مسعود من قرا الايتين من اخر سورة
البقرة في ليلة كفتاه واخرج الحاكم من حديث النعمان
بن بشير ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض
بالفي عام وانزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقران
في دار فيقربها شيطان ثلاث ليال ما ورد في اخر ال عمران
اخرج البيهقي من حديث عثمان بن عفان من قرا اخر ال
عمران في ليلة كتب له قيام ليلة ما ورد في الانعام اخرج
الدارمي وغيره عن عمر بن الخطاب موقوفا الانعام من نواجب
القرآن ما ورد في السبع الطوال اخرج احمد والحاكم
من حديث عائشة من اخذ السبع الطوال فهو خير ما ورد في هود
اخرج الطبراني في الاوسط بسند واه من حديث علي
لا يحفظ منافق سورة براءة وهود ويس والدخان وعم يتساءلون
ما ورد في اخر الاسرا اخرج احمد من حديث معاذ بن انس
اية العز وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك

الى اخر السورة ما ورد في الكهف اخرج الحاكم من
حديث ابي سعيد من قرا سورة الكهف يوم الجمعة اضاء له من النور
ما بينه وبين الجمعتين واخرج مسلم من حديث ابي الدرداء
من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف واخرها كانت له نورا
من قدمه الى راسه ومن قراها كلها كانت له نورا ما بين
الارض الى السماء واخرج البزار من حديث عمر من قرا
في ليلة من كان يرجو لقاء ربه الاية كان له نور من عدن ابين
الى مكة حشوه الملائكة ما ورد في الم السجدة اخرج
ابو عبيد من مرسل المسيب بن رافع تجي الم السجدة يوم القيمة
لها جناحان تظل صاحبها تقول لا سبيل عليك لا سبيل عليك
واخرج عن ابن عمر موقوفا قال في تنزيل السجدة وتبارك
الملك فضل ستين درجة على غيرهما من سور القران
ما ورد في يس اخرج ابو داود والنسائي وابن حبان
وغيرهم من حديث معقل بن يسار يس ثلث القرآن لا يقرؤها
رجل يريد الله والدار الاخرة الا غفر له اقرأوها على موتاكم
واخرج الترمذي والدارمي من حديث انس ان لكل شيء
قلبا وقلب القران يس ومن قرا يس كتب الله له بقراءتها قراءة
القران عشر مرات واخرج الدارمي والطبراني من حديث
ابي هريرة من قرا يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر الله له واخرج
الطبراني من حديث انس من دام على قراءة يس كل ليلة ثم مات
مات شهيدا ما ورد في الحواميم واخرج الحاكم عن ابن مسعود
موقوفا الحواميم ديباج القران ما ورد في الدخان اخرج
الترمذي وغيره من حديث ابي هريرة من قرا حم الدخان في
ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك ما ورد في المفصل
اخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا ان لكل شيء لبابا
وان لباب القران المفصل الرحمن اخرج البيهقي من حديث
علي مرفوعا لكل شيء عروس وعروس القران الرحمن المسبحات

اخرج احمد وابو داود والترمذي والنسائي عن عرباض بن سارية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا المسبحات كل ليلة قبل ان يرقد ويقول فيهن آية خير من الف آية قال ابن كثير في تفسيره الاية المشار اليها قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم واخرج ابن السني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرا سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا واخرج الترمذي من حديث معقل بن يسار من قرا حين يصبح ثلاث ايات من اخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قراها حين يمسي كان بتلك المنزلة واخرج البيهقي من حديث ابي امامة من قرا خواتيم الحشر في ليل او نهار فمات من يومه او ليلته فقد اوجب الله له الجنة تبارك اخرج الاربعة وابن حبان والحاكم من حديث ابي هريرة من القران سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك واخرج الترمذي من حديث ابن عباس هي المانعة هي المنجية تنجي من عذاب القبر واخرج الحاكم من حديثه وددت انها في قلب كل مومن تبارك الذي بيده الملك واخرج النسائي من حديث ابن مسعود من قرا تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر الاعلى اخرج ابو عبيد عن ابي تميم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني نسيت افضل المسبحات فقال ابي بن كعب فلعلها سبح اسم ربك الاعلى قال نعم القيمة اخرج ابو نعيم في الصحابة من حديث اسمعيل بن ابي حكيم المزني الصحابي مرفوعا ان الله ليسمع قراءة لم يكن الذين كفروا فيقول ابشر عبدي فوعزتي وجلالي لامكنن لك في الجنة حتى ترضى الزلزلة اخرج الترمذي من حديث انس من قرا اذا زلزلت عدلت له بنصف القران العاديات اخرج ابو عبيد من مرسل الحسن اذا زلزلت تعدل بنصف القران

والعادة

والعاديات تعدل بنصف القران الهاكم اخرج الحاكم من حديث ابن عمر مرفوعا الا يستطيع احدكم ان يقرا الف اية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرا الف اية قال اما يستطيع احدكم ان يقرا الهاكم التكاثر الكافرون اخرج الترمذي من حديث انس قل يا ايها الكافرون ربع القران واخرج ابو عبيد من حديث ابن عباس قل يا ايها الكافرون تعدل بربع القران واخرج احمد والحاكم من حديث نوفل بن معوية اقرا قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك واخرج ابو يعلى من حديث ابن عباس الا ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله تقرؤون قل يا ايها الكافرون عند منامكم النصر اخرج الترمذي من حديث انس اذا جاء نصر الله والفتح ربع القران الاخلاص اخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة قل هو الله احد تعدل ثلث القران وفي الباب عن جماعة من الصحابة واخرج الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله بن الشخير من قرا قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملايكة باكفها حتى تجيزه الصراط الى الجنة واخرج الترمذي من حديث انس من قرا قل هو الله احد كل يوم مايتي مرة محي عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين ومن اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرا قل هو الله احد مائة مرة فاذا كان يوم القيمة يقول له الرب يا عبدي ادخل عن يمينك الجنة واخرج الطبراني من حديث ابن الديلمي من قرا قل هو الله احد مائة مرة في الصلاة او غيرها كتب الله له براءة من النار واخرج في الاوسط من حديث ابي هريرة من قرا قل هو الله احد عشر مرات بني له قصر في الجنة ومن قراها عشرين مرة بني له قصران في الجنة ومن قراها ثلاثين بني له ثلاث واخرج في الصغير من حديثه من قرا قل هو الله احد

يوم القيامه

تبارك

حشر

اسمعيل ك

بعد صلاة الصبح اثنتي عشرة مرة فكانما قرا القران اربع مرات
وكان افضل اهل الارض يومئذ اذا اتقى المعوذتان اخرج
احمد من حديث عقبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
له الا اعلمك سورا ما انزل في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور
ولا في الانجيل ولا في الفرقان مثلها قلت بلى قال قل هو الله احد
احد و قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ برب الناس واخرج
ايضا من حديث ابن عابس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له
الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون قال بلى قال اعوذ برب
الفلق واعوذ برب الناس واخرج ابو داود والترمذي عن عبد
الله بن خبيب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا
قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات
تكفيك من كل شي واخرج ابن السني من حديث عائشة من قرا
بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله من السوء الى الجمعة الاخرى
وبقيت احاديث من هذا الفصل اخرتها الى نوع الخواص فصل
اما الحديث الطويل في فضائل القران سورة سورة فانه موضوع
كما اخرج الحاكم في المدخل بسنده الى ابي عمار المروزي انه قيل
لابي عصمة الجامع من اين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل
القران سورة سورة وليس عند اصحاب عكرمة هذا فقال
اني رايت الناس قد اعرضوا عن القران واشتغلوا بفقه ابي
حنيفة ومغازي ابن اسحق فوضعت هذا الحديث حسبة وروى
ابن حبان في مقدمة تاريخ الضعفا عن ابن مهدي قال قلت
لميسرة بن عبد ربه من اين جئت بهذه الاحاديث من قرا كذا فله
كذا قال وضعتها ارغب الناس فيها وروينا عن المؤمل بن اسمعيل
قال حدثني شيخ بحديث ابي بن كعب في فضائل سور القران سورة
سورة فقال حدثني رجل بالمداين وهو حي فصرت اليه فقلت
من حدثك قال حدثني شيخ بواسط وهو حي فصرت اليه فقال حدثني
شيخ

شيخ بالبصرة فصرت اليه فقال حدثني شيخ بعبادان فصرت اليه
فاخذ بيدي فادخلني بيتا فاذا فيه قوم من المتصوفة ومعهم
شيخ فقال هذا الشيخ حدثني فقلت يا شيخ من حدثك فقال
لم يحدثني احد ولكنا راينا الناس قد رغبوا عن القران فوضعنا
لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم الى القران قال
ابن الصلاح ولقد اخطا الواحدي المفسر ومن ذكره من المفسرين
في ايداعه تفاسيرهم

النوع الثالث والسبعون

في افضل القران وفاضله اختلف الناس هل في القران شي افضل
من شي فذهب الامام ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني
وابن حبان الى المنع لان الجميع كلام الله ولئلا يوهم التفضيل نقص
المفضل عليه وروي هذا القول عن مالك قال يحيى بن يحيى تفضيل
بعض القران على بعض خطا ولذلك كره مالك ان تعاد سورة دون
غيرها وقال ابن حبان في حديث ابي بن كعب ما انزل الله في التورية
ولا في الانجيل مثل ام القران ان الله لا يعطي لقاري التورية
والانجيل من الثواب مثل ما يعطي لقاري ام القران اذ الله بفضله
فضل هذه الامة على غيرها من الامم واعطاها من الفضل على قراة
كلامه اكثر مما اعطى غيرها من الفضل على قراة كلامه اكثر مما اعطى
غيرها قال وقوله اعظم سورة اراد في الاجر لا ان بعض القران
افضل من بعض وذهب اخرون الى التفضيل لظواهر الاحاديث
منهم اسحق بن راهويه وابو بكر بن العربي والغزالي وقال
القرطبي انه الحق ونقله عن جماعة من العلما والمتكلمين وقال
الغزالي في جواهر القران لعلك ان تقول قد اشرت الى تفضيل
بعض ايات القران على بعض والكلام كلام الله فكيف يفارق بعضها
بعضا وكيف يكون بعضها اشرف من بعض فاعلم ان نور البصيرة
ان كان لا يرشدك الى الفرق بين اية الكرسي واية المداينات وبين
سورة الاخلاص وسورة تبت وترتاع على اعتقاد الفرق
نفسك الخوارة المستغرقة بالتقليد فقلد صاحب الرسالة

صلى الله عليه وسلم فهو الذي انزل عليه القران وقال
يس قلب القرآن وفاتحة الكتاب افضل سور القران واية
الكرسي سيدة اي القران وقل هو الله احد تعدل ثلث القران
والاخبار الواردة في فضايل القران وتخصيص بعض السورة
والايات بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تحصى انتهى وقال
ابن الحصار العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة
بالتفضيل وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام كلام الله في الله
افضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا
ابي لهب وقال الخويي كلام الله كله افضل من كلام المخلوقين
وهل يجوز ان يقال بعض كلامه ابلغ من بعض جوزه قوم لقصور
نظرهم وينبغي ان نعلم ان معنى قول القايل هذا الكلام
ابلغ من هذا الكلام ان هذا في موضعه له حسن ولطف وذاك
في موضعه له حسن ولطف وهذا الحسن في موضعه اكمل من ذاك
في موضعه فان من قال قل هو الله احد ابلغ من تبت يدا ابي لهب
يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر ابي لهب وبين التوحيد والدعا
على الكافر وذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال تبت يدا ابي لهب
دعا عليه بالخسران فهل توجد عبارة للدعا تدل على الوحدانية
بالخسران احسن من هذه وكذلك في قل هو الله احد لا توجد عبارة
تدل على الوحدانية ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى تبت يدا ابي لهب
في باب الدعا بالخسران ونظر الى قل هو الله احد في باب التوحيد
لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الاخر انتهى وقال غيره
اختلف القايلون بالتفضيل فقال بعضهم الفضل راجع الى عظم
الاجر ومضاعفة الثواب بحسب انفعالات النفس وخشيتها
وتدبرها وتفكرها عند ورود اوصاف العلى وقيل بل يرجع
لذات اللفظ وان ما تضمنه قوله تعالى والهكم اله واحد الاية
واية الكرسي واخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالات
على وحدانيته وصفاته ليس موجودا مثلا في تبت يدا ابي لهب

وماكان

ان م

انفعالات

وماكان مثلها فالتفضيل انما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها
وقال الحليمي ونقله عنه البيهقي معنى التفضيل يرجع الى اشيا
احدها ان يكون العمل بانه اولى من العمل باخرى واعود على
الناس وعلى هذا يقال ايات الامر والنهي والوعد والوعيد
خير من ايات القصص لانها انما اريد بها تاكيد الامر والنهي
والانذار والتبشير ولا غنى بالناس عن هذه الامور وقد
يستغنون عن القصص فكان ما هو اعود عليهم وانفع لهم
مما يجري مجرى الاصول خيرا لهم مما يجعل تبعا لما لا بد منه الثاني
ان يقال الايات التي تشتمل على تعديد اسما الله وبيان صفاته
والدلالة على عظمته افضل بمعنى ان مخبراتها اسنى واجل
قدرا الثالث ان يقال سورة خير من سورة او اية خير من اية
بمعنى ان القاري يتعجل له بقراتها فايدة سوى الثواب
الاجل ويتادى منه بتلاوتها عبادة كقراة اية الكرسي
والاخلاص والمعوذتين فان قاريها يتعجل بقراتها الاحتراز
مما يخشى والاعتصام بالله ويتادى بتلاوتها عبادة لله لما
فيها من ذكره سبحانه بالصفات العلى على سبيل الاعتقاد لها
وسكون النفس الى فضل ذلك الذكر وبركته فاما ايات الحكم
فلا يقع بنفس تلاوتها اقامة حكم وانما يقع بها علم ثم لو قيل
في الجملة ان القران خير من التورية والانجيل والزبور بمعنى
ان التعبد بالتلاوة والعمل واقع به دونها والثواب
بحسب قراته لا بقراتها او انه من حيث الاعجاز حجة النبي
المبعوث وتلك الكتب لم تكن معجزة ولا كانت حجج اوليك
الانبيا بل كانت دعوتهم والحجج غيرها لكان ذلك ايضا نظير
ما مضى وقد يقال ان سورة افضل من سورة لان الله جعل
قراتها كقراة اضعافها مما سواها واوجب بها من الثواب
ما لم يوجب بغيرها وان كان المعنى الذي لاجله بلغ بها هذا
المقدار لا يظهر لنا كما يقال ان يوما افضل من يوم وشهرا افضل

من شهر بمعنى ان العبادة فيه تفضل على العبادة في غيره
والذنب فيه اعظم منه في غيره وكما يقال ان الحرم افضل من
الحل لانه يتأدى فيه من المناسك ما لا يتأدى في غيره والصلاة
فيه تكون كصلاة مضاعفة مما يقام في غيره انتهى كلام الحليمي وقال
ابن التين في حديث البخاري لأعلمنك سورة هي اعظم من السور
معناه ان ثوابها اعظم من غيرها وقال غيره انما كانت اعظم السور لانها
جمعت جميع مقاصد القران ولذلك سميت ام القران وقال الحسن
البصري ان الله اودع علوم الكتب السابقة في القران ثم اودع علوم
القران الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة
اخرجه البيهقي وبيان اشتمالها على علوم القران قرره الزمخشري
باشتمالها على الثناء على الله بما هو اهله وعلى التعبد بالامر والنهي
وعلى الوعد والوعيد وآيات القران لا تخلو عن احد هذه الامور
وقال الامام فخر الدين المقصود من القران كله تقرير امور اربعة
الالهيات والمعاد والنبوات واثبات القضاء والقدر لله تعالى
فقوله الحمد لله رب العالمين يدل على الالهيات وقوله مالك
يوم الدين يدل على المعاد وقوله اياك نعبد واياك نستعين
يدل على نفي الجبر وعلى اثبات ان الكل بقضاء الله وقدره وقوله
اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة يدل على اثبات قضاء الله
وعلى النبوات فلما كان المقصد الاعظم من القران هذه
المطالب الاربعة وهذه السورة مشتملة عليها سميت ام القران
وقال البيضاوي هي مشتملة على الحكم النظرية
والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع
على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء وقال الطيبي هي
مشتملة على اربعة انواع من العلوم التي هي مناط الدين احدها
علم الاصول ومعاقده معرفة الله وصفاته واليها الاشارة بقوله
لله رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات بقوله انعمت
عليهم ومعرفة المعاد وهو المومى اليه بقوله مالك يوم الدين

وثانيها

وثانيها علم الفروع واسه العبادات وهو المراد بقوله اياك نعبد
وثالثها علم ما يحصل به الكمال وهو علم الاخلاق واجله الوصول
الى الحضرة الصمدانية والالتجاء الى جناب الفردانية والسلوك
لطريقه والاستقامة فيها واليه الاشارة بقوله واياك
نستعين اهدنا الصراط المستقيم ورابعها علم القصص
والاخبار عن الامم السالفة والقرون الخالية السعداء
منهم والاشقياء وما يتصل بها من وعد محسنهم ووعيد مسيئهم
وهو المراد بقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
وقال الغزالي مقاصد القران ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متمة
الاولى تعريف المدعو اليه كما اشير اليه بصدرها وتعريف
الصراط المستقيم وقد صرح به فيها وتعريف الحال عند
الرجوع اليه تعالى وهو الاخرة كما اشير اليه بملك يوم الدين
والاخرى تعريف احوال المطيعين كما اشير بقوله
انعمت عليهم وحكاية اقوال الجاحدين وقد اشير اليهما
بالمغضوب عليهم والضالين وتعريف منازل الطريق
كما اشير اليه بقوله اياك نعبد واياك نستعين انتهى ولا ينافي
هذا وصفها في الحديث الاخر بكونها ثلثي القران لان بعضهم
وجهه بان دلالات القرآن العظيم اما ان تكون بالمطابقة
او بالتضمن او بالالتزام وهذه السورة تدل على جميع
مقاصد القران بالتضمن والالتزام دون المطابقة
والاثنان من الثلاثة ثلثان ذكره الزركشي في شرح التنبيه
وناصر الدين البيلق قال ايضا الحقوق ثلاثة حق الله على عباده
وحق العباد على الله وحق بعض العباد على بعض وقد اشتملت
الفاتحة صريحا على الحقين الاولين فناسب كونها بصريحها
ثلثين وحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين
شاهد لذلك قلت ولا ينافي ايضا بين كون الفاتحة
اعظم السور وبين الحديث الاخر ان البقرة اعظم السور لان

المراد به ما عدا الفاتحة من السور التي فصلت بها الاحكام وضربت
الامثال واقيمت الحجج اذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه
ولذلك سميت فسطاط القران قال ابن العربي في احكامه
سمعت بعض اشياخي يقول فيها الف امر والف نهي والف حكم
والف خبر ولعظم فقهها اقام ابن عمر ثماني سنين على تعليمها
اخرجه مالك في الموطأ قال ابن العربي ايضا
وانما صارت آية الكرسي اعظم الايات لعظم مقتضاها
فان الشيء انما تشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته وهي
في آي القران كسورة الاخلاص في سوره الا ان سورة الاخلاص
تفضلها بوجهين احدهما انها سورة وهذه آية والسورة اعظم
لانه وقع التحدي بها فهي افضل من الاية التي لم يتحد بها
والثاني ان سورة الاخلاص اقتضت التوحيد في خمسة عشر حرفا
وآية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين حرفا فظهرت القدرة
في الاعجاز فوضع معنى معبر عنه بخمسين حرفا ثم يعبر عنه بخمسة
عشر وذلك بيان لعظم القدرة والانفراد بالوحدانية
وقال ابن المنير اشتملت آية الكرسي على ما لم تشتمل عليه آية
من اسماء الله تعالى وذلك انها مشتملة على سبعة عشر موضعا
فيها اسم الله تعالى ظاهرا في بعضها ومستكنا في بعض وهي الله
هو الحي القيوم ضمير لا تأخذه وله وعنده وباذنه ويعلم وعلمه
وشاء وكرسيه ويؤده ضمير حفظهما المستتر الذي هو فاعل
المصدر وهو العلي العظيم وان عددت الضمائر المتحملة في الحي
القيوم العلي العظيم والضمير المقدر قبل الحي على احد الاعاريب
صارت اثنين وعشرين وقال الغزالي انما كانت آية الكرسي سيدة
الآيات لانها اشتملت على ذات الله وصفاته وافعاله فقط
ليس فيها غير ذلك ومعرفة ذلك هي المقصد الاقصى في العلوم
وما عداه تابع له والسيد اسم للمتبوع المقدم فقوله الله اشارة
الى الذات لا اله الا هو اشارة الى توحيد الذات الحي القيوم اشارة

الى

تعلمها

بوضع

الى صفة الذات وجلاله فان معنى القيوم الذي يقوم بنفسه
ويقوم به غيره وذلك غاية الجلال والعظمة لا تأخذه سنة ولا
نوم تنزيه وتقديس له عما يستحيل عليه من اوصاف الحوادث
والتقديس عما يستحيل احد اقسام المعرفة له ما في السموات
وما في الارض اشارة الى الافعال كلها وان جميعها منه واليه
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اشارة الى انفراده بالملك
والحكم والامر وان من يملك الشفاعة انما يملكها بتشريفه
اياه والاذن فيها وهذا نفي الشركة عنه في الملك والامر
يعلم ما بين ايديهم الى قوله شاء اشارة الى صفة العلم وتفصيل
بعض المعلومات والانفراد بالعلم حتى لا علم لغيره الا ما
اعطاه ووهبه على قدر مشيئته وارادته وسع كرسيه السموات
والارض اشارة الى عظمة ملكه وكمال قدرته ولا يؤده حفظهما
اشارة الى صفة القدرة وكمالها وتنزيهها عن الضعف
والنقصان وهو العلي العظيم اشارة الى اصلين عظيمين في
الصفات فاذا تاملت هذه المعاني ثم تلوت جميع آي القران
لم تجد جملتها مجموعة في آية واحدة فان شهد الله ليس فيها
الا التوحيد وسورة الاخلاص ليس فيها الا التوحيد والتقديس
وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال والفاتحة
فيها الثلاثة لكن غير مشروحة بل مرموزة والثلاثة مجموعة
مشروحة في آية الكرسي والذي يقرب منها في جمعها آخر الحشر
واول الحديد ولكنها آيات لا آية واحدة فاذا قابلت
آية الكرسي باحد تلك الايات وجدتها اجمع للمقاصد فلذلك
استحقت السيادة على الآي كيف وفيها الحي القيوم وهو الاسم
الاعظم كما ورد به الخبر انتهى كلام الغزالي ثم قال
انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفاتحة افضل وفي
آية الكرسي سيد وهو ان الجامع بين فنون الفضل وانواعها
الكثيرة يسمى افضل فان الفضل هو الزيادة والافضل هو الازيد

سيده

واما السؤدد فهو رسوخ معنى الشرف الذي يقتضي الاستتباع
ويأبى التبعية (السيادة) والفاتحة تقتضي تتضمن التنبيه على معان كثيرة
ومعارف مختلفة فكانت افضل وآية الكرسي تشتمل على المعرفة
العظمى التي هي المقصودة المتبوعة التي تتبعها سائر المعارف
فكان اسم السيد بها اليق انتهى وقال في حديث قلب القران
يس انّ ذلك لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر
وهو مقرر في هذه السورة بابلغ وجه فجعلت قلب القران
لذلك واستحسنه الامام فخر الدين وقال النسفي يمكن ان يقال
ان هذه السورة ليس فيها الا تقرير الاصول الثلاثة الوحدانية
والرسالة والحشر وهو القدر الذي يتعلق بالقلب والجنان
واما الذي باللسان وبالاركان ففي غير هذه السورة فلما
كان فيها اعمال القلب لا غير سماها قلبا ولهذا أُمِر بقراءتها
عند المحتضر لانه في ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف
القوة والاعضا ساقطة لكن القلب قد اقبل على الله ورجع
عما سواه فيقرأ عنده ما يزداد به قوة في قلبه ويشتد
تصديقه بالاصول الثلاثة انتهى واختلف الناس في معنى كون
سورة الاخلاص تعدل ثلث القران فقيل كانه صلى الله عليه وسلم
سمع شخصا يكررها تكرار من يقرا ثلث القران فخرج الجواب على
هذا وفيه بعد عن ظاهر الحديث وسائر طرق الحديث ترده
وقيل لان القران يشتمل على قصص وشرائع وصفات
وسورة الاخلاص كلها صفات فكانت ثلثا بهذا الاعتبار وقال
الغزالي في الجواهر معارف القران المهمة ثلاثة معرفة
التوحيد والصراط المستقيم والاخرة وهي مشتملة على الاول
فكانت ثلثا وقال ايضا فيما نقله عنه الرازي القران يشتمل
على البراهين القاطعة على وجود الله ووحدانيته وصفاته
اما صفات الحقيقة واما صفات الفعل واما صفات الحكم
فهذه صفات الالهية ثلاثة امور وهذه السورة تشتمل على صفات

الحقيقه

الحقيقة فهي ثلث وقال الخويي المطالب التي في القران معظمها
الاصول الثلاثة التي بها يصح الاسلام وتحصل الايمان وهي
معرفة الله والاعتراف بصدق رسوله واعتقاد القيام
بين يدي الله فان من عرف ان الله واحد وان النبي صادق وان
الدين واقع صار مؤمنا حقا ومن انكر شيئا منها كفر قطعا
وهذه السورة تفيد الاصل الاول فهي ثلث القران
من هذا الوجه وقال غيره القران قسمان خبر وانشا والخبر قسمان
خبر عن الخالق وخبر عن المخلوق فهذه ثلاثة اثلاث وسورة الاخلاص
اخلصت الخبر عن الخالق فهي بهذا الاعتبار ثلث وقيل تعدل
في الثواب وهو الذي يشهد له ظاهر الحديث والاحاديث
الواردة في سورة الزلزلة والنصر والكافرين لكن ضعّف
ابن عقيل ذلك وقال لا يجوز ان يكون المعنى فله اجر ثلث
القران لقوله من قرا القران فله بكل حرف عشر حسنات
وقال ابن عبد البر السكوت في هذه المسالة افضل
من الكلام فيها واسلم ثم اسند الى اسحق بن منصور قلت
لاحمد بن حنبل قوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل
ثلث القران ما وجهه فلم يقم لي فيها على امر وقال
لي اسحق بن راهويه معناه ان الله لما فضّل كلامه على سائر
الكلام جعل لبعضه ايضا فضلا في الثواب لمن قراه تحريضا
على تعليمه لا انّ من قرأ قل هو الله احد ثلاث مرات كان كمن قرا
القران جميعه هذا لا يستقيم ولو قراها مائتي مرة قال ابن عبد
البر فهذان امامان بالسنة ما قاما ولا قعدا في هذه المسالة
وقال ابن المنير في حديث اذا زلزلت نصف القران لان احكام
القران تنقسم الى احكام الدنيا واحكام الآخرة وهذه السورة
تشتمل على احكام الآخرة كلها اجمالا وزادت على القارعة
باخراج الاثقال وبتحديث الاخبار واما تسميتها في الحديث
الآخر ربعا فلان الايمان بالبعث ربع الايمان في الحديث الذي

رواه الترمذي لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع يشهد
ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالموت
ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر فاقتضى هذا الحديث
ان الايمان بالبعث الذي قررته هذه السورة ربع الايمان
الكامل الذي دعا اليه القران وقال ايضا في سر كون الكاف
تعدل الف آية ان القران ستة آلاف آية وما يتنا آية وكسر
فاذا تركنا الكسر كان الالف سدس القران وهذه السورة
تشتمل على سدس مقاصد القرآن فانها فيما ذكره الغزالي
ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متمة وتقدمت واحدها معرفة الآخرة
المشتمل عليه السورة والتعبير عن هذا المعنى بالف آية
افخم واجل واضخم من التعبير بالسدس وقال ايضا في سر كون
سورة الكافرين ربعا وسورة الاخلاص ثلثا مع ان كلا منهما
يسمى الاخلاص ان سورة الاخلاص اشتملت من صفات الله على
ما لم تشتمل عليه الكافرون وايضا فالتوحيد اثبات الالهية
المعبود وتقديسه ونفي الالهية عما سواه وقد صرحت الاخلاص
بالاثبات والتقديس ولوحت الى نفي عبادة غيره والكافرون
صرحت بالنفي ولوحت بالاثبات والتقديس فكان بين
الرتبتين من التصريحين والتلويحين ما بين الثلث والربع
انتهى تذنيب ذكر كثيرون في اثر ان الله جمع علوم
الاولين والآخرين في الكتب الاربعة وعلومها في القران
وعلومه في الفاتحة فزادوا وعلوم الفاتحة في البسملة
وعلوم البسملة في بائها ووجه بان المقصود من كل العلوم
وصول العبد الى الرب وهذه الباء باء الالصاق فهي تلصق
العبد بجناب الرب وذلك كمال المقصود ذكره الامام الرازي
وابن النقيب في تفسيريهما **النوع الرابع والسبعون**
في مفردات القران اخرج السلفي في المختار من
الطيوريات عن الشعبي قال لقي عمر بن الخطاب ركبا في سفر

بلغ

فيهم

فيهم ابن مسعود فامر رجلا يناديهم من اين القوم قالوا اقبلنا
من الفج العميق نريد البيت العتيق فقال عمر ان فيهم لعالما
فامر رجلا ان يناديهم اي القران اعظم فاجابه عبد الله
الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نادهم اي القران احكم فقال
ابن مسعود ان الله يامر بالعدل والاحسان قال نادهم
اي القران احكم اجمع فقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال نادهم اي القران احزن فقال
من يعمل سوءا يجز به فقال نادهم اي القران ارجى فقال
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال
افيكم ابن مسعود قالوا نعم اخرجه ابن مسعود عبد الرزاق
في تفسيره بنحوه واخرج عبد الرزاق ايضا عن ابن مسعود
قال اعدل آية في القران ان الله يامر بالعدل والاحسان
واحكم آية فمن يعمل مثقال ذرة الى اخرها واخرج
الحاكم عنه قال ان اجمع اية في القران للخير والشر ان الله
يامر بالعدل والاحسان واخرج الطبراني عنه
قال ما في القران اية اعظم فرجا من آية في سورة الغرف
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية وما في القران
اية اكثر تفويضا من اية في سورة النساء القصري ومن يتوكل
على الله فهو حسبه الاية واخرج ابو ذر الهروي
في فضائل القران من طريق يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن ابن مسعود
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان اعظم اية في القران الله لا اله الا هو الحي القيوم
واعدل اية في القران ان الله يامر بالعدل والاحسان
الى اخرها واخوف آية في القران من يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وارجى آية في القران يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الى اخرها وقد
اختلف في ارجى آية في القران على بضعة عشر قولا احدها

الزخرف

بلغ

ابة الزمر والثاني ولم تؤمن قال بلى اخرج الحاكم
في المستدرك وابو عبيد عن صفوان بن سليم قال التقى ابن
عباس وابن عمرو فقال ابن عباس اي اية في كتاب الله ارجى فقال
عبد الله بن عمرو قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
الاية فقال ابن عباس لكن قول الله واذ قال ابراهيم رب ارني
كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
قال فرضي منه بقوله بلى قال فهذا لما يعترض في
الصدر مما يوسوس به الشيطان الثالث ما اخرجه
ابو نعيم في الحلية عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال
انكم يا معشر اهل العراق تقولون ارجى اية في القران يا عبادي
الذين اسرفوا الاية لكنا اهل البيت نقول ان ارجى اية
في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهي الشفاعة
الرابع ما اخرجه الواحدي عن علي بن الحسين قال أشد آية
على اهل النار فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وارجى اية في
القران لاهل التوحيد ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية
واخرج الترمذي وحسنه عن علي قال احب اية
الي في القران ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية الخامس
ما اخرجه مسلم في صحيحه عن ابن المبارك ان ارجى اية
في القران قوله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة
الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم السادس ما اخرجه
ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابي عثمان النهدي قال
ما في القران اية ارجى عندي لهذه الامة من قوله واخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا السابع
قال ابو جعفر النحاس في قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون
ان هذه الاية عندي ارجى اية في القران الا ان ابن عباس قال
ارجى اية في القران وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
وكذا حكاه عنه مكي ولم يقل على احسانهم التاسع [illegible]

في مناقب الشافعي عن ابن عبد الحكم قال سالت الشافعي اي
اية افضل ارجى قال قوله يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة
قال وسالته عن ارجى حديث للمومن قال اذا كان
يوم القيامة يدفع الى كل مسلم رجل من الكفار فيقال هذا فداؤه العاشر
قل كل يعمل على شاكلته الحادي عشر وهل نجازي الا الكفور
الثاني عشر انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى
حكاه الكرماني في كتاب العجائب الثالث عشر وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير حكى في
الاقوال الاربعة النووي في رؤوس المسائل والاخير ثابت
عن علي ففي مسند احمد عنه قال الا اخبركم بافضل اية في كتاب
الله حدثنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وسأفسرها
لك يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما
كسبت ايديكم والله اكرم من ان يثني العقوبة وما عفا الله
عنه في الدنيا فالله احلم من ان يعود بعد عفوه الرابع عشر
قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف قال
الشبلي اذا كان الله اذن للكافر بدخول الباب اذا اتى بالتوحيد
والشهادة أفتراه يخرج الداخل فيها والمقيم عليها الخامس
عشر آية الدين ووجهه ان الله ارشد عباده الى مصالحهم الدنيوية
حتى انتهت العناية بمصالحهم الى امرهم بكتابة الدين الكثير
والحقير فمقتضى ذلك ترجي عفوه عنهم لظهور العناية العظيمة
بهم قلت ويلحق بهذا ما اخرجه ابن المنذر عن ابن
مسعود انه ذكر عنده بنوا اسرايل وما فضلهم الله به فقال
كان بنوا اسرايل اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح وقد كتبت كفارته
على أسكفة بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون
الله فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد اعطانا الله آية لهي احب
الي من الدنيا وما فيها والذين اذا فعلوا فاحشة الآية وما اخرجه

ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابن عباس قال ثمان ايات
نزلت في سورة النسا هي خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس
وغربت اولهن يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم
ويتوب عليكم والثانية والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين
يتبعون الاية والثالثه يريد الله ان يخفف عنكم الاية
والرابعة ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه الاية والخامسة
ان الله لا يظلم مثقال ذرة الاية والسادسه ومن يعمل سوا
او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الاية والسابعة ان الله لا يغفر
ان يشرك به الاية والثامنه والذين امنوا بالله ورسله
ولم يفرقوا بين احد منهم الاية وما اخرجه ابن ابي حاتم
عن عكرمة قال سيل ابن عباس اي اية ارخص في كتاب الله قال
قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على شهادة ان لا اله الا
الله اشد اية اخرج ابن راهوية في مسنده انبانا ابو عمر العقدي
نبانا عبد الجليل بن عطية عن محمد بن المنتشر قال
قال رجل لعمر بن الخطاب اني لاعرف اشد اية في كتاب الله فاهوى
عمر فضربه بالدرة وقال مالك نقبت عنها حتى علمتها ما هي
قال من يعمل سوا يجز به فما منا احد يعمل سوا الا جزي به فقال
عمر لبثنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى انزل الله بعد
ذلك ورخص ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد
الله غفورا رحيما واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال
سالت ابا برزة الاسلمي عن اشد اية في كتاب الله على اهل النار
فقال فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وفي صحيح البخاري عن
سفيان قال ما في القران اية اشد علي من لستم على شي حتى
تقيموا التوريه والانجيل وما انزل اليكم من ربكم واخرج
ابن جرير عن ابن عباس قال ما في القران اشد توبيخا من هذه الاية
لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت
الاية واخرج ابن المبارك في كتاب الزهد عن الضحاك بن مزاحم

او ليهن ظ

في قول

في قول الله لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت
قال والله ما في القران اية اخوف عندي منها واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن
قال ما انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اية كانت اشد عليه من قوله وتخفي في
نفسك ما الله مبديه الاية واخرج ابن المنذر عن ابن سيرين قال لم يكن
شي عندهم اخوف من هذه الاية ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر
وما هم بمومنين وعن ابي حنيفة اخوف اية في القران واتقوا النار التي
اعدت للكافرين وقال غيره سنفرغ لكم ايه الثقلان ولهذا قال بعضهم
لو سمعت هذه الكلمة من خفير الحارة لم انم وفي النوادر لابن ابي زيد قال
مالك اشد اية على اهل الاهوا قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
الاية فتاولها على اهل الاهوا انتهى واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العاليه
قال ايتان في كتاب الله ما اشدهما على من يجادل فيه ما يجادل في ايات الله الا الذين
كفروا وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد وقال السعيدي سورة
الحج من اعاجيب القران فيها مكي ومدني وحضري وسفري وليلي ونهاري وحربي
وسلمي وناسخ ومنسوخ فالمكي من راس الثلاثين الى اخرها والمدني من راس خمس عشره
الى راس الثلاثين والليلي خمس ايات من اولها والنهاري من راس تسع ايات الى
راس اثنتي عشره والحضري الى راس العشرين قلت والسفري اولها
والناسخ اذن للذين يقاتلون الاية والمنسوخ الله يحكم بينهم الاية نسختها اية
السيف وقوله وما ارسلنا من قبلك نسخها سنقريك فلا تنسى وقال
الكرماني ذكر المفسرون ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الاية
من اشكل اية في القران حكما ومعنى واعرابا وقال غيره قوله تعالى يا بني ادم
خذوا زينتكم الاية جمعت اصول احكام الشريعة كلها الامر والنهي والاباحة والخبر
وقال الكرماني في العجايب في قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص قيل هو
قصة يوسف وسماها احسن القصص لاشتمالها على ذكر حاسد ومحسود ومالك
ومملوك وشاهد ومشهود وعاشق ومعشوق وحبس واطلاق وسجن وخلاص
وخصب وجدب وغيرها مما يعجز عن بيانها طوق الخلق وقال ذكر ابو عبيده
عن رويه ما في القران اغرب من قوله فاصدع بما تومر وقال ابن خالويه
في كتاب ليس ليس في كلام العرب لفظ جمع لغات ما النافيه الا حرف واحد في
القران جمع اللغات الثلاث وهو قوله ما هن امهاتهم قرا الجمهور بالنصب
وقرا بعضهم بالرفع وقرا ابن مسعود ما هن بامهاتهم بالبا قال وليس في القران

لفظ على افعوعل الا في قرآة ابن عباس الا انهم يثنوني صدورهم وقال
بعضهم اطول سورة في القران البقرة واقصرها الكوثر واطول اية فيه اية
الدين واقصر اية فيه والضحى والفجر واطول كلمة فيه رسما فاسقيناكموه
وفي القران ايتان جمعت كل منهما حروف المعجم ثم انزل عليكم من بعد الغم الاية محمد
رسول الله الاية وليس فيه حا بعد حا بلا حاجز الا في موضعين عقدة النكاح حتى
لا ابرح حتى ولا كافان كذلك الا منا سلككم ما سلككم ولا غينان كذلك الا
ومن يبتغ غير الاسلام ولا اية فيها ثلاثة وعشرون كافا الا اية الدين ولا ايتان
فيهما ثلاثة عشر وقفا الا ايتا المواريث ولا سورة ثلاث ايات فيها عشر واوات
الا والعصر الى اخرها ولا سورة احدى وخمسون اية فيها اثنان وخمسون وقفا
الا سورة الرحمن ذكرا كثر ذلك ابن خالويه وقال ابو عبد الله الخبازي المقري
اول ما وردت على السلطان محمود ابن ملكشاه سالني عن اية اولها غين فقلت ثلاثة
غافر الذنب وايتان غلبت الروم غير المغضوب عليهم ونقلت من خط
شيخ الاسلام ابن حجر في القران اربع شدات متوالية في قوله نسيا رب السموات في
بحر لجي يغشاه قولا من رب رحيم ولقد زينا السما

النوع الخامس والسبعون

في خواص القران افرده بالتصنيف جماعة منهم التميمي وحجة الاسلام الغزالي ومن
المتاخرين اليافعي وغالب ما يذكر في ذلك كان مستنده تجارب الصالحين وها انا
ابدا بما ورد من ذلك في الحديث ثم التقط عيونا مما ذكره السلف والصالحون اخرج
ابن ماجه وغيره من حديث ابن مسعود عليكم بالشفائين العسل والقران واخرج
ايضا من حديث علي خير الدوا القران واخرج ابو عبيد عن طلحة بن مصرف قال كان
يقال اذا قرئ القران عند المريض وجد لذلك خفة واخرج البيهقي في الشعب
عن واثلة ابن الاسقع ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم وجع حلقه قال عليك
بقراة القران واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جا رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اني اشتكي صدري قال اقرا القران يقول الله وشفا لما في الصدور
واخرج البيهقي وغيره من حديث عبد الله بن جابر في فاتحة الكتاب شفا من كل دا
واخرج الخلعي في فوايده من حديث جابر بن عبد الله فاتحة الكتاب شفا من كل شي الا
السام والسام الموت واخرج سعيد بن منصور والبيهقي وغيرهما من حديث ابي
سعيد الخدري فاتحة الكتاب شفا من السم واخرج البخاري من حديثه ايضا
قال كنا في مسير لنا فجات جارية فقالت ان سيد الحي سليم فهل معكم راق فقام معها
رجل فرقاه بام الكتاب فبرا فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه انها
رقية واخرج الطبراني في الاوسط عن السايب بن يزيد قال عوذني رسول الله
صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب تفلا واخرج البزار من حديث انس اذا وضعت

جنبك

جنبك على الفراش وقرات فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت كل شي الا الموت
واخرج مسلم من حديث ابي هريرة ان البيت الذي يقرا فيه البقرة لا يدخله الشيطان واخرج
عبد الله بن احمد في زوايد المسند بسند حسن عن ابي بن كعب قال كنت عند النبي صلى
الله عليه وسلم فجا اعرابي فقال يا نبي الله ان لي اخا وبه وجع قال وما وجعه قال به
لمم قال فاتني به فوضعه بين يديه فعوذه النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب
واربع ايات من اول سورة البقرة وهاتين الايتين والهكم اله واحد واية الكرسي
وثلاث ايات من اخر سورة البقرة واية من ال عمران شهد الله انه لا اله الا هو
واية من الاعراف ان ربكم الله واخر سورة المومنين فتعالى الله الملك الحق واية
من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا وعشر ايات من اول الصافات وثلاث ايات
من اخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين فقام الرجل كانه لم يشتك
قط واخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا من قرا اربع ايات من اول سورة
البقرة واية الكرسي وايتين بعد اية الكرسي وثلاثا من اخر سورة البقرة لم يقربه
ولا اهله يومئذ شيطان ولا شي يكرهه ولا يقران على مجنون الا افاق واخرج
البخاري عن ابي هريرة في قصة الصدقة ان الجني قال له اذا اويت الى فراشك
فاقرا اية الكرسي فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب واخرج المحاملي في
فوايده عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله علمني شيا ينفعني الله به قال اقرا
اية الكرسي فانه يحفظك وذريتك ويحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك
واخرج الدينوري في المجالسة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل
اتاني فقال ان عفريتا من الجن يكيدك فاذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي وفي
الفردوس من حديث ابي قتادة من قرا اية الكرسي عند الكرب اغاثه الله واخرج الدارمي
عن المغيرة بن سبيع وكان من اصحاب عبد الله قال من قرا عشر ايات من البقرة عند
منامه لم ينس القران اربع من اولها واية الكرسي وايتان بعدها وثلاث من اخرها
واخرج الديلمي من حديث ابي هريرة مرفوعا ايتان هما قران وهما يشفيان
وهما يحبهما الله الايتان من اخر سورة البقرة واخرج الطبراني عن معاذ ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال له الا اعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك من الدين مثل
صبر اداه الله عنك قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشا الى قوله بغير حساب
رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطي من تشا منهما وتمنع من تشا ارحمني رحمة تغنيني بها عن
رحمة من سواك واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس اذا استصعبت

دابة احدكم او كانت شموسا فليقرا هذه الاية في اذنها افغير دين الله
يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون
واخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي موقوفا سورة الانعام
ما قريت على عليل الا شفاه الله واخرج ابن السني عن فاطمة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما دنى ولادها امر ام سلمه وزينب ان تاتيا فتقرا
عندها اية الكرسي وان ربكم الله الاية وتعوذاها بالمعوذتين واخرج
ابن السني ايضا من حديث الحسين بن علي امان لامتي من الغرق اذا ركبوا ان يقروا
بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الاية
واخرج ابن ابي حاتم عن ليث قال بلغني ان هولاء الايات شفا من السحر
تقرا على انا فيه ما ثم يصب على راس المسحور الاية التي في سورة يونس فلما
القوا قال موسى ما جيتم به السحر الى قوله المجرمون وقوله فوقع الحق وبطل
ما كانوا يعملون الى اخر اربع ايات وقوله انما صنعوا كيد ساحر الاية واخرج
الحاكم وغيره من حديث ابي هريرة ما كربني امر الا تمثل لي جبريل فقال يا محمد قل
توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا واخرج الصابوني في المايتين من حديث
ابن عباس مرفوعا هذه الاية امان من السرق قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى اخر
السوره واخرج البيهقي في الدعوات من حديث انس ما انعم الله على عبد نعمة
في اهل ولا مال او ولد فيقول ما شا الله لا قوة الا بالله فيرى فيه افة دون الموت
واخرج الدارمي وغيره من طريق عبدة بن ابي امامه عن زر ابن حبيش قال
من قرا اخر سورة الكهف لساعة يريد ان يقومها من الليل قامها قال عبدة
فجربناه فوجدناه كذلك واخرج الترمذي والحاكم من حديث سعد بن ابي وقاص
دعوة ذي النون اذ دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
لم يدع بها رجل مسلم في شي قط الا استجاب الله له وعند ابن السني اني لاعلم كلمة لا
يقولها عبد مكروب الا فرج عنه كلمة اخي يونس فنادى في الظلمات ان لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين واخرج البيهقي وابن السني وابو عبيد عن ابن مسعود
انه قرا في اذن مبتلى فافاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرات في اذنه
قال افحسبتم انما خلقناكم عبثا الى اخر السوره فقال لو ان رجلا موقنا قرا بها على
جبل لزال واخرج الديلمي وابو الشيخ ابن حيان في فضايله من حديث ابي ذر
ما من ميت يموت فيقرا عنده يس الا هون الله عليه واخرج المحاملي في اماليه

من حديث

من حديث عبد الله بن الزبير من جعل يس امام حاجة قضيت له وله شاهد مرسل
عند الدارمي وفي المستدرك عن ابي جعفر محمد بن علي قال من وجد في قلبه قسوة
فليكتب يس في جام بزعفران ثم يشربه واخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير
انه قرا على رجل مجنون سورة يس فبرا واخرج ايضا عن يحيى بن ابي كثير
قال من قرا يس اذا اصبح لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قراها اذا امسى لم يزل في
فرح حتى يصبح اخبرنا من جرب ذاك واخرج الترمذي من حديث ابي
هريرة من قرا الدخان كلها واول غافر الى اليه المصير واية الكرسي حين يمسي حفظ
بها حتى يصبح ومن قراها حين يصبح حفظ بها حتى يمسي ورواه الدارمي بلفظ
لم ير شيا يكرهه واخرج البيهقي والحارث بن ابي اسامه وابو عبيد عن
ابن مسعود مرفوعا من قرا كل ليلة سورة الواقعه لم تصبه فاقة ابدا واخرج
البيهقي في الدعوات عن ابن عباس موقوفا في المراة يعسر عليها ولادها قال
يكتب في قرطاس ثم تسقى بسم الله الذي لا اله الا هو الحليم الكريم سبحان الله وتعالى
رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او
ضحاها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل
يهلك الا القوم الفاسقون واخرج ابو داود عن ابن عباس قال اذا
وجدت في نفسك شيا يعني الوسوسه فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو بكل شي عليم واخرج الطبراني عن علي قال لدغت النبي صلى الله عليه
وسلم عقرب فدعا بما وملح وجعل يمسح عليها ويقرا قل يا ايها الكافرون وقل
اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ابو داود والنساي وابن
حبان والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الرقا الا بالمعوذات
واخرج الترمذي والنساي عن ابي سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذات فاخذ بها وترك ما سواها
فهذا ما وقفت عليه في الخواص من الاحاديث التي لم تصل الى حد الوضع
ومن الموقوفات عن الصحابة والتابعين واما ما لم يرد به اثر فقد
ذكر الناس من ذلك كثيرا جدا الله اعلم بصحته ومن لطيفه ما حكاه ابن
الجوزي عن ابن ناصر عن شيوخه عن ميمونه بنت شاقول البغداديه قالت اذانا
جار لنا فصليت ركعتين وقرات من فاتحة كل سورة اية حتى ختمت القران
وقلت اللهم اكفنا امره ثم نمت وفتحت عيني واذا به قد نزل وقت السحر
فزلت قدمه فسقط ومات تنبيه قال ابن التين

الرقى بالمعوذات وغيرها من اسماء الله هو الطب الروحاني اذا كان على لسان
الابرار من الخلق حصل الشفاء باذن الله فلما عز هذا النوع فزع الناس الى الطب
الجثماني قلت ويشير الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا
موقنا قرأ بها على جبل لزال وقال القرطبي تجوز الرقيه بكلام الله واسمايه
وان كان ماثورا استحبت وقال الربيع سالت الشافعي عن الرقيه فقال لا باس
ان يرقى بكتاب الله وبما يعرف من ذكر الله وقال ابن بطال في المعوذات سر
ليس في غيرها من القران لما اشتملت عليه من جوامع الدعا التي تعم اكثر المكروهات
من السحر والحسد وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك فلهذا كان صلى الله عليه وسلم
يكتفي بها وقال ابن القيم في حديث الرقيه بالفاتحة اذا ثبت ان لبعض
الكلام خواص ومنافع فما الظن بكلام رب العالمين ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القران
ولا غيره من الكتب مثلها لتضمنها جميع معاني الكتاب فقد اشتملت على ذكر اصول اسما
الله ومجامعها واثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار الى الرب في طلب الاعانة به
والهداية منه وذكر افضل الدعا وهو طلب الهداية الى الصراط المستقيم المتضمن
كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما امر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامة
عليه ولتضمنها ذكر اصناف الخلايق وقسمتهم الى منعم عليه لمعرفته بالحق والعمل به
ومغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته وضال بعدم معرفته له مع ما
تضمنته من اثبات القدر والشرع والاسما والمعاد والتوبه وتزكية النفس
واصلاح القلب والرد على جميع اهل البدع وحقيق لسورة هذا بعض شانها
ان يستشفى بها من كل دا انتهى مسئله قال النووي في شرح المهذب
لو كتب القران في انا ثم غسله وسقاه المريض فقال الحسن البصري ومجاهد
وابو قلابه والاوزاعي لا باس به وكرهه النخعي قال ومقتضى مذهبنا انه لا باس
به فقد قال القاضي حسين والبغوي وغيرهما لو كتب قرانا على حلوى وطعام
فلا باس باكله انتهى قال الزركشي وممن صرح بالجواز في مسئلة الانا العماد
النيهي مع تصريحه بانه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها اية لكن افتى ابن عبد السلام
بالمنع من الشرب ايضا لانه يلاقيه نجاسة الباطن وفيه نظر

النوع السادس والسبعون في مرسوم الخط واداب كتابته

أفرده بالتصنيف خلايق من المتقدمين والمتاخرين منهم ابو عمرو الداني والف في
توجيه ما خالف قواعد الخط منه ابو العباس المراكشي كتابا سماه عنوان الدليل
في مرسوم خط التنزيل بين فيه ان هذه الاحرف انما اختلف حالها في

الخط

اصاب كتابا العوب صح

الخط حسب اختلاف احوال معاني كلماتها وساشير هنا الى مقاصد ذلك ان شا الله
تعالى اخرج ابن اشته في كتاب المصاحف بسنده عن كعب الاحبار قال اول من
وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها ادم عليه السلام قبل موته بثلاثماية
سنه كتبها في الطين ثم طبخه فلما اصاب الارض الغرق اصاب كل قوم كتابهم
فكتبوه فكان اسمعيل بن ابرهيم ثم اخرج من طريق عكرمه عن ابن عباس قال اول
من وضع العربي اسمعيل وضع الكتاب على لفظه ومنطقه ثم جعله كتابا واحدا مثل
الموصول حتى فرق بينه ولده يعني انه وصل فيه جميع الكلمات ليس بين الحروف
فرق هكذا بسم الله الرحمن الرحيم ثم فرقه من بنيه هميسع وقيذر ثم اخرج
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اول كتاب انزله الله من السما ابو جاد وقال ابن
فارس الذي نقوله ان الخط توقيفي لقوله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقال
ن والقلم وما يسطرون وان هذه الحروف داخلة في الاسما التي علم الله ادم وقد
ورد في امر ابي جاد ومبتدا الكتابه اخبار كثيره ليس هذا محلها وقد بسطتها
في تاليف مفرد فصل القاعدة العربيه ان اللفظ يكتب بحروف هجائيه
مع مراعاة الابتدائه والوقف عليه وقد مهد النحاة له اصولا وقواعد وقد
خالفها في بعض الحروف خط المصحف الامام وقال اشهب سئل مالك هل
يكتب المصحف على ما احدثه الناس من الهجا فقال لا الا على الكتبة الاولى
رواه الداني في المقنع ثم قال ولا مخالف له من علما الامه وقال في موضع اخر
سئل مالك عن الحروف في القران مثل الواو والالف اترى ان يغير من المصحف اذا
وجد فيه كذلك قال لا قال ابو عمرو يعني الواو والالف المزيدتين في الرسم
المعدومتين في اللفظ نحو اولو وقال الامام احمد يحرم مخالفة خط مصحف عثمان
في واو اويا او الف او غير ذلك وقال البيهقي في شعب الايمان من كتب مصحفا
فينبغي ان يحافظ على الهجا الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا
يغير مما كتبوه شيا فانهم كانوا اكثر علما واصدق قلبا ولسانا واعظم امانة
منا فلا ينبغي ان نظن بانفسنا استدراكا عليهم قلت وينحصر امر الرسم
في الحذف والزيادة والهمز والبدل والوصل والفصل وما فيه قراتان فكتب
على احداهما القاعدة الاولى في الحذف تحذف الالف من يا
الندا نحو يايها الناس يادم يرب يعبادي ومن ها التنبيه نحو هؤلا
هانتم ومن نا مع ضمير نحو انجينكم اتينه ومن ذلك واوليك ولكن وتبارك
وفروع الاربعه والله واله كيف وقع والرحمن وسبحان كيف وقع الا قل
سبحان ربي وبعد لام نحو خلايف خلاف رسول الله سلام غلام ايلاف

بلقو وبنلا مبين نحو الكلالة الضلالة خلال للدار للذي ببكة ومن كل
علم زايد على ثلاثة كابرهيم وصالح وميكال الاجالوت وطالوت وياجوج
وماجوج وداود بحذف واوه واسرايل بحذف ياوه واختلف في هاروت
وماروت وهامان وقارون ومن كل مثنى اسم اوفعل ان لم يتطرف نحو
رجلان يعلمان اضلانا ان هذان الا بما قدمت يداك ومن كل جمع تصحيح لمذكر او
مؤنث نحو اللاعنون ملاقوا ربهم الاطاغون في الذاريات والطور ولم ارما كانبني
والا روضات في شوري وايات السايلين ومكر في اياتنا واياتنا بينات
في يونس والا ان تلاها همزة نحو الصابين والصايمات او تشديد نحو الضالين
والصافات فان كان في الكلمة الف ثانية حذفت ايضا الا سبع سموات في فصلت
ومن كل جمع على مفاعل اوشبهه نحو المساجد ومساكن واليتامى والنصارى والمساكين
والخبايث والملايكه والثانيه من خطايا كيف وقع ومن كل عدد كثلاث وثلاث
وساحر في اخر الذاريات وان ثني فالفاه والقيامة والشيطان وسلطان
وتعالى والتي والي وخلاق وعالم وبقادر والاصحاب والانهار
والكتب ومنكر الثلاثه الا اربعة مواضع لكل اجل كتاب كتاب معلوم كتاب ربك
في الكهف كتاب مبين في النمل ومن البسملة وبسم الله مجراها ومن اول الامر من سال
ومن كل ما اجتمع فيه الفان اوثلاثه نحو ادم اخرا اشفقتم االذ ربهم
غثا او من راء كيف وقع الا ما راى ولقد راى في النجم والانا كى والان الا
فمن يستمع الأن والألفان من الايكه الا في الحجر وق ونحذف الياء
من كل منقوص منون رفعا وجرا نحو باغ ولا عاد والمضاف لها اذا نودي الا
يعبادي الذين اسرفوا يعبادي الذين امنوا في العنكبوت اولم ينادا الا قل
لعبادي ان اسر بعبادي في طه وحم وادخلي في عبادي وادخلي جنتي ومع مثلها
نحو ولي والحواريين ومتكلين الا عليين ويحيي وهيي ومكر السيي وسيئه
والسيئه وافعيينا ويحيي مع ضمير لا مفردا وحيث وقع اطيعون
اتقون خافون ارهبون فارسلون واعبدون الا في يس واخشون الا في
البقره وكيدون الا فكيدوني جميعا واتبعون الا في ال عمران وطه ولا تنظرون
ولا تستعجلون ولا تكفرون ولا تقربون ولا تخزون ولا تفضحون ويهدين
وسيهدين وكذبون يقتلون ان يكذبون ووعيد والجوار وبالواد
والمهتد الا في الاعراف ونحذف الواو مع اخرى نحو لا يستوون
فاؤوا واذا الموؤدة بؤسا ونحذف اللام مدغمه في مثلها نحو اليل

والذي الا الله واللهم واللعنة وفروعه واللهو واللغو واللولؤ واللات
واللمم واللهب واللطيف واللوامه فرع في الحذف الذي لم يدخل
تحت القاعده حذفت الالف من مالك الملك ذرية ضعافا مراغما خاشعهم
اكالون للسحت بالغ ليجادلوكم وباطل ما كانوا في الاعراف وهود الميعاد في
الانفال ترابا في الرعد والنمل وعم جذاذا يسارعون ايه المومنون ايه الساحر
ايه الثقلان ام موسى فارغا وهل نجازي من هو كاذب للقاسية
في الزمر اثاره عاهد عليه الله ولا كذابا وحذف الياء من ابرهيم
في البقره والداع اذا دعان ومن اتبعن وسوف يوت الله وقد هدان ننج
المومنين ولا تسئلن ما يوم ياتي لا تكلم حتى تؤتون موثقا تفندون
المتعال متاب مأب عقاب في الرعد وغافر وص وفيها عذاب اشركتمون
من قبل وتقبل دعاء لئن اخرتن ان يهدين ان ترن ان يؤتين ان تعلمن
سبع الخمسة في الكهف ان لا تتبعن في طه والباد وان الله لهاد ان يحضرون
رب ارجعون ولا تكلمون يسقين يشفين يحيين واد النمل اتمدون
فما اتان يشهدون بهاد العمي كالجواب ان يردن الرحمن لا ينقذون واسمعون
لتردين صال الجحيم التلاق التناد ترجمون فاعتزلون ينادي المناد ليعبدون
يطعمون تغن الداع مرتين في القمر يسر اكرمن اهانن ولي دين وحذفت
الواو من ويدع الانسان ويمح الله في شورى يوم يدع الداع سندع الزبانية
قال المراكشي والسر في حذفها من هذه الاربعه التنبيه على سرعة
وقوع الفعل وسهولته على الفاعل وشدة قبول المنفعل المتاثر به في الوجود
اما ويدع الانسان فيدل على انه سهل عليه ويسارع فيه كما يسارع في الخير
بل اثبات الشر اليه من جهة ذاته اقرب اليه من الخير واما ويمح الله
الباطل فللاشارة الى سرعة ذهابه واضمحلاله واما يدع الداع فللاشارة
الى سرعة الدعا وسرعة اجابة المدعوين واما الاخيره فللاشارة الى
سرعة الفعل واجابة الزبانية وقوة البطش القاعدة الثانية
في الزيادة زيدت الف بعد الواو اخر اسم مجموع نحو بنوا اسرايل ملاقوا ربهم
اولوا الالباب بخلاف المفرد نحو لذو علم الا الربوا وان امروا هلك واخر
فعل مفرد او جمع مرفوع او منصوب الا جاءو وباءو وحيث وقعا وعتو عتوا
فان فاءو والذين تبوءو الدار عسى الله ان يعفو عنهم في النسا سعو في اياتنا في سبا

وبعد الهمزه المرسومه وَاوًا نحو تفتؤا وفي مايه ومايٍن والظنونا
والرسولا والسبيلا ولا تقولن لشاى ولأاذبحنه ولأاوضعوا ولإالى الله
ولإالى الجحيم ولا تيأسوا انه لا ييأس افلم يايٍس وبين اليا والجيم في جائ
في الزمر وكتب إبن بالهمزه مطلقا وزيدت يا في نباى المرسلين
وملايه وملايهم ومن اناى الليل في طه من تلقاى نفسي من وراى حجاب في شورى
وايتاى ذى القربى في النحل بلقاى الاخرة في الروم بايكم المفتون بنيناها بأييد
أفاين مات أفاين مت وزيدت واو في اولوا وفروعه وساوريكم
قال المراكشي وانما زيدت هذه الاحرف في هذه الكلمات نحو جاى ونباى
ونحوهما للتهويل والتفخيم والتهديد والوعيد كما زيدت في بأييد تعظيما لقوة الله
التى بنا بها السما التى لا تتشابهها قوة وقال الكرماني في العجايب كانت
صورة الفتحه في الخطوط قبل الخط العربى الفا وصورة الضمه واوا وصورة الكسره
يا فكتب لا أوضعوا ونحوه بالالف مكان الفتحه وايتاى ذى القربى باليا مكان
الكسره وأولئك ونحوه بالواو مكان الضمه لقرب عهدهم بالخط الاول

الفاعدة الثالثه في الهمز يكتب الساكن بحرف حركة ما قبله
أولا أو وسطا او اخيرا نحو ائذن واؤتمن والباسا واقرا وجيناك
وهيي والمومنون وبسوهم الافادة نئم وريا والرءيا وشطئه فحذف
فيها وكذا اول الامر بعد فا نحو فاتوا أو واو نحو وأتمروا والمتحرك
ان كان اولا او اتصل به حرف زايد بالالف مطلقا نحو ايوب اذا اولوا
سأصرف فباى سانزل الاموضع ابنكم لتشهدون انكم لتاتون
في النمل والعنكبوت اينكم لتكفرون اينا لمخرجون في النمل اينا لتاركوا اين لنا
في الشعرا ابذا متنا اين ذكرتم افكا ايمة لئلا لئن يومئذ حينئذ
فكتب فيها باليا قل اونبئكم وهولا فكتب بالواو وان كان وسطا
فبحرف حركته نحو سأل سئل نقروه الاجزاء الثلاثه في يوسف
ولاملأن وامتلأت واشمأزت واطمأنوا فحذف فيها والا ان فتح وكسر
اوضم ما قبله أوضم وكسر ما قبله فبحرفه نحو الخاطئه فؤادك سنقريك
فان كان ما قبله ساكنا حذف هو نحو يسئل لا تجئروا الا النشاه وموئلا
في الكهف فان كان الفا وهو مفتوح فقد سبق انها تحذف لاجتماعها مع الف مثلها
اذ الهمزه حينئذ بصورتها نحو ابنانا وحذف معها ايضا في ترايا في يوسف
والزخرف فان ضم او كسر فلا نحو اباوكم ابايهم الاوقال اوليوهم الى اولئهم

الانعام

الانعام ان اولياوه في الانفال نحو اولئكم في فصلت وان كان بعده حرف
يجانسه فقد سبق ايضا انه يحذف نحو شنان خاسئين يستهزءون
وان كان اخرا فبحرف حركة ما قبله نحو سبا يشاطي لولو الا مواضع
تفتؤا اتوكؤا لا تظموا ما يعبؤا يبدوا ينشوا يدرؤا نبؤا
قال الملؤ الاول في قد افلح والثلاثه في النمل جزاؤا في خمسة مواضع
اثنان في المايده وفي الزمر وشورى والحشر شركؤا في الانعام وشورى
انهم انبؤا في الانعام والشعرا علمؤا بنى من عباده العلمؤا الضعفؤا
في ابرهيم وغافر في اموالنا ما نشؤا وما دعؤا في غافر شفعؤا في الروم
ان هذا لهو البلؤا بلؤا مبين في الدخان برءؤا منكم يكتب في الكل
بالواو فان سكن ما قبله حذف هو نحو ملء الارض دفء شيء
الخبء ما الا لتنوا وان تبوا والسوأى كذا استثناه القرا
قلت وعندى ان هذه الثلاثه لا تستثنى لان الالف التى بعد الواو
ليست صورة الهمزه بل هي المزيده بعد واو الفعل الفاعدة الرابعه
في البدل يكتب بالواو للتفخيم الف الصلوه والزكوه والحيوه والربو
غير مضافات والغدوه ومشكوه والنجوه ومنوه وباليا كل الف
منقلبة عنها نحو يتوفكم في اسم او فعل اتصل به ضمير ام لا لقي ساكنا
ام لا ومنه يا حسرتى يا اسفى الا تترا وكلتا وهداني ومن عصاني
والاقصى واقصا المدينه ومن تولاه وطغى الما وسيماهم والا ما قبلها
يا كالدنيا والحوايا الا يحيى اسما وفعلا ويكتب بها الى وعلى وانى
بمعنى كيف ومتى وبلى وحتى ولدى الا لدا الباب ويكتب بالالف
الثلاثى الواوى اسما او فعلا نحو الصفا وشفا وعفا الا الضحى كيف وقع وما زكى
منكم ودحيها وتليها وطحيها وسجى ويكتب بالالف نون التوكيد
الخفيفه واذا وبالنون كاين وبالها هاء التانيث الا رحمت في البقره
والاعراف وهود ومريم والروم والزخرف ونعمت في البقره وال عمران
والمايده وابرهيم والنحل ولقمان وفاطر والطور وسنت في الانفال
وفاطر وثاني غافر وامرات مع زوجها وتمت كلمت ربك الحسنى
فنجعل لعنت الله والخامسه في قد سمع ان شجرت الزقوم قرت عين وجنت نعيم
بقيت الله ويابت واللات ومرضات وهيهات وذات وابنت
وفطرت الفاعدة الخامسه في الوصل والفصل

ان لعنت الله ومعصيت صح

نوصل الا بالفتح الا عشره، ان لا اقول، ان لا يقولوا في الاعراف، ان لا ملجا
في هود ان لا اله، ان لا نعبد والا الله اني اخاف، ان لا تشرك في الحج، ان لا تعبدوا
في يس، ان لا تعلوا في الدخان، ان لا يشركن في الممتحنة، ان لا يدخلنها في ن، ومما
الا من ما ملكت ايمانكم في النسا والروم من ما رزقناكم في المنافقين وممن مطلقا
وعمّا الا عن ما نهوا عنه واما بالكسر الا وان ما نرينك في الرعد واما
بالفتح مطلقا وعمّن الا ويصرفه عن من في النور عن من تولى في النجم وامن
الا ام من يكون في النسا، ام من اسس، ام من خلقنا في الصافات، ام من ياتي امنا
وانما بالكسر الا وان لم يستجيبوا في القصص وفيما الا احد عشر
فيما فعلن في البقره، ليبلوكم في ما في المايده والانعام، قل لا اجد في ما، في ما اشتهت
في الانبيا، في ما افضتم في ما ههنا في الشعرا في ما رزقناكم في الروم في ما هم فيه
في ما كانوا فيه كلاهما في الزمر، وننشئكم في ما لا تعلمون، وانما الا ان ما توعدون
لآت في الانعام، وانما بالفتح الا ان ما يدعون في الحج ولقمان، وكلما الا
كل ما ردوا الى الفتنه، من كل ما سالتموه، وبيسما الا مع اللام، ونعما
ومهما وربما وكانما، وويكان، ويقطع حيث ما وان لم بالفتح، وان لن
الا في الكهف والقيمه، واينما الا فاينما تولوا، اينما يوجهه، واختلف في
اين ما تكونوا يدرككم، اينما كنتم تعبدون في الشعرا، اينما ثقفوا في الاحزاب
ولكيلا الا في ال عمران، والحج والحديد والثاني في الاحزاب، ويوم هم ونحو فمال
ولات حين، وابن ام الا في طه فكتبت الهمزه حينئذ واوا وحذفت همزه ابن
فصارت هكذا يبنؤم

القاعده السادسه

في ما فيه قراتان فكتب على احداهما ومرادنا غير الشاذ من ذلك ملك يوم
الدين، يخادعون، وواعدنا، والصاعقه، والريح، وتفادوهم، ويظاهرون
ولا تقتلوهم ونحوهما ولولا دفاع، فرهان، طايرا في ال عمران والمايده
مضاعفه ونحوه عاقدت ايمانكم، الا ولكن لامستم، قاسيه، قياما للناس
خطيئاتكم في الاعراف، حاش لله، وسيعلم الكفار، تزاور، زاكيه
فلا تصاحبني لاتخذت هذا، وحرام على قرية، ان الله يدافع، سكرى وما هم
بسكرى، المضغة عظاما فكسونا العظام، سراجا، بل ادارك، ولا تصاعر
ربنا باعد، اسوره، بلا الف في الكل وقد قرئت بها وبحذفها، وغيابت
الجب، وانزل عليه ايت في العنكبوت، وثمرت من اكمامها في فصلت،
وجملت، فهم على بينت، وهم في الغرفت امنون بالتا، وقد قرئت
بالجمع والافراد، وتقيه باليا، ولاهب بالالف، ويقض الحق بلا يا،
واتوني زبر الحديد بالف فقط، ننجي من نشا، نجي المومنين بنون واحده

الثاني ص

والصراط

والصراط كيف وقع، وبصطه في الاعراف، والمصيطرون، ومصيطر بالصاد
لا غير، وقد تكتب الكلمة صالحة للقراتين نحو فكهون بلا الف وهي قراة وعلي
قرايتها هي محذوفه رسما لانه جمع تصحيح فرع في ما كتب موافقا لقراه
شاذه من ذلك ان البقر تشابه علينا، اوكلما عاهدوا، ما بقي من الربوا
قرى بضم البا وسكون الواو، فلقاتلوكم، انما طايركم، طايره في عنقه، تساقط
بسامرا، وفصاله في عامين، عاليهم ثياب سندس، ختامه مسك، فادخلي
في عبادي فرع واما القرات المختلفه المشهوره بزياده
لا يحتملها الرسم ونحوها نحو اوصى ووصى، وتجري تحتها ومن تحتها، وسيقولون
الله، ولله، وما عملت ايديهم، وما عملته، فكتابته على نحو قراته وكل ذلك
وجد في مصاحف الامام فاين كتبت فواتح السور على صورة الحروف
انفسها لا على صورة النطق بها اكتفا بشهرتها وقطعت حم عسق دون المص
وكهيعص طردا للاولى باخواتها الستة فصل في اداب كتابته
يستحب كتابة المصحف وتحسين كتابته وتبيينها وايضاحها وتحقيق الخط
دون مشقه وتعليقه فيكره وكذا كتابته في الشي الصغير اخرج
ابو عبيد في فضايله عن عمر انه وجد مع رجل مصحفا قد كتبه بقلم دقيق فكره
ذلك وضربه وقال عظموا كتاب الله فان عمر اذا راى مصحفا عظيما
سر به واخرج عبد الرزاق عن علي انه كان يكره ان تتخذ المصاحف
صغارا واخرج ابو عبيد عنه انه كره ان يكتب القران في الشي الصغير
واخرج هو والبيهقي في الشعب عن ابي حكيم العبدي قال مر بي علي
وانا اكتب مصحفا فقال اجل قلمك فقضمت من قلمي قضمة ثم جعلت اكتب
فقال نعم هكذا نوره كما نوره الله واخرج البيهقي عن علي موقوفا
قال تنوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له واخرج ابو نعيم
في تاريخ اصبهان وابن اشته في المصاحف من طريق ابان عن انس مرفوعا
من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فجوده غفر الله له واخرج ابن اشته عن عمر بن
عبد العزيز انه كتب الى عماله اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم
فليمد الرحمن واخرج عن زيد بن ثابت انه كان يكره ان تكتب
بسم الله الرحمن الرحيم ليس لها سين واخرج عن يزيد بن ابي حبيب
ان كاتب عمرو بن العاص كتب الى عمر فكتب بسم الله ولم يكتب لها سينا فضربه
عمر فقيل له فيم ضربك امير المومنين قال ضربني في سين واخرج عن
ابن سيرين انه كان يكره ان تمد البا الى الميم حتى تكتب السين واخرج ابن ابي
داود في المصاحف عن ابن سيرين انه كره ان يكتب المصحف مشقا قيل له قال
لان فيه نقصا ويحرم كتابته بشي نجس واما بالذهب فهو حسن كما قاله الغزالي
واخرج ابو عبيد عن ابن عباس وابي ذر وابي الدردا انهم كرهوا ذلك
واخرج عن ابن مسعود انه مر عليه بمصحف زين بالذهب فقال ان احسن

قضم كسمع اكل باطراف اسنانه رموز

تنوق له

ما زين به المصحف تلاوته بالحق قال اصحابنا ويكره كتابته على
الحيطان والجدران وعلى السقوف اشد كراهة لانه يوطا واخرج ابو عبيد
عن عمر بن عبد العزيز قال لا تكتبوا القران حيث يوطا وهل يجوز كتابته بقلم
غير العربي قال الزركشي لم ار فيه كلاما لاحد من العلما قال ويحتمل الجواز
لانه قد يحسنه من يقروه بالعربية والاقرب المنع كما تحرم قراته بغير
لسان العرب ولقولهم القلم احد اللسانين والعرب لا تعرف قلما غير العربي
وقد قال تعالى بلسان عربي مبين انتهى فائدة اخرج ابن ابي داود
عن ابرهيم التيمي قال قال عبد الله لا تكتب المصاحف الا مضري قال ابن ابي داود
معناها من اجل اللغات مسئلة اختلف في نقط المصحف وشكله ويقال
اول من فعل ذلك ابو الاسود الدؤلي بامر عبد الملك بن مروان وقيل الحسن
البصري ويحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم الليثي واول من وضع الهمز والتشديد
والروم والاشمام الخليل وقال قتادة بدؤا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا
وقال غيره اول ما احدثوا النقط عند اخر الاي ثم الفواتح والخواتم
وقال يحيى بن ابي كثير ما كانوا يعرفون شيا مما احدث في المصاحف الا النقط
الثلاث على رؤس الايات اخرجه ابن ابي داود وقد اخرج ابو عبيد وغيره
عن ابن مسعود قال جردوا القران ولا تخلطوه بشي واخرج عن النخعي انه كره
نقط المصاحف وعن ابن سيرين انه كره النقط والفواتح والخواتم وعن
ابن مسعود ومجاهد انهما كرها التعشير واخرج ابن ابي داود عن النخعي
انه كان يكره العواشر والفواتح وتصغير المصحف وان يكتب فيه سورة كذا وكذا
واخرج عنه انه اتي بمصحف مكتوب فيه سورة كذا كذا اية فقال
امح هذا فان ابن مسعود كان يكرهه واخرج عن ابي العالية انه كان يكره
الجمل في المصحف وفاتحة سورة كذا وخاتمة سورة كذا وقال مالك
لا باس بالنقط في المصاحف التي تتعلم فيها الغلمان اما الامهات فلا وقال
الحليمي يكره كتابة الاعشار والاخماس واسما السور وعدد الايات فيه
لقوله جردوا القران واما النقط فيجوز لانه ليس له صورة فيتوهم
لاجلها ما ليس بقران قرانا وانما هي دلالات على هيئة المقرو فلا يضر اثباتها
لمن يحتاج اليها وقال البيهقي من اداب القران ان يفخم فيكتب مفرجا
باحسن خط ولا يصغر ولا تقرمط حروفه ولا يخلط به ما ليس منه كعدد
الايات والسجدات والعشرات والوقوف واختلاف القراات ومعاني
الايات وقد اخرج ابن ابي داود عن الحسن وابن سيرين انهما قالا لا باس بنقط
المصاحف واخرج عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه قال لا باس بشكله
وقال النووي نقط المصحف وشكله مستحب لانه صيانة له
من اللحن والتحريف وقال ابن مجاهد ينبغي ان لا يشكل الا ما يشكل

وقال الداني

وقال الداني لا استجيز النقط بالسواد لما فيه من التغيير لصورة الرسم
ولا استجيز جمع قراات شتى في مصحف واحد بالوان مختلفة لانه من اعظم
التخليط والتغيير للمرسوم وارى ان تكون الحركات والتنوين والتشديد
والسكون والمد بالحمرة والهمزات بالصفرة وقال الجرجاني من اصحابنا
في الشافي من المذموم كتابة تفسير كلمات القران بين اسطره فائدة
كان الشكل في الصدر الاول نقطا فالفتحة نقطة على اول الحرف والضمة على
اخره والكسرة تحت اوله وعليه مشى الداني والذي اشتهر الان الضبط
بالحركات الماخوذة من الحروف وهو الذي اخرجه الخليل وهو اكثر واوضح
وعليه العمل فالفتح شكلة مستطيلة فوق الحرف والكسر كذلك تحته
والضم واو صغرى فوقه والتنوين زيادة مثلها فان كان مظهرا وذلك
قبل حرف حلق ركبت فوقها والا تابعت بينهما وتكتب الالف المحذوفة والمبدل
منها في محلها حمرا والهمزة المحذوفة تكتب همزة بلا حرف حمرا ايضا وعلى
النون والتنوين قبل البا علامة الاقلاب م حمرا وقبل الحلق سكون
وتعرى عند الادغام والاخفا ويسكن كل مسكن وتعرى المدغم ويشدد
ما بعده الا الطا قبل التا فيكتب عليها السكون نحو فرطت وسط الممدود
لا تجاوزه فائدة قال الحربي في غريب الحديث قول ابن مسعود
جردوا القران يحتمل وجهين احدهما جردوه في التلاوة لا تخلطوا به غيره
والثاني جردوه في الخط من النقط والتعشير وقال البيهقي الابين
انه اراد لا تخلطوا به غيره من الكتب لان ما خلا القران من كتب الله انما يوخذ
عن اليهود والنصارى وليسوا بمامونين عليها فرع اخرج ابن ابي داود
في كتاب المصاحف عن ابن عباس انه كره اخذ الاجرة على كتابة المصاحف
واخرج مثله عن ايوب السختياني واخرج عن ابن عمر وابن مسعود
انهما كرها بيع المصاحف وشراها واخرج عن محمد بن سيرين انه كره
بيع المصاحف وشراها وان يستاجر على كتابتها واخرج عن مجاهد
وابن المسيب والحسن انهم قالوا لا باس بالثلاثة واخرج عن سعيد بن
جبير انه سئل عن بيع المصاحف فقال لا باس انما ياخذون اجور ايديهم
واخرج عن ابن الحنفية انه سئل عن بيع المصاحف فقال لا باس انما تبيع
الورق واخرج عن عبد الله بن شقيق قال كان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يشددون في بيع المصاحف واخرج عن النخعي قال المصحف
لا يباع ولا يورث واخرج عن ابن المسيب انه كره بيع المصاحف وقال

أعن أخاك بالكتاب أو هب له واخرج عن عطا عن ابن عباس قال اشترِ
المصاحف ولا تبعها واخرج عن مجاهد عنه انه نهى عن بيع المصاحف ورخص
في شرائها وقد حصل من ذلك ثلاثة اقوال للسلف ثالثها كراهة البيع
دون الشرا وهو اصح الاوجه عندنا كما صححه في شرح المهذب ونقله في زوايد
الروضه عن نص الشافعي قال الرافعي وقد قيل ان الثمن متوجه الى الدفتين
لان كلام الله لا يباع وقيل انه بدل من اجرة النسخ انتهى وقد تقدم اسناد
القولين الى ابن الحنفيه وابن جبير وفيه قول ثالث انه بدل منهما معا اخرج
ابن ابي داود عن الشعبي قال لا باس ببيع المصاحف انما يبيع الورق وعمل يديه
فرع قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد القيام للمصحف
بدعة لم تعهد في الصدر الاول والصواب ما قاله النووي في التبيان
من استحباب ذلك لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به فرع يستحب
تقبيل المصحف لان عكرمة بن ابي جهل كان يفعله وبالقياس على تقبيل الحجر
الاسود ذكره بعضهم ولانه هدية من الله فشرع تقبيله كما يستحب تقبيل
الولد الصغير وعن احمد ثلاث روايات الجواز والاستحباب والتوقف
وان كان فيه رفعه واكرام لانه لا يدخله قياس ولهذا قال عمر في الحجر لولا اني
رايت رسول الله يقبلك ما قبلتك فرع يستحب تطييب المصحف
وجعله على كرسي ويحرم توسده لان فيه اذلالا وامتهانا قال الزركشي وكذا
مد الرجلين اليه واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن سفيان انه كره
ان يعلق المصاحف واخرج عن الضحاك قال لا تتخذوا للحديث كراسي ككراسي
المصاحف فرع يجوز تحليته بالفضة اكراما له على الصحيح اخرج البيهقي
عن الوليد بن مسلم قال سالت مالكا عن تفضيض المصاحف فاخرج الينا مصحفا
فقال حدثني ابي عن جدي انهم جمعوا القران في عهد عثمان وانهم فضضوا المصاحف
على هذا او نحوه واما بالذهب فالاصح جوازه للمراة دون الرجل وخص بعضهم
الجواز بنفس المصحف دون غلافه المنفصل عنه والاظهر التسويه فرع
اذا احتيج الى تعطيل بعض اوراق المصحف لبلاء ونحوه فلا يجوز وضعها في شق او غيره
لانه قد يسقط ويوطا ولا يجوز تمزيقها لما فيه من تقطيع الحروف وتفرقه الكلم
وفي ذلك ازرا بالمكتوب كذا قاله الحليمي قال وله غسلها بالماء وان احرقها بالنار
فلا باس احرق عثمان مصاحف كان فيها ايات وقراات منسوخه ولم ينكر عليه
وذكر غيره ان الاحراق اولى من الغسل لان الغساله قد تقع على الارض وجزم
القاضي حسين في تعليقه بامتناع الاحراق لانه خلاف الاحترام والنووي
بالكراهه وفي بعض كتب الحنفيه ان المصحف اذا بلي لا يحرق بل يحفر له في الارض
ويدفن وفيه وقفه لتعرضه للوطي بالاقدام فرع اخرج ابن ابي داود
عن ابن المسيب قال لا يقول احدكم مصيحف ولا مسيجد ما كان لله فهو عظيم
فرع مذهبنا ومذهب جمهور العلما تحريم مس المصحف للمحدث سوا كان اصغر
ام اكبر لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وحديث الترمذي وغيره لا يمس القران الا طاهر

خاتمه روى ابن ماجه وغيره عن انس مرفوعا سبع يجرى للعبد اجرهن
بعد موته وهو في قبره من علم علما او اجرى نهرا او حفر بيرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او
ترك ولدا يستغفر له من بعد موته او ورث مصحفا

النوع السابع والسبعون

في معرفة تفسيره وتاويله وبيان شرفه والحاجه اليه التفسير تفعيل
من الفسر وهو البيان والكشف ويقال هو مقلوب السفر يقول اسفر الصبح
اذا اضا وقيل ماخوذ من التفسره وهي اسم لما يعرف به الطبيب المرض والتاويل
اصله من الاول وهو الرجوع فكانه صرف الايه الى ما تحتمله من المعاني وقيل
من الايالة وهي السياسه كان المأول للكلام ساس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه
واختلف في التفسير والتاويل فقال ابو عبيد وطايفه هما بمعنى وقد انكر
ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب النيسابوري فقال قد نبغ في زماننا مفسرون لو
سيلوا عن الفرق بين التفسير والتاويل ما اهتدوا اليه وقال الراغب التفسير
اعم من التاويل واكثر استعماله في الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمال التاويل
في المعاني والجمل واكثر ما يستعمل في الكتب الالهيه والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها
وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجها واحدا والتاويل توجيه
لفظ متوجه الى معان مختلفه الى واحد منها بما ظهر من الادله وقال الماتريدي
التفسير القطع على ان المراد من اللفظ هذا والشهاده على الله انه عنى باللفظ
هذا فان قام دليل مقطوع به فصحيح والا فتفسير بالراي وهو المنهي عنه
والتاويل ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله وقال
ابو طالب الثعلبي التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا كتفسير
الصراط بالطريق والصيب بالمطر والتاويل تفسير باطن اللفظ ماخوذ من
الاول وهو الرجوع لعاقبة الامر فالتاويل اخبار عن حقيقه المراد والتفسير
اخبار عن دليل المراد لان اللفظ يكشف عن المراد والكاشف دليل مثاله قوله
تعالى ان ربك لبالمرصاد تفسيره انه من الرصد يقال رصدته رقبته
والمرصاد مفعال منه وتاويله التحذير من التهاون بامر الله والغفله
عن الاهبه والاستعداد للعرض عليه وقواطع الادلة تقتضي بيان المراد منه
على خلاف وضع اللفظ في اللغه وقال الاصبهاني في تفسيره اعلم ان التفسير
في عرف العلما كشف معاني القران وبيان المراد اعم من ان يكون بحسب اللفظ المشكل
وغيره وبحسب المعنى الظاهر وغيره والتاويل اكثره في الجمل والتفسير اما
ان يستعمل في غريب الالفاظ نحو البحيرة والسايبه والوصيله او في وجيز تبيين
بشرح نحو اقيموا الصلاة واتوا الزكاة واما في كلام متضمن لقصه لا يمكن تصويره
الا بمعرفتها كقوله انما النسيء زيادة في الكفر وقوله وليس البر بان تاتوا البيوت من
ظهورها واما التاويل فانه يستعمل مرة عاما ومرة خاصا نحو الكفر

المستعمل تارة في الجحود المطلق وتارة في جحود الباري خاصة والايمان المستعمل
في التصديق المطلق تارة وفي تصديق الحق اخرى واما في لفظ مشترك بين معان
مختلفة نحو لفظ وجد المستعمل في الجدة والوجد والوجود وقال
غيره التفسير يتعلق بالرواية والتاويل يتعلق بالدراية وقال
ابو نصر القشيري التفسير مقصور على الاتباع والسماع والاستنباط مما
يتعلق بالتاويل وقال قوم ما وقع مبينا في كتاب الله ومعينا في صحيح السنة
سمي تفسيرا لان معناه قد ظهر ووضح وليس لاحد ان يتعرض اليه باجتهاد ولا غيره
بل يحمله على المعنى الذي ورد لا يتعداه والتاويل ما استنبطه العلماء
العاملون لمعاني الخطاب الماهرون في الات العلوم وقال قوم منهم
البغوي والكواشي التاويل صرف الاية الى معنى يوافق ما قبلها وبعدها
تحتمله الاية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط وقال بعضهم
التفسير في الاصطلاح علم نزول الايات وشؤونها واقاصيصها
والاسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها
وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها
ومفسرها وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وامرها ونهيها
وعبرها وامثالها وقال ابو حيان التفسير علم يبحث فيه عن
كيفية النطق بالفاظ القران ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية
ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك قال فقولنا علم جنس
وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القران هو علم القراءة وقولنا
ومدلولاتها اي مدلولات تلك الالفاظ وهذا متن علم اللغة الذي يحتاج
اليه في هذا العلم وقولنا واحكامها الافرادية والتركيبية هذا يشمل
علم التصريف والبيان والبديع وقولنا ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب
يشمل ما دلالته بالحقيقة وما دلالته بالمجاز فان التركيب قد يقتضي بظاهره
شيئا ويصد عن الحمل عليه صاد فيحمل على غيره وهو المجاز وقولنا وتتمات
لذلك هو مثل معرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح بعض ما ابهم
في القران ونحو ذلك وقال الزركشي التفسير علم يفهم به كتاب الله
المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج احكامه
وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول
الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ
فصل واما وجه الحاجة فقال بعضهم اعلم ان من المعلوم
ان الله انما خاطب خلقه بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه
وانزل كتابه على لغتهم وانما احتيج الى التفسير لما سيذكر بعد تقرير قاعدة
وهي ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح وانما

احتيج

احتيج الى الشروح لامور ثلاثة احدها كمال فضيلة المصنف فانه لقوته
العلمية يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز فربما عسر فهم مراده فقصد
بالشرح ظهور تلك المعاني الخفية ومن هنا كان شرح بعض الايمة تصنيفه
ادل على المراد من شرح غيره له وثانيها اغفاله بعض تتمات المسألة او
شروط لها اعتمادا على وضوحها او لانها من علم اخر فيحتاج الشارح لبيان
المحذوف ومراتبه وثالثها احتمال اللفظ لمعان كما في المجاز والاشتراك
ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع
في التصانيف ما لا يخلو عنه بشر من السهو والغلط او تكرار الشيء او حذف
المبهم وغير ذلك فيحتاج الشارح للتنبيه على ذلك اذا تقرر هذا
فنقول ان القران انما نزل بلسان عربي في زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره
واحكامه اما دقائق باطنه فانما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر مع سؤالهم
النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر كسؤالهم لما نزل ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
فقالوا واينا لم يظلم نفسه ففسره النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك واستدل
عليه بقوله ان الشرك لظلم عظيم وكسؤال عائشة عن الحساب اليسير فقال
ذلك العرض وكقصة عدي بن حاتم في الخيط الابيض والاسود وغير ذلك مما
سالوا عن احاديثه ونحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون اليه وزيادة على ذلك
مما لم يحتاجوا اليه من احكام الظواهر لقصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم
فنحن اشد الناس احتياجا الى التفسير ومعلوم ان تفسيره بعضه يكون من قبل
بسط الالفاظ الوجيزة وكشف معانيها وبعضه من قبل ترجيح بعض الاحتمالات
على بعض انتهى وقال الخويي علم التفسير عسير يسير اما عسره
فظاهر من وجوه اظهرها انه كلام متكلم لم يصل الناس الى مراده بالسماع منه
ولا امكان الوصول اليه بخلاف الامثال والاشعار ونحوها فان الانسان يمكن
علمه منه اذا تكلم بان يسمع منه او ممن سمع منه واما القران فتفسيره على
وجه القطع لا يعلم الا بان يسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك متعذر الا في
ايات قلائل فالعلم بالمراد يستنبط بامارات ودلائل والحكمة فيه ان الله تعالى
اراد ان يتفكر عباده في كتابه فلم يامر نبيه بالتنصيص على المراد في جميع اياته
فصل واما شرفه فلا يخفى قال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله يؤتي الحكمة قال المعرفة بالقران ناسخه ومنسوخه ومحكمه
ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله واخرج
ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا يؤتي الحكمة قال
القران قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قراه البر والفاجر واخرج ابن
ابي حاتم عن ابي الدرداء يؤتي الحكمة قال قراءة القران والفكرة فيه واخرج
ابن جرير مثله عن مجاهد وابي العالية وقتادة وقال تعالى وتلك الامثال نضربها

للناس وما يعقلها الا العالمون اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال
ما مررت باية في كتاب الله لا اعرفها الا احزنتني لاني سمعت الله يقول وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون، واخرج ابو عبيد عن الحسن قال
ما انزل الله اية الا وهو يحب ان يعلم فيما انزلت وما اراد بها واخرج ابو ذر
الهروي في فضايل القران من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الذي يقرا القران
ولا يحسن تفسيره كالاعرابي الذي يهذ الشعر هذا واخرج البيهقي وغيره
من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القران والتمسوا غرايبه واخرج ابن
الانباري عن ابي بكر الصديق قال لان اعرب اية من القران احب الي من ان احفظ
اية واخرج ايضا عن عبد الله بن بريدة عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو اعلم اني اذا سافرت اربعين ليلة اعربت اية من كتاب الله لفعلت واخرج
ايضا من طريق الشعبي قال قال عمر من قرا القران فاعربه كان له عند الله اجر
شهيد قلت معنى هذه الاثار عندي ارادة البيان والتفسير لان اطلاق
الاعراب على الحكم النحوي اصطلاح حادث ولانه كان في سليقتهم لا يحتاجون الى
تعلمه ثم رايت ابن النقيب جنح الى ما ذكرته وقال ويجوز ان يكون المراد الاعراب
الصناعي وفيه بعد وقد يستدل له بما اخرجه السلفي في الطيوريات من
حديث ابن عمر مرفوعا اعربوا القران يدلكم على تاويله وقد اجمع العلما ان
التفسير من فروض الكفايات واجل العلوم الثلاثة الشرعيه وقال الاصبهاني
اشرف صناعة يتعاطاها الانسان تفسير القران بيان ذلك ان شرف الصناعة
اما بشرف موضوعها مثل الصياغه فانها اشرف من الدباغه لان موضوع الصياغه
الذهب والفضه وهما اشرف من موضوع الدباغه الذي هو جلد الميته واما
بشرف غرضها مثل صناعه الطب فانها اشرف من صناعه الكناسه لان
غرض الطب افادة الصحه وغرض الكناسه تنظيف المستراح واما بشدة الحاجه
اليها كالفقه فان شدة الحاجة اليه اشد من الحاجة الى الطب اذ ما من واقعة
في الكون في احد من الخلق الا وهي مفتقرة الى الفقه لان به انتظام صلاح احوال
الدنيا والدين بخلاف الطب فانه يحتاج اليه بعض الناس في بعض الاوقات، اذا
عرف ذلك فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث
اما من جهة الموضوع فلان موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة
ومعدن كل فضيلة فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم
لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجايبه، واما من جهة الغرض فلان
الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول الى السعادة الحقيقية
التي لا تفنى، واما من جهة شدة الحاجه فلان كل كمال ديني او دنيوي عاجلي
او اجلي مفتقر الى العلوم الشرعيه والمعارف الدينيه، وهي متوقفة على العلم
بكتاب الله

النوع الثامن والسبعون. معرفة شروط المفسر وادابه

وخلق الثوب كطرب وطلب وسهل بلي كاخلق راموز

قال العلما من اراد تفسير الكتاب العزيز طلبه اولا من القران فما
اجمل منه في مكان فقد فسر في موضع اخر وما اختصر في مكان فقد بسط
في موضع اخر وقد الف ابن الجوزي كتابا فيما اجمل في القران في موضع وفسر
في موضع اخر منه واشرت الى امثلة منه في نوع المجمل فان اعياه ذلك
طلبه من السنة فانها شارحة للقران وموضحة له وقد قال الشافعي
رضي الله عنه كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القران
قال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله في ايات
اخر وقال صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت القران ومثله معه يعني
السنة فان لم يجده من السنة رجع الى اقوال الصحابه فانهم ادرى بذلك
لما شاهدوه من القراين والاحوال عند نزوله ولما اختصوا به من الفهم التام
والعلم الصحيح والعمل الصالح وقد قال الحاكم في المستدرك ان تفسير
الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل له حكم المرفوع وقال الامام ابو طالب
الطبري في اوايل تفسيره القول في اداب المفسر، اعلم ان من شرطه
صحة الاعتقاد اولا ولزوم سنة الدين فان من كان مغموصا عليه في دينه
لا يؤتمن على الدنيا فكيف على الدين ثم لا يؤتمن في الدين على الاخبار عن عالم فكيف
يؤتمن في الاخبار عن اسرار الله ولانه لا يؤمن ان كان متهما بالالحاد ان يبغي
الفتنة ويغر الناس بليه وخداعه كداب الباطنية، وغلاة الرافضة
وان كان متهما بهوى لم يؤمن ان يحمله هواه على ما يوافق بدعته كداب
القدرية فان احدهم يصنف الكتاب في التفسير ومقصوده منه الايضاع
خلال المساكين ليصدهم عن اتباع السلف ولزوم طريق الهدى ويجب ان
يكون اعتماده على النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه ومن عاصرهم ويتجنب
المحدثات واذا تعارضت اقوالهم وامكن الجمع بينهما نحو ان يتكلم على الصراط
المستقيم واقوالهم فيه ترجع الى شي واحد فيدخل منها ما يدخل فيه الجميع
فلا تنافي بين القران وطريق الانبيا وطريق السنه وطريق النبي صلى الله عليه وسلم
وطريق ابي بكر وعمر، فاي هذه الاقوال افرده كان محسنا، وان تعارضت
رد الامر الى ما ثبت فيه السمع فان لم يجد سمعا وكان للاستدلال طريق
الى تقوية احدها رجح ما قوي الاستدلال فيه كاختلافهم في معنى حروف الهجا
يرجح قول من قال انها قسم وان تعارضت الادلة في المراد علم انه قد اشتبه
عليه فيؤمن بمراد الله منها ولا يتهجم على تعيينه، وينزله منزلة المجمل
قبل تفصيله، والمتشابه قبل تبيينه، ومن شرطه صحة القصد فيما يقول ليلقى
التسديد فقد قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وانما يخلص له
القصد اذا زهد في الدنيا لانه اذا رغب فيها لم يؤمن ان يتوسل به الى غرض يصده عن

صواب قصده ويفسد عليه صحة عمله وتمام هذه الشرايط ان يكون ممتليا من
عدة الاعراب لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام فانه اذا خرج بالبيان عن
وضع اللسان اما حقيقة او مجازا ادى به الى تعطيله وقد رايت بعضهم يفسر
قوله تعالى قل الله ثم ذرهم انه ملازمة قول الله ولم يدر الغبي ان هذه جملة
حذف منها الخبر والتقدير الله انزله انتهى كلام ابي طالب وقال
ابن تيميه في كتاب الفه في هذا النوع يجب ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
بين لاصحابه معاني القران كما بين لهم الفاظه فقوله تعالى لتبين للناس ما نزل
اليهم يتناول هذا وهذا وقد قال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا
يقرؤن القران كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا
من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ايات لم يتجاوزها حتى يتعلموا ما فيها من العلم
والعمل قالوا فتعلمنا القران والعلم والعمل جميعا ولهذا كانوا يبقون مدة في
حفظ السورة وقال انس كان الرجل اذا قرا البقرة وال عمران جل
في اعيننا رواه احمد في مسنده واقام ابن عمر على حفظ البقرة ثمان سنين
اخرجه في الموطا وذلك ان الله قال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته
وقال افلا يتدبرون القران وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن وايضا
فالعادة تمنع ان يقرا قوم كتابا في فن من العلم كالطب والحساب ولا يستشرحونه
فكيف بكلام الله الذي هو عصمتهم وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم
ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القران قليلا جدا وهو وان كان بين التابعين
اكثر منه بين الصحابة فهو قليل بالنسبة الى ما بعدهم ومن التابعين من تلقى
جميع التفسير عن الصحابه وربما تكلموا في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال
والخلاف بين السلف في التفسير قليل وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع الى
اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وذلك صنفان احدهما ان يعبر واحد منهم
عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى غير المعنى الاخر مع اتحاد
المسمى كتفسيرهم الصراط المستقيم بعض بالقران اي اتباعه وبعض بالاسلام
فالقولان متفقان لان دين الاسلام هو اتباع القران ولكن كل منهما نبه على وصف
غير الوصف الاخر كما ان لفظ صراط يشعر بوصف ثالث وكذلك قول من قال
هي السنة والجماعة وقول من قال هو طريق العبودية وقول من قال هو
طاعة الله ورسوله وامثال ذلك فهولاء كلهم اشاروا الى ذات واحدة لكن
وصفها كل منهم بصفة من صفاتها الثاني ان يذكر كل منهم من الاسم العام
بعض انواعه على سبيل التمثيل وتنبيه المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطابق
للمحدود في عمومه وخصوصه مثاله ما نقل في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا الايه فمعلوم ان الظالم لنفسه يتناول المضيع للواجبات والمنتهك
للمحرمات والمقتصد يتناول فاعل الواجبات وتارك المحرمات والسابق

يدخل فيه من سبق فتقرب بالحسنات مع الواجبات فالمقتصدون اصحاب
اليمين والسابقون السابقون اولئك المقربون ثم ان كلا منهم يذكر هذا في نوع
من انواع الطاعات كقول القايل السابق الذي يصلي في اول الوقت والمقتصد
الذي يصلي في اثنايه والظالم لنفسه الذي يؤخر العصر الى الاصفرار او يقول
السابق المحسن بالصدقة مع الزكاه والمقتصد الذي يؤدي الزكاة المفروضه
فقط والظالم مانع الزكاه قال وهذان الصنفان اللذان ذكرناهما
في تنوع التفسير تارة لتنوع الاسما والصفات وتارة لذكر بعض انواع المسمى
هو الغالب في تفسير سلف الامه الذي يظن انه مختلف ومن التنازع الموجود
عنهم ما يكون اللفظ فيه محتملا للامرين اما لكونه مشتركا في اللغه كلفظ القسوره
الذي يراد به الرامي ويراد به الاسد ولفظ عسعس الذي يراد به اقبال الليل
وادباره واما لكونه متواطيا في الاصل لكن المراد به احد النوعين او احد الشخصين
كالضماير في قوله ثم دنى فتدلى الايه وكلفظ الفجر والشفع والوتر وليال عشر
واشباه ذلك فمثل هذا قد يجوز ان يراد كلا المعاني التي قالها السلف وقد
لا يجوز ذلك فالاول اما لكون الايه نزلت مرتين فاريد بها هذا تارة وهذا تارة
واما لكون اللفظ المشترك يجوز ان يراد به معنياه واما لكون اللفظ متواطيا
فيكون عاما اذا لم يكن لتخصيصه موجب فهذا النوع اذا صح فيه القولان كان من
الصنف الثاني ومن الاقوال الموجودة عنهم ويجعلها بعض الناس اختلافا ان يعبروا عن
المعاني بالفاظ متقاربة كما اذا فسر بعضهم تبسل بتحبس وبعضهم بترتهن لان كلا منهما
قريب من الاخر ثم قال فصل والاختلاف في التفسير على نوعين منه ما مستنده
النقل فقط ومنه ما يعلم بغير ذلك والمنقول اما عن المعصوم او غيره ومنه ما يمكن
معرفة الصحيح منه من غيره ومنه ما لا يمكن ذلك وهذا القسم الذي لا يمكن معرفة صحيحه من
ضعيفه عامته مما لا فايدة فيه ولا حاجة بنا الى معرفته وذلك كاختلافهم في لون كلب
اصحاب الكهف واسمه وفي البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة وفي قدر سفينة نوح
وخشبها وفي اسم الغلام الذي قتله الخضر ونحو ذلك فهذه الامور طريق العلم بها النقل
فما كان منه منقولا نقلا صحيحا عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل وما لا بان نقل عن اهل الكتاب
ككعب ووهب وقف عن تصديقه وتكذيبه لقوله صلى الله عليه وسلم اذا حدثكم اهل الكتاب فلا
تصدقوهم ولا تكذبوهم وكذا ما نقل عن بعض التابعين وان لم يذكر انه اخذه عن اهل الكتاب
فمتى اختلف التابعون لم يكن بعض اقوالهم حجة على بعض وما نقل في ذلك عن الصحابة نقلا صحيحا
فالنفس اليه اسكن مما ينقل عن التابعين لان احتمال ان يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
او من بعض من سمعه منه اقوى ولان نقل الصحابة عن اهل الكتاب اقل من نقل التابعين
ومع جزم الصحابي بما يقوله كيف يقال انه اخذه عن اهل الكتاب وقد نهوا عن تصديقهم
واما القسم الذي يمكن معرفة الصحيح منه فهذا موجود كثيرا ولله الحمد وان قال
الامام احمد ثلاثة ليس لها اصل التفسير والملاحم والمغازي وذلك لان الغالب عليها
المراسيل واما ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل فهذا اكثر ما فيه الخطا من جهتين
حدثتا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم باحسان فان التفاسير التي يذكر فيها كلام هولاء

صرفا لا يكاد يوجد فيها شي من هاتين الجهتين مثل تفسير عبد الرزاق ووكيع وعبد واسحق
وامثالهم احدهما قوم اعتقدوا معاني ثم ارادوا حمل الفاظ القران عليها والثاني
قوم فسروا القران بمجرد ما يسوغ ان يريده من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر
الى المتكلم بالقران والمنزل عليه والمخاطب به فالاولون راعوا المعنى الذي راوه من غير
نظر الى ما تستحقه الفاظ القران من الدلالة والبيان والاخرون راعوا مجرد اللفظ
وما يجوز ان يراد به العربي من غير نظر الى ما يصلح للمتكلم وسياق الكلام ثم هولا
كثيرا ما يغلطون في احتمال اللفظ لذلك المعنى في اللغة كما يغلط في ذلك الذين قبلهم
كما ان الاولين كثيرا ما يغلطون في صحة المعنى الذي فسروا به القران كما يغلط في ذلك
الاخرون وان كان نظر الاولين الى المعنى اسبق ونظر الاخرين الى اللفظ اسبق
والاولون صنفان تارة يسلبون لفظ القران ما دل عليه واريد به وتارة يحملونه على ما لم
يدل عليه ولم يرد به وفي كلا الامرين قد يكون ما قصدوا نفيه او اثباته من المعنى باطلا
فيكون خطاوهم في الدليل والمدلول وقد يكون حقا فيكون خطاوهم فيه في الدليل لا في المدلول
فالذين اخطاوا فيهما مثل طوايف من اهل البدع اعتقدوا مذاهب باطله وعمدوا الى القران
فتاولوه على رايهم وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لا في رايهم ولا في تفسيرهم
وقد صنفوا تفاسير على اصول مذاهبهم مثل تفسير عبد الرحمن بن كيسان الاصم والجباي وعبد
الجبار والرماني والزمخشري وامثالهم ومن هولا من يكون حسن العباره يدس البدع في كلامه
واكثر الناس لا يعلمون كصاحب الكشاف ونحوه حتى انه يروج على خلق كثير من اهل السنه
كثير من تفاسيرهم الباطله وتفسير ابن عطيه وامثاله اتبع للسنه واسلم من البدعه ولو
ذكر كلام السلف الماثور عنهم على وجهه لكان احسن فانه كثيرا ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبري
وهو من اجل التفاسير واعظمها قدرا ثم انه يدع ما ينقله ابن جرير عن السلف ويذكر ما يزعم
انه قول المحققين وانما يعني بهم طايفه من اهل الكلام الذين قرروا اصولهم بطرق من جنس ما
قررت به المعتزله اصولهم وان كانوا اقرب الى السنه من المعتزله لكن ينبغي ان يعطي كل ذي حق
حقه فان الصحابه والتابعين والايمه اذا كان لهم في الايه تفسير وجا قوم فسروا الايه
بقول اخر لاجل مذهب اعتقدوه وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابه والتابعين
صار مشاركا للمعتزله وغيرهم من اهل البدع في مثل هذا وفي الجمله من عدل عن مذاهب
الصحابه والتابعين وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك كان مخطيا في ذلك بل مبتدعا لانهم
كانوا اعلم بتفاسيره ومعانيه كما انهم اعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله واما
الذين اخطاوا في الدليل لا في المدلول كمثل كثير من الصوفيه والوعاظ والفقها يفسرون
القران بمعان صحيحة في نفسها لكن القران لا يدل عليها مثل كثير مما ذكره السلمي في الحقايق
فان كان فيما ذكروه معان باطله دخل في القسم الاول انتهى كلام ابن تيميه ملخصا وهو نفيس
جدا وقال الزركشي في البرهان للناظر في القران لطلب التفسير ماخذ
كثيره امهاتها اربعه الاول النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الطراز المعلم
لكن يجب الحذر من الضعيف منه والموضوع فانه كثير ولهذا قال احمد ثلاث كتب لا اصل
لها المغازي والملاحم والتفسير قال المحققون من اصحابه مراده ان الغالب انه
ليس لها اسانيد صحاح متصله والا فقد صح من ذلك كثير كتفسير الظلم بالشرك في اية الانعام

والحساب

والحساب اليسير بالعرض والقوة بالرمي في قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة
قلت الذي صح من ذلك قليل جدا بل اصل المرفوع منه في غاية القله وساسردها
كلها اخر الكتاب ان شا الله تعالى الثاني الاخذ بقول الصحابي فان تفسيره عندهم
بمنزلة المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله الحاكم في مستدركه وقال ابو الخطاب من
الحنابله يحتمل ان لا يرجع اليه اذا قلنا ان قوله ليس بحجه والصواب الاول لانه من باب
الروايه لا الراي قلت ما قاله الحاكم نازعه فيه ابن الصلاح وغيره من المتاخرين
بان ذلك مخصوص بما فيه سبب النزول او نحوه مما لا مدخل للراي فيه ثم رايت الحاكم
نفسه صرح به في علوم الحديث فقال ومن الموقوفات تفسير الصحابه واما من
يقول ان تفسير الصحابة مسند فانما يقوله فيما فيه سبب النزول فقد خصص
هنا وعمم في المستدرك فاعتمد الاول والله اعلم ثم قال الزركشي وفي الرجوع
الى قول التابعي روايتان عن احمد واختار ابن عقيل المنع وحكوه عن شعبه لكن عمل المفسرين
على خلافه فقد حكوا في كتبهم اقوالهم لان غالبها تلقوها من الصحابه وربما يحكى عنهم عبارات
مختلفة الالفاظ فيظن من لا فهم عنده ان ذلك اختلاف محقق فيحكيه اقوالا وليس كذلك
بل يكون كل واحد منهم ذكر معنى من الايه لكونه اظهر عنده او اليق بحال السايل وقد يكون بعضهم
يخبر عن الشي بلازمه ونظيره والاخر بمقصوده وثمرته والكل يوول الى معنى واحد غالبا فان لم
يمكن الجمع فالمتاخر من القولين عن الشخص الواحد يقدم ان استويا في الصحة عنه والا فالصحيح
المقدم الثالث الاخذ بمطلق اللغه فان القران نزل بلسان عربي وهذا قد ذكره
جماعة ونص عليه احمد في مواضع لكن نقل الفضل بن زياد عنه انه سيل عن القران يمثل
له الرجل ببيت من الشعر فقال ما يعجبني فقيل ظاهره المنع ولهذا قال بعضهم في
جواز تفسير القران بمقتضى اللغه روايتان عن احمد وقيل الكراهة تحمل على من صرف
الايه عن ظاهرها الى معان خارجه محتمله يدل عليها القليل من كلام العرب ولا يوجد
غالبا الا في الشعر ونحوه ويكون المتبادر خلافها وروى البيهقي في الشعب عن مالك
قال لا اوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله الا جعلته نكالا الرابع
التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع وهذا هو الذي دعا
به النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل والذي
عناه علي بقوله الا فهما يوتاه الرجل في القران ومن هنا اختلف الصحابه في معنى الايه
فاخذ كل برايه على منتهى نظره ولا يجوز تفسير القران بمجرد الراي والاجتهاد من غير اصل
قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال
لتبين للناس ما نزل اليهم اضاف البيان اليه وقال صلى الله عليه وسلم من تكلم في القران
برايه فاصاب فقد اخطا اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وقال من قال
في القران بغير علم فليتبوا مقعده من النار اخرجه ابو داود قال البيهقي في الحديث
الاول ان صح والله اعلم اراد الراي الذي يغلب من غير دليل قام عليه واما الذي يشده
برهان فالقول به جايز وقال في المدخل في هذا الحديث نظر وان صح فانما اراد به
والله اعلم فقد اخطا الطريق فسبيله ان يرجع في تفسير الفاظه الى اهل اللغه وفي معرفه
ناسخه ومنسوخه وسبب نزوله وما يحتاج فيه الى بيانه الى اخبار الصحابة الذين شاهدوا
تنزيله وادوا الينا من السنن ما يكون بيانا لكتاب الله قال تعالى وانزلنا اليك الذكر
لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون فما ورد بيانه عن صاحب الشرع ففيه كفايه

نعمه فقد صح

اراد صح

عن فكرة من بعده وما لم يرد عنه بيانه ففيه حينئذ فكرة اهل العلم
بعده ليستدلوا بما ورد بيانه على ما لم يرد، قال وقد يكون المراد به من
قال فيه برايه من غير معرفة منه باصول العلم وفروعه فتكون موافقته للصواب
ان وافقه من حيث لا يعرفه غير محموده وقال الماوردي قد حمل بعض
المتورعة هذا الحديث على ظاهره وامتنع من ان يستنبط معاني القران
باجتهاده ولو صحبها الشواهد ولم يعارض شواهدها نص صريح وهذا عدول
عما تعبدنا بمعرفته من النظر في القران واستنباط الاحكام منه كما قال تعالى
لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولو صح ما ذهب اليه لم يعلم شي بالاستنباط ولما
فهم الاكثر من كتاب الله شيا وان صح الحديث فتاويله ان من تكلم في القران
بمجرد رايه ولم يعرج على سوى لفظه واصاب الحق فقد اخطا الطريق واصابته
اتفاق اذ الغرض انه مجرد راي لا شاهد له، وفي الحديث القران ذلول
ذو وجوه فاحملوه على احسن وجوهه اخرجه ابو نعيم وغيره من حديث ابن عباس
فقوله ذلول يحتمل معنيين احدهما انه مطيع لحامليه ينطق به السنتهم
والثاني انه موضح لمعانيه حتى لا تقصر عنه افهام المجتهدين وقوله ذو وجوه
يحتمل معنيين احدهما ان من الفاظه ما يحتمل وجوها من التاويل والثاني انه
قد جمع وجوها من الاوامر والنواهي، والترغيب، والترهيب، والتحليل والتحريم
وقوله فاحملوه على احسن وجوهه يحتمل معنيين احدهما الحمل على احسن معانيه
والثاني احسن ما فيه من العزايم دون الرخص والعفو دون الانتقام وفيه
دلالة ظاهره على جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله انتهى، وقال
ابو الليث النهي انما انصرف الى المتشابه منه لا الى جميعه كما قال تعالى فاما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه لان القران انما نزل حجة على الخلق فلو لم
يجز التفسير لم تكن الحجة بالغه فاذا كان كذلك جاز لمن عرف لغات العرب واسباب
النزول ان يفسره واما من لم يعرف وجوه اللغه فلا يجوز ان يفسره الا بمقدار
ما سمع فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على وجه التفسير، ولو انه يعلم التفسير
فاراد ان يستخرج من الاية حكما او دليلا لحكم فلا باس به ولو قال المراد كذا
من غير ان يسمع فيه شيا فلا يحل وهو الذي نهي عنه، وقال ابن الانباري
في الحديث الاول حمله بعض اهل العلم على ان الراي معني به الهوى فمن قال في القران
قولا يوافق هواه ولم ياخذه عن ايمة السلف واصاب فقد اخطا لحكمه على القران
بما لا يعرف اصله ولا يقف على مذاهب اهل الاثر والنقل فيه، وقال في الحديث الثاني
له معنيان احدهما من قال في مشكل القران بما لا يعرف من مذاهب الاوايل من
الصحابة والتابعين فهو متعرض لسخط الله والاخر وهو الاصح من قال في
القران قولا يعلم ان الحق غيره فليتبوا مقعده من النار، وقال البغوي
والكواشي وغيرهما التاويل صرف الاية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله
الاية غير مخالف للكتاب والسنه من طريق الاستنباط غير محظور على العلماء

بالتفسير

بالتفسير كقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا قيل شبابا وشيوخا، وقيل اغنيا
وفقراء، وقيل عزابا ومتاهلين، وقيل نشاطا وغير نشاط، وقيل اصحا ومرضى،
وكل ذلك سايغ والاية تحتمله، واما التاويل المخالف للاية والشرع
فمحظور لانه تاويل الجاهلين مثل تاويل الروافض قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان
انهما علي وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يعني الحسن والحسين وقال
بعضهم اختلف الناس في تفسير القران هل يجوز لكل احد الخوض فيه فقال قوم
لا يجوز لاحد ان يتعاطى تفسير شي من القران وان كان عالما اديبا متسعا في معرفة
الادلة، والفقه، والنحو والاخبار، والاثار، وليس له الا ان ينتهي الى ما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك، ومنهم من قال يجوز تفسيره لمن كان جامعا للعلوم
التي يحتاج المفسر اليها، وهي خمسة عشر علما احدها اللغه لان بها يعرف
شرح مفردات الالفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع قال مجاهد لا يحل لاحد
يؤمن بالله واليوم الاخر ان يتكلم في كتاب الله اذا لم يكن عالما بلغات العرب وتقدم
قول مالك في ذلك ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركا
وهو يعلم احد المعنيين والمراد الاخر الثاني النحو لان المعنى يتغير ويختلف
باختلاف الاعراب فلا بد من اعتباره، اخرج ابو عبيد عن الحسن انه سيل عن
الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته فقال حسن فتعلمها
فان الرجل يقرا الاية فيعيى بوجهها فيهلك فيها الثالث التصريف
لان به تعرف الابنية والصيغ قال ابن فارس ومن فاته علمه فاته المعظم لانا
نجد مثلا كلمة مبهمة فاذا صرفناها اتضحت بمصادرها وقال الزمخشري
من بدع التفاسير، قول من قال ان الامام في قوله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم
جمع ام، وان الناس يدعون يوم القيامة بامهاتهم دون ابايهم قال وهذا غلط
اوجبه جهله بالتصريف، فان اما لا تجمع على امام الرابع الاشتقاق،
لان الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما
كالمسيح هل هو من السياحة او المسح الخامس، والسادس، والسابع
المعاني، والبيان، والبديع، لانه يعرف بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة
افادتها المعنى وبالثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفايها
وبالثالث وجوه تحسين الكلام، وهذه العلوم الثلاثه هي علوم البلاغه
وهي من اعظم اركان المفسر لانه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الاعجاز وانما يدرك
بهذه العلوم، قال السكاكي اعلم ان شان الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن
وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة ولا طريق الى تحصيله
لغير ذوي الفطر السليمة الا التمرن في علمي المعاني والبيان وقال ابن ابي الحديد
اعلم ان معرفة الفصيح والافصح والرشيق والارشق من الكلام لا يدرك الا بالذوق
ولا يمكن اقامة الدلالة عليه وهو بمنزلة جاريتين احداهما بيضا مشربة بحمرة
دقيقة الشفتين نقية الثغر كحلا العين اسيلة الخد دقيقة الانف معتدلة القامة

مطلب التفسير يحتاج

والاخرى دونها فى هذه الصفات والمحاسن لكنها احلى فى العيون والقلوب منها
ولا يدرى سبب ذلك ولكنه يعرف بالذوق والمشاهده ولا يمكن تعليله وهكذا
الكلام نعم يبقى الفرق بين الموضعين من حسن الوجوه وملاحتها وتفضيل بعضها على
بعض يدركه كل من له عين صحيحه واما الكلام فلا يدرك الا بالذوق وليس كل من
اشتغل بالنحو واللغه والفقه يكون من اهل الذوق وممن يصلح لانتقاد الكلام وانما اهل
الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا انفسهم بالرسايل والخطب والكتابه والشعر
وصارت لهم بذلك دربه وملكه تامه فالى اوليك ينبغى ان يرجع فى معرفه الكلام
وفضل بعضه على بعض وقال الزمخشرى من حق مفسر كتاب الله الباهر
وكلامه المعجز ان يتعاهد بقا النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به التحدى
سليما من القادح وقال غيره معرفة هذه الصناعه باوضاعها هى عمدة التفسير
المطلع على عجايب كلام الله وهى قاعدة الفصاحه وواسطه عقد البلاغه الثامن علم
القراات لانه به يعرف كيفية النطق بالقران وبالقراات يترجح بعض الوجوه المحتملة
على بعض التاسع اصول الدين بما فى القران من الايات الداله بظاهرها على ما
لا يجوز على الله فالاصولى يؤول ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز العاشر
اصول الفقه اذ به يعرف وجه الاستدلال على الاحكام والاستنباط الحادى عشر
اسباب النزول والقصص اذ بسبب النزول يعرف معنى الايه المنزله فيه بحسب ما انزلت
فيه الثانى عشر الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره الثالث عشر الفقه
الرابع عشر الاحاديث المبينه لتفسير المجمل والمبهم الخامس عشر علم الموهبه
وهو علم يورثه الله لمن عمل بما علم واليه الاشارة بحديث من عمل بما علم ورثه الله
علم ما لم يعلم قال ابن ابى الدنيا وعلوم القران وما يستنبط منه
بحر لا ساحل له قال فهذه العلوم التى هى كالالة للمفسر لا يكون مفسرا الا بتحصيلها
فمن فسر بدونها كان مفسرا بالراى المنهى عنه واذا فسر مع حصولها لم يكن مفسرا
بالراى المنهى عنه قال والصحابة والتابعون كان عندهم علوم العربيه
بالطبع لا بالاكتساب واستفادوا العلوم الاخرى من النبى صلى الله عليه وسلم قلت
ولعلك تستشكل علم الموهبه وتقول هذا شى ليس فى قدرة الانسان تحصيله
وليس كما ظننت من الاشكال والطريق فى تحصيله ارتكاب الاسباب الموجبة له من
العمل والزهد قال فى البرهان اعلم انه لا يحصل للناظر فهم معانى
الوحى ولا يظهر له اسراره وفى قلبه بدعة او كبر او هوى او حب الدنيا او وهو
مصر على ذنب او غير متحقق بالايمان او ضعيف التحقيق او معتمد على قول مفسر
ليس عنده علم او راجع الى معقوله وهذه كلها حجب وموانع بعضها اكد من بعض
قلت وفى هذا المعنى قوله تعالى ساصرف عن اياتى الذين يتكبرون فى
الارض بغير الحق قال سفيان بن عيينه يقول انزع عنهم فهم القران
اخرجه ابن ابى حاتم وقد اخرج ابن جرير وغيره من طرق عن ابن عباس قال
التفسير اربعة اوجه وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته
وتفسير تعلمه العلما وتفسير لا يعلمه الا الله ثم رواه مرفوعا بسند ضعيف
بلفظ انزل القران على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير

تفسره العرب وتفسير تفسره العلما ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى
علمه سوى الله فهو كاذب قال الزركشى فى البرهان فى قول ابن عباس هذا التقسيم
صحيح فاما الذى تعرفه العرب فهو الذى يرجع فيه الى لسانهم وذلك
اللغه والاعراب فاما اللغة فعلى المفسر معرفة معانيها ومسميات اسمايها
ولا يلزم ذلك القارى ثم ان كان ما تتضمنه الفاظها يوجب العمل دون العلم كفى فيه خبر
الواحد والاثنين والاستشهاد بالبيت والبيتين وان كان يوجب العلم لم يكف ذلك
بل لا بد ان يستفيض ذلك اللفظ وتكثر شواهده من الشعر واما الاعراب
فما كان اختلافه محيلا للمعنى وجب على المفسر والقارى تعلمه ليوصل المفسر الى معرفه
الحكم ويسلم القارى من اللحن وان لم يكن محيلا للمعنى وجب تعلمه على القارى ليسلم من اللحن
ولا يجب على المفسر لوصوله الى المقصود بدونه واما ما لا يعذر احد بجهله
فهو ما تتبادر الافهام الى معرفة معناه من النصوص المتضمنة شرايع الاحكام ودلايل
التوحيد وكل لفظ افاد معنى واحدا جليا يعلم انه مراد الله فهذا القسم لا يلتبس تاويله
اذ كل احد يدرك معنى التوحيد من قوله فاعلم انه لا اله الا الله وانه لا شريك له فى الالهيه
وان لم يعلم ان لا موضوعة فى اللغة للنفى والا للاثبات وان مقتضى هذه الكلمة الحصر
ويعلم كل احد بالضروره ان مقتضى اقيموا الصلاة واتوا الزكاه ونحوه طلب ايجاد المامور به
وان لم يعلم ان صيغه افعل للوجوب فما كان من هذا القسم لا يعذر احد يدعى الجهل بمعانى الفاظه
لانها معلومة لكل احد بالضروره واما ما لا يعلمه الا الله فهو ما يجرى مجرى الغيوب
نحو الاى المتضمنه لقيام الساعه وتفسير الروح والحروف المقطعه وكل متشابه فى القران
عند اهل الحق فلا مساغ للاجتهاد فى تفسيره ولا طريق الى ذلك الا بالتوقيف بنص من
القران او الحديث او اجماع الامة على تاويله واما ما يعلمه العلما ويرجع الى اجتهادهم
فهو الذى يغلب عليه اطلاق التاويل وذلك استنباط الاحكام وبيان المجمل وتخصيص العموم
وكل لفظ احتمل معنيين فصاعدا فهو الذى لا يجوز لغير العلما الاجتهاد فيه وعليهم اعتماد
الشواهد والدلايل دون مجرد الراى فان كان احد المعنيين اظهر وجب الحمل عليه الا ان يقوم
دليل على ان المراد هو الخفى وان استويا والاستعمال فيهما حقيقة لكن فى احدهما حقيقة لغويه
او عرفيه وفى الاخر شرعيه فالحمل على الشرعيه اولى الا ان يدل دليل على ارادة اللغويه
كما فى وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم ولو كان فى احدهما عرفيه والاخر لغويه فالحمل على
العرفيه اولى وان اتفقا فى ذلك ايضا فان تنافى اجتماعهما ولم يمكن ارادتهما باللفظ الواحد
كالقرء للحيض والطهر اجتهد فى المراد منهما بالامارات الدالة عليه فما ظنه فهو مراد الله فى
حقه وان لم يظهر له شى فهل يتخير فى الحمل على ايهما شا او ياخذ بالاغلظ حكما او بالاخف اقوال
وان لم يتنافيا وجب الحمل عليهما عند المحققين ويكون ذلك ابلغ فى الاعجاز والفصاحه الا ان
يدل دليل على ارادة احدهما اذا عرف ذلك فينزل حديث من تكلم فى القران براى
على قسمين من هذه الاربعه احدهما تفسير اللفظ لاحتياج المفسر له الى التبحر فى
معرفة لسان العرب والثانى حمل اللفظ المحتمل على احد معنييه لاحتياج ذلك الى معرفة
انواع من العلوم التبحر فى العربيه واللغه ومن الاصول ما يدرك به حدود الاشيا

بلغ

وصيغ الامر والنهي والخبر والمجمل والمبين والعموم والخصوص والمطلق والمقيد
والمحكم والمتشابه والظاهر والمؤول والحقيقة والمجاز والصريح والكناية
ومن الفروع ما يدرك به الاستنباط هذا اقل ما يحتاج اليه ومع ذلك فهو
على خطر فعليه ان يقول يحتمل كذا ولا يجزم الا في حكم اضطر الى الفتوى به فادى اجتهاده
اليه فيجزم مع تجويز خلافه انتهى وقال ابن النقيب جملة ما تحصل
في معنى حديث التفسير بالراي خمسة اقوال احدها التفسير من غير حصول العلوم
التي يجوز معها التفسير الثاني تفسير المتشابه الذي لا يعلمه الا الله الثالث
التفسير المقرر للمذهب الفاسد بان يجعل المذهب اصلا والتفسير تابعا له
فيرد اليه باي طريق امكن وان كان ضعيفا الرابع التفسير ان مراد الله كذا على
القطع من غير دليل الخامس التفسير بالاستحسان والهوى ثم قال
واعلم ان علوم القران ثلاثة اقسام الاول علم لم يطلع الله عليه احدا من
خلقه وهو ما استاثر به من علوم اسرار كتابه من معرفة كنه ذاته ومعرفة
حقايق اسمائه وصفاته وتفاصيل علوم غيوبه التي لا يعلمها الا هو وهذا
لا يجوز لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا الثاني ما اطلع الله عليه
نبيه من اسرار الكتاب واختصه به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له صلى الله عليه وسلم
او لمن اذن له قال واوايل السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول
الثالث علوم علمها الله نبيه مما اودع كتابه من المعاني الجلية والخفية
وامره بتعليمها وهذا ينقسم الى قسمين منه ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق
السمع وهو اسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقراات واللغات
وقصص الامم الماضية واخبار ما هو كاين من الحوادث وامور الحشر والمعاد
ومنه ما يوخذ بطريق النظر والاستدلال والاستنباط والاستخراج من الالفاظ
وهو قسمان قسم اختلفوا في جوازه وهو تاويل الايات المتشابهات في الصفات
وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الاصلية والفرعية والاعرابية
لان مبناها على الاقيسة وكذلك فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم والاشارات
لا يمتنع استنباطها منه واستخراجها لمن له اهلية ذلك انتهى ملخصا وقال
ابو حيان ذهب بعض من عاصرناه الى ان علم التفسير مضطر الى النقل في فهم معاني تركيبه
بالاسناد الى مجاهد وطاوس وعكرمة واضرابهم وان فهم الايات يتوقف على ذلك
قال وليس كذلك وقال الزركشي بعد حكاية ذلك الحق ان علم التفسير
منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم وتبيين المجمل ومنه
ما لا يتوقف ويكفي في تحصيله التفقه على الوجه المعتبر قال وكان السبب في
اصطلاح كثير على التفرقة بين التفسير والتاويل التمييز بين المنقول والمستنبط
ليحيل على الاعتماد في المنقول وعلى النظر في المستنبط قال واعلم ان القران
قسمان قسم ورد تفسيره بالنقل وقسم لم يرد والاول اما ان يرد عن النبي
صلى الله عليه وسلم او الصحابة او رؤس التابعين فالاول يبحث فيه عن صحة السند

والثاني

والثاني ينظر في تفسير الصحابي فان فسره من حيث اللغة فهم اهل اللسان
فلا شك في اعتماده او بما شاهدوه من الاسباب والقراين فلا شك فيه وحينئذ ان تعارضت
اقوال جماعة من الصحابة فان امكن الجمع فذاك وان تعذر قدم ابن عباس لان النبي صلى الله عليه
وسلم بشره بذلك حيث قال اللهم علمه التاويل وقد رجح الشافعي قول زيد في الفرايض لحديث
افرضكم زيد واما ما ورد عن التابعين فحيث جاز الاعتماد فيما سبق فكذلك والا وجب
الاجتهاد واما ما لم يرد فيه نقل فهو قليل وطريق التوصل الى فهمه النظر الى
مفردات الالفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق وهذا يعتني به
الراغب كثيرا في كتاب المفردات فيذكر قيدا زايدا على اهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لانه
اقتضاه السياق انتهى قلت وقد جمعت كتابا مسندا فيه تفاسير النبي صلى الله عليه وسلم
والصحابة فيه بضعة عشر الف حديث ما بين مرفوع وموقوف وقد تم ولله الحمد في
اربع مجلدات وسميته ترجمان القران ورايت وانا في اثناء تصنيفه النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام في قصة طويلة تحتوي على بشارة حسنة تنبيه
من المهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة وذلك انه قد
يرد عنهم تفسيران في الاية الواحدة مختلفان فيظن اختلافا وليس باختلاف وانما
كل تفسير على قراءة وقد تعرض السلف لذلك فاخرج ابن جرير في قوله تعالى
لقالوا انما سكرت ابصارنا من طرق عن ابن عباس وغيره ان سكرت بمعنى سدت ومن
طرق انها بمعنى اخذت ثم اخرج عن قتادة قال من قرا سكرت مشددة
فانما يعني سدت ومن قرا سكرت مخففة فانه يعني سحرت وهذا الجمع عن قتادة نفيس
بديع ومثله قوله تعالى سرابيلهم من قطران اخرج ابن جرير عن الحسن انه
الذي يهنا به الابل واخرج من طرق عنه وعن غيره انه النحاس المذاب وليسا
بقولين وانما الثاني تفسير لقراءة من قطر ان بتنوين قطر وهو النحاس وان شديد الحر
كما اخرجه ابن ابي حاتم هكذا عن سعيد بن جبير وامثلة هذا النوع كثيرة والكافل
ببيانها كتابنا اسرار التنزيل وقد خرجت على هذا قديما الاختلاف الوارد عن ابن عباس
وغيره في تفسير اية اولامستم هل هو الجماع او الجس باليد فالاول تفسير لقراءة لامستم
والثاني لقراءة لمستم ولا اختلاف فايدة قال الشافعي رضي الله عنه في مختصر البويطي
لا يحل تفسير المتشابه الا بسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او خبر عن احد من اصحابه
او اجماع العلماء هذا نصه فصل واما كلام الصوفية في القران فليس بتفسير
قال ابن الصلاح في فتاويه وجدت عن الامام ابي الحسن الواحدي المفسر انه قال
صنف ابو عبد الرحمن السلمي حقايق التفسير فان كان قد اعتقد ان ذلك تفسير فقد كفر
قال ابن الصلاح وانا اقول الظن بمن يوثق به منهم اذا قال شيا من ذلك انه لم يذكره
تفسيرا ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة فانه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك

الباطنية وانما ذلك منهم لنظير ما ورد به القران فان النظير يذكر بالنظير ومع ذلك
فياليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الايهام والالباس وقال النسفي في عقايده
النصوص على ظواهرها والعدول عنها الى معان يدعيها اهل الباطن الحاد قال التفتازاني
في شرحه سميت الملاحدة باطنية لادعايهم ان النصوص ليست على ظواهرها بل لها معان
باطنة لا يعرفها الا المعلم وقصدهم بذلك نفي الشريعة بالكلية قال واما ما يذهب
اليه بعض المحققين من ان النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات خفية الى دقايق
تنكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان
ومحض العرفان وسئل شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني عن رجل قال في قوله تعالى
من ذا الذي يشفع عنده ان معناه من ذل اي من الذل ذي اشارة الى النفس يشف من
الشفا جواب من ع امر من الوعي فافتى بانه ملحد وقد قال تعالى ان الذين يلحدون في
اياتنا لا يخفون علينا قال ابن عباس هو ان يوضع الكلام على غير موضعه اخرجه ابن ابي حاتم
فان قلت فقد قال الفريابي حدثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل اية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع
واخرج الديلمي من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعا القران تحت العرش له ظهر
وبطن يحاج العباد واخرج الطبراني وابو يعلى والبزار وغيرهم عن ابن مسعود موقوفا
ان هذا القران ليس منه حرف الا له حد ولكل حد مطلع قلت اما الظهر والبطن ففي معناه
اوجه احدها انك اذا بحثت عن باطنها وقسته على ظاهرها وقفت على معناها الثاني
ان ما من اية الا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها كما قاله ابن مسعود فيما اخرجه ابن ابي حاتم
الثالث ان ظاهرها لفظها وباطنها تاويلها الرابع قال ابو عبيد وهو اشبهها
بالصواب ان القصص التي قصها الله عن الامم الماضية وما عاقبهم به ظاهرها الاخبار بهلاك
الاولين انما هو حديث حدث به عن قوم وباطنها وعظ الاخرين وتحذير ان يفعلوا
كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم وحكى ابن النقيب قولا خامسا ان ظهرها ما ظهر
من معانيها لاهل العلم بالظاهر وبطنها ما تضمنته من الاسرار التي اطلع الله عليها ارباب
الحقايق ومعنى قوله ولكل حرف حد اي منتهى فيما اراد الله من معناه وقيل لكل حكم مقدار
من الثواب والعقاب ومعنى قوله ولكل حد مطلع لكل غامض من المعاني والاحكام
مطلع يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به وقيل كلما يستحقه من الثواب والعقاب
يطلع عليه في الاخرة عند المجازاة وقال بعضهم الظاهر التلاوة والباطن الفهم
والحد احكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف على الوعد والوعيد قلت يؤيد
هذا ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان القران ذو شجون
وفنون وظهور وبطون لا تنقضي عجايبه ولا تبلغ غايته فمن اوغل فيه برفق نجا ومن اوغل
فيه بعنف هوى اخبار وامثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه
وظهر وبطن فظهره التلاوة وبطنه التاويل فجالسوا به العلماء وجانبوا به السفهاء
وقال ابن سبع في شفاء الصدور ورد عن ابي الدرداء انه قال لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل

للقران وجوها وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين والاخرين فليثور القران قال وهذا
الذي قاله لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقد قال بعض العلماء لكل اية ستون الف فهم
فهذا يدل على ان في فهم معاني القران مجالا رحبا ومتسعا بالغا وان المنقول من ظاهر التفسير
ليس ينتهي الادراك فيه بالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير ليتقي به مواضع الغلط
ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط ولا يجوز التهاون في تفسير الظاهر بل لا بد منه اولا
اذ لا مطمع في الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعى فهم اسرار القران ولم يحكم التفسير
الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل ان يجاوز الباب انتهى وقال الشيخ تاج الدين بن
عطاء الله في كتابه لطايف المنن اعلم ان تفسير هذه الطايفة لكلام الله وكلام رسوله
بالمعاني الغريبة ليس احالة للظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الاية مفهوم منه ما جلبت الاية
له ودلت عليه في عرف اللسان وثم افهام باطنه تفهم عند الاية والحديث لمن فتح الله
قلبه وقد جا في الحديث لكل اية ظهر وبطن فلا يصدنك عن تلقي هذه المعاني منهم ان يقول
ذو جدل ومعارضة هذا احالة لكلام الله وكلام رسوله فليس ذلك باحالة وانما كان يكون
احالة لو قالوا لا معنى للاية الا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل يقرون الظواهر على ظواهرها
مرادا بها موضوعاتها ويفهمون عن الله ما افهمهم فصل قال العلماء يجب على المفسر
ان يتحرى في التفسير مطابقة المفسر وان يتحرز في ذلك من نقص كما يحتاج اليه في
ايضاح المعنى او زيادة لا تليق بالغرض ومن كون المفسر فيه زيغ عن المعنى وعدول
عن طريقه وعليه بمراعاة المعنى الحقيقي والمجازي ومراعاة التاليف والغرض الذي
سيق له الكلام وان يواخي بين المفردات ويجب عليه البداءة بالعلوم اللفظية
واول ما يجب البداءة به منها تحقيق الالفاظ المفردة فيتكلم عليها من جهة اللغة ثم
التصريف ثم الاشتقاق ثم يتكلم عليها بحسب التركيب فيبدا بالاعراب ثم بما يتعلق
بالمعاني ثم البيان ثم البديع ثم تبيين المعنى المراد ثم الاستنباط ثم الاشارات
وقال الزركشي في اوايل البرهان قد جرت عادة المفسرين ان يبدؤوا بذكر سبب
النزول ووقع البحث في انه ايما اولى البداءة به بتقدم السبب على المسبب او بالمناسبة
لانها المصححة لنظم الكلام وهي سابقة على النزول قال والتحقيق التفصيل بين ان
يكون وجه المناسبة متوقفا على سبب النزول كالاية ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
فهذا ينبغي فيه تقديم ذكر السبب لانه حينئذ من باب تقديم الوسايل على المقاصد
وان لم يتوقف على ذلك فالاولى تقديم وجه المناسبة وقال في موضع اخر جرت عادة
المفسرين ممن ذكر فضايل القران ان يذكرها في اول كل سورة لما فيها من الترغيب والحث على
حفظها الا الزمخشري فانه يذكرها في اواخرها قال مجد الايمة عبد الرحيم بن عمر الكرماني
سالت الزمخشري عن العلة في ذلك فقال لانها صفات لها والصفة تستدعي تقديم الموصوف
وكثيرا ما يقع في كتب التفسير حكى الله كذا وينبغي تجنبه قال الامام ابو نصر القشيري
في المرشد قال معظم ايمتنا لا يقال كلام الله يحكى ولا يقال حكى الله لان الحكاية الاتيان بمثل
الشيء وليس لكلامه مثل وتساهل قوم فاطلقوا لفظ الحكاية بمعنى الاخبار وكثيرا ما يقع

في كلامهم اطلاق الزايد على بعض الحروف وقد مر في نوع الاعراب وعلى المفسر ان يتجنب ادعا
التكرار ما امكنه قال بعضهم مما يدفع وهم التكرار في عطف المترادفين نحو لا تبقي ولا
تذر صلوات من ربهم ورحمة واشباه ذلك ان يعتقد ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد
عند انفراد احدهما فان التركيب يحدث معنى زايدا واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة
المعنى فكذلك كثرة الالفاظ انتهى وقال الزركشي في البرهان ليكن محط نظر
المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له وان خالف اصل الوضع اللغوي لثبوت التجوز
وقال في موضع اخر على المفسر مراعاة مجازي الاستعمالات في الالفاظ التي يظن
بها الترادف والقطع بعدم الترادف ما امكن فان للتركيب معنى غير معنى الافراد ولهذا
منع كثير من الاصوليين وقوع احد المترادفين موقع الاخر في التركيب وان اتفقوا على جوازه
في الافراد انتهى وقال ابو حيان كثيرا ما يشحن المفسرون تفاسيرهم عند ذكر الاعراب
بعلل النحو ودلايل مسايل اصول الفقه ودلايل مسايل الفقه ودلايل اصول الدين وكل ذلك
مقرر في تاليف هذه العلوم وانما يوخذ ذلك مسلما في علوم التفسير دون استدلال
عليه وكذلك ايضا ذكروا ما لا يصح من اسباب نزول واحاديث في الفضايل وحكايات
لا تناسب وتواريخ اسراييليه ولا ينبغي ذكر هذا في علم التفسير فايده قال ابن ابي جمره
عن علي رضي الله عنه انه قال لو شيت ان اوقر سبعين بعيرا من تفسير ام القران لفعلت
وبيان ذلك انه اذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج الى تبيين معنى الحمد وما يتعلق به
الاسم الجليل الذي هو الله وما يليق به من التنزيه ثم يحتاج الى بيان العالم وكيفيته
على جميع انواعه واعداده وهي الف عالم اربعمايه في البر وستمايه في البحر فيحتاج الى
بيان ذلك كله واذا قال الرحمن الرحيم يحتاج الى بيان الاسمين الجليلين وما يليق بهما
من الجلال وما معناهما ثم يحتاج الى بيان جميع الاسما والصفات ثم يحتاج الى بيان الحكمه
في اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين دون غيرهما فاذا قال مالك يوم الدين يحتاج الى
بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والاهوال وكيفية مستقره فاذا قال اياك نعبد
واياك نستعين يحتاج الى بيان المعبود من جلالته والعبادة وكيفيتها وصفتها وادابها
على جميع انواعها والعابد في صفته والاستعانة وادابها وكيفيتها فاذا قال اهدنا
الصراط المستقيم الى اخر السوره يحتاج الى بيان الهدايه ما هي والصراط المستقيم
واضداده وتبيين المغضوب عليهم والضالين وصفاتهم وما يتعلق بهذا النوع وتبيين
المرضي عنهم وصفاتهم وطريقتهم فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله علي من هذا القبيل

النوع التاسع والسبعون في غرايب التفسير

الف فيه محمود بن حمزه
الكرماني كتابا في مجلدين سماه العجايب والغرايب ضمنه اقوالا ذكرت في معاني ايات
منكره لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها الا للتحذير منها من ذلك قول من قال في حم عسق
ان الحا حرب علي ومعاويه والميم ولاية المروانيه والعين ولاية العباسيه والسين
ولاية السفيانيه والقاف قدرة مهدي حكاه ابو مسلم ثم قال اردت بذلك ان

تعلم

وعنه اوقر دابته

تعلم ان فيمن يدعي العلم حمقى ومن ذلك قول من قال في الم معنى الف
الف الله محمدا فبعثه الله نبيا ومعنى لام لامه الجاحدون وانكروه ومعنى ميم
ميم الجاحدون المنكرون من الموم وهو البرسام ومن ذلك قول من قال في ولكم
في القصاص حياة يا اولي الالباب انه قصص القران واستدل بقراة ابي الجوزا
ولكم في القصص وهو بعيد بل هذه القراه افادت معنى غير معنى القراه المشهوره
وذلك من وجوه اعجاز القران كما بينته في اسرار التنزيل ومن ذلك ما ذكره
ابن فورك في تفسيره في قوله تعالى ولكن ليطمين قلبي ان ابرهيم كان له صديق وصفه
بانه قلبه اي ليسكن هذا الصديق الى هذه المشاهده اذا راها عيانا قال الكرماني
وهذا بعيد جدا ومن ذلك قول من قال في ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به انه
الحب والعشق وقد حكاه الكواشي في تفسيره ومن ذلك قول من قال في ومن شر
غاسق اذا وقب انه الذكر اذا قام ومن ذلك قول ابي معاذ النحوي في قوله الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر يعني ابرهيم نارا اي نورا وهو محمد صلى الله عليه وسلم فاذا
انتم منه توقدون تقتبسون الدين

النوع الثمانون في طبقات المفسرين

اشتهر بالتفسير من الصحابة عشره الخلفا الاربعه وابن مسعود وابن عباس
وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري وعبد الله بن الزبير اما
الخلفا فاكثر من روي عنه منهم علي بن ابي طالب والروايه عن الثلاثه نزرة جدا وكان
السبب في ذلك تقدم وفاتهم كما ان ذلك هو السبب في قلة رواية ابي بكر للحديث
ولا احفظ عن ابي بكر رضي الله عنه في التفسير الا اثارا قليلة جدا لا تكاد تجاوز العشره
واما علي فروي عنه الكثير وقد روى معمر عن وهب بن عبد الله عن ابي الطفيل
قال شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسالوني عن شي الا اخبرتكم
وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من اية الا وانا اعلم ابليل نزلت ام بنهار ام
في سهل ام في جبل واخرج ابو نعيم في الحليه عن ابن مسعود قال ان القران
انزل على سبعة احرف ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وان علي بن ابي طالب عنده
منه الظاهر والباطن واخرج ايضا من طريق ابي بكر بن عياش عن نصير بن سليمن
الاحمسي عن ابيه عن علي قال والله ما نزلت اية الا وقد علمت فيم انزلت واين انزلت
ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سوولا واما ابن مسعود فروي عنه اكثر
مما روي عن علي وقد اخرج ابن جرير عنه وغيره انه قال والذي لا اله غيره ما
نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت ولو اعلم مكان احد
اعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لاتيته واخرج ابو نعيم عن ابي البختري قال قالوا
لعلي اخبرنا عن ابن مسعود قال علم القران والسنه ثم انتهى وكفى بذلك علما
واما ابن عباس فهو ترجمان القران الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
فقهه في الدين وعلمه التاويل وقال له ايضا اللهم اته الحكمه وفي روايه
اللهم علمه الحكمه واخرج ابو نعيم في الحليه عن ابن عمر قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم

لعبد الله ابن العباس فقال اللهم بارك فيه وانشر منه واخرج من طريق عبد
المومن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن ابن عباس قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم
وعنده جبريل فقال له جبريل انه كاين حبر هذه الامة فاستوص به خيرا واخرج
من طريق عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن مجاهد عن ابن عباس قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ترجمان القران انت واخرج البيهقي في الدلايل
عن ابن مسعود قال نعم ترجمان القران عبد الله بن عباس واخرج ابو نعيم عن مجاهد
قال كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه واخرج عن ابن الحنفية قال كان ابن عباس
حبر هذه الامة واخرج عن الحسن قال ان ابن عباس كان من القران بمنزل
كان عمر يقول ذاكم الكهول ان له لسانا سوولا وقلبا عقولا واخرج من طريق
عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رجلا اتاه يسئله عن السموات والارض كانتا رتقا
ففتقناهما فقال اذهب الى ابن عباس فسئله ثم تعال اخبرني فذهب فساله فقال
كانت السموات رتقا لا تمطر وكانت الارض رتقا لا تنبت ففتق هذه بالمطر وهذه
بالنبات فرجع الى ابن عمر فاخبره فقال قد كنت اقول ما يعجبني جراة ابن عباس على
تفسير القران فالان قد علمت انه اوتي علما واخرج البخاري من طريق سعيد ابن
جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه
فقال لم تدخل هذا معنا وان لنا ابناء مثله فقال عمر انه ممن قد علمتم فدعاهم ذات
يوم فادخله معهم فما رايت انه دعاني فيهم الا ليريهم فقال ما تقولون في قول الله اذا جاء نصر الله
والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيا
فقال لي اكذاك تقول يا ابن عباس فقلت لا فقال ما تقول فقلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح فذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان
توابا فقال عمر لا اعلم منها الا ما تقول واخرج ايضا من طريق ابن ابي مليكة عن ابن عباس قال
قال عمر ابن الخطاب يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم ترون هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون
له جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم فغضب عمر وقال قولوا نعلم او لا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها
شي فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس
لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله
واخرج ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب جلس في رهط من المهاجرين
من الصحابة فذكروا ليلة القدر فتكلم كل بما عنده فقال عمر ما لك يا ابن عباس صامت لا
تتكلم تكلم ولا تمنعك الحداثة قال ابن عباس فقلت يا امير المومنين ان الله وتر يحب
الوتر جعل ايام الدنيا تدور على سبع وخلق الانسان من سبع وخلق ارزاقنا من سبع وخلق
فوقنا سموات سبعا وخلق تحتنا ارضين سبعا واعطى من المثاني سبعا ونهى في كتابه عن نكاح
الاقربين عن سبع وقسم الميراث في كتابه على سبع ونقع في السجود من اجسادنا على سبع وطاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ورمى الجمار بسبع
فاراها في السبع الاواخر من رمضان فتعجب عمر فقال ما وافقني فيها احد الا هذا الغلام
الذي لم تستو شوون راسه ثم قال يا هولا من يوديني في هذا كاداء ابن عباس وقد ورد

عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى كثرة وفيه روايات وطرق مختلفة فمن جيدها طريق
علي بن ابي طلحة الهاشمي عنه قال احمد بن حنبل بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن ابي طلحة
لو رحل رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا اسنده ابو جعفر النحاس في ناسخه قال
ابن حجر وهذه النسخة كانت عند ابي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح عن علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن ابي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما يعلقه
عن ابن عباس واخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر كثيرا بوسايط بينهم
وبين ابي صالح وقال قوم لم يسمع ابن ابي طلحة من ابن عباس التفسير وانما اخذه عن مجاهد
او سعيد بن جبير قال ابن حجر بعد ان عرفت الواسطة وهي ثقة فلا ضير في ذلك وقال الخليلي
في الارشاد تفسير معاوية بن صالح قاضي الاندلس عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رواه الكبار
عن ابي صالح كاتب الليث عن معاوية واجمع الحفاظ على ان ابن ابي طلحة لم يسمعه من ابن عباس
قال وهذه التفاسير الطوال التي اسندوها الى ابن عباس غير مرضية ورواتها مجاهيل
كتفسير جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وعن ابن جريج في التفسير جماعة رووا عنه واطولها ما
يرويه بكر بن سهل الدمياطي عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن جريج وفيه نظر وروى محمد بن
ثور عن ابن جريج نحو ثلاثة اجزاء كبار وذلك صححوه وروى الحجاج بن محمد عن ابن جريج نحو جزء وذلك
صحيح متفق عليه وتفسير شبل بن عباد المكي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قريب الى الصحة
وتفسير عطا ابن دينار يكتب ويحتج به وتفسير ابي روق نحو جزء صححوه وتفسير اسمعيل السدي
يورده باسانيد الى ابن مسعود وابن عباس وروى عن السدي الايمة مثل الثوري وشعبة لكن
التفسير الذي جمعه رواه عنه اسباط بن نصر واسباط لم يتفقوا عليه غير ان امثل التفاسير
تفسير السدي واما ابن جريج فانه لم يقصد الصحة وانما روى ما ذكر في كل اية من الصحيح
والسقيم وتفسير مقاتل بن سليمان فمقاتل في نفسه ضعفوه وقد ادرك الكبار من التابعين
والشافعي اشار الى ان تفسيره صالح انتهى كلام الارشاد وتفسير السدي الذي اشار اليه
يورد منه ابن جرير كثيرا من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن
ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا ولم يورد منه ابن ابي حاتم شيا لانه التزم ان يخرج اصح
ما ورد والحاكم يخرج منه في مستدركه اشيا ويصححه لكن من طريق مرة عن ابن مسعود وناس فقط
دون الطريق الاول وقد قال ابن كثير ان هذا الاسناد يروي به السدي اشيا فيها غرابة
ومن جيد الطرق عن ابن عباس طريق قيس عن عطا ابن السايب عن سعيد ابن جبير عنه وهذه
الطريق صحيحة على شرط الشيخين وكثيرا ما يخرج منها الفريابي والحاكم في مستدركه
ومن ذلك طريق ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد مولى ال زيد بن ثابت عن عكرمة او سعيد بن جبير
عنه هكذا بالترديد وهي طريق جيدة واسنادها حسن وقد اخرج منها ابن جرير وابن
ابي حاتم كثيرا وفي معجم الطبراني الكبير منها اشيا واوهى طرقه طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
فان انضم الى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة الكذب وكثيرا ما يخرج منها الثعلبي
والواحدي لكن قال ابن عدي في الكامل للكلبي احاديث صالحة وخاصة عن ابي صالح وهو معروف
بالتفسير وليس لاحد تفسير اطول منه ولا اشبع وبعده مقاتل بن سليمان الا ان الكلبي يفضل

عليه لما في مقاتل من المذاهب الرديه وطريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس منقطعه فان
الضحاك لم يلقه فان انضم الى ذلك روايه بشر بن عماره عن ابي روق عنه فضعيفه لضعف
بشر وقد اخرج من هذه النسخه كثيرا ابن جرير وابن ابي حاتم وان كان من روايه جويبر عن
الضحاك فاشد ضعفا لان جويبرا شديد الضعف متروك ولم يخرج ابن جرير ولا ابن ابي حاتم من
هذه الطريق شيا انما اخرجها ابن مردويه وابو الشيخ بن حبان وطريق العوفي عن ابن عباس
اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا والعوفي ضعيف ليس بواه وربما حسن له الترمذي
ورايت عن فضايل الامام الشافعي لابي عبد الله محمد بن احمد بن شاكر القطان انه اخرج بسنده
من طريق ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا شبيه
بمايه حديث واما ابي بن كعب فعنه نسخه كبيره يرويها ابو جعفر الرازي عن الربيع
ابن انس عن ابي العاليه عنه وهذا اسناد صحيح وقد اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم منها
كثيرا وكذا الحاكم في مستدركه واحمد في مسنده وقد ورد عن جماعه من الصحابه
غير هولاء اليسير من التفسير كانس وابي هريره وابن عمر وجابر وابي موسى الاشعري
وورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص اشيا تتعلق بالقصص واخبار الفتن والاخره
وما اشبهها بان يكون مما تحمله عن اهل الكتاب كالذي ورد عنه في قوله تعالى في ظلل من
الغمام وكتابنا الذي اشرنا اليه جامع لجميع ما ورد عن الصحابه من ذلك طبقة
التابعين قال ابن تيميه اعلم الناس بالتفسير اهل مكه لانهم اصحاب ابن
عباس كمجاهد وعطا ابن ابي رباح وعكرمه مولى ابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس وغيرهم
وكذلك في الكوفه اصحاب ابن مسعود وعلما المدينه في التفسير مثل زيد بن
اسلم الذي اخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد ومالك بن انس انتهى فمن المبرزين منهم
مجاهد قال الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القران على ابن عباس
ثلاثين مره وعنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات اقف
عند كل ايه منه واساله عنها فيم نزلت وكيف كانت وقال خصيف كان اعلمهم
بالتفسير مجاهد وقال الثوري اذا جاك التفسير عن مجاهد فحسبك به
قال ابن تيميه ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من اهل العلم
قلت وغالب ما اورده الفريابي في تفسيره عنه وما اورده فيه عن ابن عباس او
غيره قليل جدا ومنهم سعيد بن جبير قال سفيان الثوري خذوا التفسير عن
اربعه عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمه والضحاك وقال قتاده كان اعلم
التابعين اربعه عطا ابن ابي رباح اعلمهم بالمناسك وكان سعيد بن جبير اعلمهم بالتفسير
وكان عكرمه اعلمهم بالسير وكان الحسن اعلمهم بالحلال والحرام ومنهم عكرمه
مولى ابن عباس قال الشعبي ما بقي احد اعلم بكتاب الله من عكرمه وقال سماك بن حرب
سمعت عكرمه يقول لقد فسرت ما بين اللوحين وقال عكرمه كان ابن عباس يجعل
في رجلي الكبل ويعلمني القران والسنن واخرج ابن ابي حاتم عن سماك قال قال عكرمه

كل شي

اكمل فيه ضخم وقد كملت الاسم وكملته ومنه لم نفدوا مليوك انهيا نياتيه

كل شي احدثكم في القران فهو عن ابن عباس ومنهم الحسن البصري وعطا ابن
ابي رباح وعطا ابن ابي سلمه الخراساني ومحمد بن كعب القرظي وابو العاليه والضحاك
ابن مزاحم وعطيه العوفي وقتاده وزيد بن اسلم ومره الهمداني وابو مالك
ويليهم الربيع ابن انس وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم في اخرين فهولاء قدما
المفسرين وغالب اقوالهم تلقوها من الصحابه ثم بعد هذه الطبقه الفت
تفاسير تجمع اقوال الصحابه والتابعين كتفسير سفيان بن عيينه ووكيع بن الجراح
وشعبه ابن الحجاج ويزيد بن هارون وعبد الرزاق وادم بن ابي اياس واسحق بن
راهويه وروح بن عباده وعبد ابن حميد وسنيد وابي بكر ابن ابي شيبه واخرين وبعدهم
ابن جرير الطبري وكتابه اجل التفاسير واعظمها ثم ابن ابي حاتم وابن ماجه والحاكم
وابن مردويه وابو الشيخ بن حبان وابن المنذر في اخرين وكلها مسنده الى الصحابه
والتابعين واتباعهم وليس فيها غير ذلك الا ابن جرير فانه يتعرض لتوجيه الاقوال
وترجيح بعضها على بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوقها بذلك ثم الف
في التفسير خلايق فاختصروا الاسانيد ونقلوا الاقوال بترا فدخل من هنا الدخيل
والتبس الصحيح بالعليل ثم صار كل من يسنح له قول يورده ومن يخطر بباله شي
يعتمده ثم ينقل ذلك عنه من يجي بعده ظانا ان له اصلا غير ملتفت الى تحرير
ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع اليهم في التفسير حتى رايت من حكى في تفسير
قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين نحو عشرة اقوال وتفسيرها باليهود
والنصارى هو الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم وجميع الصحابه والتابعين واتباعهم
حتى قال ابن ابي حاتم لا اعلم في ذلك اختلافا بين المفسرين ثم صنف بعد ذلك قوم
برعوا في علوم فكان كل منهم يقتصر في تفسيره على الفن الذي يغلب عليه فالنحوي تراه
ليس له هم الا الاعراب وتكثير الاوجه المحتمله فيه ونقل قواعد النحو ومسايله
وفروعه وخلافياته كالزجاج والواحدي في البسيط وابي حيان في البحر والنهر
والاخباري ليس له شغل الا القصص واستيفاها والاخبار عمن سلف سواء كانت
صحيحه او باطله كالثعلبي والفقيه يكاد يسرد فيه الفقه من باب الطهاره الى
امهات الاولاد وربما استطرد الى اقامه ادله الفروع الفقهيه التي لا تعلق لها
بالايه اصلا والجواب عن ادله المخالفين كالقرطبي وصاحب العلوم العقليه خصوصا
الامام فخر الدين قد ملا تفسيره باقوال الحكما والفلاسفه وشبهها وخرج من شي الى
شي حتى يقضي الناظر العجب من عدم مطابقه المورد للايه قال ابو حيان في البحر جمع الامام
الرازي في تفسيره اشيا كثيره طويله لا حاجه بها في علم التفسير ولذلك قال بعض العلما
فيه كل شي الا التفسير والمبتدع ليس له قصد الا تحريف الايات وتسويتها على
مذهبه الفاسد بحيث انه متى لاح له شارده من بعيد اقتنصها او وجد موضعا له
فيه ادنى مجال سارع اليه قال البلقيني استخرجت من الكشاف اعتزالا بالمناقيش

من قوله في تفسير فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز واي فوز اعظم من دخول
الجنة اشار به الى عدم الرؤية والملحد فلا تسأل عن كفره والحاده في آيات الله
وافترائه على الله ما لم يقله كقول بعضهم في ان هي الا فتنتك ما على العباد اضر من
ربهم وكقوله في سحرة موسى ما قال وقول الرافضة في ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة ما قالوا وعلى
هذا وامثاله يحمل ما اخرجه ابو يعلى وغيره عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان في امتي قوما يقرؤون القرآن ينثرونه نثر الدقل يتأولونه على غير تأويله فان
قلت فاي التفاسير ترشد اليه وتأمر الناظر ان يعول عليه قلت تفسير الامام
ابي جعفر الطبري المدني اجمع العلماء المعتبرون على انه لم يؤلف في التفسير مثله
قال النووي في تهذيبه كتاب ابن جرير في التفسير لم يصنف احد مثله
وقد شرعت في تفسير جامع لجميع ما يحتاج اليه من التفاسير المنقولة والاقوال
المعقولة والاستنباطات والاشارات والاعاريب واللغات ونكت البلاغة
ومحاسن البدايع وغير ذلك بحيث لا يحتاج معه الى غيره اصلا وسميته بمجمع البحرين
ومطلع البدرين وهو الذي جعلت هذا الكتاب مقدمة له والله اسأل ان يعين على
اكماله بمحمد واله واذ قد انتهى بنا القول الى ما اردناه من هذا الكتاب فلنختمه
بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من التفاسير المصرح برفعها اليه غير ما ورد من
اسباب النزول لتستفاد فانها من المهمات

الفاتحة ٥ اخرج احمد
والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم هم اليهود وان الضالين النصارى واخرج ابن مردويه
عن ابي ذر سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن المغضوب عليهم قال اليهود قلت الضالين قال النصارى

البقرة ٥ اخرج ابن مردويه والحاكم في مستدركه وصححه من طريق ابي نضرة
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ولهم فيها ازواج مطهرة قال من الحيض
والغائط والنخامة والبزاق قال ابن كثير في تفسيره في اسناده البزيعي قال ابن حبان
لا يجوز الاحتجاج به قال وفي تصحيح الحاكم له نظر ثم رأيته في تاريخه قال انه حديث حسن
واخرج ابن جرير بسند رجاله ثقات عن عمرو بن قيس الملائي عن رجل من بني امية
من اهل الشام احسن عليه الثناء قال قيل يا رسول الله ما العدل قال العدل الفدية
مرسل جيد عضده اسناد متصل عن ابن عباس موقوفا واخرج الشيخان عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا
حطة فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة فيه تفسير قوله قولا
غير الذي قيل لهم واخرج الترمذي وغيره بسند حسن عن ابي سعيد الخدري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل
ان يبلغ قعره واخرج احمد بهذا الاسناد عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كل حرف من القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة واخرج الخطيب في الرواة
عن مالك بسند فيه مجاهيل عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يتلونه

حق تلاوته

حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه واخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن علي بن
ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا ينال عهدي الظالمين قال لا طاعة الا في المعروف
له شاهد اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس موقوفا بلفظ ليس لظالم عليك عهد ان تطيعه
في معصية الله واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن ابي سعيد الخدري عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدلا واخرج الشيخان
وغيرهما عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعى نوح يوم القيامة
فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما اتانا
من نذير وما اتانا من احد فيقال لنوح من يشهد لك ~~فيدعون فيشهدون له بالبلاغ~~
~~واشهد عليكم فذلك قوله~~ فيقول محمد وامته قال فذلك قوله وكذلك جعلناكم
امة وسطا قال والوسط العدل فيدعون فيشهدون له بالبلاغ واشهد عليكم

قوله والوسط العدل مرفوع غير مدرج نبه على ذلك ابن حجر في شرح البخاري واخرج

ابو الشيخ والديلمي في مسند الفردوس من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فاذكروني اذكركم يقول اذكروني يا معشر العباد
بطاعتي اذكركم بمغفرتي واخرج الطبراني عن ابي امامة قال انقطع قبال النبي
صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا مصيبة يا رسول الله فقال ما اصاب المؤمن مما
يكره فهو مصيبة له شواهد كثيرة واخرج ابن ماجه وابن ابي حاتم عن البراء
ابن عازب قال كنا في جنازة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الكافر يضرب ضربة
بين عينيه فيسمعه كل دابة غير الثقلين فتلعنه كل دابة سمعت صوته فذلك قول الله
ويلعنهم اللاعنون يعني دواب الارض واخرج الطبراني عن ابي امامة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الحج اشهر معلومات قال شوال وذو القعدة
وذو الحجة واخرج الطبراني بسند لا بأس به عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج قال الرفث التعرض للنساء
بالجماع والفسوق المعاصي والجدال جدال الرجل صاحبه واخرج ابو داود عن
عطاء انه سئل عن اللغو في اليمين فقال قالت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هو كلام الرجل في بيته كلا والله وبلى والله اخرجه البخاري موقوفا عليها واخرج
احمد وغيره عن ابي رزين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله ارأيت قول الله الطلاق
مرتان فاين الثالثة قال التسريح باحسان الثالثة واخرج ابن مردويه عن انس
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين
فاين الثالثة قال امساك بمعروف او تسريح باحسان واخرج الطبراني بسند لا بأس
به من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الذي بيده عقدة النكاح الزوج واخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الوسطى صلاة العصر واخرج احمد والترمذي
وصححه عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الوسطى صلاة العصر واخرج ابن جرير

عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلاة العصر
واخرج ايضا عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
الوسطى صلاة العصر وله طرق اخرى وشواهد واخرج الطبراني عن علي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال السكينه ريح خجوج واخرج ابن مردويه من طريق جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا في قوله يؤتي الحكمة من يشاء قال القران قال ابن عباس يعني
تفسيره فانه قد قراه البر والفاجر **آل عمران** اخرج احمد وغيره عن ابي امامه
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه قال
هم الخوارج وفي قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال هم الخوارج واخرج
الطبراني وغيره عن ابي الدردا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في العلم فقال
من برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين
في العلم واخرج الحاكم وصححه عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله
والقناطير المقنطره قال القنطار الف اوقيه واخرج احمد وابن ماجه عن ابي هريره
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار اثنا عشر الف اوقيه واخرج الطبراني
بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها قال اما من في السموات فالملايكه واما من في الارض فمن ولد على الاسلام واما
كرها فمن اتي به من سبايا الامم في السلاسل والاغلال يقادون الى الجنه وهم كارهون
واخرج الحاكم وصححه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله من استطاع
اليه سبيلا ما السبيل قال الزاد والراحله واخرج الترمذي مثله من حديث ابن عمر
وحسنه واخرج عبد ابن حميد في تفسيره عن نفيع قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين
فقام رجل من هذيل فقال يا رسول الله من تركه فقد كفر قال من تركه لا يخاف عقوبته ولا
يرجو ثوابه نفيع تابعي فالاسناد مرسل وله شاهد موقوف على ابن عباس واخرج
الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله اتقوا الله حق تقاته
ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى واخرج ابن مردويه عن ابي جعفر الباقر قال
قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ثم قال الخير اتباع القران
وسنتي معضل واخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال تبيض وجوه اهل السنه
وتسود وجوه اهل البدع واخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله مسومين قال معلمين وكانت سيما الملايكه يوم
بدر عمايم سود ويوم احد عمايم حمر واخرج البخاري عن ابي هريره قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يود زكاته مثل له شجاع اقرع له
زبيبتان يطوقه يوم القيامه فياخذ بلهزمتيه يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا

اي رخوه

لهزميه ع

هذه الايه

هذه الآيه ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الآيه **النسا**
اخرج ابن ابي حاتم وابن حبان في صحيحه عن عايشه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ذلك
ادنى ان لا تعولوا قال ان لا تجوروا قال ابن ابي حاتم قال ابي هذا حديث خطا والصحيح
عن عايشه موقوف واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر قال قرى
عند عمر كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فقال معاذ عندي تفسيرها تبدل في
ساعة مائة مره فقال عمر هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج
الطبراني بسند ضعيف عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ومن يقتل مومنا
متعمدا فجزاؤه جهنم قال ان جازاه واخرج الطبراني وغيره بسند ضعيف عن
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من
فضله الشفاعة فيمن وجبت له النار ممن صنع اليهم المعروف في الدنيا واخرج
ابو داود في المراسيل عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ساله
عن الكلاله فقال اما سمعت الايه التي انزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في
الكلاله فمن لم يترك ولدا ولا والدا فورثته كلاله مرسل واخرج ابو الشيخ في كتاب
الفرايض عن البرا سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلاله فقال ما خلا الولد والوالد
المايده اخرج ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كانت بنو اسرايل اذا كان لاحدهم خادم ودابه وامراه كتب ملكا له شاهد
من مرسل زيد بن اسلم عند ابن جرير واخرج الحاكم وصححه عن عياض الاشعري
قال لما نزلت فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابي موسى هم قوم هذا واخرج الطبراني عن عايشه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله او كسوتهم قال عباة لكل مسكين واخرج الترمذي وصححه عن ابي اميه
الشعباني قال اتيت ابا ثعلبه الخشني فقلت له كيف تصنع في هذه الايه قال
ايت اية قلت قوله يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
قال اما والله لقد سالت عنها خبيرا سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بل ايتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا
ودنيا موثره واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخاصة نفسك ودع العوام
واخرج احمد والطبراني وغيرهما عن ابي عامر الاشعري قال سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن هذه الايه فقال لا يضركم من ضل من الكفار اذا اهتديتم
الانعام اخرج ابن مردويه وابو الشيخ من طريق نهشل عن الضحاك عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كل انسان ملك اذا نام ياخذ نفسه
فان اذن الله في قبض روحه قبضه والا رده اليه فذلك قوله يتوفاكم بالليل
نهشل كذاب واخرج احمد والشيخان وغيرهم عن ابن مسعود قال لما نزلت
هذه الايه الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله

وَاٰيَتْنَا لَمْ يَظلِمْ نَفسَه قال انه ليس الذى تعنون الم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك واخرج ابن ابى حاتم وغيره بسند ضعيف عن ابى سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله لا تدركه الابصار قال لو ان الجن والانس والشياطين والملايكه منذ خلقوا الى ان فنوا صفوا صفا واحدا ما احاطوا بالله ابدا واخرج الفريابى وغيره من طريق عمرو بن مره عن ابى جعفر قال سيل النبى صلى الله عليه وسلم عن هذه الايه فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا كيف يشرح صدره قال نور يقذف به فينشرح له وينفسح قالوا فهل لذلك من امارة يعرف بها قال الانابة الى دار الخلود والتجافى عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل لقاء الموت مرسل له شواهد كثيره متصله ومرسله يرتقى بها الى درجة الصحه او الحسن واخرج ابن مردويه والنحاس فى ناسخه عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله واتوا حقه يوم حصاده قال ما سقط من السنبل واخرج ابن مردويه بسند ضعيف من مرسل سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها فقال من اوفى على يديه فى الكيل والميزان والله يعلم صحه نيته بالوفا فيهما لم يواخذ وذلك تاويل وسعها واخرج احمد والترمذى عن ابى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم يوم ياتى بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال طلوع الشمس من مغربها له طرق كثيره فى الصحيحين وغيرهما من حديث ابى هريره وغيره واخرج الطبرانى وغيره بسند جيد عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعايشة يا عايشة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اصحاب البدع واصحاب الاهواء واخرج الطبرانى بسند صحيح عن ابى هريره عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اهل البدع والاهوا فى هذه الايه

الاعراف

اخرج ابن مردويه وغيره بسند ضعيف عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال صلوا فى نعالكم له شاهد من حديث ابى هريره عند ابى الشيخ واخرج احمد وابو داود والحاكم وغيرهم عن البرا ابن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر العبد الكافر اذا نبضت روحه قال فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملاء من الملايكه الا قالوا ما هذا الروح الخبيث حتى ينتهى بها الى السما الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السما فيقول الله اكتبوا كتابه فى سجين فى الارض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكانما خر من السما فتخطفه الطير او تهوى به الريح فى مكان سحيق واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن من استوت حسناته وسياته فقال اوليك اصحاب الاعراف له شواهد واخرج الطبرانى والبيهقى وسعيد بن منصور وغيرهم عن عبد الرحمن المزنى قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن اصحاب الاعراف فقال هم اناس قتلوا فى سبيل الله بمعصية اباىهم فمنعهم من دخول الجنة معصية اباىهم ومنعهم من النار قتلهم فى سبيل الله له شاهد من حديث ابى هريره عند البيهقى ومن حديث ابى سعيد عند الطبرانى واخرج البيهقى بسند ضعيف عن انس مرفوعا انهم مومنوا الجن واخرج ابن جرير عن عايشه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطوفان الموت واخرج احمد والترمذى والحاكم وصححاه عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قرا فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال هكذا واشار بطرف ابهامه على انملة اصبعه اليمنى فساخ الجبل وخر موسى صعقا واخرجه ابو الشيخ بلفظ واشار بالخنصر فمن نورها جعله دكا واخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الالواح التى انزلت على موسى كانت من سدر الجنه كان طول اللوح اثنى عشر ذراعا واخرج احمد والنساي والحاكم وصححه عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله اخذ الميثاق من ظهر ادم بنعمان يوم عرفه فاخرج من صلبه كل ذريه ذراها فنثرها بين يديه ثم كلمهم قال الست بربكم قالوا بلى واخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذه الايه اخذ من ظهره كما يوخذ بالمشط من الراس فقال لهم الست بربكم قالوا بلى قالت الملايكة شهدنا واخرج احمد والترمذى وحسنه والحاكم وصححه عن سمره عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حوا طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث فعاش وكان ذلك من وحى الشيطان وامره واخرج ابن ابى حاتم وابو الشيخ عن الشعبى قال لما انزل الله خذ العفو الايه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال لا ادرى حتى اسال العالم فذهب ثم رجع فقال ان الله امرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطى من حرمك وتصل من قطعك مرسل

الانفال

اخرج ابو الشيخ عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون فى الارض تخافون ان يتخطفكم الناس قيل يا رسول الله ومن الناس قال اهل فارس واخرج الترمذى وضعفه عن ابى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله على امانين لامتى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامه واخرج مسلم وغيره عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمى الا ان القوة الرمى واخرج ابو الشيخ من طريق ابى المهدى عن ابيه عن من حدثه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن واخرج الطبرانى مثله من حديث يزيد بن عبد الله بن غريب عن ابيه عن جده مرفوعا

براءه

اخرج الترمذى عن على قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر وله شاهد عن ابن عمر عند

ابن جرير واخرج ابن ابي حاتم عن المسور بن مخرمه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يوم عرفه هذا يوم الحج الاكبر واخرج احمد والترمذي وابن حبان والحاكم
عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له
بالايمان قال الله انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واخرج ابن المبارك في الزهد
والطبراني والبيهقي في البعث عن عمران بن حصين وابي هريرة قالا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن هذه الايه ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر من لولوه في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوته
حمرا في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضرا في كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا
من كل لون على كل فراش زوجه من الحور العين في كل بيت سبعون مايده على كل
مايده سبعون لونا من الطعام وفي كل بيت سبعون وصيفه ويعطى المومن في كل غداه
على ذلك كله اجمع واخرج مسلم وغيره عن ابي سعيد قال اختلف رجلان في المسجد الذي اسس على
التقوى فقال احدهما هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاخر هو مسجد قبا فاتيا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسالاه عن ذلك فقال هو مسجدي واخرج احمد مثله من حديث سهل بن سعد وابي بن كعب
واخرج احمد وابن ماجه وابن خزيمه عن عويم بن ساعدة الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد
قبا فقال ان الله قد احسن عليكم الثنا في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور قالوا ما نعلم شيا الا انا
نستنجي بالما قال هو ذاك فعليكموه واخرج ابن جرير عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
السايحون هم الصايمون **يونس** اخرج مسلم عن صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله للذين
احسنوا الحسنى وزياده الحسنى الجنه والزيادة النظر اليه وفي الباب عن ابي بن كعب وابي موسى الاشعري
وكعب بن عجره وانس وابي هريره واخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين
احسنوا قال شهادة ان لا اله الا الله الحسنى الجنه وزياده النظر الى الله واخرج ابو الشيخ وغيره عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله قل بفضل الله قال القران وبرحمته ان جعلكم من اهله
واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكي
صدري قال اقرا القران يقول الله شفا لما في الصدور وله شاهد من حديث واثله بن الاسقع اخرجه
البيهقي في شعب الايمان واخرج ابو داود وغيره عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان من عباد الله ناسا يغبطهم الانبيا والشهدا قيل من هم يا رسول الله قال قوم
تحابوا في الله من غير اموال ولا انساب لا يفزعون اذا فزع الناس ولا يحزنون اذا حزنوا ثم
تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واخرج
ابن مردويه عن ابي هريره قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله الا ان اوليا الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون قال الذين يتحابون في الله وورد مثله من حديث جابر بن عبد الله اخرجه
ابن مردويه واخرج احمد وسعيد بن منصور والترمذي وغيرهم عن ابي الدردا انه سئل
عن هذه الايه لهم البشرى في الحياة الدنيا قال ما سالني عنها احد منذ سالت النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما سالني عنها احد غيرك منذ انزلت هي الرويا الصالحة
يراها المسلم او ترى له فهي بشراه في الحياة الدنيا وبشراه في الاخرة الجنة له طرق كثيرة
واخرج ابن مردويه عن عايشه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الا قوم يونس
لما امنوا قال دعوا **هود** اخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال تلا

وصيفا ة

رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الايه ليبلوكم ايكم احسن عملا فقلت ما معنى ذلك
يا رسول الله قال ايكم احسن عقلا واحسنكم عقلا اورعكم عن محارم الله واعملكم
بطاعة الله واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
لم ار شيا احسن طلبا ولا اسرع ادراكا من حسنة حديثه لسيئة قديمه ان الحسنات
يذهبن السيات واخرج احمد عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اوصني قال
اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحوها قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله
قال هي افضل الحسنات واخرج الطبراني وابو الشيخ عن جرير بن عبد الله قال
لما نزلت وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
واهلها ينصف بعضهم بعضا **يوسف** اخرج سعيد بن منصور وابو يعلى
والحاكم وصححه والبيهقي في الدلايل عن جابر بن عبد الله قال جا يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد اخبرني عن النجوم التي راها يوسف ساجدة له ما اسماوها فلم يجبه بشي
حتى اتاه جبريل فاخبره فارسل الى اليهودي فقال خرتان وطارق والذيال
وذو الكتفان وذو الفرغ ووثاب وعمودان وقابس والضروح والمصبح
والفيلق والضيا والنور يعني اباه وامه راها في افق السما ساجدة له فلما قص رؤياه
على ابيه قال ارى امرا مشتتا يجمعه الله واخرج ابن مردويه عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لما قال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال له جبريل
يا يوسف اذكر همك قال وما ابرئ نفسي **الرعد** اخرج الترمذي وحسنه
والحاكم وصححه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ونفضل بعضها على بعض
في الاكل قال الدقل والفارسي والحلو والحامض واخرج احمد والترمذي وصححه
والنساي عن ابن عباس قال اقبلت يهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن
الرعد ما هو قال ملك من ملايكة الله موكل بالسحاب بيده مخراق من نار يزجر به
السحاب يسوقه حيث امره الله قالوا فما هذا الصوت الذي نسمع قال صوته واخرج
ابن مردويه عن عمرو بن بجاد الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرعد
ملك يزجر السحاب والبرق طرف ملك يقال له روفيل واخرج ابن مردويه
عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملكا موكل بالسحاب
يلم القاصيه ويلحم الدانيه في يده مخراق فاذا رفع برقت واذا زجر رعدت واذا
ضرب صعقت واخرج احمد وابن حبان عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال طوبى شجرة في الجنة مسيرة مائة عام واخرج الطبراني بسند ضعيف
عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يمحو الله ما يشا ويثبت الا
الشقاوه والسعاده والحياة والموت واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله بن
رياب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يمحو الله ما يشا ويثبت قال يمحو من الرزق ويزيد فيه

يلم القاصيه ويلحم الدانيه اي القريبه الى البعيده

لحم الصائغ الفضة كنصر لامها

ويمحو من الاجل ويزيد فيه واخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم سئل عن قوله يمحو الله ما يشا ويثبت قال ذلك كل ليلة القدر يرفع ويجبر ويرزق
غير الحياة والموت والشقا والسعادة فان ذلك لا يبدل واخرج ابن مردويه عن علي
انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الايه فقال لاقرن عينك بتفسيرها ولاقرن
عين امتي من بعدي بتفسيرها الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف يحول
الشقا سعادة ويزيد في العمر **ابرهيم** اخرج ابن مردويه عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطي الشكر لم يحرم الزياده لان الله تعالى
يقول لئن شكرتم لازيدنكم واخرج احمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه وغيرهم عن ابي
امامه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيتكرهه
فاذا ادني منه شوى وجهه ووقع فروة راسه فاذا شربه قطع امعاه حتى يخرج من دبره يقول الله
وسقوا ماء حميما فقطع امعاهم وقال وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه واخرج
ابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن كعب بن مالك رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فيما احسب في قوله
سوا علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص قال يقول اهل النار هلموا فلنصبر فيصبرون خمسمائة
عام فلما راوا ذلك لا ينفعهم قالوا هلموا فلنجزع فيبكون خمسمائة عام فلما راوا ذلك لا ينفعهم
قالوا سوا علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص واخرج الترمذي والنساي والحاكم
وابن حبان وغيرهم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة
قال هي النخله ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال هي الحنظل واخرج احمد وابن مردويه
بسند جيد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كشجرة طيبة قال هي التي لا ينقص ورقها
هي النخله واخرج الايمة الستة عن البرا بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم
اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخره واخرج مسلم عن ثوبان قال جاء حبر من
اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر واخرج مسلم والترمذي
وابن ماجه وغيرهم عن عايشة قالت انا اول الناس سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن هذه الايه يوم تبدل الارض غير الارض قلت اين الناس يومئذ قال على الصراط
واخرج الطبراني في الاوسط والبزار وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم تبدل الارض غير الارض قال
ارض بيضا كانها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة **الحجر**
اخرج الطبراني وابن مردويه وابن حبان عن ابي سعيد الخدري انه سئل هل سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الايه ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
قال نعم سمعته يقول يخرج الله اناسا من المومنين من النار بعد ما ياخذ نقمته منهم
لما ادخلهم النار مع المشركين قال لهم المشركون تدعون انكم اوليا الله في الدنيا

فما بالكم

فما بالكم معنا في النار فاذا سمع الله ذلك منهم اذن في الشفاعة لهم فيشفع الملايكة
والنبيون والمومنون حتى يخرجوا باذن الله فاذا راى المشركون ذلك قالوا يا ليتنا كنا مثلهم
فتدركنا الشفاعه فنخرج معهم فذلك قول الله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وله
شاهد من حديث ابي موسى الاشعري وجابر بن عبد الله وعلي واخرج ابن مردويه عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لكل باب منهم جزء مقسوم قال جزء اشركوا
وجزء شكوا في الله وجزء نكلوا عن الله واخرج البخاري والترمذي عن ابي هريره قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القران هي السبع المثاني والقران العظيم واخرج الطبراني في الاوسط
عن ابن عباس قال سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايت قول الله كما انزلنا على المقتسمين
قال اليهود والنصارى قال الذين جعلوا القران عضين ما عضين قال امنوا ببعض وكفروا ببعض
واخرج الترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال عن قول لا اله الا الله **النحل** اخرج ابن مردويه
عن البرا ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب
امثال النخل الطوال ينهشونهم في جهنم **الاسرا** اخرج البيهقي في الدلايل عن سعيد
المقبري ان عبد الله بن سلام سال النبي صلى الله عليه وسلم عن السواد الذي في القمر فقال كانا
شمسين فقال الله وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل فالسواد الذي رايت هو
المحو واخرج الحاكم في التاريخ والديلمي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولقد كرمنا بني ادم قال الكرامة الاكل بالاصابع واخرج ابن مردويه عن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم ندعو كل اناس بامامهم قال يدعى كل قوم بامام زمانهم و
كتاب ربهم واخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم اقم الصلاة لدلوك
الشمس قال لزوال الشمس واخرج البزار وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دلوك الشمس زوالها واخرج احمد والترمذي وصححه والنساي
عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان قران الفجر كان مشهودا قال تشهده ملايكة الليل
وملايكة النهار واخرج احمد وغيره عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي وفي لفظ هي الشفاعه وله
طرق كثيرة مطوله ومختصره في الصحاح وغيرها واخرج الشيخان وغيرهما عن انس
قال قيل يا رسول الله كيف يحشر الناس على وجوههم قال الذي امشاهم على ارجلهم قادر
ان يمشيهم على وجوههم **الكهف** اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لسرادق النار اربعة اجدر كثافة كل جدار مثل مسافة اربعين
سنه واخرجا عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله بماء كالمهل قال
كعكر الزيت فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه فيه واخرج احمد عنه ايضا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الباقيات الصالحات التكبير والتهليل والتسبيح

العكر بالتحريك [illegible] ودردي الزيت وغيره راموز

والحمد ولا حول ولا قوة الا بالله واخرج احمد من حديث النعمان بن بشير مرفوعا
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هن الباقيات الصالحات واخرج الطبراني
مثله من حديث سعد بن جنادة واخرج ابن جرير عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر من الباقيات الصالحات واخرج
احمد عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينصب الكافر مقدار خمسين الف سنه
كما لم يعمل في الدنيا وان الكافر ليرى جهنم ويظن انها مواقعته من مسيرة اربعين سنه واخرج
البزار بسند ضعيف عن ابي ذر رفعه قال ان الكنز الذي ذكر الله في كتابه لوح من ذهب
مصمت عجبت لمن ايقن بالقدر لم ينصب وعجبت لمن ذكر النار كيف ضحك وعجبت لمن ذكر الموت
ثم غفل لا اله الا الله محمد رسول الله واخرج الشيخان عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا سالتم الله فاسالوه الفردوس فانه اعلى الجنه واوسط الجنه ومنه تفجر انهار الجنه

مريم اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان السري الذي قال الله لمريم قد جعل ربك تحتك سريا نهر اخرجه الله لتشرب منه
واخرج مسلم وغيره عن المغيرة بن شعبه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
نجران فقالوا ارايت ما تقرؤون يا اخت هارون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فرجعت
فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا اخبرتهم انهم كانوا يسمون بالانبياء
والصالحين قبلهم واخرج احمد والشيخان عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار يجاء بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة
والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا قال فيشرئبون فينظرون ويقولون نعم
هذا الموت فيؤمر به فيذبح ويقال يا اهل الجنه خلود ولا موت ويا اهل النار خلود
ولا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة
واشار بيده قال اهل الدنيا في غفلة واخرج ابن جرير عن ابي امامه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الغي واثام بيران في اسفل جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار قال ابن
كثير حديث منكر واخرج احمد عن ابي سمية قال اختلفنا في الورود فقال
بعضنا لا يدخلها مؤمن وقال بعضهم يدخلونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت
جابر بن عبد الله فسالته فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها
فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم ثم ينجي الله الذين
اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا واخرج مسلم والترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا احب الله عبدا نادى جبريل اني قد احببت فلانا فاحبه فينادي في السماء ثم تنزل
له المحبه في الارض فذلك قوله سيجعل لهم الرحمن ودا **طه** اخرج ابن ابي حاتم والترمذي
عن جندب بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدتم الساحر فاقتلوه
ثم قرا ولا يفلح الساحر حيث اتى قال لا يؤمن حيث وجد واخرج البزار بسند جيد

عن ابي هريره

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر
الانبيا اخرج احمد عن ابي هريره قال قلت يا رسول الله انبئني عن كل شي
فقال كل شي خلق من الما **الحج** اخرج ابن ابي حاتم عن يعلى بن امية ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطعام بمكة الحاد واخرج الترمذي وحسنه
عن ابن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي البيت العتيق لانه
لم يظهر عليه جبار واخرج احمد عن خريم بن فاتك الاسدي عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله ثم تلا
فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور **المومنون** اخرج
ابن ابي حاتم عن مره البهزي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل انك
تموت بالربوه فمات بالرمله قال ابن كثير غريب جدا واخرج احمد عن
عايشه انها قالت يا رسول الله الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجله هو الذي
يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله قال لا يا بنت الصديق ولكنه
الذي يصوم ويصلي ويتصدق وهو يخاف الله واخرج احمد والترمذي
عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهم فيها كالحون قال تشويه النار
فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب
سرته **النور** اخرج ابن ابي حاتم عن ابي سوره ابن اخي ابي ايوب قال قلت
يا رسول الله هذا السلام فما الاستيناس قال يتكلم الرجل بتسبيحه وتكبيره وتحميده
ويتنحنح فيؤذن اهل البيت **الفرقان** اخرج ابن ابي حاتم عن يحيى بن ابي اسيد
يرفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيل عن قوله تعالى واذا القوا منها
مكانا ضيقا مقرنين قال والذي نفسي بيده انهم ليستكرهون في النار كما يستكره
الوتد في الحايط **القصص** اخرج البزار عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم
سيل اي الاجلين قضى موسى قال اوفاهما وابرهما قال وان سيلت اي المراتين
تزوج فقل الصغرى منهما اسناده ضعيف ولكن له شواهد موصوله ومرسله
العنكبوت اخرج احمد والترمذي وحسنه وغيرهما عن ام هاني قالت
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال كانوا يحذفون
اهل الطريق ويسخرون منهم فهو المنكر الذي كانوا ياتون **لقمان** اخرج الترمذي
وغيره عن ابي امامه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن
ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام في مثل هذا انزلت ومن الناس من
يشتري لهو الحديث الايه اسناده ضعيف **السجده** اخرج ابن ابي حاتم عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله احسن كل شي خلقه قال اما ان است القرده
ليست بحسنه ولكنه احكم خلقها واخرج ابن جرير عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله

عليه وسلم في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام العبد من الليل واخرج
الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلناه هدى لبني اسرائيل
قال جعل موسى هدى لبني اسرائيل وفي قوله فلا تكن في مرية من لقائه قال من لقاء موسى
ربه **الاحزاب** اخرج الترمذي عن معاويه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول طلحه ممن قضى نحبه واخرج الترمذي وغيره عن عمر بن ابي
سلمه وابن جرير وغيره عن ام سلمه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا فاطمه وعليا وحسنا
وحسينا لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فجللهم بكسا وقال
اللهم هؤلا اهل بيتي واذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا **سبا** اخرج
احمد وغيره عن ابن عباس ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبا ارجل
هو ام امراه ام ارض فقال بل هو رجل ولد عشره فسكن اليمن منهم سته وبالشام
منهم اربعه واخرج البخاري عن ابي هريره قال اذا قضى الله الامر في السماء
ضربت الملايكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسله على صفوان فاذا فزع
عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير **فاطر**
اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في هذه
الايه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنه
واخرج احمد وغيره عن ابي الدردا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فاما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنه بغير حساب
واما الذين اقتصدوا فاولئك يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك
الذين يحبسون في طول المحشر ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن الايه واخرج الطبراني وابن جرير عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامه قيل اين ابنا الستين وهو العمر الذي قال الله
اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر **يس** اخرج الشيخان عن ابي ذر قال سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قوله والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش
واخرجا عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال
يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد
تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها **الصافات** اخرج ابن جرير
عن ام سلمه قال قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى حور عين قال العين
الضخام العيون شفر الحورا مثل جناح النسر قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله
كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلدة التي في داخل البيضة التي تلي القشر
قوله شفر هو بالفا مضاف الى الحورا وهو هدب العين وانما ضبطته وان كان
واضحا لاني رايت بعض المحصلين من اهل عصرنا صحفه بالقاف وقال الحورا مثل جناح

تلافاهم

النسر

النسر مبتدا او خبر يعني في الخفه والسرعه وهذا جهل وكذب محض
والحاد في الدين وجراة على الله وعلى رسوله واخرج الترمذي وغيره عن سمره
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال حام وسام
ويافث واخرج من وجه اخر قال سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث
ابو الروم واخرج عن ابي بن كعب قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قول الله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال يزيدون عشرين الفا
واخرج ابن عساكر عن العلا بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما
لجلسايه اطت السماء وحق لها ان تئط ليس منها موضع قدم الا عليه ملك راكع
او ساجد ثم قرا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون **الزمر** اخرج ابو يعلى
وابن ابي حاتم عن عثمان بن عفان انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير
له مقاليد السموات والارض فقال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله
وبحمده استغفر الله ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر والظاهر والباطن بيده الخير
يحيي ويميت الحديث غريب وفيه نكاره شديده واخرج ابن ابي الدنيا في صفة
الجنه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سال جبريل عن هذه الايه فصعق من
في السموات ومن في الارض الا من شا الله من الذين لم يشا الله ان يصعقوا قال هم الشهدا
غافر اخرج احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان عن النعمان بن بشير
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعا هو العباده ثم قرا ادعوني استجب لكم ان
الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين **فصلت** اخرج النسائي
والبزار وابو يعلى وغيرهم عن انس قال قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الايه ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قد قالها ناس من الناس ثم كفر اكثرهم فمن
قالها حتى يموت فهو ممن استقام عليها **حم عسق** اخرج احمد وغيره عن علي قال
الا اخبركم بافضل ايه في كتاب الله وحدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اصابكم
من مصيبه فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وسافسرها لك يا علي ما اصابكم من مرض
او عقوبه او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله احلم من ان يثني عليه العقوبه في
الاخره وما عفا الله عنه في الدنيا فالله اكرم من ان يعود بعد عفوه **الزخرف**
اخرج احمد والترمذي وغيرهما عن ابي امامه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا ما ضربوه لك
الا جدلا بل هم قوم خصمون واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريره قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل اهل النار يرى منزله من الجنه حسره فيقول لو ان الله هداني
لكنت من المتقين وكل اهل الجنة يرى منزله من النار فيقول وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله فيكون له شكرا قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد
الا وله منزل في الجنه ومنزل في النار فالكافر يرث المؤمن منزله من النار والمؤمن

يرث الكافر منزله من الجنه فذلك قوله وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون
الدخان اخرج الطبراني وابن جرير بسند جيد عن ابي مالك الاشعري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان ياخذ المؤمن كالزكمه
وياخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه والثانيه الدابه والثالثه
الدجال له شواهد واخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من عبد الا وله في السما بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل فيه
عمله وكلامه فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا هذه الايه فما بكت عليهم السما
والارض وذكر انهم لم يكونوا يعملوا على وجه الارض عملا صالحا تبكي عليهم ولم يصعد
لهم الى السما من كلامهم ولا من عملهم كلام طيب ولا عمل صالح فتفقدهم فتبكي عليهم
واخرج ابن جرير عن شريح بن عبيد الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما مات مومن في غربة غابت عنه فيها بواكيه الا بكت عليه السما والارض ثم قرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بكت عليهم السما والارض ثم قال انهما لا يبكيان
على كافر **الاحقاف** اخرج احمد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
او اثارة من علم قال الخط **الفتح** اخرج الترمذي وابن جرير عن ابي بن كعب
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله
الحجرات اخرج ابو داود والترمذي عن ابي هريره قال قيل يا رسول الله
ما الغيبه قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان
فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته **ق** واخرج البخاري
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى في النار وتقول هل من مزيد حتى
يضع قدمه فيها فتقول قط قط سورة **الذاريات** اخرج البزار عن عمر بن
الخطاب قال الذاريات ذروا هي الرياح فالجاريات يسرا هي السفن فالمقسمات
امرا هي الملايكه ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته **الطور**
اخرج عبد الله بن احمد في زوايد المسند عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان المومنين واولادهم في الجنه وان المشركين واولادهم في النار ثم قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم
الايه **النجم** اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامه
قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابرهيم الذي وفى ثم قال اتدري ما وفى
قلت الله ورسوله اعلم قال وفى عمل يومه باربع ركعات من اول النهار واخرجا
عن معاذ بن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم لم سمى الله ابرهيم
خليله الذي وفى انه كان يقول كلما اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون وحين
تصبحون حتى ختم الايه واخرج البغوي من طريق ابي العاليه عن ابي بن كعب عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وان الى ربك المنتهى قال لا فكرة في الرب
قال البغوي وهو مثل حديث تفكروا في مخلوقات الله ولا تفكروا في ذات الله

قوله يعلموا القياس يعلمون لكنه حذف النون تخفيفا لمجهول الفقر

الرحمن

الرحمن اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدردا عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
كل يوم هو في شان قال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين
واخرج ابن جرير مثله من حديث عبد الله بن منيب والبزار مثله من حديث ابن عمر
واخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان
من فضه انيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما واخرج البغوي
عن انس بن مالك قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جزا الاحسان الا الاحسان
وقال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول هل جزا من انعمت
عليه بالتوحيد الا الجنه **الواقعه** اخرج ابو بكر النجاد عن سليم بن عامر قال
اقبل اعرابي فقال يا رسول الله ذكر الله في الجنة شجرة تؤذي صاحبها قال وما هي قال
السدر فان له شوكا موذيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس الله يقول
في سدر مخضود خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة وله شاهد من حديث
عتبه بن عبد السلمي اخرجه ابن ابي داود في البعث واخرج الشيخان عن ابي هريره
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مايه عام لا يقطعها
اقروا ان شيتم وظل ممدود واخرج الترمذي والنساي عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعه قال ارتفاعها كما بين السما والارض ومسيره
ما بينهما خمسمائة عام واخرج الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا انشاناهن انشاء عجايز كن في الدنيا عمشا رمصا واخرج في الشمايل عن الحسن
قال اتت عجوز فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنه فقال يا ام فلان ان
الجنة لا يدخلها عجوز فولت تبكي قال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله
يقول انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا واخرج ابن ابي حاتم عن جعفر بن محمد عن
ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عربا قال كلامهن عربي واخرج
الطبراني عن ام سلمه قال قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله حور عين قال
حور بيض عين ضخام العيون شفر الحورا بمنزلة جناح النسر قلت اخبرني عن
قوله كامثال اللولو المكنون قال صفاوهن كصفا الدر الذي في الاصداف الذي لم
تمسه الايدي قلت اخبرني عن قوله فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق
حسان الوجوه قلت اخبرني عن قوله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلد
الذي رايت في داخل البيضه مما يلي القشر قلت اخبرني عن قوله عربا اترابا قال هن
اللواتي قبضن في دار الدنيا عجايز رمصا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى
عربا متعشقات محببات اترابا على ميلاد واحد واخرج ابن جرير عن ابن عباس
في قوله ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما جميعا
من امتي واخرج احمد والترمذي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعلون
رزقكم يقول شكركم انكم تكذبون تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا **الممتحنه**
اخرج الترمذي وحسنه وابن ماجه وابن جرير عن ام سلمه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

في قوله ولا يعصينك في معروف قال النوح **الطلاق** اخرج الشيخان عن ابن عمر
انه طلق امراته وهي حايض فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ فيه ثم
قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا له ان يطلقها فليطلقها طاهرا قبل
ان يمسها فتلك العدة التي امر الله ان يطلق لها النسا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا طلقتم النسا فطلقوهن في قبل عدتهن **ن** اخرج الطبراني عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال
ما اكتب قال كل شي كاين الى يوم القيامة ثم قرأ ن والقلم فالنون الحوت
والقلم القلم واخرج ابن جرير عن معاوية عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ن لوح من نور وقلم من نور يجري بما هو كاين الى يوم القيامة
قال ابن كثير مرسل غريب واخرج ايضا عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تبكي السما من عبد اصح الله جسمه وارحب جوفه واعطاه من الدنيا
تقضما وكان للناس ظلوما قال فذلك العتل الزنيم مرسل له شواهد واخرج
ابو يعلى وابن جرير بسند فيه مبهم عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يكشف
عن ساق قال عن نور عظيم يخرون له سجدا **سال** اخرج احمد عن ابي سعيد قال
قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما اطول هذا اليوم
فقال والذي نفسي بيده انه ليخفف عن المومن حتى يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة
يصليها في الدنيا **المزمل** اخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
فاقرؤا ما تيسر منه قال مائة اية قال ابن كثير غريب جدا **المدثر**
اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الصعود جبل من نار يتصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي به كذلك واخرج
احمد والترمذي وحسنه والنسائي عن انس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو اهل التقوى واهل المغفرة فقال قال ربكم انا اهل ان اتقى فلا يجعل
معي اله فمن اتقى ان يجعل معي الها كان اهلا ان اغفر له **النبا** اخرج البزار عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يخرج من النار احد حتى يمكث فيها احقابا
والحقب بضع وثمانون سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوما مما تعدون **التكوير**
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن يزيد ابن ابي مريم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في قوله اذا الشمس كورت قال كورت في جهنم واذا النجوم انكدرت قال في
جهنم واخرج عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا النفوس زوجت قال
القرنا كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله **الانفطار** اخرج ابن جرير والطبراني
بسند ضعيف من طريق موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له ما ولد لك قال ما عسى ان يولد لي اما غلام او جارية قال فمن يشبه قال
من عسى ان يشبه اما اباه واما امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مه لا تقولن هذا
ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضرها الله كل نسب بينها وبين ادم اما قرات في اي
صورة ما شاء ركبك قال سلكك واخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال انما سماهم الله الابرار لانهم بروا الاباء والابناء **المطففين** اخرج

الشيخان

الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين
حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه واخرج احمد والترمذي والحاكم
وصححه والنسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا
اذنب ذنبا كانت نكتة سودا في قلبه فان تاب منها صقل قلبه وان زاد زادت
حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكر الله في القران كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
الانشقاق اخرج احمد والشيخان وغيرهما عن عايشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب وفي لفظ ابن جرير ليس يحاسب احد
الا عذب قلت اليس يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك
بالحساب ولكن ذلك العرض واخرج احمد عن عايشة قالت قلت يا رسول الله
ما الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب
يومئذ هلك **البروج** اخرج ابن جرير عن ابي مالك الاشعري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود
يوم عرفة له شواهد واخرج الطبراني عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضا صفحاتها من ياقوتة حمرا قلمه نور وكتابه
نور لله فيه في كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي
ويعز ويذل ويفعل ما يشا **الاعلى** اخرج البزار عن جابر بن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم قد افلح من تزكى قال من شهد ان لا اله الا الله وخلع الانداد وشهد
اني رسول الله وذكر اسم ربه فصلى قال هي الصلوات الخمس والمحافظة عليها
والاهتمام بها واخرج البزار عن ابن عباس قال لما نزلت ان هذا لفي الصحف
الاولى قال النبي صلى الله عليه وسلم كان هذا او كل هذا في صحف ابرهيم وموسى **الفجر**
اخرج احمد والنسائي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العشر عشر الاضحى
والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر قال ابن كثير رجاله لا باس بهم وفي رفعه
نكارة واخرج ابن جرير عن جابر مرفوعا الشفع اليومان والوتر اليوم الثالث
واخرج احمد والترمذي عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر **البلد** اخرج
احمد عن البرا قال جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني عملا يدخلني الجنة
قال اعتق النسمة وفك الرقبة قال اوليستا بواحد قال لا ان عتق النسمة
ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في عتقها **والشمس** اخرج ابن ابي حاتم من
طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في قوله قد افلح من زكاها افلحت نفس زكاها الله **الم نشرح** اخرج ابو يعلى
وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل
فقال ان ربك يقول اتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت
معي **الزلزلة** اخرج احمد عن ابي هريرة قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الاية يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم

قال ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها ان تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا **العاديات** اخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان لربه لكنود قال الكنود الذي ياكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده **الهاكم** اخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاكم التكاثر عن الطاعة حتى زرتم المقابر حتى ياتيكم الموت واخرج احمد عن جابر بن عبد الله قال اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رطبا وشربوا ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسالون عنه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة **الهمزة** اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انها عليهم مؤصدة مطبقة **ارايت** اخرج ابن جرير وابو يعلى عن سعد بن ابي وقاص قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها **الكوثر** اخرج احمد ومسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر اعطانيه ربي في الجنة له طرق لا تحصى **النصر** اخرج احمد عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيت الي نفسي **الاخلاص** اخرج ابن جرير عن بريدة لا اعلمه الا قد رفعه قال الصمد الذي لا جوف له **الفلق** اخرج ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى قال ابن كثير غريب لا يصح رفعه واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن عائشة قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فارانى القمر حين طلع وقال تعوذي بالله من شر هذا هذا الغاسق اذا وقب واخرج ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شر غاسق اذا وقب قال النجم الغاسق قال ابن كثير لا يصح رفعه **الناس** اخرج ابو يعلى عن انس قال قال رسول الله ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر خنس وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس

فهذا ما حضرني من التفاسير المرفوعة المصرح برفعها صحيحها وحسنها وضعيفها ومرسلها ومعضلها ولم اعول على الموضوعات والاباطيل وقد ورد من المرفوع في التفسير ثلاثة احاديث طوال تركتها **احدها** الحديث في قصة موسى مع الخضر وفيه تفسير ايات من الكهف وهو في صحيح البخاري وغيره **الثاني** حديث الفتون طويل جدا في نصف كراس يتضمن شرح قصة موسى وتفسير ايات كثيرة تتعلق به وقد اخرجه النسائي وغيره لكن نبه الحفاظ منهم المزي وابن كثير على انه موقوف من كلام ابن عباس وان المرفوع منه قليل صرح بعزوه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير وكان ابن عباس تلقاه من الاسرائيليات **الثالث** حديث الصور وهو اطول من حديث الفتون يتضمن شرح حال القيامة وتفسير ايات كثيرة من سور شتى في ذلك وقد اخرجه ابن جرير والبيهقي في البعث وابو يعلى ومداره على اسمعيل بن رافع قاضي المدينة وقد تكلم فيه بسببه وفي بعض سياقه نكارة وقيل انه جمعه من طرق واماكن متفرقة وساقه سياقا واحدا وقد صرح ابن تيمية

فيما تقدم

فيما تقدم وغيره بان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه تفسير جميع القران او غالبه ويؤيد هذا ما اخرجه احمد وابن ماجه عن عمر انه قال من آخر ما نزل آية الربا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض قبل ان يفسرها دل فحوى الكلام على انه كان يفسر لهم كل ما نزل وانه انما لم يفسر هذه الآية لسرعة موته بعد نزولها والا لم يكن للتخصيص بها وجه واما ما اخرجه البزار عن عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر شيا من القران الا آيا بعدد علمه اياهن جبريل فهو حديث منكر كما قاله ابن كثير واوله ابن جرير وغيره على انها اشارات الى آيات مشكلات اشكلن عليه فسال الله علمهن فانزله الله على لسان جبريل **وقد** من الله تعالى باتمام هذا الكتاب البديع المثال المنيع المنال الفائق بحسن نظامه على عقود اللآل الجامع لفوائد ومحاسن لم تجتمع في كتاب قبله في العصر الخوال اسست فيه قواعد معينة على فهم الكتاب المنزل وبنيت فيه مصاعد يرتقي فيها الاشراف على مقاصده ويتوصل واركزت فيه مراصد تفتح من كنوزه كل باب مقفل ومخضت فيه لباب العقول وعباب المنقول وصواب كل قول مقبول على كتب العلم على تنوعها واخذت زبدها ودررها ومررت على رياض التفاسير على كثرة عددها واقتطفت ثمرها وزهرها وغصت بحار فنون القران واستخرجت جواهرها ودررها وبقرت عن معادن كنوزه فخلصت سبائكها وسبكت نقرها فلهذا تحصل فيه من البدائع ما تبتت عنده الاعناق بتا وتجمع في كل نوع منه ما تفرق في مولفات شتى على اني لا ابيعه بشرط البراءة من كل عيب ولا ادعي انه جمع سلامه كيف والبشر محل النقص بلا ريب هذا وانى في زمان ملأ الله قلوب اهليه من الحسد وغلب عليهم اللوم حتى جرى منهم مجرى الدم من الجسد

واذا اراد الله نشر فضيلة … طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت … ما كان يعرف طيب عرف العود

قوم غلب عليهم الجهل وطمهم واعماهم حب الرياسة واصمهم قد نكبوا عن علم الشريعة ونسوه واكبوا على علم الفلاسفة وتدارسوه يريد الانسان منهم ان يتقدم ويابى الله الا ان يزيده تاخيرا ويبغي العزة ولا علم عنده فلا يجد له وليا ولا نصيرا

أتمسي القوافي تحت غير لوائنا … ونحن على قوالها امراء

ومع ذلك فلا ترى الا انوفا مشمرة وقلوبا عن الحق مستكبرة واقوالا تصدر عنهم مفتراة مزورة كلما هديتهم الى الحق كان اصم واعمى لهم كان الله لم يوكلهم حافظين يضبطون اقوالهم واعمالهم والعالم بينهم مرجوم تتلاعب به الجهال والصبيان والكامل عندهم مذموم داخل في كفة النقصان وايم الله ان هذا لهو الزمان الذي يلزم فيه السكوت والمصير حلسا من احلاس البيوت ورد العلم الى العمل لولا ما ورد

مخض اللبن ضربه وحركه حتى يخرج زبده والممخوض الدر اخذ زبدته راموز

البقر الشق

النقر هي القطعة

ابلجه صرفه قاموس

اللوم اللين والدنية كالدنى بالكسر ج ادنا رامعون

غلب عليهم

مطالعه وقابله مع نسخة اخرى بقدر الطاقة

فى صحيح الأخبار ۝ من علم علماً فكتمه ألجمه الله بلجام من نار ۝ ولله درّ القائل ۝

إذا أتعب على جمع الفضائل جاهدا ۝ وأدم لها تعب القريحة والجسد ۝

واقصد بها وجه الإله ونفع من ۝ بلغته ممن جد فيها واجتهد ۝

واترك كلام الحاسدين وبغيهم ۝ هملاً فبعد الموت ينقطع الحسد ۝

وأنا أضرع إلى الله جل جلاله ۝ وعز سلطانه كما من بإتمام هذا الكتاب أن يتم النعمة بقبوله ۝ وأن يجعلنا من السابقين الأولين من أتباع رسوله ۝ وأن لا يخيب سعينا فهو الجواد الذى لا يخيب من أمله ۝ ولا يخذل من انقطع عن من سواه وأمله ۝ وصلى الله على من لا نبي بعده ۝ سيدنا محمد ۝ وآله ۝ وصحبه وسلم ۝ كلما ذكره الذاكرون ۝ وغفل عن ذكره الغافلون ۝

والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا ۝ باطنا وظاهرا ۝

تم نقل هذا الكتاب المبارك وكمل على يد العبد الفقير الحقير المسمى

على بن عبد الله بن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم ... الشهير

غفر الله تعالى ذنوبه ۝ وستر فى الدارين عيوبه ۝

وكان ... فى ... ذى الحجة ...

عام

٩٧٧

حسبنا الله ونعم الوكيل

ولا حول ولا قوة

إلا بالله

العلى

العظيم

الحمد لله استفيد من كتابة ... بآخر النسخة المنقول منها المؤرخ ... شوال سنة ٨٩١ ... عن نسخة أخرى وهى ناقلها بخط المؤلف

وعمر ... فى ... عشر شوال ... ٨٧٨

سوى أشياء ألحقتها بعد ... انتهى كلامه

... الله العظيم

بلغ مطالعة ومقابلة على يد الفقير الشيخ السيد مصطفى الواعظ بجامع ... يوم الجمعة ... سنة ١١٢١

مطالعة مع نسخة أخرى ... المطالعة

في صحيح الأخبار ٭ من علم علماً فكتمه ألجمه الله بلجام من نار ٭ ولله درّ القايل

٭٭ إذاب على جمع الفضايل جاهداً ٭ وأدم لها تعب القريحة والجسد ٭٭

٭٭ واقصد بها وجه الاله ونفع من ٭ بلغته ممن جدّ فيها واجتهد ٭٭

٭٭ واترك كلام الحاسدين وبغيهم ٭ هملاً فبعد الموت ينقطع الحسد ٭٭

وأنا اضرع الى الله جل جلاله ٭ وعزّ سلطانه كما منّ باتمام هذا الكتاب أن يتم النعمة

بقبوله ٭ وان يجعلنا من السابقين الأولين من أتباع رسوله ٭ وان لا يخيب سعينا

فهو الجواد الذي لا يخيب من امله ٭ ولا يخذل من انقطع عن من سواه وأمّله ٭

وصلى الله على من لا نبي بعده ٭ سيدنا محمد ٭ وآله ٭ وصحبه وسلم

كلما ذكره الذاكرون ٭ وغفل عن ذكره الغافلون ٭

والحمد لله رب العالمين اولا واخرا ٭ باطنا وظاهرا ٭

تم نقل هذا الكتاب المبارك وكمل على يد العبد الفقير الحقير المسي ٭

علي بن عبد الله بن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن ابي بكر الدمغ الشهير ٭

غفر الله تعالى ذنوبه ٭ وستر في الدارين عيوبه ٭

وكان ذلك في ٥ ذي الحجة الحرام

من عام

٩٧٧

حسبنا الله ونعم الوكيل

ولا حول ولا قوة

الا بالله

العلي

العظيم

الحمد لله استفيد من كتابة مطرح باخر النسخة المنقول منها المؤرخة ٤ شوال سنة ٨٩١ حكى عن نسخة اخرى وهي باخرها بخط المولف

وعمر الله في يوم السبت العاشر عشر شوال سنة ٨٧٨

سوى اشياء الحقتها بعد ذلك انتهى كلامه

[illegible]

بلغ مطالعة ومقابلة على يد الفقير الشيخ السيد مصطفى الواعظ بجامع عنبل يوم الجمعة ٤ خلت من الاعتكاف سنة ١١٣١

مطالعة [illegible] مع نسخة اخرى [illegible] الطامه